



الاتحاد العام للأقارب العرب



المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي
الاتحاد الجامعات العربية

مجلة

الاتحاد العام للأقارب العرب

مجلة علمية سنوية محكمة

تعنى بنشر البحوث

في مجال آثار وحضارات الوطن العربي

العدد الخامس يناير ٢٠٠٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قواعد تقديم البحوث للنشر

- طبقاً للقواعد المقررة للنشر فإن إدارة الاتحاد ترحو من السادة الباحثين الالتزام بما يلي :-
- 1- أن يكون البحث جديداً ولم يسبق نشره في أية دورية أخرى.
 - 2- أن يكون عدد صفحات البحث خمس وعشرين صفحة حجم 17.5 × 24 ومزوداً بملخصين واحد باللغة العربية والآخر بلغة أجنبية .
 - 3- أن تتبع القواعد العلمية في إثبات مصادر و مراجع المقالات و الأبحاث وفقاً للترتيب التالي :-
(اسم المؤلف – عنوان الكتاب – دار النشر – مكان النشر – التاريخ – الجزء – الصفحة)
علي أن تكون الهوامش مسلسلة بأرقام متتابعة من 1-100 مثلاً وأن تكون أسفل كل صفحة وليس في نهاية البحث، علي أن تكون الهوامش بنط 12.
 - 4- أن ترد المقالات مطبوعة وفق نظام الناشر المكتبي "IBM" بنط (14) والعنوان الرئيسي بنط (16) أسود ، والعناوين الفرعية بنط (14) أسود ويرفق مع البحث عدد 2 ديسك.
 - 5- أن ترد المقالات بعد تصحيحها لغوياً .
 - 6- يشترط في حالة وجود لوحات أن تكون اللوحات مصورة فوتوغرافياً و تكون مأخوذة Scanner .
 - 7- تستقبل المجلة أيضاً البحوث المدونة باللغة العربية أو اللغات الأجنبية .
- * علماً بأن المجلة لا تلتزم برد المقالات التي لا توافق لجنة التحكيم على نشرها .
يرجى في حالة الاستفسار أو الرغبة في إرسال مقالات الاتصال بنا على العنوان التالي :-
الأثاريون العرب – المجلس العربي للدراسات العليا و البحث العلمي –جامعة القاهرة –المدينة الجامعية للطلاب –شارع ثروت –رقم بريدى 12612 الجيزة –جمهورية مصر العربية0

تليفون:-5676036 – 5676055 – 5676048

E. Mail:acgssr@hotmail.com

فاكس :-7602658

ملحوظة :-

سوف نقوم بطباعة البحث بمقابل مادي قدره مائتي وخمسون جنيهاً مصرياً أو ما يقابلها بالعملات الأخرى . وفي حالة وجود لوحات فوتوغرافية أو مخططات معمارية يدفع عن كل لوحة عشرة جنيهاً وعن كل مخطط خمسة جنيهاً أو ما يقابلها بالعملات الأخرى .

والله ولى التوفيق ،

◆ إدارة المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي:

رئيس مجلس الإدارة:

أ.د. علي عبد الرحمن يوسف
رئيس جامعة القاهرة - ورئيس مجلس إدارة المجلس العربي

مدير المجلس العربي:

أ.د. معتز محمد حسنى خورشيد
نائب رئيس جامعة القاهرة للدراسات العليا والبحوث

نائب مدير المجلس العربي:

أ.د. ضياء أحمد القاضي

أمين المجلس العربي

أ. يسري رضوان

◆ أسرة تحرير مجلة الأثاريين العرب:

رئيسا التحرير:

أ.د. علي رضوان
رئيس الاتحاد العام للأثاريين العرب
أ.د. عبد الرحمن الطيب الأنصاري
نائب رئيس الاتحاد العام للأثاريين العرب

مديرا التحرير:

أ.د. محمد محمد الكحلوي
أمين الاتحاد العام للأثاريين العرب
أ.د. يوسف الأمين
الأمين المساعد للاتحاد العام للأثاريين العرب

لجنة التنسيق والمراجعة:

أ. حسنى عمار
أ. محسن نجم
أ. خالد درويش

أ. لمياء حسن
د. غادة الجميعة
د. ياسر اسماعيل

هيئة التحكيم

- | | |
|--------------------------------|-----|
| أ.د. علي رضوان | ١. |
| أ.د. عبد القادر محمود | ٣. |
| أ.د. زاهي حواس | ٥. |
| أ.د. تحفة هندوسة | ٧. |
| أ.د. عزت زكي قادوس | ٩. |
| أ.د. حسين عليوه | ١١. |
| أ.د. محمد الكحلوي | ١٣. |
| أ.د. صالح لمعي | ١٥. |
| أ.د. عبد الرحمن الطيب الأنصاري | ٢. |
| أ.د. يوسف الامين | ٤. |
| أ.د. شافية بدير | ٦. |
| أ.د. عيد المنعم عبد الحلیم سيد | ٨. |
| أ.د. أمال العمري | ١٠. |
| أ.د. حسين عليوه | ١٢. |
| أ.د. ياسين زيدان | ١٤. |
| أ.د. عز الدين عبد العزيز | ١٦. |

فهرس مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب
العدد الخامس ٢٠٠٤

أرقام الصفحات	عنوان البحث	الاسم	م
١٧-١	أضواء جديدة على سور القاهرة الشرقي من خلال الاكتشافات الحديثة	د. أسامة طلعت	.١
٣١-١٨	زعماء الليبو "الريبو" وحلم الوحدة	د. أم الخير العقون	.٢
٦٤-٣٢	المقرنسات الحمادية ووجهات انتشارها المحتملة في منطقة الحوض الغربي من البحر الابيض المتوسط	د. شرقي الرزقي	.٣
٨١-٦٥	سيناء عبر العصور	د. عبد الرحيم ريحان	.٤
٨٧-٨٢	بين الزاوية المتوكلية بظاهر فاس والخانقاة الناصرية بظاهر القاهرة	أ.د. عبد الهادي التازي	.٥
١٣٦-٨٨	أوضاع الملوك في دول جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام	د. فتحي الحداد	.٦
٢٣٦-١٣٧	الترب الباقية بمدينة دمشق من العصر المملوكي البحري	د. محمود مرسي	.٧
٢٨٣-٢٣٧	الاتجاهات العلمية الحديثة لتطوير وتنمية التعليم والتطبيقات العلمية العملية في مجالات الإرشاد السياحي لفتح سوق عمل جديد	د. منال مسعود	.٨
٢٩٢-٢٨٤	احجار الحدود البابلية (كدورو) اهميتها الحضارية والفنية	د. هديب غزالة	.٩
1-12	The Coptic particle 'cic' uses and meaning	د. تحية شهاب	١٠
13-40	Literary sources for Ancient Egyptian History	د. وحيد شعيب	١١

أضواء جديدة على سور القاهرة الشرقي من خلال الاكتشافات الحديثة (1998-2002م)

د. أسامة طلعت عبد النعيم*

من المعروف أن أسوار وأبواب حصن القاهرة شيّدت للمرة الأولى على يد جوهر الصقلي سنة 358هـ (969م)، وأنها جددت وأضيف إليها بعد ذلك مرتين؛ الأولى على يد بدر الجمالي فيما بين سنتي 480 و 485هـ (1087 و 1092م)، والثانية على يد صلاح الدين الأيوبي سنة 566هـ (1170م). وبعد أن أسقط صلاح الدين الدولة الفاطمية وأقام الدولة الأيوبية تحول مشروع تحصين القاهرة الفاطمية إلى مشروع أكبر وهو تحصين العاصمة المصرية في ذلك الحين؛ فأمر ببناء السور ليحيط بالقاهرة والفسطاط بالإضافة إلى بناء قلعة الجبل، وهو السور الذي صدر الأمر ببنائه سنة 572هـ (1176م)، وظل العمل فيه جارياً حتى وفاة صلاح الدين سنة 589هـ (1193م)، ويعرف بسور العواصم.

وكننت قد تناولت في دراسة سابقة أعمال صلاح الدين الدفاعية، سواء في سور القاهرة الفاطمية أو سور العواصم¹، لذلك أود أن أوضح بداية أن الغرض من هذا البحث ليس تكرار ما سبق لي دراسته، أو إجراء بحث مكتبي يعتمد على المصادر والمراجع فقط؛ بل إلقاء الضوء بشكل مبدئي على جزء من الضلع الشرقي للسور لم يكن ظاهراً من قبل، وبدأ الكشف عنه سنة 1998م كما سيأتي ذكره؛ مع الاعتماد بشكل أساسي على الدراسة الميدانية لهذا الجزء، والتركيز على أهم ما فيه وهو باب لم يكن تخطيطه أو موقعه معروفاً للآثار بين من قبل. وأجريت بهذا الباب حفائر أثرية قامت بها بعثة من المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة بالتعاون مع المجلس الأعلى للآثار فيما بين سنتي 2000 و 2002م، ورأس هذه البعثة الزميل الدكتور (استيفان برادين Stéphane Pradines) وهو عضو علمي باحث في الآثار الإسلامية بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، وكان لي شرف الاشتراك مع هذه البعثة خاصة فيما يتعلق بالتوثيق العلمي والأثري للباب والسور.

ويُعد السور الشرقي بشكل عام من أطول أجزاء الأسوار الباقية، ويرجع إلى فترتين تاريخيتين متصلتين، فالقسم الشمالي منه والممتد فيما بين برج الظفر وبرج درب المحروق - وجزء منه موضوع هذه الدراسة - يرجع إلى فترة تحصين القاهرة الفاطمية على يد صلاح الدين (566-572هـ/1170-1176م)، أما القسم الجنوبي الممتد فيما بين برج درب المحروق ومنطقة باب الوزير فيرجع إلى فترة تحصين العاصمة المصرية (572-589هـ/1176-1193م).

وقد أُجريت في القسم الشمالي من السور الشرقي من قبل العديد من أعمال الحفر الأثري، والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

1- أعمال الأستاذ/ علي بهجت سنة 1920م: وقام خلالها بالكشف عن قمة مبنى حجري مستطيل أعتقد وقتها أنه أحد برجَي باب البرقية ولكن المنية وافته قبل إتمام العمل²، وسُجلت هذه الكتلة منذ ذلك الحين خطأً باسم "باب البرقية - أثر رقم 614"³ (شكل 1، لوحة 1).

* كلية الآثار جامعة القاهرة

¹ عبد النعيم، أسامة طلعت، أسوار صلاح الدين وأثرها في امتداد القاهرة حتى عصر المماليك، رسالة ماجستير، كلية الآثار جامعة القاهرة، 1992م.

² Bulletins du Comité de Conservation des Monuments de L' Art Arabe, Exercices 1920-1924, 598^e Rapport, p. 341.

³ مصلحة المساحة المصرية، فهرس الآثار الإسلامية الباقية بمدينة القاهرة، 1951م، لوحة (1)، المجلس الأعلى للآثار، دليل الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، الإصدار الأول، القاهرة، 2000م، ص 45.

2- أعمال لجنة حفظ الآثار العربية سنة 1942م: استأنفت لجنة حفظ الآثار العربية العمل في المبنى الحجري المستطيل السابق بناءً على اقتراح الأستاذ (كريزويل Creswell)⁴ الذي قام بفحصه وذكر أنه أحد أبراج السور ولكنه لم يكن جزءاً من باب؛ وبالتالي فليس هو باب البرقية⁵. وقد تراكمت المخلفات فوق المبنى بعد ذلك حتى لم يعد ظاهراً منه سوى قمته بارتفاع 80سم فقط.

3- أعمال مصلحة الآثار فيما بين سنتي 1955 و1957: تمت هذه الأعمال أثناء قيام بلدية القاهرة بتسوية تلال الدراسة (كيهان البرقية سابقاً) تحت إشراف مصلحة الآثار، وكشفت في شهر مايو سنة 1957م عن بقايا باب فاطمي شيد بالحجر ولا يزال محتفظاً بنص تأسيسه وتاريخ بنائه (المحرم سنة 480هـ/ مارس-أبريل 1087م)، ومسجل عليه اسمه وهو "باب التوفيق"⁶ (شكل 1)، ويتقدم الباب من الجهة الشرقية جزء من السور يمتد إلى الشمال الشرقي، ويتخلل بنائه ثلاثة أبراج نصف دائرية هي الأبراج التي تحمل أرقام (45، 46، 47). وتجدر الإشارة هنا إلى أن لجنة حفظ الآثار العربية قد قامت بترقيم الأبراج سنة 1902م للتمييز بينها، وانتهى هذا الترقيم بالبرج (44) وهو آخر الأبراج التي كانت ظاهرة في ذلك الحين، وقمت باستكمال هذا الترقيم وفق ما ظهر من السور بعد ذلك، واعتمد الزميل الدكتور (استيفان برادين) على هذا الترقيم واستخدمه في بحثه عن الحفائر التي أجراها في كل من باب البرقية وباب المحروق وأشار إلى ذلك⁷. وقد زحفت المخلفات بمرور الوقت على هذا الجزء من السور والأبراج فطمست معالمه إلى أن قامت منطقة تفتيش آثار شمال القاهرة بإزالة تلك التعديلات لإعادة كشف السور مرة أخرى، وكان ذلك فيما بين سنتي 1989 و 1990م⁸.

الكشف عن سور صلاح الدين جنوب شارع جوهر القائد (شرق مستشفى الحسين الجامعي)

لعله من المفيد قبل الحديث عن كشف هذا الجزء من السور التعرف على الأجزاء التي كانت ظاهرة منه حتى سنة 1998م متجهين من الجنوب إلى الشمال، ويمكن حصر تلك الأجزاء في النقاط التالية:

- 1- برج درب المحروق، وهو البرج المسجل تحت رقم (17) في ترقيم لجنة حفظ الآثار العربية، وجزء قصير من السور يبلغ طوله 3.30م، ويمتد من البرج المذكور إلى الشمال الشرقي.
- 2- المبنى الحجري المستطيل الذي كان يعتقد -خطأً- أنه باب البرقية.
- 3- باب التوفيق والأبراج (45، 46، 47).
- 4- برج الظفر (رقم 38) والأبراج الستة المتتالية في السور الممتد إلى الجنوب منه (الأبراج 39:44) بما فيها برج الباب الجديد (شكل 1).

⁴Bulletins., 1941-1945, p. 131.

⁵Creswell, K.A.C., The Muslim Architecture of Egypt, Oxford, 1952, 1959, I, p. 28.

⁶ شافعي، فريد، القاهرة المعز كانت حصناً لا مدينة، مجلة منبر الإسلام، السنة الثانية والعشرين، العدد التاسع، 1965م، ص 119-121.

⁷ Pradines, Stéphane; Michaudel, Benjamin; Monchamp, Julie, La muraille ayyoubide du Caire: les fouilles archéologique de Bab al-Barqiyya et Bab al-Mahruq, Annales Islamologiques (I.F.A.O), 2002, 36, p. 289.

⁸ ملفات محفوظة بمنطقة تفتيش آثار شمال القاهرة باسم (برج الظفر)، تحت رقم (8-150-307)، د.ت.

وكانت هذه الأجزاء الأربعة منفصلة عن بعضها البعض، ولا تظهر للوهلة الأولى الصلة فيما بينها، ولكن هذا لم يكن يعني أن السور بينها قد اندثر. وكنت قد أشرت في دراسة سابقة إلى أن الزيارة الميدانية للسور الشرقي عموماً توضح أن هذه الأجزاء ليست مندثرة تماماً، ولكنها غير ظاهرة لأنها أمام مطمورة أسفل التلال الحالية بمنطقة الدراسة، أو أسفل الشوارع الحالية التي تقطع مسار السور مثل شارع جوهر القائد وشارع الشيخ صالح الجعفري، واقتُرحت لإعادة كشفها عمل خط افتراضي يمتد بين نقطتين باقيتين من السور والحفر بينهما لإظهاره، أو تتبع مداميك أحجار الأجزاء الباقية والحفر أمامها⁹.

وحدث ذلك بالفعل في ديسمبر سنة 1998م؛ فبينما كان العمل جارياً في ذلك الوقت لحفر المدخل الشرقي لنفق الأزهر للسيارات الممتد ما بين شارع صلاح سالم وميدان الأوبرا ويتقاطع مع محور السور؛ فإذا بأعمال الحفر تُظهر جزء من السور عند المدخل الشمالي لشارع جوهر القائد ويشتمل على برج نصف دائري¹⁰ (شكل 1، iv). وكانت مؤسسة أغا خان للخدمات الثقافية تقوم في ذلك الوقت بتسوية وإعداد تلال الدراسة (كيهان البرقية) جنوب الموقع مباشرة لتحويلها إلى حديقة عامة؛ فتم الاتفاق بين المؤسسة والمجلس الأعلى للآثار على استكمال إزالة التلال عن واجهتي السور وتتبع مساره صوب الجنوب في اتجاه برج درب المحروق؛ وذلك تحت إشراف منطقة تفتيش آثار شمال القاهرة. ونظراً لكم الهائل من الأتربة والمخلفات التي كانت تغطي تماماً على معالم السور؛ فقد تم استخدام الآلات الميكانيكية لإزالتها. واستمرت هذه الأعمال حتى سبتمبر سنة 2000م، وأسفرت عن ظهور ما يقرب من 400م من السور تتخلله مجموعة من الأبراج وأحد أبواب القاهرة، وسوف يلي تناوله بالتفصيل. وسبقت الإشارة إلى أنه قد أُجريت بهذا الباب حفائر أثرية قامت بها بعثة من المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة بالتعاون مع المجلس الأعلى للآثار فيما بين سنتي 2000 و 2002م.

الدراسة الأثرية للسور والباب المكتشف

يبلغ إجمالي طول هذا الجزء من السور حوالي 400م بما في ذلك عرض الأبراج، ويتراوح ارتفاعه عن منسوب الأرض الحالي أمامه ما بين 5 و 8.5م. ويمتد على هيئة خط ينحرف تدريجياً ما بين برج درب المحروق في الجنوب الغربي وشارع جوهر القائد في الشمال الشرقي (لوحة 1)¹¹، وتظهر واجهة السور الخارجية واضحة الآن؛ أما واجهته الداخلية فيظهر القسم الشمالي الشرقي منها فقط فيما بين المبنى الحجري المستطيل (شكل 1، رقم 614) وحتى حجرة الرماية (أ)، في حين يختفي القسم الجنوبي الغربي منها والممتد ما بين المبنى المذكور وبرج درب المحروق نتيجة لارتفاع منسوب الأرض أمام تلك الواجهة واستخدامه كطريق يرتفع عن منسوب قمة السور الحالية. ويشتمل بناء السور على أربعة أبراج نصف دائرية، بالإضافة إلى برج خامس هو برج الباب (شكل 2، الأبراج 49:53). وشيدت هذه الأبراج على مسافات متقاربة تتراوح ما بين 56م و 74م. وتبدو بقايا السور والأبراج على حالتها القديمة، فلا تظهر به آثار أي أعمال ترميم معماري سواء من قبل لجنة حفظ الآثار العربية أو بعدها، لذلك تتضح في بقاياها -لاسيما واجهته الخارجية- مظاهر التلف الناتجة عن العوامل الطبيعية، ومنها ارتفاع نسبة الرطوبة في المداميك السفلية، فضلاً عن تآكل بعض

⁹ عبد النعيم، أسوار، ص 284.

¹⁰ Warner, Nicholas, The Fatimid and Ayyubid Eastern Walls of Cairo: missing fragments, Annales Islamologiques (I.F.A.O), 1999, 33, p. 291.

¹¹ لوحات البحث جميعها من تصوير الباحث.

أحجار تلك الواجهة (لوحة 2). ولا تزال واجهة السور الخارجية محتفظة ببعض الدراوي التي كانت تتوجهها، وهي ذات نهايات نصف دائرية على غرار دراوي سور بدر الجمالي الشمالي والأجزاء الأخرى من سور صلاح الدين. وكان يتوصل إلى الممشى العلوي للسور بواسطة درج سلم حجري يبرز عن واجهة السور الداخلية، ولا تزال بقايا هذا السلم قائمة أيضاً (لوحة 3)، وهو نفس الأسلوب الذي كان متبعاً في بعض أجزاء سور صلاح الدين الأخرى جنوب وغرب برج الظفر.

ولا يتخلل السور ممر داخلي للربط بين الأبراج كما كان متبعاً في سور القاهرة الشمالي بين باب النصر وباب الفتوح وفي سور قلعة الجبل، وقام المعمار عوضاً عن ذلك بعمل مجموعة من حجرات الرماية المستقلة موزعة على مسافات مختلفة بين الأبراج على النحو التالي: حجرة شمال البرج (49)، أربع حجرات فيما بين البرج (49) و(50)، أربع حجرات أيضاً ما بين البرج (50) و(51)، حجرة واحدة ما بين البرج (51) و(52)، حجرتان ما بين البرج (52) و(53)، حجرة واحدة ما بين البرج (53) وبرج درب المحروق (شكل 2، ايم). وكل من هذه الحجرات عبارة عن مساحة مستطيلة تتوسط ضلعها الخارجي فتحة مزغل؛ أما ضلعها الداخلي فيفتح بكامل اتساعه على داخل المدينة، ويغطي كل منها قبو طولي مدبب، وكان يتوصل إلى كل منها عن طريق درج سلم حجري يبرز عن واجهة السور الداخلية، ولا تزال بقايا هذا السلم قائمة (لوحة 3)، وكانت هذه الحجرات تستخدم فيما يرجح كمخازن للأسلحة في حالة السلم، أما في حالة الحرب فكانت تُفَرِّغ وتستخدم كحجرة لرمي السهام وغيرها من خلال المزغل المزودة بها.

وسبق القول أن هذا الجزء من السور لا يزال محتفظاً بأربعة أبراج نصف دائرية بالإضافة إلى برج الباب، والبرج الوحيد الذي يمكن دخوله والتعرف على تخطيطه الداخلي منهم هو البرج رقم (49) (شكل 2، 3). ويبلغ قطر استدارته 7.30م، وتبرز واجهته الخارجية بمقدار 5.25م عن واجهة السور، ويفتح بتلك الواجهة ثلاثة مزاغل؛ أحدهم أمامي (لوحة 4) والأخران جانبيين، كما تبرز واجهة البرج الداخلية 0.80م عن واجهة السور، ويظهر في هذه الواجهة ارتفاع كتلة البرج عن الممشى العلوي للسور، لذلك كان يصعد من الممشى إلى سطح البرج بواسطة درج سلم مكشوف لا يزال باقياً، ويفتح في هذه الواجهة بابان (لوحة 5)؛ كل منهما عبارة عن فتحة مستطيلة اتساعها 0.80م، ويتوجها عتب حجري مستقيم ثم عقد عاتق، ويؤدي الباب الشمالي منهما إلى حجرة الرماية الرئيسية، وتتكون من مساحة مستطيلة يغطيها قبو طولي مدبب؛ وتفتح بها ثلاث دخلات عميقة يتصدر كل منها مزغل؛ اثنان جانبيين والثالث أمامي، ويتفرع من القسم الغربي لحجرة الرماية ممران، يمتد أحدهما صوب الجنوب ويمتد الآخر صوب الشمال، وينتهي الممر الجنوبي بعد هبوط ثلاث درجات سلم إلى حجرة رماية يتصدر ضلعها الخارجي مزغل، ويفتح بضعها الغربي الباب الجنوبي الذي يظهر بواجهة البرج الداخلية (لوحة 5)، وينتهي الممر الشمالي كذلك إلى حجرة رماية أخرى ولكن أصغر حجماً داخل كتلة السور المتصل بالبرج، وتشتمل على مزغل أمامي. وتدل عمارة البرج الباقية على أنه كان يتكون من طابق واحد ذو سقف مرتفع ويعلوه سطح مكشوف يحدد هيئته درابزين يحمل دراوي، وهو نفس التخطيط الذي اتبع في أبراج سور صلاح الدين الممتد من برج درب المحروق إلى منطقة باب الوزير، ومن الواضح أن الغرض من حجرتي الرماية على جانبي البرج هو زيادة القدرة الدفاعية له بزيادة عدد المزغل الأمامية.

أما الأبراج الثلاث الأخرى (شكل 2، الأبراج 50، 51، 53) ففي حالة سيئة ولا سبيل لدخولها الآن، فقد أدى ارتفاع منسوب الطريق الحالي أمام واجهة البرج رقم (53) الداخلية إلى حجب تلك الواجهة تماماً، فضلاً عن تهدم قمة البرج وقسماً كبيراً من واجهته الخارجية، ويظهر بها الآن الحشو الداخلي للجدران وجزء من قبو المزغل الأمامي (لوحة 6)، كما اندثر الشطر العلوي من البرج رقم (50)، وصار سطح الشطر المتبقي منه على منسوب النهايات العلوية

للمزاغل (لوحة 7)، ويدل استواء سطح هذا الشطر مع السور على جانبيه -فيما أرجح- على أن قمة البرج المندثرة قد أزيلت لغرض ما، ولم تندثر نتيجة لعوامل طبيعية. أما البرج رقم (51) فلا تختلف حالته كثيراً عن البرجين السابقين.

ومن أبرز ما كُشِف عنه في هذا الجزء من السور باب ذو مدخل منكسر (شكل 2، 4، لوحة 8)، ويرتبط تخطيط هذا الباب ارتباطاً وثيقاً بالسور على جانبيه؛ حيث تبرز واجهة السور الخارجية شمال الباب حوالي 8م عن مثيلتها جنوب الباب، واستغل المعمار بروز السور شمال الباب ببناء برج نصف دائري (البرج رقم 52)، كما أقام جداراً سميماً على شكل حرف (L) معكوس ينبثق من السور المرتد للداخل جنوب الباب، ويحصر البرج والجدار فيما بينهما ممر المدخل المنكسر، والذي ينحرف الداخل إليه في زاوية قائمة جهة اليمين ليعبر الجزء المغطى من الممر خلف كتلة البرج وينتهي إلى داخل المدينة (شكل 4). وكانت الأتربة المترامية تغطي ممر المدخل تماماً عندما بدأت بعثة المعهد الفرنسي حفائرها في موقع الباب، فتمت إزالتها تدريجياً حتى وصل الحفر إلى المنسوب الأصلي لأرضية الممر، وأسفرت هذه الأعمال عن كشف الضلع الخارجي المكشوف المتعامد على السور من ممر المدخل (شكل 4، لوحة 8)، فضلاً عن الطرف الجنوبي الغربي للضلع الداخلي منه والموازي للسور خلف كتلة البرج، وتوقف العمل في هذا الضلع الأخير من الممر بعد كشف عقد فتحة الباب الخارجي (لوحة 9) وجزء من عقد فتحة الباب الداخلي بالطرف الشمالي الشرقي من الممر (لوحة 10) والذي كان يؤدي إلى داخل المدينة، ولم يستمر العمل في إزالة الأتربة والمخلفات من داخل هذا الضلع من الممر وكذلك من داخل برج الباب نظراً لحالتهما المتداعية، وضرورة أن تتوازي أعمال الإزالة مع أعمال سند وتدعيم المبنى وترميمه، وهو ما لم يكن متاحاً في ذلك الحين، ولهذا تم تركيز العمل في الضلع الخارجي من الممر وكان من نتائج الكشف عن حجرتي رماية في الجدار العمودي على السور جنوب غرب البرج (لوحة 11) وصار من الواضح أن الغرض من هذا الجدار هو إجبار من يدخل الباب على السير في اتجاه عمودي على السور ليصبح في مجال رماية البرج، وقد زودت كل من حجرتي الرماية المذكورتين بمزغل، ويفتح بالضلع الجنوبي الشرقي للحجرة الخارجية منهما ممر قصير ذو سقف منخفض ينتهي إلى حجرة صغيرة تتصدر ضلعها الجنوبي الشرقي فتحة مزغل، وبذلك يصل عدد المزاغل التي تفتح بهذا الجدار إلى ثلاثة؛ اثنان جانبيين على محور واحد والثالث أمامي، وهو نفس عدد المزاغل التي تزود بها الأبراج نصف الدائرية.

وتم الكشف أيضاً عن أرضية الضلع الخارجي من ممر المدخل، وتكسوها بلاطات حجرية غير منتظمة الشكل، كما تم عمل مَجَسّ في هذه الأرضية، ووصل المجس حتى أساس الجدران، وثبت من خلاله انتظام أحجار البناء، مما يدل على أن الباب مشيد في فترة واحدة، ولم يكن مشيداً على أنقاض باب سابق. والجدير بالذكر أن الأرضية الحجرية للممر تستمر خارج الباب لتشكل طريقاً ممهداً يمتد شرقاً حتى حافة التلال (شكل 4، لوحة 8)، والتي حال وجودها دون استمرار الكشف عن امتداد هذا الطريق.

ويمثل هذا الباب طرازاً فريداً لتخطيط المداخل المنكسرة المعاصرة له في أعمال صلاح الدين الأخرى في القاهرة سواء في سور العواصم أو قلعة الجبل، والتي كانت تتبع أحد طرازين؛ أولهما: البرج ذو المدخل المنكسر، وعادة ما يكون برج مربع يحتوي بداخله على الممر المنكسر مثل الباب الجديد بسور القاهرة الفاطمية، والباب المدرج بقلعة الجبل وباب القرافة بسور العواصم جنوب القلعة، والطراز الثاني: ويتكون من برجين يحصران بينهما فتحة الباب التي تؤدي إلى الممر المنكسر والذي يمتد خلف كتلة أحد البرجين حسب زاوية الانكسار، ومن أمثلته باب المطار وباب الإمام بقلعة الجبل. ويضيف هذا الباب -موضوع الدراسة- طرازاً ثالثاً قائماً بذاته.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: ما اسم هذا الباب وهل هناك آراء حول هذا الموضوع؟ والحقيقة أنه لا يمكن الإجابة على الشق الأول من السؤال بشكل قاطع؛ وكل ما يمكن عمله هو الاجتهاد الذي قد يصيب وقد يخطئ. أما عن الشق الثاني فيمكن القول أن هذا الباب لم يكن ظاهراً لذلك لم يدلي أحد من قبل برأيه في هذا الموضوع؛ والرأي الوحيد حول اسمه صدر قبل أن يُكتشف قسماً كبيراً من الباب، وأدلى به الأستاذ (وارنر Warner)، وانتهى فيه إلى أنه باب البرقية الثاني¹².

وأرجح أن هذا الباب هو باب القراطين الثاني الذي عُرف في العصر المملوكي بالباب المحروق، وذلك بناءً على ثلاثة عناصر، وهي: أقوال المؤرخين، وما سُجل بالخرائط العلمية وأقدمها خريطة الحملة الفرنسية (1800م)، فضلاً عن الأجزاء الباقية من السور الشرقي بشكل عام.

ويمكن القول بدايةً أن الربط بين هذه العناصر الثلاث يدل على أن سور القاهرة الفاطمية الشرقي بعد إضافات صلاح الدين كان يشتمل على ثلاثة أبواب لا تزال باقية فيما بين برج الظفر وبرج درب المحروق، هي على الترتيب من الشمال إلى الجنوب: الباب الجديد (البرجين 40، 41) من أعمال صلاح الدين، والباب الذي شاعت تسميته بباب البرقية الثاني واسمه المسجل عليه (باب التوفيق) ويرجع لأعمال بدر الجمالي، وباب القراطين الثاني ويرجع لأعمال صلاح الدين.

وقد ذكر المقرئزي الباب الجديد¹³، وعُرف بها الاسم لأنه لم يكن له نظير في أبواب سور القاهرة الفاطمية، فاعتبر باباً جديداً يضاف إلى سور المدينة في هذه الناحية¹⁴، ويقع هذا الباب جنوب برج الظفر، ويفصله عنه برج واحد فقط.

أما الباب الثاني (باب التوفيق) فلم يرد في ضوء المراجع العربية القديمة أو الخرائط القديمة ومنها خريطة الحملة الفرنسية أي ذكر لباب بهذا الاسم، مما يدل على أن هذه التسمية لم تكن شائعة، وأن هذا الباب كان يطلق عليه اسم آخر غير الاسم المسجل عليه، مثلما شاعت تسمية باب النصر في حين أن الاسم المسجل عليه هو (باب العز)، كما شاعت تسمية باب الفتوح في حين أن الاسم الأصلي للباب هو (باب الإقبال)، وبالتالي يجب أن نفرق بين ما يمكن أن نسميه بالتسمية الرسمية غير الشائعة والتسمية الشعبية وهي الأكثر شيوعاً. ويلاحظ من خلال ما ذكره المقرئزي وغيره من المؤرخين عن (باب البرقية)¹⁵ سواء بشكل مباشر أو غير مباشر يتوافق مع موقع (باب التوفيق). وقد أشار الجبرتي المتوفى سنة 1241هـ (1825م) إلى أن باب البرقية كان يُعرف في عصره باب الغريب¹⁶، وقد سُجل باب الغريب الذي ذكره الجبرتي على خريطة الحملة الفرنسية (القسم السابع - رقم K-3-8) شمال شرق جامع عبد الرحمن كتحداً والذي كان يعرف أيضاً بجامع الغريب (شكل 2)، ولم يكن هذا الباب الذي ذكره الجبرتي وسجلته خريطة الحملة باب البرقية الأصلي كما هو واضح من موضعه (شكل 2) بل كان باب درب مثل باب درب اللبانة وغيرها من بوابات الدروب، ولعل الخلط نتج عن أن

¹² Warner, The Fatimid., p. 296.

¹³ المقرئزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جزآن، بولاق، القاهرة، 1853، ج1، ص 380، ج2، ص 108-109.

¹⁴ زكي، عبد الرحمن، أسوار القاهرة من جوهر القائد إلى الناصر صلاح الدين، مجلة المجلة، السنة الخامسة، العدد (51)، 1961م، ص 41.

¹⁵ المقرئزي، الخطط، ج2، ص 78، 67، 108-109، 314، 326؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد رمزي وآخرون، دار الكتب، القاهرة، 1929-1972، ج9، ص 205-206.

¹⁶ الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، 4 أجزاء، طبعة الأنوار العجبية، القاهرة، 1986، ج2، ص 7؛ ج3، ص 219، 392.

المنطقة الواقعة ما بين القسم الأوسط من السور الشرقي وحتى قرب المشهد الحسيني والجامع الأزهر جميعها كانت تعرف بالبرقية. وخالصة القول أن باب التوفيق الذي شيده بدر الجمالي سنة 480هـ (1087م) هو الذي ذاعت تسميته بباب البرقية نسبة إلى طائفة البرقية التي كانت تسكن الحارة المعروفة باسمها داخل الباب، وظل مستخدماً في عصر صلاح الدين.

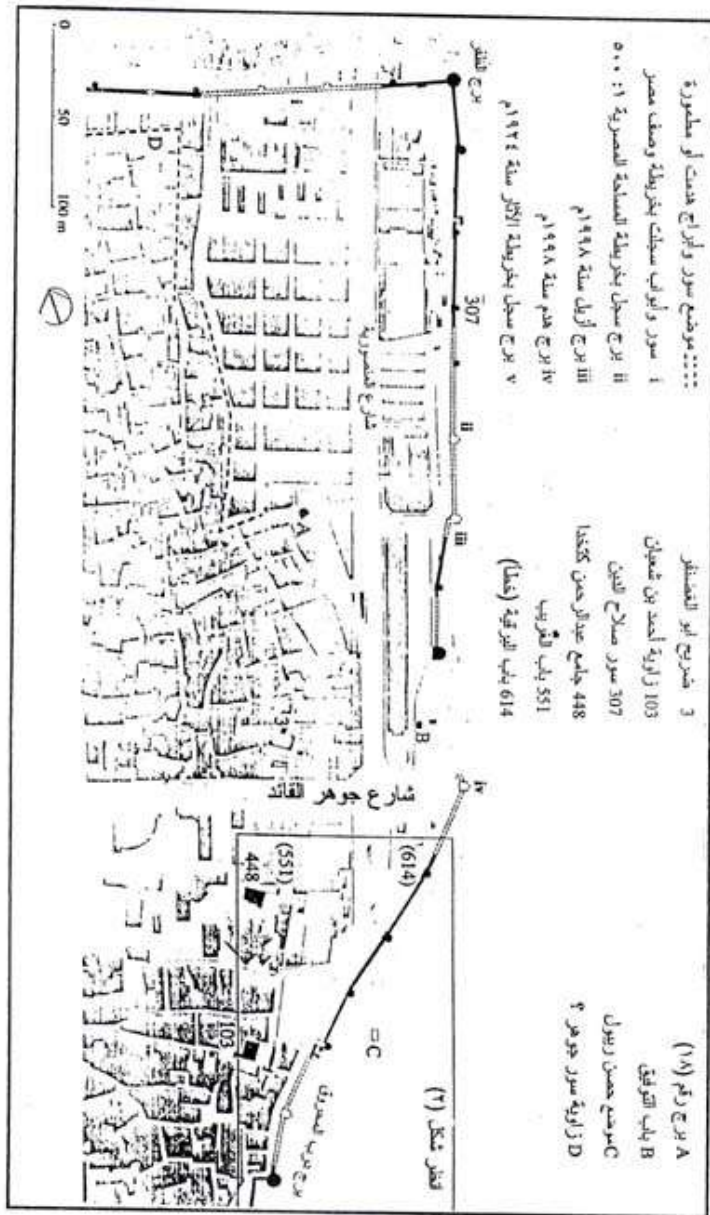
والباب الثالث والأخير هو الباب المكتشف والذي يتوافق موقعه إلى حد كبير مع ما ورد عنه في المراجع العربية القديمة، فقد عُرف بباب القراطين لأنه كان يوجد بجواره سوق الغنم، وكان يجلس عنده القراطون الذي يبيعون القرط (البرسيم)¹⁷، وكان هناك خط يعرف بسوق الغنم يقع داخل الباب، ومن الآثار المعمارية الثابت وجودها بهذا الخط جامع أصلم السلاحدار الذي لا يزال باقياً قريباً من موضع هذا الباب¹⁸. وحدث في أيام المعز أبيك التركماني تنافس بينه وبين الأمير أقطاي الجمدار على الملك، وكانت نتيجته قتل أقطاي في شهر شعبان سنة 652هـ (سبتمبر 1254م)، فنار مماليكه وتواعدوا على الخروج من مصر إلى الشام؛ فخرجوا في الليل من بيوتهم إلى جهة باب القراطين هذا، فوجدوه مغلقاً، فأشعلوا فيه النار حتى سقطت بوابته من الحريق، وخرجوا منه فعرف منذ ذلك الحين بالباب المحروق¹⁹. ولم يسجل الباب المحروق بخريطة الحملة الفرنسية، ولكن سجل بها (باب درب المحروق) (القسم السادس - رقم 46 - 3 - M) شمال شرق برج درب المحروق مباشرة (شكل 2)، وهو تقريباً نفس موضع الباب المكتشف.

وأخيراً فإن تخطيط هذا الباب ونظام توزيع الأبراج في الجزء الباقي من السور الشرقي يظهر تناسقاً معمارياً، إذ يلاحظ أن برج درب المحروق وهو برج زاوية ضخمة يفصله عن الباب المكتشف برج واحد فقط، وكذلك الحال في برج الظفر وهو برج زاوية ضخمة أيضاً، ويفصله عن الباب الجديد برج واحد فقط.

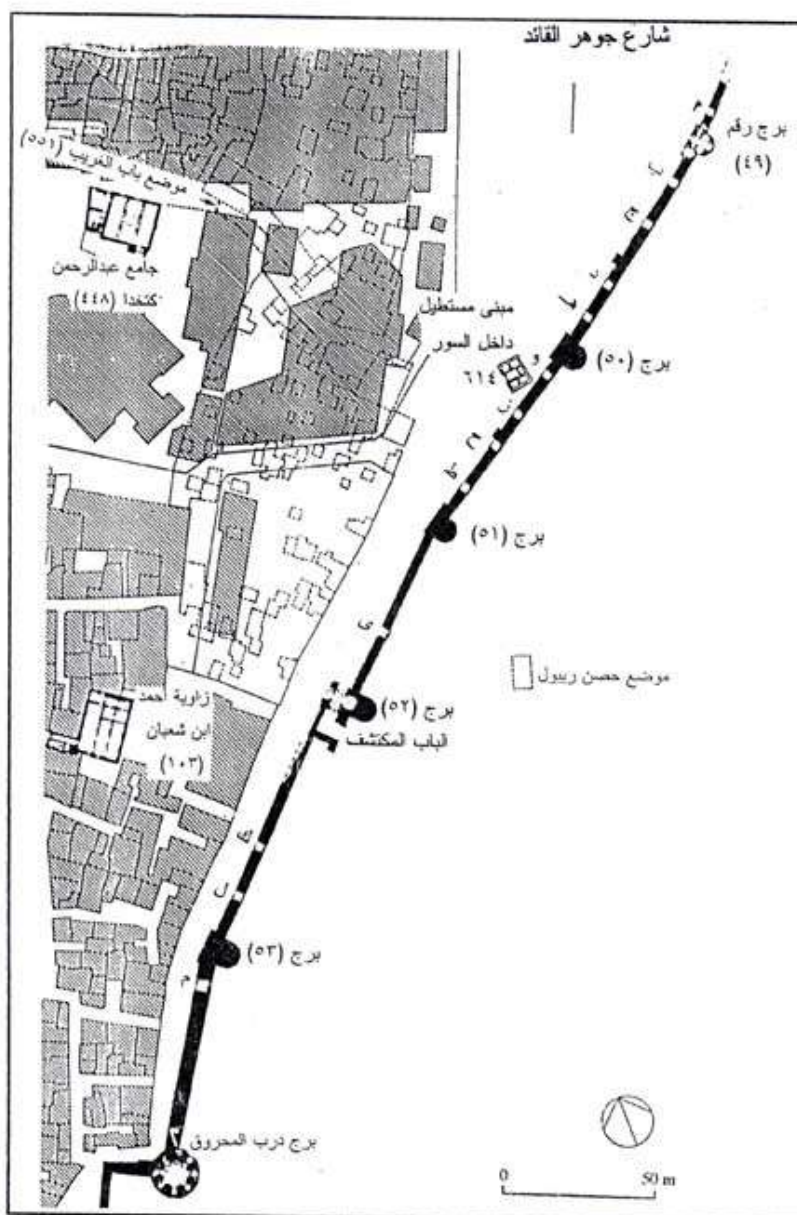
¹⁷ القلقشندي، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، (14) جزء، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1938، ج3، ص 349.

¹⁸ المقرئزي، الخطط، ج2، ص 428؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج10، ص 174-175.

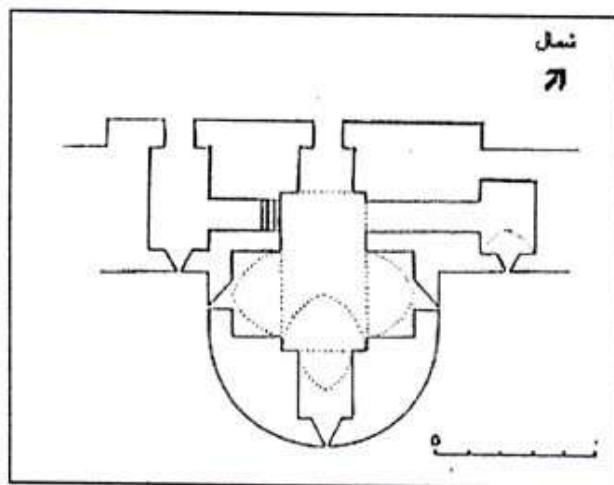
¹⁹ المقرئزي، الخطط، ج1، ص 383؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج7، ص 12.



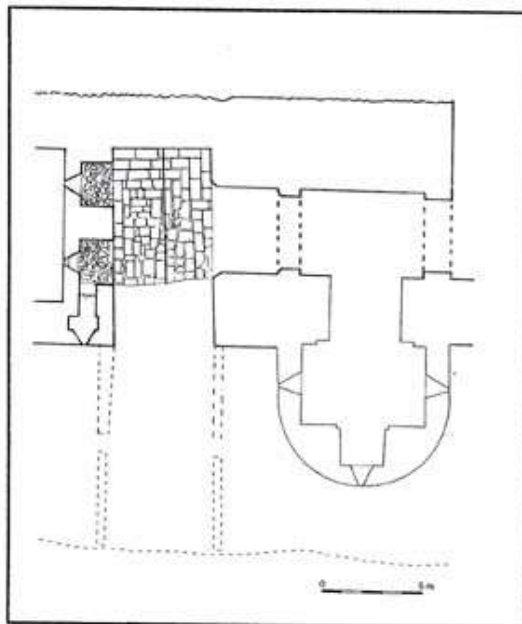
شكل (1) خريطة للسور الشمالي الشرقي للقاهرة العباسية. تعريب الباحثة عن: Warner



شكل (٢) خريطة تفصيلية لسور صلاح الدين المكتشف جنوب شارع جوهر للقائد.
عن: Warner (التعريب وإضافة بيانات الأبراج والحجرات من قبل الباحث)



شكل (٣) البرج رقم (٤٩)، مسقط أفقي (من عمل الباحث)



شكل (٤) الباب المكتشف، مسقط أفقي عن: Pradines



لوحة (١) منظر عام للسور المكتشف جنوب شارع جوهر القائد



لوحة (٢) الواجهة الخارجية للسور بين البرجين (٥١) و (٥٢)



لوحة (٣) الواجهة الداخلية للصور وتظهر به حجرات الرماية والسلم الحجري



لوحة (٤) الواجهة الخارجية للبرج (٤٩)



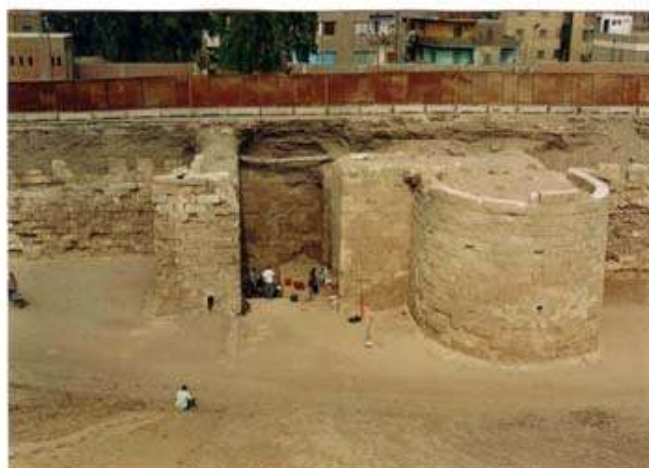
لوحة (٥)الواجهة الداخلية للبرج (٤٩)



لوحة (٦) الواجهة الخارجية للبرج (٥٣)



لوحة (٧) الواجهة الخارجية للبرج (٥٠)



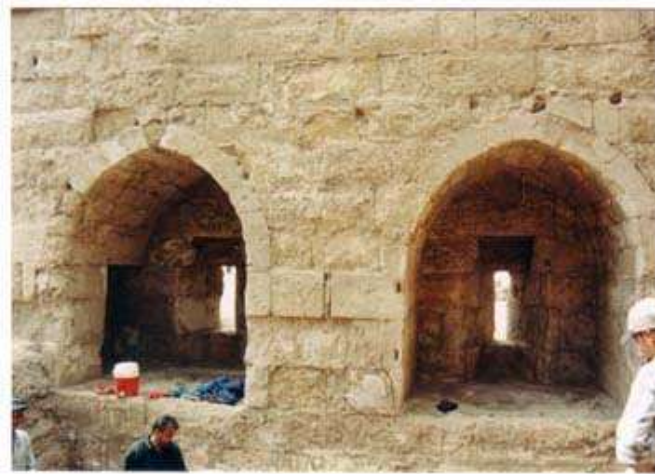
لوحة (٨) الواجهة الخارجية للباب المكتشف (برج ٥٢)



لوحة (٩) بقايا الباب الخارجي



لوحة (١٠) سطح الباب والبرج (٥٢)



لوحة (١١) الباب المكتشف، حجرات الرماية إلى يمار الداخل في الممر العمودي على السور

زعماء الربيو "الليبو" و حلم الوحدة*

إذا رجعنا إلى وثائق بداية الدولة الليبية ، نجد بأن مؤسس الدولة الليبية "الفرعون شيشنق الأول" قد وضع الأجزاء الغربية من الدلتا تحت إدارة زعيم قبيلة الليبو المدعو "نيو ماتين New Ma Tepen".¹ غير أن الآثار المتفرقة التي ترجع إلى أواخر فترة الفوضى الليبية تشير إلى أن هذه الأجزاء كانت تحت زعامة حكام ، يحملون اللقبين معا: زعماء الليبو و زعماء المشواش. ومن ذلك أثر موجود بمتحف القاهرة، يحمل رقم JE30972 مؤرخ بالعام 19 من عهد الفرعون شيشنق الخامس لصاحبه رئيس الليبو العظيم والزعيم العظيم للمشواش، القائد و الكاهن كر ker الذي كان حاكما على منطقة غير معروفة تسمى "مفكي" غرب فرع دمياط .

وهناك أثر ثاني - دائما بمتحف القاهرة ، ويحمل رقم JE85647 - قد وُجد في كوم فرين (غرب الدلتا) مؤرخ بعهد شيشنق الخامس وصاحب الأثر يحمل الريشتين معا، واحدة موضوعة بطريقة المشواش و الأخرى بطريقة الليبو .

وعلى ضوء ما سبق ، نتساءل ما إذا كانت نزية زعماء الليبو، الذين عايشوا تأسيس ونشأة الدولة الليبية - وأمام تنامي نفوذ و سلطة المشواش أثناء حكمهم - قد حملوا لقب زعيم المشواش أيضا ، وأضافوا على رؤوسهم ريشة ثانية مثبتة بنفس طريقة المشواش، ثم في مرحلة لاحقة، ومع ذهاب سلطة هؤلاء المشواش وتفتتها بين القادة ، ظهر تطور ثان في ذهنية الليبو، فاستغنوا عن لقب زعيم المشواش واحتفظوا بلقبهم الأصلي ؟ وهل كان ذلك في السنوات الأخيرة من حكم الدولة الليبية في مصر فقط ؟
- زعماء الليبو ، حكام غرب الدلتا :

لقد عثر الأثريون على مجموعة من القطع الأثرية ، وكانت في معظمها عبارة عن ألواح قرابين قدمها حكام مقاطعات غرب الدلتا ، إما بمناسبة دينية أو من أجل تخليد انتصار ما؛ وقد حمل هؤلاء الحكام لقب "زعيم الليبو" . و المفيد في هذه الآثار أن جزءا منها مؤرخ بحكم فرعون ما، الأمر الذي يُمكننا - إلى حد ما - من ترتيب حكم هؤلاء الزعماء .

ومن أجل استيضاح هذا الأمر، سوف نعرض هذه الألواح مرتبة من الأقدم إلى الأحدث :

١- لوحة موجودة بمتحف الأرمناج HERMITAGE (بسان بترسبورغ) و عليها رسم لشخص يضع على رأسه ريشة واحدة منتصبة، قائمة (على طريقة الليبو) وهو يقدم

* د. أم الخمر العقون - قسم التاريخ والآثار - جامعة وهران - الجزائر

١ - K. A KITCHEN ,the third intermediate period of Egypt .Oxford :1972. P. 291 .

قربانا للإلهين "شو" و "تفنوت"، وبجانب الرّسم، النص التالي: " السنة العاشرة من عهد ملك الأرضين ابن رع شيشنق ملك هليوبوليس " .

ويعتقد يويوت بأنّ المذكور في هذا النص هو شيشنق الثالث، أما صاحب الأثر فهو " زعيم الليبو العظيم نم-ت-بـ NEMTEPED^١ .

وإسنادا إلى جداول كتشن (كما تعودنا) فهذه السنة توافق عام 815 ق.م.

٢- أثر موجود بمتحف الفنون الجميلة بموسكو، مؤرخ بالعام الحادي و الثلاثين من حكم الفرعون شيشنق الثالث أي حوالي 794 ق.م، ويقدم صاحب اللوحة، وهو ابن زعيم الليبو العظيم المدعو " باورد بن إن أمون -نف بو PAWRED FILS DE EMANCEN NF BOU قربانا للإله أوزيريس^٢ .

٣- في متحف اللوفر (باريس) دلالية صغيرة مصنوعة من الرّخام تُخلد انتصار زعيم المشواش العظيم، القائد كاهن " نيت" وكاهن " إيجو" وسيدة " إماو " المدعو أوسكرون .

أما نصّ اللوحة فهو يترجم وحي الإله "رع حور أختي" سيّد السماء (وصورة الصقر مرسومة على قمة اللوحة) الساكن في هليوبوليس: "سأجعل قوتك مثل مونتو(إله الحرب)، وهيبتك وسلطتك على الأرضين(أي مصر العليا والسفلى) .

وهذه الدلالية صغيرة جدا (يبلغ قطرها 9.5 سم)، ولا تحمل تاريخا، واعتمادا على وثائق أخرى، صنفها يويوت في الفترة ما بين 800 و 740 ق.م^٤ . أما جريمال^٥ فيعطيها تاريخا دقيقا و هو سنة 767 ق.م.

٤- هذه اللوحة مؤرخة بالعام السابع عشر من عهد "جلالته ملك الأرضين شيشنق الخامس" (أي حوالي 749 ق.م)، وتُخلد هبة قدمها زعيم الليبو العظيم "تر. بن. باندد Ter fils de Pande، لصالح رئيس الرّاقصين للإلهة "سختمو الطفل هكة"^٦ .

٥- لوحة في متحف القاهرة، مؤرخة بالعام الثامن عشر من عهد "جلالته ملك الرضين شيشنق الخامس(أي حوالي ٧٥٠ ق.م) وتُخلد ذكرى قربان قدّمه " حامل درع الفرعون " . ويترجم اللقب أحيانا إلى "رئيس القوافل أوشحت بن- أوحتركي تي"، لبيت الإلهة حتحور سيدة " مفكي " (مكان)، ويطلب صاحب القربان الصّحة و الرفاهية و الحياة الطويلة لسيدته زعيم الليبو العظيم وزعيم المشواش العظيم، القائد وكاهن حتحور في مفكي المدعو كر KER^٧ .

٦- لوحة قربان موجودة في مخازن المعهد الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة، ويتوسط اللوحة، صور رجل على رأسه الريشتان (واحدة منتصبه و الأخرى منكسة) ، واللوحة مؤرخة بالعام الثلاثين من عهد شيشنق الخامس (أي حوالي العام 738 ق.م) زعيم الليبو العظيم، القائد العظيم "رود أمون ROUDAMAN" يقدّم قربانا للإلهة

"سختت" و "الطفل هكه" .و تعتقد الباحثة " برلنديني JOCELYNE BERLANDINI " بأن زعيم الليبو ، وقائد الجيوش " رودأمون " كان يحكم مقاطعة " كوم فرين " أو كوم الحسن " أو الاثنين معا، وأن الإلهة "سختت والطفل هكه" كانا يُعبدان في هاتين المقاطعتين ، وهي على التخوم الغربية للدلتا.^٨

٧- لوحة تخلد ذكرى دفن عجل من عجول الإله أبيس في السرابيوم بمنف مؤرخة بالعام السابع والثلاثين من عهد شيشنق الخامس (أي حوالي 730 ق.م) " سيد الأرضين معطى الحياة دوما مثل رع، ليمنح الحياة الطويلة و الشيخوخة السعيدة لكاهن الإله بتاح المدعو" بشن بن عنخ سمطاوي" الذي يحمل نفس الألقب، و لتبارك زعيم الليبو العظيم عنخ - حور ANKH - HOR وابنه هرباس HERBES .^٩

٨- لوحة عُثر عليها في معبد مدينة هابو ، يتوسط اللوحة رسم لصورة المتعبدة للإله أمون " شبن اوبت " (ابنة الفرعون اوسكرون الثالث) ، وتحت الرسم عبارة مفادها ، أن هذه اللوحة مهداة من طرف مغنية الإله أمون " نب -إماو- محات " (وتترجم إلى " سيدة إماو في المقدمة) ابنة ملك الليبو "عنخ حور"، وتطلب من الإله أمون أن يعطي الحياة الطويلة للمتعبدة " أمندريس " ابنة الملك الكوشي " كاشتا " .^{١٠}

وبالتالي فهذه اللوحة ،ترجع في تاريخها إلى فترة قبيل وصول الملك " بي عنخ " إلى الدلتا، ذلك أن والده "كاشتا " أو " بي عنخ " قد غزا في وقت سابق مدينة طيبة، وفرض على المتعبدة "شبن أوبيت" أن تتبنى ابنته أمندريس لترثها في المنصب .

ومن هنا نتبين أن "عنخ حور" كان زعيما على الليبو قبل سنة 730 ق.م سنة وصول بي عنخ إلى الدلتا، وأنه حكم في كوم الحسن (حاليا)، وكانت في العهد الفرعوني باسم إماو IMAO وابنته كانت تحمل لقب سيدة إماو .

٩- لوحة مدينة بوتو (وتعرف باسم لوحة فاروق) ، مؤرخة بالعام السادس و الثلاثين من عهد شيشنق الخامس (أي حوالي 730 ق.م) وصاحبها زعيم المشواش العظيم ، القائد زعيم الليبو " نف نخت " قدم قربانا لبيت الإلهة " إدجو " وتظهر على اللوحتين الإلهيتين " نيت " و " أدجو " معا .^{١١}

١٠- لوحة " إبتو " Ibtو ، مؤرخة بالعام الثامن و الثلاثين من عهد جلالتة سيد الأرضين ابن رع (الخرطوش فارغ) .^{١٢}

وصاحب اللوحة هو للزعيم العظيم، القائد، زعيم الليبو ،كاهن " نيت و إدجو " وسيدة إماو ، سيد مقاطعات الغرب " نف نخت" ،^{١٣} ويظهر هذا الزعيم على الرسم وهو يضع على رأسه الريشتان معا .

- خصائص زعماء الليبو وسلطتهم :

بعد هذا العرض للآثار المتفرقة ، نستخلص بعض المميزات و الخصائص لزعماء حكموا الجزء الغربي للدلتا ، وحملوا في معظم الحالات لقب زعيم الليبو وفي حالات قليلة اللقب المزدوج (أي المشواش و الليبو معا) .

وفي هذا المقام ، نتساءل إذا ما كان هؤلاء الزعماء في الأصل ، قادة من المشواش بسطوا نفوذهم وفرضوا سلطتهم على الليبو، فحافظوا في بداية الأمر على لقبهم ، ثم تنازلوا عنه ، وأخذوا اللقب الثاني ليقبل الليبو بحكمهم ؟ أم أنّ ذرية زعماء الليبو الذين عاشوا نشأة الأسرة الثانية و العشرين، وقلدهم الفرعون شيشنق الأول حكم الأجزاء الغربية المتاخمة لليبيا- وأمام تنامي نفوذ وسلطة المشواش - قد حملوا لقب زعيم المشواش أيضا وأضافوا على رؤوسهم ريشة ثانية ؟ وفي مرحلة لاحقة، ومع ذهاب سلطة هؤلاء المشواش وتفتتها بين القادة ظهر تطور ثان في ذهنية الليبو، فأسقطوا لقب زعيم المشواش، واحتفظوا باللقب الأصل، كنوع من الوعي بخصوصيتهم، وكان ذلك في السنوات الأخيرة قبل غزو " بي عنخ " للدلتا المصرية ؟ .

وللإجابة عن هذه التساؤلات نستعين بخصائص ومميزات الليبو، ومنها:

أ- ما ميّز زعماء الليبو عن المشواش ظاهريا هو تثبيت الريشة بطريقة مختلفة عن أبناء عموماتهم، فلقد وضع الليبو الريشة قائمة منتصبية على الرأس ويعتقد "يويوت" بأن ذلك راجع لكون الليبو الذين استقروا غرب الدلتا أثناء حكم المشواش لمصر، قد نزحوا إلى الدلتا في وقت متأخر بعد هزيمة الفرعون المصري أمام المشواش ، وأنهم استغلوا فرصة تطور سلطة ونفوذ أبناء عموماتهم ، فتدفقوا على الدلتا وفضلوا الاستقرار في الأجزاء الغربية المحاذية للوطن الأم ، ولذلك احتفظوا بالريشة منتصبية لأنهم لم يخضعوا للفرعون ، وأيضا لتمييزهم عن المشواش .

ب- تبيّن أماكن استقرار الليبو من خلال ألواح القرابين السابق ذكرها . فقد ذكرت بعضها ، أقاليم و مدنا بالاسم ، في حين ذكر بعضها الآخر أسماء آلهة رسمية تعبد في كل مصر مثل أوزيريس- بتاح وآلهة كونية مثل " رع و حورأختي (حور الأفق) ، وأسماء آلهة محلية تُعبد على نطاق ضيق في مقاطعات أو مدن فقط ، ومن ذلك :

- فقد ذكر إسم سخمتوالطفل هكه، أكثر من مرة ، وكانت المعبودة سخمت^{١٤} تُعرف باسم سيدة التحنو و التمجو (و هي قبائل ليبية) ، أما الطفل "هكه" فهو إله مدينة "مانوا" في مقاطعة "إماو" (كوم الحي حاليا) ، كما وُجدت ، عبادته في ضواحي بحيرة مريوط (غرب الإسكندرية) . ولقد وردت عبارة تقليدية في النصوص الدينية المصرية القديمة: "هكه من صلب سخمت ، يحصل ضريبة بلاد التمجو الليبية ."^{١٥} ^{٢٤}

كما ذُكرت عبادة سخمت والطفل هكه بالاسم في لوحات 4 و 6، أما في اللوحات 3-8 و 10، فقد ذُكر إسم المدينة التي تُعبد فيها أيضا وهي إماو، وتعتقد الباحثة " برلانديني"، بأنّ عبادتها كانت في مقاطعتي " كوم الحسن" و "كوم فرين".^{١٦}

- الإلهة حتحور معبودة مفكي، كما ورد في اللوحة رقم 5، وهي مدينة تقع غرب فرع دمياط (انظر الخريطة) وتُعرف باسم أبوبولو Apo pollo شمال مدينة الكتاتبة على تخوم الصحراء.^{١٧}

الإلهة "إدجو" وقد ورد ذكرها في اللوحات 3-9 و 10 وهي آلهة مدينة بوت.^{١٨}

- أما الإلهة نيت NEITH، سيدة مدينة سايس (صالحجر حاليا) عاصمة الأسرة الرابعة والعشرين فهي معبودة قديمة جدا، ويُرمز لها بسهمين متقاطعين على جلد حيوان، كان يُنبت على عمود قبيلة في فجر التاريخ. وكان لقبها "تحنوت" أي الليبية، لأنها جاءت إلى مصر من الغرب، وكانت تُعبد في فجر التاريخ في كل الدلتا. و كان يُرمز لها وعلى رأسها التاج الأحمر.^{١٩} أما الأشرطة المتقاطعة، فتمثل أهم قطعة لباس تُميز الليبيين جميعهم منذ فجر التاريخ.

وعلى أساس ما تقدّم نخلص إلى أنّ معظم الألواح تشير إلى أنّ زعماء الليبو، قد حكموا مقاطعات في غرب الدلتا، قريبا من الوطن الأم.

ج - الميزة الثالثة في هذه الألواح، هي أنّ بعض الزعماء حملوا لقب زعيم الليبو فقط، في حين حمل آخرون اللقبين معا كرمز للسلطة المزدوجة.

- اللوحتان رقم 1 و 2 وهما الأقدم تاريخا 815 ق.م و 794 ق.م، و يحمل الزعيمان لقب زعيم الليبو فقط.

- اللوحة رقم 3 ومؤرخة بـ 767 ق.م اكتفى صاحبها بلقب زعيم المشواش.

- " " " 4 " بـ 750 ق.م حمل صاحبها لقب زعيم الليبو.

- " " " 5 " بـ 749 ق.م " اللقبين معا.

- اللوحة رقم 6 ومؤرخة بـ 738 ق.م حمل صاحبها اللقبين معا.

- اللوحتان رقم 7 و 8 وهما مؤرختان حوالي 731-730 ق.م، حمل صاحبهما لقب زعيم الليبو.

- اللوحة رقم 9 مؤرخة حوالي 731 ق.م حمل صاحبها اللقب المزدوج.

- " " " 10 " " 730 ق.م لنفس الشخص مع اللوحة السابقة اكتفى هذه المرة بلقب زعيم الليبو فقط.

إذا أخذنا بترتيب هذه الألواح زمنيا، فإننا لا نستطيع أن نُجزم بتاريخ الجمع بين اللقبين أو الفصل بينهما.

وبمعنى آخر فإنه، وفي فترات متقاربة، حمل بعض الزعماء لقب الليبو وحمل آخرون لقب المشواش وأحيانا جُمع بينهما. وهذا يجعلنا نتساءل إذا ما كان هناك أكثر من زعيم لليبو في وقت واحد وحكموا في مراكز مختلفة .

ويبدو أنه كان هناك أكثر من زعيم يحملون نفس اللقب، فبعض الألواح تشير لشخصين يضعان على رأسيهما رمز الزعامة (الريشة) وعلى نفس اللوحة.²⁰ وفي نصوص بعض الألواح ، يُطلب صاحب القربان- ويحمل لقب زعيم الليبو - من الآلهة الصحة والسعادة لزعيم آخر، كما ورد في اللوحين رقم 5 و7. وقد فسّر هذا بأنه- وكما يقتضى النظام الإقطاعي- كان هناك مجموعة من الزعماء الصغار، يدينون بالولاء و التبعية لزعيم أقوى أو أمير .

أما عن مسألة الجمع والفصل بين اللقبين، يبدو أن الأغلبية رجعت في النهاية للقب زعيم الليبو. ونتبين ذلك بأن ستة من ثمانية ألواح و هي المرقمة 1-2-4-7-8-10 ، كان أصحابها يحملون على رؤوسهم الريشيتين معا، لكنهم فضّلوا لقب زعيم الليبو، ليكتب ضمن ألقابهم ، ويبدو أيضا، أن هؤلاء قد اعتمدوا في سلطتهم على الليبو .

و زبدة القول هنا، يمكن أن نفترض بأن قبائل الليبو أو الرّيبو RBW ، كما يرد ذلك على الآثار المصرية ، قد نزلوا نحو الدلتا المصرية، في فترة لاحقة عن المشواش، وحافظوا على مميزاتهم الخاصة بهم، وأنهم استغلوا الخلافات و الصراعات بين المشواش الذين استقروا على أخصب الأراضي وكونوا طبقة عسكرية نعمت بالرخاء و الرفاهية، ولكن ومع مرور الزمن فقدوا قوتهم، في حين حافظ الليبو- وهم جديدي عهد برخاء الحضارة المصرية- على صفاتهم القتالية. و ربما استعانوا بمدد من الوطن الأم ، لينزعوا السلطة من المشواش المتحاررين فيما بينهم .

- تف نخت مؤسس الأسرة الرابعة و العشرين :

لقد راود زعماء الليبو حلم توحيد مصر وحكمها بعد ذهاب ريح المشواش. ويبدو أن هذا الحلم قد ظهر مبكرا، قبل أن يصل الملك الكوشي " بي عنخ " على الدلتا المصرية حوالي 730 و 729 ق.م. ، ويصطدم بأقوى خصومه " تف نخت " . لقد أشار " بي عنخ " في لوحة انتصاره ، على أن " تف نخت " يملك الغرب كله، من الشمال إلى الجنوب، وأن مملكته شملت مقاطعة المستنقعات الشمالية، مقاطعة ثور الصحراء، أكسويس (سخا حاليا) بوتو، سايس. وقد وصل في حدوده الجنوبية إلى منف، وأصبح سيد الجدار الأبيض (منف) و كاهن الإله بتاح؛²¹ أي أنه حكم الجزء الغربي للدلتا من البحر المتوسط شمالا إلى منف جنوبا .

وبالاستناد إلى الوثائق السابق ذكرها ، نتبين أن " تف نخت "، لم يكن أول زعيم من الليبو، الذي عمل جاهدا من أجل توحيد مقاطعات الغرب، كمرحلة أولى؛ أو لتكون اللبنة الأساسية لتوحيد مصر. ويبدو لنا أيضا أن " تف نخت " قد ورث جزءا كبيرا من مملكة الغرب عن سلف سابق له .

فصاحب الدلاية الموجودة بمتحف الوفور، والذي يحمل لقب زعيم المشواش العظيم "أوسركون" الذي قدر له كل من "يويوت" و"جريمال"، بأنه حكم في النصف الأول من القرن الثامن ق.م (كما أسلفنا). فأوسركون حسيما توفر لدينا من وثائق كان أول زعيم راوده حلم الوحدة، وقد نجح في تحقيق جزء من حلمه .

وإن كان هذا الأخير، قد حمل لقب زعيم المشواش، إلا أنه بدا على الصورة و على رأسه الريشتان معا - وكان حاكما على مقاطعات الغرب حيث أغلبية السكان من الليبو - فقد حكم سايس (صالحجر حاليا) عاصمة الأسرة الرابعة و العشرين فيما بعد، وكذلك مدينة بوتو إلى الشمال منها، ومن سايس أتجه إلى الجنوب الغربي وبسط نفوذه على مدينة إماو (كوم الحسن) كما توضحه ألقابه السابقة على الأثر رقم 5.

ويبدو أيضا، أن الزعيم أوسركون، كان يطمح إلى وحدة أوسع تشمل الأرضين (مصر العليا و السفلى). فوحي الإله "حور أختي" على الدلاية، يترجم إلى "سأجعل قوتك مثل مونتو (إله الحرب) وهيبتيك على الأرضين (في مصر موحدة) .

ونلاحظ هنا بأن "تف نخت" فيما بعد أخذ كل الألقاب سلفه أوسركون - وإن كنا نجهل إذا كان سلفا مباشرا أم بعيدا - وأضاف إلى هذه الألقاب لقب زعيم الليبو العظيم "في اللوحة رقم 9 . ٢٢

وقد تلا أوسركون، الزعيمان "كر" ثم "رود آمون" في اللوحتين 5 و 6، وإذا كان قد حملا اللقبين معا، مما يفسر السلطة المزوجة على القبيلتين معا (أي إمارة كبيرة) ٢٢ إلا أن الأثرين قد ذكرا مناطق حكمهما وكانت محدودة في "كوم أبوبلو" بالنسبة للأول "وكوم فرين" بالنسبة إلى الثاني. ثم تلاهما زعيم الليبو "عنخ عور"، الذي حكم في بادئ الأمر في مدينة "إماو" كما تبين لنا اللوحة رقم 8، وكان في طريقه إلى الاستيلاء على مدينة منف جنوب الدلتا (وكانت مهدا لأمرء المشواش). وهذا ما نستخلصه من تَمَنيات كاهن الإله بتاح في منف لصالح زعيم الليبو عنخ حور في اللوحة رقم 7 .

وإن كان الاستيلاء الفعلي لمنف قد تمّ لغيره أي للزعيم "تف نخت". وبحلول عام 730 ق.م لم يذكر "بي عنخ" من زعماء غرب الدلتا سوى "تف نخت" كحاكم بسط نفوذه على كل غرب الدلتا، وتؤكد رواية "بي عنخ" ماورد على متون اللوحتين 9 و 10 - **جهود "تف نخت" لاستعادة وحدة مصر:**

ما جاء في مصدر مانيتون حول الأسرة الرابعة والعشرين وجزجدا، فقد ذكر بأن الأسرة الرابعة والعشرين قد حكمها بوخوريس BOCHORIS من العاصمة

"سايس"^{٢٤}.. ونطق حمل (خروف) في عصره.. ست سنوات طبقا لأفريكانوس، وأربع وأربعين سنة طبقا ليوسيبوس^{٢٥}، وكان يرى في الملك بوخوريس قاضيا ومشرعًا مثاليًا، في حين لم يذكر شيئًا عن والده تف - نخت .

غير أن الآثار المصرية تذكر أسماء ملكين حكما هذه الأسرة وهما تف - نخت، المؤسس للأسرة وخليفته "بكن رنف BAKEN - RENN" الذي اشتهر عند اليونان باسم بوخوريس.

وهناك أثر في متحف "فيينا" مؤرخ بالعام الثامن من عهد الملك "تف نخت" وهو عبارة عن لوحة تخلد ذكرى قربان قدمه للإلهة "تين" سيّدة مدينة سايس عاصمة ملكه. وفي هذا الأثر أخذ تف نخت كل الألقاب الفرعونية، ووضع اسمه في خرطوشة، ويتفق علماء المصريين بأن السنة الثامنة، كانت آخر سنة لحكمه. وأتته حكم فيما بين 729 و 728 ولغاية 720 ق.م. ولما توفي خلفه، ابنه "بكن رنف" حكم من العاصمة منف لمدة ستة سنوات. وهناك أثر في السرابيوم يخلد ذكرى دفن عجل أبيس في عام حكمه السادس^{٢٥} وهذا يتماشى مع ما ورد عند مانيتون على رواية أفريكانوس.

أما عن "أوجين ريفيوه Eugene Revillout الذي انكب على دراسة تشريعات "بوخوريس" يعتقد بأن بوخوريس (بكن رنف) قد حكم أكثر من ست سنوات، ويستند في ذلك إلى بردية باللغة الديموطيقية، موجودة بمتحف "اللوفر" و مؤرخة بالعام السادس عشر من حكم ملك، لم يذكر اسمه، غير أن "ريفيوه" ينسبها إلى بوخوريس، ويعتقد بأن هذه الوثيقة ذات أهمية تاريخية قصوى، لأنها تؤكد أن الأمير "بكن رنف" حاكم منف و سايس ، قد حقق حلم والده، وأنه في العام السادس عشر، حكم مصر موحدة. والوثيقة عبارة عن بردية باللغة الديموطيقية موجودة بمتحف اللوفر بباريس، ورد فيها النص التالي: "العام السادس عشر، ٢٦ من شهر تيبى، المرأة المسماة "سيثور" تنتازل لأخيها غير الشقيق المدعو "أرنو بكن رنف"، أرضا ومساحتها، إثنين أرورا و ربع أرورا..."^{٢٦} وإن كنا نلاحظ أن كل المراجع التي صدرت بعد بحث "ريفيوه" تكاد تجمع أن مدة حكم "بكن رنف" لم تتجاوز الست السنوات.

لقد استند المتخصصون إلى لوحة "فيينا" لتحديد سنة نشأة هذه الأسرة بحوالي 728 ق.م. غير أنني أعتقد أن "تف نخت" بدأ بتكوين الأسرة في تاريخ سابق، وتمكن من توحيد كل الدلتا تحت إمرته؛ ثم سار نحو مصر الوسطى وانضم إليه الفرعون نمرود، وكان في طريقه لانتزاع طيبة وإرجاعها إلى السلطة الليبية، لولا اصطدامه بالملك الكوشي الذي عرقل مشروع إعلان الأسرة إلى ما بعد الاصطدام العسكري .

وبالتالي فهناك مصدر ثالث غير مصدر "مانيتون" والآثار المصرية هو لوحة انتصار "بي عنخ" وهو مصدر "معاد"، وقد يبتعد عن الموضوعية، فقد ذكر الملك الكوشي نشاط "تف نخت" العسكري من أجل توحيد مصر .

- الوضع السياسي في مصر بعد بي-عنخ :

أ- أوضاع مصر في عهد تف-نخت:

لقد اختلف المؤرخون في نظرتهم لغزوة "بي عنخ"، فيرى فريق أنه، لما عاد إلى طيبة لم يفعل أكثر من التأكيد على ولائها لـ"تباتا" من خلال مركز أخته، و محتفظا بالسيادة النظرية بفضل جزء من جيشه الذي تركه في طيبة. و يرى فريق ثان أن "بي عنخ" قد ترك أخاه "شباكو Shabako" في الدلتا، و أنّ هذا الأخير اشتبك مع الأشوريين،^{٢٧} في حين يرى فريق ثالث بأن هذه الغزوة كانت مغامرة بدون طائل، ولم يفهم أصحاب هذا الرأي لحد الساعة أسباب عودته السريعة إلى "تباتا" خاصة وأنه لم يقض على الأسباب التي جاء من أجلها إلى مصر، و بالتالي لم يكن ليجهل أنّ نفس الأحداث سوف تتكرر من جديد.^{٢٨}

وإذا بحثنا في شواهد الأحوال فإننا لا نجد أي نص أو أثر يشير إلى بقاء السيادة الكوشية على مصر السفلى.

و لقد سبق و أن تحاشى الملك بي-عنخ الاصطدام بـ"تف-نخت"، ربما لأنه أدى واجبه اتجاه مصر و كفى، أو لشعوره بحقيقة الوضع، وهي شعبية تف-نخت بين أتباعه و صعوبة قهره^{٢٩}. غير أن ما وقع يجعل نفتق بأن اهتمام "بي عنخ" الوحيد كان هو الاهتمام بجمع الضريبة والهدايا، و لم يكن وراء الغزو الكوشي أي دافع "قومي"، أو أنه محاولة جادة لإعادة وحدة مصر. لكن الحقيقة كانت عكس ذلك، فالكوشيون كانوا ينظرون إلى مصر باعتبارها امتدادا سياسيا لمملكتهم. ولقد أقفل راجعا إلى عاصمته "تباتا" بمجرد أن أقسم له الأمراء يمين الولاء و الطاعة، و تعهدوا بدفع الضريبة . وبالتالي فلم يُغير شيئا في الأسباب التي استدعت حضوره إلى الدلتا المصرية.

و لم يكن ولاء تف - نخت و خضوعه لـ"بي-عنخ" إلا إسميا، لذلك ترقب رحيله و استغل فراغ الميدان الداخلي لصالحه، فاسترجع سلطانه في الدلتا و الاقاليم القريبة منها، و استعاد الالقاب الملكية، و حكم مصر السفلى لغاية عام حكمه الثامن، كما يؤكد ذلك أثر متحف فيينا أي فيما بين 728 - 720 ق م.

و لقد غير سياسته الداخلية إزاء أمراء و زعماء المشواش في وسط و شرق الدلتا من التحالف إلى العداء، وقد كان لهذا الأمر ما يبرره، من خلال مواقف الخيانة العديدة التي سلكها ممثلو هذه الامارات عند حصار منف، ثم تقديم خضوعها الجماعي للملك الكوشي في أثربيس. و يتيقن أنه إذا أراد أن يوحد مصر شمالها و جنوبها "يجب عليه

ان يوحد الدلتا أولا ويخضعها بأكملها لسكانه. و يبدو أيضا أنه لم يغامر جنوبا لكي لا يتحرش به الملك الكوشي من جديد.

و مما يؤسف له حقا هو عدم وجود آثار ونصوص تُفصح عن هذا النشاط العسكري وامتداد سيادته إلى شرق الدلتا .

و لقد شهدت أوضاع الدلتا تحسنا كبيرا في عهده و انتعش الاقتصاد في الدلتا كما تطوّر دور "تانيس" العاصمة الاقتصادية، فشهدت وصول السفن اليونانية ابتداء من هذه الفترة و كانت تبادل سلعها من كروم و زيوت مقابل القمح و الماشية. و كانت وفود اليونانيين تصل إلى العاصمة سايس فيستقبلها الملك بترحاب كبير لأن هذا التبادل كان مربحا للطرفين.^{٣٠}

وهناك أمر آخر قوى حزب نف-نخت وهو أن الطبقة الغنية و"البورجوازية" قد تضررت كثيرا من غزوة "بي عنخ" لأنه استولى على كنوزهم و ثرواتهم، و احتفظ بها لنفسه، في حين أوقف الضرائب التي كانت تدخل خزائن الحكام على المعابد المحلية و الآلهة آمون، و ذلك ليوطد الكهان سلطته في البلاد. وبالتالي فمن البديهي أن يكون قد حصل تقارب بين هؤلاء و الزعيم الوحيد الذي مازال يحافظ على مملكته وجيشه وهو "نف-نخت" فالتف البرجوازيون في المدن الاقتصادية المتضررة حول "نف نخت" ليخلصهم من الوصاية الكهنوتية التي فرضها عليهم الملك الكوشي بي عنخ.^{٣١}

ب- أوضاع مصر في عهد بكن رنف :

كان "بكن رنف" ثاني و آخر ملك حكم الأسرة الرابعة والعشرين، وكان في عمر الشباب وقد ورث عن أبيه حكم مصر السفلى، و غير العاصمة من سايس إلى منف. ولم تغدنا الآثار المصرية كثيرا عن حكم هذه الأسرة، و كل ما وصلنا هو لوحة من المرابيوم مؤرخة بالعام السادس لهذا الملك، كما أسلفنا. ولقد جاء في الرواية اليونانية أن هذا الملك كان عادلا مجتهدا في تنقيح القانون ساهرا على الحق بكل قواه.^{٣٢} ولا غرابة في ذلك، فأحوال مصر الداخلية وقتئذ كانت سيئة للغاية، و تتطلب مثل هذه الجهود و ربما كان يكمل عملا بدأه والده...

و لقد اتجه "بكن رنف" في أواخر سنين حكمه إلى طريق الإصلاح و تدعيم جانب من أسس العدالة و التشريع. و للأسف كانت تشريعاته سببا رئيسا في زوال حكمه، ذلك لأنها شملت مضامين تحررية و ثورية بالنسبة للمفاهيم السائدة في عصره. و بصرف النظر عن الجوانب القانونية البحتة في هذه التشريعات - التي سوف نتعرض لها بشيء من التفصيل في الفصل الثامن - فإن انعكاساتها السياسية كانت كافية لإثارة العناصر الكهنوتية و العسكرية المسيطرة على كل موارد الدولة من أراض و عقارات. هذه العناصر التي كانت قد قطعت شوطا كبيرا في تعميق النظام الاقطاعي و تسيير أملاكهم بواسطة العبيد و الفلاحين المستأجرين.

ولقد حمل "بكن رنف" على عاتقه الحفاظ على سلامة حدود مصر، بالرغم من انشغاله بأمور بلده الداخلية، فقد كان له نصيب في السياسة الخارجية و من ذلك أنه لما شعر بأن حدود بلاده الشرقية مهددة من طرف الاشوريين، اتبع سياسة تحريض أمراء فلسطين على "سرجون الثاني" وساندهم بجيش يقوده "سيبو" (كما ذكرت ذلك الحوليات الاشورية) غير أن هؤلاء الحلفاء قد انهزموا في رفح (الحدود المصرية) حوالي عام 719 ق م .

ولعل المسائل التي تعرض لها تشريع "بكن رنف"، كانت بمثابة الضربة القاضية لأمال وطموحات الكهنة و من ثمة كان للوشاية التي مارسها هؤلاء أثر بالغ في نفس الملك الكوشي الجديد "شباكو" خليفة "بي-عنخ" عندما استجد به الجنوب (طيبة) ^{٣٣}

ولقد وصل "شباكو" على رأس جيش إلى منف، في عام حكمه الثاني، المقابل للعام السادس من عهد "بكن رنف"، و اصطدم الخصمان، و تردد المراجع كلها على لسان "مانيتون" بأن شباكو قد أسر بكن - رنف و قتله حرقاً، و إن كان هناك من يشكك في هذا المصير، ويعتقد بأنها كانت دعاية من طرف الكوشيين، لكي يقبل المصريون او على الأقل المتضررون من تشريعات بكن-رنف، بشباكو الكوشي كفرعون على مصر. ^{٣٤}

و يعتقد أصحاب هذا الرأي بأن بكن-رنف واصل العيش في المستنقعات الشمالية (الدلتا) التي كان يخشاها الكوشيون على الدوام. و لقد انشأت الأسرة الخامسة و العشرون، و كانت مترامنة مع الاسرة اليببسة في جزئها الاول، أثناء حكم "كاشتا" و "بي عنخ" لغاية سنة 716 ق م، ثم انفرد الكوشيون بحكم مصر أثناء فترة حكم الملوك: شباكو، طهرقة، و تانون آمون أي من 715 و إلى غاية 656 ق م. ^{٣٥}

و مما سبق ذكره، نخلص إلى أن الوحدة في الشمال ظلت نظرية و معنوية فقط، و ذلك فيما بين 730 و 715 أو 712 ق.م كما ذهب إلى ذلك بعض المؤرخين، لأنه لم يتمكن "تف-نخت" الزعيم العظيم لمملكة الغرب و لا المصلح "بكن-رنف" و لا "شباكو" الغازي الكوشي، في أي وقت كان من تحقيق الوحدة الفعلية لمصر.

و على الرغم من زوال زعماء المشواش من غرب الدلتا، فإنه في وسطها و شرقها بقيت مؤسسة زعماء المشواش متجذرة في بعض الأماكن، حيث حفظت لنا الآثار - على سبيل المثال لا الحصر - لوحة مؤرخة بالعام الثاني من حكم "شباكو" بعد انتصاره على "بكن-رنف" و صاحب اللوحة هو الزعيم العظيم للمشواش و القائد "بات جنفي" Pat jenfy يقدّم قرابين... و في نص للامبراطور الأشوري "سنحريب" بعد دخوله مصر، يذكر عبارة ملوك مصر، و ربما يقصد بها زعماء مثل "بات جنفي" السابق ذكره... بل إنه مع مطلع القرن السابع ق.م، كما تذكر بعض النصوص، كان ملوك

"نباتا"، يحاربون من أجل القضاء على ملوك الشمال. و قال طهرقة حوالي 680 ق م، أنه هجر نساء زعماء المشواش.^{٣٦} بمعنى أن زوال الدولة الليبية لم يكن معناه نهاية المشواش في مصر..

- ² - J.YOYOTTE, LES PRINCIPAUTES DU DELTA AU TEMPS DE L'ANARCHIE LIBYENNE . MELANGES MASPERO.TOME 66.LE CAIRE :IFAO. 1961 , P. 142 .
- ³ -- J .YOYOTTE , OP.CIT. p 143.
- ⁴ - J.YOYOTTE, LE TALISMAN DE LA VICTOIRE D'OSORKON . PRINCE DE SAIS ET AUTRES LIEUX . in BULLETIN TRIMESTRIELLE D'EGYPTOLOGIE , N= 31 . DORDOGNE , France :1960. PP 15 – 20 .
- ⁵ - N . GRIMAL , Histoire de l'Egypte ancienne . France : librairie FAYARD ,1980, P. 387 .
- ⁶ -J.Yoyotte, les principautés du Delta. P. 144.
- ⁷ - IBID . P. 144 .
- ⁸ - J. BERLANDINI, UNE STELE DE DONATION DU DYNASTE LIBYEN ROUDAMAN ,in BULLETIN DE L'ISTITUT FRANÇAIS D'ARCHEOLOGIE ORIENTALE . N. 78 . PARIS : 1978. P. P : 149 – 154 .
- ⁹ - J.YOYOTTE , OP .CIT . P 145 . & K.Q. KITCHEN , O P - CIT , P. 362 .
- ¹⁰ - J.Yoyotte, OP.cit , p 145.
- ¹¹ - J. Yoyotte ,op.cit.p153.
- ¹¹ - J. Yoyotte ,op.cit.p153.
- ¹² - كل الألواح المنسوبة للفرعون شيشنق الخامس ، وُجد الإطار المحمص لكتابة إسم الفرعون فارعا، لكن علماء المصريين اتفقوا على أنه شيشنق الخامس. وأنه أثناء الفوضى و قرب نهاية حكم الليبيين ، لم يعد الحكام يكتبون إسم الفرعون ويكتفون بذكر سنوات حكمه ، وربما في ذلك إشارة إلى ضعف سلطة هؤلاء الفراعنة .
- ¹³ - J.Yoyotte, op.cit. p .152. & - K.A.Kitchen, op.cit.p362.
- ¹⁴ - سخمت : إسم إلهة الحرب و المعارك وتمثل بأمراة برأس لبؤة.
- ¹⁵ - J.Yoyotte, OP.cit, p. 146 .
- ¹⁶ - J.Berlandini , op .cit.p. 157 .
- ¹⁷ - J.Berlandini ,op.cit.p .160.
- ¹⁸ - J.BERLANDINI , OP.cit. P. P : 146- 148 . & - K.A.KITCHEN , OP. CIT. P. 362 .
- ¹⁹ - محمد عبد القادر محمد ، الدبابة في مصر الفرعونية. ط ١ ، القاهرة : دار المعارف ، 1984، ص. 229 .
- ²⁰ -J.YOYOTTE, OP. CIT . P 143 .
- ²¹ -K.A.KITCHEN , OP. CIT .P.P:362 – 363 .
- ²² - يفترض "بويوت " بأن أوسركون لم يكتب لقب زعيم الليبو نظرا لصغر الدبابة . واعتقد أن هذا الأثر يعود تاريخه إلى فترة مبكرة من "الفوضى الليبية " .ولذلك فضل أوسركون كتابة لقب زعيم المشواش و نص الوحي ، و كانا في نظره أهم من اللقب الثاني . هذا إن كان صغر حجم الأثر هو السبب في عدم كتابته، كما يحتمل أيضا أنه لم يحمل هذا اللقب أصلا..
- ²³ - J.BERLANDINI , OP. CIT .P 155 . & E. DRIOTON & J. VANDIER ,les peuples de l'orient méditerranéen . T 2 , 4^{ème} édit. Augmentée .PARIS : Presse universitaire de France , 1962, P. 544.
- ²⁴ - آلن جاردنر. مصر الفراعنة .تر. نجيب ميخائيل إبراهيم .ط.٢. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص. 366.
- ²⁵ -K.A.KITCHEN ,OP. CIT. P.P 371-372. & - E. DRIOTON , J.VANDIER ,OP. CIT .P.545 .
- ²⁶ - لقد اتكأ " ريفيوه" في اعتقاده هذا ، على نص الوثيقة ، التي هي عبارة عن عقد تنازل عن قطعة أرض بين شخصين، أحدهما يدعى " آرنو بكن رنف" أي "صنعة بكن رنف" .إذ يستبعد " ريفيوه" إمكانية تسمية شخص على بكن رنف ، بعد المصير الذي لقيه على أيدي الملك الكوشي (أحرق حيا).لذلك يفترض هذا الباحث أن العقد مؤرخ في عهد بكن رنف.
- راجع ذلك عند :
- E. Révillout, code de bochoris .in revue Egyptologie, V VII PARIS:Ernest
Leroux,Librairie de la societe asiatique.1896.p57 & p11
- ²⁷ -سليم حسن ، مصر القديمة.ج.٩.القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٤، ص. 104.

²⁸ - E.Drioton & J.Vandier , OP.CIT . P 543.

²⁹ -- عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم، ج ١، مصر و العراق، ط.٤، القاهرة : مكتبة الأنجلومصرية، ١٩٨٤، ص 290.

³⁰ G. A. El- good, the later dynasties of Egypt. Oxford, England: imprimerie basil blackwell .1951, P.59.

³¹ -J. Pirenne, Histoire de la civilisation de l ' Egypte ancienne : 3^{ème} cycle de la 21^{ème} dynastie aux ptolémés 1085-30 A-C . Suisse , Nechatel: Ed. De la baconnière ,1963, P. 72.

³² ج. هـ . برستد ، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي تر. حسن كمال ط.٢ ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص 444.

³³ - J.H . Breasted ,ancient records of Egypt : historical document . Part IV . LONDON : university of CHICAGO press , 1906, 1907 . p . 452 , para. 886.

³⁴ - K.A . Kitchen , op. cit.p 377.

³⁵ -IBID , p468. & - E.Drioton & Vandier , op. cit. p 567.

³⁶ - J.Yoyotte , Les principautés du delta . P. 142 - 144

المقرنسات* الحمّادية ووجهات انتشارها المحتملة في منطقة الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط

أ. شرقي الرزقي*

مقدمة :

ما تزال آثار الدولة الحمّادية (398 - 547 هـ / 1007 - 1153 م)، منطوية على كنوزٍ حضاريةٍ مُعتبرة لم ترَ التّور بعد. رغم أنّ صدى هذه الأخيرة قد بلغ أفاق منطقة الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط برمتها (الشكل: 01). ونظرًا لعسرة معالجة هذا الموضوع الشاسع في دراسة قصيرة، مثل التي نوّد تقديمها للقارئ في هذا المقام، سأكتفي بالتطرّق إلى أحد الجوانب البارزة فيها، كما هو مُبين في (الشكل: 02). والذي يتعلّق بعنصر "المقرنسات"، أحد المبتكرات المعمارية - الزّخرفية المتميّزة في العمارة الإسلامية خلال القرون الوسطى.

هذا العنصر "المعماري - الزّخرفي" الذي أثار جدلاً كبيراً في أوساط العارفين، المتضلعين في خبايا العمارة الإسلامية، وفنونها الزّخرفية منذ عام (1842)م، تاريخ صدور أول دراسة معمارية حديثة، يشير فيها صاجبها إلى أهميّة هذا الأخير¹. ولعلّ صدور دورية سنوية تحمل اسم هذا العنصر المُحَيّر في الأونة الأخيرة بالولايات المتّحدة خير دليل على ذلك².

وبما أنّ هذه الدّراسة المُبكرّة، كانت دراسة معمارية، وتقنية، شاملة لمختلف جوانب مبنى وزخارف "قصر الحمراء" بمدينة "غرناطة" الأندلسية، أشهر القصور الإسلامية، وأجملها على الإطلاق. والذي يعود تاريخ بنائه إلى

* حول مفهوم هذا المصطلح، ومعالجة أبرز إشكالياته التاريخية، واللّغوية، والوظيفية، أنظر الفصل التمهيدي من رسالتنا: "تطور المقرنسات في عمارة المغرب الإسلامي خلال القرنين (5 - 7 هـ / 11 - 13 م)"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مُعدّة تحت إشراف الدكتور: محمد عبد العزيز لعرج، والدكتور: عقّاب محمد الطيّب، ومناقشة بقسم الآثار، جامعة الجزائر، 2000م.

* أ. شرقي رزقي، جامعة تلمسان، الجزائر.

¹ OWEN (J) & JULES (G), *Plan Elevation and Coupes of Alhambra*, London, 1842.

² شرقي (ر)، "تطور المقرنسات في عمارة المغرب الإسلامي خلال القرنين (5 - 7 هـ / 11 - 13 م)، مرجع سابق، ص 146.

سنة (1333م)، وسنة الفراغ منه عام (1391م)³. فإنَّ اهتمام الباحثين المذكورين بعنصر المقرنسات، كان اهتمام عابراً. حيث إكتفأ بتشريحه، وتقطيعه بنجاح دون أن يهتدياً إلى أهميته المتميزة في تاريخ الفن المعماري الإسلامي بصفة خاصة، وتاريخ العمارة الإنسانية بصفة عامة. ولكن رغم ذلك عاد عملهما التقني الموفق هذا، المصدر الأول لكلِّ الدِّراسات الموالية بشأن عنصر المقرنسات، وتاريخه. تلك الدِّراسات* التي انحازت نحو منطقة المشرق الإسلامي، وتناست معها الضّفة الثانية من أراضي الخِلافة. أعني منطقة الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط بضفتيه الشماليّة، والجنوبيّة. وهنا مكمن أهميّة وجديّة هذه الدِّراسة في تقديري الخاصّ. لاسيما وأنّ دراسة منطقة ظلّت مهمّشةً من قِبَل أصحاب الدِّراسات الحديثة طيلة مدّة زمنية ليست بالقصيرة، ستدفع بنا حتماً إلى ضرورة إعادة النّظر في جملة من الأحكام والآراء التي أسداها أصحابها في بحوثهم المتأخّرة من غير أن يقيموا لهذه الأخيرة وزناً.

1. نصيب المقرنسات الحمّادية في دراسات الفنّ المعماري بمنطقة الغرب الإسلامي:

تكتسي بقايا المقرنسات الحمّادية، المُلتقط حُطامها من خرائب قصور "قلعة بني حمّاد" (الشّكل:03)، ولا سيما منها قصر "السّلام"، الواقع في أقصى شمال غرب المدينة، وقصر "الأمرأ"، الواقع في قلبها، والذي يُعدُّ بمثابة البناية الرئيسيّة في جملة نسيجها العمراني. وأخيراً قصر "المنار" أفخم هذه القصور على الإطلاق، الواقع في أقصى شمال شرق القلعة على وجه الخصوص، أهميّة تاريخية، وقيمة أثرية وفنّية معتبرة للغاية في دراسة تاريخ المقرنسات بمنطقة الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط على وجه الخصوص، وفي العالم الإسلامي على وجه العموم.

ولكن مع الأسف الشديد لم تتلّ نصيبها المُستحقّ من السّبر والتّقصيّ العلمي. سواء كان ذلك من طرف الدّين درسوا الفنّ المعماري الإسلامي في شمال إفريقيا، أمثال: الأخوان المستشرقان الفرنسيان "وليام، وجورج،

³ LAMBERT (E), « l'Alhambra de Grenade », Dans: *Revue de l'Art Ancien et Moderne*, Tome 43, Janvier - Mai, 1933, Volume 1, p 148.

* حول مضامين هذه الدِّراسات ونقدها، راجع الفصل الأول من رسالتنا السابقة، ص 17-59.

مارسي " (MARÇAIS, W et G)، و"هنري، باسي" (BASSET, H)، و"هنري، تيراس" (TERRASSE, H)، وألكسندر، ليزين" (LEZINE, A)، وغيرهم ممن يطول ذكره. أو أولئك الذين تخصصوا منذ نهاية القرن التاسعة عشر (19) ميلادي في تاريخ المقرنسات عبر كامل أقطار الخلافة الإسلامية. الممتدة على محور أفقي شاسع من المحيط الأطلسي غرباً إلى بلاد الهند شرقاً، أمثال: الباحث "فيني، بيارس" (PHENE, P)، و"ابريس، دافن" (PRISSE, D)، والباحث الألماني الكبير "روزنتال، جين" (ROSINTAL, J).

ولعلّ مردّد ذلك في اعتقادي الخاص، هو صدور كتاب الأخوين المستشرقين "وليام وجورج، مارسي" حول أطلال، ومعالم العمارة الإسلامية في مدينة تلمسان العريقة. إحدى العواصم البارزة في تاريخ الجزائر خلال القرون الوسطى، ومقرّ إستطانهما أيام الاحتلال الفرنسي. والموسوم بـ: "المعالم العربية بمدينة تلمسان". وذلك في عام (1903)م⁵. أي قبيل إجراء أوّل استطلاع علمي منظم بخرائب مدينة "القلعة" سنة (1908)م، على يد اللّواء الفرنسي "ليون، دوبليي" (DEBEYLIE, L) بمساعدة "جورج مارسي"، وما أنجزّ عليه من اكتشافات أثرية باهرة لإحفاً⁶، كما سنتطرق إلى بعض الجوانب منها في سياق هذه الدّراسة.

MARÇAIS (W et G), *Les monuments arabes de Tlemcen, Ancienne* ⁵
librairie Torun et fils, Paris, 1903.

⁶ حول أهم نتائج هذه الحفرية القيمة أنظر المراجع الآتية:

- De BEYLIER (L), *La kalaâ des Beni Hammad une capitale berbère dans l'Afrique du Nord au 11^{ème} Siècle*, Editeur LEROUX Ernest, Paris, 1909.
- Lui même, «Une capitale berbère au 11^{ème} siècle», Dans: *journal Asiatique, Deuxième série, Tome 12* (Juillet –Août) 1909, p 193 - 211.
- MARÇAIS (G), *Les poteries et faïences de la Qal'â des beni hammad au 11^{ème} siècle*. Editeur ABRAHAM (D), Constantine, 1913, p 12.
- Lui même, *Album de pierre, plâtre et Bois sculpté*, éditeur Jourdan (A), Alger, 1909, Fascicules I et II.

* أكثر تفاصيل عن هذه المعالم وتاريخ نشأتها أنظر الجدول الترتيبي وفق تسلسلها التّاريخي من الأقدم إلى الأحدث، الذي أعدناه بشأنها في رسالتنا الجامعية السابقة، ص137-138.

فهذا الكتاب القيم الذي نشره الأخوان "مارسي" مع بداية القرن العشرين (20)، نستطيع أن نقول عليه بأنه كان السبب الرئيسي في صرف أنظار مؤرخي المقرنسات تِلْفاء المشرق الإسلامي، وتَرْك مَعْرَبه حَقلاً بَكراً إلى الأونة الأخيرة لسببٍ بسيطٍ مفاده: أنّ هذه الدّراسة المُبكرة قد ركّزت على معالم معمارية قائمة إلى حدّ السّاعة، وقد تضمّنت في جملة ما تضمّنته "المسجد الجامع المرابطي بتلمسان"، أقدم معلمٍ أثريٍّ منطويٍّ على عنصر المقرنسات، معروف في منطقة الغرب الإسلامي آنذاك لدى الدّارسين (الشّكل: 04). في الوقت الذي كانت فيه "القلعة الحمّادية" مجرد أطلال متراكمة فوق بعضها البعض. وهو ما يوحى للمتأمل فيها، أو للدّارس لها للوهلة الأولى بأنّها لا تنطوي على أيّ شيءٍ جدير بالدّراسة. ومن ثم يكون العزوف عنها بمثابة ربح للوقت، واقتصاد للجهد. لا سيما وأنّ الدّراسات الأثرية المتناولة للمعالم المغربية آنذاك، تُجمع على أنّ كلّ المعالم المعمارية المنطوية على عنصر المقرنسات منها على وجه الخصوص؛ وسواء أكانت في شمال إفريقيا، أو في عُدوة الأندلس، أو في جزيرة صقلية، لا يعرض لنا أدنى إشكال حول تاريخها، ونسبتها إلى أصحابها الحقيقيين. وعليه يُجزم أهل هذه الدّراسات التّأخّر الزّمني الواضح لهذه المعالم، مقارنة مع نظيرتها في المشرق، باعتبار أن أقدمها كانت مقرنسات "جامع تلمسان"، المتأخّر زمانياً على معالم المقرنسات في المشرق بمئات السنين.

وهكذا، وبجرّة قلم واحدة كهذه، انتقل اهتمام مؤرخي المقرنسات، انتقلاً كلياً نحو المشرق. وأصبح الاختلاف الحاصل بينهم اختلاف شكلي، لا يتعدّى حدود المقاطعات المحليّة التي كان لها فضل سبق ظهور المقرنسات بها قبل غيرها. بل لم يشغلوا بالهم حتى بمدى صحّة الرّفيع المعماري الذي أعده الصّديقيين "أوين، وجيل" عادة دراستهما لقصر "الحمراء" بغرناطة⁷. ومدى تطابقه الفعلي مع هذه الأخيرة، باعتبار أنّ هذا الرّفيع في نظرنا لا ينطبق سوى على المقرنسات المغربية، المتخذة من الجصّ، أو الخشب، ويختلف كلّ الاختلاف عن المقرنسات المشرقية التي أشار إليها الرّياضي الفارسي الكبير "الكاشي"⁸. والمقرنسات المنحوتة في الصّخر، سمة مقرنسات بلاد الشّام التي

OWEN (J) & JULES (G), *Op.cit.*

7

⁸ الكاشي (جمشيد غياث الدّين بن مسعود بن محمّود الطّيب)، رسالة مفتاح الحساب، مخطوط مصوّر ملحق في نهاية التّرجمة الرّوسية التي أعدها، بوريس روزنفيلد، وأدولف

تفضل بدراستها، وأجرى عليها تمارين تطبيقية مع عُرف هذه المهنة المعمارية الباحث "إيكوشار" (ECOCHARD)⁹. في الوقت الذي نجد فيه تكرار رُفوع "أوين، وجيل" تُكرّر على صفحات الدارسين اللّاحقين بالمشرق، وكأنّ مقرنسات العمارة الإسلامية كلّها على نمطٍ واحدٍ.

ومن هنا بدأ واضحًا للعيان، الاعتراف الضّمني بأنّ أقدم معلم من هذه المعالم هو الموطن الأول لنشأة وظهور المقرنسات بمنطقة الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط بأسره. وما أن وردت نماذج مقرنسات القبة التي تُقَدّم المحراب بجامع تلمسان الأنف الذكر (الشكل: 04)، والتي يعود تاريخ بنائها حسب الكتابة التذكارية التي تشغل محيط رقبته من الدّاخل إلى شهر جمادى الآخرة سنة (530هـ/ 1136م). أي في غضون الإصلاحات التي أدخلها أمير المرابطين الثّاني "عليّ بن يوسف بن تاشفين"، تحت إشراف قاضية على مدينة تلمسان "أبو الحسن عليّ بن عبد الرّحمن بن عليّ" بالبلاطة المركزية من الجامع على وجه الدّقة والتّحديد¹⁰. وليس في عهد الأُمير المرابطي الأول "يوسف بن تاشفين" كما أقرّ بذلك هذين الأخوين خطأ¹¹. باعتبار أنّ تاريخ وفاة هذا الأُمير كان سنة (501هـ/ 1107م) بإجماع المؤرّخين القدماء على ذلك.

وإذا كانت هذه الدّراسة المُبكرة، مُشرّفة للحضارة الجزائرية من خلال تأكّيدها لوجود أقدم أنموذج للمقرنسات في منطقة الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط على أراضيها، فإنّها مع ذلك أكّدت ضمنيًا الفرضية القائلة بهجرة المقرنسات في جملة من التّأثيرات الفنيّة الأخرى من المشرق نحو المغرب، ونفيّ فرضية احتمال وجود مصدر محليّ لمقرنسات المرابطين في

يوشكفيتش بخصوص الرّسالة المذكورة، والرّسالة الموسومة بـ: الرّسالة المحيطية، دار الطّبوع والنّشر للآداب الفنّيّة والعلميّة للدّولة، موسكو، 1956، الملحق، ص 80 ظ - 83 ظ.

⁹ ECOCHARD (M), *Filiation de monuments grecs, byzantins et islamiques, Question de géométrie*, Librairie orientaliste, Guethner (P), Paris, 1977, pp 65 - 110.

¹⁰ BOUROUBA (R), *Les inscriptions commémoratives des mosquées d'Algérie*, office des publications universitaires, Alger, 1984, p 104.

¹¹ MARÇAIS (W et G), *Op.cit*, p 14 - 15.

عمائر الأسر المغربية المعاصرة، أو السابقة لها. رغم أنّ دراسات الآثار الإسلامية بالمغرب الإسلامي في ذلك الوقت ما تزال في مرحلة فتوّتها. تلك الفتوة المفعمة بالحماسة، والحساسية المفرطة، وما ينجزّ عليهما من أحكام مُسبقة، واستنباطات خيالية لا تمت للموضوعية العلمية بصلة.

فتحوّلت أنظار مؤرخي المقرنسات بذلك نحو المشرق، حيث تتوفّر الشواهد الأثرية العديدة للمقرنسات، المتميّزة بتأريخاتها المتقاربة من بعضها، بعضاً، والبعيدة كلّ البعد عن تاريخ مقرنسات "جامع مدينة تلمسان" بمئات السنين، رغم محاولة الباحث "لوسيان، قولفين" (GOLVIN, L) اليائسة في استقطاب أنظار مؤرّخي المقرنسات صوب مكتشفاته الجديدة لحطام المقرنسات الجصّية، المُدعّمة لذلك النّزر القليل الذي اكتشفه اللّواء "دوبليي" ومساعدته "مارسي، ج" من قَبْل. وقد كان ذلك في غضون حفريته الأولى الممتدّة بين سنتي (1949 – 1953)م بأطلال القلعة المعزولة في أحضان جبال منبوعة¹².

وخرمت الجزائر من فضل احتمال تشكيّلها لقطبٍ جهويّ، مستقلّ بذاته فيما يخصّ صناعة المقرنسات الزّخرافية على غرار قطب الوسط "الإيراني – العراقي" في المشرق. طالما أنّ المقرنسات الحمّادية تسبق ظهور نظيرتها في بلاد الشّام، ومصر، بل وحتّى العراق نفسه، مهد المقرنسات، إذا ما أخذنا ظهور "القبة المقرنسة" بالحسبان. وكذا وجود نوع من المقرنسات من ابتكار الحمّاديين، ولا نعرف في حدود اطلاعنا المتواضع مَنْ سبقهم إليه لا في المشرق، ولا في المغرب على قَدَم المساواة (الشّكل: 05).

¹² - GOLVIN (L), «Note sur quelques fragments de plâtre trouvés récemment à la Qal'â de Banû-Hammad», Dans: **Mélange d'histoire et d'archéologie d'occident musulman (Hommage à Marçais Georges)** Imprimerie officielle du gouvernement général, Alger, 1957, Tome II, pp 75 - 93.

- Lui - même, « Les plafonds à Muqarnas de la Qal'â de Banû-Hammad, et leur influence possible sur l'art de Sicile à la période normande», Dans: **Revue d'occident musulman et de la méditerranée**, Publiée avec le concours du centre national de la recherche scientifique et d'université d'Aix-en-provence, Tome 17, Année 1974, pp 63 - 69.

الشيء الذي دفع بمؤرخ الفن الشهير "أولج أقرابار" (GRABAR, O) للتصريح من غير تحفظ في دراسته الفنية المنشورة حول قصر "الحمراء" عام (1978م)، بأن: "القلعة الحمادية، تمثل قُطْبًا جَهْويًا قائمًا بذاته على غرار منطقة شرق إيران بالمشرق الإسلامي"¹³. وهذا بطبيعة الحال ليس بسبب تزامنها التاريخي البين، وإنما باعتبار المشرق وُلد فيه عنصر المقرنسات على وجه الإجمال، وفي القلعة الحمادية ابتكار نوع مُتميّز تمامًا عن غيره. عُرف لاحقًا لدى دارسي الفن الإسلامي بـ "الدلائل المتوازية السطوح" (PARALLELEPIPEDES)، فضلًا عن وجود بقية الأنواع الأخرى المعروفة في المشرق كما سنرى بعد قليل. أضف إلى ذلك السبق التاريخي للمقرنسات الحمادية، مقارنة بتاريخ ظهور نظيرتها في كلٍّ من: مصر، والشام، وتركيا. تلك الأقاليم، المجاورة جغرافيًا، حدود الوسط "الإيراني - العراقي"، مهد انبثاق المقرنسات في المنطقة.

2. عرض عيّنات حُطام المقرنسات الحمادية وبيان مواضع التقاطها:

قبل أن أشرع في تقديم، وعرض أبرز البقايا الأثرية، المتوفرة لدينا اليوم حول المقرنسات الحمادية، والمحافظة حاليًا بكلٍّ من متحف "سيرتا" بقسنطينة، و"متحف سطيف" الوطنيين، وكذا "المتحف المحلي للحضنة" بمدينة المسيلة، ومن المفروض متحف الآثار القديمة بالجزائر العاصمة أيضًا. أحب لفت أنظار القاريء إلى ثلاث ملاحظات في منتهى الأهمية:

¹³ GRABAR (O), *The Alhambra*, Harverd university, cambridge, massachusetts, 1978, p 175.

* أقصد أنّ هذا المتحف، كان يحفظ العينة الحجرية الوحيدة (الشكل: 06)، التي تمّ العثور عليها من بقايا المقرنسات الحمادية على حدّ شهادة كتابات اللّواء "دوبليي، ليون"، ومساعدته الباحث "مارسي، جورج". إلا أنّ شغلي منصب "ملحق بالحفظ والإصلاح والتّأمين والمراقبة"، ثمّ منصب "محاظ للثّرات الأثري، والمتحف، والتّاريخي" بذات المتحف لم يسمح لي بالعثور على هذه العيّنة، رغم أنني كنت مكلفًا بحفظ مجموعات الآثار الإسلامية. وهو ما يوحى إلى احتمال تحوّلها إلى متحف "قرينوبل"، مسقط رأس اللّواء "دوبليي" الذي حوّل معه غداة استقلال الجزائر كلّ التّحف المهمّة التي عثر عليها بالقلعة. وهي الآن إمّا محفوظة بمتحف الفنون الزّخرفية بباريس، أو بمتحف "قرينوبل" السّابق. وهذا هو الاحتمال الرّاجح، وهناك احتمال ثانٍ ضعيف هو إضاعتها بطريقة ما من المتحف. ولذلك فإنّ عرضنا لها في هذه الدّراسة سيكون على الصّور التي التقطها لها "دوبليي" غداة اكتشافها عام (1908)م، وكذا التّفريغ الذي خصّتها به الباحث "مارسي"، اعتمادًا على هذه الصّور بالذّات.

أولاً: أنّ هذا المجهود من البحث، والتقصي العلمي، ما يزال جزئياً في نتائجه، بيد أنّ قصر "النَّجْم"، أو "الكوكب" (الشكل: 03) ما يزال بكراً، ولم تطله أشغال الحفر الأثري بعد. وهو نفس الشيء يقال عن العاصمة الإدارية الحمّادية الأولى مدينة "أشِير" بعين بوسيف. التي سكنها الحمّاديون قبل بنائهم مدينة القلعة، وعلى وجه التقريب بين سنتي (984 - 1007م)¹⁴. والتي قد تُحدث لنا مفاجأة سارةً حول هذا الموضوع في غضون الحفريات المستقبلية بها*. خلافاً لمدينة "بجاية" ثالث عاصمة للحمّاديين. والتي - وإن كانت لم تحفر - بعد، إلاّ أنّها تبقى بعيدة، ومتأخّرة زمانياً عن المعترك الدولي القائم حالياً حول تاريخ، ومكان ظهور المقرنسات الإسلامية.

ثانياً: أنّ هذه العيّات التي نضعها أمام القارئ، لم يطلع عليها مؤرّخو المقرنسات في العالم. وأنّ كلّ ما تم الاطلاع عليه بالنسبة لهم هو أنموذج (الشكل: 05)، وأنموذج (الشكل: 06) الذي تفضّل الباحث "جورج مارسّي" نشره في بعض أعماله الهامة حول الآثار الإسلامية بشمال إفريقيا¹⁵. وكذا تلميذه "لوسيان، قولفين" في كتابه القيم حول نتائج حفرياته الأولى، والثانية بقلعة بني حمّاد. واللّتان أجراهما بشكل مُتقطّع في الفترة الممتدة بين سنتي (1949-1962)م¹⁶. حيث كرّر الشكل السابق، إضافة إلى عرضه قطعة جدّ هامة من جملة بقايا المقرنسات التي التقطها هذا الباحث عام (1956)م من أنقاض قصر "السّلام" (الشكل: 07). وقد أعانه أستاذه "مارسي" على تصوّر موضِعها الصّحيح في نسيج المقرنسات الذي كانت تنتمي إليه هذه الأخيرة

¹⁴ شرقي (ر)، مرجع سابق، ص80.

* الواقع أنّ هذا الموقع الأثري عرف تنظيم حفريّة أثرية مشتركة بين الوكالة الوطنية لحماية الآثار، والمتحف الوطني للآثار القديمة، ومركز البحث في عصور ما قبل التاريخ مع مستهلّ عقد تسعينات قرن العشرين (20) المنصرم، إلاّ أنّه لم يكتب لها أن تتواصل. فبسبب الأزمة السياسيّة الناجمة عن توقيف المسار الانتخابي عام (1991)م، ودخول البلاد في حُمى العنف السياسي، تعرضت تجهيزات الحفر الأثري هناك في بحر عام (1993)م إلى عمل إجراميّ فضيع، أدّى إلى حرق عتاد الحفر، ومعسكر الإقامة، وإتلاف الكثير من البقايا الأثرية التي كانت مخزّنة في مستودع المعسكر. ومنذ ذلك الحين غلقت الحفريّة إلى يومنا هذا.

¹⁵ - 39 p, *Op.cit.*, MARÇAIS (G, *Poteries et faïences de la Qal'â....*, 40.

¹⁶ GOLVIN (L), *Recherches archéologiques à la Qal'â de Beni Hammad*, Edition Maisonneuve et la rose, Paris, 1965, pp 124 - 125.

(الشكل: 08، أ - أ)، بناءً على مقارنته الموقفة التي أجراها بينها وبين مقرنسات الجنيات الركنية بكنيسة "بلاطين" الثورماندية (الشكل: 08، ب)، الواقعة بعاصمة جزيرة صقلية، مدينة "بالرم".*

ومن ثم أصبحت هاتين العيّنتين، الشاهد الوحيد، الدال على استخدام المقرنسات في تنميق مباني "القلعة الحمادية" على حد اعتقاد جمهور مؤرخي المقرنسات بصفة خاصة. ومؤرخي الفنون المعمارية الإسلامية بصفة عامة. ومن ثم كانت أحكامهم متباينة تماما بشأنها. فمنهم من قال بأنها لا تشتمل على أدنى خصائص قطع المقرنسات الحقيقية، رغم وضوح شكليهما للعيان. أمثال الباحث العراقي "ياسر، الطباع"¹⁷. ومنهم من أثار التريث، وعدم التسرع في إبداء الأحكام الجزافية، والاكْتفاء بتصريحات عامة، مفتوحة على كل احتمال وارد. مثل "ميشال، إيكوشار" الذي يقول بالحرف الواحد: "قد نجد في قصور القلعة الحمادية عيّنات مهمّة، إلا أن ضحالة نشرها، حالت دون دراستها"¹⁸. وهو رأي موضوعي، ومعقول إلى أبعد الحدود على ما اعتقد. ومنهم من كان له اطلاع حسن بخفايا العمارة الإسلامية في شمال إفريقيا، فأقرّ بتأكيد وجود عنصر المقرنسات في عمارة القلعة الحمادية، حتى وإن لم تتوفر لديه الأدلة الدامغة على ذلك. أمثال: اللّواء "دوبليي"، والباحث "مارسي، جورج" الأنفا الذّكر. والباحث "قولفين، لوسيان". الذي بذل قصارى جهده - كما قلنا من قبل - من أجل تأكيد هذه الحقيقة العلمية الساطعة في أكثر من مناسبة¹⁹. "وهنري،

* الواقعة في شمال غرب هذه الجزيرة.

¹⁷ TABBAA (Y), "the muqarnes dome, it's origin and meaning", in: *MUQARNAS* (Annual on islamic Art and architecture), Edited by Grabar Oleg, leiden E.J Brill, Tome 3, 1985, pp 61, col 2 - 62 col 1.

ECOCHARD (M), *Op.cit*, p 61.

18

¹⁹ - GOLVIN (L), « Communication: Fouille Archéologique à la Qal'â de Beni Hammad », *Comptes-rendus des séances* (Avril - Décembre) 1962, Dans: *Bulletin d'academie des inscriptions et belles - lettres*, Klinck Seick, Paris, 1963, p 392.

- Lui-même, « Note sur quelques fragments de plâtre ... », *Op.cit*, pp 75 - 93.
- Lui même, « Les plafonds à Muqarnas de la Qal'â ... », *Op.cit*, pp 63 - 69.

تيراس"20. والباحث الأسباني "فرنن دار بويرتاس" (FERNANDEZ PUERTAS)²¹. ومنهم من ذهب إلى أبعد من ذلك بكثير. شأن مؤرّخ الفن الإسلامي الكبير، "أولج قرابار"، الذي قال - كما مرّ بنا من قبل - بأنّ "القلعة الحمّادية"، ثمّيل قُطْبًا جهويًا للمقرنسات على غرار قطب "شرق إيران" بالمشرق الإسلامي²². وهي الفرضية التي أكّدها دراستنا الآنفة الذكر²³.

ثالثًا: أنّ جميع هذه العيّنات قد تمّ نشر صورها من طرف الباحث: "قولفين، لوسيان" عبر مؤلّفاته العديدة. فإلى جانب تحدّثه عن العيّنات اللّتين التقطهما "دوبليي" عام (1908)م في كتابه المعنون بـ "أبحاث أثرية في قلعة بن حمّاد"، كما سبق وأن ذكرنا. نجده قد تحدّث، وعرض صور مقرنسات قصر "السلام" في مقال قيّم بعنوان: "عرض لبعض القطع الجصّية الملتقطة حديثًا من قلعة بني حمّاد". الذي نشره سنة (1957)م²⁴. وفي ذات السنّة أعاد نشر بعضها في كتابه المعنون بـ: "المغرب الأوسط خلال العهد الزّيري"²⁵. ثم عاوّد الحديث عنها مرّة ثلث في مُداخلة، ألقاها سنة (1962)م، حول نتائج حفريّاته الأثرية بالقلعة. إلّا أنّه في هذه المرّة لم ينشر لها أيّ صورة، أو تفريغ²⁶. كما نجده قد تحدّث، وعرض صور مقرنسات قصر "المنار" في

TERRASSE (H), *La mosquée Al Qarawiyyin à Fès, Série: 20*
Archéologie Méditerranéenne, n° 3, Librairie Klinck Sèck, Paris,
1968, p 32.

FERNANDEZ PUERTAS (A), « Mukarbas », in : *Encyclopedia of 21*
Islam, New edition prepared by a Number of leading orientologists,
New - York, Vol7, 1993, pp 500 col 2 - 501 col 1.

GRABR, *Op.cit*, p 175. 22

شرفي، مرجع سابق، ص 60 - 91. 23

GOLVIN (L), "Note sur quelques...", *Op.cit.* 24

GOLVIN (L), *Le Maghreb central à l'époque des Zirides 25*
recherches Archéologiques et d'histoire, Edition Arts et Métiers
Graphiques, Paris, 1957, p 203.

GOLVIN, « Communication », *Op.cit.* 26

مقال خاصّ تحت عنوان جذّاب: "السَّقوف المقرنسة في قلعة بني حماد وتأثيرها المحتمل على الفنّ الصقليّ خلال العهد النورماندي"²⁷.

إضافة إلى إعادته النّظر في بعض آرائه السّابقة، التي أصدرها من قبل في هذه المناشير العديدة حول المقرنسات الحمّادية. وذلك في كتابه: "المغرب خلال القرون الوسطى"، الذي اشترك فيه مع نخبة من العلماء²⁸. والأرجح في كلّ هذا أنّ جميع منشوراته هذه لم تقع في أيدي مؤرّخي المقرنسات وقت صدورها على ما يبدو، وإلّا كان لهذه الأخيرة أمرًا آخرًا منذ مدّة ليست بالقصيرة.

ولنعود إلى صلب حديثنا السّابق، أعني عرض نماذج، وعيّنات مختلف أنواع المقرنسات الملتقطة من خرائب "قلعة بني حماد"، وتحديد مواضيع العنور عليها هناك:

الأنموذج الأول: وتمثله عيّنات متميّزة تمامًا عن أشكال المقرنسات الإسلامية المعهودة في المشرق. ولا نعلم نحن من جهتنا من سبق الحمّاديين إلى ابتكاره (الشكل: 05). ويُعرف هذا النوع من المقرنسات لدى أهل الفنّ المعماري بـ "الدلائل المتوازية السّطوح"، كما قلنا من قبل. قوامها قطع فخارية مستطيلة الشكل. مُزدانة بأخاديد جانبية مثلثة الشّكل، إضافة إلى تجويف نصف كروي صغير، يشغل مركز قاعها السّفلي، المتدلي في فضاء المبنى. حيث نجدها مُجمّعة في هيئة هرم مُدرّج مقلوب الرأس نحو الأسفل. وهو مُكوّن من أربعة مستويات متطابقة. أعلاها مكون من أربع قطع متجاورة، ثمّ تليه طبقة المستوى الثّاني في اتجاه الأسفل دائماً بثلاث قطع، فالمستوى الثّالث بقطعتين، ثمّ المستوى الأخير بقطعة واحدة، علّمًا أنّ تَوْضعات هذه القطع مع بعضها البعض يكون بانحصار مُنتظم، مقداره نصف طول القطعة المستطيلة منها. ونصف عرض القطعة ذاتها فيما يخصّ توضعها الأفقي المتجاور.

شُغل مظهرها الخارجي، المُنسدل في فضاء المبنى باللّون البنيّ ذي اللّمعان الباهت، وبقاء قسمها المولج بين الجدران، وبين بعضها البعض من غير طلاء. أي بشكله الطّبيعي (اللّون الأحمر القرميدي). كما لا يفوتنا في هذا

GOLVIN, « Les plafonds à Muqarnes ... », *Op.cit*,

27

GOLVIN (L) et d'autres, *Le Maghreb médiéval*, Edition edisud, Aix-en-provence, 1991, p 264.

28

المقام التذكير بأن أبعاد هذه القطع المتشابهة، متساوٍ. حيث طول الواحدة منها (17.4) سم، وعرضها (4.5) سم. فيما يُقدَّر عرض الأخدود الزخرفي الذي يشقُّها بـ (1.8) سم، وقطر قَعْر قاعدتها الظاهرة من الأسفل في هيئة رؤوس أربعة سهام متحدة رأسيًا، نتيجة وصول حدود الأخاديد الجانبية إليها بنحو (2) سم. ومادّة لصق هذه القطع ببعضها بعضًا هي مونة الجصّ المحليّة، سمة عمائر المناطق السهبية، والصّحراوية الحارّة.

وقد تمّ العثور عليها بأعدادٍ هائلةٍ من طرف اللّواء "دوبليي سنة (1908)م بقصر "الأمراء" (الشّكل: 03) في بادئ الأمر. قبل أن يتوالى العثور عليها في بقية المباني الفلعيّة الأخرى في غضون الأبحاث الأثرية اللاحقة.

وإذا كان الباحث "مارسي، جورج" يرى بأنّها كانت تُشكِّل، إمّا أشرطةً زُخرفيّةً على مستوى قِمم الجُدران من الدّاخل، كما من الخارج عل حدّ سواء. إضافة إلى شغلها أركان المباني من الدّاخل دون الخارج. فإنّنا لا نشاطره الرّأي تمامًا بالنظر إلى حجمها، وطبيعة الموادّ الأوليّة المتّخذة منها. حيث تبدو في نظرنا زخرفة مُعدّة خصيصًا لتزيين واجهات المباني من الخارج فقط. ولعلّ ما يُدعم صحّة هذا الافتراض هو العثور هناك على بقايا أنواع أخرى من المقرنسات أكثر جمالاً، وأقلّ خشونة من هذه.

أمّا عن مسألة تأريخها، فيمكننا إعادتها إلى السّنوات الأولى من بناء مدينة القلعة من غير تحرُّج لاعتبارين أساسيين. أولهما كون القصر الذي وُجدت به هو أقدم قصور قلعة بني حمّاد. وثانيهما بساطة هذه المقرنسات من كلّ النّواح الفنّية والزّخرفية، مقارنة مع بقية التّمادج الأخرى. وهي بذلك، تُعدُّ في نظرنا أقدم أنموذج عرفه الحمّاديون في مجال التّرميم بعنصر المقرنسات في عمارتهم المدنيّة.

الأنموذج الثّاني: وتمثّله عيّنة وحيدة، منقورة في الصّخر الصّلب (الشّكل: 06). قوامها كتلة صخرية (MONOLYTHE) نصف كروية الشّكل. أبعادها (1 × 0.6) متر²⁹. مُزدانة البطن بثلاثة صفوف متطابقة من التّجاويف

* وهي العيّنة التي سبقت الإشارة إلى اختفائها من "المتحف الوطني للأثار القديمة" بالجزائر العاصمة. ولم يعد لدينا من حولها دليل، سوى الصّورة "الفتوغرافية" التي التقطها لها اللّواء "دوبليي" غداة اكتشافها عام (1908)م، وكذا التّقرير الذي أعدّه بشأنها الباحث "مارسي، جورج".

- De BEYLIE, *La kalâa des Beni Hammad...*, Op.cit, p 39.

الهندسية، المنحوتة، والمصمّمة على هيئة "خلية النحل". حيث تمّ العثور عليها من طرف اللّواء "دوبليي" أيضا في السّفح الشّرقي الدّي يُطلّ منه قصر "المنار" على وادي "فرج".

وقد اعتبرها الباحث "مارسي، جورج" منذ ساعة اكتشافها، كأقدم أنموذج للمقرنسات في بلاد المغرب الإسلامي على الإطلاق، حيث يقول بشأنها ما نصّه بالحرف الواحد: "تشكّل الكتلة الصّخرية (MONOLYTHE)، المنحوتة على هيئة "خلية نحل"، أقدم أنموذج للمقرنسات المغربية ...، ومن الإنصاف الاعتراف بذلك"³⁰. كما قال في مناسبة سابقة لهذه الأخيرة بذات اللّهجة تقريبا: "وجود عيّات تُدكّرنا بخلايا النحل في العمارة الحمّادية، مصدر وحيّ المقرنسات هو دليلٌ كافٍ على وجود هذه الأخيرة، بل هو تأكيد لها"³¹. وهو فعلاً ما أكّدته، وثمّنته أبحاث تلميذه "قولفين" لاحقاً. الدّي حالفه الحظّ في اكتشاف مقرنسات قصر "السّلام" في شهر جوان من عام (1956)م³².

وإذا كنّا لا نعرف تاريخ هذه العيّنة على وجه الدقّة، فإنّ مكان العثور عليها بسفح قصر "المنار"، وكذا طبيعة شكلها الكروي، يؤكّد على أنّها قُبِيبة مقرنسة. كما يُحْمَلنا على الاعتقاد بأنّها أحدث زمنّا من مقرنسات قصر "الأمرء". وكذلك مقرنسات قصر "السّلام" التي سنتحدث عنها بعد قليل بالنظر إلى الظهور المتأخّر لهذا النوع من المقرنسات في تنمّيق مباني العمارة الإسلامية، حيث يبدو للعيان الوسط السّوري - التّركي أخصب بقعة له إبان القرن السّابعة هجري، الموافق للقرن الثالثة عشر ميلادي. وبما أنّ هذا القصر قد عرّف تعديلات أيّام "المنصور بن علناس" آخر الأمرء الحمّاديين المقيمين في مدينة القلعة، والدّي أقام فيه على وجه التّحديد في الفترة الممتدّة بين سنتي (481-483هـ/1088-1090)م، قبل أن ينتقل إلى مدينة "بجاية"، ثالث وآخر

- *Lui même, Une capitale berbère ...* », *Op.cit*, p 198.

MARÇAIS (G), *L'architecture musulmane d'occident musulman (Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et la Sicile du 9^{ème} au 12^{ème} siècle. Edition Arts et Métiers graphiques, Paris, 1954, p102.*
Lui même, Les poteries et faïence..., *Op.cit*, p 12.

³² شرقي، مرجع سابق، ص 73.

العواصم الحمّادية³³. فإننا نرجح فرضية نحتها في غضون هذه التّعديلات والتّرميمات الأخيرة، المُدخلة على قصر "المنار".

ولكن ما هو جدير بالذّكر في هذا المقام، هو أنّه حتّى وإن كانت هذه العيّنة ذات القيمة الأثرية البالغة في ذيل ترتّيب التسلسل الزّمني للمقرنسات الحمّادية، فإنّها في واقع الأمر لا ينقص من أهميتها التّاريخية شيء. طالما أن جميع نماذج المقرنسات الحجرية سمة المعالم السّورية، والتركية، تُورّخ بين القرن الثّالثة عشر (13)، والقرن الرّابعة عشر (14) ميلادي. والأهمّ من ذلك أنّها تكتسي مكانة خاصّة فيما يتعلّق بتاريخ القبة المقرنسة. فهي على الأقلّ أقدم أنموذج لها بالمنطقة.

الأنموذج الثّالث: بقايا المقرنسات المذبّبة (الشّكل: 8، أ، *). التي تسبق تاريخياً جميع القباب المقرنسة الواقعة في المعالم الأثرية بالعراق**، والشّام، وتركياً ومصر، وكافة منطقة الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط طبعاً. ولا يسبقها في ذلك غير المعالم الإيرانيّة، والرّوسية³⁴. قوامها قطع جصّية متجانسة تقنياً، ومتنوّعة شكلاً، تبعاً لتنوّع المكان الذي تشغله في تركيبية أجزاء القبة المقرنسة. فضلاً عن خلّوها من أيّة زخرفة إضافية، تشغل سطوحها الخارجية على خلاف عيّنات الأنموذج الموالي. كما سنتبع ذلك معاً

³³ نفسه، ص 83.

* حول مقرنسات سورية، وتاريخها أنظر: - ECOCHARD (M), *Op.cit*, pp 65 - 110.

أمّا عن مقرنسات تركيا فأنظر:

- ROSINTAL (J), *Pendentifs Trompes et Stalactites dans l'architecture orientale*, librairie Guethner (P), Paris, 1928.
- Lui même, *L'origine des Stalactites de l'architecture orientale*, librairie Guethner (P), Paris, 1938.
- DEKAN (A..O), *Osmali ôncesianad olu türk mimarisinde mukarashi portal ortuleri*, istambul, 1974.

* وعيّنات هذا الأنموذج في غاية الأهميّة الأثرية، ولا سيما في ما يتعلّق بالدراسات المستقبلية حول نشأة وتطوّر القبة المقرنسة في العمارة الإسلامية على وجه الخصوص.

** حول تاريخ القباب المقرنسة بالعراق، أنظر: عطاء (ح) وعبد الخالق (هـ)، *القباب المخروطية في العراق*، وزارة الإعلام، مديرية الآثار العامّة، بغداد، 1974م.

³⁴ شرقي، مرجع سابق، ص 46 - 50.

عبر القطع الخمس (05)، المُنتقاة لها في هذه الدّراسة من جملة قطعها المُلتقطة عام (1956)م من وسط إحدى قاعات قصر "السّلام" (الشّكل: 07 أ، أ).

- **القطعة الأولى:** وهي عبارة عن كتلة ضخمة (الشّكل: 08، أ، أ)، مستطيلة الشّكل تقريباً. حيث يُقدّر طولها بـ (26) سم، وارتفاعها بنحو (18) سم. مشغولة البدن، الذي يُقدّر قطره بـ (18) سم هو الآخر ببيت مركزي نصف كرويّ الشّكل (الشّكل: 08، أ). حيث تُقدّر أبعاد هذا الأخير بـ (15 × 10) سم. كما يستفيد هذا البيت بدوره إلى قاعدة عريضة في هيئة رُبع دائرة، مُؤطرة على الجانبين بكابولين صغيرين متماثلين تماماً. إذ يُشبه الواحد منهما الشّكل المصعّر للعمود الجداري المربع الشّكل. فيما يُقدّر عرض كلّ واحدٍ منهما بـ (4) سم، وارتفاعهما بحسب امتداد طول الكتلة، أو القطعة نفسها.

وفي الوقت الذي نجد فيه الكابولي الأيمن منهما مسحوجاً شاقولياً على مستوى منتبه، وتقرّعه من جانب البيت المركزي، نتيجة الأضرار الجسيمة التي لحقت به، جرّاء كسر اعتراه على هذا المستوى، نجد الكابولي الأيسر المقابل له في الجهة الموازية، مُزوّداً بمُنبت جانبي على نمط البيت المركزي، حيث يُقدّر عمقه بـ (2) سم. إلا أنّ ارتفاعه غير تامّ بفعل الكسر المحوري الذي لحق به على مُقرّبة من مفّتاح العقد النّصف الدائري المتوّج له. والذي من دون شكّ لن يكون أطول من ارتفاع البيت المركزي، ولا أقلّ منه باعتبارهما متجاورين أفقياً في ذات الطّبقة.

وهذا كفيلاً في واقع الأمر بإعطائنا تصوّراً سليماً لهيئة البيت المقابل له في الجهة اليمنى من البيت المركزي الأنف الذّكر. والذي سيكون بكلّ تأكيد، مطابقاً له في أدقّ التفاصيل. وقد وُفق الباحث "مارسي، جورج" إلى حدّ بعيدٍ في إعادة تخيّل شكله، وتصميمه العام (الشّكل: 08، أ). كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك من قبل. حيث يُرجّح وظيفة شغله الصّدر الأعلى من جنية رُكنية على حدّ ما اسفرت عليه أوجه المقاربة بينه، وبين مقرنسات الحنيات الرُكنية بكنيسة "بلاطين" النورماندية (الشّكل: 08، ب) بمدينة "بالرم" الصقلية.

- **القطعة الثّانية:** وهي عبارة عن كتلة جصّية (الشّكل: 09)، يبلغ ارتفاعها الإجمالي (26) سنّتيماً، فيما يُقدّر امتداد عرضها الأفقي غير التّام بـ (10) سم. حيث يشغلها بيتين متقابلين، ومتماثلين. ارتفاع الواحد منهما (17) سم. وهو ما يوحي لنا جلياً بأنّها كتلة، تنتمي إلى ذات المجمع الذي ألقتت منه القطعة السّابقة (الشّكل: 08، أ). إلا أنّها كانت تشغل طبقة أدنى

من الطبقة التي كانت تشغلها القطعة الأولى على ما يبدو. باعتبار أن التقاليد الرياضية المنتهجة في بنية نسيج المقرنسات³⁵. تُعلمنا بأن البيوت الواقعة على نفس الاستقامة الأفقية تكون حتماً متساوية في الارتفاع. كما تفيدنا ذات التقاليد أيضاً بأن تدرُّج طبقات المقرنسات عمودياً يخضع إلى قواعد طردية مع تدرج، وانحصار الفضاء المشغول. أي بعبارة أوضح فإن بيوت المقرنسات، تتسع في الاتجاهين العمودي، والأفقي في أسفل طبقة، ثم سرعان ما تشرع في التقلص، والانحصار عن ذاتها بانتظام، كلما ارتفعت بطبقة جديدة نحو الأعلى، إذا ما ذاق بها هذا الفضاء الهندسي، كما هو الحال عليه في السطوح المَحنية كأقباب، والعقود، والمحاريب، وما شبه ذلك. وبما أن هذه القطعة مُماثلة للقطعة السابقة في كل شيء باستثناء، الفارق الطفيف الحاصل على مستوى تفاوت الأبعاد، كما أشرنا، وكذا بروز كابولي مركزي عرضه (3) سم يفصل بين منشأ البيتين، فإنه من السهل علينا افتراض مكانها في الطبقة السفلى من موضع طبقة القطعة الأولى.

- **القطعة الثالث:** وهي عبارة عن كتلة يُقدَّر ارتفاعها بـ (26) سم. قوامها كما تبدو من منظور جانبي (الشكل: 10) عَصَب مركزي بارز. حيث يُقدَّر عرضه بـ (5) سم، وعمقه نحو الداخل بـ (4) سم. وهو يمتد شاقولياً من الأسفل إلى الأعلى، أين ينتهي بانحناء خفيف نحو الخارج على هيئة كابولي، مؤهل لتلقي أعباء ثقل بعض عناصر الطبقة التي تعلوه.

- **القطعة الرابع:** قوامها كتلة جصية ضخمة (الشكل: 11)، تتخللها حنية مركزية نصف كروية الشكل. حيث يُقدَّر عرضها بـ (10) سم، وعمقها بـ (15) سم. يُوطَّرها على الجانبين بسطة مُدرّجة في هيئة "درج - كتف". أي بانفراج زاوية مفتوحة مقدارها قائمة ونصف (135 درجة)، كما تبلغ مسافة المحور الذي يربط بين هاتين البسطين الجانبيتين بـ (18) سم. مُشكِّلة بذلك أنموذج مُصغَّر لنمط المحاريب المغربية المتعددة الأضلاع.

وهو ما يؤكد لنا بوضوح على أن العينة مُجرّد ربع كتلة من قطعة مُثمنة الأضلاع. حيث كل ربع يقابل، ويمائل بقية الأرباع الأخرى في كل شيء، كما يوضّحه اجتهاد الباحث "قولفين" (الشكل: 11، ب). والذي يبدو من خلاله أن هذه القطعة كانت تُشكّل مَثمناً قطره (37) سم، مشغول بأربع حنيات جانبية متماثلة تماماً، تتناوب بانتظام مع أربعة مساطب مدرّجة، وهو بكل تأكيد شكل القطعة، المعروفة لدى الحرفيين المغاربة بـ "القَبعة"، أو "الشاشية" حسب

³⁵ الكاشي، مصدر سابق، ص 81.

تعبيرهم العامي. وهي القطعة التي تُتَوَجَّح نسيج القبة المقرنسة، أو "الطاسة" على حدّ تعبير أهل الحرفة بالمغرب الأقصى في أيامنا هذه.

- العيّنة الخامسة: قوامها قطع متماثلة (الأشكال: 12- 13، ب - هـ)، حيث تُقدَّر أبعادها بـ (30 × 12) سم. كما تبدو كلّ قطعة منها في هيئة هرم مقلوب قليل التحوير، مقطوع النّهاية المدبّبة. إذ ينسدل من الأعلى في اتجاه الأسفل بانحصار طفيف منتظم عبر فضاء شاغر إلى أن يقف به المقام عند تشكيل جُلْمَة صغيرة مربعة الشكل، أبعاد أضلاعها (4.4) سم. وعلى أحد جوانبها تلتصق زائدة مُضافة تربطها ببقية النسيج المقرنس. والتي من المؤكّد أنّها كانت تشغل فيه دور متوازيات السطوح المتديّلة على النمط المُبين في (الشكل: 13، أ).

إنّ تاريخ قطع هذه العيّنة الثمينة لأنموذج القبة المقرنسة المُبكرة في العمارة الإسلامية، جدير بأن نُعيده إلى المرحلة الثّانية من عمر الدولة الحمّادية. أي مرحلة الاستقرار السياسي، وبداية التعمير الحضاري، والانبعاث الاقتصادي، والثّقافي بمدينة "القلعة". تلك المرحلة التي يمكن أن نضبطها على وجه التقريب بين سنتي (447 - 481هـ/1055-1088م). وإن شئنا الدقّة أكثر أيام الأمير "الناصر بن علناس" (454 - 481هـ/1062-1088م)، خامسة الأمراء الحمّاديين، وآخر مُقيميهم هناك بصورة متواصلة. الذي لم يكتف بما شيّده من مآثر حضارية بالقلعة، والتي كانت من جملتها تشييد قصر "السلام" هذا فحسب، وإنّما تعدّاه إلى بناء معالم مدينة "بجاية" التي أسماها بـ "الناصرية"، كعاصمة جديدة له³⁶.

وهكذا نكون قد أعدنا مراجعة ذلك التّاريخ، الذي افترضه الأستاذ الفاضل "قولفين" بنهاية القرن الثّاني عشر ميلادي، وبالضبط أيام الأمير "المنصور بن علناس" (481 - 498هـ/1088-1107)³⁷. من غير أن يأخذ

³⁶ ابن الخطيب (لسان الدّين)، أعمال الأعلام، تحقّق، وتعليق، أحمد مختار العبّادي، ومحمّد إبراهيم الكتاني، نشر دار الكتاب، الدّار البيضاء، المغرب الأقصى، 1964م، الجزء الثّالث، ص 97.

³⁷ - GOLVIN et d'autres, *Le Maghreb Médiéval*, Op.cit, p 264.

- GOLVIN (L), «Note sur quelques ... », Op.cit, p 93.

في حسابانه تلك الفروق التقنية الشاسعة، الفاصلة بين عينات المقرنسات الحمّادية، واختلاف مواضع التقاطها من خرائب القلعة. وهو ما يوحي للعيان بأنها غير مُتاصرة إطلاقاً.

وعليه فإنّ التّاريخ الذي تقدم به الأستاذ الفاضل، هو تأريخ جزئي، لا ينطبق إلاّ على مقرنسات قصر "المنار" الجصّية (الأنموذج الموالي)، التي سنذكرها بعد قليل، ونختتم بها عرض عينات المقرنسات الحمّادية بشكل نهائيّ. باعتبار أنّ قطع هذه العينة، هي أجمل، وأتقن العينات المعروضة. أضف إلى ذلك التقاطها من أحدث، وأفخم قصر بمدينة القلعة. وهو ما يؤكّد بلا ريب تأخرها الرّمني عن العينات السّالفة الذّكر.

الأنموذج الرابع: وقوامه قطعتين كثيرًا الشّبه بقطع الأنموذج الثّالث (الشّكل: 14)، إلاّ أنّ هذه الأخيرة أكثر من سابقتها اتقاناً، وتفنُّناً من حيث التّصميم العام، وحذاقة الرّسوم المائية التي تشغل بطونها، وكذا براعة تنفيذها. وقد تمّ التقاطها عام (1962) م بالقرب من المدخل الرّئيسي المفضي إلى قصر "المنار" من الجهة الجنوبية (الشّكل: 07، ب). وهما الآن معروضتان بمتحف "سرتا" في إحدى واجهات "قاعة قلعة بني حمّاد". حيث يقدّر ارتفاع القطعة الثّامة منهما بـ (30) سم، وعمقها الموعّل في الجدران، مُتذبذباً بين (14.5) سم على مستوى قاعدة البيت، و (18.5) سنتمتر على مستوى القمّة. إذ تبدو هذه الكتلة الجصّية في هيئة شبه منحرف، منتصب شاقولياً على قاعدة منتظمة الاستواء، يتخلّلها بيتاً مركزياً، برميلي الشّكل، ارتفاعه (30) سم، وعرضه (15.2) سنتمتر. لكن أبرز ما يميّز شكل هذه القطعة عن أشكال عينات الأنموذج الثّالث هو الزّاوية القائمة (90 درجة) المُشكّلة على مستوى قمّة هذا البيت. مُحاكية في ذلك شكل بُيوت مقرنسات حمّام "أبو السّعود" (الشّكل: 15) بالضّاحية الجنوبية من مدينة القاهرة المصرية.

وعلى خلاف زخارف مقرنسات هذا الحمّام ذات الأشكال الحيوانية والأدمية الملونة، نجد زخارف المقرنسات الحمّادية، زخرفة نباتية خالصة. قوامها لوزة بسيطة تشغل القسم السّفلي من بطن ذلك البيت، بداخلها زهرة محوّرة على هيئة كزانة صنوبر. ويعلو هذه اللّوزة السّفلية بدن مغزلي الشّكل من أغصان النّبات، تتفرّع من جهتيه الخارجيتين ورّيفات صغيرة مكوّرة. ليُشكّل هذا المجمع الزّخرفي في نهاية المطاف ما يشبه شكل المزهريّة المقلوبة على فوهتها.

هذا فيما يخصّ عناصر الموضوع الزّخرفي، أمّا فيما يتعلّق بالألوان الموظّفة هناك، فنجد ثلاثة أصباغ رئيسية. أوّلها اللون الأبيض النَّاصع الَّذي تُتخذ كخلفية لتنفيذ الرّسم. فهو بذلك يشغل كامل سطح القطعة بالإضافة إلى تلوّين بتلات الزّهرة الّتي تتوسّط اللّوزة. واللّون البني الدّاكن لطلاء بدن المزهريّة بقسميها، العلوي والسّفلي. وأخيرا اللّون الأزرق الكُبلتي المُستخدم في تنفيذ الخطوط العامّة لأشكال عناصر موضوع الرّسم.

أمّا بخصوص القطعة الثّانية من هذا الأنموذج، فهي في واقع الأمر غير مُكتملة. والرّاجح أنّها كانت تشكّل الرّبع الأيسر العلوي من بيت مّمائل لشكل البيت السّابق. لاسيما وأنّ هذه القطعة مزدانة بأشكال زخرفية مطابِق لسابقتها، وبذات الألوان المذكورة آنفًا. وهو ما لا يدع أدنى شكّ في انتماء هاتين القطعتين إلى هيكل مقرنس واحد. الَّذي تُرجح بشأنه فرضية "الحنية الرّكنية" لثلاث اعتبارات رئيسية: أوّلها التقاط هذه القطع من إحدى الزّوايا الدّاخلية، الموائية للمدخل الرّئيسي. ثانيها قلة عددها مقارنة بعدد القطع الملتقطة من وسط قاعة "قصر السّلام". وهذان السّببان، يشكّلان فيما أعتقد صحّة الفرضية السّابقة. ولعلّ ما يؤكّدها الاعتبار الأخير، وهو بقاء آثار الحنّيات الرّكنية لقبو متقاطع الأضلاع، طول أضلاع رقبته (2.20) متر. كان يُتوجّ هذا المدخل البارز نحو الخارج، سمة مداخل العمارة المغربيّة في ذلك الوقت. حيث تبدو بقايا تخطيط المقرنسات الّتي كانت تشغل إحدى حنّياته الرّكنية الأربعة على ارتفاع من الأرض، مقداره أربعة أمتار على حدّ شهادة الباحث "فولفين"³⁸.

وهكذا، ومن خلال استعراضنا لمختلف نماذج عيّنات المقرنسات الحّمّادية الملتقطة من خرائب "القلعة"، يتّضح لنا جلياً بأنّ جميع أنواع المقرنسات الإسلاميّة قد جُرّبت، واستخدمت في مبان القلعة عبر مراحل زمنية متتالية، وليس متعاصرة. فضلاً عن ابتكارها لأنموذج لم يسبقها إليه غيرها. وهو ما يفيّد، تقييداً قاطعاً فرضية المُقدم المباشر للمقرنسات من بلاد العراق، مَهْد ميلادها الأوّل إلى "القلعة" عن طريق استقدام فنّان، أو ورشة جرفيّة متخصصة من هناك لتزيين قصور الحّمّاديين بالقلعة، باعتبار أنّ هذا العنصر لا نجده وقتها، لا في بلاد السّام، ولا في مصر ولا ليبيا، ولا تونس. بقدر ما هو دليل دامغ على أنّ مدينة القلعة كانت فعلاً ورشة جهويّة لإنتاج المقرنسات، وترويج تقنيّاته نحو مختلف مناطق الغرب الإسلامي (الشّكل: 16)، كما سنحاول تبيّين ذلك بشيء من الوضوح والنّقصي العلمي الهادف بعد قليل.

فالقلعة إذن متحف في هذا المجال، وما يبقى لنا غير تعميق البحث في مراحل تطوّر هذا القطب الجهويّ الهامّ، الذي ما زال يُقاسي التهميش، والعزلة من لدن الدارسين المعاصرين.

3. اتجاهات تعميم المقرنسات الحمّادية في المنطقة:

لقد تعمّم استخدام المقرنسات عبر مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وتوسيع مجالات زخرفته فضاءات واسعة من أجزاء العمارة الإسلامية خلال القرن (6هـ/12م). وبدًا في هذه المرحلة التاريخية الهامة الشرق الإيراني بالمشرق، و"القلعة الحمّادية" بالمغرب الأوسط كقطبين متناظرين جهويًا. حيث شاع من كلّ واحد منهما شبكة إقليمية مُستقلّة بذاتها الفنيّة، والتّقنية عن بعضهما البعض، إذا ما استثنينا جزيرة "صقلية" على العهد النورماندي، أين استطاعت المزج بين ثقافة القطبين في انسجام محكّم (الشكل: 17). رغم التباين الواضح بين تركيبة المقرنسات المغربية، ونظيرتها المشرقية³⁹.

إذ يرجع الفضل في نقل، وتوزيع هذا العنصر الزخرفي بمنطقة الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط إلى مدينة "القلعة الحمّادية"⁴⁰. حيث اتخذ منها هذا التأثير الفنّي اتجاهين متعامدين تقريبًا (الشكل: 16). أولهما في الاتجاه الشمالي الشرقي، مُستهدفًا بذلك جزيرة صقلية الإيطالية بصفة خاصّة. وقد كان ذلك في المرحلة الثانية من مراحل تطوّر الدولة الحمّادية (441 - 481هـ / 1055 - 1088م). أين كان لهذه الدولة هناك صُمّعة طيّبة بكامل المنطقة. وعلى مختلف الأصعدة: السّياسية، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والثّقافيّة بما فيها مختلف الضُّروب الفنّيّة. الشّيء الذي جعل منها قوّة محليّة مُكتملة الجوانب، جديرة بالاحتذاء والتقليد⁴¹.

³⁹ شرقي، مرجع سابق، ص 87.

⁴⁰ - BASILIO (P. M), *El arte hispano - musulman en su decoración geométrica, una teoria para un estilo*, Institut hispano - Arabe de culture, Madrid, 1975, p 152.

- TERRASSE (H), *La mosquée Al Quarwiyyin à Fès*, Librairie Klincksick, Paris, 1968, p 32.

⁴¹ DEREK (H) and GOLVIN (L), *Islamic Architecture in the North of Africa*, Edited by Faber and Faber limited, London, 1976, p 63.

فكسبت بذلك عن جدارة واستحقاق، صداقة جيرانها باستثناء بني عمومتهم "الزيريين"، الذين كانوا معهم في مناوشات مُتفَتِّرة، حملت "الناصر بن علناس" على التّفكّير بأخذهم من البحر. ذلك السّبب الرّئيسي الذي دفع به إلى تحوّل مقرّ عاصمة جدّه "حمّاد بن بُلْكِين" من القلعة إلى بجاية على حدّ الرواية التي تقدّم بها "ابن الأثير" في كتاب "الكامل في التّاريخ"⁴². والذي قد يكون السّبب ذاته في امتناع "الزيريين" على استخدام المقرنسات في مبانيهم انذاك.

فعاادت محلّ ثقة لبقية جيرانها على ضفتي المتوسط، وتحفّيزهم على الدّخول معها في علاقات متينة، شملت مختلف مجالات الحياة. كما يستشفّ ذلك بوضوح من العلاقات الشّخصية الوطيدة التي كانت تربط بعض الأمراء الحمّاديين ببعض "البابوات" في إيطاليا، وفي مقدمتهم البابا "قريقوار السابع" (GREGOIRE, VII)، (1073 - 1085م/466 - 478هـ). الذي كانت تربطه علاقات صداقة وطيدة مع الأمير الحمّادي "الناصر بن علناس". فضلاً عن بقية رجال السياسة، والاقتصاد. كما يدلّ على ذلك نصوص تاريخية كثيرة معاصرة للحدث، أو قريبة منه زمانياً⁴³.

⁴² ابن الأثير (أبو الحسن عليّ بن أبي مكرم محمّد بن عبد الكريم الشّيباني)، الكامل في التّاريخ، تحقيق نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي، بيروت، الطّبعة الثانية، 1967م، الجزء الثّامن، ص 97 وما بعدها.

⁴³ حول عمق العلاقات السياسية، والاقتصادية التي كانت تربط الحمّاديين بجيرانهم النّورمانديين في صقلية، وجنوب إيطاليا أنظر:

- العربي (إ)، دولة بني حمّاد ملوك القلعة وبجاية، الشركة الوطنية للنشر والتّوزيع، الجزائر، 1981.

- FERAUD (Ch), *Histoire des villes de la province de Constantine: Sétif, Bordj Bou Arréridj, M'sila et Boussaâda*, dans: *Recueil de mémoires et de notices sur la société archéologique de la province de Constantine*, édition Constantine, Alger, Paris, Année 1871-1872.

- SALADIN (H), « Rapport deuxième note sur les monuments arabes de la Qual'a des beni Hammed », dans: *Bulletin archéologique du comité des travaux historiques et scientifiques*, imprimerie nationale, Paris, Année 1905, pp 185 - 198.

أضف إلى ذلك بقية التأثيرات المعمارية الحمّادية المدنية، والدّينية الأخرى على نظيرتها النورماندية بجزيرة صقلية خلال القرن (6هـ/12م)، إبان حكم الملك "رجار الثاني" (ROGER. II) الذي حكم الجزيرة بين سنتي (1054 - 1095م/464 - 488هـ)، و"غيوم الثاني" (GUILLAUME. II)، (1154 - 116م/549 - 562هـ) على وجه الخصوص⁴⁴. شأن قصر "عزيزة" (LAZIZA)، وقصر "القبة"، وكنيسة "بلاطين". وهي جميعها معالم تقع بمدينة "بالرم". حيث يتّضح التأثير الفنّي الحمّادي في أجلى صورته، لا سيما على مستوى العناصر الإنشائية والزخرفية⁴⁵.

هذا عن الوجّه الشمالي الشرقيّة التي سلكتها المقرنسات الحمّادية. أمّا فيما يخصّ الوجهة الشماليّة الغربيّة فقد سلكت طريق البحر في اتجاه "الأندلس". حيث وصلت إلى هناك بعض التأثيرات الفنّية من القلعة الحمّادية بصحبة بعض التأثيرات القيروانية المنطلقة بدورها من المغرب الأدنى (تونس). وقد شملت هناك كلّ من مدينة "المرية" الساحلية، ومدينة "سرقسطة"، إضافة إلى عاصمة "الأندلس" مدينة "قرطبة"⁴⁶. وذلك كما أسلفنا عبر مسلكين بحريين، أستخدمنا حديثاً وقتها للربط بين المدن الساحلية الحمّادية، مثل مدينة "عّابة"، و"بجاية"، و"دلس"، و"الجزائر العاصمة" بنظيرتها في العودة الأخرى. شأن ميناء "دانية" على سبيل المثال، لا التّخصيص والحصر. ولذلك فلا نستبعد تأثير المقرنسات الحمّادية على أقدم أنموذج للمقرنسات الأندلسية، والمتمثّل في الشّققات الملتقطة من خرائب مدينة "المرية". والتي كانت محلّ دراسة من طرف الباحث "بوتش فيلا" (BOSCHEVILLA)، منذ عقدين ونيف في مقال موسوم بـ: "المقرنسات في فنّ الطوائف بالمرية". ولعلّ ما يُعزّز مصداقية هذا الطّرح، هو العلاقات الوطيدة التي كانت تربط الحمّاديين بجيرانهم هناك، والقائمة على أساس الاحترام المتبادل، وعدم التّدخل في شؤون الغير، والتّزام الحياد المُطلق حيال فتنتهم الداخليّة، وقصّر تحرّكها على الجانب الإنساني فحسب. كإيواء، وإسعاف الأندلسيين، وأمرائهم

⁴⁴ البهنسي (ع)، الفنّ الإسلامي، دار الأطلس للدراسات، والترجمة، والنشر، دمشق، الطّبعة الأولى، 1986م، ص274.

⁴⁵ شرقي (ر)، مرجع سابق، ص 154.

⁴⁶ BOSCHEVILLA (J), « Mocarbes on el arte de la taifa de el meria », In: CHI, Granada, T 8, 1977, pp 139 -160.

الفارّين عام (479هـ/1086م) من بطش المرابطين بهم. أمثال الأمير "معزّ الدولة المعتصم بن صمادح"، حاكم مدينة "المريّة" نفسها، و"عليّ بن مجتهد العامري"، أعظم ربابنة الأسطول الإسلامي الأندلسي قبل انكسار شوكته، وكذا صاحب "دانية". حيث اقتطعهم الحمّاديون مُستعمرة صغيرة على أراضيهم بجوار ميناء "دّلس"، وأحوازه⁴⁷. فضلا عن بقية امتيازاتهم التّجارية المحفوظة من قبل على مستوى ميناء "عنّابة"، وميناء "بجاية" على وجه الخصوص.

فاستقرّ بذلك عنصر المقرنسات، وتغلّغت جذوره هناك إلى غاية القرن السّابعة عشر ميلادي تاريخ نقله إلى القارّة الأمريكيّة مع حملة الاستعمار الإسباني على أمريكا اللاتينية⁴⁸. وعاد بذلك المقرنس الاسلامي، ومنذ تلك اللّحظة بالذّات، شامل لمختلف قارّات العالم من غير استثناء. وهي رحلة طويلة لم يبلغها عنصر زخرفي قديم مثله في حدود إطلاعي المتواضع.

وأما عن الوجهة التّالث والأخيرة، فهي وجهة أفقية غربية تقريبا، ضمّت الأراضي المرابطية في المغرب الأقصى، مرورا بمدينة تلمسان الحدودية التي كان يطيلها التّفوذ السّياسي الحمّادي تارة، والتّفوذ السّياسي المرابطي تارة أخرى على مرّ عقود طويلة من الزّمن. حيث نشهد فيها بقايا المقرنسات اليوم بالمسجد الجامع للمدينة.

وفي المغرب الأقصى بجامع "القروّيين بمدينة فاس"، وقبة "الباروديين" بمراكش. ولو أنّ التّأثير المعماري الحمّادي على نظيره المرابطي لا يقتصر في عنصر المقرنسات فحسب، وإتّما سبقته تأثيرات فنّية، ومعمارية من قبل. ولا سيما في مجال التّحصين العسكري، كما يؤكّد ذلك بقايا العمائر العسكرية المرابطية، المشيّدّة من طرف الأمير "يوسف بن تاشفين" بمدينة مراكش. حيث تبدو تصاميمها، وأساليب تنفيذها محاكية لما هي عليه جارتها في مبان "القلعة"، ومدينة المهديّة الزّيرية بتونس. ولاسيما على مستوى مدخلها المركزي المزدان بحنية مجوّفة طويلة، كثيرة الشّبه بحنيات

⁴⁷ شرقي (ر)، مرجع سابق، ص 90.

⁴⁸ FERNANDEZ (P), «Mukarbas», In: *Encyclopedia of islam*, Op.cit, Tome VII, pp 500 - 501.

واجهة قصر "المنار"، وكذلك الواجهة الرئيسية من مؤذنة الجامع الأعظم بالقلعة دائماً⁴⁹.

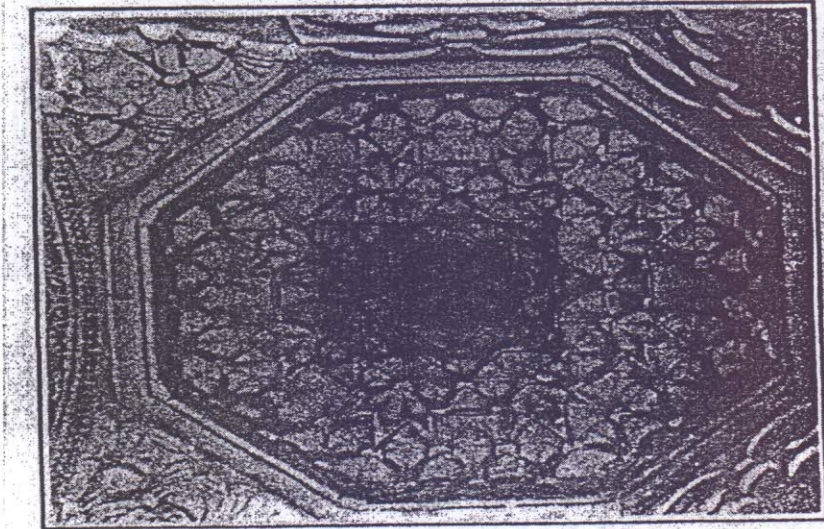
ملخص:

تناول المقال بالدراسة قُطباً جهويًا، رائدًا في ابتكار عنصر "المقرنسات" الزخرفية، وتطوير أشكالها عبر مختلف أنحاء منطقة الغرب الإسلامي برمته، إبان الفترة الممتدة بين مُستهلّ النصف الأول من القرن الخامسة (05) هجري، الموافق للقرن الحادي عشر (11) ميلادي، ونهاية النصف الأول من القرن الموالي له.

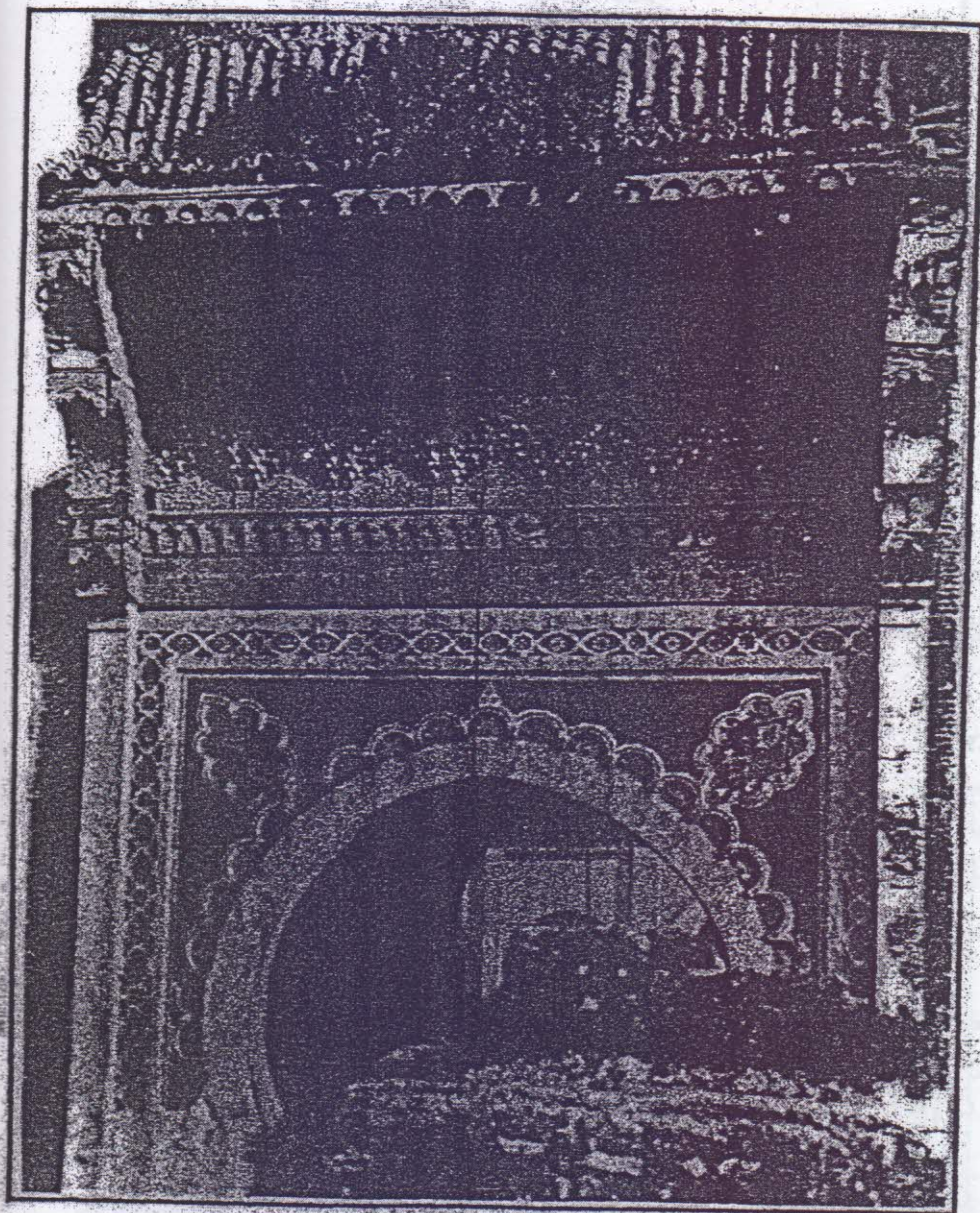
⁴⁹ TERRASSE (H), « L'art de l'empire Moravide, ses sources et ses origines », Dans: *Studia Islamica*, Editeur Larose, (E), Paris, Année 1955, pp 27 - 29.



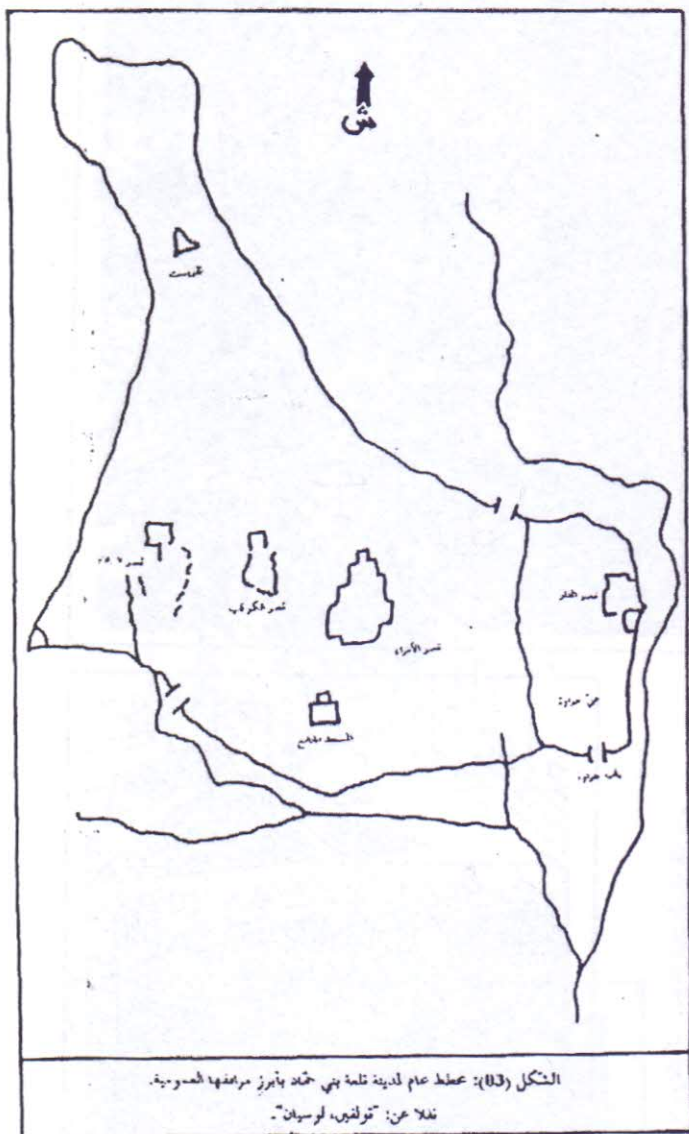
الشكل (١): خريطة جغرافية تلخص مراكز انتشار عنصر المقرنسات الزخرفي عبر معالم اشهر مدن منطقة الحوض الغربي من البحر الابيض المتوسط خلال القرن السابع هجري، الموافق القرن الثالثة عشر ميلادي.



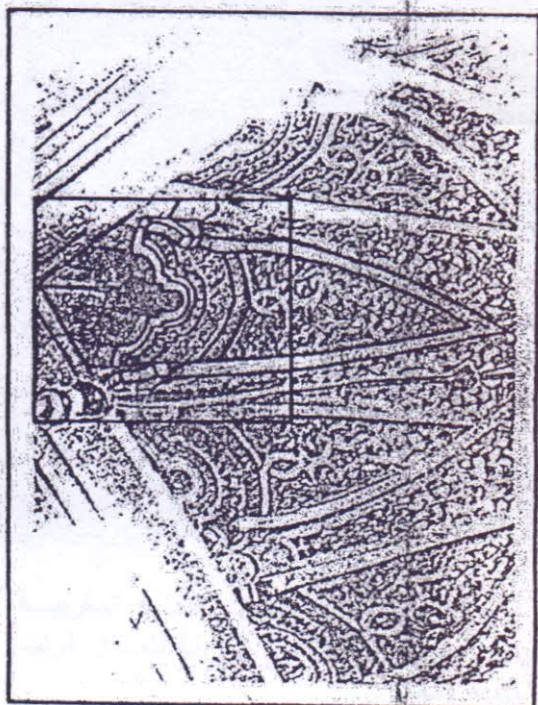
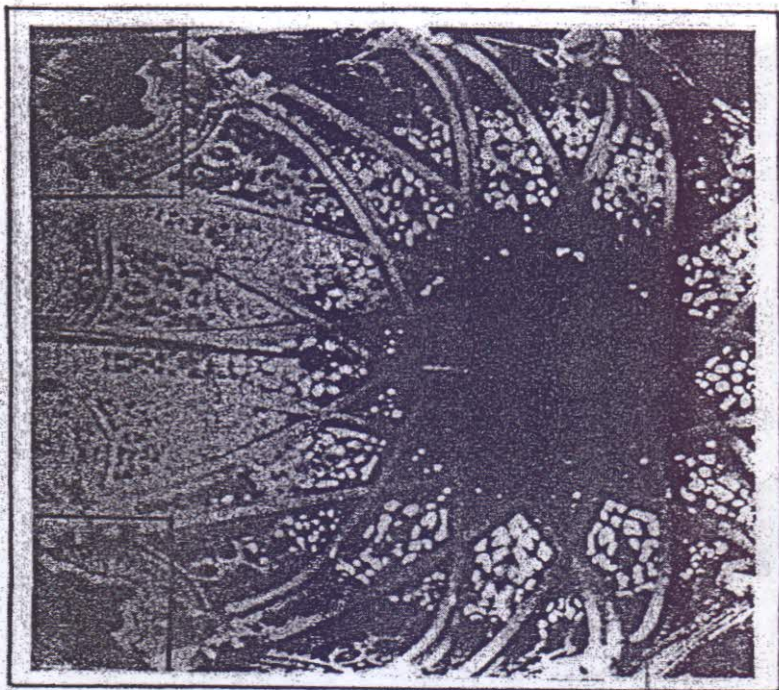
الشكل (٢): نماذج من المقرنسات المذنبة المغربية : القبة المقرنسة التي تتوج حنية المحراب بجامع القرويين بمدينة فاس.



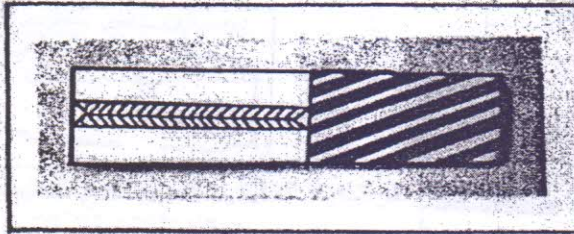
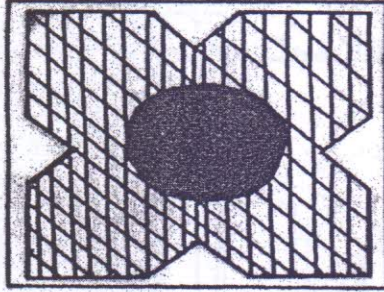
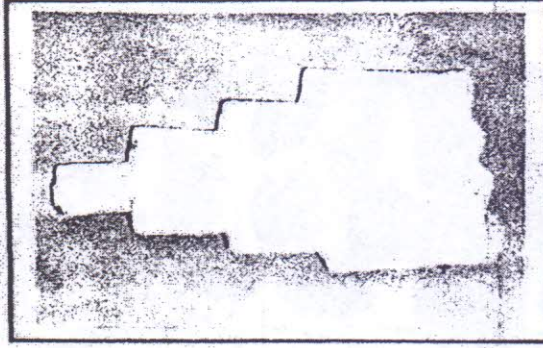
الشكل (٢): نماذج من المقرنصات المذنبة المغربية: نموذج للاشرطة والعناكيش المقرنصة الموحدية المزينة للمدخل الرئيسي لجامع الأندلسيين بذات المدينة دائما.



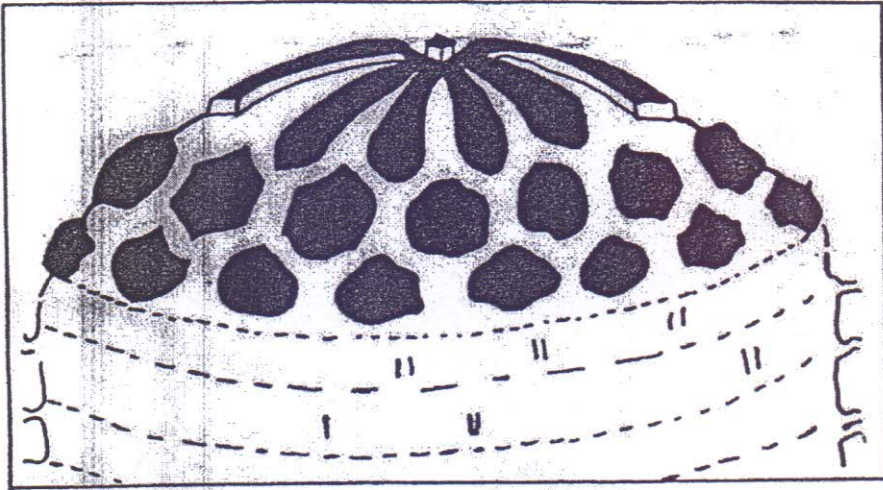
الشكل (13) عخطيط مدينة قلعة بني حماد بأبرز مرافقها المعمارية.
تقلا عن: تولفيس، لوسيان.



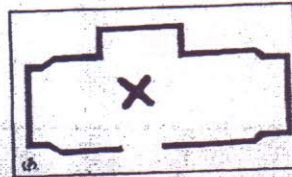
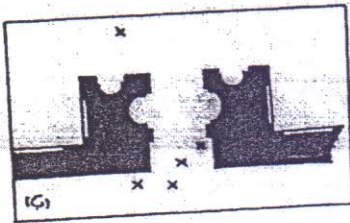
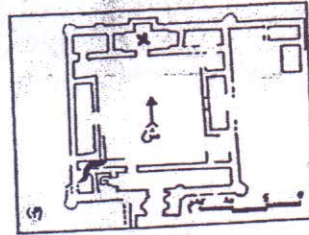
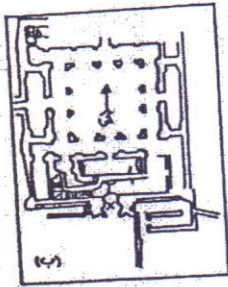
الشكل (104) موضح تركيز نمط تلاحق الترسات الربطية بين جميع
نمطية "المسند" إلى محور على مستوى معين (رأسياً)
والإسفل على مستوى قطري.



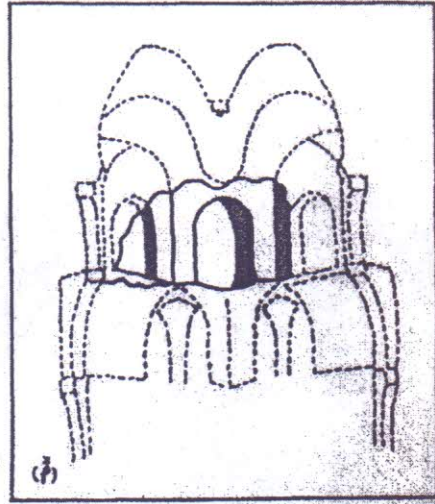
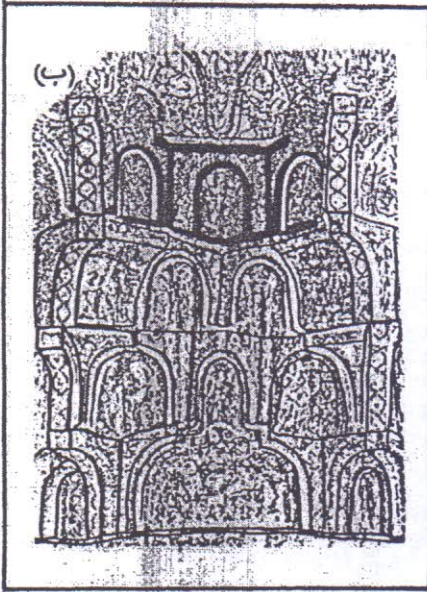
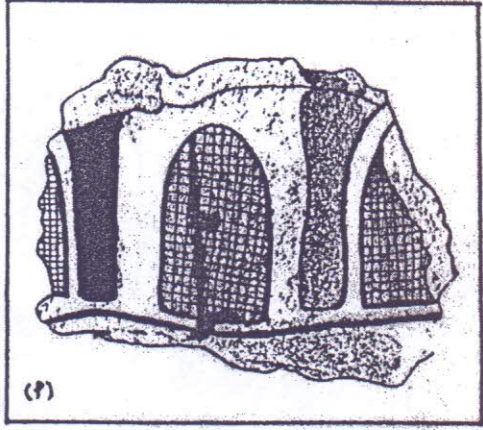
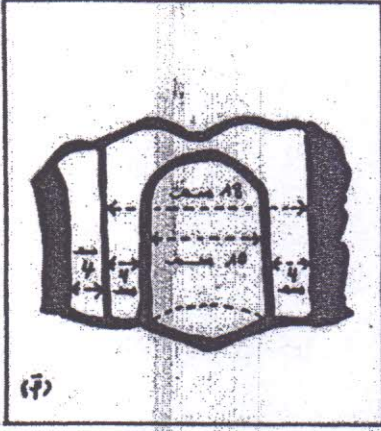
الشكل (٥): متوازيات السطوح المقرنسة إحدى الابتكارات الحمادية الخالصة اليمين شكل قطعة من متوازيات السطوح على انفراد وفي الوسط مسقط به السفلي المسندل في الفضاء الباطني، وإلى اليسار طريقة تجميعها وتركيبها في شكل أشرطة وعناكش زخرفية.



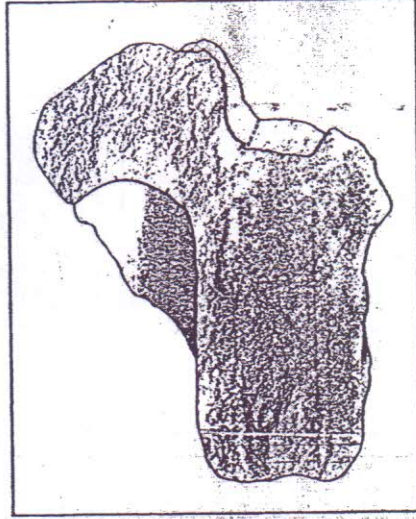
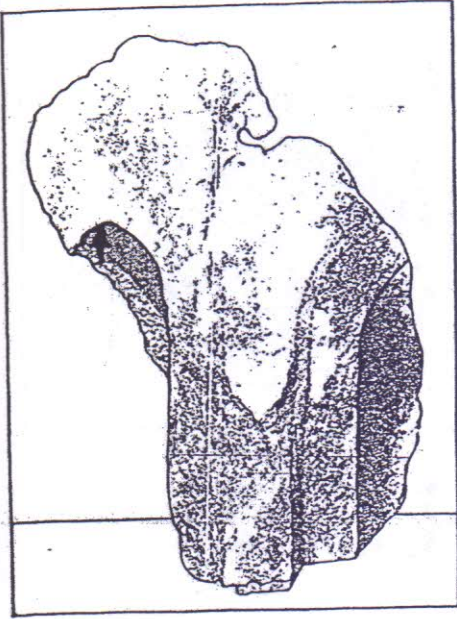
الشكل (٦): تفرغ للقبو المقرنس الذي عثر عليه اللواء بليبي أثناء حفرياته عام ١٩٠٨ بمنحدر قريب من قصر "المنار" نقلاً عن "مارسي جورج".



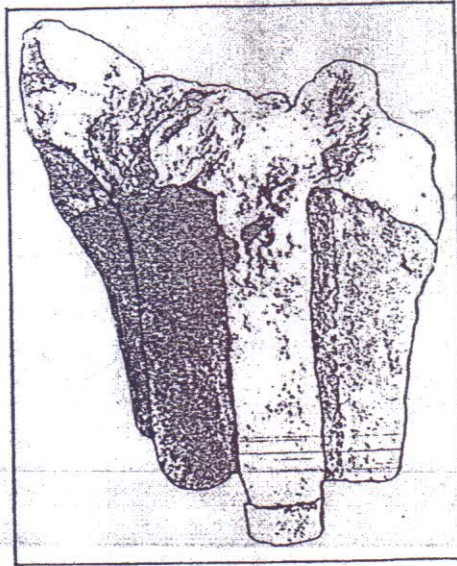
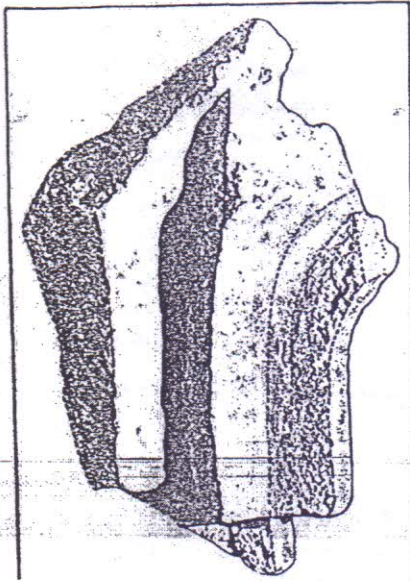
الشكل (٧): بعد ترميم بئر حفرته ببناء حفرته المصنوع من الطين على الجير، وأما بناء حفرته الثانية فمكتشف من قاعة لشالبا بخرق كمال، وعلى اليسار يوجد ساحة حفرته حفرته كمنطقة بالقرب من المدخل الجنوبي بخرق كمال.



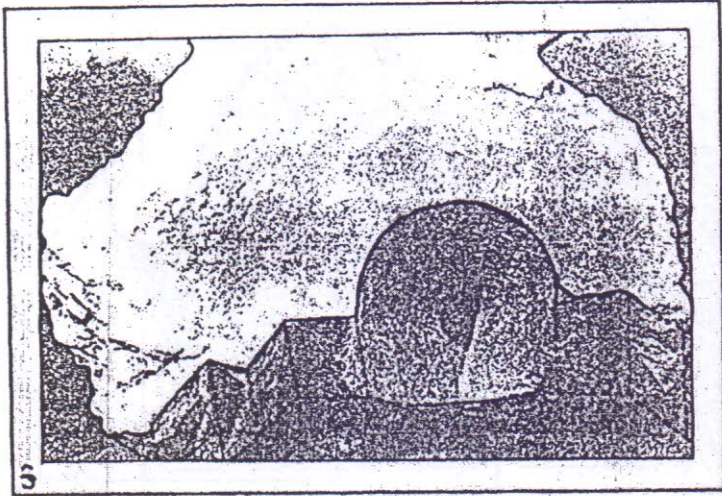
الشكل (٨): إعادة تصور الوضعية الحقيقية لإحدى قطع المقرنسات الحمادية
 بداخل نسيج مقرنسات قصر السلام من خلال مقارنتها بمقرنسات الحنية
 الرنية بكنيسة بلاتين في مدينة "بالرم" نقلاً عن : مارسى جورج ."



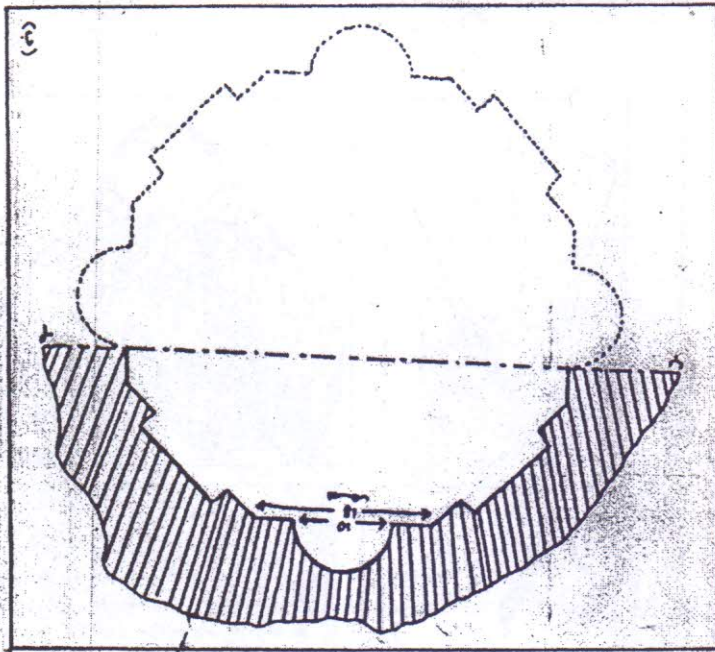
الشكل (١٠): منظران أحدهما أمامي والآخر جانبي لكتلة من كتل المقرنسات الحمادية الملتقطة من قصر السلام، نقلًا عن "تولفين، لوسيان".



الشكل (١٠): منظران أحدهما أمامي والآخر جانبي لكتلة من كتل المقرنسات الحمادية الملتقطة من قصر السلام، نقلًا عن "تولفين، لوسيان".

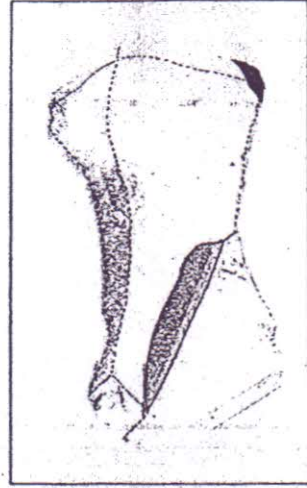
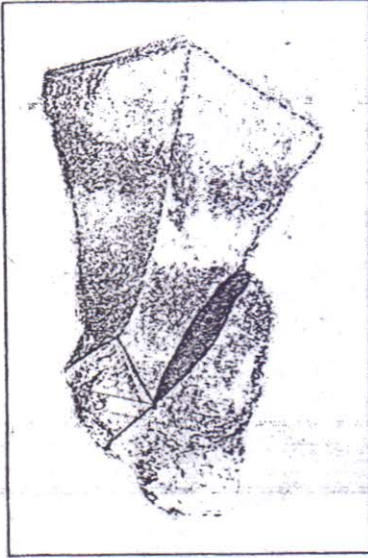


٥

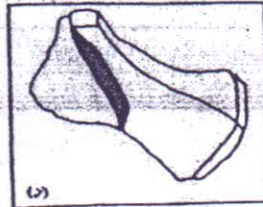
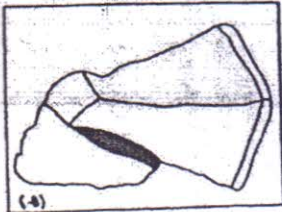
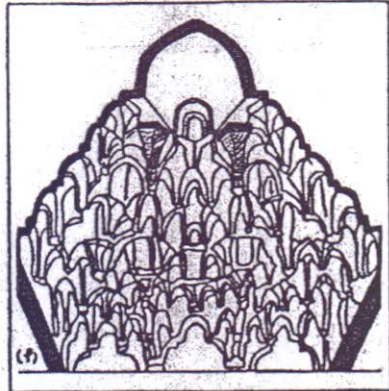
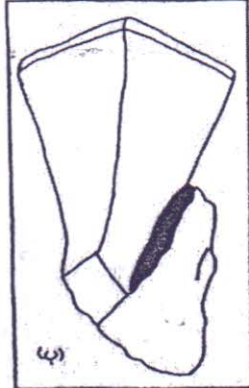
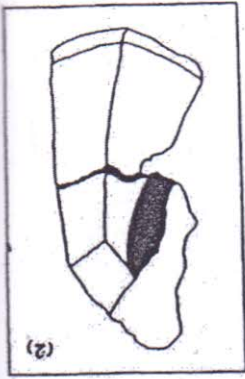


٤

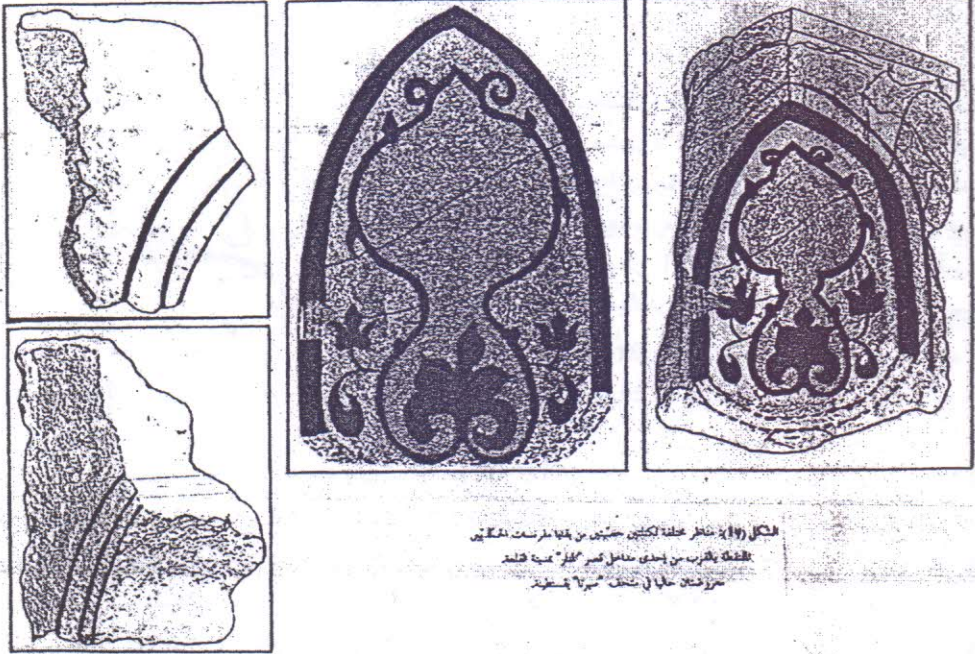
الشكل (١١): بقايا قطعة "الشيشة" آخر قطعة تتوج بنية المقرنسات على مستوى القبة. تصورها التام الذي أعده الباحث "تولفين، لوسيان"، وصور القطعة غداة اكتشافها في جوان ١٩٥٦ على يد الباحث نفسه، وهي تثبت تاريخياً أقدم نموذج للقبة المقرنسة بالعراق مهد ميلاد أول نموذج للمقرنسات في العمارة الإسلامية.



الشكل ويعيد تخطيط مفرسنتان من ركام سفوف ناعمة نسر
"الفر" مدينة "قنصا" قلا من كركوب، لوسيان.



الشكل (د) هو تصور وخشبة إحدى قطع المفرسنتات الملائمة ما قبل تسع
المفرسنتات من ملاقإ جمعة مسقوتها بشكل كالمفات المفرسنت
حده الأيون المركزي في نسر كركوباً مدينة "الفر" لوسيان.

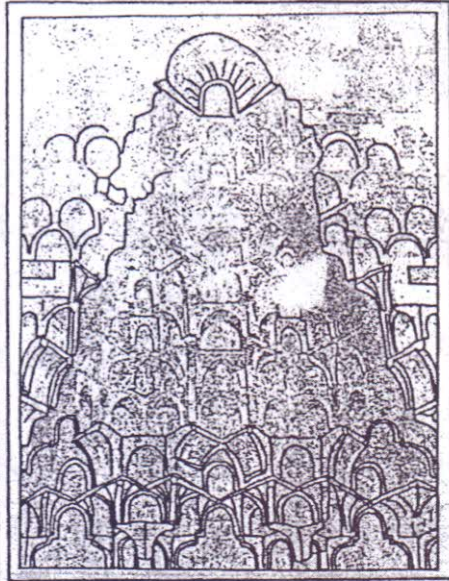
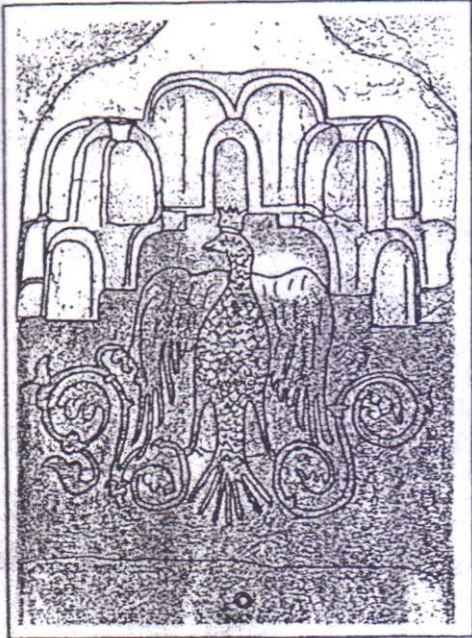
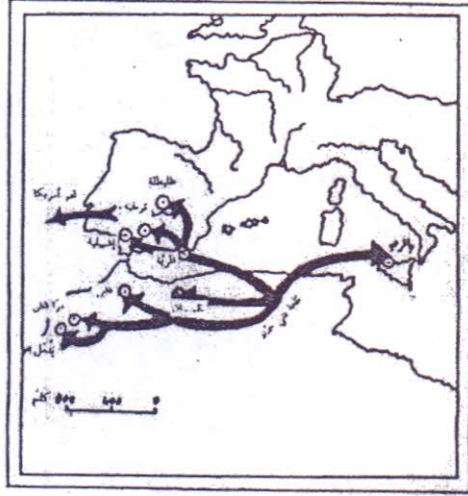


الشكل (١٤) يوضح عظمة الكتفين حشوية من بقايا المقرنسات المتكسرة
 المشعكة بالقرب من إحدى معازل قصر "القطر" بمدينة القاهرة
 مرزوقان حاليا في متحف "سيرا" بـبغداد.



الشكل (١٥): كتلتان جصيتان لبقايا المقرنسات الملتقطتان عام ١٩٣٢م من
 أطلال حمام "أبو السعود" بغرب مدينة القاهرة والمعروضة الآن بمتحف
 الفنون الإسلامية هناك، نقلاً عن: زكي محمد حسن.

الشكل (١٦): خريطة جغرافية تبين مسيرة التأثيرات الفنية الحمادية ولاسيما منها عنصر المقرنسات في معالم منطقة الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط خلال القرن السادس الهجري، الموافق الثاني عشر الميلادي.



الشكل (١٧): المقرنسات القوسية المزدوجة المكونة من قنطرة واحدة عليها من الشرق والغرب الإسلاميين إلى اليمن منظر وسهي غنية تشهرون بضم كازرا تلامن: "مبجل، إنكردفا" والى اليسار مقرنسات متخورة عسرية

سيناء عبر العصور

أ. عبد الرحيم ريحان*

تعتبر سيناء جسراً برياً إلى آسيا هيأته الطبيعة بكتبانها الرملية وبما تختزن من مياه الأمطار لأن يكون المدخل الشرقي لمصر ، ومفتاحها الأم وهي حلقة الوصل بين آسيا وأفريقيا¹ .

سيناء الاسم

شبه جزيرة سيناء أو طور سيناء كما وردت في القرآن الكريم " وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكلين " المؤمنون 20 كما وردت طور سينين " والتين والزيتون وطور سينين " التين 1، 2 وسينين بمعنى شجر ومفردها سينية أى شجرة² فالطور أشهر جبالها وأقدس مكان بها والذي ورد في عدة سور عند الحديث عن نبي الله موسى عليه السلام وبنى إسرائيل سورة البقرة آية 63- سورة النساء آية 154 - سورة مريم آية 52 -سورة طه آيات (9-14، 80) - سورة القصص آية 46 - سورة الطور آيات (1، 2) وسيناء معناها اللغوى حجر أو بلاد الأحجار³ وسميت سيناء لكثرة جبالها⁴ وقيل أن الاسم مشتق من (سين) إله القمر فى الحضارة البابلية ولقد انتشرت عبادة سين فى كثير من بلاد غرب آسيا ومنها فلسطين وكان لعبادة القمر قيمة كبيرة لدى الشعوب السامية وهى الشعوب التى كانت تسكن الجزيرة العربية وهاجرت جماعات منها إلى الشام وفلسطين ، وكان لهذه الشعوب تجارتها مع غرب أفريقيا حيث كانت تعبر مصر عن طريق سيناء وأحياناً تغزو مصر عن طريق سيناء فانتقلت عبادة القمر لسيناء مع هذه الشعوب⁵ وأطلق الفراعنة على سيناء اسم توشيت أى أرض الجذب والعراء⁶ كما سميت سيناء باسم مجان ، ففكتاب (الشرقية وسيناء) ينقل عن الباحث الأمريكى هسكنز أنه ذكر فى كتابه (من النيل إلى نوب) أنه وجد فى سوسة فى خرائب مملكة بابل نصب تاريخى دلت ترجمته التى نشرت عام 1907 على أن سيناء كانت تسمى مجان وأن ترام سين غزا مجان سنة 3750 ق م. فقهر صاحبها مانيوم وحمل إلى عاصمة ملكه قطعاً من حجرها المعروف بحجر الحية فصنع منها تماثيل لنفسه ونقش على قاعدة أحدها خبر هذه الغزوة

* أ. عبد الرحيم ريحان بركات - مدير منطقة آثار دهب - جنوب سيناء .

- 1- جمال حمدان : شخصية مصر ، القاهرة ، 2000 ، ص 183 .
- 2 - أبو بكر الرازى : المختار الصحاح ، إعداد محمود خاطر بك ، القاهرة ، 1922 ، ص 326 .
- 3- إبراهيم أمين غالى : سيناء المصرية عبر التاريخ ، القاهرة ، 1976 ، ص 13 .
- 4- قدرى يونس العبد : سيناء ، سلسلة اقرأ عدد 538 دار المعارف القاهرة ، 1988 ، ص 10 .
- 5- سيناء وطنى- دراسة فى تاريخ سيناء وجغرافيتها وآثارها وصور الحياة بها ، القاهرة ، 1982 ، ص 18 .
- 6- محمود المراعى : سيناء والحرب والمكان ، القاهرة ، 1973 ، ص 51 .

، ويستنتج من هذا النص أنه قد قامت في سيناء في هذا الوقت حضارة أطمعت ملك بابل في الاستيلاء على البلاد وثروتها⁷.

وعرفت في التوراة باسم حوريب أي الأرض الخراب⁸، وسماها الإغريق أرابيا بيترا أي بلاد العرب

الحجرية⁹ وعرفت باسم مدين وهو الاسم الذي أطلقه مؤرخو العرب على شمال الحجاز وجنوب

فلسطين¹⁰.

جغرافية سيناء

تقع في قارة آسيا ولكنها كانت دائماً وفي جميع العصور جزءاً متمماً لوادي النيل وقنطرة تربط أفريقيا بآسيا إذ كانت أحد الطريقين الرئيسيين اللذين كانت تأتي منهما الهجرات إلى وادي النيل¹¹ والطريق الأول هو الطريق الحربي الكبير في شمال سيناء الذي استخدمه المصريون القدماء عند غزوهم لآسيا وكذلك غزاة مصر على مر العصور، وكان يعرف في النصوص المصرية القديمة باسم طريق حورس¹² ويبدأ من قلعة ثارو (بقاياها بالقنطرة شرق) ويتجه شمالاً قرب تل الحير ثم بير رمانة، قاطية، العريش، الشيخ زويد، رفح¹³.

والطريق الثاني في الجنوب هو طريق مضيق باب المندب وشرق أفريقيا، ولأجل هذا الموقع الإستراتيجي لعبت سيناء دورها الهام عبر التاريخ ولم تكن صحراؤها في أي يوم من الأيام حائلاً بين القبائل البدوية المنتشرة في شمال الجزيرة العربية وفلسطين والأردن وبين هجرتها لوادي النيل وقلما توجد قبيلة عربية من قبائل سيناء ليس لها قرابة بقبيلة أو أكثر من قبائل تلك البلاد¹⁴.

وسيناء على شكل مثلث قاعدته في الشمال وضلعيه خليج العقبة شرقاً وينتهي بمدينة العقبة وإيلات، وخليج السويس غرباً وينتهي بمدينة السويس، التكانت تسمى قديماً هيريوبوليس ثم القلزم¹⁵ وقاعدة المثلث تبلغ 200 كم من بور فؤاد غرباً حتى رفح شرقاً على امتداد البحر المتوسط، ورأسه جنوباً عند رأس محمد التي تبعد عن ساحل البحر

7- محمد أبو الفتوح لاشين: تاريخ لسكان سيناء في الشرقية وسيناء، المجلد الثاني، منطقة الزقازيق التعليمية، 1949، ص 281.

8- محمود المراغي: المرجع السابق، ص 51.

9- إبراهيم أمين غالي: المرجع السابق، ص 14.

10- نعيم بك شقير: تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، دير سانت كاترين، 1995، ص 25.

11- أحمد فخرى: تاريخ شبه جزيرة سيناء منذ أقدم العصور حتى ظهور الإسلام، موسوعة سيناء، القاهرة، 1982، ص 67.

12- Gardinar (A.): The Military Road Between Egypt And Palestine, JEA 6, 1920, P. 97.

13- أحمد فخرى: المرجع السابق، ص 76.

14- أحمد فخرى: المرجع نفسه، ص 67.

15- محمد أمين فكرى: جغرافية مصر، مطبعة وادي النيل المصرية، 1296 هجرية، ص 75.

المتوسط 390 كم ، والضلع الغربى للمثلث 510 كم ويشمل خليج السويس والقناة ، والضلع الشرقى للمثلث 455 كم ويشمل خليج العقبة و الخط الوهمى للحدود السياسية الشرقية لمصر¹⁶ وتبلغ مساحة سيناء 61000 كم² أى 6% من مساحة مصر التى تبلغ مليون كم² وتتميز سيناء بالجبال الشاهقة الارتفاع أهمها جبل كاترين 2639 م وجبل موسى 2242م فوق مستوى سطح البحر¹⁷ .
وتعتبر جبال سيناء مصدراً لأحجار البناء مثل الحجر الجيرى والرملى والزلط والصخور النارية بالإضافة إلى الطفلة التى تترسب بعد عمليات السيول وهناك الأحجار الكريمة مثل الفيروز وكان بدو سيناء يستخرجونه من منطقة شرق أبو زنيمة ويصنعون منه الفصوص والجعارين¹⁸ .

سيناء ما قبل التاريخ

يوجد بسيناء مباني حجرية يطلق عليها البدو النواميس ، وأثبتت الدراسات المختلفة أنها تعود لعصر البرونز المبكر ويعتقد أنها آثار خاصة بسكان سيناء الأصليين فلقد كشف عالم الآثار البريطانى بالمر عام 1869م عن مجموعة من هذه النواميس قرب عين حضرة (طريق كاترين - نويبع) وقرب نويبع ، يعتقد أنها للعماليق سكان سيناء الأصليين الذين قاتلوا بنى إسرائيل فى رحلة الخروج ثم تحولت لمقابر بواسطة شعوب أخرى للعثور على بقايا آدمية¹⁹ كما عثر بها على رؤوس سهام ودبابيس نحاس ، وكشف روزنبرج عام 1967 م عن مجموعة أخرى قرب عين حضرة²⁰ وكشف أيضاً معهد الآثار بالجامعة العبرية مواسم 71-72-1973 عن مجموعة قرب عين حضرة عثروا بها على بقايا آدمية ومنقولات تعود لعصر البرونز المتأخر تمثل رؤوس سهام و قرون غزال ذاكرين أن الشعوب التى استخدمت هذه النواميس لها خبرة بصيد الغزلان وزراعة الحدائق والتجارة وتعدين النحاس وأرخوا هذه النواميس لعصر البرونز المبكر²¹ وهذه النواميس تشبه خلايا النحل متجمعة وشكلها دائرى يتراوح قطرها ما بين 2.5 إلى 4م وارتفاعها 3 م ، مبنية من بلاطات مسطحة كبيرة من أحجار غير منحوتة²² كما وجد بالمر مباني أخرى عبارة عن دوائر حجرية تختلف عن النواميس فهى تتكون من سلاسل عبارة عن دوائر كبيرة جداً متصلة ببعضها البعض ومقسمة لأجزاء مع مساحة مفتوحة كبيرة فى وسطها ارتفاع جدرانها حوالى 90 سم ولقد وجدت هذه الدوائر منفردة وأحياناً

16- سيناء وخطة التنمية حتى سنة 2000 ، المجالس القومية المتخصصة ، القاهرة ، 1979، ص 11.

17- محمد السيد غلاب : الجغرافية البشرية والتاريخية لسيناء ، موسوعة سيناء ، ص 17 .

18- لوس يعقوب : العودة إلى سيناء ، القاهرة ، 1984 ، ص24 .

19 - Palmer (H. S.) : Sinai From The Fourth Egyptian Dynasty To The Present Day, London ,1878, PP. 99-100.

20 - Yosef (O.)Et Al : The Nawamis Near Ein Hudrah: Eastern Sinai, IEJ 27,1977, PP.65-66.

21- - Ibid., PP. 86-87.

22- Palmer (H. S) : Op. Cit. P. 989 .

مجاورة لنواميس ، ويرجّح بالمر أنها معسكرات محصنة لأقوام يعتمدوا على رعى الأغنام استخدموا المساحات المفتوحة بين هذه الدوائر للأغنام والقطيع²³ .

ويذكر نعوم شقير أربع أنواع من المباني بسيناء من آثار السكان الأصليين بسيناء وهى :
1- النواويس : مبنية من الحجر الخشيم والطين على شكل حلزوني ، أمثلتها فى نقب حبران بين الطور وكاترين
وبجبال التيه الجنوبية²⁴ .

2-القصر : ومفردها قصر وهى مساكن بناها المعدّنون القدماء عباره عن أكواخ من الحجر العشيم والطين

مبنية بناءً قوياً حتى تجد الطين لاصقاً بالحجر كأنه جزء منه ، ولها أبواب صغيرة لا يمكن الدخول منها إلا زحفاً ، وتوجد فى وادى الملاحمة من فروع وادى حبران، وعند رأس الوادى يوجد مكان تعدين المنجنيز والحديد ورأى نعوم شقير بنفسه تلال من تير هذه المعادن عام 1907²⁵ .

3- الدوّارات : هى دوائر أو زرائب من حجر عشيم كالدوّارات التى يصنعها البدو الآن من الحجر وأغصان

الشجر فيسكنون فيها هم وبهائمهم ، أمثلتها فى كل أنحاء سيناء الآن .
4- المغاور : مازال العرب يستخدمونها فى موسم الأمطار إلى اليوم ، أمثلتها فى جبال بلاد الطور والتيه²⁶ .

سيناء فى العصر الفرعونى

حرص الفراعنة على إرسال البعثات لتعدين الفيروز والنحاس بسيناء منذ عهد الدولة القديمة ، وبعد ذلك عدنوا الفيروز فى سراييت الخادم ، والنحاس فى وادى النصب الغربى وكانوا يستخدمون ميناء أبو زنيمة عند التوجه إلى سراييت الخادم ، وميناء أبو رديس عند التوجه إلى وادى المغارة .

فى الأسرة الثالثة من (2686 - 2613 ق.م.) أرسل زوسر حملة لتأديب بدو سيناء الذين كانوا يتعرضون لحمات الفراعنة ، وفى الأسرة الرابعة (2613- 2498 ق.م.) أرسل سنفرو بعثات لوادى المغارة لإحضار الفيروز والنحاس وهناك نقوش بوادى المغارة عن هذه البعثات وقد اعتبر المصريون سنفرو حامياً لهذه المنطقة بجانب الإلهة حتحور والإله

24- نعوم شقير : المرجع السابق ، ص 300 .

25- المرجع نفسه ، ص 74 .

26- المرجع نفسه ، ص 300 : 301 .

سويد ، والسبب في ذلك ما قام به من أعمال لتأمين حدود مصر الشرقية²⁷ وأرسل خوفو بعثات لوادي المغارة لإحضار الفيروز²⁸ .

وفي الأسرة الخامسة (2494 - 2345 ق.م.) بعث الملك جدكارع اسسى بعثات لسيناء²⁹ ، وفي الأسرة الثانية عشرة (1786-1991 ق.م.) حرص أمنمحات الأول على تأمين الحدود وتجديد القلاع وضرب بدو الصحراء الذين كانوا يغيرون على تلك الحدود ، وسنوسرت الأول بعث عدة حملات وترك آثار واضحة بمعبد سرايبت الخادم منها تمثال ومذبح ولوح من الحجر ، وسرايبت الخادم جبل صغير مستطيل الشكل قرب ميناء أبو زنيمة والسبب في التسمية يرجع إلى لفظ سريوت المعروف عند أهل سيناء بالصخرة الكبيرة القائمة بنفسها وجمعها سرايبت ، وجميع ما في المعبد من أنصاب مأخوذة من هذا الجبل ، وأعمدة هيكل المعبد تشبه الخدم ذو البشرة السوداء ، لهذا سمى معبد سرايبت الخادم ، وبه هيكل للمعبود سويد وهيكل للمعبودة حتحور³⁰ .

وفي عهد سنوسرت الأول أيضاً امتد النفوذ المصري شرقاً وغرباً بسيناء للبحث عن مناجم الصحراء³¹ واهتم أمنمحات الأول باستغلال مناجم سيناء كما اهتم أمنمحات الثالث بإرسال البعثات لمناجم سيناء لاستغلال النحاس والفيروز وعثر بها على 59 نقش سجلها رؤساء العمال هناك باسم أمنمحات الثالث³² .

وفي الأسرة التاسعة عشرة (1318 - 1304 ق.م.) قام ستي الأول باستعادة ما فقدته مصر من أملاك في آسيا بعد أن وصله تقرير يؤكد أن بدو فلسطين (الشاسو) يدبرون ثورة للخلاص من سيطرة مصر فسار بجيشه في طريق حورس من ثارو (القنطرة شرق) حتى رفح "كانت أول قرية في فلسطين" وفي الطريق أمر ستي بإنشاء وتجديد نقاط الحراسة لحماية الطريق من بدو الصحراء وأمر بحفر الآبار ، وواجه رمسيس الثاني (1304-1237 ق.م.) تمرد مملكة خيتا التي ألبت سكان سوريا ضد مصر ، وسارت جيوش رمسيس الثاني عبر الطريق الحربي بسيناء لإخماد الفتنة وأعاد كل فلسطين إلى حظيرته³³ .

سيناء وخروج بني إسرائيل

ورد في القرآن الكريم ذكر جبل الطور مع عدم تحديد مكان بعينه في سيناء وورد ذكر الإثنتا عشرة عيناً التي تفجرت لنبي الله موسى وبني إسرائيل " وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس مشربهم كلوا

27- عبده مباشر ، إسلام توفيق : سيناء الموقع والتاريخ ، القاهرة ، 1978 ، ص 177 .

28- سيد توفيق : مصر في العصور الفرعونية ، جامعة القاهرة ، 1980 ، ص 68 .

29- المرجع نفسه ، ص 94 .

30- عبده مباشر : المرجع السابق ، ص 178 : 179 .

31- سيد توفيق : المرجع السابق ، ص 150 .

32- المرجع نفسه ، ص 156 .

33- المرجع نفسه ، ص 219 .

واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين" البقرة 60 وهذه العيون موجودة حتى الآن بسيناء 35 كم من السويس ، منها اثنتان بحالة جيدة والباقي تغطى بالرمال وهى غير صالحة للشرب الآن وتحتاج إلى دراسة جيولوجية لمعرفة أسباب تغير طعمها ، والعشرة عيون الأخرى تحتاج إلى مسح جيولوجي للوصول إلى مستوى الصخر تحت الرمال ، لأن المنطقة التى تضم عيون موسى كانت فى الأصل منطقة صخرية غطتها الرمال مع مرور الأيام بنص الآية الكريمة السابق ذكرها ، ووردت فى التوراة أسماء لبعض الأماكن بسيناء التى كانت فى طريق خروج بنى إسرائيل حيث تبدأ الرحلة فى سيناء من إيليم وهى منطقة عيون موسى وكانت هناك اثنتا عشرة عين ماء وسبعون نخلة ، كما وردت ألوش وتعنى وادى العريش ريفيديم وهى سهل رفح ، حوريب التى تطلق على جبل بسيناء وهو جبل موسى ، قبروت هتاوة وهى بئر قاطية بشمال بسيناء حضيروت وهى بئر الحضرة جنوب جبل الحلال "بين كاتزين ونوبيع الآن" ، وعين قديس تقع جنوب شرق القسيمة شمال شرق سيناء ³⁴ .

سيناء والعرب الأنباط

العرب الأنباط هم مجموعة من القبائل العربية هاجرت من جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها وإلى بلاد الشام وجنوب فلسطين وتحولوا من حياة البداوة للحياة الزراعية نتيجة علاقاتهم التجارية التى استلزمت إستقرار ³⁵ وكونوا مملكة متقدمة فى الزراعة والتجارة والفنون فى الشرق الأدنى ³⁶ وعاشوا فى شمال الجزيرة العربية وجنوب بلاد الشام واتخذوا البتراء عاصمة لهم فى القرن الرابع قبل الميلاد ³⁷ .

وبلغت دولة الأنباط أقصى اتساعها الجغرافى فى أواخر القرن الأول قبل الميلاد والنصف الأول من القرن الأول الميلادى ، وكانت تضم جنوب فلسطين والأردن ودمشق وشمال الجزيرة الغربية ومصر ، واستغلوا موانئ مصر فى سيناء مثل ميناء ذهب فى نقل تجارتهم بين الشرق والغرب وكان لهم جالية خاصة بسيناء لها كاهنها ولديهم جمالون من نقلة السلع ذهاباً وإياباً بين مصر والبتراء ³⁸ .

وتحكم الأنباط فى منطقة النقب (وهى المشتركة الآن بين سيناء وفلسطين) وذلك لتأمين الطريق التجارى من البتراء مخترقة النقب إلى غزة أو العريش ، وكانت سيناء جزءاً من

34- - غطاس عبد الملك الخشية : رحلة بنى إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج ، القاهرة ، 1990 ، ص 217 : 218 .

35 - Hammond (P.) : The Nabataens – Their History , Culture And Archaeology, Studies In Mediterranean

.Archaeology 37, 1973 ,P. 11-14 .

36 Ibid., P.12 .

37- سيد فرج راشد : الكتابة من أقلام الساميين إلى الخط العربى ، القاهرة ، 1994 ص 148 .

38- إحسان عباس : بحوث فى تاريخ بلاد الشام (تاريخ دولة الأنباط) ، عمان - الأردن ، ص 73 .

مملكة الأنباط³⁹ وكان للأنباط طريق آخر بسيناء من أيلة على رأس خليج العقبة إلى ميناء ذهب ومنها برياً إلى وادي فيران ماراً بجبل موسى⁴⁰ إلى رأس سدر وعيون موسى حتى ميناء القلزم (السويس) ثم براً إلى نهر النيل ومنه للإسكندرية لتبحر إلى أوروبا⁴¹ وكان الأنباط يجلبون القار من البحر الميت ويوردونه إلى مصر ليستخدم في عمليات التحنيط ويأتون بالتوابل من الهند والحريز من الصين والأخشاب من أفريقيا⁴² وفي القرن الأول قبل الميلاد تمتع الأنباط بعلاقات تجارية مع البطالمة في مصر وكانوا حلفاء لهم ويعاملون باحترام شديد⁴³ كما عدّ الأنباط الفيروز بوادي المغارة والنحاس بوادي النصب ، وترك الأنباط نقوش عديدة في أودية سيناء تشتمل على كتابات تذكارية وأسماء عديدة ، واكتشفت مقابر ومساكن ومعبد للأنباط بوادي فيران (50 كم شمال غرب دير سانت كاترين) ، ومركز تجاري وديني للأنباط بقصرويت بشمال سيناء ، ولم يختفى الأنباط من مصر ولا من أي مكان آخر بالأردن وفلسطين بانتهاء مملكتهم على يد الإمبراطور الروماني تراجان عام 106 م وظلوا في أماكنهم السابقة مندمجين في ثقافة وديانة البيئة المحيطة بهم⁴⁴ .

سيناء والفرس

قرر قمبيز بن قورش احتلال مصر عام 525 ق م وكان للفرس امبراطورية قوية حيث أقاموا طريق القوافل الكبير الذي يبدأ من الخليج الفارسي في ساحل سوريا ، وإحكام قبضتهم على حوض البحر المتوسط كان عليهم غزو مصر وسوريا وساحل ليبيا ، وقاد قمبيز قواته إلى مصر وكانت أول معركة تقابل فيها الجيش المصري مع جيوش الفرس عند الفرما بشمال سيناء ودارت معركة رهيبه استبسل فيها المصريون والمرترقة الإغريق في الدفاع والمقاومة حتى انهارت جبهتهم وقتل الفرس منهم كثيرين وقد زار هيرودوت المكان الذي حدثت فيه المعركة بعد مائة عام من وقوعها وتعرف على جماجم الجنود المصريين مبعثرة على رمال سيناء ودخل الفرس الدلتا وعبروا النيل إلى الجانب الشرقي حيث حاصروا العاصمة منف التي ظلت تقاوم حتى انهارت⁴⁵

سيناء في العصر البطلمي

39- المرجع نفسه ، ص 77 .

40- إبراهيم أمين غالي : المرجع السابق ، ص 141 .

41- - Nagev (A.): The Inscriptions Of Wadi Hagag : Sinai , Qedem 6, Jerusalem : The Hebrew UNIV., 1977, P 8.

42- إبراهيم أمين غالي : المرجع السابق ، ص 137 :138.

43 - Jones (R.) Et Al. : A Second Nabataen Inscription From Tell Esh – Shuqafiya : Egypt , BASOR 269, February 1988 , P. 47.

44 - Oren (E.): Excavations At Qasrawet In North – Western Sinai , IJEJ 32, 1982 , P.205.

45- سيد أحمد على الناصري : مصر تحت حكم الإغريق والرومان ، جامعة القاهرة ، 1980، ص

تقدم الإسكندر الأكبر إلى مصر في خريف عام 323 ق م لتحريرها من الفرس ودخل الفرما ولم يجد أى مقاومة من المصريين ولا من الحامية الفارسية ففتحها بسهولة⁴⁶ وبعد موته عام 323 ق.م. ، انقسمت مملكته وتولى بطليموس ولاية مصر ، و أنتيجونوس ولاية آسيا الصغرى وحدثت خلافات بين القادة اليونانيين على اقتسام الإمبراطورية الفارسية وضم أنتيجونوس سوريا إلى مملكته وأعلن نفسه ملكاً عام 306 ق.م. وتقدم بجيش للاستيلاء على مصر من جنوب سوريا حيث عبر سيناء وفشل فى الاستيلاء على بيلوزيوم (الفرما) وعاد من حيث أتى⁴⁷ وغزا ملك السلوكيين أنطيوخوس الرابع مصر عام 170 ق.م. عن طريق سيناء فى عهد بطليموس السادس (180-145 ق.م.) واستولى على الفرما دون مقاومة ثم تقدم إلى منف⁴⁸ وتولت كليوباترا السابعة آخر ملوك البطالمة الفرس 51 ق.م. وبعد ثلاثة أعوام من توليها الحكم اتهمها رجال البلاط بمحاولة اغتصاب الحكم وحدها وأثاروا عليها أخيها فهربت من الإسكندرية ولجأت للصحراء الشرقية ولكن رجال البلاط جمعوا جيشاً وساروا به شرقاً إلى بيلوزيوم لمنع الملكة الهاربة من العودة ، وفى هذه الأثناء وصل قيصر إلى الإسكندرية 47 ق. م. وتدخل للفصل فى النزاع بين كليوباترا و أخيها وأعاد كليوباترا إلى العرش⁴⁹ ووقع الغرام بين قيصر و كليوباترا واغتيل قيصر عام 44 ق.م. فى روما⁵⁰

واقتمسم الوريثان أنطونيوس وأكتافيوس الإمبراطورية حيث حصل أوكتافيوس على الجزء الغربى وأنطونيوس على الجزء الشرقى ثم ينشب الصراع على السلطة ويقتمح أوكتافيوس الحدود الشرقية لمصر ويستولى على بيلوزيوم 30 ق.م. وتابع سيره للإسكندرية وأعلن ضم مصر للإمبراطورية الرومانية

سيناء والرومان

كان لبيلوزيوم مكانة كبيرة فى العصر الرومانى (300 ق.م. إلى 641 م) حيث رابطت بها حامية عسكرية وجرى تشييد قلاع على امتداد الطريق الساحلى المؤدى إلى سوريا⁵¹

سيناء والمسيحية

عبرت العائلة المقدسة سيناء فى طريقها لمصر من بيت لحم إلى الخليل ثم بئر سبع فسيناء بالطريق الساحلى شمال سيناء ، ويجمع المؤرخون والباحثون على أن القديس مرقص الإنجيلى هو أول من بشر بالمسيحية ديناً جديداً لمصر خلال القرن الأول الميلادى ، واختلفت الآراء فى تحديد المكان الذى نفذت منه المسيحية إلى مصر ورأى بعض منهم

46- المرجع نفسه ، ص 19.

47- عبده مباشر : المرجع السابق ، ص 193 : 194 .

48- سيد أحمد على الناصرى : المرجع السابق ، ص 94.

49- المرجع نفسه ، ص 108 : 109 .

50 - المرجع نفسه ، ص 111 .

51- عبده مباشر : المرجع السابق ، ص 196 : 197 .

أن سيناء من المناطق التي دخلت منها المسيحية لمصر⁵² وبدأت حركة الرهبنة بسيناء في القرن الثالث الميلادي⁵³ نتيجة الاضطهاد الروماني لمعتنقي المسيحية الذي اشتد في عهد دقلديانوس (284-305م) وأن هذا الاضطهاد قد تسبب في اختفاء العديد من الكنائس⁵⁴ ويكفي أن الكنيسة القبطية بدأت تقويمها بالسنة الأولى من حكمه وأطلقت عليه تقويم الشهداء عام 284م.⁵⁵ واستمر خليفته مكسيمانوس 305م في سلسلة التعذيب وذبح آلاف المسيحيين منهم القديسين أمثال القديسة كاترين⁵⁶ التي كانت ابنة عائلة نبيلة بالإسكندرية وتحولت للمسيحية فلجأ مكسيمانوس لتعذيبها وأمر أن تصنع عجالات يبرز منها مسامير ورؤوس سكاكين مدببة ووضعوها فيها ولم يؤثر هذا على إيمانها مما دفع الجنود في النهاية لقطع رأسها.⁵⁷

وساعد على انتشار الرهبنة بسيناء قدسية المكان من وحى الله عز وجل لموسى عليه السلام ونبي الله إيليا عليه السلام ، بالإضافة لطبيعة المكان المنعزلة المناسب لحياة الرهبنة وتوفر مصادر المياه من عيون طبيعية وآبار وأمطار⁵⁸ ففي منطقة رايتو (الطور حالياً) كان يعيش المنقطع موسى في القرن الثالث الميلادي وكان له علم بالطب فشخص عديد من الأمراض فتحول كثير من بدو هذه المنطقة للمسيحية⁵⁹ وفي منطقة الجبل المقدس جبل سيناء (منطقة سانت كاترين حالياً) نشأت عدة مجتمعات رهبانية زارها كثير من الحجاج المسيحيين وأنشأت الإمبراطورة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين في القرن الرابع الميلادي برجين وكنيسة عند شجرة العليقة⁶⁰ وبنى الإمبراطور جستنيان الدير في القرن السادس الميلادي وخصص للعذراء مريم⁶¹ وفي القرن التاسع الميلادي أطلق على الدير دير القديسة كاترين تخليداً لذكرى القديسة بعد أن عثر أحد

52- - مصطفى عبد الله شичه : دراسات في العمارة و الفنون القبطية ، القاهرة ، 1988 ، ص 013
53 - Tsafir (Y.) : Monks And Monasteries In Southern Sinai , In - Ancient Churches Revealed, Ed. Tsafir (Y.), Jerusalem ,1993, P. 315.

54- سومرز كلارك : الآثار القبطية في وادي النيل ، ترجمة إبراهيم سلام ، القاهرة ، 2000 ، ص 17.

55- مصطفى عبد الله شичه : المرجع السابق ، ص 017

56 - Williams (V. S.) And Stoks (P.) : Blue Guide (Egypt), London ,1993, P.72.

57- أثناسيوس باليوراس : دير سيناء المقدس ، دير سانت كاترين ، 1986 ، ص 30 .

58 -- Tsafir (Y.) : Op . Cit . , P. 315 .

59 - متولى نور : سيناء أرض مباركة ، القاهرة ، 1969 ، ص 40 .

60- نعوم شقير : المرجع السابق ، ص 507 .

61 - Krautheimer (A.) : Early Christian And Byzantine Architecture , Middlesex -England ,1975 , P . 272 .

الرهبان على بقايا جنتها فوق أحد جبال سيناء الذى سُمى باسمها فيما بعد⁶² وهو أعلى جبال سيناء 2639م فوق مستوى سطح البحر.

وفى منطقة وادى فيران التى تبعد 50كم شمال غرب دير كاترين تأسست هناك أبرشية منذ القرن الرابع الميلادى⁶³ وكان أول مطران لها هو نيترا الذى عاش فى الربع الأخير من القرن الرابع إلى الربع الأول من القرن الخامس الميلادى ولقد كشفت بها البعثة الألمانية برئاسة د. جروسمان عن 4 كنائس بتل المحرض الذى تبلغ مساحته 200x400م وثلاث كنائس على الجبل المقابل المسمى جبل الطاحونة 730م فوق مستوى سطح البحر ، وبجزيرة فرعون بطابا كشفت بعثة آثار منطقة جنوب سيناء عن كنيسة بيزنطية ، كما تجمع عدد من الرهبان حول مصادر المياه بشمال سيناء ولقد كشف عن العديد من الآثار المسيحية هناك 0

سيناء فى العصر الإسلامى

دخل عمرو بن العاص مصر عن طريق سيناء ووصل الفرما فى شهر (ربيع الأول سنة 16 هجرية ، يناير 640 م) وفى سنة (132 هجرية ، 750 م) عبر أرض سيناء جيش عباس بقيادة صالح بن على يطارده مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين الذى هرب إلى مصر وقضى نحبه فى أبو صير الملقب قرب الفيوم ومن ثم استقر الحكم لبنى العباس الذين تولوا الخلافة أكثر من خمسة قرون ، وتأسست فى مصر أسرة محلية هى الأسرة الطولونية (254-293 هجرية ، 868-905م) التى ضمت الشام إلى مصر وبذلك صارت سيناء رابطة اتصال بين الشام ومصر وفى عهد خمارويه عبرت سيناء قافلة تحمل قطر الندى ابنة خمارويه الذى جهزها بجهاز ذاع صيته عبر التاريخ لتزف إلى زوجها الخليفة العباسى المعتضد وأقام خمارويه لقطر الندى على الطريق عبر سيناء قصراً على رأس كل مرحلة أثته بكل ما يحتاج إليه فى حال الإقامة 0

وفى عهد الفاطميين -الذين جاءوا لمصر من تونس وأسسوا القاهرة (358 هجرية ، 969م)- عبرت جيوشهم سيناء لضم الشام والحجاز واليمن للخلافة الفاطمية مما أثار حقد القرامطة الذين كانوا يتحكمون فى جزء من بلاد الشام فتقدم زعيمهم الحسن القرمطى (360 هجرية ، 971م) لمهاجمة مصر وعبروا سيناء وهاجموا الفرما والقلم (السويس) ودخلوا على مشارف القاهرة ثم ارتدوا على أعقابهم عابرين سيناء ، وبعد أن استتب الأمر للسلاجقة فى بلاد الشام حاولوا فتح مصر فأرسل ملكشاه جيشاً بقيادة اتسز عبر سيناء (469 هجرية ، 1076م) ولكن رده أمير الجيوش بدر الجمالى على أعقابهم وتبعه عبر سيناء حتى بلاد الشام⁶⁴ وتعرض الفاطميون عن طريق سيناء لخطر الصليبيين فتقدم

62- Finkelstein (I.) : Byzantine Remains At Jebel Sufsa (MT. Horeb) In Southern Sinai , In - Ancient

63- عبده مباشر : المرجع السابق ، ص 154.

64- حسن الباشا : موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية المجلد الأول ، القاهرة ، 1999 ، ص 254 : 255 .

بلدوين الأول 1118م بجيش عن طريق شمال سيناء ووصل غزة ثم العريش وبحيرة سربنيوس التي عرفت فيما بعد باسمه (بحيرة البردويل) وعجز أن يتابع سيره داخل مصر فعاد من حيث أتى ومات بسيناء ثم حمل جثمانه للقدس ودفن بكنيسة القيامة.⁶⁵

وفى عهد الأيوبيين خرج صلاح الدين عام (566 هجرية ، 1170م) عن طريق سيناء بمراكب مفككة حملها على الإبل ولما وصل إلى أيله ركب تلك المراكب وأنزلها البحر ونازل أيله براً وبحراً حتى فتحها⁶⁶ وترك بها حامية أيوبية وعاد لمصر وشيد صلاح الدين بسيناء قلعته الشهيرة بجزيرة فرعون وقلعة الجندي برأس سدر وكان له طريق خاص بوسط سيناء يسمى درب الشعوى هو الممر الرئيسى لجيوشه من القاهرة ويبدأ من السويس إلى وادى الراحة بوسط سيناء ثم عين سدر عند قلعة الجندي ثم إلى التمد حيث يتفرع فرعين أحدهما يسير جنوب شرق إلى قلعة صلاح الدين بجزيرة فرعون والآخر يستمر شرقاً حتى يلتقى بدرب الحج عند نقب العقبة.⁶⁷

وفى عهد المماليك البحرية (648 - 784 هجرية ، 1250 - 1382 م) استرجع السلطان بيبرس البندقدارى أيله بعد أن أعاد الصليبيون احتلالها ، وزار مكة بطريق السويس _ أيله وصارت هذه الطريق هي طريق الحج المصرى منذ ذلك الوقت وحتى عام 1884 م حين اتخذت طريق البحر الأحمر إلى جدة ، وفى عهد السلطان منصور قلاوون مهّد نقب العقبة فى درب الحج المصرى ، وفى عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون حجّ إلى مكة متخذاً هذا الطريق.⁶⁸

وفى عهد المماليك الجراكسة (784 - 922 هجرية ، 1382 - 1516 م) بنى السلطان قانصوة الغورى القلاع على درب الحج ومنها قلعة نخل بوسط سيناء وقلعة العقبة ، ومهّد دبة البغلة ونقب العقبة التى تقع على هذا الطريق.⁶⁹

وفى العصر العثمانى (923 - 1213 هجرية ، 1798 - 517 م) بنى السلطان سليم الأول قلعة الطور المندثرة الآن ، وبنى السلطان سليمان (926-974 هجرية، 1520-1566م) قلعة العريش ورمم قلعة نخل والسلطان مراد الثالث (982-1003 هجرية، 1574-1594م) رمم قلعة نخل ووسعها ورمم قلعة العقبة والسلطان أحمد الثالث بن السلطان محمد الرابع رمم قلعة نخل(1117 هجرية ، 1705 م)⁷⁰

65- أحمد رمضان أحمد : شبه جزيرة سيناء فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر ، رسالة ماجستير كلية الآثار جامعة القاهرة ، 1974 ص 35

66- سعيد عبد الفتاح عاشور : الناصر صلاح الدين (يوسف بن أيوب) ، القاهرة ، 1965 ، ص 91

67- أحمد رمضان أحمد : المرجع السابق ، ص 94 .

68- نعوم شقير : المرجع السابق ، ص 566 .

69- المرجع نفسه ، ص 0569

70- نعوم شقير : المرجع السابق ، ص 0 569

سيناء والحملة الفرنسية

فى عام 1798 م أقر نابليون امتيازات لدير سانت كاترين فى منشور خاص للرهبان شمل تعيين ضابط لحماية الرهبان كما أعى الرهبان من الرسوم الجمركية ودفع الضرائب⁷¹ وفى فبراير 1799م حاصر قلعة العريش 14 يوم حتى استسلمت واستردها العثمانيون فى ديسمبر 1799م⁷² كما أمر نابليون بإصلاح الجدار القديم لدير كاترين الذى تهدم بفعل الزلازل فى القرن الرابع عشر الميلادى0

سيناء وأسرة محمد على

عند تولى محمد على الحكم (1805-1848م) كانت سيناء بالطبع ضمن ولايته وكان عرب سيناء يحكمهم قضاة منهم بحسب عرفهم وعاداتهم وكانت مدينة الطور تابعة فى الإدارة لمحافظة السويس وقلعة نخل ملحقة بقلم الرزنامة بالمالية المصرية ونظارة العريش تابعة لنظارة الداخلية⁷³0

كما أرسل محمد على ابنه إبراهيم باشا لحملة على سوريا عام 1831م وقبل الحملة رمم إبراهيم باشا بئر قاطية وبئر العبد وبئر الشيخ زويد فى شمال سيناء ونظم بريداً على الهجن إلى غزة وجعل له المحطات الآتية القنطرة قاطية ، بئر مزار ، العريش ، الشيخ زويد ، خان يونس ، غزة ، ووضع الخفراء على الآبار لحمايتها وفى عام 1825م أرسل محمد على مهندس فرنسى أسمه الموسيو لينان إلى بلاد الطور الذى درس معادنها ورسم خارطة لها وسمى نفسه هناك عبد الحق وكانت الخارطة التى رسمها هى أول خارطة وضعت لسيناء فى التاريخ الحديث0

وفى عهد عباس الأول بن طوسون بن محمد على (1848 - 1854 م) الذى زار سيناء وبنى حمام فوق النبع الكبرى بمدينة الطور ومهد طريقاً من دير سانت كاترين إلى قمة جبل موسى وشرع فى بناء قصر جميل على جبل تلعة غرب جبل موسى ومد طريق للعربات من الطور لهذا القصر ولكنه توفى قبل أن يكمله ، وأسس سعيد بن محمد على (1854 - 1863م) محجر الحجاج بطور سيناء عام 1858 م وفى عهد إسماعيل بن إبراهيم باشا

(1863 - 1879 م) أرسل الإنجليز عام 1868م لجنة علمية برئاسة هنرى بالمر للتنقيب فى بلاد الطور فأقامت هناك ستة أشهر ورسمت عدة خرائط ونشرت أعمالها عام 1872م⁷⁴0

وفى عهد محمد توفيق بن إسماعيل (1879 - 1892م) تحول طريق الحج المصرى القديم عام 1884م من طريق البر فى سيناء إلى طريق البحر الأحمر إلى جدة ، أما عباس

71- المرجع نفسه ، ص537

72- المرجع نفسه ، ص 571 - 572 .

73- المرجع نفسه ، ص576

74- نعوم شقير : المرجع السابق ، ص 580 0

حلمى الثانى بن توفيق (1892 - 1914م) فقد أبحر إلى مدينة الطور عام 1898م وزار محجرتها وجامعها وحمام موسى وزار برأ بلاد العريش حتى وصل لعمود الحدود عند رفح⁷⁵ وفى عهده أيضاً حدث فى سيناء ما يسمى بحادثة الحدود عام 1906م ففى الحرب العالمية الأولى دخلت تركيا فى صف ألمانيا وكان عباس حلمى فى الأستانة فأنحاز إلى ألمانيا فأعلنت إنجلترا الحماية على مصر وسمت الأمير حسين كامل بن إسماعيل سلطاناً على مصر عام 1914م وجردت تركيا حملة على مصر لطريق سيناء سنة 1915م كان من نصيبها الفشل⁷⁶ 0

سيناء والصراع العربى الإسرائيلى

بدأت سيناء تشهد فصولاً من الصراع الإسرائيلى ابتداءً من مايو 1948م عندما بدأت وحدات من المتطوعين تعبر سيناء فى طريقها لفلسطين للمشاركة فى درء الخطر الصهيونى ثم تقدمت وحدات الجيش المصرى عبر سيناء لمقاومة إنشاء دولة إسرائيل ، وشهدت طرق سيناء عام 1956م العدوان الثلاثى مستخدمين عدة محاور بسيناء وتم إحتلال سيناء بواسطة إسرائيل ولكن عادت وحدات الجيش المصرى مرة أخرى إلى سيناء عام 1957م وإلى غزة فى مارس من نفس العام⁷⁷ ولسيناء ثلاثة خطوط استراتيجية للدفاع عنها الخط الأول : بمحاذاة الحدود السياسية الشرقية لمصر التى تشمل أربع دول هى مصر وفلسطين والأردن والسعودية الخط الثانى : وهو خط المضائق (قلب سيناء) وأهم أقطابه ممر متلا جنوباً ومضيق الجفجافة شمالاً وهو غير صالح للاختراق إلا من خلال فتحاته المحدودة والتى تحدد الحركة بين شرق سيناء وغربها

الخط الثالث : قناة السويس ذاتها وهى عنق الزجاجة الإستراتيجى إلى سيناء⁷⁸ . وأخضعت إسرائيل سيناء للحكم العسكرى حين احتلالها عام 1967م وقسمتها لمنطقتين هما شمال سيناء وأحقتها بقطاع غزة ، وجنوب سيناء ووضعتها تحت إدارة مستقلة وعينت حاكم عسكرى على كل منطقة⁷⁹ وأقامت فى سيناء المستوطنات أهمها أوقيرا بجوار شرم الشيخ ، ذى هاف قرب دهب ، زاحارون 10كم شرق العريش ، ياميت 7كم قرب رفح⁸⁰ واستغلت

75- المرجع نفسه ، ص 589 : 590 .

76- المرجع نفسه ، ص 595 .

77- عبده مياشر : المرجع السابق ، ص 221.

78- قدرى يونس العبد : المرجع السابق ، ص 31 : 32 .

79- المرجع نفسه ، ص 75 : 76 .

إسرائيل حقول بترول سيناء مثل بلاعيم وأبو رديس كما أعتبرت المنشآت الصناعية والتعدينية المصرية من بين غنائم الحرب لذا قامت بنقلها داخل إسرائيل⁸¹، كما مزجت نشاطها السياحي بميولها التوسعية وخطت بين الدين والتاريخ والسياسة وأظهرت أن العرب معتدون وأن أرض سيناء إسرائيلية وأنهم أقدر على تنميتها من مصر⁸²، وبعد حرب أكتوبر 1973 تم توقيع اتفاقية كامب دافيد في 26 مارس 1979 وبدأت مراحل استعادة أرض سيناء

- 1 - 25 يوليو 1979 تم استعادة الساحل الشمالى حتى العريش
- 2 - 25 يوليو 1979 من رأس محمد حتى أبو دربة
- 3 - 25 سبتمبر 1979 من أبو دربة حتى أبو صير
- 4 - 25 نوفمبر 1979 عادت سانت كاترين
- 5 - 25 نوفمبر 1979 من أبو صير حتى رأس محمد
- 6 - 25 يناير 1980 تم استعادة المضائق بوسط سيناء والمنطقة شرق المضائق من العريش حتى رأس محمد
- 7 - 25 أبريل 1982 رفح وشرم الشيخ
- 8 - سبتمبر 1988 التحكيم فى المنطقة المتنازع عليها فى طابا
- 9 - مارس 1989 انسحاب إسرائيل من طابا
- 10 - 19 مارس 1989 رفع العلم على طابا .

80- المرجع نفسه ، ص 126 : 127 .

81- 81- المرجع نفسه ، ص 158 .

82- المرجع نفسه ، ص 175



لوحة (1) سيناء ما قبل التاريخ أحد النواميس بالتل المرحلة بين سانت كاترين ودهب



لوحة (2) سيناء وخروج بني إسرائيل شجرة العليقة داخل دير سانت كاترين



لوحة (4) قلعة صلاح الدين بجزيرة فرعون



لوحة (5) محراب مسجد قلعة الجندي برأس سدر



لوحة (6) قلعة نخل من بناء سلطان الغوري علي درب الحج المصري القديم

بين الزاوية المتوكلية بظاهر فاس والخانقاة الناصرية بظاهر القاهرة أ.د. عبد الهادي التازي*

لقد كنت أتوق، وأنا أقوم بتحقيق رحلة ابن بطوطة بعد الحيف الذي تعرضت له من بعض الذين اهتموا بها، كنت أتوق إلي الوقوف على موقع اثري هام بمحافظة قليوب، وبالذات في سرياقوص، حيث توجد الخانقاة (يعني بها الزاوية) التي أنشأها السلطان محمد بن قلاوون في ذلك المكان سنة 723 = 1323...

لماذا كنت أتوق إلي ذلك؟ لأن الرحالة المغربي كان وقف عليها شخصياً، ويظهر انها أخذت بلبه عندما قال عنها بالحرف: "وأبدع زاوية رأيتها في المشرق زاوية سرياقوص".

ذكرها ابن بطوطة في مناسبتين اثنتين في معرض حديثه عن زاوية مغربية معاصرة أنشأها العاهل المغربي السلطان أبو عنان الملقب بالمتوكل على الله...¹ وبما ان الزاوية المغربية لم يبق لها اثر سوى بعض الأطلال فقد حرصت على ان اعرف الخانقاة المصرية لأقوم بالمقارنة بين الأثريين التاريخيين، وهذا ما أمكن القيام به في ربيع عام 1999 بمساعدة الزملاء المشرفين على الآثار الإسلامية ممن سبق لي التعرف عليهم في مناسبات سابقة.

ووصلنا إلي عين المكان فإذا بي أمام الخانقاة الناصرية وكأنها تضامنت مع الزاوية المتوكلية بفاس، كلتاهما اثراً بعد عين: ليس غير تضاريس هناك خارج جامع السلطان الاشرف برسباي.²

اما عن الخانقاة التي ارتسمت في مخيلة ابن بطوطة فإن الكلام عنها يكاد يكون معدوماً إن يكن قد اشتبهه بالكلام عن مواقع اثرية اخرى.

وقد تأكد لي ما كنت سمعته من ان اخواننا الأثريين المصريين لم يهتموا كثيراً بما يوجد خارج مدينة القاهرة والاسكندرية من منشآت حضارية في بعض القرى... ولا بد ان نذكر هنا ان اختيار هذا الموقع من قبل الناصر لإنشاء مثل تلك الخانقاة لم يكن اختياراً ارتجالياً، ولكنه اختيار مدروس بإتقان فإن الموقع يعتبر ملتقى للمسافرين الذي يريدون السير في القافلة إلي الشام فيشترون مختلف الاشياء الواردة من القاهرة التي لا

* أ.د. عبد الهادي التازي، عضو اكااديمية المملكة المغربية وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

¹ رحلة ابن بطوطة: قدم له وحققه ووضع خرائطه وفهارسه عبد الهادي التازي عضو اكااديمية المملكة المغربية، مطبوعات اكااديمية المملكة المغربية، سلسلة التراث 1417 = 1997. رقم الايداع القانوني 1997/321، ج1، ص 84-99. ج IV ص 353.

² د. حسني محمد نويصر: العمارة الاسلامية في مصر عصر الايوبيين والمماليك، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة، رقم الايداع 96/11433، ص 539.

تبعد سوى بضعة اميال على ما يكشف عنه الحسن الوزان المعروف بليون الافريقي الذي اطلق على المدينة جميعها اسم (الخانقة)³.

سؤالي اليوم إلي زملائي من المهتمين بأثار مصر الإسلامية عما كتب عن خانقة سرياقوص بالذات؟ تصميمها، مرافقها؟ الهدف من إنشائها؟

وحتى اساعدهم على الوصول إلي ذلك، فاني استاذنهم في ذكر الوصف الدقيق للزاوية المتوكلية التي يتأكد لي انها كانت على نحو قريب من زاوية سرياقوص كما قد نفهمه من الرحالة المغربي ابن بطوطة...

الوصف الدقيق الذي اتحدث عنه ورد في تأليف معاصر للسلطانين: الملك الناصر في مصر والملك ابي عنان بالمغرب...

ولعل قراءة ما ورد في هذا التأليف تساعد علماء الأثار بمصر على تقفي آثار الاطلال التيب وقفنا عليها خارج جامع السلطان برسباي، في الفضاء الذي كان يمتد على مدى بضعة فدادين...

لقد كان المصدر الوحيد الذي تحدث بإسهاب - عن الزاوية المتوكلية بظاهر فاس في عهد بني مرين هو ابن الحاج النميري المتوفى بعد عام 774 = 1373 في كتابه (فيض العباب)، وذلك في المخطوطة الفريدة التي توجد لهذا الكتاب في الخزانة الملكية بالرباط، فماذا كان عن الزاوية المتوكلية في هذا الكتاب الذي طبع اخيراً⁴؟

يذكر ابن الحاج ان اعمال البناء في الزاوية المتوكلية انتهت على اثر عودة السلطان من حركته الجميلة للأثار، وكان ابن الحاج يقصد دون شك حركة السلطان ابي عنان الداخلية التي قام بها للرباط وسلا في النصف الثاني من عام 757 هـ 1356 م. وهنا نعت ابن الحاج الزاوية:

- شيدت على شاطئ الوادي: وادي فاس ...
- وانه قام بقبليها جامع جامع...
- وتقابلها بالجوف قبة صعدت في الجو...
- تدور بها اربعة براطيل بديعة الاختراع
- وقد امتد من الجامع إلي القبة صهريج بديع الطول والعرض...
- وبشاطئ هذا الصهريج اسدان صنعا من الصفر يخرج الماء من افواههما...
- وفي كل ركن من اركانها باب يشرع إلي دار بديعة البناء...
- الباب الذي بالجوف يشرع إلي دار الموضوع...
- الديار الثلاث إحداها للإمام والثانية للمؤذن والثالثة للناظر...
- تتصل بالزاوية دار معدة النازلين الواردين...

³ الحسن محمد الوزان الفاسي: ترجمة محمد حجي ومحمد الاخضر، طبعة ثانية، دار الغرب الاسلامي 1983 ص 234.

⁴ فيض العباب لابن الحاج النميري، دراسة واعداد د. محمد بن شقرون، دار الغرب الاسلامي 1990 ص 206-207 وما بعدها.

- تقابلها دار اخرى معدة للطبخ...
 - للزاوية والدارين المتصلتين بها باب عظيم من جهة الشرق ناظر إلي الحضرة العلية...
 - بمقربة من هذا الباب توجد الصومعة التي تزامم الكواكب...
 - يتصل بالزاوية من جهة الغرب والجوف روض اريض...
 - وبغربي الزاوية صهريج عميق، للماء في جنباته لعب وتصفيق...
 - قامت بإزاء الزاوية سانية بديعة... تزود الفقراء بمائها...
 - عملت على النهر ناعورة لأن السانية، قد لاتبالغ في العطية...
- وبعد هذه الاشارات عن الزاوية المتوكلية، يذكر ابن الحاج ان السلطان امر بكتب ظهير (مرسوم ملكي) يعين فيه ابو عنان جرايات القائمين بالوظائف... ويرتب جملة من الفقراء الصوفية ليقوموا هناك للذكر... وكذلك تعينت الجرايات للخدم المتزوجات ليقوموا بتنظيف تلك الديار وخدمة الزوار وعمل الاطعمة العميمة الإيثار...
- ويفيد ابن الحاج انه هو الذي كتب بخطه تلك الظهائر، وبعد ان يقدم لنا ابن الحاج نموذجا من الشيوخ الواردين والصلحاء القاصدين للزاوية من الذين قام هو بزيارتهم اواخر عام ثمانية وخمسين وسبعمائة من غير ان يستطيع التعرف على اسمه، ولا شيخه الذي سلك على يديه بعد ذلك يذكر ان هذا الشيخ كان ينتظر رؤية امير المؤمنين الذي استدعاه وأنسه.
- ومن المهم ان نعرف - عن طريق ابن الحاج - ان المقدم الذي أسندت إليه مشيخة الزاوية المتوكلية وإمامة جامعها كان هو الشيخ أبو عبد الله بن ابي مدين، المبعوث المغربي الذي كان حمل إلي الديار الشرقية المصحف العظيم الذي نسخه السلطان أبو الحسن بذات يده، واهداه إلي بيت المقدس بعد ان اتمه بمدينة فاس عام خمسة واربعين وسبعمائة حيث راحت مع الركب الرسمي للأميرة مريم⁵...
- ويذكر ابن الحاج ان الشيخ ابا مدين، لما عين في منصب مقدم الزاوية رأى ان يشهر امرها في الافاق، فاستدعى اهل فاس إلي الحضور بجامع القرويين الذي غص بالمستجيبين للدعوة، فجر يوم من ايام الله حيث برز مفتي فاس الشيخ ابو الحجاج يوسف بن عمر الانفاسي الذي خلف صدى كبيراً في كتب التاريخ المغربي والذي كان السلطان ابو عنان قدمه للإمامة بجامع القرويين سنة خمسين وسبعمائة⁶، هذا الشيخ الانفاسي قام بإلقاء خطاب بالجامع القروي افصح فيه بالثناء على امير المؤمنين بحضور سائر شيوخ الزوايا الاخرى.

⁵ د. التازي: القدس والخليل في مذكرات الرحالة المغاربة، طبعة ثانية، منظمة الايسيسكو 2004.

⁶ د. التازي: جامع القرويين المسجد الجامعة بمدينة فاس (ثلاث مجلدات) طبعة اولى بيروت 1972، طبعة ثانية، الرباط 2000، ج11، ص494.

ولم يفت ابن الحاج ان يسجل حضور "ربات الحجال، المحميات، ببيض النصال" في هذه التظاهرة الكبرى التي نعتقد انها كانت الاولى من نوعها في تاريخ المدن الإسلامية... وقد افضى الجمهور إلي الزاوية التي اشتهر ذكرها في الاقطار والامصار حيث تميز هذا الحفل الافتتاحي بقصيدة مدح فيها الشاعر الحسناوي السلطان ابا عنان وذكر محاسن الزاوية موضوع الحديث...⁷

وقد انتهى هذا الحفل الكبير بتقديم طيافير الطعام الملوكية التي احضرت وعليها المناديل الساطعة البياض والسباني المرقومة كانها ازهار الرياض على حد تعبير ابن الحاج، وانفض هذا الجمع عن مشهد تهادت البلاد اخباره... واستتب امور الزاوية احسن استتاب...

ومن المهم ان نسجل هنا - للتاريخ - ان هذه المعلمة العظيمة ظلت - حسب المصادر التاريخية قائمة الذكر حيث وجدنا لها صدى في اعقاب المعركة العظيمة التي تحمل اسم (معركة الملوك الثلاثة) حيث مات فيها بالفعل ثلاثة ملوك: ملك البرتغال ضون سيباستيان بطعنة من احد المغاربة، والعاهل المغربي السلطان المولى عبد المالك الذي مات نتيجة فرحته بالنصر، والامير محمد الملقب بالمتوكل على الله، وكان حليفاً للبرتغال! تلك المعركة هي (معركة وادي المخازن) التي شهدها المغرب في صيف 986 = 1578...

في اعقابها قرانا عن مصرع القائد الموريسكي سعيد الدغالي حيث ذكر اسم الزاوية دون نعتها بالمتوكلية لما ان اسم المتوكل على الله كان اسما كريهاً عند الناس باعتباره كان في خدمة ضون سيباستيان على ما قلنا.⁸

وفي هذه الزاوية ايضا... وفي صيف 987 = يولييه 1579 استقبل السلطان أحمد المنصور الذهبي السفارة البرتغالية الاسبانية التي وردت إلي المغرب تلتمس تسليم جثة العاهل البرتغالي ضون سباستيان صريع المعركة سالفة الذكر...⁹

وبعد هذا قرأنا عن الكمين الذي نصبه المجاهدون للمحتلين لمدينة سبتة يوم الاحد 22 محرم 997 = 11 دجنبر 1588 حيث سبق الاسرى إلي مدينة فاس، وهناك استعرضوا على مقربة من تلك الزاوية...¹⁰

⁷ نعرف من شيوخ الحسناوي ابا العباس أحمد بن موسى البطرني كما نذكر من تلامذته اسماعيل بن الاحمر... وقد ادركه اجله سنة خمس وتسعين وسبعامائة، ولقد كان ابن الحاج المصدر الاساس الذي تحدث عن هذا الشاعر الذي كنا نتوق إلي التعرف على نماذج من شعره نيل الابتهاج ص 47 نقلاً عن الشيخ اسماعيل ابن الاحمر في فهرسته، درة الحجاره 1، 183، 1 - سلوة الانفاس III، 254، موسوعة اعلام المغرب: تنسيق محمد حجي، طبعة دار الغرب الإسلامي 1417 - 1996.

⁸ د. التازي: نهاية الموريسكي سعيد الدغالي حسب مخطوطة لم تنشر لابن العياشي وزير السلطان المولى اسماعيل، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية: ندوة الموريسكيين في المغرب، شفشاون 1421 = 1900 ص 211.

⁹ د. التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ج3، ص 125-142، رقم الابداع القانوني 1986/25.

وقد ظل ذكر الزاوية لما بعد هذا التاريخ حيث قأنا عنها في "ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض" تأليف المقرئ التلمساني¹¹ الذي كان يتردد على مدينة فاس قبل ان يغادرها إلى المشرق اواخر عام 1027 = شتبر 1618... هذا المصدر اورد نظاما قاله أبو عبد الله ابن جزئ:

هي ملجأ للواردين ومورد
دار على الاحسان شيدت والتقى
هي آثار مولانا الخليفة فارس
لازال منصور اللواء مظفراً
بنيت على يد عبدهم وخديم با
في عام اربعة وخمسين انقضت
وقد اصحب هذا الشعر بفقرة جد هامة تقول: وهو، أي النظم مكتوب عليها إلى قرب هذا التاريخ.

وان هذا التاريخ الذي يشير إليه المقرئ كان يصادف ايام الصراع الرهيب بين ابناء السلطان أحمد المنصور الذهبي، هذا الصراع الذي لا تخفى اثاره على الذين كانوا يترددون على الزاوية.

ونعتقد ان السبب الاخير الذي اتى على الزاوية هو زلزال ليشبونة 1 نونبر 1755 = 26 محرم 1169... هذا الزلزال الذي اتى ايضاً على معظم معالم فاس على ما تشهد به المصادر المغربية والاجنبية على السواء...¹²

ذلك ملخص المعلومات التي قدمها ابن بطوطة في رحلته وابن جزئ في نظمه وابن الحاج في فيضه والقشتالي في (المناهل)، عن المؤسسة الحضارية الكبرى. وقد تفتت، وانا اقوم بتحقيق رحلة ابن بطوطة، إلى ان احقق غرضين اثنين: أولاً: الوقوف في ظاهر مدينة فاس على موقع الزاوية المتوكلية على مقربة من الوادي وإعداد تصميم لها من خلال الوصف الذي قدمه إلينا ابن الحاج، وفي هذا الصدد قمت بالاتصال مع اعلى الجهات المسؤولة عن التراث في المغرب من اجل إعادة الحياة لهذه

¹⁰ القشتالي: مناهل الصفا ، تحقيق عبد الله كنون، المطبعة المهدية تطوان 1384 = 1964 ص 48-50.

د. التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ج8، ص153. مصدر سابق.
11 ج ثالث صندوق احياء التراث الاسلامي: المشترك بين المملكة المغربية ودولة الامارات العربية المتحدة 1398.

¹² د. التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، مصدر سابق ج9 ص 254-255.

المعلمة الكبرى التي وفقني الله اخيرا إلي تحديد موقعها خارج مدينة فاس - كما قلت - بمساعدة المتخصصين من ذوي الخبرة والخبرة.¹³

ثانياً: الوقوف خارج مدينة القاهرة على الخانقاة الموجودة في سيرياقوص ذاتها، لاعرف وجوه الشبه بين المعلمتين الحضارتين، ولم اكن استبعد ابدا ان اصداء الخانقاة التاصرية بلغت مسمع ابي عنان عن طريق السفارات المتبادلة باستمرار بين مصر والمغرب حيث ان الجسور ظلت قوية بين الجهتين وخاصة في تلك الفترة التي غطاها امثال ابن خلدون والقلقشندي اكمل تغطية...

فهل لنا هذا ان نؤمل في تحريك اوراش للعمل هنا في المغرب وهناك في مصر من اجل احياء هاتين المؤسستين اللتين اعتقد انهما من اهم المعالم الأثرية التاريخية الاسلامية في العصر الوسيط من التي يحق لنا ان نذكرها باعتزاز كبير على نحو ما نذكر الدور الذي قام به جامع القرويين بفاس وجامع الازهر بالقاهرة لاسيما وانهما (أي الزاويتين) - لولا معلومة الرحالة المغربي ابن بطوطة الذي أبرزهما بشكل مثير - كادت ان لاتذكر نهائيا في عداد ما كان لنا بالامس القريب من صروح حضارية عظيمة بالغة، فماذا عن رأي الوزارتين الوصيتين، وخاصة بعد ان وقع المغرب ومصر على عشرات الاتفاقيات التي كانت دعوة إلي التعاون في شتى الحقول وخاصة منها الحقل الثقافي؟

¹³ د. التازي: اكتشاف الزاوية المتوكلية التي تحدث عنها ابن بطوطة في تحفة النظار، جريدة الاتحاد الاشتراكي 12 نونبر 1998. الزاوية المتوكلية العظمى على وادي فاس، نشرة (البرج) كانت تصدرها المفتشية الجهوية بفاس عام 2001م.

أوضاع الملوك في دول جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

د. فتحي عبد العزيز الحداد

قسم التاريخ/ كلية البنات - جامعة عين شمس

تمهيد:

تتميز منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية بأنها ذات طبيعة خاصة تتعدم فيها الأنهار الدائمة الجريان وتأتي أمطارها بصفة موسمية علاوة على طبيعة أرضها الصخرية، مما يقلل من فرص الانتفاع بحيز واسع من التربة الصالحة للزراعة والإقامة. لذا كان أمر توفير الغذاء والماء للمحافظة على بقاء السكان في ظروف طبيعية قاسية يتطلب أسلوباً من العمل الجاد المنظم. ولا يتحقق ذلك إلا بإرادة جماعية قوية و تكاتف قوى متحدة من أجل تحدي قوى الطبيعة واستغلال مزاياها. لذا احتاج أهل جنوب شبه الجزيرة العربية منذ القدم إلى أسلوب من العمل في معاشهم يقوم على سلطة قوية ورشيده توحد قبائلهم وتشرك أقيالهم وأعيانهم في الحكم من خلال هيئة تشريعية، كذلك الملأ الذي جمعه الملكة بلقيس ليفتيها بشأن كتاب النبي سليمان (عليه السلام) (١)، أو كالمثامنة (*) الذين ذكروا عند الإخباريين. وقد امتدت أيدي تلك السلطة لتتال سيطرة واسعة على أمور سياسية واقتصادية علاوة على ما كان لها من دور بارز في الحياة الدينية والاجتماعية.

أولاً: الأوضاع السياسية

أ- نظم الحكم

لم تكن نظم الحكم في دول جنوب شبه الجزيرة العربية مطلقة أو إقطاعية، بل هي حكومات أقرب ما تكون للديمقراطية بمفهومها المعاصر، ويبدو هذا من الأدلة الواردة في النصوص التي تؤكد وجود حكومات يرأسها حاكم أعلى بلقب (𐩦𐩣𐩪 / 𐩦𐩣𐩪) (مكرب - ملك)، إلى جانبه مجلس عام يتكون من رؤساء الشعوب

١ - عيد الله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وأثاره، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩٠ م. ص ٥٥

* - تحدث الإخباريون عن طائفة الأنواء الذين يعرفون بالثمانية وهم أبيات ثمانية يسمون بالثمانية في حمير، ولا يصلح الملك لمن ملك حمير إلا بهم حتى يقيمه هؤلاء الثمانية وإن اجتمعوا على عزله عزله وقد كان لذلك أثر في النقوش اليمنية القديمة انظر: بافقيه، محمد عبد القادر، في العربية السعيدة، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٨٧م، ص ١١٩-١٢٣

الخاصة له. ومسئولية هذا المجلس إصدار كل القرارات^(٢)، وقد ضمت تلك المجالس مشايخ القبائل والأعيان، وعرف هذا المجلس باسم مجلس (مسود) في كل من معين و قتبان، وكان يعقد بدعوة من الملك لبحث شئون الدولة^(٣) ووصفت نصوص المسند (RES2774) هذا المجلس بـ (ἰσχυρὸν βουλευτικόν) (م س و د / م ن ع ن)^(٤). وكان لهذا المجلس دار تعقد فيها اجتماعاته^(٥).

وقد عُرف عن حاكمة سبأ^(*) أنها كانت شخصية قوية ذات رأي حكيم، ورغم ذلك فقد أدارت دولتها بنظام متقدم يقارب نظام الشورى، ويؤيد ذلك ما جاء على لسانها في القرآن الكريم^(*)، فبعد وصول رسالة سليمان عليه السلام إليها جمعت كبار رجال الدولة ثم ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُون﴾ قالوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسْ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿ ويُعد هذا دليل قوي وواضح على أنها جمعت أصحاب الرأي في دولتها وبينت لهم أنها لن تقضي أمراً دون مشورتهم^(٦).

ب-تولي الحكم

كان الحاكم في دول جنوب شبه الجزيرة العربية عادة هو أحد أفراد الأسرة القوية في الشعب، ويتوارث أفراد تلك الأسرة السلطة، ويتمتع الملك بمكانة عالية، ويحدث أن يشرك أكثر من فرد من الأسرة الواحدة في الحكم إذ يظهر الابن وهو

^٢ - النعيم ، نورة بنت عبد الله بن علي، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حير، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠م، ص ٩٠

^٣ - الشيبه، عبد الله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري بجزر اليمن، ٢٠٠٠م، ص ٤٦.

^٤ - يافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٥م، ص ٢٨٣.

^٥ - نامي، خليل يحيى، نقوش خربة براقش، مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة، مجلد ١٦، ١٩٥٤ج، ص ٧.

^٦ - هناك بعض النساء لقين بلقب ملكة في النصوص اليمنية القديمة مثل السيدة (ملك حلك) وقد ورد ذلك في نص من عهد الملك (شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان بن علهان نهقان ملك سبأ) وذكر أنه أرسل فريقاً لمحاصرة القصر الملكي لحماية الملكة (ملك حلك) ملكة حضرموت، وهي أخت للملك السبئي شعر أوتر، ويفهم من النص أنه ثمة مصاهرة كانت قائمة بين الملك السبئي (شعر أوتر) وبين ملك الحضرمي (العزيط). وإبنة من غير المعروف حتى الآن إن كان لقب الملكة الذي حملته ملكة حضرموت قد خول لها حكم البلاد أو حتى المشاركة فيه، وربما كان حملها لهذا اللقب لأنها زوجة الملك.

^٧ - سورة النمل آية ٣٢-٣٣.

^٨ - عرسي، محمد إبراهيم، أضواء على ملكة سبأ، حوليات كلية الآداب، الحولية التاسعة، الرسالة التسعة والأربعون ١٩٨٧/١٩٨٨م، ص ٤٥.

يشارك والده، أو الأخ مشتركا مع أخيه في الحكم^(٧). ومن أمثلة ذلك اشتراك كل من الملك (إل شرح يحضب) وأخيه يأزل ملكي سبأ وذو ريدان في الحكم وقد ورد ذلك في نص سجل بمناسبة انتصارهما على الأحباش^(٨).

ج- لقب الملك

كان لقب مكرب هو أول الألقاب التي حملها حكام دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة، ولفظ مكرب هو اسم مشتق من الجذر الثلاثي كرب في اللغة اليمنية القديمة وتعني جمع أو حشد، وبالتالي يكون المكرب هو المُجمع وهو لقب حمله رؤساء الأحلاف القبلية التي تتكون من عدد من القبائل فهم إذن موحدون لتلك الأحلاف في كيان سياسي واحد^(٩).

و يرى بافقيه أن لقب (Mkrb) (مكرب) يعنى ملكا تخضع له قبائل غير قبيلته الأصلية، لها ملوكها الأصليون القبليون وربما كان هذا الخضوع المشار إليه في إطار اتحادي حيث كانت اللامركزية سمة من سمات الحكم في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة، أملتها طبيعة الأرض، كما أن النزوع إلى الوحدة كان سمة أخرى أملتها ضرورات طبيعية أيضا. وفي سبأ يبدو أن قبضة الملوك السبئيين على الممالك الصغيرة ازدادت قوة فتغيرت صيغة العلاقة القديمة وزال معها بالتدرج لقب الملك في القبائل التابعة، وظهر بالمقابل أو طغى لقب القيل فيها فقام نظام القبيلة^(١٠)، وانتفت بذلك الحاجة إلى لقب مكرب^(١١)

و يمكن القول أن المكرب كان رئيسا لاتحاد قبائلي، ضمن رقعة جغرافية محددة واضحة وربما رئيسا على مجموعة من الأقاليم⁽¹²⁾

ومن المؤكد أن سلطة ال (مكرب) تكون محددة ضمن المجموعة التي جعلته قوتهم السياسية والدينية، وهو يقوم بمهام اصطبغت بالصبغة الدينية^(١٣). وقد تبدى

7- النعيم، نورة بنت عبد الله بن علي، المرجع السابق، ص ٩٠.

8- عنان، زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم، دار الأفاق العربية، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ٣١٨.

9- الصليحي، علي عبد القوي، الموسوعة اليمنية، مجلد ٢ مادة مكرب، الطبعة الأولى صنعاء ١٩٩٢م ص ٩٠٢. ببستون، أف.ل. وآخرون، المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، دار نشرات ببيتز، لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٢. ص ٧٨.

* نظام القبيلة هو نوع من الإقطاع القبلي المحلى الذي يقف على رأسه ملك واحد، انظر: بافقيه، محمد عبد القادر في العربية السعيدة، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٨٧م، ص ٤٥.

10- المرجع السابق، ص ٤٤-٤٥

11- لم تتفصل السلطة السياسية بصورة جلية عن السلطة الدينية كما يرى البعض، لأن الدين كان يعد القاعدة القانونية الأساسية عند الشعوب القديمة، فكانت التشريعات والأحكام التي يصدرها الملك تعمد

اهتمام المكارب بالمعبودات ومعابدها بشكل كبير في النصوص اليمينية القديمة. ومن أمثلة ذلك نص من عهد المكرب (يدع إل ذرح ابن سموه علي) مكرب سبأ ورد كالتالي:

يدع إل ذرح / بن / س م هـ / و ع ل ي / م ك ر ب / س ب أ / ج
 ن / س ب أ / ج ن أ / أوم / ب ي ت / أ ل م ق هـ / ي و م / ذ ب ح / ع ث ت
 ر / و هـ و ص ت / ك ل / ج و ة / ذ أ ل م / ص س ي م م / و ذ ح ب ل م /
 (و ذ ح م ر م ... / ب أ ل م) ق هـ
 والمعنى:

يدع إل ذرح ابن سموه علي مكرب سبأ أعاد بناء السور المحطم لمعبد أوام
 (الخاص) بالمعبود المقه عندما قدم الأضاحي إلى المعبود عثتر (عندما) أسس اتحاد
 وميثاق مع المعبودات عثتر و المقه (١٢).

ونتيجة للصراع العسكري تغير اللقب الملكي في دول جنوب شبه الجزيرة
 العربية القديمة من لقب مكرب إلى لقب ملك كما في دولة سبأ، فقد تلقب الحاكم السبئي
 كرب إل وتر بلقب (ملك سبأ) عام ٦١٠ ق.م. حيث ورد في نقش للحاكم {كرب إل
 وتر بن ذمار علي مكرب سبأ} أنه بعد توسعته تمكن من إقامة دولة مركزية وتحدث
 في هذا النص باعتباره ملكاً فقال (هذا ما تقدم به كرب إل وتار بن ذمار علي مكرب
 سبأ، بكونه ملكاً*) إلى المقه إلى سبأ، وذلك يوم أن أخذ العهد على الناس ليكون لكل

البياء، لتصبح عملاً موحي به من المعبودات لحفظ الحقوق وإشاعة العدل، ومن يعتدي على حكم
 القتون كمن يتعمد مخالفة أحكام وأوامر المعبودات، كذلك فإن فقدان الصلاحيات الدينية للملك
 وإعطائها إلى الكهان سوف يؤدي آنذاك إلى انقسام السلطة وعدم استقرار الحكومة المركزية ويفقد
 الملك فيه الكثير من الولاء والطاعة، لهذا كان الحاكم اليميني يستمد سلطاته وقوته من المعبودات،
 وقد بقي نظام الحكم في عهد الملوك، محتفظاً بالكثير من خصائص عهد المكاربة، وبقيت القبيلة هي
 العنصر الأساسية للملك. انظر: الحمد، جواد مطر، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم،
 مركز الثقافة العربية الشارقة ٢٠٠٢م، ص ٧٣-٧٥

¹²Maraqten, Mohammed, Newly discovered sabaic inscriptions from Mahram Bilqis, near Marib, Seminar For Arabian Studies, Vol32, 2002. p212-214. Fig4.

يرتبط طراً التغيير على اللقب الملكي في قتبان كما حدث في سبأ وربما لنفس الأسباب التوسعية.
 فقد أضاف المكرب (يدع أب ذبيان بن شهر) إلى لقبه أنه (مكرب قتبان وكل ولد عم وأوسان وكحد
 بنس وتيني) (Ry 390/RES٤٣٢٨/RES٣٥٥٠) ثم تلقب بلقب (ملك قتبان) في نص آخر بعد

قوم منهم معبود وراع وميثاق والتزام)، ويوم نظم لسبأ مجلس المعاشره(*)، ليأتم الناس بهم وليطيعوا أمرهم طاعة رجل واحد. وبهذه المناسبة تقرب المكرب إلى الإله عتتر {الزهرة} بثلاث أضاح وغيرها من القرابين(١٣).

ومن الواضح أن (كرب إل) قد أرسى أركان الدولة الدينية والسياسية المتمثلة في المعبود، والملك، والأرض التي زادها مساحة بانتصاراته، ثم نظم لهم مجلساً ليستفيدوا مثله برأيه في تصريف أمورهم.

وفي عام (١١٥ ق.م) حمل الملك لقب (ملك سبأ و ذو ريدان) وفي نهاية القرن الثالث الميلادي قضى الملك (شمر يهرعش) بن ياسر يهنعم على دولة حضرموت واستطاع أن يوحد الكيانيين السياسيين الباقين في جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة، وهما سبأ وحمير في كيان واحد، وأقام حكماً مركزياً قوياً وحمل لقب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة. وفي مطلع القرن الخامس الميلادي تولى الحكم الملك (أب كرب أسعد) بن (ملكي كرب يهامن) المشهور بأسعد الكامل وقد حمل اللقب الملكي الأطول، (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وبدوهم (ب)الأراضي الجبلية والسهول الساحلية)(١٤).

ويبدو أن (أب كرب أسعد) قد عمر وحكم طويلاً إذ إن نقش(RY534) يرجع إلى(٥٤٣ح*)/(الموافق ٤٢٨/٤٣٤م) يذكره مع خمسة من أبنائه من بينهم حسان يهامن، وبعد عشرين عاماً من ذلك التاريخ نجد (شرحبيل يعفر بن أبكرب أسعد) على العرش. وقد ذكر اللقب الملكي الطويل الذي بدأه أبكرب أسعد -ربما لآخر مرة- في نص للملك (معد كرب يعفر) أرخ بعام (٦٣١ح) الموافق(٥٢٦م) أي بعد قرن من حكم أبكرب أسعد(١٥).

هذه التوسعات في النص(RES 3878) انظر: بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء ١٩٨٥م، ص ٣٤.

* ويرجح أن المعاشره التي ذكرت في هذا النص السبئي تعني أن هناك أبيات عشر يمثلها أشخاص بمؤهلات معينة يقومون بتصيب الملوك وبمساعدهم على الحكم وإيداء = المشورة لهم والنصح أي لا يصلح الملك ، لمن ملك سبأ إلا بهم وإن اجتمعوا عزلوه. وتعد المعاشره بمقام الثامنة في حمير.

١٣ - عبد الله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وأثاره، ص ٣١٨

١٤ - المرجع السابق، ص ٣٢٤

* - ح = التقويم الحميري وهو تقويم اعتمده النقوش اليمنية قبل سيطرة ذي ريدان ، وحل التقويم الحميري عام ١١٥ ق.م. محل التقويم السابق(الذي استند على التاريخ بأسماء الشخصيات والأحداث الهامة).

١٥ - بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٩٨٥، ص ١٥٤.

أما آخر الألقاب الملكية فكان لقب (ملك جميع القبائل) وقد اتخذته آخر ملوك حمير (يوسف أسار يسار) (*)، على أن نقشاً مؤرخاً من عام ٥٢٥م دون بعد موته قد أشار إليه بوضوح على أنه كان ملك حمير. حتى الاجتلال الحبشي عام (٥٢٥م) الذي آلت فيه الأوضاع الداخلية إلى التجزئة و التفرقة (١٦).

د- مراسم التتويج

تشير بعض نصوص المسند إلى أن الملوك في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة كانوا يقيمون مراسم خاصة بالتتويج عند توليهم الحكم واشتهرت أماكن خاصة بالتتويج عُرف منها منطقة تقع عند أسفل جبل العقلة من الناحية الشرقية المعروفة بحصن (انود) (Hohān) وكان احتفال التتويج يتم في موكب يضم نبلاء حضرموت ووفود من جهات شتى من داخل الجزيرة العربية وخارجها ليعلن عن تتويجه ملكاً، (١٧)، وعندئذ يعلن لقبه. وكان الملوك يتخذون لهم لقباً بسيطاً يذيلون به

أسماءهم مثل (١٨) فلين في (يدع أب فلين) أحد ملوك حضرموت ومعناه القياض ولقب (١٩) بين في (يدع إل بين) ملك حضرموت أي البين أو الواضح، ولقب (٢٠) نمرن في (رب شمس نمرن) معناه (النمر) (٢١)،

ولقب (٢٢) يامن في اسم الملك (نشأ كرب يامن) ملك سبأ وذو ريدان. بمعنى أامن وحمى، ولقب (٢٣) يهرحب في (نشأ كرب يرحب) بمعنى وسع وأرحب (٢٤) كما استخدموا الألقاب التي استحبوها لمعبوداتهم مثل (يثع) المنقذ و (يصدق) الصادق أ و العادل ، و(وقه) الحبيب أو الأغر و (ريام) السامي و(نبط) المضيء (٢٥). وقد تألف النعت كما هو واضح من الأمثلة السابقة من عنصر واحد، وربما طغت شهرة النعت على اسم صاحبه في أحوال كثيرة. ففي السطر ٩٨ بالنقش الكبير

* - عُرف الملك يوسف (أسار يسار) عند الكتاب العرب ب(يوسف ذو نواس) وفسروا لقبه ذو نواس (تفسيراً أسطورياً) بأنه كان له ذؤابتان ينوسان على كتفيه .

16 - عبد الله ، يوسف محمد ، المرجع السابق ص ٢٥٠ .

17 - بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٥م ص٢٢٦

18 - الحمد، جواد مطر، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم، دار الثقافة العربية الشارقة ٢٠٠٢ ص ٧٧

19 - طيران، سالم أحمد، قراءة جديدة للنقش السبئي (Ja822) من معبد أوام، الدارة، العدنان ١-٢ السنة السادسة والعشرون، ١٤٢١هـ، ص١٣٢ .

20 - الحمد، جواد مطر، المرجع السابق، ص ٧٨

لأبرهة سُمي الملك (شرحبئيل يعفر) بكل بساطة (يعفر). وقد كانت الأسماء الملكية، ونعوتها في الممالك السبئية الأولى تختار من قائمة محدودة لا تشمل إلا على ستة أسماء وأربعة نعوت. وهذه الأسماء هي: نمار على، كرب إل، سمهو علي، يدع إل، يكرب ملك، يثع أمر، أما النعوت فهي، بين، ذريح، وتار، ينوف، وقد تلاشت هذه الطريقة في التسمية في نهاية القرن الأول الميلادي^(٢١).

ويشهد على تقاليد تتويج الملوك نص من عهد الملك (العزيط بن عم) ذخر (القرن الثالث الميلادي). (Ja 921) تحدث عن احتفال التتويج الخاص بالملك إلى حصن أنود

ليتوج ويلقب باللقب الملكي

وفيما يلي الرسم الخطي للنص:

1_ 𐩲𐩠𐩗𐩣𐩣𐩣𐩣𐩠𐩗𐩣𐩣

2_ 𐩲𐩠𐩗𐩣𐩣𐩣𐩣𐩠𐩗𐩣𐩣

3_ 𐩲𐩠𐩗𐩣𐩣𐩣𐩣𐩠𐩗𐩣𐩣

4_ 𐩲𐩠𐩗𐩣𐩣

ويقراً النص:

1- أ ل ع ز ي ل ط م ل ك / ح

2- ض ر م و ت / ب ن / ع م ذ خ ر / س ي

3- ر / أ د / ج ن د ل ن / أن و د م / هـ

4- س ل ق ب

والمعنى:

1- العزيط ملك

2- حضرموت ابن عم ذخر سار

3- إلى حصن أنود

4- ليلقب (بلقب الملك)

كما ذكر النص أشخاصاً ينتمون إلى البلاط الملكي بايعوا العزيط ملكاً (انظر RES4910) وقد شاركت وفود من دول جنوب شبه الجزيرة العربية في حفل التتويج

21- روبان، كريستيان جوليان، التسلسل التاريخي ومشكلاته، من كتاب اليمن، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة د. يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس ودار الأهالي، دمشق ١٩٩٩، ص ٦٣.

كمشاركة رجلين أرسلهما ملك حميري (ثاران يعوب) (٢٢) وقد ذكر كتاب الطواف حول البحر الإريتري هذا الملك باسم إليازوس وأن عاصمته تسمى سباتا (٢٣)

هـ- التاج الملكي

لم يهتم الفنان في جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة بتمثيل التاج الملكي كثيراً في أعماله الفنية الخاصة بالملوك إلا فيما ندر من أعماله، كذلك لم يُعثر على تاج ملكي في الآثار التي اكتشفت في جنوب الجزيرة العربية، إلا أن بعض الأعمال النادرة ظهر فيها تمثيل لبعض التيجان على رؤوس أصحابها، فقد عثر على عملات حضرمية عليها رأس لملك متوج بأشعة الشمس (صورة ٩) (٢٤).

كما يمكن معرفة التاج من خلال ذكره في النصوص، وشكله علي ما ندر من التماثيل الملكية. كتماثيل الملك الأوساني (معد إل سلحن بن يصدق إل) حيث زين بتاج بسيط جداً، فقد كان لبس التاج معروفاً عند العرب (٢٥).

و- القصر الملكي

كان القصر الملكي في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة هو مقر الحكم، ورمز السلطة، ومقر الإقامة الملكي، والمكان المعبر عن شرعية الحكم. وظهرت أسماء القصور على العملات إلى جانب صورة الملك، وقد كثر الحديث عن القصور الملكية في كثير من النصوص، التي يفهم منها أنه كان للقصر حراس وجنود لحمايته، وموظفون يقومون بإدارة أمور الحكم.

وقد أشارت بعض نصوص المسند إلى إنشاء القصور، وزخارفها، ومحتوياتها، وإلى نقل الأحجار التي تستخدم في تشييد القصور الملكية ومن ذلك ما ذكره ملك حضرموت (أب يفع ذيبين ابن عم ذخر) ملك حضرموت (القرن الرابع قبل الميلاد) في أحد نقوشه من أنه "نقل أحجاراً منحوتة لبناء قصره (بيت شعبين) (٢٦).

٢٢- محمد عبد القادر بافقيه، آثار ونقوش العقلة، دراسة ميدانية لأحد المواقع الأثرية بالقرب من شبوة في منطقة حضرموت، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٩٦٧ ص ٢٢

٢٣- ورد ذكر العزليط في كتاب الطواف حول البحر الإريتري باسم إليازوس وأن عاصمته كانت

سقا، انظر: Schof. W H, The Periplus of the Erythraean sea. New York 1912 Sec 27.

٢٤- سيدوف، ألكسندر، وبربارا دافيد، سك النقود أو المسكوكات، من كتاب اليمن، ترجمة بدر الدين عروكي، مراجعة ديوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس ودار الأهالي، دمشق ١٩٩٩، ص ١٢٠.

٢٥- وقد وردت لفظة (تاج) في أنحاء أخرى من شبه الجزيرة العربية كمنقش النمارة الذي يعود إلى (المرئ القيس بن عمرو) (٢٨٨ - ٣٢٨ م)، انظر: جواد مطر، المرجع السابق، ص ٧٨.

٢٦- بريتون، جان فرانسوا، شبوة والحواضر اليمنية القديمة، من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة. إعداد عزة على عقيل، جان فنسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء ١٩٩٦ ص ١٧١.

ومن النصوص التي تحدثت عن تشييد القصور أيضاً نص يرجع لعهد الملك (شرحبيل يعفر) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وبدوهم في الأراضي الجبلية والسهول الساحلية، وقد أرخ هذا النص بعام (٥٧٢ ح) وتناول النص العديد من النواحي المعمارية للقصر (هرجم) فشمّل التأسيس والبناء والأحجار والأعمدة والأفاريز والطلاء والنوافذ والأبواب والأفنية والتماثيل التي تزين القصر^(٢٧). ومن النصوص ما أوضحت تزيين بعض صالات القصور أو قاعات الاستقبال فيها بالتماثيل^(٢٨)

ويذكر النص (إرياني ١٣) قصر شقر^(٢٩) وحالته في وقت الحرب التي دارت بين الملك السبئي "شعر أوتر" والملك الحضرمي العزيط في القرن الثالث الميلادي. ويفهم من النص، أن فرقة من جنود الملك المنتصر (شعر أوتر) توجهت إلى القصر وحاصرته لحماية ملكة حضرموت - أخت الملك السبئي - المقيمة فيه ودخلوا في معركة مع حراس القصر وقتلوا عدداً من وزراء الملك ونوابه داخل القصر،^(٣٠) وهكذا يفهم أن القصر كان سكناً للملوك ومقراً لحكمهم. وقد مثل القصر الملكي شرعية الحكم فيذكر أن قصر (شقر) بشبوة تعاقبت عليه العديد من السلالات الملكية في القرن الثالث الميلادي^(٣١) (صورة ١٢)

كما ذكرت نصوص المسند الكثير من القصور منها: قصر (غمدان) الذي وصفه الهمداني بأنه أول قصور اليمن وأعجبها، وذكرته بعض النصوص منها: النقش (نامي ١٢) الذي يذكر قصر غمدان كمقر لحكم الملك السبئي "شعر أوتر". كما ذكر النقش (Ja577) - الذي يعود إلى القرن الثالث الميلادي - أن الملك السبئي (إل شرح يحضب الثاني) قد استولى على قصري غمدان وسلحين، وكان قصر غمدان مقراً للملوك من قبيلة بني جرة، أما قصر سلحين فكان مقراً للأسرة المالكة في مأرب^(٣١)، وفي النقوش نرى الملك نشأ كرب يهأمن (٢٥٠ - ٢٠٠ ق م) يقيم في

27- Garbini, G. Una Nouva Inscrizione di Sarahb, il Ya, fur, Nouva serie XIX(29), 1969. PP.559

28 - الإرياني، مطهر، نمار علي وابنه ثاران يعودان إلى صنعاء، مجلة الإكليل، العدد الثاني والثالث، السنة الثانية، صنعاء ١٤٠٣هـ - ص ٢٥١.

29 - لقصر شقير ذكر حتى اليوم فشقير من أراضي بيحان وكان في شقير إلى جانب القصر الملكي معبد (عم ذو شقير) انظر: مطهر الإرياني، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ١٩٩٠، ص ١٢٠.

29 الإرياني مطهر، المرجع السابق، ص ١١٧

30 - بريتون، جان فرانسوا، ملاحظات تاريخية حول القصر الملكي، من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة. إعداد عزة علي عقيل، جان فنسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء ١٩٩٦م ص ١٠٠.

31 - الجرو، أسهمان سعيد، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، ص ٢٠٧.

قصر (سالحين) (٢٢). ويعد قصر ريدان هو قصر مملكة خمير ويقع بعاصمتها ظفار على جبل - ريدان الشامخ - الذي تسمى به ملوك - ذي ريدان- (٢٣).

لذا ليس من المستغرب أن تزين كلمة شقر، العملات البرونزية (صورة ٨-٩) التي عثر عليها في حضرموت والعملات التي عثر عليها في كل من وادي جردان ووادي دوعن (*) تعطى صورة لمناطق السيطرة الحضرمية في القرن الأول قبل الميلاد. وفي نفس هذه الفترة حملت العملات القتبانية اسم قصر آخر هو (𐩦𐩣𐩪) (حرب) اسم القصر الملكي في تمنع (٢٤). كما حملت العملات إلى جانب اسم القصر و اسم الملك وصورته (صورة ١٠-١١) وفي ذلك دليل على إظهار القصر كرمز للسلطة.

ذ- السلطنة الملكية

امتدت السلطنة الملكية في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة وامتدت إلى مجالات عديدة فكان للملك سلطة إصدار الأوامر بإقامة المرافق العامة، والإشراف على تنفيذ التشريعات الصادرة عن الهيئة التشريعية، ومتابعة تنفيذ القصاص على المخالفين للتشريعات، ويشارك في الإشراف على الأسواق التجارية، وعلى تنفيذ قوانين التجارة فيها، وفي مجال الزراعة يتابع أعمال الري والمشرفين عليها ويتدخل في حالة إهمال المسئول عن تنظيم الري ويعاقب المخالفين. ويتضح من أعماله أنه ليس حاكماً مطلقاً، بل رئيساً تنفيذياً، ومسجلاً ومعلناً للهيئة التشريعية التي يرأسها

٣٢ - جواد مطر، المرجع السابق ص ٧٨-٧٩

٣٣ عبد الله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وأثاره، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩٠ م ص ٢٤٨ . ٢٤٨ م ص ٢٤٨ .

* - وادي جردان: هو وادي كبير فييه قرى كثيرة وهو أحد أودية شبوة في المديرية الشرقية انظر: الحسن بن أحمد الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد الأكوغ، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية، القاهرة ٢٠٠٠ م، ص ١٥١، ٣. أما وادي دوعن: فهو وادي رئيسي في حضرموت وحاضرتة الخريبة وفيه قرى كثيرة. انظر: ياقوت الحموي، البلدان اليمانية، جمعها وحققها القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ، مؤسسة الرسالة بيروت، ومكتبة الجيل الجديد، صنعاء ١٩٨٨ م، ص ١١٩ .

٣٤- بريتون، جان فرانسوا، ملاحظات تاريخية حول القصر الملكي، من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة. ص ١٠٠.

وكان الملك سياسياً هو القائد العام في الحرب، وذلك لأنه زعيم للشعب الحاكم وحكام الشعوب الخاضعة له تابعون له، مع احتفاظهم بألقابهم الملكية^(٣٥)

١ - خوض المعارك

قيادة الحملات العسكرية للقضاء على التمرد الداخلي أو الغزو الخارجي ، فهو يشغل القائد العام للجيش ، ونقرأ في النقش (Ja 997) عبارة:

𐤍𐤌𐤆𐤁𐤁𐤀𐤃𐤓𐤁𐤏𐤂𐤓𐤁𐤓𐤁𐤓𐤏𐤍𐤆𐤁

𐤎𐤁𐤓𐤁𐤓𐤏𐤍𐤆𐤁𐤁𐤏𐤂𐤓𐤁𐤓𐤏𐤍𐤆𐤁

𐤎𐤏𐤍𐤆𐤁

ونقرأ:

١- رب ش م س / س / خ ي ر / ا س د ن / ب ن

٢- ي د ع ا ل / ب ي ن / م ل ك / ح ض ر

٣- م ت

وتعني: (رب شمس خير الجنود) أو (رب شمس قائد الجند)^(٣٦)

وحملت أغلب نصوص القادة العسكريين عبارات واضحة تفيد أن قرارات المعارك التي خاضوها كانت بأمر ملوكهم ومن ذلك نص لرجل يدعى (لفعتش يثيع) يتقرب إلى سيده المقه بأربعة أصنام من البرونز الذهبي حمداً له على النصر الذي حققه حينما قاد قبائل سبأ ضد حضر موت طبقاً لأمر سيده الملك (نمار على يهبر ملك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمنة)^(٣٧).

- عقد الأحلاف

³⁵- نورة بنت عبد الله بن علي النعيم ، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية

دولة حمير ص٩٠

³⁶- الحمدة، جواد المطر، الأحوال الاجتماعية، ص١٤٤، ويبستون، مختارات، ص٣٣٦.

³⁷- الأرياني ، مطهر على، نقوش مسندية ، ص ١٩٣

كان للملك رؤية سياسية في عقد الأحلاف بين دولته وبين أي من دول جنوب شبه الجزيرة العربية المعاصرة، كتحالف سبأ مع حضرموت (Ja923)، وأحياناً بين دولته وبين دولة خارجية حيث تتحدث النصوص عن تحالفاً تم بين حمير والأحباش لمواجهة سبأ (Ja577)، وفي أحيان أخرى كان التحالف يُعقد بين إحدى دول جنوب شبه الجزيرة وبين بعض الكيانات كالتحالف الذي تم بين دولة حضرموت وبين الأعراب لدرء أخطارهم حيث كانوا مصدر تهديد، ثم برزوا كمقاتلين في الجيش الحضرمي^(٣٨) بعد التحالف.

وتسجل نصوص المسند الكثير من التحالفات السياسية. ومن نماذج هذه النصوص: نص يسجل معاهدة لحلف بين مملكة سبأ ومملكة حضرموت (في بداية القرن الثالث الميلادي) جاء فيه: "التقى سيدهم علهان ملك سبأ يدع إل ملك حضرموت لمتابعة وإبرام حلف مع حضرموت في ذات غيل من حيث أتوا بنجاح . وهذه السنة كانت وافرة والبكور بصورة فائضة . ولكي ينعم عليهم برعايته وبركة سادتهم علهان وابنه شعر ملك سبأ، ولكي يحميهم من شرور الأعداء، و ينعم عليهم بربيع وخريف عميمين. بجاه تآلب ريام"^(٣٩) .

٣- التشريعات

كانت التشريعات تصدر باسم الملك، إلا أن مصدر تلك التشريعات كان سلطة الشورى التشريعية، رغم صدورها باسم الملك الذي يأخذ زمام المبادرة فيها ويتولى غاية تطبيقها ومعاينة مخالفيها. فالملك لا ينفرد باتخاذ القرارات، ويؤكد ذلك ما عرف من مجالس حكومية في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة، إذ إن تلك الدول هي في الأصل تجمعات اجتماعية سياسية أو اتحادات قبلية وفق مفهوم القبيلة المستقرة

الزراعية وليس القبيلة البدوية المتقلبة. والقبيلة بلغة النقوش (شعب) (١٥٣) . وهذا يذكر بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٤٠)

ويلاحظ كثرة النصوص التشريعية نسبياً في عصر الملوك ، ويشير ذلك إلى أن هذا النشاط حق خاص بالملك وإن لم يكن حقاً مطلقاً دائماً، إذ قد يشاركه سلطات أخرى، مثل مشاركة الشعب في اتخاذ القرارات أو إصدار المراسيم تبدأ عادة تلك النصوص بصيغ تظهر مشاركة سلطات أخرى في إصدارها، وتشير تلك الصيغ إلى

٣٨ - الجرو، أسمهان سعيد، المرجع السابق، ص ٢٥٧.

٣٩ - روبان، كرستيان جوليان، الممالك المحاربة، من كتاب اليمن، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس ودار الأهالي، دمشق ١٩٩٩، ص ١٨١

٤٠ - عبد الله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وأثره، ص ٥٤

٤١ - سورة الحجرات، آية ١٣ .

تدرج في السلطة يبدأ بالملك الذي يحتمل أن يكون القرار مبادرة منه، ولكن يجب أن يوافق عليها ممثلون (أو سلطات تشريعية) وبهذا يكون الملك هو واضع التشريع ومتبنيًا له، وفي الوقت نفسه المسئول عن تنفيذ تلك القرارات الصادرة باسمه. وفي الدولة المعينية كان الجانب التشريعي من أهم أنشطة الملوك، ومع ذلك لم يستقل بالسلطة التشريعية على الإطلاق بل شاركه مجلس تشريعي يدعى "مسود" (٤٢).

ولم يكن إصدار المراسيم (*) من اختصاص الملوك أو الحكام فقط بل هناك مراسيم إلهية تعالج قضايا دينية وديوية، ومراسيم شعبية (قبيلية) صادرة من مجالس الشعوب (القبائل)، وكانت سلطتها لا تتعدى ذلك الشعب (القبيلة) ومن المواضيع التي تطرقت إليها المراسيم، فرض ضرائب جديدة، وتخفيف بعض أنواعها، تحديد أملاك عامة أو خاصة، تنظيم للري، أو شق قنوات، إقامة ترع وسدود مع بيان كيفية الاستفادة منها. وغدت تلك المراسيم وثائق رسمية وطبق عليها ما كان يطبق على النصوص التشريعية من حيث تصديقها رسمياً وتسجيل تاريخها، والإشهاد عليها، ويتولى إعلانها أحد كبار رجال الدولة، ويتم نسخها عدة نسخ وتعلق في مناطق نفوذ الحاكم (٤٣).

٤- سفراء الملوك

أخذت التعاملات الدبلوماسية مكاناً في سياسة ملوك دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة تجاه الدول المعاصرة لها ونتج عن ذلك تبادل للسفراء بين هذه الدول وبين الدول التي تعاملت معها، وهناك عدة نصوص تؤكد تبادل السفراء مع ملوك دول أخرى ومن ذلك:

نص للملك (علهان نهفان) ملك سبأ وابناه شاعر أوتر ويريم أيمن يشكرون تالب ريام لأجل هدايا قبلوها وعهد السلم الذي عقده مع (جدرت) ملك حبشت، و(يدع أب غيلان) ملك حضرموت، وذلك بإرسال سفراء بعضهم لبعض (٤٤). وقد تبادل الملك شعر أوتر ملك سبأ أيضاً السفراء مع النجاشي ملك الحبشة وذلك بعد أن أخذ ملوك إكسوم يتدخلون في أحوال اليمن منذ أواخر القرن الثاني الميلادي (٤٥).

42 - نورة بنت عبد الله بن علي، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، ص ١١٩-١٢٠.

* - تختلف المراسيم عن التشريعات بأن الثانية لها مفعول دائم، أما المراسيم فتكون إجراءات فورية أو طارئة لمعالجة قضايا اقتصادية أو اجتماعية قائمة في زمن معين كما أن المراسيم عادة ما تكون تنظيمات خاصة إما بشعب (قبيلة) أو فرع من فروعها، أو بمدينة وأحيانا عدة مدن. وهي وإن كانت كذلك إلا أنها تحتوى على مادة تشريعية، وتلقى الضوء على النظم التشريعية في هذه الفترة. انظر: النعيم، نورة بنت عبد الله بن علي، المرجع السابق، ص ١٠٣.

43 - المرجع السابق، ص ١٠٤.

44 - غويدي، اغناطيوس، المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة، القاهرة ١٩٣٠م، ص ٢٣.

وهناك سفيران هنديان زارا ملك حضرموت في العقلة في بداية القرن الثالث الميلادي^(٤٦)

ح- ملوك جنوب شبه الجزيرة في نصوص الحضارات المعاصرة

ظهرت أسماء بعض ملوك دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة في نصوص بعض دول وممالك الشرق الأدنى القديم، وفي نصوص المسند المنتشرة فيها، علاوة على كتابات الرحالة والمؤرخين. وارتبطت تلك الأسماء بأحداث تاريخية هامة نبهت للعلاقات التي قامت بين دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة وبين الحضارات المجاورة.

ففي نصوص من بلاد النهرين، وهي نصوص ترجع لعهود مختلفة، يستدل منها أن بعض حكام دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة كانوا على صلة بملوك آشور خلال عهد المكربين، فمن عهد (سرجون الثاني) (حوالي عام ٧١٥ ق.م) نجد ذكر (إتي إمر) السبئي، على أنه قدم لسرجون إتاوة من الذهب والأحجار الكريمة والأعشاب والجمال. ويرجح أن المقصود هو المكرب السبئي (يُثَع أمر). ومن عهد (سنخريب) (حوالي ٦٨٥ ق.م) تأتي الكتابة التي تتحدث عن هدية أمر بإرسالها إليه الملك السبئي (كريب إيلو)، وذهب بعض الدارسين إلى أنه المكرب (كرب إل وتر الأول). ويستفاد من هذه النصوص أنها تشير إلى الصلات الخارجية النشطة للسبئيين^(٤٧)

وكانت حاکمة سبأ^(*) أكثر السيدات شهرة بين حُكام دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة، وقد ورد ذكرها في الكتب السماوية، ويعود ذكر ملكة سبأ في التوراة إلى القرن العاشر قبل الميلاد في موضعين في العهد القديم، الأول في سفر الملوك الثالث، والثاني في سفر أخبار الأيام الثاني^(٤٨) كما جاء ذكرها في القرآن الكريم حينما تناولت بعض الآيات الكريمة قصتها مع سليمان عليه السلام قال تعالى:

^{٤٥} - باقفيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، نقش رقم ٤٩، ص ٢١٥

^{٤٦} - روبان، كريستيان جوليان، التسلسل التاريخي ومشكلاته، ص ٦٣.

^{٤٧} - باقفيه محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، ص ٥٥-٥٦.

* كانت الحالة الثانية للسيدات الحاکمات في اليمن القديم قد سجلتها النصوص اليمنية - في نص يرجع إلى عهد الملك (شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان بن علهان نهبان ملك سبأ) - لإحدى السيدات اللاتي لقبن بـ"ملكة" في النصوص اليمنية القديمة وكانت تدعى (ملك حلك) لكنه ليس هناك ما يؤكد سرسة هذه السيدة الحكم كملكة، فربما حملت هذا اللقب باعتبارها زوجة لملك حضرموت وأختا لملك سبأ. والاحتمال الأخير هو الأرجح.

^{٤٨} - الحضرائي، بلقيس إبراهيم، الملكة بلقيس، التاريخ والأسطورة والرمز، مطبعة وهدان

القاهرة ١٩٩٤، ص ٣٣-٣٤

{وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ. لَأَعَدِّيَهُ عَدَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ. فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحِطْ بِهِ وَحِثُّكَ مِن سَبَابِ بَنِي إِعْقَابٍ. إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ. وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ. أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ. اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. قَالَ سَتَنْظُرُونَ أَصَدَقْتُ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. أَذْهَبَ بِكَيْتَابِي هَذَا فَأَلْقِيهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ. قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ. إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَلَا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ مَا تَصْلُحُ عَلَيْهِ الْكَاذِبِينَ.} (٤٩)

وكان وصف القرآن الكريم لمكانة هذه الحاكمة كبيراً بين قومها، وما كان بينها وبينهم من شورى وما كان لها من عرش عظيم، ورجال أولي بأس شديد، وثراء كبير.

وفي نص للملك امرئ القيس بن عمرو التتوخي. المتوفى عام ٣٢٨م وهو عبارة عن نصب قبره في منطقة النمارة (إلى الجنوب الشرقي من دمشق) كتب بالخط النبطي، وذكر فيه "أنه حاصر نجران مدينة شمر" وقد عاصر امرؤ القيس أواخر عهد (شمر يهرعش الثالث) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة (أواخر القرن الثالث الميلادي)، وكانت جيوش شمر قد انطلقت من نجران إحدى قواعد العسكرية فتحالفت مع قبائل مذحج في منطقة الأفلاج في وسط شبه الجزيرة العربية وعملت على التوسع في المنطقة الشرقية على الخليج العربي وأطراف العراق. وعندما ظهرت قوة امرئ القيس شن هجومه على قبائل مذحج حلفاء شمر يهرعش وحاصر نجران التابعة له (٥٠)

وفي كتابات الرحالة القدامى كان لملوك دول جنوب شبه الجزيرة العربية نصيب كبير. ففي الفقرة المطولة التي أفردها سترابو نقلاً عن أرتيميدورس والتي وصف فيها بلاد السبئيين، كان للملك السبئي نصيب في هذا الوصف، فقال: إن ماريابا (مارب) عاصمتهم، تقوم على جبل كثيف الأشجار، وأنه يحرم على ملكهم مغادرة مسكنه، فيقضي حياته مع حاشيته في المتع الحسية بين النساء، واختتم كلامه بأن السبئيين أصبحوا بفضل التجارة أغنى القبائل (٥١)

49 - سورة النمل الآيات ٢٠-٣١.

50 - صالح، عبد العزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو لمصرية القاهرة ١٩٨٨م، ص ١٧٠.

51 - بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٩٨٥، ص ٥٢-٥٣.

وفي كتاب الطواف حول البحر الإريثري (Periplus Maris Erythraei) يتحدث المؤلف في إحدى فقرات كتابه عن العربية السعيدة (ميناء عدن) فيذكر ما يلي: "تقع العربية السعيدة، على قرية ساحلية تابعة لنفس مملكة "كرب - إيل" وكانت من قبل مدينة بمعنى الكلمة فعندما لم تكن السفن تذهب من الهند إلى مصر، و لم تكن السفن المصرية تستطيع أن تصل أبعد من هذه الأماكن بل تصل إلى هنا فقط، كانت " العربية السعيدة " تتلقى بضائع الطرفين، تماماً كما كانت الإسكندرية تتلقى بضائع من وراء البحار ومن أرجاء مصر. أما الآن فإن قيصر (Caesar) قد دمرها (*) قبل وقت ليس ببعيد عن أيامنا هذه" (٥٢). كما ورد في كتاب الطواف أيضاً أنه كانت هناك صداقة ربطت بين الملك (شرحبيل) والأباطرة الرومان من خلال مبعوثيه وسفاراته المتصلة وهداياه (٥٣).

كما ذكر كتاب الطواف ثلاث شخصيات في جنوب الجزيرة العربية الأول هو (كرب إل) ملك سبأ وذي ريدان، وربما كان المقصود (كرب إل وتر يهنم بن ذمار علي بين)، أو وهو أقل احتمالاً حفيده (كرب إل بين)، والشخصية الثانية كانت ملك حضرموت (إيليزوس) وغالباً هو (إلي عز يلط ابن يدع إل)، والشخصية الثالثة هي حاكم معافر (كلييوس) وربما هو كليب (يهامن) سيد معافر (٥٤).

وعلاوة على تلك النجاحات التي سُجلت لبعض ملوك دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة في العلاقات الخارجية والتي رددتها نصوص الحضارات المجاورة، وكتابات المؤرخين والرحالة فيها، تضمنت نصوص المسند الكثير من الأحداث المتواترة في مختلف عهود دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة - سواء في أحداثها الداخلية أو الخارجية - التي تتم عن اتصالات واسعة بالحضارات المعاصرة لها القريبة منها والنائية في الهند، ومصر، وبلاد النهرين، وفينيقيا، والحبشة، وممالك الجزيرة العربية، كما دللت آثار جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة بما ظهر في بعضها من تأثيرات فنية على اتساع تلك العلاقات وتشعبها.

* - تباينت الآراء حول ما ذكره مؤلف كتاب الطواف عن تدمير ميناء عدن، فالبعض ربط هذا التدمير بخلاط من مؤلف الطواف بين حملة (اليوس جالوس) على اليمن وتدميرها للميناء، ورأى البعض أن تدمير الميناء كان على يد الملك اليمني (شرحبيل)، ورأى البعض أن تدمير الميناء كان على يد (جايوس قيصر أغسطس) في العام الأول الميلادي، انظر: الناصري، سيد أحمد علي، الرومان والبحر الأحمر، مجلة الدارة، العدد الثاني للسنة السادسة، يناير ١٩٨١م، ص ٢٧-٣٠.

52 - عبد الغني، محمد السيد، شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة، المكتب

الجامعي الحديث، الإسكندرية ١٩٩٩، ص ١٤١

53 - المرجع السابق، ص ١٤٤

54 - روبان، كريستيان جوليان، التسلسل التاريخي ومشكلاته، ص ٦٣

أ- الزراعة

توضح نقوش المسند ثلاثة أشكال لملكية الأرض دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة هي: ملكية الدولة، وملكية المعبد، والملكية الخاصة، وتشمل الأخيرة: الأراضي الخاصة بالملوك، وأراضي الأعيان، وأراضي الأفراد. وكان الملك هو خليفة المعبود على الأرض فكان له حق الإشراف على الأراضي واستغلالها واستثمارها ويؤكد ذلك ما ورد في النقش القتباني الذي سجل في عهد (شهر يجل) ملك قتبان في القرن الثاني قبل الميلاد (RES3688)، حيث يذكر النص أن (الأرض ملك المعبود عم، وعلى جميع الرعايا أن يتمسكوا به، وملك قتبان شهر يجل له الحق في أن يشرع باسمه ويعين الزجال (أرباب) ملاكاً على أرض عم وفق وثيقة سواء كانت الأرض عامر أم غامر) (٥٥)، كما تدل بعض النصوص (ja 647) على أن الملك كان يقوم بتعيين مشرفين على الأراضي التابعة للدولة لمدد زمنية يحددها الملك (٥٦)

كما كان للملك الحرية التامة في التصرف في أراضي الدولة بصفته المسئول الأول بالدولة فكان يهب منها ما يشاء لأبناء دولته أو حتى للدول الأخرى جزاء لتحالفهم معه وكان للملك أيضاً حق نزع الملكية للأراضي التي سبق وقدمها إلى دولة ما وإعادة توزيعها (٥٧). ويؤكد هذا نقش النصر (القرن السابع ق.م) الذي يتناول انتصارات كرب إل وتر مركب سبأ حيث يذكر توزيع أراضي المناطق التي استولى عليها بين ملكية الدولة، وملكيته الخاصة، وإهداء لحلفائه. (٥٨)

وكان الملوك من كبار ملاك الأراضي، فقد كانت لهم إقطاعيات تابعة للتاج مباشرة، وكان التاج يتولى إدارتها، واستمدوا ثراءهم من زراعتها، كما كانوا يؤجرون أرضهم مقابل أجر، أو يعطوها للأقيال مقابل ضريبة يقدمونها له تسمى ، أو مقابل إيجار يتفق عليه ، وكان له حق بيعها متى شاء أيضاً، و من نقوش معين ، نص يشير إلى أراض خاصة للملك (أرض ملكن) أي (أرض الملك) (٥٩).

55 - الجرو، أسهان سعيد، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٣م، ص ٢٢، ٢٣.

56 - Beeston A.F.I., South Arabian Lexicography, Lemuseon, Vol.88, 1975, P196

57 - البريهي، إبراهيم بن ناصر إبراهيم، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، وكالة الآثار والمتاحف، المملكة العربية السعودية الرياض ٢٠٠٠م ص ١٠٦.

58 - بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٩٨٥، ص ٥٩-

59 - الحمد، جواد المطر الأحوال الاجتماعية ص ١٤٤

وهناك نص تشريعي قتباني بدأ باسم الملك ينص على وجوب العمل بالنظم التي سنها ملوك قتبان السابقين، وأيضاً نص سيئي أصدره الملك " يدع أب كرب ال وتر " لتنظيم الري^(٦٠) حيث كان الانتفاع بالماء يسجل بمرسوم صادر عن الملك أو المعبد، أو مجلس الشيوخ، وغالباً ما يوجد إشراف على تنظيم الري وتوزيع المياه، وفض النزاعات الناجمة عن توزيع المياه^(٦١)

ب- الصناعة

كان للملوك في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة يد في الصناعة فقد اتخذوا بيوتا للنسيج سميت في نصوص المسند (X 110 | 111 | 112) (ت ع م ت / م ل ك ن)^(٦٢)، وقد عُين بها حاكة ينسجون أنسجة الملك وحاشيته، وما يحتاج القصر إليه، ليقدّمه الملك أطافا على النابهين من فُصاد القصر، ويباع الباقي في الأسواق ويكون مرد ثمنه إلى خزينة الملك، وقد شارك ونافس الملوك الشعب في امتلاك دور النسيج وربما احتكروا صناعة بعض أنواع المنسوجات والأقمشة.^(٦٣) وتظهر التماثيل الملكية أشكالاً متميزة للثياب الملكية (صورة ١-٣).

ج- التجارة

كان للملك في دول جنوب شبه الجزيرة العربية دور كبير في اقتصاديات الدولة الزراعية والتجارية والصناعية، وتعددت النصوص التي تتناول التشريعات التجارية التي سنها الملوك وارتبطت بالكثير من الشؤون التجارية، ومن ذلك: نص سيئي تناول تنظيم البيع والشراء في الكثير من السلع المتداولة، وهو نص (من عصر الملك شمر يهرعش ملك سبأ و ذو ريدان) (صورة ٥) وترجمة هذا النص كما يلي:

هكذا أمر وقرر وثبت ودون، (شمر يهرعش) ملك سبأ و ذو ريدان ابن ياسر يهنع(م). ملك سبأ و ذو ريدان لرعاياه قبيلة سبأ أعيان مدينة مأرب ووديانها فيما يتعلق بكل بيع ومعاملة سيقومون بها، أن كان رجلاً أو جملاً أو ثوراً أو حيواناً أو سواه، إذا اشترى أحد عبداً ذكراً أو أنثى، حيواناً أو شيئاً آخر، فلنكن مدة الانتظار (قبل أبرام العقد النهائي) شهراً، وإذا أراد أحدهم بعد عشرة أو عشرين يوماً أن يعيد ثوراً أو جملاً أو

60 - النعيم ، نورة بنت عبد الله بن علي، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، ص ١٣٣

61 - تتحدث نصوص كثيرة عن الانتفاع بالماء في اليمن القديم منها (RES4907، GL423، CIH973، CIH615، CIH570) انظر: الجرو، أسمهان، دراسات في التاريخ الحضاري، ص ٢٢

62 - البريهي، ابراهيم بن ناصر بن ابراهيم، الحرف و الصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، ٢٠٠٠، ص ٢٥٣.

63 - جواد مطر، المرجع السابق، ص ١٤٤.

حيواناً يتوجب عليه دفع أجرته عن المدة التي استخدمه فيها، وعندما (وإذا) يموت الحيوان المشتري عند الشاري، فالبايع ليس مسئولاً عن موته وعدم بقائه ويجب على الشاري أن يدفع للبايع ثمنه، وإذا استعار أحدهم أو أعار نقوداً أو أموالاً عينية، فأما أن ينص على أجره أو تسديد في تاريخ غير محدد بعيد أو أمـة) (١٤)

ومن القوانين التجارية الهامة، قانون قنبان التجاري الذي أصدره الملك القنبانى (شهر هلال بن يدع أب) (القرن الثاني قبل الميلاد)، ويبدأ نص القانون (RES4337) بعبارة "هكذا قضى وشرع (شهر هلال بن يدع أب) ملك قنبان" ثم يتناول الكثير من المواد التي تنظم حركة التجارة للقنبانين وغيرهم في سوق شمر القنبانى، وصفة تجار الجملة والتجزئة، ويبين حقوقهم وواجباتهم، والشروط الخاصة بسلوك ملاك المحلات التجارية، والباعة الجائلين، وسلطة المسئولين عن إدارة السوق، وحركة التجارة، ومواصفات السلع، وحالات الغش التجاري، والمخالفات والغرامات الموقعة عليها، والضرائب المفروضة على التجار وأنواعها، وأوقات العمل في السوق، ويختتم القانون بعبارة تطلب من كل ملك يأتي أن يعضد هذا القانون (١٥)

وعلاوة على قوانين تنظيم التجارة التي كان يصدرها الملوك، كان الملك يشرف بنفسه على تجارة البخور وهو السلعة الرئيسية لعماد الاقتصاد في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة فيذكر (بلينى) فقرة توضح مدى اهتمام ملوك حضرموت بضرورة نقل اللبان كله إلى شبوة أولاً واعتبار عدم تنفيذ هذا الأمر الملكي جريمة كبرى فيذكر بلينى "بعد جمع اللبان كان ينقل بالجمال إلى سابوتا (شبوة) وتفتح لذلك إحدى بوابات المدينة. وكان الجنوح عن هذا الطريق يُعد جريمة كبرى في عُرف الملوك" (١٦)، ويشير هذا بجلاء إلى الاحتكار الملكي لسلعة اللبان. وقد أورد مؤلف كتاب الطواف حول البحر الإريترى ما يشير إلى الاحتكار الملكي للبان أيضاً حيث ذكر أن العبيد الملكيين والمسجونين الذين يقومون بجمع اللبان من غابات اللبان في إقليم ساخاليتيس وكذلك تعامل التجار مع "الوكلاء الملكيين" وحصولهم على اللبان منهم مقابل سلعهم (١٧)

64 - روبان، كريستيان جوليان، حضارة الكتابة، من كتاب اليمن، من كتاب اليمن، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة د. يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس ودار الأهالي، دمشق ١٩٩٩، ص ٨٥.

65 - Beeston, A.F.L.; The Mercantile Code of Qataban, Part of Qahtan Studies in old South Arabian Epigraphy, London, 1959P50.

66- عبد الغنى، محمد السيد شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة ١٩٩٩م، ص ١٥٦.

67- المرجع السابق، ص ٢٠٥-٢٠٦.

د - الملوك وسك العملة

ضربت العملات في ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية متأثرة بالعملات الإغريقية، خاصة الطراز المعروف بعملات أثينا(*) . إلا أن بعض عملات دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة تميزت بإضافة حروف بخط المسند على وجه أثينا لتحديد قيمتها، وعلى ظهر العملات نقش شعار الملك. مثل العملات القتبانية، وفي أوائل القرن الثاني قبل الميلاد صور الملك القتباني نفسه على وجه العملة وحروف بخط المسند وعلى الظهر صور البومة والشعار الإغريقي، ثم اسم القصر الملكي، ويعد الملك القتباني (يدع أب) أول من سجل اسمه على العملات، واتبع بقية الملوك أسلوب نقش صورهم وأسمائهم على وجه العملة ومكان الضرب و اسم القصر على الظهر^(٦٨)

وقد عرفت أقدم عملة ذهبية في قتبان في عهد الملك (ورو ايل غيلان يهنعم) وقد ضربت في حريب^(٦٩). وقد وضع الملك القتباني يدع أب الطغراء الملكية الخاصة به على العملة القتبانية، وحملت العملات صورة الملك واسم الملك الذي أصدرت العملة في عهده (صورة ٨-٩)، وفي كل من دولة حضرموت ومملكة سبأ وذو ريدان حملت العملات اسم القصر الملكي (شقر، وريدان) إلى جانب أسماء الملوك الذين ضربت العملات في عهدهم^(٧٠).

وتوضح الكثير من النصوص التشريعية ذات الطابع الاقتصادي أنواع الضرائب التي كان يتم تحصيلها بناءً على أوامر ملكية، علاوة على إصدار بعض الملوك مراسيم خاصة بتحصيل أنواع من الضرائب. مثلما أصدر ملوك قتبان مراسيم اقتصادية تتناول فرض الضرائب، مستخدمين هذه الصيغة التي تذكر اسم الملك أول النص. مثل المرسوم الملكي الذي أصدره الملك القتباني (شهر هلال بن ذرا كرب)

* - يرجع تاريخ ضرب عملات أثينا إلى حوالي عام ٥٧٥ ق.م، وكان ينقش على وجه تلك العملات رأس المعبودة أثينا لابسة خوزة مزينة من الأمام بغصن زيتون، تتدلى منه ثلاث ورقات، وشعرها مربوط بعصابة، ونقش على الظهر بومة متجهة إلى اليمين، وخلفها غصن زيتون.

** - زاد بعض الملوك في جميع الممالك تمثيل رموز معبوداتهم إلى جانب تمثيل وجوههم واسم الملك ومكان سك العملة، انظر: يوسف، فرج الله أحمد، مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام، مجلة أدوماتو، العدد الخامس، يناير ٢٠٠٢م، ص ٧٦، ٧٨.

69 - Phillips, Wendell, Qataban And Sheba, London, Victor Gollancz Ltd, 1955, p220.

** - سيدوف، ألكسندر، وبربارا دافيد، سك النقود أو المسكوكات، من كتاب اليمن، معهد العالم العربي، باريس ودار الأهالي، دمشق ١٩٩٩، ص ١١٩-١٢٠.

المجلة العلمية للاتحاد العام للأثاريين العرب

ليوجه فيه كبير العاصمة يطلب منه القيام بتحصيل الضرائب من ساكني منطقة (سرو) ومزارعي أراضيها وقد أمر المزارعين بالالتزام الصارم بما نص عليه هذا المرسوم^(٧١)

ثالثاً: الأوضاع الدينية

أ- الصيغة الدينية لأعمال الملوك

تلازم ذكر ثلاثة أركان رئيسية للدولة في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة تمثلت في: المعبود والملك والشعب وقد ظهر ذلك بشكل جلي في مملكة سبأ، ففي عهد الملك كرب إل وتر كان يعبر عن أركان الدولة بالمعبود المقه، والملك كرب إل وتر والشعب قبيلة سبأ، وكانت جميع أعمال الملك خاصة العسكرية منها والإنشائية تتم باسم المعبود وهو الذي يأمر بالقيام بها^(٧٢) وبذلك تكون سلطة الملك وأفعاله تمثل رغبات المعبود.

وقد أقام المكارب والملوك تحالفاً- تردد صداه في النقوش- بينهم وبين القبائل والمعبودات عُبر عنه بلفظة (حبلم)، المشتقة من الجذر حبلم، الذي يعني ميثاق فقد كانت إقامة العهد مع المعبودات من الطقوس الدينية الهامة التي ظهرت في نقوش القرن الثامن والسابع قبل الميلاد و تنص صيغة التحالف على العبارات التالية: حين أقام المكرب (للقبائل) وحدة حقيقية وميثاقاً وعهداً مع المعبودات، والأسياذ، وكان المكرب هو الذي يأمر بكتابة الوثيقة، وكان لفظ المعبودات نيابة عن أسمائهم، كما كان لفظ الأسياذ نيابة عن أسياذ تلك القبائل^(٧٣).

ب- انتساب الملوك للمعبودات

حرصت جميع النصوص التي وردت فيها أسماء ملوك دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة المنتمية إلى عهودهم سواء في القرارات والمراسيم الصادرة عنهم أو تلك المسجلة باسم رعاياهم على ذكر أسماء هؤلاء الملوك منتسبين إلى آبائهم، كما حرص الملوك ورعاياهم على ذكر ألقاب آبائهم التي كانوا يلقبون بها سواء كانوا مكارباً أو ملوكاً، ومن أمثلة ذلك نص لرجل يدعى شرحث يزاد بن يهعن وأخيه يهعن كرسوا للمقه ثهوان سيد أوام تمثالاً لأنه حفظ شرح عت وطمعاً في رضا والحظوة

71 - الجرو، أسمهان سعيد، التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية الأردن ١٩٩٦م، ص ١٤٧

72 - العريقي، المرجع السابق، ص ١١٦.

73 - وردت تلك الصيغة في عدد من النصوص منها:

RES3945، RES3946، RES3949، CIH957، CIH366 (GARB1973) انظر: أسمهان

الجرو: دراسات في التاريخ الحضاري، ص ٢٤٠-٢٤١.

ثم يأتي بعده الملك (شهر غيلان) ملك قتيان ويقوم بتحقيق رابطة الولاء للملك والمعبد ثم جباية عشر المحصول من الأرض. فالأرض ملك للمعبود والملك خليفته فيها، فيقطع الأراضي لملاك معينين ثم يعين عليهم والياً يجبي خراجها وما ينتج عن ذلك من ضرائب ترتبت على نقل المال بالإرث أو الشركة^(٧٥).

كما جاء في أحد النقوش أن أبشيم ذ عم يدع قدم لسيدِه (سنتى / مراس)

يصدق ال فرع بن شرح عث ملك أوسان بن الإله ود (H) تمثالا من

ذهب (H) (ص ل م / ذ ذ ه ب ن) في معبده لأن أباه المعبود ود أمر بذلك ، كما أن استقطاع أجزاء من الأراضي التي يستولى عليها الملك إذا كسبوا حربا إلى الإله وتسجيلها باسم معبده، وإصدار الأوامر لجباية الضرائب للمعبودات، كل هذه الأعمال تظهر اهتمام الملك بالمعبودات أمام الشعب، و تشد همة الشعب لتطبيق كل ما يصدر من الملك على أنه يأتي من المعبود ، وبذلك تكون للملك سلطات سياسية ودينية أقوى وأوسع حتى من لقب (مكرب) فهو الذي يتولى شؤون الدولة ويحكم الشعب تحت سلطاته السياسية والدينية ، وتقدم له الخدمات في السلم والحرب^(٧٦) وتشير النصوص إلى أن الملوك اعتادوا على تقديم الشكر للمعبودات عند تسلمهم الحكم ويشير إلى ذلك بوضوح جزء من النقش (إرياني ١٤) حيث يبدأ النص بما يلي:

- 1- | 0 9 4 0 4 | 4 4 9 0 4 | 0 4 4 1 1 | 3 0 4 4 9 | 0 4 4 1 1 | 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9
- 2- | 1 4 1 1 | 1 0 4 4 9 | 4 4 9 0 4 | 0 4 4 1 1 | 3 0 4 4 9 | 0 4 4 1 1 | 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9
- 3- | 0 4 4 1 1 | 0 4 4 9 | 0 4 4 1 1 | 3 0 4 4 9 | 0 4 4 1 1 | 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9
- 4- | 1 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9
- 5- | 1 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9 | 1 0 4 4 9

ويقرأ:

- ١- ي س ر م / ي ه ن ع م / و ب ن ه - و ش م ر / ي ه ر ع ش / م ل ك ي / س ب أ / و ذ ر ي د ن / ه ق ن ي و
- ٢- أ ل م ق ه / ث ه و ن / ب ع ل / أ و م / ... / أ ص ل م م / ذ ذ ه ب م / ذ ش ف ت ه و / ح م د م /

75 - عبد الله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، ص ٥٤
76 - الحمد، جواد مطر، المرجع السابق، ص ٧٦

- ٣- ذت/هـ و ف ي هـ م و/ب ك ل/ا م ل أو/ص ر ي/و ت ب ش ر/س ت م
ل أو/و ش ف ت ن/ب ع م هـ و/
٤- ب ي و م/ن ف ص و/ب ن/ب ي ت ن/ر ي د ن/و هـ ج ر ن/ظ ف ر/ع د
ي/هـ ج ر ن/م ر ي ب..
٥- ... ل م .../ب ي ت ن/س ل ح ن/

والمعنى:

هذان هما ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكا سبأ وذوي ريدان ، قد تقربا إلى المقه
ثهوان سيد أوام بعدد من الأصنام الذهبية البرونزية كانا قد نذراها حمداً له لأنه أوفاهما
بكل الآمال والتوقعات الحسنة التي كانا قد نذراها حمداً له لأنه أوفاهما بكل الآمال
والتوقعات الحسنة التي كانا قد علقاها عليه بمناسبة انطلاقهما من القصر ريدان في
مدينة ظفار إلى المدينة مأرب لتسلم العرش في القصر سلحين^(٧٧)

وكانت علاقة الملك بالمعبود لا تختلف عن بقية أفراد الشعب ، فالجميع
يعدون أبناء للمعبود الرسمي للاتحاد فالسيثيون هم أولاد المقه، والحضارمة أولاد
سين، و القتبانيين أبناء عم. ولم يحدث أن آله ملوك عرب الجنوب حتى حينما أحتل
الملك الأوساني "يصدق ال فرغم شرح عثث " مكانة دينية كبيرة، حيث زعم في
نصوص عهده أنه ابن المعبود ود. ولعل عدم تأليه عرب الجنوب لملوكهم قيد من
سلطاتهم فلم تتركز في أيديهم السلطات التشريعية، بل جمعت في يد هيئة يعد الحاكم
رئيساً ومنفذاً لها، وهكذا لم يتمتع الملك في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة
بمكانة دينية تدفعه لدرجة التأليه^(٧٨) بل عاش الملوك دور الوطاء بين شعوبهم وبين
معبوداتهم.

ج - اهتمام الملوك بالمعابد

اعتاد مكارب وملوك دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة على بناء المعابد
لمعبوداتهم وسجلوا ذلك في نصوص عهودهم، وفي ذلك يذكر (يدع أب ذبيان) مكرب
قتبان وكل ولد عم وأوسان أنه بنى وجدد معبداً للمعبود (ود).^(٧٩) وكذلك فعل الملك
المعيني (خال كرب) الذي حكم في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد كما بين النص
التالي:

77 - الإرياني، مطهر، نقوش مسندية، ص ١٢٣، ١٢٥.

78 - النعيم ، نورة، المرجع السابق، ص ٩٠

79 - الجثام، فضل عبد الله، الحضور اليماني في تاريخ الشرق الأدنى، منشورات دار علاء الدين،

دمشق ١٩٩٩م، ص ٣٩٥.

ش ه ر / ه ل ل / ي ه ن ع م / ب ن / ي د ع ا ب / م ك ر ب / ق ت ب
ن / ب ن ي / و س ح د ث / ت
٢- ح م ن ي / ج ن ن / س د و ل ع م / ذ د و ن م / ب ع ل / س د و / ي و م م / ر
ش و / ع م م / ش ل ث ت م
ويقرأ:

١- ش ه ر / ه ل ل / ي ه ن ع م / ب ن / ي د ع ا ب / م ك ر ب / ق ت ب
ن / ب ن ي / و س ح د ث / ت
٢- ح م ن ي / ج ن ن / س د و ل ع م / ذ د و ن م / ب ع ل / س د و / ي و م م / ر
ش و / ع م م / ش ل ث ت م

والمعنى:

شهر هلال يهنعم بن يدع أب مكرب قتيان بنى وجدد حائط البستان المسمى
سدو لل (معبود) عم نو دونم سيد سدو عندما (تولى منصب) رشو عم (للمرة الثالثة)^{٨١}

د- تعيين الكهنة

وكان الملك هو المسئول عن تعيين كهنة المعابد فكان الكاهن (رشو) والكاهنة
(رشوت) يتم تعيين أي منهما بمرسوم ملكي^(٨٢) ولا غرابة في هذا الأمر فمنصب
الكاهن في معابد جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة منصب خطير نظراً للقدرة التي
تمتع بها رجال الدين آنذاك في التأثير على الناس.

وتسجل بعض المراسيم التي تقضي بتعيين الكهنة في المعابد هذه الحالة وفي
أحد النصوص لكاهنين هما وهب أوام الجدني، وكرب عنت أسعد نجدهما يقدمان
القرابين للمعبود بمناسبة صدور مرسوم من الملكين إل شرح يحضب، وأخيه يأزل بين
ملكي سبا وذو ريدان (من منتصف القرن الثالث الميلادي) يقضي بتعيينهما مسئولين
عن الشؤون الدينية في معبد برآن خاصة في وظيفة الوحي واستقبال الأجوبة من
المعبود، وتوثيق ذلك، إلى جانب الإشراف على التقدّمات والنذور وكتابة
النصوص^(٨٣)

ه- عبادات الملوك

81 - المرجع السابق، ص ١٤١.

82 - ريكمانز، جاك، حضارة اليمن قبل الإسلام، ترجمة علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية،
العدد ٢٨، ١٩٨٧م، ص ١٣٤.

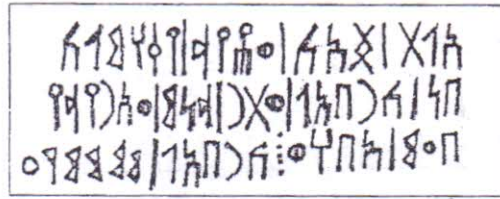
83 - العريقي، منير عبد الجليل، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، مكتبة مدبولي،
القاهرة ٢٠٠٢م ص ١١٤، وانظر الإرياني، مطهر، نقش جديد من مأرب، (إرياني ٦٩) دراسات
يمينية، العدد ٢٥-٢٦ صنعاء ١٩٨٦، ص ٧٧.

مارس المكارب والملوك في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة طقوساً دينية أظهرتهم في ثوب الطاعة مثلهم في ذلك مثل الكثيرين من أبناء شعوبهم التي حكموها، واعتادوا على شكر المعبودات- التي عبدوها- كلما فاضت عليهم بنعم الحياة الدنيا فهي هو الملك (نشأ كرب يأمن) ملك سبأ وذي ريدان يسجل في نص له أنه يقدم تمثالاً لمعبودة المقه لوفائه بما أمله ومنحه كل ما كان يريده^(٨٤)

وها هو الملك (خال كرب صدق) ابن (أبيدع) ملك معين يذكر في أحد نصوصه أنه بنى وجدد معبد رصف الخاص بالمعبود عثتر^(٨٥)

ومن هذه الطقوس الدينية التي قام بها الملوك ممارسة نوع من الصيد عرف بالصيد الديني (وهو صيد كان يقدم قرباناً للمعبودات)^(*)

وكان الملوك يقومون بهذا الصيد مثلما كان يقوم به عامة الناس. وكانوا يصطحبون أبناءهم معهم في مهام الصيد الديني- كما كانوا يفعلوا في رحلات الصيد الترفيهية- وكان الأبناء يفتخرون بهذا ويسجلونه في نصوصهم ومن ذلك: هذا النص الذي يرجع إلى عهد الملك (كرب إل وتر):



ويقرأ:

- أ ل ت / س أ ك / و ص ي د / ي ق ه م ل ك
 - ب ن / ك ر ب إل / و ت ر / د ن م / و أ ر ي د ي
 - ب و م / أ ب ه و / ك ر ب أ ل / ٤٦٠ -
 والمعنى:

84 - عنان، زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم، دار الأفاق العربية، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ٣٢٤.

85 - Jamme.A, South-Arabian Inscriptions, from the book of: Ancient Near Eastern Texts, Edited by James B. Pritchard, Princeton University Press, USA 1974, P666.

* يقصد بالصيد الديني صيد الحيوانات لغرض ديني لكسب رضى المعبودات حمداً على نعمة أو تمنياً لها وكانت الوعول هي أكثر الحيوانات المستهدفة في هذا الصيد إلى جانب حيوانات أخرى انظر: Sedov, A, V; and As-Saqqaf, A; Al-Guraf in the Wadi 'Idm. Notes on an Archaeological Map of Hadramawt, AAF, Vol(7) 1996, P59

هذا ما ساك و صاد (بقة ملك) بن (كرب إل وثار) من منطقتي دنم وأريد مع أبيه كرب أل وذلك أربع مئة وستون طريدة^(٨٦) ومثله فعل يثع أمر بين ابن سموه علي مكرب سبأ عندما قام بعملية الصيد من أجل المعبود عثتر^(٨٧)

ومن ملوك حضرموت قام الملك يدع إل بين ملك حضرموت بهذا الصيد الديني ويذكر في نقشه أنواع الحيوانات التي صاها وهي: مجموعة من الوعول و أربعة نمور وذنبيين^(٨٨)، ويلاحظ أن بعض هذه الحيوانات كان يقدم للمعبودات كقرابين كالوعول. وربما كان بعضها الآخر قد فُصد من ذكره التعبير عن قوة الملوك في صيد الحيوانات المفترسة كالنمور والذئاب.

وتتحدث نصوص كثيرة لملوك دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة عن رد فضل انتصاراتهم على أعدائهم وعودتهم سالمين من المعارك إلى معبوداتهم.

رابعاً: الأوضاع الاجتماعية

أ- شعبية الملوك

طلب الناس من المعبودات الرضا والسعادة لملكهم في النصوص التي تقرّبوا بها إلى معبوداتهم، أي أنهم كانوا يدعون لهم بالتوفيق ويدعمون جهودهم الحربية. وربما في ذلك توضيح لإدراك الشعب لوضع الملك بالنسبة للمعبودات، وحاجته للدعاء، ومن ذلك: نص لكل من السيدتين جدن عم وحمد على، وولديهما، يتقربان إلى المعبود عم بتمثال كانت قد وعدتاه به من أجل سلامة سيدهما الملك نبط يهنعم ملك قنبان^(٨٩).

وكان لدى الناس حرص كبير على نيل رضا الحاكم وتكررت - دليلاً على ذلك - عبارة (وليمحه الحظوة .والرضا عند سيده الملك) في النصوص النثرية المقدمة من الناس لمعبوداتهم طلباً لشيء أو شكراً وحمداً لهم على شيء تحقق وكان مرده إلى المعبودات .

86 - الإرياني، مطهر على نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمنى صنعاء ١٩٩٠ ص ٤٧١

87 - Jamme.A.South-Arabian Inscriptions,from the book of: Ancient Near Eastern Texts,Edited by James B. Pritchard.,Princeton University Press,USA1974,P664.

88 - ببرين، جاكين، الفن في منطقة الجزيرة العربية قبل الإسلام، (بدون ذكر للمترجم) دراسات يمنية، العدد ٢٣ - ٢٤ صنعاء ١٩٩٦م ص ٢٥

89 - روبان، كريستيان، الممالك المحاربة، ص ١٨٢.

وحرص الملوك على التدخل كوسطاء لحل خلافات بعض أفراد المجتمع وعشائره، ويتضح من النصوص أن معظم المراسيم الصادرة تتناول حلولاً لنزاعات حول أراضٍ، حيث يجعل الملك نفسه وسيطاً بين الطرفين - ويتناول عدد من القضايا منها امتيازات منح الأراضي لعشائر أو شعوب معينة ربما كسبا لولائها^(٩٠).

أ- صداقات الملوك

سجل بعض نصوص أبناء القبائل في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة أنهم من أصدقاء الملك وكان من هؤلاء بعض كبار التجار - خاصة المعنيين منهم - في التجارة الخارجية، ففي أحد النصوص المعينية ذكر أصحابه في مطلع النص أنهم أصدقاء لملوك معين على النحو التالي:

1- 𐎧𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨𐎩𐎪𐎫𐎬𐎭𐎮𐎯𐎰𐎱𐎲𐎳𐎴𐎵𐎶𐎷𐎸𐎹𐎺𐎻𐎼𐎽𐎾𐎿𐏀𐏁𐏂𐏃𐏄𐏅𐏆𐏇𐏈𐏉𐏊𐏋𐏌𐏍𐏎𐏏𐏐𐏑𐏒𐏓𐏔𐏕𐏖𐏗𐏘𐏙𐏚𐏛𐏜𐏝𐏞𐏟𐏠𐏡𐏢𐏣𐏤𐏥𐏦𐏧𐏨𐏩𐏪𐏫𐏬𐏭𐏮𐏯𐏰𐏱𐏲𐏳𐏴𐏵𐏶𐏷𐏸𐏹𐏺𐏻𐏼𐏽𐏾𐏿𐐀𐐁𐐂𐐃𐐄𐐅𐐆𐐇𐐈𐐉𐐊𐐋𐐌𐐍𐐎𐐏𐐐𐐑𐐒𐐓𐐔𐐕𐐖𐐗𐐘𐐙𐐚𐐛𐐜𐐝𐐞𐐟𐐠𐐡𐐢𐐣𐐤𐐥𐐦𐐧𐐨𐐩𐐪𐐫𐐬𐐭𐐮𐐯𐐰𐐱𐐲𐐳𐐴𐐵𐐶𐐷𐐸𐐹𐐺𐐻𐐼𐐽𐐾𐐿𐑀𐑁𐑂𐑃𐑄𐑅𐑆𐑇𐑈𐑉𐑊𐑋𐑌𐑍𐑎𐑏𐑐𐑑𐑒𐑓𐑔𐑕𐑖𐑗𐑘𐑙𐑚𐑛𐑜𐑝𐑞𐑟𐑠𐑡𐑢𐑣𐑤𐑥𐑦𐑧𐑨𐑩𐑪𐑫𐑬𐑭𐑮𐑯𐑰𐑱𐑲𐑳𐑴𐑵𐑶𐑷𐑸𐑹𐑺𐑻𐑼𐑽𐑾𐑿𐒀𐒁𐒂𐒃𐒄𐒅𐒆𐒇𐒈𐒉𐒊𐒋𐒌𐒍𐒎𐒏𐒐𐒑𐒒𐒓𐒔𐒕𐒖𐒗𐒘𐒙𐒚𐒛𐒜𐒝𐒞𐒟𐒠𐒡𐒢𐒣𐒤𐒥𐒦𐒧𐒨𐒩𐒪𐒫𐒬𐒭𐒮𐒯𐒰𐒱𐒲𐒳𐒴𐒵𐒶𐒷𐒸𐒹𐒺𐒻𐒼𐒽𐒾𐒿𐓀𐓁𐓂𐓃𐓄𐓅𐓆𐓇𐓈𐓉𐓊𐓋𐓌𐓍𐓎𐓏𐓐𐓑𐓒𐓓𐓔𐓕𐓖𐓗𐓘𐓙𐓚𐓛𐓜𐓝𐓞𐓟𐓠𐓡𐓢𐓣𐓤𐓥𐓦𐓧𐓨𐓩𐓪𐓫𐓬𐓭𐓮𐓯𐓰𐓱𐓲𐓳𐓴𐓵𐓶𐓷𐓸𐓹𐓺𐓻𐓼𐓽𐓾𐓿𐔀𐔁𐔂𐔃𐔄𐔅𐔆𐔇𐔈𐔉𐔊𐔋𐔌𐔍𐔎𐔏𐔐𐔑𐔒𐔓𐔔𐔕𐔖𐔗𐔘𐔙𐔚𐔛𐔜𐔝𐔞𐔟𐔠𐔡𐔢𐔣𐔤𐔥𐔦𐔧𐔨𐔩𐔪𐔫𐔬𐔭𐔮𐔯𐔰𐔱𐔲𐔳𐔴𐔵𐔶𐔷𐔸𐔹𐔺𐔻𐔼𐔽𐔾𐔿𐕀𐕁𐕂𐕃𐕄𐕅𐕆𐕇𐕈𐕉𐕊𐕋𐕌𐕍𐕎𐕏𐕐𐕑𐕒𐕓𐕔𐕕𐕖𐕗𐕘𐕙𐕚𐕛𐕜𐕝𐕞𐕟𐕠𐕡𐕢𐕣𐕤𐕥𐕦𐕧𐕨𐕩𐕪𐕫𐕬𐕭𐕮𐕯𐕰𐕱𐕲𐕳𐕴𐕵𐕶𐕷𐕸𐕹𐕺𐕻𐕼𐕽𐕾𐕿𐖀𐖁𐖂𐖃𐖄𐖅𐖆𐖇𐖈𐖉𐖊𐖋𐖌𐖍𐖎𐖏𐖐𐖑𐖒𐖓𐖔𐖕𐖖𐖗𐖘𐖙𐖚𐖛𐖜𐖝𐖞𐖟𐖠𐖡𐖢𐖣𐖤𐖥𐖦𐖧𐖨𐖩𐖪𐖫𐖬𐖭𐖮𐖯𐖰𐖱𐖲𐖳𐖴𐖵𐖶𐖷𐖸𐖹𐖺𐖻𐖼𐖽𐖾𐖿𐗀𐗁𐗂𐗃𐗄𐗅𐗆𐗇𐗈𐗉𐗊𐗋𐗌𐗍𐗎𐗏𐗐𐗑𐗒𐗓𐗔𐗕𐗖𐗗𐗘𐗙𐗚𐗛𐗜𐗝𐗞𐗟𐗠𐗡𐗢𐗣𐗤𐗥𐗦𐗧𐗨𐗩𐗪𐗫𐗬𐗭𐗮𐗯𐗰𐗱𐗲𐗳𐗴𐗵𐗶𐗷𐗸𐗹𐗺𐗻𐗼𐗽𐗾𐗿𐘀𐘁𐘂𐘃𐘄𐘅𐘆𐘇𐘈𐘉𐘊𐘋𐘌𐘍𐘎𐘏𐘐𐘑𐘒𐘓𐘔𐘕𐘖𐘗𐘘𐘙𐘚𐘛𐘜𐘝𐘞𐘟𐘠𐘡𐘢𐘣𐘤𐘥𐘦𐘧𐘨𐘩𐘪𐘫𐘬𐘭𐘮𐘯𐘰𐘱𐘲𐘳𐘴𐘵𐘶𐘷𐘸𐘹𐘺𐘻𐘼𐘽𐘾𐘿𐙀𐙁𐙂𐙃𐙄𐙅𐙆𐙇𐙈𐙉𐙊𐙋𐙌𐙍𐙎𐙏𐙐𐙑𐙒𐙓𐙔𐙕𐙖𐙗𐙘𐙙𐙚𐙛𐙜𐙝𐙞𐙟𐙠𐙡𐙢𐙣𐙤𐙥𐙦𐙧𐙨𐙩𐙪𐙫𐙬𐙭𐙮𐙯𐙰𐙱𐙲𐙳𐙴𐙵𐙶𐙷𐙸𐙹𐙺𐙻𐙼𐙽𐙾𐙿𐚀𐚁𐚂𐚃𐚄𐚅𐚆𐚇𐚈𐚉𐚊𐚋𐚌𐚍𐚎𐚏𐚐𐚑𐚒𐚓𐚔𐚕𐚖𐚗𐚘𐚙𐚚𐚛𐚜𐚝𐚞𐚟𐚠𐚡𐚢𐚣𐚤𐚥𐚦𐚧𐚨𐚩𐚪𐚫𐚬𐚭𐚮𐚯𐚰𐚱𐚲𐚳𐚴𐚵𐚶𐚷𐚸𐚹𐚺𐚻𐚼𐚽𐚾𐚿𐛀𐛁𐛂𐛃𐛄𐛅𐛆𐛇𐛈𐛉𐛊𐛋𐛌𐛍𐛎𐛏𐛐𐛑𐛒𐛓𐛔𐛕𐛖𐛗𐛘𐛙𐛚𐛛𐛜𐛝𐛞𐛟𐛠𐛡𐛢𐛣𐛤𐛥𐛦𐛧𐛨𐛩𐛪𐛫𐛬𐛭𐛮𐛯𐛰𐛱𐛲𐛳𐛴𐛵𐛶𐛷𐛸𐛹𐛺𐛻𐛼𐛽𐛾𐛿𐜀𐜁𐜂𐜃𐜄𐜅𐜆𐜇𐜈𐜉𐜊𐜋𐜌𐜍𐜎𐜏𐜐𐜑𐜒𐜓𐜔𐜕𐜖𐜗𐜘𐜙𐜚𐜛𐜜𐜝𐜞𐜟𐜠𐜡𐜢𐜣𐜤𐜥𐜦𐜧𐜨𐜩𐜪𐜫𐜬𐜭𐜮𐜯𐜰𐜱𐜲𐜳𐜴𐜵𐜶𐜷𐜸𐜹𐜺𐜻𐜼𐜽𐜾𐜿𐝀𐝁𐝂𐝃𐝄𐝅𐝆𐝇𐝈𐝉𐝊𐝋𐝌𐝍𐝎𐝏𐝐𐝑𐝒𐝓𐝔𐝕𐝖𐝗𐝘𐝙𐝚𐝛𐝜𐝝𐝞𐝟𐝠𐝡𐝢𐝣𐝤𐝥𐝦𐝧𐝨𐝩𐝪𐝫𐝬𐝭𐝮𐝯𐝰𐝱𐝲𐝳𐝴𐝵𐝶𐝷𐝸𐝹𐝺𐝻𐝼𐝽𐝾𐝿𐞀𐞁𐞂𐞃𐞄𐞅𐞆𐞇𐞈𐞉𐞊𐞋𐞌𐞍𐞎𐞏𐞐𐞑𐞒𐞓𐞔𐞕𐞖𐞗𐞘𐞙𐞚𐞛𐞜𐞝𐞞𐞟𐞠𐞡𐞢𐞣𐞤𐞥𐞦𐞧𐞨𐞩𐞪𐞫𐞬𐞭𐞮𐞯𐞰𐞱𐞲𐞳𐞴𐞵𐞶𐞷𐞸𐞹𐞺𐞻𐞼𐞽𐞾𐞿𐟀𐟁𐟂𐟃𐟄𐟅𐟆𐟇𐟈𐟉𐟊𐟋𐟌𐟍𐟎𐟏𐟐𐟑𐟒𐟓𐟔𐟕𐟖𐟗𐟘𐟙𐟚𐟛𐟜𐟝𐟞𐟟𐟠𐟡𐟢𐟣𐟤𐟥𐟦𐟧𐟨𐟩𐟪𐟫𐟬𐟭𐟮𐟯𐟰𐟱𐟲𐟳𐟴𐟵𐟶𐟷𐟸𐟹𐟺𐟻𐟼𐟽𐟾𐟿𐠀𐠁𐠂𐠃𐠄𐠅𐠆𐠇𐠈𐠉𐠊𐠋𐠌𐠍𐠎𐠏𐠐𐠑𐠒𐠓𐠔𐠕𐠖𐠗𐠘𐠙𐠚𐠛𐠜𐠝𐠞𐠟𐠠𐠡𐠢𐠣𐠤𐠥𐠦𐠧𐠨𐠩𐠪𐠫𐠬𐠭𐠮𐠯𐠰𐠱𐠲𐠳𐠴𐠵𐠶𐠷𐠸𐠹𐠺𐠻𐠼𐠽𐠾𐠿𐡀𐡁𐡂𐡃𐡄𐡅𐡆𐡇𐡈𐡉𐡊𐡋𐡌𐡍𐡎𐡏𐡐𐡑𐡒𐡓𐡔𐡕𐡖𐡗𐡘𐡙𐡚𐡛𐡜𐡝𐡞𐡟𐡠𐡡𐡢𐡣𐡤𐡥𐡦𐡧𐡨𐡩𐡪𐡫𐡬𐡭𐡮𐡯𐡰𐡱𐡲𐡳𐡴𐡵𐡶𐡷𐡸𐡹𐡺𐡻𐡼𐡽𐡾𐡿𐢀𐢁𐢂𐢃𐢄𐢅𐢆𐢇𐢈𐢉𐢊𐢋𐢌𐢍𐢎𐢏𐢐𐢑𐢒𐢓𐢔𐢕𐢖𐢗𐢘𐢙𐢚𐢛𐢜𐢝𐢞𐢟𐢠𐢡𐢢𐢣𐢤𐢥𐢦𐢧𐢨𐢩𐢪𐢫𐢬𐢭𐢮𐢯𐢰𐢱𐢲𐢳𐢴𐢵𐢶𐢷𐢸𐢹𐢺𐢻𐢼𐢽𐢾𐢿𐣀𐣁𐣂𐣃𐣄𐣅𐣆𐣇𐣈𐣉𐣊𐣋𐣌𐣍𐣎𐣏𐣐𐣑𐣒𐣓𐣔𐣕𐣖𐣗𐣘𐣙𐣚𐣛𐣜𐣝𐣞𐣟𐣠𐣡𐣢𐣣𐣤𐣥𐣦𐣧𐣨𐣩𐣪𐣫𐣬𐣭𐣮𐣯𐣰𐣱𐣲𐣳𐣴𐣵𐣶𐣷𐣸𐣹𐣺𐣻𐣼𐣽𐣾𐣿𐤀𐤁𐤂𐤃𐤄𐤅𐤆𐤇𐤈𐤉𐤊𐤋𐤌𐤍𐤎𐤏𐤐𐤑𐤒𐤓𐤔𐤕𐤖𐤗𐤘𐤙𐤚𐤛𐤜𐤝𐤞𐤟𐤠𐤡𐤢𐤣𐤤𐤥𐤦𐤧𐤨𐤩𐤪𐤫𐤬𐤭𐤮𐤯𐤰𐤱𐤲𐤳𐤴𐤵𐤶𐤷𐤸𐤹𐤺𐤻𐤼𐤽𐤾𐤿𐥀𐥁𐥂𐥃𐥄𐥅𐥆𐥇𐥈𐥉𐥊𐥋𐥌𐥍𐥎𐥏𐥐𐥑𐥒𐥓𐥔𐥕𐥖𐥗𐥘𐥙𐥚𐥛𐥜𐥝𐥞𐥟𐥠𐥡𐥢𐥣𐥤𐥥𐥦𐥧𐥨𐥩𐥪𐥫𐥬𐥭𐥮𐥯𐥰𐥱𐥲𐥳𐥴𐥵𐥶𐥷𐥸𐥹𐥺𐥻𐥼𐥽𐥾𐥿𐦀𐦁𐦂𐦃𐦄𐦅𐦆𐦇𐦈𐦉𐦊𐦋𐦌𐦍𐦎𐦏𐦐𐦑𐦒𐦓𐦔𐦕𐦖𐦗𐦘𐦙𐦚𐦛𐦜𐦝𐦞𐦟𐦠𐦡𐦢𐦣𐦤𐦥𐦦𐦧𐦨𐦩𐦪𐦫𐦬𐦭𐦮𐦯𐦰𐦱𐦲𐦳𐦴𐦵𐦶𐦷𐦸𐦹𐦺𐦻𐦼𐦽𐦾𐦿𐧀𐧁𐧂𐧃𐧄𐧅𐧆𐧇𐧈𐧉𐧊𐧋𐧌𐧍𐧎𐧏𐧐𐧑𐧒𐧓𐧔𐧕𐧖𐧗𐧘𐧙𐧚𐧛𐧜𐧝𐧞𐧟𐧠𐧡𐧢𐧣𐧤𐧥𐧦𐧧𐧨𐧩𐧪𐧫𐧬𐧭𐧮𐧯𐧰𐧱𐧲𐧳𐧴𐧵𐧶𐧷𐧸𐧹𐧺𐧻𐧼𐧽𐧾𐧿𐨀𐨁𐨂𐨃𐨄𐨅𐨆𐨇𐨈𐨉𐨊𐨋𐨌𐨍𐨎𐨏𐨐𐨑𐨒𐨓𐨔𐨕𐨖𐨗𐨘𐨙𐨚𐨛𐨜𐨝𐨞𐨟𐨠𐨡𐨢𐨣𐨤𐨥𐨦𐨧𐨨𐨩𐨪𐨫𐨬𐨭𐨮𐨯𐨰𐨱𐨲𐨳𐨴𐨵𐨶𐨷𐨹𐨺𐨸𐨻𐨼𐨽𐨾𐨿𐩀𐩁𐩂𐩃𐩄𐩅𐩆𐩇𐩈𐩉𐩊𐩋𐩌𐩍𐩎𐩏𐩐𐩑𐩒𐩓𐩔𐩕𐩖𐩗𐩘𐩙𐩚𐩛𐩜𐩝𐩞𐩟𐩠𐩡𐩢𐩣𐩤𐩥𐩦𐩧𐩨𐩩𐩪𐩫𐩬𐩭𐩮𐩯𐩰𐩱𐩲𐩳𐩴𐩵𐩶𐩷𐩸𐩹𐩺𐩻𐩼𐩽𐩾𐩿𐪀𐪁𐪂𐪃𐪄𐪅𐪆𐪇𐪈𐪉𐪊𐪋𐪌𐪍𐪎𐪏𐪐𐪑𐪒𐪓𐪔𐪕𐪖𐪗𐪘𐪙𐪚𐪛𐪜𐪝𐪞𐪟𐪠𐪡𐪢𐪣𐪤𐪥𐪦𐪧𐪨𐪩𐪪𐪫𐪬𐪭𐪮𐪯𐪰𐪱𐪲𐪳𐪴𐪵𐪶𐪷𐪸𐪹𐪺𐪻𐪼𐪽𐪾𐪿𐫀𐫁𐫂𐫃𐫄𐫅𐫆𐫇𐫈𐫉𐫊𐫋𐫌𐫍𐫎𐫏𐫐𐫑𐫒𐫓𐫔𐫕𐫖𐫗𐫘𐫙𐫚𐫛𐫜𐫝𐫞𐫟𐫠𐫡𐫢𐫣𐫤𐫦𐫥𐫧𐫨𐫩𐫪𐫫𐫬𐫭𐫮𐫯𐫰𐫱𐫲𐫳𐫴𐫵𐫶𐫷𐫸𐫹𐫺𐫻𐫼𐫽𐫾𐫿𐬀𐬁𐬂𐬃𐬄𐬅𐬆𐬇𐬈𐬉𐬊𐬋𐬌𐬍𐬎𐬏𐬐𐬑𐬒𐬓𐬔𐬕𐬖𐬗𐬘𐬙𐬚𐬛𐬜𐬝𐬞𐬟𐬠𐬡𐬢𐬣𐬤𐬥𐬦𐬧𐬨𐬩𐬪𐬫𐬬𐬭𐬮𐬯𐬰𐬱𐬲𐬳𐬴𐬵𐬶𐬷𐬸𐬹𐬺𐬻𐬼𐬽𐬾𐬿𐭀𐭁𐭂𐭃𐭄𐭅𐭆𐭇𐭈𐭉𐭊𐭋𐭌𐭍𐭎𐭏𐭐𐭑𐭒𐭓𐭔𐭕𐭖𐭗𐭘𐭙𐭚𐭛𐭜𐭝𐭞𐭟𐭠𐭡𐭢𐭣𐭤𐭥𐭦𐭧𐭨𐭩𐭪𐭫𐭬𐭭𐭮𐭯𐭰𐭱𐭲𐭳𐭴𐭵𐭶𐭷𐭸𐭹𐭺𐭻𐭼𐭽𐭾𐭿𐮀𐮁𐮂𐮃𐮄𐮅𐮆𐮇𐮈𐮉𐮊𐮋𐮌𐮍𐮎𐮏𐮐𐮑𐮒𐮓𐮔𐮕𐮖𐮗𐮘𐮙𐮚𐮛𐮜𐮝𐮞𐮟𐮠𐮡𐮢𐮣𐮤𐮥𐮦𐮧𐮨𐮩𐮪𐮫𐮬𐮭𐮮𐮯𐮰𐮱𐮲𐮳𐮴𐮵𐮶𐮷𐮸𐮹𐮺𐮻𐮼𐮽𐮾𐮿𐯀𐯁𐯂𐯃𐯄𐯅𐯆𐯇𐯈𐯉𐯊𐯋𐯌𐯍𐯎𐯏𐯐𐯑𐯒𐯓𐯔𐯕𐯖𐯗𐯘𐯙𐯚𐯛𐯜𐯝𐯞𐯟𐯠𐯡𐯢𐯣𐯤𐯥𐯦𐯧𐯨𐯩𐯪𐯫𐯬𐯭𐯮𐯯𐯰𐯱𐯲𐯳𐯴𐯵𐯶𐯷𐯸𐯹𐯺𐯻𐯼𐯽𐯾𐯿𐰀𐰁𐰂𐰃𐰄𐰅𐰆𐰇𐰈𐰉𐰊𐰋𐰌𐰍𐰎𐰏𐰐𐰑𐰒𐰓𐰔𐰕𐰖𐰗𐰘𐰙𐰚𐰛𐰜𐰝𐰞𐰟𐰠𐰡𐰢𐰣𐰤𐰥𐰦𐰧𐰨𐰩𐰪𐰫𐰬𐰭𐰮𐰯𐰰𐰱𐰲𐰳𐰴𐰵𐰶𐰷𐰸𐰹𐰺𐰻𐰼𐰽𐰾𐰿𐱀𐱁𐱂𐱃𐱄𐱅𐱆𐱇𐱈𐱉𐱊𐱋𐱌𐱍𐱎𐱏𐱐𐱑𐱒𐱓𐱔𐱕𐱖𐱗𐱘𐱙𐱚𐱛𐱜𐱝𐱞𐱟𐱠𐱡𐱢𐱣𐱤𐱥𐱦𐱧𐱨𐱩𐱪𐱫𐱬𐱭𐱮𐱯𐱰𐱱𐱲𐱳𐱴𐱵𐱶𐱷𐱸𐱹𐱺𐱻𐱼𐱽𐱾𐱿𐲀𐲁𐲂𐲃𐲄𐲅𐲆𐲇𐲈𐲉𐲊𐲋𐲌𐲍𐲎𐲏𐲐𐲑𐲒𐲓𐲔𐲕𐲖𐲗𐲘𐲙𐲚𐲛𐲜𐲝𐲞𐲟𐲠𐲡𐲢𐲣𐲤𐲥𐲦𐲧𐲨𐲩𐲪𐲫𐲬𐲭𐲮𐲯𐲰𐲱𐲲𐲳𐲴𐲵𐲶𐲷𐲸𐲹𐲺𐲻𐲼𐲽𐲾𐲿𐳀𐳁𐳂𐳃𐳄𐳅𐳆𐳇𐳈𐳉𐳊𐳋𐳌𐳍𐳎𐳏𐳐𐳑𐳒𐳓𐳔𐳕𐳖𐳗𐳘𐳙𐳚𐳛𐳜𐳝𐳞𐳟𐳠𐳡𐳢𐳣𐳤𐳥𐳦𐳧𐳨𐳩𐳪𐳫𐳬𐳭𐳮𐳯𐳰𐳱𐳲𐳳𐳴𐳵𐳶𐳷𐳸𐳹𐳺𐳻𐳼𐳽𐳾𐳿𐴀𐴁𐴂𐴃𐴄𐴅𐴆𐴇𐴈𐴉𐴊𐴋𐴌𐴍𐴎𐴏𐴐𐴑𐴒𐴓𐴔𐴕𐴖𐴗𐴘𐴙𐴚𐴛𐴜𐴝𐴞𐴟𐴠𐴡𐴢𐴣𐴤𐴥𐴦𐴧𐴨𐴩𐴪𐴫𐴬𐴭𐴮𐴯𐴰𐴱𐴲𐴳𐴴𐴵𐴶𐴷𐴸𐴹𐴺𐴻𐴼𐴽𐴾𐴿𐵀𐵁𐵂𐵃𐵄𐵅𐵆𐵇𐵈𐵉𐵊𐵋𐵌𐵍𐵎𐵏𐵐𐵑𐵒𐵓𐵔𐵕𐵖𐵗𐵘𐵙𐵚𐵛𐵜𐵝𐵞𐵟𐵠𐵡𐵢𐵣𐵤𐵥𐵦𐵧𐵨𐵩𐵪𐵫𐵬𐵭𐵮𐵯𐵰𐵱𐵲𐵳𐵴𐵵𐵶𐵷𐵸𐵹𐵺𐵻𐵼𐵽𐵾𐵿𐶀𐶁𐶂𐶃𐶄𐶅𐶆𐶇𐶈𐶉𐶊𐶋𐶌𐶍𐶎𐶏𐶐𐶑𐶒𐶓𐶔𐶕𐶖𐶗𐶘𐶙𐶚𐶛𐶜𐶝𐶞𐶟𐶠𐶡𐶢𐶣𐶤𐶥𐶦𐶧𐶨𐶩𐶪𐶫𐶬𐶭𐶮𐶯𐶰𐶱𐶲𐶳𐶴𐶵𐶶𐶷𐶸𐶹𐶺𐶻𐶼𐶽𐶾𐶿𐷀𐷁𐷂𐷃𐷄𐷅𐷆𐷇𐷈𐷉𐷊𐷋𐷌𐷍𐷎𐷏𐷐𐷑𐷒𐷓𐷔𐷕𐷖𐷗𐷘𐷙𐷚𐷛𐷜𐷝𐷞𐷟𐷠𐷡𐷢𐷣𐷤𐷥𐷦𐷧𐷨𐷩𐷪𐷫𐷬𐷭𐷮𐷯𐷰𐷱𐷲𐷳𐷴𐷵𐷶𐷷𐷸𐷹𐷺𐷻𐷼𐷽𐷾𐷿𐸀𐸁𐸂𐸃𐸄𐸅𐸆𐸇𐸈𐸉𐸊𐸋𐸌𐸍𐸎𐸏𐸐𐸑𐸒𐸓𐸔𐸕𐸖𐸗𐸘𐸙𐸚𐸛𐸜𐸝𐸞𐸟𐸠𐸡𐸢𐸣𐸤𐸥𐸦𐸧𐸨𐸩𐸪𐸫𐸬𐸭𐸮𐸯𐸰𐸱𐸲𐸳𐸴𐸵𐸶𐸷𐸸𐸹𐸺𐸻𐸼𐸽𐸾𐸿𐹀𐹁𐹂𐹃𐹄𐹅𐹆𐹇𐹈𐹉𐹊𐹋𐹌𐹍𐹎𐹏𐹐𐹑𐹒𐹓𐹔𐹕𐹖𐹗𐹘𐹙𐹚𐹛𐹜𐹝𐹞𐹟𐹠𐹡𐹢𐹣𐹤𐹥𐹦𐹧𐹨𐹩𐹪𐹫𐹬𐹭𐹮𐹯𐹰𐹱𐹲𐹳𐹴𐹵𐹶𐹷𐹸𐹹𐹺𐹻𐹼𐹽𐹾𐹿𐺀𐺁𐺂𐺃𐺄𐺅𐺆𐺇𐺈𐺉𐺊𐺋𐺌𐺍𐺎𐺏𐺐𐺑𐺒𐺓𐺔𐺕𐺖𐺗𐺘𐺙𐺚𐺛𐺜𐺝𐺞𐺟𐺠𐺡𐺢𐺣𐺤𐺥𐺦𐺧𐺨𐺩𐺪𐺫𐺬𐺭𐺮𐺯𐺰𐺱𐺲𐺳𐺴𐺵𐺶𐺷𐺸𐺹𐺺𐺻𐺼𐺽𐺾𐺿𐻀𐻁𐻂𐻃𐻄𐻅𐻆𐻇𐻈𐻉𐻊𐻋𐻌𐻍𐻎𐻏𐻐𐻑𐻒𐻓𐻔𐻕𐻖𐻗𐻘𐻙𐻚𐻛𐻜𐻝𐻞𐻟𐻠𐻡𐻢𐻣𐻤𐻥𐻦𐻧𐻨𐻩𐻪𐻫𐻬𐻭𐻮𐻯𐻰𐻱𐻲𐻳𐻴𐻵𐻶𐻷𐻸𐻹𐻺𐻻𐻼𐻽𐻾𐻿𐼀𐼁𐼂𐼃𐼄𐼅𐼆𐼇𐼈𐼉𐼊𐼋𐼌𐼍𐼎𐼏𐼐𐼑𐼒𐼓𐼔𐼕𐼖𐼗𐼘𐼙𐼚𐼛𐼜𐼝𐼞𐼟𐼠𐼡𐼢𐼣𐼤𐼥𐼦𐼧𐼨𐼩𐼪𐼫𐼬𐼭𐼮𐼯𐼰𐼱𐼲𐼳𐼴𐼵𐼶𐼷𐼸𐼹𐼺𐼻𐼼𐼽𐼾𐼿𐽀𐽁𐽂𐽃𐽄𐽅𐽆𐽇𐽋𐽍𐽎𐽏𐽐𐽈𐽉𐽊𐽌𐽑𐽒𐽓𐽔𐽕𐽖𐽗𐽘𐽙𐽚𐽛𐽜𐽝𐽞

٢- ويذكر إل، ويسمع إل، من قبيلة جبآن أصدقاء إل يفغ ريام، وابنه هوف عثت ملكا معين قدم لعثر ذي قابض كافة بناء البرج (المسمى) يهر^(٩١)، كما عرفت النصوص السبئية لقب(مود) بمعنى صديق أو نديم للملك في البلاط السبئي^(٩٢)، وقد وصل اعتزاز بعض الملوك بنفر من أتباعهم شأوا كبيرا لدرجة أنهم منحوهم تماثيل ملكية ليضعوها في قصورهم، ففي النص المسجل على تمثالي دمار علي وابنه ثاران ملكي سبأ وذوي ريدان^(٩٣)

ج- أتباع الملوك

تذكر النصوص أن للملك الكثير من التابعين عُرفوا بـ (𐩦𐩣𐩪𐩬𐩨𐩪) أي: (أد م / م ل ك ن) أي تابع الملك، وكانوا في أغلب النصوص المعروفة لا يحملون اسم الملك التابعين له في تسميتهم مما يرجح أنهم كانوا في خدمة المؤسسة الملكية، وقد كانوا يشكلون نوعاً من الحرس الملكي، وكانوا يرافقون الملك في حملاته الحربية ويصيبون الغنائم^(٩٤).

وتذكر النقوش أن هناك بعض الأشخاص الذين حملوا لقب (قين) (قين) مثل شخص يدعى (سمه كرب بن عنن) وقد كان قيناً لعدد من الملوك هم يدع إل ويشع أمر وكرب إل^(٩٥) وربما يعني لفظ قين لمن حملوه أنهم وكلاء للملوك في المعابد، أو هم عيون الملوك في المعابد وربما كانت تلك الوظيفة تزيد من أهمية صاحبها لدرجة أنه تكرر عند أكثر من ملك تربع على العرش لم يفرط في الشخص الذي عمل قيناً للملك الذي سبقه.

ويذكر المؤرخ (أرتميدوروس) (Artemidoros) أن الملك ومن حوله يعيشون في بذخ، كما ذكر (ثيوفانس) (Thivanus) خبر الوفد الذي أرسله القيصر (جوستين) في أوائل القرن السادس الميلادي إلى ملك حمير، حيث وصف نعيم الملك

91 - السعيد، سعيد بن فايز، العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش

العربية القديمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٣م، ص ٢٣

92 - صالح، عبد العزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٨٨م، ص ١٠٦.

93 - الإرياني، مطهر، دمار علي وابنه ثاران يعودان إلى صنعاء، مجلة الإكليل، العدد الثاني والثالث، السنة الثانية، صنعاء ١٤٠٣هـ ص ٢٥٢.

94 - الشيبه، عبد الله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري بتعز،

اليمن ٢٠٠٠م، ص ٢٤٩.

95 - Schmidt, Jurgen-Report on 3rd Season Excavations At Temple Al-Maqah-Baran, GOAMM, Sana'a, 1991, P22

د- مكانة الملوك الدينية في المجتمع

توضح بعض النصوص أن أهل جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة وضعوا الملك في مكانة كبيرة تتلو مكانة المعبودات في رد الفضل إليها عندما يتم التوفيق في رحلة تجارية، أو يتم الخلاص من مصيبة كادت تلم بهم ونجوا منها - حتى ولو كان ذلك حدث خارج حدود البلاد - ويظهر نص من براقش^(٩) هذا المعنى حيث يذكر صاحباً النص أن هما نجيا من ممن أغاروا عليهم بعون كافة آلهة معين ويثل، وبعون أب يدع يثع ملك معين. و يتكرر ذلك في عدة نصوص أخرى ومنها النص (Ma'in 10)^(١٠) يرد أصحابه فضل التوفيق والنجاح في تجارتهم الخارجية مع دول كمصر وأشور إلى المعبود عتثر ثم الملك المعيني (حفن يثع) .

وتظهر بعض النصوص أن أصحابها ردوا فضل إنجازاتهم إلى رعاية المعبودات ثم رعاية الملوك^(١١) وعلى الرغم من أن فضل الإنجازات كان يرد دوماً إلى المعبودات أولاً ثم الملوك إلا أننا نجد بعض النصوص ترد هذا الفضل إلى الملوك مباشرة. بل في حالة فريدة دون ذكر لأي من المعبودات يتحدث نص من عهد الملك شمر يهرعش^(١٠٣١٠ ق.م) عن بناء قصر. ويرد فضل المساعدة إلى الملك كما يلي:

1- 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎣𐎢𐎠𐎢 | 𐎠𐎡𐎢𐎠𐎢 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠

2- 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠

3- 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠

4- 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠

5- 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠

6- 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠

7- 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠

8- 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠 | 𐎠𐎢𐎡𐎢𐎠

٩ - السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم، العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٣م ص ٣١-٣٢ .

١٠ - المرجع السابق، ص ٤١

١١ - جاندا، إيفونا، جنوب الجزيرة العربية موحداً تحت راية حمير، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة د. يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي بباريس، دار الأهالي بدمشق، ١٩٩٩م. ص ١٨٩

- 1- 𐤀𐤃𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁
- 2- 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁
- 3- 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁
- 4- 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁
- 5- 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁
- 6- 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁
- 7- 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁
- 8- 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁
- 9- 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁
- 10- 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁
- 11- 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁 𐤀𐤁𐤁

ويقرأ:

- 1- شرح م/ب/ن / خ ذ و ت / و ر ج
- 2- ل م / ه ق ن ي / أ ل م ق ه و ا ث
- 3- ه و ن / ب ع ل / أ و م / ص ل م ن / ب
- 4- ن / غ م ه و / ب ن / ه ج ر ن / ق ر ي ت
- 5- م / ذ ا ت / ك ه ل م / ل س ع د ه م و / أ ل م
- 6- ق ه و / ح ظ ي / و ر ض و / م ر أ ه م و /

ش ع

- 7- ر م / أ و ت ر / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي
- 8- د ن / ب ن / ع ل ه ن / ن ه ف ن / م ل ك /
- 9- س ب أ / و ل / س ع د ه م و / ن ع م ت م /
- 10- و و ف ي م / و ل / ه ع ن ن ه م و /
- 11- ب ن / ب أ س ت م / ب أ ل م ق ه

والمعنى:

شرح بن خذوة ورجل

قدم (إلى) المقه
ثهوان بعل أوام صنما
مما غنمه من المدينة قرية
ذات كهل من أجل أن يسعدهم المقه
بحظوة ورضا سيده شعر
أوتر ملك سبأ وذو ريدان
بن علهن نهفان ملك
سبأ ومن أجل أن يسعدهم بنعمة
وعافية ومن أجل أن يعينهم
على اليأساء والضراء بجاه المقه

وفي نص آخر يتقدم صاحباها أبو كرب أيهر وعبد عثر أشوع وبنيه يتمثل للمعبود المقه لنعم أنعم عليهم بها وكان ضمن تلك النعم منحهم رضا سيدهم وهب إل يهنعم ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت^(١٠٤) وهكذا كان رضا الملك والتقرب منه أمراً محبباً يدخل ضمن أمنيات الناس من معبوداتهم، وقد استحق هذا الأمر التفاني من الناس في أشكال التقرب إلى المعبودات بتقديم شتى أنواع القرابين من أجل الدعاء للملوك والتقرب إليهم ونيل رضاهم.

خامساً: المقابر الملكية

اقتربت مواقع المقابر الملكية من المعابد في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة، ودلت الشواهد الكتابية على أن المعابد والمقابر القريبة منها قد بنيت في فترة واحدة كمعبد أوام للمعبود المقه والمقبرة المجاورة له، ولعل الاحتمال الأول لتقرب المقبرة من المعبد هو تسهيل ممارسة الشعائر الطقسية للموتى، والاحتمال الثاني ربما كان رغبة من الملوك في أن يدفنوا إلى جوار معبوداتهم التي انتسبوا إليها. فملك قنبان سمي (كبير أولاد المعبود عم) ودعي الشعب السبئي أنفسهم ب(أولاد المقه)، واعتبر ملوك أوسان أنفسهم (أبناء المعبود ود). وقد نالت المقابر عناية فائقة في إنشائها، وكانت ذات وفرة في عناصره الجنائزية، ونالت المومياء عناية كبيرة في حفظها بالتحنيط. ونصبت على مقابر الملوك شواهد تحمل صيغ للدعاء ضد كل من يعتدي علي حرماها^(١٠٥). وقد دلت بعض النصب المعروفة في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة على أن الملك حينما دفن في قبره أعد له نصب لا يختلف كثيراً عن ذلك الذي أعد للأفراد من شعبه، ودل ذلك على أن الناس سواء في الموت، مخاوفهم

104 - عنان، زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم، دار الآفاق العربية، القاهرة ٢٠٠٣م،

ص ٣٠٨.

105 - الجرو، أسهان سعيد، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث،

٢٠٠٣م، ص ١٧٨.

واحدة، وأمانهم قريبة من بعضها البعض في العالم الآخر. فهذا هو نص للملك الأوساني يصدق إل فارغ شرح عثت ملك أوسان نقش على نصب قبره (صورة ٤)

- 1- 𐎏 𐎗 𐎚 𐎙 𐎛 𐎜 𐎝 𐎞 𐎟 𐎠 𐎡
- 2- 𐎢 𐎣 𐎤 𐎥 𐎦 𐎧 𐎨 𐎩 𐎪 𐎫 𐎬 𐎭
- 3- 𐎮 𐎯 𐎰 𐎱 𐎲 𐎳 𐎴 𐎵 𐎶 𐎷 𐎸 𐎹 𐎺
- 4- 𐎻 𐎼 𐎽 𐎾 𐎿 𐏀 𐏁 𐏂 𐏃 𐏄 𐏅 𐏆 𐏇
- 5- 𐏈 𐏉 𐏊 𐏋 𐏌 𐏍 𐏎 𐏏 𐏐 𐏑 𐏒 𐏓
- 6- 𐏔 𐏕 𐏖 𐏗 𐏘 𐏙 𐏚 𐏛 𐏜 𐏝 𐏞 𐏟 𐏠
- 7- 𐏡 𐏢 𐏣 𐏤 𐏥 𐏦 𐏧 𐏨 𐏩 𐏪 𐏫 𐏬 𐏭 𐏮 𐏯
- 8- 𐏰 𐏱 𐏲 𐏳 𐏴 𐏵 𐏶 𐏷 𐏸 𐏹 𐏺 𐏻 𐏼 𐏽 𐏾 𐏿
- 9- 𐐀 𐐁 𐐂 𐐃 𐐄 𐐅 𐐆 𐐇 𐐈 𐐉 𐐊 𐐋 𐐌 𐐍 𐐎 𐐏
- 10- 𐐐 𐐑 𐐒 𐐓 𐐔 𐐕 𐐖 𐐗 𐐘 𐐙 𐐚 𐐛 𐐜 𐐝 𐐞 𐐟

ويقرأ:

- 1- م ع م ر ي ص ذ ق أ ل ف
- 2- ر ع م ش ر ح ع ت ب ن و
- 3- د م ل ك أ و س ن و ل
- 4- ي ح ر ب ذ ن ب ر ث ن ذ
- 5- ت ب د ع م ل أ ت و أ ل
- 6- س ن س و ح س س ب ن ب ر
- 7- ي س ل م ع م ر م ب ي م ظ أ
- 8- و ل س و و ب ن أ م ل ك أ و
- 9- س ن ح ج و ق ه أ ب س
- 10- د م ب م س أ ل س

والمعنى:

نصب قبر للملك يصدق إل فارع شرح عت ابن المعبود ود ملك أوسان فليرقد في هذا المكان دائماً وإلى الأبد ويمنع رفعه من هذا المكان لوضعه في مبنى يشيده فوقه ملوك أوسان وفق ما أمره أبوه ود من خلال كاهنه^(١٠٦)

ويبين النص أن الملك انتسب إلى المعبود (ود) كما كان في دنياه، و كان يخاف مثلما خاف عامة الشعب من العبث بنصبه، أو نقله واستخدامه كحجر بناء في أي مبنى، وقد حرص على أن يجعل عدم تحريك النصب أمراً من المعبود (ود). أي أن العابثين بالقبور من أهل جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة ما كانوا يفرقون بين قبر لرجل من عامة الشعب وبين القبر الملكي. ولم تؤمن الملكية التي تفاخر بها أصحابها في الدنيا مقابرهم بعد الممات.

خلاصة البحث

كان الحكم في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة حكماً ملكياً وراثياً، واعتلى الملوك العرش في حفل تتويج كان يحضره سفراء من الممالك المعاصرة في جنوب شبه الجزيرة العربية، ومن دول أخرى أجنبية. واشترك الابن مع أبيه في الحكم وكذلك الأخ مع أخيه وحملوا نفس اللقب الملكي الذي تغير وتطور حسب قوة الدولة واتساع سيطرتها.

وكان القصر الملكي داراً لإقامة الملك ورمزاً للحكم وظهر اسم القصر الملكي على عملات جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة، إلى جانب اسم الملك وصورته تأكيداً لسلطة الملك وهيمنته على البلاد.

كان للملوك حق إصدار التشريعات، والقرارات المختلفة وكانت التشريعات تصدر بمساعدة مجالس استشارية، كأصدار القوانين المتعلقة بالنواحي الاقتصادية المختلفة. وشملت القرارات الملكية تعيين رجال الدين، وتعيين المسؤولين والعسكريين. كما اهتم الملوك باقتصاديات الدولة في جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة، وكان للملك حق الإشراف على الأراضي واستغلالها واستثمارها، فأحكم الملوك سيطرتهم على الأراضي الزراعية فنظموا التصرف فيها حسب رؤيتهم فاقطعوا منها لمن أرادوا من الموالين والحلفاء، وأسكنوا مواطنيهم في الأراضي التي استولوا عليها من الممالك المعاصرة لهم.

وكان للملوك سيطرة محكمة على مناطق إنتاج اللبان، وأصدروا المراسيم الملكية التي تنظم حركة التجارة للمواطن والمقيم في شتى السلع التي تم التعامل بها آنذاك. وكان من آثار اهتمام الملوك بالنواحي التجارية أن أمنوا الطرق التجارية

واتصلوا بالجاليات اليمنية المقيمة خارج اليمن. وأهتم الملوك بالأعمال العمرانية التي تساعد على التنمية وتمكن من الاستفادة بالمقومات الاقتصادية كشق الطرق والسدود.

عوة على ذلك اتسعت اهتمامات الملوك الخارجية في النواحي السياسية، فتحالفوا مع بعض القوى، وتهادنوا مع القوى الكبرى، وقدموا لحكامها الهدايا لضمان تدفق تجارتهم إلى الشمال دون معاناة، وكان للملوك سفراء مع الدول المعاصرة لتوطيد العلاقات السياسية. و عقد الملوك الكثير من التحالفات مع الدول والجماعات داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها. لحسابات سياسية كثيرة. كما اتخذ الملوك قرارات عسكرية هامة وخاضت الجيوش الكثير من الحروب بأوامر ملكية.

كما اهتم ملوك دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة بالانتساب إلى المعبودات فاننسب الملك إلى المعبودات في الحياة الدنيا وعلى نصب القبور فذكر أنه ابن للمعبود. وكان ذلك لإضفاء الشرعية والقوة على حكمهم، فنعنوا أنفسهم بأنهم أبناء المعبودات، كما نعتمهم أفراد الشعب بذلك في نصوصهم، لكن ذلك لم ينتهي بأطراف الشعب إلى تأليه الملوك. وتقرّب الملوك إلى المعبودات مثلهم مثل أفراد الشعب، ومارسوا نفس الطقوس الدينية في المعابد، كما ردوا انتصاراتهم إلى المعبودات مثلما فعل الأفراد في نصوصهم. لم يلاحظ أن للملوك نصيباً في نصوص الاعتراف العلني والتوبة والاستغفار مثل عامة الشعب من الرجال والسيدات. وأهتم الملوك بالمنشآت الدينية كإنشاء المعابد لمعبوداتهم أو إضافة أجزاء إليها أو ترميمها.

وقد تمتع الملوك حسب ما جاء في النصوص بشعبية كبيرة وحب من أفراد المجتمع دفعهم لتقديم القرابين للمعبودات من أجل الملوك وانتصاراتهم والتقرب إليهم ونيل رضاهم.

لم تختلف نصب قبور الملوك في شكلها العام ولا في محتواها عن أغلب نصب القبور الخاصة بالأفراد. فكان الملك يخشى على تشويه نصب قبره أو نقله، ويوكل حمايته للمعبودات. خشية أن يعيب الملوك التاليين لهم بمقابرهم ونصبهم فحذروا من استغلال نصبهم في منشآت غيرهم.

الاختصارات

-إرياني: الإرياني، مطهر على نقوش مسنديه وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث
اليمنى صنعاء ١٩٩٠م

-عنان: عنان، زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم، دار الآفاق العربية، القاهرة
٢٠٠٣م.

نامي: خليل يحيى نامي، نقوش خربة معين، مطبعة المعد الفرنسي للآثار الشرقية،
القاهرة، ١٩٥٢م.

ح = التقويم الحميري

- AAE; Arabian Archaeology and Epigraphy

- CIH; corpus Inscriptionum Semiticarum Inscriptions

Sabaeas Et Hemiariticas, Contens Vols I-III, 1889-1927

-RES; Repertoire d,Epigraphie Semitique, Vols V-V III.1938-68

- Ry: Ryckmans. G

- GOAMM; General Organization of Antiquities Manuscripts and
Museums

-Ja: Jamme. A

المراجع العربية

-القرآن الكريم

-الإرياني، مطهر على نقوش مسنديه وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمنى
صنعاء ١٩٩٠م.

-الإرياني، مطهر، نقش جديد من مارب، (إرياني ٦٩) دراسات يمنية، العدد ٢٥-٢٦
صنعاء ١٩٨٦م.

- بافقيه، محمد عبد القادر، آثار ونقوش العقلة، دراسة ميدانية لأحد المواقع الأثرية
بالقرب من شبوة في منطقة حضرموت، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة
١٩٦٧م.

بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، مكتبة الجيل الجديد،
صنعاء، صنعاء ١٩٨٥م.

-بافقيه، محمد عبد القادر، في العربية السعيدة، مركز الدراسات والبحوث اليمنى،
صنعاء ١٩٨٧م.

المجلة العلمية للاتحاد العام للأثاريين العرب ٥

- بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٥م.
- بافقيه، محمد عبد القادر، المستشرقون وأثر اليمن، المجلد الأول (١٨٨٥-١٨٩٨)، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء ١٩٨٨م.
- بريتون، جان فرانسوا، شبوة والحواضر اليمنية القديمة، من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة. إعداد عزة على عقيل، جان فنسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء ١٩٩٦م.
- بريتون، جان فرانسوا، ملاحظات تاريخية حول القصر الملكي، من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة. إعداد عزة على عقيل، جان فنسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء ١٩٩٦م.
- البريهي، إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم، الحرف و الصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض ٢٠٠٠م.
- بيرين، جاكلين، الفن في منطقة الجزيرة العربية قبل الإسلام، (دون ذكر للمترجم) مجلة دراسات يمنية ، العدد ٢٣-٢٤ صنعاء ١٩٩٦م.
- بيستون، أف.ل، وآخرون، المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، دار بيترز، لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٢م.
- جاندا، ييفوننا، جنوب الجزيرة العربية موحداً تحت راية حمير من كتاب اليمن، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة د.يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي بباريس، ودار الأهالي بدمشق، ١٩٩٩م.
- الجرو، أسمهان سعيد، التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، الأردن ١٩٩٦م.
- الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية، القاهرة ٢٠٠٠م.
- الحمد، جواد مطر، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم، دار الثقافة العربية الشارقة ٢٠٠٢م.
- الحموي، ياقوت ، البلدان اليمانية، جمعها وحققها القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ، مؤسسة الرسالة ببيروت، ومكتبة الجيل الجديد بصنعاء ١٩٨٨م.
- روبان، كريستان جوليان، الممالك المحاربة من كتاب، اليمن، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة د.يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس ١٩٩٩م.
- روبان، كريستان جوليان، التسلسل التاريخي ومشكلاته، من كتاب اليمن، من كتاب اليمن، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس ودار الأهالي، دمشق ١٩٩٩م.

المجلة العلمية للاتحاد العام للآثاريين العرب ٥

- روبان، كريستيان جوليان، حضارة الكتابة، من كتاب اليمن، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة د. يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس ١٩٩٩ م
- ريكانز، جاك، حضارة اليمن قبل الإسلام، ترجمة علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية، العدد ٢٨، ١٩٨٧ م.
- السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم، زوجات المعينيين الأجنيبات في ضوء نصوص جديدة، مجلة أدوماتو، العدد الخامس، يناير ٢٠٠٢ م
- السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم، نقوش عربية قديمة من البرك، مجلة الدارة العدد ٢٢ / ١٤١٧ هـ.
- السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم، العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٣ م.
- سيدوف، ألكسندر، وبربارا دافيد، سك النقود أو المسكوكات، من كتاب اليمن، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة د. يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس ودار الأهالي، دمشق ١٩٩٩ م
- صالح، عبد العزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٨٨ م.
- الصليحي، علي عبد القوي، الموسوعة اليمنية، مجلد ٢ مادة مكرب، الطبعة الأولى صنعاء ١٩٩٢ م.
- عبد الله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وأثاره، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩٠ م.
- عبد الغنى، محمد السيد، شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة ١٩٩٩ م.
- عقيل، عزة على، شبوة عاصمة حضرموت القديمة، إعداد عزة على عقيل، جان فنسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء ١٩٩٦ م
- عنان، زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم، دار الأفاق العربية، القاهرة ٢٠٠٣ م.
- العريقي، منير عبد الجليل، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، مكتبة مدلولي، القاهرة ٢٠٠٢ م.
- غويدي، اغناطيوس، المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة، القاهرة ١٩٣٠ م
- فضل عبد الله الجثام، الحضور اليماني في تاريخ الشرق الأدنى، منشورات دار علاء الدين، دمشق ١٩٩٩ م.
- الناصري، سيد أحمد علي، الرومان والبحر الأحمر، مجلة الدارة، العدد الثاني للسنة السادسة، يناير ١٩٨١ م.

المجلة العلمية للاتحاد العام للآثاريين العرب ٥

- تورة بنت عبد الله بن علي النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠م.
- هاي، استيوارت منرو، عملات شبوة وعملات متحف عدن الوطني، من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، إعداد عزة علي عقيل، جان فنسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء ١٩٩٦م.
- بقرت الحموي، البلدان اليمنية، جمعها وحققها القاضي اسماعيل بن علي الأكوغ، مؤسسة الرسالة ببيروت، ومكتبة الجيل الجديد، صنعاء ١٩٨٨م.
- يوسف، فرج الله أحمد، مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام، مجلة التوراتو، العدد الخامس، يناير ٢٠٠٢م.
- يوسف محمد عبد الله، أوراق في تاريخ اليمن وأثاره، الطبعة الثانية، دار الفكر المعاصر صنعاء ١٩٩٠م.
- الصن بن أحمد الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد الأكوغ، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية، القاهرة ٢٠٠٠م.

المراجع الأجنبية

- Beeston A.F.I, South Arabian Lexicography,
،Lemuseon, Vol.88, 1975
- Garbini, G. Una Nouva Inscrizione di Sarahb, il Ya' fur,
Nouva serie XIX(29), 1969.
- Jamme. A, South-Arabian Inscriptions, from the book of:
Ancient Near Eastern Texts, Edited by -James B. Pritchard.,
Princeton University Press, USA, 1974.
- Maraqten, Mohammed, Newly discovered sabaic
inscriptions from Mahram Bilqis, near Marib, Seminar For Arabian
Studies, Vol32, 2002.
- Phillips, Wendell, Qataban And Sheba, London, Victor
Gollancz Ltd, 1955.
- Sedov, A, V; and As-Saqqaf, A; Al-Guraf in the Wadi 'Idm. Notes
on an Archaeological Map of Hadramawt, AAE, Vol(7) 1996.
- Schmidt, Jurgen, Report on 3rd Season Excavations At -
Temple Al-Maqah-Baran ,GOAMM, Sana, a , 1991.

قائمة بالصور والأشكال ومصادرها

- ١- تمثال ليصدق إل فارح شرح عت ملك أوسان.
-ويل، أرنست، الفنون في مدرسة اليونان من كتاب اليمن، معهد العالم العربي، ١٩٩٩ م، ص ٢٠١.
- ٢- تمثال لمعدي إل سلحين ملك أوسان.
-ويل، أرنست، الفنون في مدرسة اليونان وروما، من كتاب اليمن، معهد العالم العربي، ١٩٩٩ م، ص ٢٠١.
- ٣- تمثال لملك أوسان يصدق إل فارح .
-ويل، أرنست، الفنون في مدرسة اليونان وروما، ص ٢٠٠.
- ٤- نصب لملك أوسان يصدق إل فارح.
-روبان، كريستيان، الممالك المحاربة، ص ١٨٢.
- ٥- قرار ملكي ينظم الاتفاقات التجارية والمالية.
-روبان، كريستيان جوليان، حضارة الكتابة، من كتاب اليمن ، ترجمة بدر الدين عروكي، مراجعة ديوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، ١٩٩٩ م، ص ٨٥.
- ٦- نص لأفراد ينسبون الملك كرب إل وتر لأبيه.
-Maraqten, Mohammed, Newly discovered sabaic inscriptions from Mahram Bilqis, near Marib, Seminar For Arabian Studies, Vol,32,2002.Fig6
- ٧- جزء من نص للمكرب (يدع إل نرح بن سموه علي).
-Maraqten, Mohammed, Newly discovered sabaic inscriptions from Mahram Bilqis, near Marib, Seminar For Arabian Studies, Vol,32,2002.Fig4
- ٨- رسم توضيحي لعملة حضرمية علي أحد وجهيها ثور وفوقه اسم المعبود سين وأمامه مكان الضرب شقر، وعلى الظهر اسم القصر الملكي (شقر):
-هاي، استيوارت منزو، عملات شبوة و عملات متحف عدن الوطني من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، إعداد عزة علي عقيل، جان فنسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء ١٩٩٦م شكل ٤١، رقم ١.
- ٩- رسم توضيحي لعملة حضرمية علي أحد وجهيها رأس رجل يرتدي تاج وعلى الظهر اسم القصر الملكي (شقر).
-هاي، استيوارت منزو، عملات شبوة و عملات متحف عدن الوطني، من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء ١٩٩٦م شكل ٤١، رقم ٢.

- ١٠- عملة حميرية على وجهها صورة الملك الحميري وكتب اسمه غمدان بين يهقبض (القرن الأول ق.م).
- يوسف، فرج الله أحمد، مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام، مجلة أدوماتو، العدد الخامس، يناير ٢٠٠٢م، شكل ٦/٥ ص ٨٤.
- ١١- عملة حميرية على وجهها صورة الملك الحميري وكتب اسمه غمدان بين يهقبض القرن الأول ق.م.
- يوسف، فرج الله أحمد، مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام، مجلة أدوماتو، العدد الخامس، يناير ٢٠٠٢، شكل ٦/٥ ص ٨٤.
- ١٢- مخطط للقصر الملكي الحضرمي في شبوة المسمى (شقر).
- سنييه، جاك، القصر الملكي بشبوة، من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء ١٩٩٦م. ص ٦٣.
- ١٣- خريطة توضح العواصم والمواقع الحضارية في جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة
- بافقيه، محمد عبد القادر، المستشرقون وأثار اليمن، المجلد الأول (١٨٨٥-١٨٩٨)، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء ١٩٨٨م، خريطة رقم (١)

ملحق الصور



٢- تمثال لملك أوسان معدي إل
سلحين ابن يصدق إل.



١- تمثال لملك أوسان ليصدق إل
فارح شرح عت ابن معدي إل سلحين.



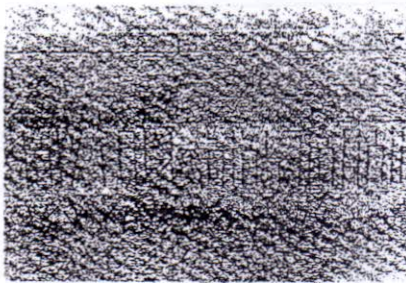
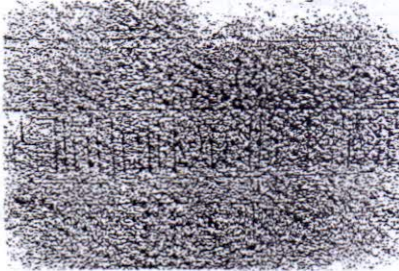
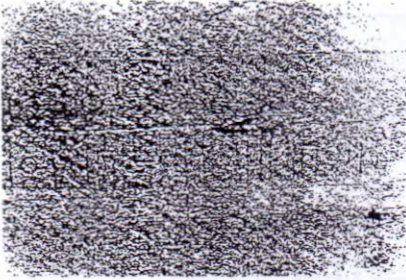
٤- نصب لملك أوسان يصدق إل فارح
شرح عت ابن المعبود ود.



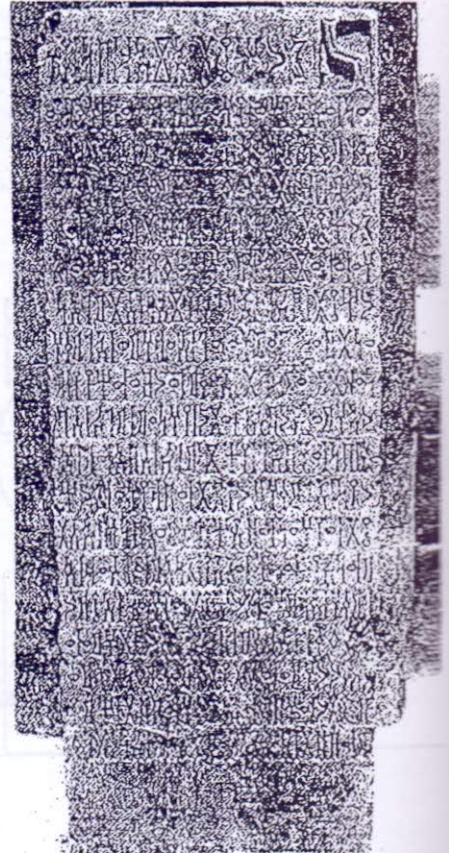
٣- تمثال لملك أوسان يصدق إل فارح
شرح عت ابن معد إل.



٥- قرار ملكي ينظم الاتفاقات التجارية والمالية في مملكة سبأ وذو ريدان.



٧- جزء من نص للمكرب (يدع إل نرح بن سموه علي). مكرب سبأ

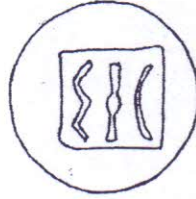
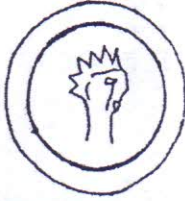


٦- نص لأفراد ينسبون الملك كرب إل وتر لأبيه.



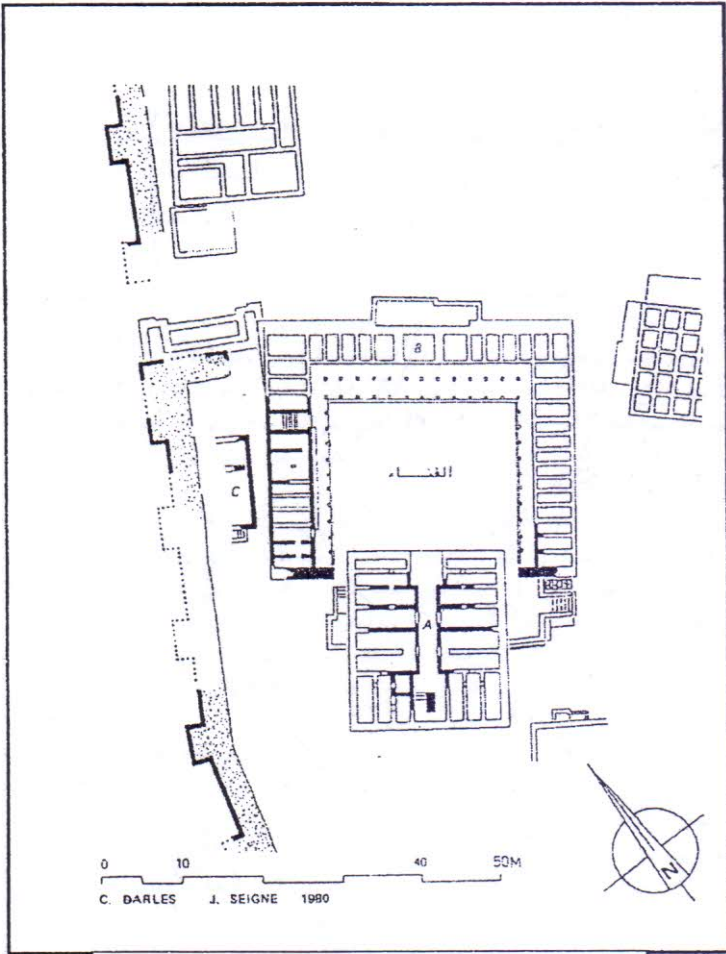
٩- عملة حميرية على وجهها صورة
الملك الحميري وكتب اسمه غمدانيد
يهقبض (القرن الأول ق.م).

٨-- عملة حميرية على وجهها صورة
الملك الحميري وكتب اسمه غمدان بين
يهقبض (القرن الأول ق.م).



١١- رسم لعملة حضرمية على أحد وجهيها
رأس رجل يرتدي تاج وعلى الظهر اسم
القصر الملكي (شقر).

١٠- رسم لعملة حضرمية على أحد وجهيها
ثور وفوقه اسم المعبود سين، واسم القصر
شقر، وعلى الظهر اسم القصر الملكي



١٢- مخطط للقصر الملكي الحضرمي (شقر) في شبوة.

الترب الباقية بمدينة دمشق من العصر المملوكي البحري

د. محمود مرسى مرسى*

شهدت العمارة الإسلامية ازدهاراً كبيراً في مدينة دمشق خلال العصر المملوكي وكانت الترب من أبرز أنواع العمائر المشيدة خلال هذا العصر والتي اشتملت على العديد من العناصر المعمارية والزخرفية والنصوص الكتابية لذلك فقد وقع اختياري عليها لكي أتناولها في هذا البحث

مدلول مصطلح التربة في العمارة المملوكية البحرية بمدينة دمشق:

أطلق مصطلح التربة⁽¹⁾ على العمائر التي شملها هذا البحث بالدراسة، ولكي يتضح مفهومه أجد أنه من الضروري تتبع ظهوره بالنصوص المسجلة على العمائر

* د. محمود مرسى مرسى ... كلية الآثار - قسم الآثار الإسلامية - جامعة القاهرة.

(1) ظهر هذا المصطلح بالعديد من النصوص المنقوشة بالعمائر الباقية بمدينة القاهرة ومن أمثلتها التي ترجع إلى العصر الأيوبي:

تربة إسماعيل بن ثعلب 613 هـ / 1216م حيث سجل بالنص التأسيسي لها ما يلي: " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه التربة المباركة لنفسه الشريف السيد الأمير الحسيب النسيب فخر الدين أمير الحاج والحرمين ذو الفخرين نسيب أمير المؤمنين أبو منصور إسماعيل بن الشريف الأجل حصن الدين ثعلب بن يعقوب بن مسلم بن ابي جميل الجعفري الزينبي وكان الفراغ منها في رجب سنة ثلاث عشرة وستماية رحمه الله".

- عبد الناصر ياسين : الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العصر الأيوبي، الإسكندرية 2002م، ص 241.

وتربه الصالح نجم الدين أيوب 684 هـ / 1250 م وكتب بالنص المنقوش أعلى فتحة باب المدخل " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين، هذه التربة المباركة بها ضريح مولانا السلطان الملك الصالح السيد العالم العادل المجاهد المرابط المتأخر نجم الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين سيد ملوك المجاهدين وارث الملك عن آبائه الأكرمين أبي الفتح أيوب بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبي المعالي محمد بن أبي بكر بن أيوب توفى إلى رحمة الله تعالى وهو بمنزلة المنصورة تجاه الفرنج المخدولين مصافحاً للصفاح بنحره مواجهاً للكفاح بوجهه وصدرة أملاً

ثواب الله بمرابطته واجتهاده عاملاً بقوله تعالى " وجاهدوا في الله حق جهاده " أوفده الله الجنة العالية وأورده أنهارها الجارية وذلك في ليلة النصف من شعبان سنة سبع وأربعين وستماية".
- آمال العمري وعلى الطائش: العمارة في مصر الإسلامية (العصرين الفاطمي والأيوبي)، القاهرة 1996م ، ص 172.

وتربة شجر الدر 648 هـ / 1250م التي سجل بها أسفل منطقة الانتقال نص يقرأ " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الله الرحمن الرحيم هذه تربة الستر الرفيع والحجاب المنيع عصمة الدنيا والدين والدة الملك المنصور خليل بن مولانا السلطان الملك الصالح نجم الدين أبي الفتح أيوب بن مولانا السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابي المعالي محمد بن أبي بكر بن أيوب خليل أمير المؤمنين قدس الله روحه ونور ضريحه التي خطبت الأقاليم بمناقبها على منابر الطروس وشهدت لها المفاز بالمد الثابت في أعلى الفردوس التي أضحت شمس المملكة لها طالعة وآراء الأمراء لأمرها مطيعة وسامعة أعز الله أنصارها وضاعف اقتدارها وأعلى منارها وفق أراها وجعل الجنة مثواها لأعلا أمين إنها مؤيدة منصوره على مر الليالي والأيام بمحمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين الكرام".

Combe (ET.) et sauvaget (J.), Repertoire chronologique d'epigraphie arabe, Le Caire MCMXLI-MCMXL II, Tome 11, P.212.

ومن النماذج المملوكة البحرية:

تربتاً كل من سلاز وسنجر الجاولي 703 هـ / 1303م ونقش بالنص المسجل أعلى فتحة باب تربة الأمير سلاز ما يلي: " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام هذه تربة العبد الفقير إلى الله سيف الدين سلاز نائب السلطنة المعظمة الملكي الناصري المستغفر من ذنبه الراجي عفو ربه رحمه الله ومن دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين عمل هذا المكان المبارك في شهور سنة ثلاث وسبعمائته".

ونقرأ بالنص المسجل أعلى فتحة باب تربة الأمير سنجر الجاولي ما يأتي " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام هذه تربة العبد الفقير إلى الله تعالى المستغفر من ذنبه الراجي عفو ربه (سنجر الجاولي أستاذ) الدار العالية الملكي الناصري المنصوري رحم الله من دعا له بالرحمة (في شهور سنة ثلاث وسبعمائته)".

- عاصم محمد رزق: خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، القاهرة 1997م، ج1 ص 186، 191.

المشيده بمدينة دمشق والتي ترجع إلى العصر الأيوبي مروراً بعد ذلك بعمائر العصر المملوكي، ومن الأمثلة الأيوبية وجوده بالنص التأسيسي للتربة الخاتونية 577 هـ / 1181 م والمسجل على الواجهة الخارجية للجامع الجديد ويقراً " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " أمرت بإنشاء هذه التربة المباركة الفقيرة إلى رحمة الله الراجية لرضوانه الخاتون الأجلة السيدة الكبيرة المالكة العادلة عصمة الدنيا والدين شرف الخواتين تاج نسا العالمين ابنة الشهيد السعيد الغازي المجاهد معين الدين سيف إسلام قدس الله روحه فى شهر سنة سبع وسبعين وخمس مايه".

وبتربة المدرسة الفرخشاهية بالنص المسجل بساكف المدخل الحالى لها والذي كان فى الأصل نافذة ونصه " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " أمر بإنشاء هذه التربة المباركة الفقيرة إلى رحمة الله تعالى برسم ولدها الملك المنصور معز الدين والدنيا فرخشاه بن شاه شاه بن أيوب الملكى الناصرى فى مستهل جمادى الآخرة " وبتربة سناد خاتون 601 هـ / 1174 م بالنص المسجل عليها ويقراً " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " هذه تربة الفقيرة إلى الله تعالى سناد خاتون بنت الشريف منصور بن أمير عاقل العلوى الحميدى تغمده الله

وتربة ومسجد أحمد المهندار 725 هـ / 1324 م حيث نقش بالواجهة الرئيسية النص التأسيسي ويقراً " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أية الكرسي، أمر بإنشاء هذه التربة والمسجد المبارك من خالص ماله مما أفاء الله عليه وطيبه لجماعة المسلمين ابتغاء رضوان الله والدار الآخرة والرغبة فى عمارة بيوت الله وأداء فرضه وتلاوة كتابة ومداومة ذكره العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد المهندار نقيب نقباء الجيوش المنصورة الناصرية إذ يقول تقديس وتعالى فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ... والله يرزق من يشاء بغير حساب، وذلك فى شهر المحرم سنة خمس وعشرين وسبعمايةه وصلى الله على سيدنا محمد وآله".

- دولت عبد الله: معاهد تزكية النفوس فى مصر فى العصر الأيوبي والمملوكي، القاهرة 1980م، ص112.

برحمته ورحم أسلافه الصالحين أجمعين توفت إلى رحمة الله في ثانی ذی القعدة الحرام سنة إحدى وستمايه⁽²⁾.

وبتربة الحسن بن سلامة الرقي قبل 610 هـ / 1213 م بالنص المنقوش بساكف النافذة الشرقية بالواجهة الشمالية ويقراً " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام هذا تربة العبد الفقير الغريب الرجى رحمة ربه أبو عبد الله الحسن بن سلامه الرقي توفى فى شهر المحرم سنة عشرة وستمايه رحمه الله تعالى وبعده ولده " .

وبالتربة القراجية بالنص المسجل بالواجهة الشمالية وجاء فيه " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الله الرحمن الرحيم هذه تربة الأمير الأجل الاسفهلار الكبير المجاهد المتأغر المرابط المؤيد المختار الغازى زين الدين أسد الإسلام عضد السلاطين مقدم الغزاة أمير الحاج والحرمين أبى سعيد قراجا الناصرى الصلاحى قدس الله روحه كان شهد غزوات معتقه الملك الناصر نصر الله وجهه وحضر فتوح القدس حرسها الله والبلاد الساحلية ولزم مرابطة عكا وأخذ من كل بالنصيب الأوفر ثم أنه تقبل الله منه حج بيت الله الحرام سنة إحدى وستمايه وتوجه غازيا فى سنة أربع وستمايه فتوفى حال عوده من غزاه طرابلس بقدس من عمل حمص مرابطاً بها بين الصلاتين من يوم السبت ثانی جمادى الأول سنة أربع المذكورة فحمل ودفن فى سفح هذا الجبل بكرة يوم الاثنين ثالث يوم وفاته ثم نقل إلى هذه التربة المباركة أول رجب سنة أربع عشر وستمايه لما أنشأها ولده سيف الدين محمد أبقاه الله⁽³⁾.

وبتربة المسجف قبل 615 هـ/1218م حيث نقش على اللوحة الواقعة شرق العقد بالواجهة الجنوبية ما يلى " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ جدد عمارة هذه التربة المباركة ولده عبد الرحمن وكتب فى مستهل رجب سنة سبع وعشر وستمايه " .

(2) Combe (ET.) et sauvaget (J.), op.cit., Le Caire MCMXXXVII, Tome 9, P.268.

(3) Combe (ET.) et sauvaget (J.), op.cit., Le Caire MCMXXXIX, Tome 10, P.142-143.

وبتربة زاوية الفرنثى 621 هـ/1224م بالواجهة الشمالية سجل على ساكف المدخل الحالى للتربة وهو فى الأصل نافذة ما يأتى " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَابْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزَلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ هَذِهِ تَرْبَةُ الْفَقِيرِ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى الشَّيْخِ عَلَى الْفَرَنْثِيِّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ تُوْفِي فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ جَمَادَى الْآخِرِ سَنَةِ وَاحِدٍ وَعَشْرِينَ وَسْتَمَائِهِ "

وبتربة متقال 621 هـ/1224م حيث سجل على الواجهة الغربية للتركيبية الموجودة بوسط أرضية التربة النص التالى " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَبْشُرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ تَكَلَّفَ وَتَعْبَدُ بِإِنْشَاءِ هَذِهِ التَّرْبَةِ الْمُبَارَكَةِ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الْمَجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ زَيْنِ الْحَاجِّ وَالْحَرَمِيِّ سَابِقِ الدِّينِ مِثْقَالِ الْجَمْدَارِ النَّاصِرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَتَكُونَ مَقْرَأً لِدَفْنِهِ وَمَثْوَى لِمَرْقَدِهِ رَاجِعاً بِذَلِكَ ثَوَابِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ طَالِباً لِرِضْوَانِهِ وَمَغْفِرَتِهِ ... وَعَفْوِهِ وَنِعْمِ الْغَفْرَانِ فَمَنْ ... هَذَا الْقَبْرِ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ بَدَلَهُ أَوْ نَقَصَهُ أَوْ مَحَا رِسْمًا مِنْ رَسُومِهِ أَوْ تَعَرَّضَ لِطَلَابِ حَقِّ مَنْ حَقَّقَهُ أَوْ بَاشَرَ مَا يُوْجِبُ نَقْضَهُ أَوْ سَعَى ... مِنْ هَذَا الْقَبْرِ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ... اللَّهُ وَحَسْبِهِ اللَّهُ وَطَلِبَهُ اللَّهُ وَقَتْلَهُ اللَّهُ وَأَخَذَ الْحَقِّ مِنْهُ اللَّهُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَعَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ "(4).

وبتربة محمود بن زكى 624 هـ/1226م حيث نقرأ بالنص المسجل بساكف باب الدخول " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذِهِ تَرْبَةُ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى نُوْرِ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ مَحْمُودِ بْنِ زَكِيِّ بْنِ مَمُودٍ بْنِ زَكِيِّ بْنِ أَقِ سَنْقَرِ صَاحِبِ قَرْقِيسِيَا قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَنُوْرِ ضَرِيحِهِ بِعَمْدِ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَكَانَتْ وَفَاتِهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَا رَابِعِ وَعَشْرِينَ مِنْ جَمَادَى الْأَوَّلِ سَنَةِ

(4) سوفاجيه: الآثار التاريخية فى دمشق، عربيه وعلق عليه أكرم حسن العلبى، دمشق 1991م،

أربع وعشرين وستما(يه) انتقل المولى الملك الظافر حسام الدين الشاب المنغص عثمان بن محمود توفى فى يوم الأحد خامس والعشرين من شوال سنة خمس وثلاثين وستمايه ودفن هو ووالده فى ضريح واحد رحمهما (الله)."

وبتربة مدرسة العالمة أمة اللطيف 640هـ / 1242 - 1243م بساكف نافذة الواجهة الجنوبية نصه " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أنشأ هذه التربة المباركة التى فى لحف جبل قاسيون جوار دار الحديث النبوى الفقيرة إلى رحمة ربها عز وجل أمة اللطيف بنت الشيخ الفقيه الإمام العالم الأوحى ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الحنبلى الأنصارى قدس الله روحه ونور ضريحه أنسها الله عز وجل فى قبرها عند وحشتها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ فإنها صنفت كتباً منها كتاب التسديد فى شهادة التوحيد فى قول لا إله إلا الله وكتاب بر الوالدين وكتاب محبة الله ورسوله ﷺ ترجو بهم النجاة والرحمة يوم القيامة إن شاء الله، وقد أوقفت على هذه التربة برسم القراء على ضريحها وخادم يتولى خدمة القبر وزيت وشمع وبخور بستان صدقة وقاعة بدمشق بما نص عليه(ه) كتاب الوقف وذلك فى شهر (ر)ج(ب) اربعين وستمايه".

وبتربة ريحان 641 هـ/1243م بالنص المنقوش بساكف النافذة بالواجهة الجنوبية ويقراً " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هاذه دارنا الذى نحن فيها دار حق وما سواها يزول فاعتمر ما اصطعت دار ليها عن قليل يقضى بك التحويل يوانسك فيها مثلما يونس الخليل حبيبه الموت باب وكل الناس داخله ياليت شعرى هاذى الباب ما الدار هاذى تربة العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى(ى) ريحان بن عبد الله عتيق الملك المعظم ابن الملك العادل رحمه الله المعروف بـ () لاق الملك العزيز بن الملك العادل رحمه الله عمروها فى سنة أحد وأربعين وستمايه رحمه الله ورحم من ترحم عليه ورحم جميع المسلمين".

وبتربة المدرسة المجنونية 642هـ/1244م حيث سجل بأعلى الشباك المطل على الطريق " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذه التربة الأمير شمس الدين شروة بن حسين المهرانى المعروف بسبع المجانين الحاجى الغازى المجاهد فى سبيل الله توفى إلى رحمة الله فى

شهر رجب سنة اثنين وأربعين وستمائة رحمه الله ورحم من ترحم عليه ورحم جميع المسلمين" (5).

وبالنص التأسيسي للمدرسة القليجية 651هـ/1253م المنقوش بساكف فتحة باب الدخول ما يلي " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أمر بعمارة هذه المدرسة المباركة ووقفها الأمير الكبير السعيد .. (الأسفه) سلالر المجاهد الغازي سيف الدين أبي الحسن على بن قليج الملكى الناصرى قدس الله روحه على الفقهاء والمتفهمة فى العلم على مذهب الإمام سراج الأمة أبى حنيفة النعمان رضى الله عنه (و) على المستعلمين بالحديث النبوى الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام وعلى من يقرأ القرآن العظيم على ضريح الواقف ومصالح التربة المدفون بها على ما يراه الناظر سيدنا ومولانا... قاضى القضاة صدر الدين حجة الإسلام شيخ المذهب رئيس الأصحاب سيد العلماء والحكام أبى العباس... (مولا) نا قاضى القضاة مفتى الفرق بقية السلف شمس الدين شيخ المذاهب أبى الد(م) كا(رم) يحيى بن هبة الله بن الحسن الشافعى خالصة أمير المؤمنين أدام الله أيامه ... وكان الفراغ منها فى شهور سنة إحدى وخمسين وستمائة رحمه الله ورحم أمة محمد" (6).

وبالتربة القيمرية 654هـ/1256م حيث سُجل بالنص المنقوش أعلى النافذة الشرقية بالواجهة الجنوبية " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كل نفس ذائقة الموت هذا تربة الفقير إلى الله تعالى الأمير الكبير المجاهد المرابط ركن الإسلام كهف الأنام مقدم الغزاة والمجاهدين سيف الدين ابى الحسن بن الأمير أسد الدين يوسف بن ابى الفوارس القيمرى توفى إلى رحمة الله تعالى ليلة الاثنين الثلاثين من شعبال سنة أربع وخمسين وستمايه رحمه الله ورحم من ترحم عليه".

ومن النماذج المملوكية البحرية التى ورد بنصوصها مصطلح "التربة" تربة الزاوية القوامية البالسية 670هـ/1271م حيث نقش عليها النص التالى " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذه تربة العبد الفقير إلى رحمة ربه الإمام الشيخ الزاهد العابد العارف العالم العامل الشيخ

Combe (ET.) et sauvaget (J.), op.cit., Tome 11, P.156.

(5)

Combe (ET.) et sauvaget (J.), Ibid., Tome 11, P.249.

(6)

أبو بكر بن قوام البالسي قدس الله سره توفى إلى رحمة الله تعالى الأحد سلخ رجب سنة ثمان وخمسين وستمائة بقرية علم ودفن فيها بتابوت من الخشب ثم نقله ولده الشيخ عمر إلى سفح قاسيون فدفن بتربته غرب دير مران صبيحة يوم الجمعة تاسع المحرم سنة سبعين وستمائة⁽⁷⁾.

وبالتربة العزية 674هـ/1275م حيث سجل عليها ما يأتي " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الله الرحمن الرحيم هذه تربة العبد الفقير بدر الدين كبك الخزندار العربي رحمه الله توفى
يوم الجمعة المبارك ثامن والعشرين من صفر سنة أربعة وسبعين وستمايه".
وبتربة الخاتونية الأشرفية 676هـ/1277م وكتب بالنص المنقوش عليها "هذه تربة
الشهيدة الفقيرة إلى رحمة الله خاتون ابنة عبد الله الملكية الأشرفية قدس الله روحها توفت
في جمادى الأولى من شهور سنة ست وسبعين وستمايه"⁽⁸⁾.

وبالتربة والمدرستان الظاهرية 676-689هـ/1277-1290م حيث نقش بالنص
التأسيسي المسجل على حجر المدخل الرئيسي ما يلي " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أمر
بإنشاء هذه التربة المباركة والمدرستين المعمورتين المولى السلطان الملك السعيد أبو
المعالى محمد بركه قان بن السلطان الشهيد الملك الظاهر المجاهد ركن الدين أبو الفتوح
بيبرس الصالحى أنشأها لدفن والده الشهيد ولحق به عن قريب فأحتوى الضريح على
ملكين عظيمين ظاهر وسعيد وأمر بإنهاء عمارتها الملك المنصور سيف الدنيا والدين
قلاوون الصالحى قسيم أمير المؤمنين خلد الله سلطانه".

ويتضح من خلال النصوص السابقة أن المراد بمصطلح التربة فيها هو البناء
المشيد لدفن شخص واحد أو أكثر وقد تكون هذه التربة مستقلة بذاتها أى لا تمثل جزء
من منشأة ومن نماذجها الزنكية الباقية بمدينة دمشق التربة النجمية 549-
561هـ/1154-1165م والتربة العمادية قبل 565 هـ/1169م وتربة علاء الدين بن زين

⁽⁷⁾ قتيبة الشهاى: النقوش الكتابية فى أوابد دمشق، دمشق 1997م، ص103.

⁽⁸⁾ Combe (ET.) et sauvaget (J.), op.cit., Le Caire MCMXLIII, Tome 12, P.228.

الدين 568هـ/1172م، ومن العصر الأيوبي التربة الخاتونية 577هـ/1181م قبل أن يلحق بها فيما بعد الجامع الجديد وتربة ابن المقدم قبل 597هـ/1200م وتربة عبد الرحمن بن نجدة 601هـ/1204م وتربة الحسن بن سلامة الرقى قبل 610هـ/1243م والتربة القيمرية 654هـ/1256م ومن العصر المملوكى البحرى التربة الأوقوشية 706-709هـ/1306-1309م وهى إحدى الترب موضوع البحث.

وقد تمثل التربة جزء من منشأة ومن أمثلتها الباقية بمدينة دمشق من العصر الزنكى تربة المدرسة النورية الكبرى 567هـ/1171م ومن العصر الأيوبي تربة المدرسة الفرخشاهية 579هـ/1183م وتربة المدرسة الشامية البرانية 582هـ/1186م وتربة المدرسة الماردانية 610هـ/1213م وتربة المدرسة البدرية قبل 615هـ/1218م وتربة المدرسة العادلية الكبرى 619هـ/1222م وتربة الزاوية الفرنثية 621هـ/1224م وتربة المدرسة الشبلية البرانية قبل 623هـ/1226م وتربة المدرسة الأمجدية 628هـ/1230م وتربة المدرسة الأشرفية البرانية 634هـ/1236م وتربة المدرسة الأتابكية 640هـ/1242م وتربة المدرسة المرشدية 650هـ/1252م ومن العصر المملوكى البحرى التربة الظاهرية الجوانية 676هـ/1277م وتربة المدرسة الأفريدونية 744-749هـ/1343-1348م.

وقد أتسع مدلول مصطلح التربة فى ضوء العماثر موضوع البحث باستثناء التربة الأوقوشية 706-709هـ/1306-1309م، ليدل على كل الوحدات المعمارية التى تشتمل عليها المنشأة ويظهر هذا النص التأسيسى لكل من التربة الكوكبائية 730هـ/1330م وتربة أراق السلحدار 750هـ/1349م ، وهو ما سيتضح من خلال العرض التالى:

التربة التكريتية 680-694هـ/1281-1294م

* الموقع:

تقع بسوق الصالحية بسفح قاسيون⁽⁹⁾، مقابل المدرسة (دار الحديث) الأشرفية
البرانية⁽¹⁰⁾.

* المنشئ وتاريخ الإنشاء:

الصاحب تقي الدين أبو البقاء الربيعي توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن
توبة التكريتي المعروف بالبيع⁽¹¹⁾، ويرجع تاريخ بناء التربة إلى الفترة من عام

-
- (9) النعمي: الدارس في تاريخ المدارس، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين، بيروت 1990م، ج 2
ص 185.
- ابن طولون: القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق 1949م، ق 1
ص 215.
- العلمي: مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس، عنى
بتحقيق وتعليق حواشيه ووضع ملاحقه وفهارسه د. صلاح الدين المنجد، دمشق 1947م، ص 188.
- عبد القادر بدران: منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، دمشق 1984م، ص 329.
- (10) ابن كثير: البداية والنهاية وثقته وقابل مخطوطاته الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد
الموجود، بيروت 1997، ج 14، ص 5.
- المقرئ: المقفى الكبير، تحقيق محمد البعلاوي، بيروت 1991م، ج 2، ص 624.
- (11) كان تاجراً فلما أخذت التتار بغداد حضر إلى الشام وتولى نظر الخزانة السلطانية بدمشق في عهد
السلطان المنصور قلاوون ثم ما لبث أن فوض إليه وزارة الشام حيث توزر لخمسة سلاطين هم قلاوون
وابنه الأشرف خليل ثم لأخيه الناصر محمد بن قلاوون ثم العادل كتبغا ثم المنصور لاجين.
- ويقال عنه أنه كان عنده مملوك مليح اسمه أقطوان فخرج ذات ليلة وأقطوان خلفه إلى وادي الربرة فمروا
على مسطول وهو نائم فلما أحس بوقع حوافر الخيل فتح عينيه وقال: يا الله توبه؟ فقال له: واللك يا قواد
إيش تعمل بتوبة؟ شيخ نحس مقلع الأسنان قول يا الله أقطوان.
- ويذكر أنه أتى إليه رجل من تكريت وقال له: يا مولانا الصاحب أشتى منك شفاعه إلى شيخ الخانقاة
الشميصاتية حتى ينزلني فيها، فدعا بنقيبه وقال له: روح مع هذا إلى شيخ الخانقاة وسلم عليه من
جهتي وقول له يقبل شفاعتي في هذا وينزله في الخانقاة، فلما جاء إلى شيخ الشيوخ وأدى الرسالة قال
له: قل للصاحب هذا ما هو صوفي ولا ينزل عمره في خانقاة، وهذه الخانقاة شرطها أن لا ينزل فيها إلا
صوفي مربى يعرف آداب القوم، فجاء إليه الرجل باكي وقال: يا سيدي لم يسمع من رسالتك فغضب

وسير خلف الشيخ فلما دخل عليه سأله لماذا لا تنزل هذا؟ فأجابه أن هذا الرجل ليس صوفياً، فقال توبة التكريتي للرجل: ما تعرف تأكل أرز مفلل؟ فأجابه: بلى والله، فقال: ما تعرف ترقص في السماع؟ فأجابه: بلى، فقال: ما تعرف تلوط على المليح، فأجابه: بلى والله، فقال: صوفي أنت من عمرك. وكانت ولادته يوم عرفه عام 620هـ / 1224م ووفاته في ثامن جمادى الآخرة سنة 698 هـ / 1298م ودفن بتربيته التي وصفت بأنها كبيرة وتصلح لملك، وكان مع ظلمه فيه مروءة وحسن إسلام وتقرب إلى أهل الخير وكرم كثير وحسن خلق ومزاج، واقتنى الخيل المسومة والمماليك الملاح. وعنه أنظر:

- الذهبي: العبر في خبر من غبر، حققه وضبطه على مخطوطتين أبو هاجر محمد السعيد بن البسيوني زغلول، بيروت 1985م، ج3، ص 391 - 392.
- ابن ابيك الصفدى: الوافى بالوفيات، باعتناء جاكين سوبله وعلى عماره، فيسبادن 1982م، ج10 ص 438-439
- أعيان العصر وأعوان النصر، حققه د. علي أبو زيد ود. نبيل أبو عمشة و د. محمد موعد ود. محمود سالم، بيروت - دمشق 1998م، ج2، ص 139-142.
- ابن شاکر الكتبي: فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت 1973م، مج1، ص 261 - 262.
- ابن كثير: المصدر السابق، ج 14، ص 5.
- المقرئزي: المصدر السابق، ج2، ص 622-625.
- العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (عصر سلاطين المماليك) (3) حوادث وتراجم 689 - 698 هـ / 1290 - 1298م، حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين، القاهرة 1989م، ص 475.
- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية د.ت، ج 8، ص 185.
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافى، حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين، القاهرة 1986م، ج4، ص 179 - 180.
- ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه وعلق عليه محمود الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، دمشق - بيروت 1991م، مج7، ص 770-771.

680هـ/1281م (أى بعد عامين تقريباً من تفويض الوزارة إليه بدمشق) والذي انتصر فيه المسلمون بقيادة السلطان المنصور قلاوون على التتار فى وقعة حمص⁽¹²⁾ حيث تعبر عن هذا النصوص القرآنية المسجلة على جدران المصلى بالترربة والتي تتضمن آيات

ويشار فى بعض المصادر التاريخية إلى محمد بن على بن مهاجر الصاحب كمال الدين أبو الكرم الموصلى الذى قدم دمشق وسكنها وسمع وروى، وشرع فى الصدقات وشراء الأملاك لوقفها، وتوفى عندما بعث إليه الأشرف جرزة بنفسج وقال: هذه بركة السنة فأخذها وشمها فكانت القاضية فأصبح ميتا فورته السلطان واعطوا من تركته ألف درهم فاشترى له تربة فى سوق الصالحية، وقال الشيخ شمس الدين: فلما كان بعد ذلك بنى الصاحب تقي الدين توبة بن على بن مهاجر التكريتي فى حيطان التربة خمس دكاين وأدعى أنه ابن عمه، وأشير إلى قيمة ما خلف الصاحب كمال الدين التكريتي وهو ثلاثمائة ألف دينار وكانت وفاته سنة 634هـ/1236م.

وقد دفع ما ذكره المؤرخون العلموي إلى القول بأن التربة التكريتية لمحمد وليس لتقى الدين توبة، وهذا الرأى غير دقيق لعدة أسباب أولها إجماع أغلب المصادر على أن التربة التى نحن بصدها عمرها تقي الدين توبة التكريتي، وثانيها أنه ليس معنى إقامته لخمس دكاكين فى حيطان تربة كمال الدين محمد أنها بذلك تشير إلى نفس هذه التربة خاصة وأننى لم أشاهد بها أى أثر يدل على وجود هذه الدكاكين، وثالثها أنه كما ذكر تم شراء تربة كمال الدين محمد بألف درهم بعد وفاته وهى بذلك لا يمكن أن تكون بنفس فخامة تربة تقي الدين توبة التى أشارت إليها المصادر بأنها كانت تماثل تربة الملوك.
أنظر:

- النعمي: المصدر السابق، ج2 ص 185.
 - ابن طولون: المصدر السابق، ق1 ص 216.
 - العلموي: المصدر السابق، ص 188.
- (12) عن هذه الوقعة أنظر:
- بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة (عصر سلاطين المماليك) تحقيق د. زبيدة محمد عطا، القاهرة 2001م، ص 204 - 210.
 - أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، تحقيق د. محمد زينهم عزب و أ. يحيى سيد حسين، القاهرة 1999م، ج4 ص

كريمة تدل على النصر، وحتى عام 694هـ/1294م الذي توفي فيه الصدر جمال الدين يوسف أخو المنشئ ودفن بها⁽¹³⁾.

الوصف المعماري (شكل 1، 2):

تتألف هذه التربة من كتلتين بنائيتين وهما الحرم والقبة ويفصل بينهما المدخل الرئيسي ودهليزه، ويشغل الحرم الجهة الغربية من التربة ويتكون من مساحة مستطيلة مستعرضة وقد سبق وجود الحرم المستطيل المستعرض في العديد من العمارات الدينية في مدينة دمشق ومنها ما يرجع إلى العصر الزنكي مثل دار الحديث النورية والمدرسة النورية الكبرى ومن العصر الأيوبي كل من المدرسة الجهاركسية والمدرسة الماردانية والمدرسة العادلية الكبرى والمدرسة الركنية البرانية والمدرسة الأتابكية والمدرسة المرشدية والمدرسة البادرانية.

ويتوسط الضلع الجنوبي للحرم (لوحة 1) (شكل 3) محراب يتألف من حنية تنتهي بطاقيّة ذات عقد مدبب ولا يوجد على جانبي الحنية أعمدة أو دخلات مخصصة لأعمدة، وقد سبق ظهور ذلك في العديد من محاريب العمارات الدينية بدمشق والتي تعود إلى العصر الأيوبي ومنها محراب كل من الحرم والتربة بالمدرسة الماردانية ومحراب قبة مسجد المسجف ومحراب مدرسة صاحبة ومحراب مسجد المدرسة الأشرفية البرانية ومحراب المدرسة البادرانية، ومن النماذج الباقية بمدينة حلب وترجع إلى العصر الزنكي محراب المدرسة الحلوية 543هـ/1148م ومحراب المسجد الصغير بالقلعة 563هـ/1167م ومن العصر الأيوبي محراب المسجد الكبير بالقلعة 610هـ/1213م ومحراب المدرسة الكمالية العديمية 639-649هـ/1241-1251م، ومن الأمثلة الباقية

(13) يذكر ابن كثير فيمن توفي في سنة 694 هـ / 1294م " الصدر جمال الدين يوسف بن علي بن مهاجر النكريتي أخو صاحب تقي الدين توبة ولي حبة دمشق في وقت ودفن بتربة أخيه بالسفح، وكانت جنازته حافلة، وكان له عقل وافر وثروة ومروءة، وخلف ثلاث بنين: شمس الدين محمد وعلاء على وبدر الدين حسن".

بالقاهرة والتي تعود إلى العصر الفاطمي المحرابان الجانبيان بمشهد أخوة يوسف، ويعلو المحراب قمرية مستديرة تحيط بها زخرفة العقود المتقاطعة (لوحة 2)، وتوجد على كل جانب من جانبي المحراب دخلة مستطيلة بصدورها فتحة نافذة مستطيلة غشيت بمصبغات معدنية.

ويتوسط الجدار الشمالي (لوحة 3) (شكل 4) دخلة مستطيلة معقودة بصدورها فتحة باب مستطيلة سُدت وحُولت إلى خزانة حائطية وكانت تقضى إلى دار سكنية مجاورة حديثة العهد كما يُظهر المسقط الأفقى الأول (شكل 1)، وتوجد على كل جانب من جانبيها دخلة مستطيلة تستخدم خزانة حائطية، وبالنسبة للجدار الشرقى (لوحة 4) فيحتوى على دخلة واحدة فقط بالطرف الشمالى منه وهى مستطيلة معقودة بصدورها فتحة باب مستطيلة تقضى إلى دهليز المدخل الرئيسى، أما الجدار الغربى فهو خالى من أى دخلات أو فتحات.

ويوجد على ثلاثة من جدران الحرم وهى الشمالية والشرقية والغربية زخاف نباتية ونصوص كتابية قرآنية نفذت بالجص وتبدأ من مستوى أعلى دخلة فتحة باب الحرم، وتأخذ شكل إطار مستعرض قُسم إلى ثلاثة أقسام عرضية سُجلت بها نصوص قرآنية ويتميز القسم الأوسط بأنه الأكبر فى حين يتساوى كل من القسمين الآخرين العلوى والسفلى ويأتى فوق الجزء الأوسط من القسم العلوى شكل مستطيل رأسى نفذت به زخارف بهيئة عقد مفصص يأخذ شكل قريب من هيئة المقرنصات يرتكز على عمودين جانبيين ويحيط به إطار سُجل به نص كتابى قرآنى ويتمثل هذا فى كل من الجدارين الشرقى والغربى (لوحة 5) ، أما الجدار الشمالى فقد انكسر فيه الإطار المستطيل المستعرض فى الوسط إلى أعلى وتأخذ شكل مستطيل يحيط بتوشيحى عقد الدخلة الوسطى ويأتى فوق الجزء الأوسط منه مستطيل رأسى نفذت به زخارف بهيئة عقد مفصص يختلف فى شكله عن هيئة العقد المفصص الموجود بالمستطيل الرأسى المماثل بكل من الجدارين الشرقى والغربى، ويرتكز أيضاً على عمودين جانبيين ويحيط به القسم العلوى من الإطار الرئيسى

المسجل به النص الكتابي القرآني وهو بذلك يختلف أيضاً عن المستطيلين الرأسيين بكل من الجدارين الشرقي والغربي حيث أن الإطار المحيط بكل منهما منفصل عن القسم العلوي من الإطار الرئيسي المستطيل المستعرض.

وقد سُجِّلَ بالقسم الأوسط الأكبر من الإطار المستطيل المستعرض الملتف حول الجدران الثلاثة السابقة نص قرآني يبدأ من الطرف الجنوبي للضلع الشرقي وينتهي عند الطرف الجنوبي للضلع الغربي ويقرأ على الجدار الشرقي " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صلى الله على محمد إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً . ليغفر لك " (لوحة 6) وعلى الجدار الشمالي " الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً. هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا".، ويستكمل على الجدار الغربي (لوحة 7) " إيماناً مع إيمانهم والله جنود السموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً"⁽¹⁴⁾ (لوحة 8، 9).

وسُجِّلَت بكل من القسمين الأصغر العلوي والسفلي النصوص التالية" وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب"⁽¹⁵⁾ وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم"⁽¹⁶⁾. ولم تقتصر النصوص الكتابية القرآنية على هذا فقط وإنما وجدت نصوص أخرى حيث نشاهد بالقسم السفلي من الإطار المستعرض بالجزء المحيط منه بتوشيحتي عقد الدخلة الوسطى بالجدار الشمالي نص قرآني يمثل جزء من آية الكرسي يقرأ " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى"⁽¹⁷⁾ "والجزء الباقي مندثر، كما نرى أيضاً الشهادتين" لا إله إلا الله محمد رسول الله" (شكل 5).

(14) سورة الفتح آية 1-4

(15) سورة هود آية 88.

(16) سورة آل عمران آية 126.

(17) سورة البقرة آية 255.

ويغطى الحرم قبو متقاطع (لوحة 10) وقد سبق استخدام الأقبية المتقاطعة فى تغطية حرم العمائر الدينية فى مدينة دمشق ومن نماذجها الباقية التى ترجع إلى العصر الأيوبي المدرسة العادلية الكبرى حيث سُقف الحرم بثلاثة أقبية متقاطعة متجاورة، والمدرسة الركنية البرانية التى قُسم سقف حرمها إلى ثلاثة أقسام قبو متقاطع فى الوسط وعلى كل جانب من جانبيه نصف قبو متقابل، والمدرسة المرشدية وغطى سقف حرمها قبو متقاطع واحد كما هو الحال هنا.

ويُلاحظ أن المعمار قد عمل على مراعاة التوازن والتناظر عند تصميمه لحرم التربة التكريتية حيث يتضح هذا الأمر فى الجدارين الجنوبي والشمالي إذ نجد أن المحراب ودخلى الناقتين على جانبيه تقابلهم على نفس محاورهم فى الجدار الشمالى دخلة الباب الوسطى المعقودة والخزانتان الحائطيتان على جانبيها. وبالنسبة للكتلة البنائية الثانية وهى القبة فإنها تشغل الجهة الشرقية من التربة وتتألف من مكعب سفلي بصدر كل ضلع من أضلاعه دخلة مستطيلة معقودة كبيرة باستثناء الدخلة الشرقية فهى تأخذ شكل شبه منحرف وذلك نظراً لاستخدام معالجة المثلثات لتتوائم الواجهة الشرقية للتربة مع خط تنظيم الطريق، وقد سبق استعمال هذه المعالجة فى دمشق فى المدرسة المرشدية التى ترجع إلى العصر الأيوبي واستمرت أيضاً خلال العصر المملوكى ومن أمثلتها الباقية جامع التوريزى، ونشاهد هذا الأسلوب بالعديد من العمائر الدينية الباقية بمدينة القاهرة وذلك منذ العصر الفاطمى حيث يتمثل أقدم نماذجها الباقية فى جامع الأقرم 519هـ/1125م واستمر فى العصر الأيوبي فى المدرسة الكاملة 622هـ/1225م والمدارس الصالحية النجمية 641هـ/1243م، ومن أمثلة العصر المملوكى مدرسة المنصور قلاوون 683-684هـ/1284-1285م ومسجد أحمد المهندس 752هـ/1324م ومدرسة صرغتمش 757هـ/1256م.

وتحتوى كل دخلة من الدخلتين الكبيرتين الموجودتين بالضلعين الشمالى والجنوبى على دخلتين مستطيلتين معقودتين بصدر كل واحدة منهما فتحة نافذة مستطيلة

(شكل 3، 4) أما الدخلتان الكبيرتان الموجودتان بالضلعين الشرقي والغربي فإن كل واحدة منهما تتوسطها دخلة مستطيلة بصدر الشرقية منهما فتحة نافذة وبصدر الغربية فتحة باب يفضى إلى دهليز المدخل الرئيسى.

ويوجد بالطرف العلوى لكل ركن من أركان المكعب السفلى مثلث أفقى تتوسطه حنيه صغيرة معقودة (شكل 3، 4)، وقد سبق مشاهدته فى العديد من الأمثلة فى مدينة دمشق والتي ترجع إلى العصر الأيوبى ومنها تربتى المدرسة الجهاركسية وتربة ابن سلامة الرقى وتربة وقبة صحن المدرسة الركنية البرانية وتربة المدرسة الأشرفية البرانية وتربة المدرسة الأتابكية وتربة الحافظية علاوة على قبة محراب جامع التوبة، واستمر خلال العصر المملوكى فنشأه فى تربة المدرسة الظاهرية الجوانية حيث يتركز فيها على ذيل هابط.

وتأتى أعلى كل ركن من أركان المكعب السفلى حنية كبيرة معقودة بعقد مدبب ويأخذ القسم العلوى منها هيئة التفصيل تقوم بتحويل المكعب إلى شكل مثن الأضلاع، ويشغل أوساط منطقة الانتقال دخلة ضحلة معقودة بعقد مدبب تحتوى على نافذتين مطاولتين معقودتين ، وبأعلى منطقة الانتقال وأواسطها رقبة القبة المؤلفة من ستة عشر ضلعاً تتبادل فيها ثمان حنايا ضحلة معقودة مع ثمان نوافذ معقودة بعقول مدبية ونلاحظ أن هذه الرقبة لم تظهر فى مقطعى المديرية العامة للآثار والمتاحف وكذلك القبة الملساء التى تعلوها حالياً إذ أنها أقيمت حديثاً أثناء عملية ترميم التربة (شكل 3، 4)، ويتوسط الأرضية ضريح (تركيبية) حجرى.

وبالنسبة لدهليز المدخل الرئيسى فهو مستطيل الشكل يتوسط جداره الشمالى فتحة باب مستطيلة يتوجها ساكف فوقه عقد عائق (لوحة 1)، أما الجداران الجانبيان الشرقي والغربي فيوجد بكل منهما فتحة باب تقابل كل منهما الأخرى وإحدهما وهى الشرقية تؤدى إلى داخل القبة والأخرى الغربية تفضى إلى داخل الحرم، ويتوسط الجدار

الجنوبى (لوحة 12) دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب بصدورها فتحة باب الدخول الرئيسى، ويغشى الدهليز سقف مكون من قبوبين متقاطعين متجاورين.

وللتربة واجهتان حرتان إحداهما رئيسية وهى الجنوبية (لوحة 13) والأخرى جانبية وهى الشرقية وتنقسم الواجهة الجنوبية إلى ثلاثة أقسام الغربى منهم يمثل واجهة الحرم ويتخلله من أسفل الفتحتين المستطيلتين للنافذتين الموجودتين بجدار القبلة ومن أعلى فتحة نافذة قمرية مستديرة وهى التى تعلق المحراب، أما القسم الشرقى فيمثل واجهة القبلة ويتخلله من أسفل الفتحتين المستطيلتين الموجودتين بالجدار الجنوبى، وتظهر أعلى واجهة هذا القسم نواصى منطقة الانتقال وأواسطها وهى عبارة عن شكل مثنى الأضلاع تتبادل فيه أربعة أضلاع صماء وهى التى تمثل نواصى منطقة الانتقال مع الأربعة أضلاع الأخرى الممثلة لأواسط منطقة الانتقال التى يتوسط كل ضلع منها دخلة ضحلة معقودة بعقد مدبب تحوى بداخلها نافذتان مطاولتان معقودتان بعقدين مدبيين، ويأتى فوقها رقبة القبلة المكونة من ستة عشر ضلعاً تتبادل فيها ثمان دخلات ضحلة تنتهى فى أعلاها بطاقيه مشعة مع ثمان فتحات لنوافذ معقودة، وتتوجها قبة ملساء ذات لون أحمر.

وبالنسبة للقسم الأوسط من الواجهة الرئيسة فيتوسطه حجر المدخل (لوحة 14) الذى يوجد بصدوره من أسفل فتحة باب مستطيلة يتوجها ساكف حجرى فوقه عقد مستقيم يزين وسطه وردة سداسية البتلات يعلوه عقد عاتق يأتى أعلاه مدمكان حجرىان تبدأ فوقهما مباشرة حطات (صفوف) مقرنصات القسم العلوى لحجر المدخل وهى ثلاث حطات تنتهى بطاقيه بشكل نصف قبة مفصصة، ونلاحظ فى ركنى الحطة الأولى للمقرنصات وجود مقرنص ينتهى فى أعلاه بشكل طاقيه مشعة (محارية) وهو ما سبق مشاهدته فى مقرنصات حجر مدخل المدرسة الظاهرية الجوانية، ويتميز هذا القسم من الواجهة بارتفاعه عن القسمين الجانبيين مما يضى على المدخل الرئيسى الأهمية والفخامة وتنتهى الواجهة كلها بإطار (طنف) حجرى بارز. أما الواجهة الجانبية الشرقية فهى أكثر بساطة وتتخلل وسطها من أسفل فتحة النافذة المستطيلة للضلع الشرقى للقبلة.

التربة العادلية البرانية 695-702هـ/1296-1302م

* الموقع (شكل 6):

تقع غرب الرباط الناصري (أو دار الحديث الناصرية البرانية) بسفح قاسيون⁽¹⁸⁾، إلى الشمال المجاور لساحة عدنان المالكي⁽¹⁹⁾، قريباً من القصر الجمهوري (بيت السيد الرئيس).

-
- (18) ابن كثير: المصدر السابق، ج4 ص 23.
- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج 8 ص68.
- النعيمي: المصدر السابق، ج2 ص 201.
- ابن طولون: المصدر السابق، ق 1 ص226.
- العلموي: المصدر السابق ص201
- بدران: المرجع السابق ص 342.

(19) قتيبة الشهابي: مشيدات دمشق ذوات الأضرحة وعناصرها الجمالية، دمشق 1995، ص 174.

* المنشئ وتاريخ الإنشاء:

أمر بإنشائها السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا بن عبد الله المنصوري المُغلي⁽²⁰⁾، ويمكن إرجاع تاريخ البدء في بنائها إلى سنة 695هـ/1296م حيث توجه صاحبها إلى دمشق وتاريخ الانتهاء منها قبل وفاته عام 702هـ/1302م حيث دفن بها.

(20) أصله من التتار من سبى وقعه حمص الأولى، فأخذه السلطان المنصور قلاوون وأدبه ثم أعتقه ورفاه حتى صار من أكابر أمرائه واستمر على ذلك في عهد الأشرف خليل بن قلاوون إلى أن قتل وتسلطن أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة 693هـ / 1293م الذي استمر في الحكم إلى عام 694هـ / 1294م حيث وقع الاتفاق على خلعه وسلطنه كتبغاً بدلاً منه فتلقب بالملك العادل. ويذكر أنه في عهده قصر النيل في مصر فأشدد الغلاء وتزايد الوباء وفي هذه الأثناء وصل إلى الرحبة عسكر كثيرة من عسكر بيدو ملك التتار طالبين الدخول في الإسلام ومقدمهم أمير هو زوج بنت هولكو، فأرسل كتبغا إليهم بعدد من الأمراء لمعرفة الأمر وعندما أستوثق من أمرهم قدموا إلى مصر وهم فوق العشرة آلاف ما بين رجل كبير وكهل وصغير وامرأة فأكرمهم السلطان ورتب لهم الرواتب. ثم خرج السلطان إلى البلاد الشامية مع عساكره وأمرائه وخاصيته حتى دخل دمشق فعزل نائبها الأمير عز الدين إيبك الحموي وولي بدلاً منه الأمير سيف الدين اغرلو العادلي ثم توجه إلى حمص ونزل عند البحرة بالمرج بعدما أقام في البرية أياماً لأجل الصيد ثم عاد إلى دمشق وعندما غادرها متوجهاً إلى مصر وسار حتى نزل باللجون بالقرب من وادي فحمه، كان الأمير حسام الدين لاجين المنصوري نائب السلطنة قد اتفق مع مجموعة من الأمراء على الوثوب على السلطان والفتك به ولكنه لم يستطيع ذلك لعظم شوكرته فدبر أمراً آخر وهو أنه ابتداءً أولاً بالأميرين بتخاص وبكتوت الأزرق العادليين وكانا شهمين شجاعين عزيزين عند أستاذهما كتبغا، فركب لاجين مع من أتفق معهم من الأمراء على حين غفلة وقبضوا على الأميرين المذكورين، وقتلوهما في الحال وقصدوا مخيم السلطان إلا أن مماليك السلطان أعاقوهم وفي هذه الأثناء فر كتبغا إلى دمشق وأقام بقلعتها.

وأعلن لاجين نفسه سلطاناً ولقب بالملك المنصور وتوجه إلى مصر وملكها وتم له أمره وخطب له بها وأعمالها والقدس وصفد ونابلس وغيرها وأنضم العديد من أمراء دمشق إليه وكذلك كثير من عساكرها، ولما تحقق كتبغا من زوال ملكه خضع للاجين وخلع نفسه من الملك، وعين له لاجين نيابة صرخد وباشر مهمته إلى أن نقله السلطان الناصر محمد بن قلاوون في سلطنته الثانية إلى نيابة حماه حيث مات

تناول المؤرخون والباحثون لها:

بها في ليلة الجمعة يوم عيد الأضحى سنة 702هـ / 1302م، ونقل فدفن بتريته بسفح قاسيون، ويقال أن سبب الانقلاب عليه أنه مال إلى جنسه من التتار ففطن الأمراء إلى ذلك.
وعنه أنظر:

- بيبرس الدوادر: المصدر السابق، ص 323 - 325 ، 331 - 333.
- أبو الغدا : المصدر السابق، ج4 ص 62-63.
- الذهبى: ذيل العبر ص7.
- ابن الوردى : تاريخ ابن الوردى، بيروت 1996م، ج2 ص244.
- ابن ايبك الصفدى: أمراء دمشق فى الإسلام، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، بيروت 1983م، ص89-167.
- تحفة ذوى الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، تحقيق إحسان بنت سعيد خلوصى وزهير حميدان الصمصام، دمشق، 1992م، ق2 ص193-194.
- اعيان العصر وأعوان النصر، ج4 ص 144-146.
- ابن حبيب: تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه، حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين، راجعه وقدم له د. سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة 1976م، ج1 (حوادث وتراجم 678-254.
- المقرئى: السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه ووضع حواشيه د. محمد مصطفى زيادة، القاهرة 1958م، ج1 ق3 ص 947.
- ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، ضبطه وصححه الشيخ عبد الوارث محمد على، بيروت 1997م، ص3 ص158-159.
- ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة 1982م، ج1 ق1 ص 386-387، 390-392.
- ابن العماد: المصدر السابق، مج 8 ص 11
- الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق د. حسين بن عبد الله العمري، بيروت - دمشق 1998م، ص 577.

يصفها ابن كثير بقوله " هي تربة مليحة ذات شبابيك وبوابة ومئذنة وله عليها أوقاف دارة على وظائف من قراءة وأذان وإمامة وغير ذلك" (21).

ويستدل من هذا الوصف الموجز أن هذه المنشأة قامت أيضاً بوظيفة المسجد. ويشير إليها سوفاجيه قائلاً " التربة مزدوجة ولها منارة من الأجر ومدخل ذو مقرنصات محرابية وقد زينت الواجهة بزخارف من الحجارة السوداء" (22).

ويذكر عنها د. عبد القادر الريحاوي أن عليها قبتان على جانبي الباب رممتا حديثاً ولها واجهة حجرية جميلة من لون واحد خلافاً لما عليه وجهات مبان العصر (23).
الوصف المعماري (شكل 7، 8):

تتألف هذه التربة من كتلتين بنائيتين متماثلتين وهما عبارة عن قبتين يفصل بينهما المدخل الرئيسي والدهليز الذي يقع خلفه، وتتألف كل قبة من مكعب سفلى تفتح به عدة فتحات، فالقبة الواقعة إلى يسار المدخل الرئيسي يتوسط جدار الواجهة الرئيسية والجدار المقابل له دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب بصدرها فتحة نافذة مستطيلة (لوحة 15)، كما يتوسط الجدار الملاصق لدهليز المدخل الرئيسي دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب أيضاً وبصدرها فتحة باب مستطيلة (لوحة 16)، أما الجدار المقابل فنرى بطرفه القريب من الواجهة الرئيسية دخلة بصدرها نافذة مستطيلة مفتوحة بالواجهة الجانبية، وبالنسبة للقبة الأخرى الواقعة إلى يمين المدخل الرئيسي فإنها تحتوى على ثلاث دخلات مستطيلة معقودة مدببة بواقع واحدة تتوسط كل من جدار الواجهة الرئيسية وجدار الواجهة

(21) ابن كثير: المصدر السابق، ج 14 ص 23.

- ابن طولون: المصدر السابق، ق 1 ص 227.

- العلمي: المصدر السابق ص 201.

- عبد القادر بدران: المرجع السابق ص 342.

(22) سوفاجيه: المرجع السابق، ص 128.

(23) عبد القادر الريحاوي: العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها في سورية، دمشق 1999م، ص 201.

الخلفية المقابل له وبصدر كل واحدة منهما فتحة نافذة مستطيلة (لوحة 17)، أما الدخلة الثالثة فتتوسط الجدار الملاصق لدھليز المدخل الرئيسي وبصدرها فتحة باب مستطيلة. ونرى أعلى كل ركن من أركان المكعب السفلى حنية ركنية ذات عقد مدبب تمثل

منطقة الانتقال والتي حولت المكعب السفلى إلى شكل مئمن الأضلاع (لوحة 18)، وتشغل أواسط منطقة الانتقال دخلة ضحلة معقودة بعقد مدبب تحوى بداخلها نافذتان مطاولتان معقودتان، وتأتى فوقها القبة الملساء التى يأخذ قطاعها هيئة العقد النصف دائرى فى حين أظهره مقطع المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية بشكل عقد حدوة فرس، ومن الجدير بالذكر أن منطقة الانتقال والقبة الواقعة إلى يسار المدخل الرئيسى كانتا قد سقطتا ولذلك لم يكن لهما وجود فى رسم الواجهة الرئيسية الذى وضعه كل من ولتسينجر وواتسينجر فى أوائل القرن العشرين (شكل 9)، وتتوسط أرضية كل قبة تركيبية حجرية مستطيلة ضلعها الطولى موازى للواجهة الرئيسية.

وبالنسبة لدھليز المدخل الرئيسى فهو مستطيل الشكل توجد بجداره المقابل للمدخل الرئيسى دخلة بصدرها فتحة باب مستطيلة كما يتوسط كل جدار من جداريه الجانبيين فتحة باب مستطيلة تفضى كل واحدة منهما إلى داخل إحدى القبتين، أما الجدار الرابع فيتوسطه دخلة مستطيلة معقودة بصدرها فتحة باب المدخل الرئيسى المستطيلة أيضاً، ويسقف الدھليز قبوان متقاطعان وهو ما سبق مشاهدته فى دھليز المدخل الرئيسى للتربة التكريتية.

وللتربة أربع جهات حرة تتألف الرئيسية منها (لوحة 19) من ثلاثة أقسام اثنان متماثلان وهما الجانبيان إذ تتوسط الجزء السفلى لكل منهما فتحة نافذة مستطيلة يعلوها ساكف حجرى يأتى أعلى وسطه زخرفة نباتية باللون الأسود فوقها عقد عاتق تعلوه قمرية مستديرة تحيط بها زخارف نباتية باللون الأسود على أرضية صفراء، وتنتهى الواجهة بإطار (طنف) حجر بارز مكون من صف من المقرنصات المتجاورة وتأتى أعلاه نواصى منطقة الانتقال وأواسطها وهى عبارة عن شكل مئمن الأضلاع تتبادل فيه أربع

دخلات ضحلة معقودة صماء تمثل نواصي منطقة الانتقال مع أربع دخلات ضحلة معقودة تحتوى بداخلها على نافذتين مطولتين معقودتين وتتوجها من أعلى القبة ذات اللون الأحمر الوردى.

وبالنسبة للقسم الأوسط من الواجهة الرئيسية وهو الأكثر ارتفاعاً من القسمين الجانبيين فيتوسطه حجر المدخل الرئيسى (لوحة 20) الذى يوجد بصدرة أسفل فتحة باب مستطيلة يتوجها ساكف حجرى حفر عليه شكل مستطيل ينتهى فى وسط ضلعيه العرضيين بشكل المثلث ومن المعتاد أن يوجد نص كتابى بداخل هذا الإطار المستطيل إلا أنه هنا خالى من أى شئ يُذكر وهو ما سبق أن رأيناه أيضاً بالإطار المستطيل المماثل الموجود أعلى فتحة باب المدخل الرئيسى لدار الحديث النورية، ويعلوه مجموعة من المداميك التى نفذت عليها زخارف نباتية باللون الأسود، ويشغل القسم العلوى من حجر المدخل أربع حطات من المقرنصات تتوجها طاقية (طاسة) مفصصة، وفوقها بمدماكين نشاهد إطار زخرفى من صنجات مزررة باللونين الأسود والأصفر.

وتقع أعلى هذا القسم الأوسط من الواجهة جزء من قاعدة المئذنة المنذثرة ، ولكن هذا الجزء المتبقى تناقص فى ارتفاعه عما كان عليه فى رسم ولتسينجر وواتسينجر (شكل 9)، ونلاحظ عدم وجود أى أثر يُذكر لقاعدة المئذنة فى رسم سوفاجيه (شكل 10).

وقد وجدت المئذنة أعلى كتلة المدخل الرئيسى فى مدينة القاهرة منذ العصر الفاطمى حيث نرى من أمثلتها الباقية مئذنة مشهد الجيوشى 478هـ/1085م ومن العصر الأيوبي مئذنة المدارس الصالحية النجمية 641هـ/1243م، ومن العصر المملوكى البحرى كل من مئذنة مدرسة الناصر محمد بن قلاوون 703هـ/1303 ومئذنة خانقاة بيبرس الجاشنكير 706-709هـ/1306-1309م ومئذنة خانقاة شيخو 756هـ/1355م ومن

العصر المملوكى الجركسى كل من مئذنة مدرسة إينال اليوسفى 794هـ/1395م ومئذنة مدرسة قانباى المعجى 901هـ/1503م.⁽²⁴⁾

ومن الجدير بالذكر أنه كانت تلاصق القبة الواقعة على يمين الدالف من المدخل الرئيسى قبة أخرى متهدمة لا أثر لها اليوم إلا أن جزء منها ظهر فى إحدى الصور الفوتوغرافية القديمة⁽²⁵⁾ وكذلك فى المقطع المحفوظ لدى المديرية العامة للآثار السورية ورسم ولتسينجر وواتسينجر ويتضح من خلال الصورة الفوتوغرافية أن الجدار الملاصق للجدار الجانبى لقبة التربة العادلية به دخلة ضحلة كبيرة معقودة بعقد مدبب، ومن خلال مقطع مديرية الآثار نجد أن جدار الواجهة الرئيسية للقبة من الداخل به دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب بصدورها فتحة نافذة مستطيلة، كما نرى أن منطقة الانتقال كانت عبارة عن حنية ركنية أعلى كل ركن من أركان المكعب السفلى.

أما بقية واجهات التربة العادلية البرانية فإن الواجهة الجانبية الواقعة على يمين الواقف أمام المدخل الرئيسى تخلو من أى فتحات فى حين توجد بالواجهة الجانبية الأخرى الواقعة على يسار الواقف أمام المدخل الرئيسى فتحة نافذة مستطيلة وذلك بطرف الواجهة المجاور للواجهة الرئيسية (لوحة 21)، وبالنسبة للواجهة الرابعة وهى الخلفية (لوحة 22) فتتخللها ثلاث فتحات الوسطى عبارة عن فتحة باب تفتح على الدهليز وهى مقابلة لفتحة باب المدخل الرئيسى، ويتوجها ساكف حجرى فوقه عقد عاتق تعلوه قمرية مستديرة، أما الفتحتان الآخرتان فهما لنافتين يتوج كل واحدة منهما ساكف حجرى فوقه عقد عاتق وتقع النافتان على جانبى فتحة الباب الوسطى إذ تخص كل واحدة منهما إحدى قبتي التربة.

(24) مُجَّد الكحلأوى: أثر مراعاة اتجاه القبلة وخط تنظيم الطريق على مخططات العمائر الدينية المملوكية بمدينة القاهرة، بحث

بمجلة كلية الآثار - جامعة القاهرة، العدد السابع 1997م، ص 90.

(25) قتيبة الشهابي: المرجع السابق ص 177.

تربة فخر الدين موسى 671-704هـ/1272-1305م

* الموقع:

تقع هذه التربة قبالة مقبرة الدحداح من جهة الشمال ويفصل بينهما شارع بغداد⁽²⁶⁾.

* المنشئ:

التربة تخلو من أى نصوص كتابية إلا أن المرحوم محمد أحمد دهمان⁽²⁷⁾ يذكر أنه كان يوجد بوسطها أربعة قبور ثلاثة على صف واحد وواحد مفرد شرقى القبر القبلى وليس لهذه القبور شواهد باستثناء القبر الشمالى فكان مازال يوجد عليه شاهد قائم فى طرفه الشرقى كتب عليه:

(1) رحمه الله (2) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(3) يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان

(4) هذا قبر الفقير إلى الله تعالى الراجى رحمة

(5) ربه المولى الأمير الكبير العبد الشهيد فخر الدين.

(6) موسى ابن المولى السعيد الشهيد مظفر.

(7) الدين عثمان بن المولا السعيد الشهيد ناصر الدين منكورس

(8) ابن صاحب صهيون جعله الله قبره روضة من رياض الجنة وأسمعه عند حلولة

(9) يأيتها النفس المطمئنة توفى يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة سنة أربع

(10) وسبعماية.

ويذكر الذهبى فيمن توفى عام 659 هـ/1261م " صاحب صهيون مظفر الدين

عثمان بن منكورس، تملك صهيون بعد والده ثلاثاً وثلاثين سنة وكان حازماً سائساً مهيباً

(26) قتيبة الشهابي: المرجع السابق ص 120.

(27) محمد أحمد دهمان: في رحاب دمشق، دمشق 1982م، ص 153 - 154.

عمر تسعين سنة ودفن بقلعة صهيون وتملك بعده ابنه سيف الدين محمد⁽²⁸⁾، ويؤيده فيما رواه كل من ابن تغري بردي⁽²⁹⁾ وابن العماد⁽³⁰⁾.

ويضيف بيبرس الدوادار عند روايته لحوادث عام 671هـ/1272م " وفيها توفى سيف الدين أحمد بن مظفر الدين عثمان بن منكورس صاحب صهيون وكان قد أوصى أولاده بأن يسلموا الحصن إلى السلطان ويلجأون إليه ففعلوا كذلك وسلموا الحصن إلى نوابه ووفدوا إلى أبوابه وهما سابق الدين وفخر الدين فأكرم مثنوهما وأحسن إليهما وأمر أمير سابق الدين بطبلخانة وأعطى أخاه إقطاعاً في حلقة دمشق واستمر بها إلى أن توفيا"⁽³¹⁾. ويتضح مما سبق أن فخر الدين موسى هو ابن سيف الدين أحمد (وقيل محمد) وجده هو مظفر الدين عثمان وبذلك يكون قد نُسب في النص المسجل على الشاهد إلى جده دون ذكر اسم أبوه.

(28) الذهبي: العبر في خبر من غير، ج3 ص 295.

(29) يذكر أن تغري بردي في النجوم الزاهرة تاريخ الوفاة في شهر ربيع الأول إلا أنه لم يحدد عمر عثمان بن منكورس بل قال أنه توفى عن سن عالية، ولكنه في المنهل الصافي يتغاضى عن الإشارة إلى شهر الوفاة ويذكر أن المتوفى قد عمر تسعين سنة أو أكثر ويضيف عن عثمان أنه "كان قد رتب أن لا يحضر أحد من نواحي صهيون وبلادها للشكوى إلا بهدية على قدر الحاجة من رأس الغنم إلى الجدى إلى الدجاجة إلى الخبز إلى الخضر، فكان يجتمع له من هذا في اليوم شئ له صورة ويفرق آخر النهار في بيوت أولاده وجمع من ذلك أموالاً كثيرة، وأستمر على ذلك إلى أن توفى".

- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج7 ص 206.

- المنهل الصافي، ج7 ص 429-430.

(30) ابن العماد: المصدر السابق، مج7 ص 516.

(31) بيبرس الدوادار: المصدر السابق ص142.

- ابن الوردي: المصدر السابق، ج2، ص 214.

ويشير الصفدي إلى تاريخ وفاة محمد بن عثمان بن منكورس بأنه سنة 672هـ/1273م مخالفاً بذلك ما

ذهب إليه غيره من المؤرخين الذين ذكروا أن تاريخ وفاته كان عام 671هـ/1272م.

- ابن إبيك الصفدي: الوافي بالوفيات، بإعتناء س. ديدرينغ، فيسبادن 1974م، ج4 ص 85.

وأرجعت تاريخ بناء التربة إلى الفترة من عام 671هـ/1272م وهو الذى أتى فيه هو وأخوه إلى الظاهر ببيرس الذى أقطعه إقطاعاً فى حلقة دمشق وحتى عام 704هـ/1305م الذى توفى فيه.

الوصف المعماري (شكل 11، 12):

تتألف هذه التربة من قسمين رئيسيين هما القبة والمصلى وتقع القبة إلى الجنوب من المصلى وتتكون من مكعب سفلى بكل ضلع من أضلاعه الأربعة دخلة مستطيلة كبيرة معقودة بعقد مدبب، يتخلل الدخلة الجنوبية (لوحة 23) دخلتان أصغر مستطيلتان بصدر كل واحدة منهما فتحة نافذة مستطيلة وكذلك الأمر بالنسبة للجهة الشمالية، أما الدخلة الكبيرة الغربية فتتوسطها دخلة أصغر مستطيلة بصدرها فتحة نافذة مستطيلة تظهر فى المسقط الأفقى الأول بشكل فتحة باب (شكل 11) ، وتقابلها بالجهة الشرقية فتحة باب الدخول للقبة وهى مستطيلة معقودة بعقد حدوة فرس.

وينتهى المكعب السفلى للقبة (لوحة 24) بطنف (إطار) بارز تأتى فوقه فى كل ركن من الأركان الأربعة حنيه معقودة بعقد مدبب تحول المكعب السفلى إلى شكل مثنى الأضلاع وتوجد بكل ضلع من أضلاع أواسط منطقة الانتقال دخلة ضحلة معقودة بعقد مدبب تحتوى بداخلها على نافذتين مطاولتين معقودتين بعقدين مدبيين، وتظهر فوق منطقة الانتقال وأواسطها رقبة القبة المكونة من ستة عشر ضلعاً تتبادل فيها ثمان حنايا مع ثمان نوافذ مطاولة وجميعها معقودة، وترتكز القبة الملساء على الرقبة وتظهر بها بعض الفتحات الصغيرة المستديرة (المضاوى) ولكنها مسدودة ولا يُظهر أى رسم من رسوم القبة المحفوظة لدى المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية هذه الفتحات ولا يُعرف حتى الآن إن كانت أصيلة أم أحدثت عند ترميم القبة (لوحة 25).

ويبرز كل من المسقطين الأفقيين وكذلك المقطع (شكل 13) وجود ثلاثة أضرحة (تراكيب) مستطيلة، وأظهر المقطع أعلاها بهيئة قيو طولى مدبب وامتدادها شرق - غرب موازى لجدار القبلة وقد أظهرهم المسقط الأفقى الأول (شكل 11) بالقسم الأوسط

من أرضية القبة وينفصل كل واحد منهم عن الآخر، في حين نرى موضعهم في المسقط الأفقى الثانى (شكل 12) وكذلك فى المقطع أميل إلى الجهة الغربية كما أنهم غير منفصلين ويشتركون فى أن القسم السفلى لهم جميعاً واحد وهو عبارة عن مسطبة مستطيلة امتداد ضلعها الطولى شمال - جنوب .

وبالنسبة للقسم الثانى من التربة وهو المصلى فيتألف من مساحة مستطيلة مستعرضة يتوسط الجدار الجنوبى لها محراب وعلى كل جانب من جانبيه الشرقى والغربى فتحة نافذة مستطيلة تقابلها بالجدار الشمالى دخلتان مستطيلتان بصدر كل واحدة منهما فتحة نافذة مستطيلة، كما يتوسط الجدار الغربى دخلة مستطيلة بصدرها فتحة نافذة مستطيلة تقابلها بالجدار الشرقى (شكل 13) فتحة باب الدخول للمصلى وهى مستطيلة معقودة بعقد حدوة فرس مدبب، ويغضى المصلى سقف مسطح، ونلاحظ خلو المسقط الأفقى الأول (شكل 11) من أى فتحات أو دخلات بالجدران الثلاثة للمصلى وهى الشمالية والشرقية والغربية.

وبالنسبة للواجهات الخارجىة فإن الواجهة الشرقىة (لوحة 26) تعد هى الواجهة الرئيسىة وهى تنقسم لى قسمين جنوبى وشمالى، ويختص القسم الجنوبى بالقبة وتتوسطه من أسفل فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد حدوة فرس تقضى إلى داخل القبة وتنتهى واجهة المكعب السفلى بطنف (إطار) بارز تأتى أعلاه نواصى منطقة الانتقال وأواسطها وهى عبارة عن ثمانية أضلاع، وكان يتوسط كل ضلع من الأضلاع الأربعة الركنىة الصماء التى تمثل نواصى منطقة الانتقال دخلة ضحلة معقودة بعقد مدبب تحتوى بداخلها على دخلتين مستطيلتين تنتهيان من أعلى بهيئة طاقية مشعة محارية إلا أنه نتيجة للترميم الغير صحيح فإن كل ضلع من الضلعين الركنين الشمالى الشرقى والشمالى الغربى خلى من وجود هذه الدخلات تماماً، أما الأضلاع الأربعة الأخرى التى تمثل أواسط منطقة الانتقال فيتوسط كل واحد منها دخلة ضحلة معقودة بعقد مدبب تحتوى بداخلها على نافذتين مطاولتين معقودتين بعقد مدبب، ويستثنى من هذا الضلع

الشمالي الذي خلى من وجود الدخلة الضحلة المعقودة فضلاً عن ارتداد القسم السفلى منه عن سمت القسم العلوى نتيجة لأعمال الترميم، ثم تأتي رقبة القبة المكونة من ستة عشر ضلعاً وتتبادل فيها ثمان دخلات تنتهى فى أعلاها بطواقى مشعة محارية مع ثمان نوافذ مطاولة معقودة ، وترتكز فوق الرقبة قبة ملساء مدهونة باللون الفضى ذات مقطع بهيئة عقد مدبب .

أما القسم الشمالى من الواجهة الشرقية والخاص بالمصلى فيتوسطه فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد حدوة فرس مدبب يودى إلى داخل المصلى، وتنتهى الواجهة بطنف (إطار) بارز، ويبرز المسقط الأفقى الأول (شكل 11) وجود نهر يمر تحت المصلى وأطلق عليه نهر بردى، ويذكره دهمان بأسم نهر الأندر، ويظهر العقد الذى كان يعلو هذا النهر والذى يوجد تحت فتحة باب الدخول للمصلى فى الرسم المحفوظ لدى المديرية العامة للآثار السورية (شكل 14) ولا أثر لهذا العقد اليوم.

ونرى بالقسم السفلى للواجهة الجنوبية للتربة وهى الخاصة بالقبة فتحتى نافذتين مستطيلتين يعلو كل واحد منهما ساكف (عتب) حجرى فوقه عقد عاتق وتنتهى الواجهة بطنف (إطار) بارز يعلوه نواصى منطقة الانتقال وأواسطها والرقبة والقبة. وتظهر بالواجهة الشمالية للتربة (لوحة 28) (شكل 15) وهى الخاصة بالمصلى فتحتان مستطيلتان لنافذتان ويعلو كل واحدة منهما ساكف (عتب) فوقه عقد عاتق وتنتهى الواجهة بطنف (إطار) بارز .

وتنقسم الواجهة الرابعة وهى الغربية (لوحة 29) (شكل 16) إلى قسمين الجنوبى خاص بالتربة والشمالى للمصلى ويتوسط كل قسم منهما فتحة نافذة مستطيلة يتوجها ساكف (عتب) فوقه عقد عاتق، وتنتهى الواجهة من أعلى بطنف (إطار) بارز ويتميز القسم الجنوبى الخاص بالقبة بظهور نواصى منطقة الانتقال وأواسطها والرقبة والقبة أعلى واجهة المكعب السفلى، ويبرز رسم المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية العقد الموجود فوق النهر والذى يظهر أسفل فتحة النافذة ولا أثر له اليوم.

التربة الآقوشية 706-709هـ/1306-1309م

* الموقع:

تقع تجاه قبة الشيخ رسلان⁽³²⁾، وتجاورها من جهة الشرق التربة البدرية ويفصل بين واجهتيهما الجنوبيتان سبيل جُدد على يد الحاج فارس (أبو ممدوح) سنة 1394هـ/1974م (لوحة 30).

* المنشئ:

أنشأها الأمير جمال الدين آقوش⁽³³⁾ وقيل أقرش⁽³⁴⁾ الرسمتى⁽³⁵⁾ أو الرسمى⁽³⁶⁾ أو الرستمى⁽³⁷⁾، وأرجعت تاريخ بنائها إلى الفترة من عام 706هـ/1306م الذى تولى فيه صاحبها وظيفة شد الدواوين وحتى عام 709هـ/1309م الذى توفى فيه.

(32) ابن كثير: المصدر السابق، ج14، ص57.

(33) ابن أبيك الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر، ج1 ص574.

- ابن كثير: المصدر السابق، ج14 ص57.

- المقرئ: المقفى الكبير، ج2 ص467.

(34) ابن حجر العسقلاني: المصدر السابق، ج1 ص233.

(35) ابن أبيك الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر، ج1 ص574.

(36) ابن كثير: المصدر السابق، ج14 ص57.

(37) المقرئ: السلوك لمعرفة دول الملوك، القاهرة 1971م، ج2 ق1 ص28.

- المقضى الكبير، ج2 ص467.

- ابن حجر العسقلاني: المصدر السابق، ج1، ص233.

ويذكر عنه الصفدي أنه "كان خبيراً كافياً عارفاً بالسياسات وافياً، له بأس ونجدة وفي أخلاقه زعارة وحدة وولى شد الدواوين بدمشق فضاقت منه عطن الكتاب وبطل منهم جماعة وانفصل غير واحد منهم وتاب، وحصل أموالاً واستفاد أحوالاً، ثم أنه عزل وولى والى الولاية بالصفقة القبلية فمهد البلاد وأخذ بثأر الطارف والتلاد وقمع اهل العدوان والفساد وأصلح الرعايا فساد، وكانت ولايته بعد الشريفى فحمل به ذكره وبطل بذلك حمده وشكره، ولم يزل إلى أن قش الفناء آقوش وطفئ نور وجهه بعدما كان كالدينار

الوصف المعماري (شكل 17):

تتألف هذه التربة من مكعب سفلى بكل جدار من جدرانه الأربعة دخلة مستطيلة كبيرة معقودة بعقد مدبب أكثرهم عمقاً الدخلة الشمالية (لوحة 31) وهى بهيئة سدلة، ويتوسط الجدار الجنوبي المحراب وهو عبارة عن حنية تعلوها طاوية ذات عقد مدبب، وعلى كل جانب من جانبي الحنية عمود منحوت فى الحجر ذو تاج مقرنص، كما توجد بكل طرف من طرفى الجدار دخلة معقودة بصدورها فتحة نافذة مستطيلة، وبصدر الجدار الشمالى المقابل توجد دخلتان معقودتان بصدر كل واحدة منهما نافذة مستطيلة، أما الجدار الشرقى فبه فتحتان إحداهما لباب وتقع بالطرف الجنوبى والأخرى كانت أكثر إتساعاً وتشغل مساحة كبيرة من الجدار وهو ما يظهر بوضوح فى المسقط الأفقى وكانت

المنقوش، ووفاته رحمه الله تعالى فى يوم الأحد ثامن عشرى جمادى الأولى سنة تسع وسبع مئة ودفن بترية الشيخ رسلان".

ابن أيبك الصفدى: أعيان العصر وأعوان النصر، ج1 ص 574-575.

ويقول عنه ابن كثير أنه " شاد الدواوين بدمشق، وكان قبل ذلك والى الولاية بالجهة القبلية بعد الشريفي، وكانت له سطوة توفى يوم الأحد تاسع عشر جمادى الأولى ودفن ضحوة بالقبعة التي بناها تجاه قبة الشيخ رسلان، وكان فيه كفاية وخبرة".

- ابن كثير: المصدر السابق، ج14 ص 57.

ويشير إليه المقرئى عند ذكره لحوادث سنة 706هـ/1306م بقوله " وفيها نقل الأمير سيف الدين بكتمر الحسامى من شد الدواوين بدمشق إلى الحجوبية، على عادته فى ثامن ذى الحجة، واستقر عوضه فى الشد الأمير جمال الدين أقوش الرستمي والى القاهرة بالصفة القبلية، بعدما التزم بمئاني مائة الف درهم فى أربع سنين".

- المقرئى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج2 ق1 ص28

- المقفى الكبير، ج2 ص467.

ويذكر عنه ابن حجر العسقلاني أنه " شاد الدواوين بدمشق ثم ولاية البر وكان صارماً مهيباً مات فى جمادى الأولى سنة 709".

ابن حجر العسقلاني: المصدر السابق، ج1 ص233.

تفضى إلى حجرة مستطيلة إلا أن هذه الفتحة قلصت لتصير بشكل نافذة أو باب مستطيل يغلِق عليه مصراعان حديثان، ويتوسط الجدار الغربى (لوحة 32) دخلة معقودة بعقد موتور بصدرها فتحة باب الدخول للتربة وهى مستطيلة.

وتتكون منطقة الانتقال من أربعة مثلثات كروية بواقع مثلث بكل ركن من الأركان الأربعة للمكعب السفلى، وتأتى أعلاها الرقبة المؤلفة من إثنى عشر ضلعاً فتحت بكل ضلع نافذة مطاوله معقودة (لوحة 33)، ومن الأمثلة الباقية للرقاب المكونة من اثنى عشر ضلعاً وفتحت بكل ضلع منها نافذة مطاوله والتي ترجع إلى العصر الأيوبي بمدينة دمشق الرقبة الأولى لقبة تربة مدرسة العالمه أمة اللطيف ومن العصر المملوكى رقبة قبة دهليز مدخل التربة التينبية، وتكون الرقبة أحياناً ذات ستة عشر ضلعاً تفتح بكل ضلع منها نافذة مطاوله معقودة ومن نماذجها الباقية رقبتي التربة التينبية ورقبة قبة التربة الجيبغائية. وتتوج الرقبة قبة ملساء ذات قطاع بهيئة العقد المدبب.

وكانت للتربة أربع واجهات حرة إلا أنها بعد إصاق التربة البدرية بواجهتها الشرقية صارت ذات ثلاث واجهات، وقد سبق ظهور التريتين المتجاورتين المتلاصقتين فى مدينة دمشق خلال العصر الأيوبي ومن أمثلتها الباقية تربة المدرسة الفرخشاهية وتربة المدرسة الأمجدية، وتربتي المدرسة الجهاركسية، ونشاهد هذا الأمر أيضاً فى مدينة القاهرة ومن نماذجها الباقية من العصر الفاطمى مشهدى الجعفرى وعاتكة ومن العصر المملوكى قبتي سلار وسنجر الجاولى.

وفتحت بالواجهة الجنوبية (لوحة 34) من أسفل نافذتان مستطيلتان، وكذلك الواجهة الشمالية، أما الواجهة الغربية (لوحة 35) فتتوسطها فتحة باب الدخول المستطيلة، وتظهر فوق هذه الواجهات من أعلى رقبة مؤلفة من إثنى عشر ضلعاً فتحت بكل ضلع من أضلاعها نافذة مطاوله معقودة، وتتوجها القبة الملساء ذات اللون الأصفر.

التربة التنكزية 717-718هـ/1317-1318م

* الموقع:

بجاناب جامعه بحكر السماق⁽³⁸⁾ وجوار الخانقاة العصمية⁽³⁹⁾، بشارع النصر قرب نزلة زقاق رامى⁽⁴⁰⁾.

* المنشئ وتاريخ الإنشاء:

شرع فى إنشائها الأمير سيف الدين تنكر الحسامى⁽⁴¹⁾ سنة 717هـ/1317م حيث يذكر الصفدى أنه " عمر جامعه المعروف به بحكر السماق بدمشق وأنشأ إلى

(38) ابن أيبك الصفدى: الوافى بالوفيات، ج10 ص 423.

- تحفه ذوى الألباب، ق2 ص239.

- أعيان العصر وأعوان النصر، ج 2 ص 120.

- ابن شاکر الکتبى: المصدر السابق، مج 1 ص 252.

- ابن تعري بردي: المنهل الصائى، ج4 ص 166.

(39) النعمي: المصدر السابق، ج 2 ص 186.

- العلموي: المصدر السابق ص189.

- عبد القادر بدران: المرجع السابق ص 330.

(40) قتيبه الشهابي: المرجع السابق ص 527.

(41) لمزيد من التفاصيل عنه أنظر:

- ابن أيبك الصفدى: الوافى بالوفيات، ج 10 ص 420 - 435.

- أمراء دمشق فى الإسلام ص 41، 170 - 171.

- تحفة ذوى الألباب ، ق2 ص 229 - 244.

- أعيان العصر وأعوان النصر، ج2 ص 116 - 138.

- ابن كثير: المصدر السابق، ج 14 ص 152 - 153.

- ابن حبيب: تذكره النبیه، ج2 (حوادث وتراجم 709 - 741هـ / 1309 - 1340م) ص 321

- 322.

- المنتقى من درة الأسلاك فى دولة ملك الأتراك فى تاريخ حلب الشهباء، تحقيق عبد

الجبار زكار، دمشق 1999م، ص 167 - 169.

- المقرئى: المقفى الكبير، ج2 ص 607 - 622.

جانبه تربة وداراً وحماماً، شرع في عمارة ذلك في شهر صفر سنة سبع عشرة وسبع مئة⁽⁴²⁾. وتكامل بنائها هي وجامعه في سنة 718هـ/1318م⁽⁴³⁾.

-
- ابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة، حققه عدنان درويش، دمشق - ليماسول 1994م، مج 2 ج1 ص 146 - 156.
 - ابن حجر العسقلاني: المصدر السابق، ج 1 ص 308 - 311.
 - ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة، ج9 ص145-160.
 - المنهل الصافي، ج 4 ص 156-167.
 - ابن طولون: إعلام الوری بمن ولی نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق 1984م، ص 38 - 41.
 - نقولا زيادة: دمشق في عصر المماليك، بيروت 1966م، ص 145.
 - محمد احمد دهمان: ولاية دمشق في عهد المماليك، دمشق 1984م، ص 156 - 167. ويروى البصري عند حديثه عن مقام الخليل إبراهيم (عليه السلام) ببرزه " واستدل بما وقع له للسبكي رحمه الله تعالى مع تنكر نائب الشام فإنه عزم على ضرب ولده القاضي حسين فتوجه السبكي إلى المقام بقرية برزة فأقام به يسأل الله أن يكفيه شره فما نزل حتى أخذ الله تنكز".
 - البصري: تحفه الأنام في فضائل الشام، تحقيق عبد العزيز فياض حرفوش، دمشق 1998م، ص 272- 273.

ويذكر ابن قاضي شهبه في حوادث سنة 744هـ / 1343م أنه في أوائل رجب وصل بدر الدين تنكز مصيراً في تابوت فنقل من الإسكندرية إلى تربته التي أنشأها غربي جامعة وكان قد دفن هناك في تابوت وصبروه فأستأذنت ابنته وهي زوجة الملك الناصر وأم ابنه الصالح صالح في نقله إلى تربته فأذن لها في ذلك".

- ابن قاضي شهبه: المصدر السابق، مج2 ج1 ص 360.
 - (42) ابن أبيك الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر، ج 2 ص 120.
 - (43) ابن قاضي شهبة: المصدر السابق، مج2 ج 1 ص 148.
- ويشير الأربلي إلى جامع تنكز عند حديثه عن جوامع دمشق وحواضرها بقوله " الجامع السيفي التنكري أنشأه الأمير سيف الدين تنكز نائب السلطنة يومئذ بدمشق وأبتدأ في إنشائه مستهل المحرم سنة سبع

عشرة وسبعمائة، وتم بناؤه وأقيمت صلاة الجمعة فيه تاسع شهر شعبان سنة ثمان عشرة وسبعمائة، فكان جميع مدة عمارته في سنة وثمانية شهور، وهو في حكر السماق من جهة باب النصر".

- الأربلي: مدارس دمشق ودور حديثها وخزانها وربطها وجوامعها، رسالة ضمن كتاب في رحاب دمشق لمحمد أحمد دهمان، دمشق 1982م، ص 81.

ويلاحظ أن تاريخ البدء في بناء الجامع الذي ذكره الأربلي وهو شهر المحرم 717هـ/ 1307م يسبق ما أشار إليه ابن أبيك الصفدي من أنه شهر صفر من نفس العام. ويروى ابن قاضي شهبه أنه " لما عمر تتكز جامع دخل ليراه فوجد الشيخ نجم الدين فتحدث معه فكان فيما قال له تتكز: ما تقول في هذا الجامع؟ فقال: والله صحن مليح إلا أنه ما يليق أن يكون فيه الكشك (وكان تتكز عين الخطابة للكشك) فضحك وقرر القحفازي في الخطابة فخطب به في شعبان سنة ثمان عشرة".

- ابن قاضي شهبه: المصدر السابق، مج 2 ج 1، ص 432.

ويذكر انن كثير في حوادث سنة 718هـ/ 1318م وفي شعبان تكامل بناء الجامع الذي عمره تتكز ظاهر باب النصر، وأقيمت الجمعة فيه عاشر شعبان، وخطب فيه الشيخ نجم الدين على بن داود بن يحيى الحنفي المعروف بالقحفازي من مشاهير الفضلاء ذوي الفنون المتعددة وحضر نائب السلطنة والقضاة والأعيان والقراء والمنشدون وكان يوماً مشهوداً".

- ابن كثير: المصدر السابق، ج 14 ص 70.

ويقول ابن حبيب في حوادث نفس السنة " وفيها كملت عمارة الجامع الذي أنشأه الأمير سيف الدين تتكز الناصري نائب السلطنة بدمشق المحروسة خارج باب النصر بها بالشرف الأعلى وخطب على منبره وأقيمت الصلوات فيه، وهو جامع حسن المباني، لطيف المعاني واري الزناد رفيع العماد مضئ الكواكب فسيح الجوانب له طلاوة وعلى صحنة حلاوة، ويجرى فيه نهر باناس ويسرى إليه الاتقياء من الناس، رحم الله الأمر بعمارته، وزاد نيل أجره وريح تجارته".

- ابن حبيب: تذكره النبيه، ج 2 (حوادث وتراجم 709 - 741هـ/ 1309م-1340) ص 89.

ويصف البديري الجامع بأنه " في الشرف الأدنى وهو من الغايات هندسة وبناء فيه عشرون شابكاً على خط الاستواء يشرف على الأنهار ومرجة الميدان وما حوى، بوسط صحنه يمر نهر باناس يتوضأ منه الناس وبه ناعورتان يملأن ويفرغان إلى حوضين بهما سائر الأشجار وجميع الرياحين والأزهار، وبينهما بركة مربعة بها كأس في غاية التدوير يجرى الماء إليها من النواعير، فهو متنزه يقصد وللمصلى معبد".

- البديري: نزهة الأنام في محاسن الشام، بيروت 1980م، ص 41.

ويشير إليه بدران قائلاً: " هو جامع بديع الهندسة والإتقان في أول الشرف القبلي، وهو الآن مدرسة لتلامذة الجند العسكري".

- عبد القادر بدران: المرجع السابق ص 369 - 370.

ويصفه ولتسينجر كالأتي: " يتألف الحرم من بلاطتين ويطل جداره الجنوبي (القبلي) على شارع جمال باشا أما جداره الشمالي فإنه يطل على صحن مستطيل يمتد عرضاً ويجرى نهر بانياس من تحته، وتقوم الأروقة على عمد مستديرة وعلى دعائم مربعة، وتلتصق المئذنة بالوجه الخارجي لجدار الصحن الشمالي وهي مشيدة بالحجارة النحتية وشكلها مثنى الأضلاع ولكنها مرممة ورأسها حديث العهد، ويشطر الحرم إلى بلاطتين صف من الأقواس الحجرية المحمولة على دعائم تتناوب مع أعمدة سماقية من أصل سابق للإسلام، تتركز الأعمدة نفسها على قواعد قديمة أيضاً، كما أن أجزاءها السفلية مغميبة تحت البلاط، وتتألف التيجان من جسم مقرنص وتتضمن أوراقه المجوفة زخارف منفذة بطريقة الحفر المائل. إن السقف مشيد بعوارض مكشوفة من الخشب الخام كما أن الأجزاء العلوية للجدران بما في ذلك سلسلة الشبابيك العلوية مبنية باللبن وبطريقة بدائية، ويتألف المحراب من حنية جسيمة وقوس حدوي، تغطي سطح الحنية كسوة من الفسيفساء الزجاجية المؤلفة من تغصينات وورق الأكانتس والأرضية ذهبية، أما في الوسط فيوجد شكل كأس مشوه كثيراً ومرمم بشكل رديء، وتحف أشكال البوائك الصماء بنطاق كتف القوس، أما إطار المحراب وبقية العناصر فقد طرأت عليها تعديلات لاحقة لم تعد تحتفظ بوضعها الأصلي".

- كارل ولتسينجر: الآثار الإسلامية في مدينة دمشق، تعريب قاسم طوير، تعليق د. عبد القادر الريحاوي، دمشق 1984م، ص 111.

ويذكر عنه عربي كاتبي الصيادي " وجامع تتكز الذي صار اتخاذه مكتباً لطلبة الكلية الحربية".

- عربي كاتبي الصيادي: الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية، دراسات وأبحاث حققها وخرج أحاديثها صلاح الدين خليل الموصللي، دمشق 2000م، ص 98.

ويصفه طلس فيقول " للجامع اليوم جبهة حجرية طويلة فيها أربعة أبواب إثنان منها يؤديان إلى القبليّة وإثنان يؤديان إلى الصحن، وبين الباب الأول للآتي من شارع جمال باشا والباب الثاني مزولة رخامية، وإلى يمين الداخل من هذا الباب قبة ضريح الواقف وولده وأمام باب قبة الضريح باب يؤدي إلى القبليّة وهي فسحة عظيمة تقوم على عشر قناطر تحتها عضادات متينة من فوقها سقف من الخشب المتين وليس في القبليّة زخارف إلا في المحراب الحجري الجميل، ولكنها مشوهة بالدهان، والمنبر من الحجر أيضاً وفوق موقف الخطيب قبة صغيرة من الحجر الجميل وإلى جانبيها عمودان من الرخام الأسود

* الوصف المعماري (شكل 18):

يتم الوصول إلى هذه التربة عن طريق المدخل المجاور لها (لوحة 36) والذي يتكون من حجر غائر يتوسط صدره من أسفل فتحة باب مستطيلة يغلق عليها مصراعان خشبيان ويتوجها ساكف حجري يعلوه مدماك يأتي فوقه القسم العلوي من حجر المدخل والذي تشغله ثلاث صفوف من المقرنصات ويوجد بكل ركن من ركني الحطة الأولى

المعرق، وللقبلية ثمانية أبواب ضخمة تؤدي إلى الصحن، وفي هذا الصحن بركة عظيمة إلى جانبيها يجرى نهر بانياس، وفي الجهتين الشرقية والغربية غرف أرضية وعلوية، وفي الجهة الشمالية تقوم المنذنة العالية البديعة الصنع والزخرفة وقد جددتها دائرة الأوقاف الإسلامية بمعرفة مصلحة الآثار، وهذه المنذنة من أروع المآذن بناء وأكثرها إتقاناً على سذاجة زخارفها، وقد تمت إعادة تجديدها في ذي القعدة من سنة 1361.

- محمد أسعد طلس: ذيل ثمار المقاصد في ذكر المساجد، بيروت 1975م، ص 202.
- ويشير إليه أحمد وصفي زكريا بأنه " جامع تتكز ذا الوجهة الواسعة الممتدة طول الشارع، وكان اتخذ منه منذ سنة 1270هـ مدرسة عسكرية ظلت تحوى ضباطاً وقواداً نحو 80 سنة إلى أن تركته العسكرية فاحتلتها جمعية دينية أسمها الجمعية الغراء وأخذته مدرسة".
- أحمد وصفي زكريا: دمشق، مقال ضمن كتاب دمشق في كتابات أحمد وصفي زكريا، حررها وأعدّها أحمد غسان سبانو، دمشق 1990م، ص 24
- وينكر عنه العليبي أنه " في سنة 1247هـ/ 1831م أتخذة إبراهيم باشا المصري تكتة عسكرية وجاء العثمانيون بعده فراقهم ذلك واتخذوه أيضاً تكتة لهم وفي العهد الفرنسي أصبح مدرسة حربية حتى سنة 1356هـ حيث أخلته فرنسا بعدما بنت مدرسة حربية في حمص، وقد احرق الجامع في عدوان 25 آيار سنة 1945م فجدد ووضع له المهندس الفرنسي إيكوشار تصميماً جميلاً وللمسجد منارة جميلة هي أقدم منارة مملوكية في دمشق وفيه روائع فنية في المحراب ومدفن تتكز، ولكن إدارة الأوقاف قررت سنة 1371هـ هدم واجهة المسجد الجميلة ثم هدمت المسجد كله وأقامت مكانة محلات تجارية بني فوقها المسجد بالأسمنت والحجر الأبيض، وشتان بين مسجد تتكز الحقيقي وهذا البناء الغريب الذي جاء خالياً من كل فن وذوق وأصالة بعدما قضى على الأصالة الحقيقية".
- أكرم العليبي: خطط دمشق، دمشق 1989م، ص 317.

مقرنص قسمه العلوى مشع (محرى)، وتتوج حطات المقرنصات من أعلى طاقة ذات عقد مفصص تزينها زخارف بهيئة ضلعان متساويان لمثلث نفذت بشكل متراكب فوق بعضها البعض.

ويفضى باب الدخول إلى مساحة مكشوفة توصل إلى التربة والتي تتكون من مكعب سفلى يتوسط الجدار الجنوبى (لوحة 37) لها حنية محراب تعلوها طاقة ذات عقد مدب حدوة فرس يرتكز على عمودين رخاميين أسطوانيين جانبيين بواقع عمود بكل جانب، وقد سبق مشاهدة العمودين على جانبى حنية المحراب فى العديد من العمائر الدينية والجنائزية بدمشق ومنها ما يرجع إلى العصر الزنكى مثل محراب تربة المدرسة النورية الكبرى ومن العصر الأيوبى محراب الحرم بالمدرسة الجهاركسية ومحراب تربة المدرسة العادلية البرانية ومحراب تربة محمود بن زكى ومحراب المدرسة الركنية البرانية ومحراب جامع التوبة ومحراب المدرسة المرشدية، ومن العصر المملوكى محراب قبة المدرسة الظاهرية الجوانية ومحراب تربة جامع أرغون شاه (السنجقدار) ومحراب المدرسة الأفريدونية ومحراب المدرسة الخيضرية ومحراب الإيوان الجنوبى للمدرسة الشاذبية. ويزين حنية المحراب (لوحة 38) ألواح طولية من الرخام يعلوها زخرفة تأخذ شكل بانكة مكونة من أعمدة صغيرة تحمل عقود مفصصة وتعلوها الطاقة المزينة بزخارف من الفسيفساء قوامها مزهرية فى الوسط ويحيط بها أفرع نباتية تنتهى بزهور واستخدمت فى هذه الزخارف الألوان الخضراء والزرقاء والحمراء والبيضاء (شكل 19)، كما زينت توشيحى عقد طاقة المحراب بزخارف الطبق النجمى وأجزاء منه ويحيط بها إطار مستطيل زين بألواح رخامية مستطيلة متجاورة وتتبادل باللونين الأسود والأبيض وتأخذ فى طرفيها الجانبيان العرضيان هيئة التزير (لوحة 39)، ونشاهد فوقه نص كتابى نفذت كلماته بالفسيفساء الزرقاء على أرضية من الفسيفساء الصفراء وهو عبارة عن الشهادتين " لا إله إلا الله محمد رسول الله" ويحيط به إطار عريض من ألواح الرخام الأبيض (لوحة 40).

وتوجد على كل جانب من جانبي المحراب دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدب بصدرها فتحة نافذة مستطيلة، وقد زين القسم العلوى من الدخلتين أعلى كل نافذة بزخارف فسيفسائية تتألف من مزهرية فى الوسط يخرج منها فرعان نباتيان كبيران ينتهى كل واحد منهما بوردة سداسية البتلات، وقد نفذت هذه الزخارف بالألوان الأزرق والأخضر والأحمر والأبيض والأصفر (لوحة 41)، كما يزين توشيحى عقد كل دخلة من الدخلتين زخرفة الطبق النجمى ويحيط بها إطار مستطيل زين بألواح رخامية مستطيلة متجاورة وتتبادل باللونين الأبيض والأسود ويأخذ طرفيها الجانبيان العرضيان شكل التزير.

ويتوسط الجدار الشمالى للتربة (لوحة 42) فتحة باب الدخول المستطيلة الشكل، ويتوسط الجدار الشرقى دخلة مستطيلة يغلق عليها مصراعان خشبيان مثبت بهما زجاج، وتوجد بالضلع المقابل الغربى دخلة أخرى مستطيلة ولكنها ليست بوسط الجدار وإنما عملت أميل إلى الجهة الشمالية وبصدرها فتحة نافذة لعلمها كانت فى الأصل فتحة باب كما يظهر المسقط الأفقى وجود درج يتقدمها لا أثر له الآن، ويجاورها بنفس الجدار من الناحية الجنوبية حوض حديث يعلوه صنبور ماء.

ومن الجدير بالذكر أن هذين الجدارين الشرقى والغربى قد خضعا لأعمال

التجديد عند ترميم التربة مما أدى إلى تغيير معالمهما الأصلية.

وتوجد بأعلى كل ركن من أركان المكعب السفلى (لوحة 43) منطقة الانتقال

وهى عبارة عن حنية كبيرة معقودة تقوم بتحويل المكعب إلى شكل مثنى الأضلاع، وتشغل أواسط منطقة الانتقال دخلة ضحلة معقودة تحتوى بداخلها على نافذتين مطاولتين معقودتين وتأتى فوق منطقة الانتقال وأواسطها رقبة القبة وهى مؤلفة من ستة عشر ضلعاً تتبادل فيها الحنايا الضحلة مع فتحات النوافذ المطاوله وجميعها معقودة، وتتوج هذه الرقبة قبة ملساء.

ويتوسط أرضية التربة ضريح (تركيبية) (لوحة 44) حجرى إمتداد ضلعه الطولى

شرق - غرب يتكون من قسمين السفلى مستطيل وينتهى كل ركن من أركانه من أعلى

برقبة صغيرة مزينة بأشكال مقرنصات متجاورة فوقها رمانة مفصصة، أما القسم العلوى فهو أقل حجماً من السفلى وهو بشكل جمالون، ويتقدم الواجهة الغربية للضريح شاهد مستطيل رأسى سجل بالجزء العلوى منه نص كتابى قرأنى بالخط الكوفى المربع " ومن يتوكل على الله فهو حسبه" وأسفله بقايا رنك الكأس، وكان يوجد بالركن الجنوبى الغربى لأرضية التربة ضريح آخر أصغر حجماً وامتداد ضلعه الطولى شرق - غرب أيضاً يظهر بالمسقط الأفقى إلا أنه لا أثر له الآن.

ويظهر بالمسقط الأفقى أن الباب الواقع بوسط الجدار الشمالى يؤدى إلى حجرة مربعة يتوسط جدارها الشمالى دخلة مستطيلة تستخدم خزانة حائطية ويتوسط جدارها الغربى دخلة بصدورها فتحة باب، ويتوسط أرضية الحجرة ضريح (تركيبية) مستطيل المسقط امتداد ضلعه الطولى شرق - غرب.

وللتربة واجهة رئيسية هى الجنوبية (لوحة 45) تطل على الشارع وتلاصق مدخل الجامع ونشاهد بها فتحتى النافذتين المستطيلتين الموجودتين على جانبى المحراب، وتنتهى الواجهة من أعلى بطنف حجرى بارز، وتأتى أعلاه نواصى منطقة الانتقال وأواسطها وتتميز النواصى بخلوها من أى دخلات أو فتحات فى حين أن الأواسط يشغل ضلعها دخلة معقودة بعقد مدبب تحوى بداخلها نافذتين مطاولتين معقودتين بعقدتين مدببتين ونتيجة لأعمال الترميم الغير دقيقة فإن ناصية منطقة الانتقال الواقعة بالركن الشمالى الغربى تغيرت هيئتها فبدلاً من أن تصبح ضلعاً من أضلاع المثلث صارت امتداداً لضلع أواسط منطقة الانتقال الغربى، فضلاً عن أن الضلع الشمالى لأواسط منطقة الانتقال قد تعرض للتغيير إذ خلى من وجود الدخلة الضحلة المعقودة التى كانت تحيط بالنافذتين المطاولتين المعقودتين (لوحة 46).

وتأتى الرقبة فوق نواصى منطقة الانتقال وأواسطها وهى ذات ستة عشر ضلعاً وتتبادل فيها الدخلات مع النوافذ وجميعها معقودة بعقود مدببة إلا أن هذا الشكل لا يسير على نفس المنوال فى الجهة الشمالية حيث نرى فتحات النوافذ المطاوله المعقودة فقط

دون ظهور الدخلات وهذا يرجع إلى الترميم الغير دقيق، وأعلى الرقبة ترتكز القبة الملساء ذات اللون الأحمر الوردى.

التربة الكوكبائية (المعروفة بزاوية النحلاوى) ⁽⁴⁴⁾ 1330هـ/730م

* الموقع :

بجوار الخواصين⁽⁴⁵⁾ وقيل بباب الخواصين⁽⁴⁶⁾، شرق الاكزية وغرب الطيبة وقبلى النورية الكبرى⁽⁴⁷⁾، بزقاق الحكمة⁽⁴⁸⁾.

* المنشئ وتاريخ الإنشاء :

⁽⁴⁴⁾ يذكر الشيخ أحمد البديري الحلاق عنه في حوادث سنة 1158هـ/ 1745م. " في نهار الثامن والعشرين من جمادى الثانية توفى الشيخ الزاهد صاحب الأحوال والكرامات الشيخ أحد النحلاوي الأحمدى، ودفن بزايوته القاطن بها جوار ستي خاتون شاه أخت الملك العادل السلطان نور الدين الشهير بزقاق المحكمة".

- أحمد البديري الحلاق: حوادث دمشق اليومية (1154 - 1175هـ/1741-1762م) نقحها الشيخ محمد سعيد القاسمي وحققها د. أحمد عزت عبد الكريم، دمشق 1997م، ص 132-133.

ويشير إليه المرادي بقوله " أحمد بن مراد بن أحمد الشهير بالنحلاوي الأحمدى الدمشقي المولى المشهور العارف الخاشع الناسك المستغرق في بحر المشاهدة والعرفان كانت له مكاشفات خارقة وكرامات ظاهرة وللناس فيه إعتقاد وافر عظيم وهو بركة الشام وأحواله وأطواره غريبة مع التغفل الإلهي والجدب وترددت إليه الناس من الخاص والعام يتبركون به 000 وكانت وفاته في سابع عشر جمادى الثانية سنة سبع وخمسين ومائه وألف (1744م) ودفن بالمدرسة الخاتونية التي كان يقيم بها الذكر عند المحكمة وإلى الآن يتبارك به ويزار".

- المرادي: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة د.ت، ج1 ص 199-205.

⁽⁴⁵⁾ ابن الوردي: المصدر السابق، ج2 ص 284.

- ابن إبيك الصفدي: الوافي بالوفيات، ج 10 ص 423.

- تحفه ذوي الألباب، ق 2 ص 239.

- أعيان العصر وأعوان النصر، ج2، ص120.

- ابن شاعر الكنتي: المصدر السابق، مج1 ص 252.

⁽⁴⁶⁾ ابن كثير: المصدر السابق، ج 14 ص 121

⁽⁴⁷⁾ النعيمي: المصدر السابق، ج2 ص 211.

- العلموي: المصدر السابق ص 205.

- عبد القادر بدران: المرجع السابق ص 350.

⁽⁴⁸⁾ أحمد البديري الحلاق: المصدر السابق ص 133.

- عبد القادر الريحاوي: المرجع السابق ص 201

يشير ابن كثير⁽⁴⁹⁾ إلى أن التي أمرت بإنشائها هي الخوند المعظمة المحجبة المحترمة سنتيه (أم أمير على) بنت الأمير سيف الدين كركاي (وقيل كوكباى أو كوكباى) المنصورى المتوفاة فى 3 رجب سنة 730هـ / 1329م ودفنت بها.

ويذكر كل من ابن الوردى والصفدى والكتبى والمقرزى أن الذى عمرها هو زوجها الأمير تنكز نائب الشام⁽⁵⁰⁾، ويؤكد صحة قولهم ما ورد بالنص التأسيسى المسجل على ارتفاع ثلاثة مداميك من فتحة باب المدخل الرئيسى ويقرأ " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " أمر بإنشاء هذه الترية المباركة المقر الشريف العالى المولوى الأميرى الكبيرى الغازى المجاهدى المالكى المخدومى السيفى سيف الدنيا والدين تنكز نائب السلطنة المعظمة بالشام المحروس عز نصره وكان الفراغ فى شهر ذى الحجة سنة ثلثين وسبع مائه".

ويذكر النعيمى نقلاً عن البرزالي فى حوادث سنة 730هـ/1330م ما يأتى " فى ليلة الاثنين ثالث شهر رجب توفيت زوجة نائب السلطنة بالشام المحروسة الأمير سيف الدين تنكز الملكى الناصرى وهى الست المحترمة بنت الأمير سيف الدين كوكباى المنصورى الناصرى، وصلى عليها بكرة الاثنين بجامع دمشق، ودفنت بمكان اشترته لدفنها إلى جانب المدرسة الطيبة بقرب الخواصين داخل دمشق، وحضرها جمع كثير: القضاة والأمراء والأكابر وعامة الناس، وعُمل عزاها بالمدرسة القليجية جوار الدار التى توفيت فيها وشُرع فى عمارة المكان الذى دفنت فيه، وأحضرت الآلات والصناع وحصل

-
- (49) ابن كثير: المصدر السابق، ج 14 ص 121.
- النعيمى: المصدر السابق، ج 2 ص 211.
- (50) ابن الوردي: المصدر السابق، ج 2 ص 284.
- ابن ابيك الصفدي: الوافي بالوفيات، ج 10 ص 423.
- تحفه ذوي الألباب، ق 2 ص 239.
- أعيان العصر وأعوان النصر، ج 2 ص 120.
- ابن شاکر الکتبى: المصدر السابق، مج 1 ص 252.
- المقرزى: المقفى الكبير، ج 2 ص 620.

الإتمام بذلك، وبلغنى أنها أوصت أن يُعمل قبة على الضريح وفى جواره مسجد ورباط للنساء رحمها الله وتقبل منها فعمل ذلك جميعه"⁽⁵¹⁾.

ويمكن من خلال هذا النص محاولة تفسير التضارب بين ما ذكره ابن كثير وما أشار إليه كل من المؤرخين الآخرين والنص التأسيسى حيث يتضح لنا أن ستيته قد اشترت الأرض لتقيم عليها تربة تدفن بها ولعلها كانت تعانى من مرض ما وأحست بأن الوقت لن يسعها ليقام البناء فى حياتها فأوصت بعمل قبة على التربة وبجوارها مسجد ورباط للنساء وقام زوجها الأمير تتكز بتنفيذ وصيتها فأعطى الأمر بإنشاء التربة وتم الفراغ منها فى شهر ذى الحجة عام 730هـ/1330 أى بعد خمسة شهور من وفاتها.

* تناول المؤرخون والباحثون لها:

يذكر ابن كثير أن " فيها مسجد وإلى جانبها رباط للنساء ومكتب للأيتام وفيها صدقات وبروصلات وقراء عليها"⁽⁵²⁾.

ويصفها سوفاجيه بأنها تربة ذات جناحين ومدخل ذو مقرنصات وفى الداخل كسوة من الجص المحفور (نقوش تتكز وشعاره)⁽⁵³⁾.

الوصف المعماري (شكل 20):

كانت هذه التربة تتألف من كتلتين بنائيتين متماثلتين يفصل بينهما المدخل الرئيسى والدلهيز الواقع خلفه، ولم تتبق سوى قبة واحدة وهى الشرقية أما الأخرى الغربية فلم يتبق منها سوى الجدارين الشمالى والشرقى، وتتكون القبة الشرقية من مكعب سفلى يتوسط جداره الجنوبى (لوحة 47) المحراب المكون من حنية نصف دائرية تنتهى بإطار مستعرض سجلت به الآية القرآنية" قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول" (لوحة 48). وتعلوها طاقية ذات عقد نصف دائرى، ويوجد على كل جانب من

(51) النعمي: المصدر السابق، ج 2 ص 212.

(52) ابن كثير: المصدر السابق، ج 14 ص 121.

(53) سوفاجيه: المرجع السابق، ص 88.

جانبي المحراب دخلة مستطيلة وتتميز الشرقية منهما بأنها معقودة بعقد موتور، وبصدر كل منهما فتحة نافذة مستطيلة.

ويتوسط الجدار الشرقى دخلة مستطيلة تستخدم خزانة حائطية وقد اقتطع النصف الشمالى منها بواسطة رجل عقد كبير مدبب مرتفع يحمل السقف الخشبى المسطح الحالى (لوحة 49)، وتقابلها بالجدار الغربى دخلة تتوسطها فتحة نافذة مستطيلة سُدت بالبناء، وتوجد بالطرف الشمالى لنفس الجدار دخلة أخرى بصدورها فتحة باب مستطيلة تتصل بدھليز المدخل الرئيسى، أما الجدار الشمالى فقد تغيرت معالم نصفه السفلى إذ لم يتبق منه سوى دعامة فى الوسط فى حين اتسعت فتحة القسمين الموجودين على جانبيها حيث اتخذت كل واحدة منها شكل مستطيل معقود بعقد مدبب ثم سدت بالألواح الخشبية التى أخفتها خلفها تماما وتخللت هذه الألواح الخشبية فتحتان مستطيلتان لبابين بواقع فتحة بكل قسم من قسمى الجدار، وكان يوجد بالقسم السفلى لهذا الجدار فى الأصل دخلتان بصدر كل واحدة منهما نافذة مستطيلة.

ويوجد بأرضية القبة ضريح حجرى (تركيبية) مستطيل (لوحة 50) امتداد ضلعه الطولى شرق - غرب ولا أثر له فى المسقط الأفقى، وتظهر بالأركان الأربعة العلوية للمكعب السفلى بقايا منطقة انتقال القبة التى اندثرت حيث نشاهد ذيل هابط فوقه حنية أو مقرنص يقطع السقف الخشبى الحديث.

ويلاصق القبة من الجهة الشمالية الشرقية حجرة ذات مسقط مربع تقريباً توجد بالجدار الجنوبى لها وهو الجدار المشترك مع المكعب السفلى للقبة الفتحة المعقودة بعقد مدبب المسدودة بالخشب التى يتخللها فتحة باب مستطيلة، أما الجداران الشمالى والشرقى فهما أصمان يخلوان من أى فتحات، فى حين أن الجدار الغربى (لوحة 51) كان يفتح بكامل إتساعه بواسطة فتحة معقودة بعقد مدبب على الحجرة المجاورة له وأغلق القسم السفلى لهذه الفتحة فيما بعد بواسطة جدار فتحت به ثلاث فتحات الوسطى منها هى فتحة باب مستطيلة وعلى كل جانب من جانبيها فتحة نافذة مستطيلة، وينتهى هذا

الجدار فى أعلاه بشرافات بهيئة الورقة النباتية الخماسية، ويغطى الحجرة سقف مسطح، ويوجد بجوار الجدار الشمالى للحجرة ضريح (تركيبية) مستطيل (لوحة 52) مغطى بالقماش الأخضر إمتداد ضلعه الطولى شرق-غرب، كما نرى كومة من الأتربة ملقى عليها مجموعة من البلاطات المكسورة تغطى فتحة فبر ضلعه الطولى شرق - غرب وتلاصق الجدار الشرقى من جهته الجنوبية.

وبالنسبة للحجرة الثانية الواقعة إلى الغرب من الحجرة الأولى فهى ذات مسقط مستطيل أقرب إلى المربع ويعلو فتحة الباب المشتركة بينها وبين الحجرة الشرقية المجاورة لها إطار مستطيل سجل به النص التالى " لا إله إلا الله محمد رسول الله الشيخ أحمد (النحلاوى؟) سنة ... " (لوحة 53)، أما الجدار المقابل الغربى فيفتح بكامل إتساعه على مساحة مكشوفة يوجد بالضلع الجنوبى لها فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد مدبب حدوة فرس تفضى إلى دهليز المدخل الرئيسى.

ودهليز المدخل الرئيسى مستطيل الشكل يوجد بضلعه الشرقى فتحتان مستطيلتان إحداهما نافذة مسدودة والأخرى وهى الواقعة قرب طرفه الشمالى لباب يؤدى إلى داخل القبة وتقابلهما بالجدار الغربى فتحتان مماثلتان أولهما وهى المقابلة للنافذة مسدودة أيضاً بالحجارة والأخرى وهى فتحة باب مقابلة للباب السابق يغلق عليها مصراع معدنى، ويتوسط الجدار الجنوبى (لوحة 54) دخلة معقودة بعقد مدبب بداخلها دخلة أخرى أصغر مستطيلة بصدورها فتحة باب المدخل الرئيسى وهى مستطيلة معقودة بعقد موتور، وبأعلى هذا الجدار قمرية مستديرة، ويغطى الدهليز (لوحة 55) سقف مقسم إلى ثلاثة أقسام الأوسط منهم عبارة عن قبو مروحى ذو قطب مئمن كبير مفتوح وعلى كل جانب من جانبيه الشمالى والجنوبى قبو طولى نصف برمبلى.

وتجدر الإشارة إلى أن القسم العلوى من جدار الدهليز يحمل رنك الكأس وهو رنك الأمير تتكز.

وبالنسبة للواجهة الرئيسية وهي الجنوبية (لوحة 56) (شكل 21) فيتوسطها حجر غائر بصدرة من أسفل فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد موتور تظهر في رسم كل من واتسينجر وولتسينجر يعلوها ساكف (عتب) (شكل 22) وعلى ارتفاع ثلاثة مداميك منها يأتي النص التأسيسي وتأتي أعلاه قمرية مستديرة تمتد فوقها المداميك لتنتهي بأربع حطات من المقرنصات المتوجة بطاقيّة مفصصة مشعة، وعلى كل جانب من جانبي حجر المدخل الرئيسي نرى نافذتين مستطيلتين وتمتد أعلاها المداميك لتنتهي بطنف (إطار) حجري بارز يتوج الواجهة، ويلاحظ أن القسم الأوسط من الواجهة الموجود به حجر المدخل الرئيسي أكثر ارتفاعاً من القسمين الجانبيين الممثلين لواجهة المكعبين السفليين للقبّتين.

تربة آراق السلحدار⁽⁵⁴⁾ 1349هـ/750م

- (54) أطلق عليها ولتسينجر اسم مسجد سيدي صهيب نسبة إلى صهيب الرومي (رضى الله عنه).
- كارل ولتسينجر: المرجع السابق ص 204.
- ويذكر د. عبد القادر الريحاي عند حديثه عن التربة أن فيها ضريح ينسب إلى الصحابي صهيب الرومي وعليه تابوت مصنوع من الخشب الجيد الصنع مزين بالحشوات المزخرفة المطعمة بالمعاج.
- عبد القادر الريحاي: المرجع السابق ص 200.
- وأورد عربي كاتبني الصيادي اسم جامع الشيخ صهيب ضمن أسماء جوامع الثمن الثالث من أثمان دمشق وهو ثمن الميدان التحتاني، ويعلق صلاح الدين خليل الموصلّي على ذلك بقوله " جامع الصحابي صهيب الرومي (رضى الله عنه) يقع ملاصقاً لتربة الأمير آراق السلحدار المتوفى سنة 750هـ قبلته، وغربي زاوية الجد المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الموصلّي يفصل بينهما الطريق السلطاني بالميدان التحتاني، وبه ضريح قيل إن صهيباً الرومي (رضى الله عنه) مدفون فيه، وهذا خطأ فصهيب (رضى الله عنه) مدفون بالمدينة المنورة سنة 38هـ/659م وقيل أم عاتكة أخت الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)".
- عربي كاتبني الصيادي: المرجع السابق ص 102، حاشية (4) بنفس الصفحة.
- وأتي ذكر مزار سيدي صهيب لدى ابن طولون حيث يقول في حوادث شهر ربيع الأول سنة 910هـ/1504م " في عشية الخميس حادي عشرة ذهب أكبر أعوان الظلمة محمد بن الأقفالي إلى ميدان الحصى ليسعى في ترتيب مال على أهل المحلة لكونهم قتلوا أحد العوانية محمد شاه بن قاسم الحلاق المتقدم، فلما رجع وصار قرب المزار المشهور بصهيب الرومي خرج عليه وعلى من معه جماعة فضربوه بالسكاكين ثم السيف فأعدموه".
- ويشيف في حوادث شهر ذو الحجة عام 918هـ/1512م أنه " في ليلة الأحد حادي عشره نزل الحرامية على دكان ابن الكركية قبلي صهيب بميدان الحصى وأخذوا قماشاً كثيراً".

* الموقع:

تقع في ميدان الحصى، أو الميدان التحتانى⁽⁵⁵⁾، على الطريق العام⁽⁵⁶⁾.

* المنشئ وتاريخ الإنشاء:

أنشأها الأمير سيف الدين أراق بن عبد الله السلحدار نائب السلطنة بصفد⁽⁵⁷⁾ سنة 750هـ/1349م طبقاً لما ورد بالنص التأسيسى لها المسجل على الساكف (العتب)

-
- ابن طولون: مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، حققه وكتب له المقدمة و الحواشي والفهارس محمد مصطفى، القاهرة 1962م، ق 1 ص 279، 374.
 - وينكر البصري في نهاية حديثه عن صهيب الرومي ما يأتي " توفى صهيب سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة، وقد أشتهر بدمشق أنه مدفون في الضريح المعروف به بمحلة ميدان الحصى خارج دمشق، وهو ضريح مشهور ظاهر يزار ويترك به والله سبحانه وتعالى أعلم".
 - البصري: المصدر السابق ص143.
 - ويشير كل من المزي وابن كثير وابن العماد إلى أن صهيب الرومي (رضى الله عنه) توفى سنة 38هـ/659م بالمدينة ويضيف ابن عساكر وابن الأثير أنه دفن بالبقيع، وهو ما سبق أن ذكره ابن سعد حيث قال " أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني أبو حذيفة رجل من ولد صهيب عن أبيه عن جده قال: توفى صهيب في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة بالمدينة ودفن بالبقيع".
 - ويؤكد على ذلك القاضي العدوى حيث يذكر أن " توفى صهيب بالمدينة ودفن بالبقيع والمشهور أن صهيب بميدان الحصا بدمشق رحمه الله تعالى ورضى الله عنه".
 - ابن سعد: الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت 1990م، ج3 ص 173.
 - عبد القادر بدران: تهذيب تاريخ دمشق الكبير لأبن عساكر، بيروت 1979م، ج6 ص 455.
 - ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق ابي الفداء عبد الله القاضي، بيروت 1995، مج 3 ص 243.
 - المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه وضبط نصه وعلق عليه د.بشار عواد معروف، بيروت 1988، مج 13 ص 239.
 - ابن كثير : المصدر السابق، ج7 ص 254.
 - ابن العماد: المصدر السابق، مج 1 ص 217.
 - العدوى: الزيارات " بدمشق" ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، دمشق 1956م، ص90.
- (55) أسعد طلس: المرجع السابق ص 192.
- (56) قتيبة الشهابي: المرجع السابق ص 123.
- (57) يعرف بالفتاح وذلك لأنه كان في مبدأ أمره يتولى فتح السجن الذي يعتقل فيه الأمراء ثم أخرج الناصر محمد بن قلاوون نائباً بقلعه صفد عام 733هـ/1322م ولم يزل بالقلعة المذكورة إلى أن استغنى منها فأغاه السلطان الملك الصالح في سنة 745هـ/1344م وأنعم عليه بأمرة في دمشق، ثم

الذى يعلو فتحة باب المدخل الرئيسى والذى يقرأ "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" أمر بإنشاء هذه التربة المباركة العبد الفقير إلى الله تعالى آراق بن عبد الله السلحدار نايب السلطنة الشريفة بصدد المحروسة وكان مملوك مولانا السلطان الملك الناصر محمد الشهيد بن الملك المنصور قلاوون تغمده الله برحمته وأوقف عليها الحصاة ببستان مليك والطبقة والأصطبل والحوانيت وذلك فى شهر سنة خمسين وسبعمايه أحسن الله عاقبتها وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين".

وبجانب هذا النص نص آخر سجلت به بقية أوقاف التربة ويقرأ " ومبلغ الحصاة المذكورة من أرض القطايع قبلى القبيبات وجملتها عشرين قيراط وثلاث والحمد".

* الوصف المعماري (شكل 23):

تتألف هذه التربة من قسمين رئيسيين أمامى وخلفى، القسم الأمامى مكون من كتلتين بنائيتين متماثلتين وهما عبارة عن قبتين يفصل بينهما المدخل الرئيسى والدھليز الذى يقع خلفه، وتتكون كل قبة من مكعب سفلى يتوسط الجدار الشرقى له دخلة بصدرها فتحة نافذة مستطيلة، أما الجدار الشمالى للقبة الجنوبية والجدار الجنوبى للقبة الشمالىة فيتوسط كل واحد منهما فتحة باب تفتح على دھليز المدخل الرئيسى، ويلاحظ أن خوذتا القبتين قد سقطتا ولم يعاد بنائهما حتى الآن، ويتضح من خلال المسقط الأفقى وجود ضريحين (تركيبتين) مستطيلين امتداد الضلع الطولى لكل واحد منهما شمال-جنوب. ويفتح دھليز المدخل الرئيسى المستطيل الشكل بكامل إتساعه من جهة الغرب على الصحن الذى يتوسط القسم الخلفى من التربة وهو مربع كشف سماوى يوجد على

نقل إلى نيابة غزة فأقام بها إلى أن نقل إلى صفد عوضاً عن الامير سيف الدين آل ملك بحكم القبض عليه، وأستمر في نيابة صفد إلى أن عزل عنها بالأمير أرغون شاه في أوائل سنة 747هـ/1346م وتوجه إلى حلب أميراً بها فلم تطل مدته حيث أقام بها شهرين ورسم له بالعود إلى صفد أمير غير نائب بها، فلما وصل دمشق حضر مرسوم ثان بإقامته بدمشق أميراً فأقام بها إلى أن توفى.

- ابن أيبك الصفدي: الوافي بالوفيات، بإعتناء محمد يوسف نجم، فيسبادن 1982م، ج8 ص 332.

- ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج2 ص 289 - 290.

جانبه الجنوبي إيوان ذو مسقط مستطيل قريب من المربع بالقسم الشرقي من جداره الجنوبي محراب وإلى جواره من جهة الغرب بنفس الجدار دخلة تستخدم خزانة حائطية كانت في الأصل نافذة، وعلى الجانب الغربي للصحن إيوان ثان مربع المسقط تخلو جدرانه من أى فتحات أو دخلات.

وقد سبق ظهور هذا النمط من التخطيط المتمثل فى وجود إيوانين على جانبي الصحن بحيث يقابل أحدهما الآخر فى مدينة دمشق خلال العصر الزنكى إلا أن الإيوان الجنوبي الرئيسى اتخذ هيئة الحرم المستطيل المستعرض ويتمثل هذا فى المدرسة العمرية عند تأسيسها واستمر خلال العصر الأيوبي ومن نماذجه الباقية المدرسة البادرانية ومن الأمثلة الباقية من نفس العصر بمدينة حلب المدرسة الشاذبختية 589هـ/1193م والمدرسة الكاملة النصف الأول من ق 7هـ/13م ومدرسة الفردوس 633هـ/1235م. ومن النماذج المصرية بمدينة القاهرة التى ظهر بها إيوانان صريحان متقابلان على جانبي الصحن أو الدرقاعة من العصر الأيوبي المدرسة الكاملة 622هـ/1225م والمدارس الصالحية النجمية 641هـ/1243م ومن العصر المملوكى مدرسة إينال اليوسفى 794هـ/1392م ومدرسة جمال الدين محمود الأستاذار 797هـ/1395م ومدرسة قاتبأى المحمى 816هـ/1413م.

وتقع الواجهة الرئيسية للتربة بالجهة الشرقية ويتوسطها المدخل الرئيسى وهو عبارة عن حجر ضحل (قليل العمق) بصدرة من أسفل فتحة باب مستطيلة يتوجها ساكف (عتب) حجرى نقش به النص التأسيسى ووقفية التربة يعلوه عدة مداмик فقمريه مستديرة تمتد أعلاها المداмик لنصل إلى حطات المقرنصات التى ينتهى بها الحجر من أعلى والتى تتوجها طاقيه مشعة تحيط بها زخرفة العقود المتقاطعة، ويتميز المدخل الرئيسى بأنه أكثر ارتفاعاً عن مستوى ارتفاع بقية الواجهة والتى تتمثل فى واجهتى القبتين، والتى فتحت بالقسم السفلى لكل واحدة منهما نافذة مستطيلة يتوجها ساكف (عتب) حجرى يعلوه

بمداكين عقد عاتق تأتي فوقه بثلاثة مدايك قمرية مستديرة فى نفس مستوى ارتفاع القمرية الموجودة بصدر حجر المدخل الرئيسى.

ويوجد بطرف الواجهة شطف مقرنص فى أعلاه وقد سبق ظهور أمثلة له بمدينة القاهرة منذ العصر الفاطمى حيث نجده فى واجهة جامع الأقرم 519هـ/1125م وواجهة مسجد الصالح طلائع بن زيك 555هـ/1160م وواجهة قبة الخلفاء العباسيين 640هـ/1242م.

ونشاهد فوق المدخل الرئيسى مئذنة مجددة مكونة من قاعدة مكعبة فتحت بوسط كل ضلع من أضلاعها نافذة ويأتى أعلاها بدن مثنى تحيط به شرفة مئذنة الأضلاع يغطيها سقف خشبى بنفس الهيئة وتتوج المئذنة من أعلى قمة مخروطية بشكل القلم الرصاص.

تربة ومسجد أرغون شاه⁽⁵⁸⁾ 750 هـ/1350م

(58) ويشير ابن كثير إلى أن هذا المسجد كان قبل ذلك مسجداً صغيراً فعمره أرغون شاه وكبره وجاء كأنه جامع.

- ابن كثير: المصدر السابق، ص 14 ص 187.

ويذكر السيد أكرم العلبى أن هذا المسجد الصغير كان يسمى الحشر وأشار إلى المصدر الذى استقى منه هذه المعلومة وهو ابن كثير إلا أنه جانبه الصواب فى ذلك حيث لم يشر ابن كثير إلى اسم هذا المسجد.

- أكرم العلبى: المرجع السابق ص 334.

وقد ورد ذكر مسجد أرغون شاه باسم جامع الحشر بعد نهاية الذيل الذى وضعه عبد الباسط العلموى وحدد موقعه بأنه تحت القلعة من جهة الحدر، كما أشار بدران إلى هذا الأسم أيضاً ثم ما لبث أن افاد بأنه كان يسمى بالحدر.

العلموى: المصدر السابق ص 243.

عبد القادر بدران: المرجع السابق ص 373.

ويورد ابن طولون إشارة صغيرة ولكنها هامة إلى هذه الأسماء حيث يذكر فى حوادث شهر رمضان سنة 906هـ/1500م ما يلى ".. فلما استقر بدار السعادة أمر بالمنادة حسب المرسوم الشريف من المقام الشريف وبالأمان والاطمئنان وإبطال المشاة من بيوت الحكام، وفى يوم الجمعة سابعه صلى صلاتها بجامع تربة العجمى بالحدره الذى هو محل الحشرية".

- ابن طولون: مفاكحة الخلان ق 1 ص 233.

- وقد أشير في المصادر إلى الحدر أو الحدره حيث يذكر ابن عبد الهادي عند حديثه عن الأسواق الدمشقية أن " الحدره غربي القلعة يباع عليها الزبيب ونحو ذلك، وكذلك " سوق القرييين بالحدره يصنعون القرب والدلاء ونحو ذلك".
- ابن عبد الهادي : نزهة الرفاق في شرح حالة الأسواق، ضمن كتاب رسائل دمشقية، حققها وقدم لها صلاح محمد الخيمي، دمشق 1988، ص 80.
- ويقول ابن كنان عند وصفه لدورة المحمل " وأول الدورة ومبدأ الموكب من باب السرايا إلى السنانية إلى مرقص السودان، على الشاغور ويمروا على باب شرقي على الشيخ رسلان على برج الروس على السادات، ثم على محلة العمارة ثم على سوق الأبارين ثم على السروجية ثم على الحدر ثم سيدى خليل إلى الإسطبل بعد السرايا، وتجتمع الأمم كلها في أرض السرايا".
- ابن كنان : يوميات شامية (1111-1153هـ/1699-1740م)، تحقيق أكرم حسن العلي، دمشق 1994م ، ص 156.
- ويطلق على المسجد أيضاً أسم جامع السنجدار حيث يقال أن الصحابي العباس بن مرداس حامل لواء الرسول (صلعم) مدفون فيه، ولذلك يروى عربي كاتبى الصيادى عن حديثه عن موكب محمل الحج الشريف أنه " فى اليوم الثالث يخرجون السنجد الشريف من القلعة بعد صلاة الظهر فيظهرون به من باب القلعة الشرقى المعروف بباب البوابجية وبمقدمته الموسيقى السلطانية وجميع المؤذنين مع عموم سناجق القطعات العسكرية الموجودين بدمشق، ويمشى تجاهه نقيب السادة الأشراف وبعض السادة المشار إليهم فيمرون من سوق البوابجية إلى سوق السروجية حتى يأتوا به إلى جامع السنجدار فيضعوه تجاه القبر إلى حين أداء صلاة العصر بالجامع المذكور، فيظهروا به بهذا الموكب الشريف حتى يوصلوه إلى دائرة المشيرية فيستقبله المشير لأسفل الدرج أى السلم الحجرى ويأخذه ويضعه فى قصره ".
- عربي كاتبى الصيادى : المرجع السابق ص 126 - 127.
- أسعد طلس: المرجع السابق ص 227.
- أكرم العلي : المرجع السابق 334.
- ويشار إلى أن الجامع قد جدده سنان جاويش البنكجيرية فى سنة 1008هـ/1599م فجاء على أحسن ترتيب.
- العلموى: المصدر السابق ص 243.
- عبد القادر بدران : المرجع السابق ص 373.
- وذكر ولتسينجر أن الجامع مؤرخ بسنة 1236هـ/1820م وكان سوق النحاسين ينطلق يوماً من هذا المكان باتجاه الجنوب.
- كارل ولتسينجر : المرجع السابق ص 112.
- ويقول العلي أنه فى سنة 1334هـ أزيحت واجهته إلى الورا لتعريض الشارع .
- العلي : المرجع السابق ص 334.
- ويفيد عبد القادر الريحاوى بأنه لم يبق من الأصل القديم سوى الواجهة والباب والترية والمئذنة.

* الموقع (شكل 24):

تقع تحت الطارمة⁽⁵⁹⁾ وقيل تحت القلعة من الجانب الغربي شمال دار السعادة⁽⁶⁰⁾ وموقعها الحالي عند زاوية إلتقاء جادتي السنجدار والدرويشية⁽⁶¹⁾.

* المنشئ وتاريخ الإنشاء:

أمر ببنائها الأمير سيف الدين أرغون شاه الناصري⁽⁶²⁾، وتكامل بنائها هي

- عبد القادر الريحاوي: المرجع السابق ص 196.
ويصفه طلس بأنه " له جبهة حجرية عالية من الحجر الأسود والأبيض فيها باب مقرنص لطيف كتب عليه أبيات تركية لم أستطع قراءتها لعلوها وإنما أستطعت أن أقرأ التاريخ سنة 1236 وإلى يمين الداخل إلى الصحن قبة عالية جداً فيها محراب حديث وأربعة أضرحة كتب على الأول القبلي أنه قبر العباس وعلى الذى يليه أنه قبر خفاف بن ندبة وعلى الذى يليه أنه قبر روق بن دثار وعلى الأخير أنه قبر إحدى النساء الصالحات، وصحن الجامع صغير ومفروش بالحجارة السوداء والبيضاء والموزلييك وفي غربيه سقاية من بانياس والقبليبة قائمة على ثلاث قناطر ضخمة تقوم على أعمدة عالية ومن أمامها ثلاث قناطر أخرى، ومن أمامها ثلاث أخرى ثم المحراب والمنبر وهما حديثان، وللمسجد منارة من جص تهدمت وقد عزمت دائرة الأوقاف الإسلامية على إعادتها من جديد."

- أسعد طلس : المرجع السابق ص 228.

(59) ابن كثير : المصدر السابق ، ج 14 ص 186.

- ابن قاضي شهية: المصدر السابق، مج 2 ، ص 675.

(60) عبد القادر بدران: المرجع السابق ص 373

(61) قتيبة الشهابي: المرجع السابق ص 559.

(62) كان رأس نوبة الجمدارية أيام أستاذه الناصر محمد بن قلاوون وشاركه في هذه الوظيفة أرغون العلاني ولكنه كان مقدماً على ذلك الأخير، وكان الكمال الخطائي قد جلبه في أول أمره من الصين، وباعه إلى القان بوسعيد، ونم أرغون شاه على الخطائي لبوسعيد فصادره وأخذ منه مائة ألف دينار ثم كرهه بوسعيد لذلك فأعطاه لدمشق خجا بن جويان فتم عليه أيضاً إلى بوسعيد بشأن أمره مع الخاتون طقطاي فقطع رأسها، وأستعاد بوسعيد أرغون شاه ثم بعثه إلى الناصر محمد هو والأمير ملكتمر السعدي فارتفع شأنه وصار رأس نوبة وتزوج بنت الأمير أقبغا عبد الواحد.

ولم يزل بمصر إلى أن خرج مع الفخرى لحصار الكرك ثم توجه مع العساكر الشامية إلى القاهرة، ولما تولى الملك الكامل شعبان حظى عنده فجعله أستاذاً ثم زادت حظوته لدى المظفر حاجي الذي ولاه نيابة صفد فوصلها في أوائل شوال 747هـ/1346م فدبرها جيداً وأقام الحرمة والمهابة وأمن السبل، وظل بها إلى أن طلب إلى مصر في العشر الأواخر من صفر عام 748هـ/1347م ورسم له بنيابة حلب ثم تولى نيابة الشام فدخلها في جمادى الآخرة سنة 748هـ/1347م.

ولم ينل أحد من السعادة ما ناله في دمشق حيث جمع الكثير من الذهب والجواهر، ولم يتمكن أحد بعد تنكز تمكنه فكان يكتب إلى مصر بكل ما يريده في حلب وطرابلس وحماه وصفد من نقل وإضافة وإمساك وإقطاع وعزل وولاية فلا يرد في شئ من ذلك، وزاد الأمر إذ أفرط في معارضة القضاة الأربعة وعاكسهم، ويذكر أنه قدم إليه يوماً وهو بسوق الخيل بدمشق نصراني من الزيداني رمى مسلماً بسهم فمات فأمر بقتله وتفصيل أعضائه فقطعت يده من كتفيه ورجلاه من فخديه وحز رأسه وحملت أعضائه على أعواد فأرتعب الناس لذلك.

ويروى ابن بطوطة أثناء مروره بدمشق في طريق عودته من رحلته أنه مات في تلك الأيام بعض كبراء دمشق وأوصى بمال للمساكين، فكان المتولى لإنفاذ الوصية يشتري الخبز ويفرقه عليهم كل يوم بعد العشاء فاجتمعوا في بعض الليالي وتزاحموا واختطفوا الخبز الذي يفرق عليهم ومدوا أيديهم إلى خبز الخبازين، وبلغ ذلك أرغون شاه فأخرج زبانيته فكانوا حيثما لاقوا أحداً من المساكين قالوا له " تعال نأخذ الخبز " فاجتمع منهم عدد كثير فحبسهم تلك الليلة وركب من الغد وأحضرهم تحت القلعة وأمر بقطع أيديهم وأرجلهم وكان أكثرهم براء من ذلك ، وأخرج طائفة الحرافيش عن دمشق فانتقلوا إلى حمص وحماه وحلب.

ولم يزل أرغون شاه على حاله إلى أن حضر الأمير الجيغا الخاصكى نائب طرابلس إلى دمشق في شهر ربيع الأول سنة 750هـ/1349م وأتفق مع الأمير فخر الدين إياز السلاحدار وتوجهها إلى القصر الأبلق وألقيا القبض عليه وتوجهها به إلى دار فخر الدين وقيدها بقيد ثقيل ونقله إلى زاوية المنبيع، ودخل إليه مملوكه الذي يخممه فوجده مذبوحاً والسكين بيده، ووقف عليه الشهود وجهر إلى الديار المصرية حيث دفن بمقابر الصوفية ثم نقل بعد ذلك إلى دمشق .

وعنه أنظر :

أبن أيبك الصفدى : الوافى بالوافيات ، ج8 ص 351 - 355.

- أمراء دمشق في الإسلام ص 27 ، 33 ، 173.

- تحفة نوى الألباب، ق 2 ص 272-276.

- أعيان العصر وأعوان النصر، ج1 ص 457-462.

- الحسينى: ذيل العبر، ص 153-154.

- ابن كثير: المصدر السابق ، ج 14 ص 184-185.

- أبن حبيب: تذكرة النبيه ، ج3 ص 136-137.

- المنتقى من درة الأسلاك ص 256.

- ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار، شرحه وكتب

هوامشه طلال حرب، بيروت د.ت، ص 657.

- المقرئى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج2، ق 3، ص 800-802.

- المقفى الكبير، ج2، ص 28-29.

- ابن قاضى شبهة: المصدر السابق، مج2 ص 679-681.

- ابن حجر العسقلانى: المصدر السابق، ج1، ص 204.

والمسجد فى أواخر سنة 750هـ/1350م⁽⁶³⁾، وكان جثمانه قد نُقل إليها من مقابر الصوفية يوم الجمعة السادس والعشرين من جمادى الآخرة من نفس السنة⁽⁶⁴⁾.

* أوقاف التربة والمسجد:-

يذكر محمد أحمد دهمان أنه أطلع فى كتاب خطى على مناقشات فقهية لنص وقفية هذه التربة والمسجد واستخلص منها الآتى " إن الواقف أرغون شاه شرط لترتيبه إماماً، مؤذنًا، بواباً، محدثًا، معلم أيتام، ناظرًا، عاملاً، مشارفًا له فى الشهر ثلاثون درهماً، قارئين عشرة، أيتاماً لهم خبز وطعام لم يذكر عددهم، خادماً طواشياً وعليه ضبط غيبة للقارئین، ويشترى الناظر بمبلغ ست مئة درهم فى كل سنة لحماً وخبزاً وما يطبخ به، ويعمل طبيخاً فى ليالى الجمع وليالى رمضان ويفرق على أرباب الوظائف المذكورة، ويعمل فى نصف شعبان وفى شهر رجب حلوى تفرق عليهم، وفى الليلة السابعة والعشرين من رمضان تعمل ختمة شريفة وتفرق فيها أشياء على الحاضرين وأرباب الوظائف، ولم تذكر هذه الأشياء، وتفرق كذلك فى عيد الأضحى⁽⁶⁵⁾.

* الوصف المعماري (شكل 25):

يتألف المبنى من الداخل من كتلتين بنائيتين إحداهما وهى الواقعة جهة الجنوب وهى الأكبر مساحة تمثل الجامع وهى أحدث عهداً من الأخرى المقابلة لها من ناحية الشمال والتي تمثل التربة.

-
- ابن تغرى بردى: المنهل الصافى ، ج2، ص 314-319.
 - ابن إياس : المصدر السابق، ج1 ق 1، ص 534-535.
 - ابن طولون : إعلام الورى ص 45-46.
 - ابن العماد : المصدر السابق ، مج 8 ، ص 283.
 - ابن كثير: المصدر السابق، ج 14، ص 186-187.
 - ابن قاضى شهبة: المصدر السابق، مج2، ص 186.
 - ابن كثير: المصدر السابق، ج 14، ص 186.
 - محمد أحمد دهمان: ولاة دمشق فى عهد المماليك ص 200، 202.

وتتألف التربة من مكعب سفلى بكل جدار من جدرانه الأربعة دخلة كبيرة معقودة بعقد مدبب، ويتوسط الجدار الجنوبي (لوحة 57) محراب مكون من حنية نصف دائرية يوجد على كل جانب من جانبيها دخلة بها عمود رخامى أسطوانى يرتكز على هذين العمودين عقد الطاقية المدبب، ونرى على كل جانب من جانبي المحراب دخلة مستطيلة معقودة بعقد موتور بصدرها فتحة مستطيلة تمثل نافذة بالنسبة للدخلة الشرقية فى حين أنها تمثل باب الدخول للتربة بالنسبة للفتحة الغربية ولذلك تميزت هذه الفتحة عن الأخرى أنها معقودة بعقد موتور، ويظهر فى المسقط الأفقى عكس هذا حيث نشاهد المدخل بصدر الدخلة الشرقية.

وتوجد بالجدار الشمالى المقابل (لوحة 58) دخلتان مستطيلتان معقودتين بعقدين موتورين بصدر كل واحدة منهما نافذة مستطيلة، ويتكرر الأمر بالنسبة للجدار الشرقى إلا أن فتحتا النافذتين معقودتين بعقدين موتورين، وبالجدار الغربى المقابل دخلتان مستطيلتان معقودتان بعقدين هيئتهما أقرب إلى العقد المنكسر وتستخدمان خزانتان حائطيتان وقد جاء التغير فى هيئة هذه العقود من شكل العقود (لوحة 59) الموتورة الناتجة من التجديدات التى تمت بالجامع فى العصر العثمانى إلى شكل العقود المنكسرة نتيجة لأعمال الترميم الأخيرة الغير دقيقة التى شهدها الجامع.

ومن الجدير بالملاحظة أن القسم السفلى من الجدران الجنوبية والشمالية والغربية لمكعب التربة قد ظهرت بها الزخارف النباتية ذات الطابع الأوربى وذلك فوق عقود دخلات النوافذ وفتحة باب الدخول للتربة وكذلك فى القسم العلوى لحنية المحراب وفى طاقيته وعقدها وأعلى العقد، وتظهر الزخارف أيضاً بالقسم العلوى للدخلة المعقودة الكبيرة بكل جدار من الجدران الشرقية والغربية والشمالية للتربة وتتميز هذه الزخارف بكل جدار بأنه يتخللها دائرتين باللون الأزرق تحتوى كل واحدة على أسم باللون الذهبى فنجد بالجدار الشرقى أسمى كل من أبو بكر (رضى الله عنه) وعمر (رضى الله عنه) (شكل 26) وبالجدار الشمالى أسمى كل من عثمان (رضى الله عنه) وعلى (رضى الله عنه)

وبالجدار الغربى أسمى كل من حسن (رضى الله عنه) وحسين (رضى الله عنه) وزيد أسفل أسم ذلك الأخير تاريخ 1320 (للهجرة) (لوحة 59).

وبكل ركن من الأركان الأربعة العلوية للمكعب السفلى (لوحة 60) (شكل

27) توجد منطقة الانتقال وهى عبارة عن مثلث مقلوب مؤلف من ثلاث حطات من المقرنصات تقوم بتحويل المكعب إلى شكل مثنى الأضلاع يمثل رقبة القبة وبكل ضلع من هذه الأضلاع الثمانية دخلة ضحلة بعقد نصف دائرى بصدر أربع منها أربع نوافذ مطاولة معقودة بالأضلاع الرئيسية تتبادل مع أربع دخلات مطاولة صماء بالأضلاع الأربعة الأخرى الركنية، ثم تأتى القبة الملساء التى تحيط بقطبها دائرة زخرفية سجل بداخلها نص قرآنى وهو سورة الإخلاص " قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد" (شكل 28)، وبأرضية التربة توجد أربعة أضرحة (تراكيب) مستطيلة متوازية امتداد ضلعها الطولى شرق - غرب.

أما المسجد فيتكون من مساحة شبه منحرفة أقرب إلى الشكل المستطيل مقسمة بواسطة ثلاث بائكات إلى ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة أكثرها اتساعاً الرواق الشمالى، وتتألف كل بائكة من ثلاثة عقود أكثرها اتساعاً وارتفاعاً وأوسطها وترتكز على عمودين مستديرين فى الوسط ونصفى عمودين مستديرين بواقع نصف عمود بكل جانب ملاصق لأحد الجدارين الجانبيين الشرقى والغربى للمسجد، وقد سدت البائكة الثالثة الشمالية من أسفل ويتوسطها فتحة باب مستطيلة تقضى إلى المسجد من المساحة الفاصلة بينه وبين التربة.

ويتوسط الجدار الجنوبى المحراب (لوحة 61) ويتألف من حنية تعلوها طاقة ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين بواقع عمود على كل جانب من جانبي الحنية، وإلى الشرق من المحراب توجد دخلتان مستطيلتان معقودتان بعقدين نصف مستديرين بصدر كل واحد منهما نافذة معقودة بكامل اتساع الدخلة، وإلى الغرب من المحراب توجد دخلة أخرى مماثلة بصدرها أيضاً نافذة معقودة بكامل اتساعها وتقع إلى جوار المنبر الحديث،

وبالطرف الغربي نرى فتحة باب مستطيلة تؤدي إلى حجرة صغيرة وهي غير ممثلة على المسقط الأفقى مما يعنى أنها مستحدثة منذ وقت ليس ببعيد وبأعلى الجدار فتحت ثلاث فتحات نوافذ مستطيلة الوسطى منها على نفس محور المحراب الواقع أسفلها.

ونجد بالجدار الشرقى ثلاث دخلات معقودة بعقود موتورة بصدر كل واحدة منها فتحة معقودة بكامل اتساع الدخلة، وتعلو كل نافذة منها نافذتان مطاولتان معقودتان، ونشاهد بالجدار الغربى بطرفه الجنوبى دخلة مستطيلة تستخدم خزانة حائطية (كتبية) وتجاورها دخلة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائرى بصدرها نافذة معقودة بكامل اتساع الدخلة وإلى الشمال منها فتحة باب، وبأعلى الجدار ثلاث فتحات نوافذ مستطيلة على نفس محور فتحتى الباب والنافذة والكتبية الموجودة بالقسم السفلى من الجدار.

وسقف المسجد مسطح به براطيم خشبية ويوجد أسفله مصلى علوى وتشغل مساحته كامل اتساع الرواق الشمالى فضلاً عن المساحة الفاصلة بين كل من المسجد والتربة التى يقع مجاوراً للقسم الجنوبى لجدارها الغربى الدرج الصاعد لهذا المصلى. وتتألف المساحة الفاصلة بين المسجد والتربة من مسقط شبه منحرف أقرب إلى

الشكل المستطيل وهي مقسمة إلى رواقين بواسطة بائكة مكونة من دعامة كبيرة فى الوسط ذات شكل متصالب ودعامتين (كتبين) ملاصقتين للجدارين الشرقى والغربى، أما الجدار الجنوبى لهذه المساحة فهو يمثل الجدار المستحدث الشمالى للمسجد، وجدارها الشمالى يمثل الجدار الجنوبى للتربة، أما جدارها الشرقى فيتخلله فتحة باب المدخل الرئيسى للتربة والمسجد ويجاوره من جهة الجنوب نافذة مستطيلة يعلوها على نفس محورها ناقدتين توأميتين معقودتين.

وبالنسبة للواجهات الخارجية نجد أن الواجهة الشرقية (لوحة 62) (شكل 29) هي الرئيسية وتشغل واجهة التربة الجزء الشمالى منها حيث تتألف من ناقدتين مستطيلتين معقودتين بعقدة موتورين وتنتهى من أعلى بطنف حجرى بارز تظهر أعلاه رقبة القبة

المؤلفة من ثمانية أضلاع تتبادل فيها أربعة أضلاع صماء خالية من الفتحات مع أربعة أخرى يتوسط كل ضلع منها نافذة مطاولة معقودة، ثم تأتي أعلاها القبة الملساء .

ويجاور واجهة القبة من الجهة الجنوبية المدخل الرئيسي (لوحة 63) وهو عبارة عن حجر غائر يتوسط صدره من أسفل فتحة باب مستطيلة يعلوها ساكف حجرى فوقه عقد عاتق يعلوه شكل مربع زخرفى تتوسطه قمرية مستديرة (شكل 30)، وينتهى الحجر من أعلى بخمس حطات من المقرنصات المتوجة بطاقيه مزخرفة بأشكال لوزية تلتقى فى قمة الطاقيه، ونلاحظ ارتفاع مستوى كتلة المدخل عن واجهة كل من التربة والمسجد .

ونشاهد إلى الجنوب من المدخل واجهة المسجد وتتخللها ثلاث نوافذ سفلية مستطيلة معقودة بعقود موتورة فضلاً عن نافذة رابعة مستطيلة غير معقودة مجاورة لكتلة المدخل الرئيسى، وبالقسم العلوى من الواجهة على نفس محور كل نافذة من النوافذ السفلية نشاهد نافذتين توأمتين مطاولتين معقودتين وتنتهى الواجهة كما هو الحال بالنسبة لواجهة التربة والمدخل بطنف (إطار) حجرى بارز .

أما المئذنة (لوحة 64) فتقع أعلى واجهة المسجد على يسار الواقف أمام كتلة المدخل الرئيسى، وتتألف من قاعدة مكعبة يعلو كل ركن من أركانها الأربعة هرم ناتئ ويليهما بدن مثنى ممتد ينتهى بأربع حطات من المقرنصات ترتكز عليها شرفة حجرية مثنى ويغطيها رفف مثنى يأتى أعلاه بدن مثنى أصغر حجماً من الذى أسفله ثم تنتهى المئذنة بشكل دائرى يحمل قمة كمثرية الشكل (قلة).

وتنتهى الواجهة الشرقية الرئيسية فى طرفها الشمالى بشطف كبير تبدأ مع نهايته الواجهة الشمالية وهى خاصة بالتربة وتشغلها من أسفل فتححة نافذتين مستطيلتين ترتفع أعلاها مداмик البناء لتنتهى الواجهة بطنف (إطار) حجرى بارز تظهر أعلاه القبة ورقبتها .

التربة الجبغائية⁽⁶⁶⁾ قبل 754هـ/1353م

* الموقع (شكل 31):

تقع شمالي تربة مختار الطواشى خارج باب الجابية يمين الذهاب فى الطريق السلطانى، وهى قبلى الجامع الصابونى تجاه تربة سنبل الطواشى خازندار سودون بن عبد الرحمن⁽⁶⁷⁾، وهى على يمين الطريق العام المتجه من باب الجابية إلى مقبرة الباب الصغير.

* المنشئ وتاريخ الإنشاء:

أقامها الأمير سيف الدين الجبيغا بن عبد الله العادلى⁽⁶⁸⁾، ويرجع تاريخ إنشائها

⁽⁶⁶⁾ أطلق عليها العلموى اسم الجبغائية وذكر أن منشئها هو الأمير سيف الدين الجبعان، وتبعه فى ذلك الشيخ بدران فى حين ورد لها اسم آخر وهو الولى الشيبانى لدى كل من ولتسينجر وسوفاجيه وعبد القادر الريحاوى.

- العلموى: المصدر السابق ص 183.

- عبد القادر بدران: المرجع السابق ص 332.

- كارل ولتسينجر: المرجع السابق ص 190.

- سوفاجيه: المرجع السابق ص 90.

- عبد القادر الريحاوى: المرجع السابق ص 201.

⁽⁶⁷⁾ النعيمى: المصدر السابق، ج2، ص 178.

- العلموى: المصدر السابق ص 183.

- عبد القادر بدران: المرجع السابق ص 332.

⁽⁶⁸⁾ كان أحد مماليك الملك العادل كتبغا وصار من جملة مقدمى الألوفا والكبار بدمشق، وكان الأمير سيف الدين تنكز قد أحبه ومال إليه واختص به، فلما أمسك وحضر بشتاك إلى دمشق أمسك الجبيغا العادلى وطيبغا حاجى واعتقلهما بقلعة دمشق وأقاما فى الاعتقال إلى أن مرض السلطان المرضة التى مات فيها فأفرج عنهما واعدت إليه الأمرة والتقدمة وبقي على حاله كبيراً مشيراً.

إلى ما قبل تاريخ وفاته عام 754هـ/1353م بفترة طويلة حيث ذكر ابن كثير أنه "دفن بتريته التي كان أنشأها قديماً ظاهر باب الجابية"⁽⁶⁹⁾.

* الوصف المعماري (شكل 32):

ما تبقى بهذه التربة من عصر الإنشاء القبة والواجهتان الشرقية والجنوبية وتتألف القبة من مكعب سفلى بكل ضلع من أضلاعه الأربعة دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب أكثرهم عمقاً الدخلة الواقعة بالجدار الغربي حيث تأخذ هيئة إيوان صغير (سدلة) (لوحة

ولما كانت واقعة أرغون شاه سقط إلى الأرض عن فرسه وتعلق بالسرّج ليترك فأصابته ضربة أطارت يده من نصف زنده، وعندما اتخذ الأمير أرغون الكاملى نائب دمشق قراره بأن يتوجه بعساكر نحو مصر فى واقعة بيبغاروس جعله نائب الغيبة فضبط الأمور وحى المدينة. ولم يزل على حاله ومكاته إلى أن مرض مرضة طول فيها وانتهت بوفاته عام 754هـ/1353م وقد أناف على التسعين ودفن بتريته، وكان له فى الإمارة قريباً من ستين سنة، وكان كبير الوجه ألحى يرى الناظر فى محياه حسناً وملحاً، طويل القامة عظيم الهامة، له رغبة فى اقتناء الخيول الثمينة والمغالة فى أثمانها، وله أرب فى المتاجر ودأب فى تحصيل المكاسب التى تبلغ فيها القلوب الحناجر، ويقال أنه لما توفى خلف من جملة متاجره سكرأ قيمته ثمان مئة ألف درهم إلى غير ذلك من الأصناف. وعنه أنظر:

- ابن إيبك الصفدى: أمراء دمشق ص 31 ، 174.
- تحفة ذوى الألباب ، ق 2 ص 290 - 291.
- أعيان العصر وأعيان النصر، ج1، ص 598-599.
- الحسينى : المصدر السابق ص 161.
- ابن كثير: المصدر السابق ، ج 14، ص 198.
- المقرئى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج2، ق 3، ص 905.
- ابن قاضى شهبة: المصدر السابق، مج 3 ح2، ص 50-51.
- ابن حجر العسقلانى: المصدر السابق، ج1، ص 237.
- ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ، ج10، ص 292.
- المنهل الصافى، ج3، ص 47.

(69) ابن كثير: المصدر السابق، ج14، ص 198 .

65) وتوجد بكل جدار من الجدارين الجانبيين الشمالي والجنوبي لهذه السدلة دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب، ويأتى فوق الدخلة التى بالضلع الجنوبي بداية نص كتابى قرآنى يمثل جزء من آية الكرسي ويقرأ " الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم" (لوحة 66) ويستمر النص ممتداً على الجدار الجنوبي للمكعب السفلى، ويتوسط الجدار الغربى للسدلة دخلة مستطيلة، أما سقفها فهو عبارة عن قبو طولى مدبب.

ونرى بالجدار الشرقى للمكعب السفلى دخلتين مستطيلتين تنتهى كل واحدة منهما من أعلى بصفين من المقرنصات التى تتوجها طاقيّة مفصصة وقد نفذت جميعاً بالجص وبصدر كل دخلة فتحة نافذة مستطيلة تطل على الخارج، وبأعلى النافذتين على محور المسافة المحصورة بينهما توجد قمرية مستديرة مغطاة بحجاب جصى عُشق به زجاج ملون.

ويتوسط الجدار الجنوبي (لوحة 67) (شكل 33) دخلة مستطيلة تنتهى من أعلى بأربع حطات من المقرنصات المنفذة بالجص، وبصدر الدخلة فتحة نافذة مستطيلة تطل على الخارج، ويعلو الدخلة امتداد النص الكتابى القرآنى من آية الكرسي المنفذ بالجص ويقرأ " وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم".، وتأتى أعلاه على نفس محور النافذة السفلية دائرة زخرفية كبيرة زُين داخلها بزخارف نباتية نفذت بالجص أيضاً.

ويتوسط الجدار الشمالى للمكعب السفلى دخلة مستطيلة تنتهى فى أعلاها بثلاث حطات من المقرنصات ويأخذ المقرنص الأوسط بالحطة العلوية شكل مفصص وهو أكبر حجماً من المقرنصين المجاورين له مما يكسبه هيئة الطاقيّة، وبصدر الدخلة فتحة باب الدخول للقبة.

وتشغل منطقة الانتقال (لوحة 68) الأركان العلوية الأربعة للمكعب السفلى وهى عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة بواقع مثلث بكل ركن ويحتوى كل واحد منها على أربع حطات من المقرنصات، وتأتى أعلاها رقبة القبة المضلعة وهى مؤلفة من ستة عشر

ضلعاً تفتح بكل ضلع منها نافذة مطاولة معقودة غشيت بحجاب جصى عُشق به زجاج ملون، وتتوجها قبة ملساء فتحت بها ست عشر فتحة مستديرة صغيرة (مضاوى) (لوحة 69).

ومن الجدير بالذكر أن هناك العديد من قباب التراب في مدينة دمشق والتي ترجع إلى العصر الأيوبي احتوت على هذه الفتحات المستديرة الصغيرة التي كانت تغطي بالزجاج الملون من الخارج ومن أمثلتها قبة تربة المدرسة الأمجدية وقبة تربة ابن سلامة الرقى وقبة تربة المدرسة البدرية وقبة تربة المدرسة الركنية البرانية وقبة صحنها. ويتضح من خلال المقطع المحفوظ لدى المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية (شكل 33) أنه كان يوجد ضريح (تركيبية) يتوسط أرضية المكعب السفلى لا أثر له الآن.

وبالنسبة للواجهات الخارجية تعد الواجهة الشرقية (لوحة 70) (شكل 34) هي الرئيسية وتشتمل على واجهة القبة وتقع بالقسم الجنوبي وهي عبارة عن فتحتي نافذتين مستطيلتين يعلو كل واحدة منهما ساكف (عتب) حجري يأتي فوقه مدماك به صنجات مزررة فوقه عقد عاتق، ونشاهد أعلاهما على محور منتصف المسافة بينهما قمرية مستديرة يعلوها طنف حجري يأخذ هيئة صف من المقرنصات، وتظهر فوقه الرقبة المضلعة تتوجها القبة الملساء ذات اللون الأحمر الفاتح.

ويجاور واجهة القبة من الشمال المدخل الرئيسي (لوحة 71) وهو عبارة عن حجر غائر يتوسط صدره من أسفل فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد موتور يعلوه مدماك من صنجات مزررة باللونين الأسود والبني بالتبادل فوقها عقد عاتق يعلوه مدماك نقشت به دائرة بداخلها رنك الكأس..

وينتهي الحجر من أعلى بثلاث حطات من المقرنصات ويتميز المقرنصان الركنيان بالحطة السفلية بأنها ذوى طاقة مشعة، ويتوج المقرنصات طاقة مفصصة. وقد نقش على الواجهة بكل جانب من جانبي حجر المدخل دائرة بداخلها رنك الكأس على نفس مستوى الرنك الموجود بصدر حجر المدخل.

وإلى الشمال من المدخل الرئيسى ترتد الواجهة إلى الخلف حيث تمثل واجهة القسم المحدث وتوجد بها نافذتان مستطيلتان تجاور الشمالية منهما دخلة مستطيلة تنتهى بثلاث صفوف من المقرنصات ويظهر هذا بوضوح فى الرسم المحفوظ لدى المديرية العامة للآثار والمتاحف (شكل 34).

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر :

القرآن الكريم

ابن الأثير (عز الدين ابي الحسين على بن ابي الكرم بن محمد الشيباني)

- الكامل في التاريخ، تحقيق ابي الفداء عبد الله القاضي، مج 3 ، بيروت 1995.

الأربلي (الحسن بن أحمد بن زفر الشافعي)

- مدارس دمشق ودور حديثها وخوانكها وربطها وجوامعها، رسالة ضمن كتاب في رحاب دمشق لمحمد أحمد دهمان، دمشق 1982م.

ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

- بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، ج1 ق1، القاهرة 1982م،

ابن ابيك الصفدى (صلاح الدين خليل)

- الوافى بالوفيات، ج4، باعثناء س دريدرينغ، فسبادن 1974م. ج 8، باعثناء محمد يوسف، فسبادن 1982م.

ج10، باعثناء جاكليين سوبله وعلى عماره، فيسبادن 1982م،

- أمراء دمشق فى الإسلام، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، بيروت 1983م.

- تحفة ذوى الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، تحقيق إحسان بنت سعيد خلوصى وزهير حميدان الصمصام، ق2، دمشق، 1992م.

- أعيان العصر وأعوان النصر، حققه د. على أبو زيد ود. نبيل أبو عمشة ود. محمد موعود ود. محمود سالم، ج1، 2، بيروت - دمشق 1998م.

البدري (أبى البقاء عبد الله)

- نزهة الأنام فى محاسن الشام، بيروت 1980م.

البيديري الحلاق (الشيخ أحمد)

- حوادث دمشق اليومية (1154 - 1175هـ/1741-1762م) نقحها الشيخ محمد سعيد القاسمي وحققها د. أحمد عزت عبد الكريم، دمشق 1997م.

البصروى (شمس الدين أحمد بن محمد)

- تحفة الأنام فى فضائل الشام، تحقيق عبد العزيز فياض حرفوش، دمشق 1998م.

ابن بطوطة (محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجي)

- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب، بيروت د.ت.

بيبرس الدوادر (ركن الدين بيبرس بن عبد الله الدوادر الخطائى)

- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة (عصر سلاطين المماليك) تحقيق د. زبيدة محمد عطا، القاهرة 2001م.
- ابن تغرى بردى (جمال الدين ابى المحاسن يوسف)
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ج7، 8، 9، 10، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، د.ت.
- المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين ود. نبيل محمد عبد العزيز، ج4، 3، 2، 7، القاهرة 1984-1993م.
- ابن حبيب (الحسن بن عمر)
- تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه، تحقيق د. محمد محمد أمين، ج1، ج2، القاهرة 1976-1982م.
- المنتقى من درة الأسلاك فى دولة ملك الأتراك فى تاريخ حلب الشهباء، تحقيق عبد الجبار زكار، دمشق 1999م.
- ابن حجر العسقلانى (الحافظ شهاب الدين أحمد بن على بن محمد)
- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، ضبطه وصححه الشيخ عبد الوارث محمد على، ج1، 3، بيروت 1997م.
- الحسينى (أبو المحاسن محمد بن على بن الحسن بن حمزه الدمشقى)
- ذيل العبر فى خبر من غير، حققه وضبطه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول، بيروت 1985م.
- الذهبى (شمس الدين ابى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان)
- العبر فى خبر من غير، حققه وضبطه على مخطوطتين أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول، ج3، بيروت 1985م.
- ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى)
- الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، ج3، بيروت 1990م.
- ابن شاکر الكتبى (محمد بن شاکر أحمد)
- فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق د. إحسان عباس، مج1، بيروت 1973م.
- الشوكانى (محمد بن على)
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، حققه وقدم له د. حسين بن عبد الله العمري، دمشق 1998م.

- ابن طولون (محمد بن علي بن محمد الصالحى الحنفى)
- القلائد الجوهريّة فى تاريخ الصالحية، تحقيق محمد أحمد دهمان، ق1، دمشق 1949م.
 - مفاكحة الخلان فى حوادث الزمان، (تاريخ مصر والشام)، حققه وكتب له المقدمة والحواشي والفهارس محمد مصطفى، ق1، القاهرة 1962م.
 - إعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق 1984م
- العدوى (نور الدين محمود بن محمد بن محمد بن موسى العدوى الصالحى الشافعى)
- الزيارات " بدمشق "، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، دمشق 1956م.
- العلموى (عبد الباسط بن موسى بن محمد الشافعى)
- مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس، عنى بتحقيق وتعليق حواشيه ووضع ملاحقه وفهارسه د. صلاح الدين المنجد، دمشق 1947م
- ابن العماد (شهاب الدين ابى الفلاح عبد الحى بن أحمد بن محمد العكرى الحنبلى الدمشقى)
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، حققه وعلق عليه محمود الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، مج1، 7، 8، دمشق - بيروت 1991م
- العينى (بدر الدين أبو محمد محمود بن موسى بن أحمد)
- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان (عصر سلاطين المماليك) (3) حوادث وتراجم 689-698 هـ / 1290 - 1298م، حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين، القاهرة 1989م
- أبو الفدا (الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن على)
- المختصر فى أخبار البشر، تحقيق د. محمد زينهم عزب و أ. يحيى سيد حسين، ج4، القاهرة 1999م.
- ابن قاضى شهبه (تقى الدين ابى بكر بن أحمد بن قاضى شهبه الأسدى الدمشقى)
- تاريخ ابن قاضى شهبه، حققه عدنان درويش، مج2 ج1، مج2 ج2، دمشق - ليما سول 1994م.
- ابن كثير (إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن كثير بن درع القرشى)
- البداية والنهاية وثقته وقابل مخطوطاته الشيخ على محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ج14، بيروت 1997.
- ابن كنان (محمد بن عيسى بن محمود الصالحى الحنفى)
- يوميات شامية (1111-1153هـ/1699-1740م)، تحقيق أكرم حسن العلبى، دمشق 1994م

المرادى (أبى الفضل محمد خليل بن على)

- سلك الدر فى أعيان القرن الثانى عشر، ج1، دار الكتاب الإسلامى، القاهرة د.ت.

المزى (جمال الدين أبى الحجاج يوسف)

- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، حققه وضبط نصه وعلق عليه د. بشار عواد معروف، مج 13، بيروت 1988م.

المقريزى (تقى الدين أحمد بن على)

- السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه ووضع حواشيه د. محمد مصطفى زيادة، ج1 ق3، ج2 ق3، ج3، القاهرة 1958-1971م.
- المقفى الكبير، تحقيق محمد العلاوى، ج2، بيروت 1991م.

النعمى (محمى الدين أبى المفاخر عبد القادر بن محمد الشافعى)

- الدارس فى تاريخ المدارس، أعد فهرسه إبراهيم شمس الدين، ج2، بيروت، 1990م.

ابن الوردى (زين الدين عمر بن مظفر)

- تاريخ ابن الوردى ، ج2، بيروت 1996م.

ثانياً: المراجع العربية :

أحمد وصفى زكريا :

- دمشق، مقال ضمن كتاب دمشق فى كتابات أحمد وصفى زكريا، حررها وأعدّها أحمد غسان سبانو، دمشق 1990م

أكرم حسن العلبى :

- خطط دمشق، دمشق 1989م.

آمال العمرى (دكتور) وعلى الطائش (دكتور):

- العمارة فى مصر الإسلامية (العصرين الفاطمى والأيوبرى)، القاهرة 1996م.
- دولت عبد الله (دكتور):

- معاهد تزكية النفوس فى مصر فى العصر الأيوبرى والمملوكى، القاهرة 1980م.

عاصم محمد رزق (دكتور):

- خانقاوات الصوفية فى مصر فى العصرين الأيوبرى والمملوكى، الجزء الأول، القاهرة 1997م.

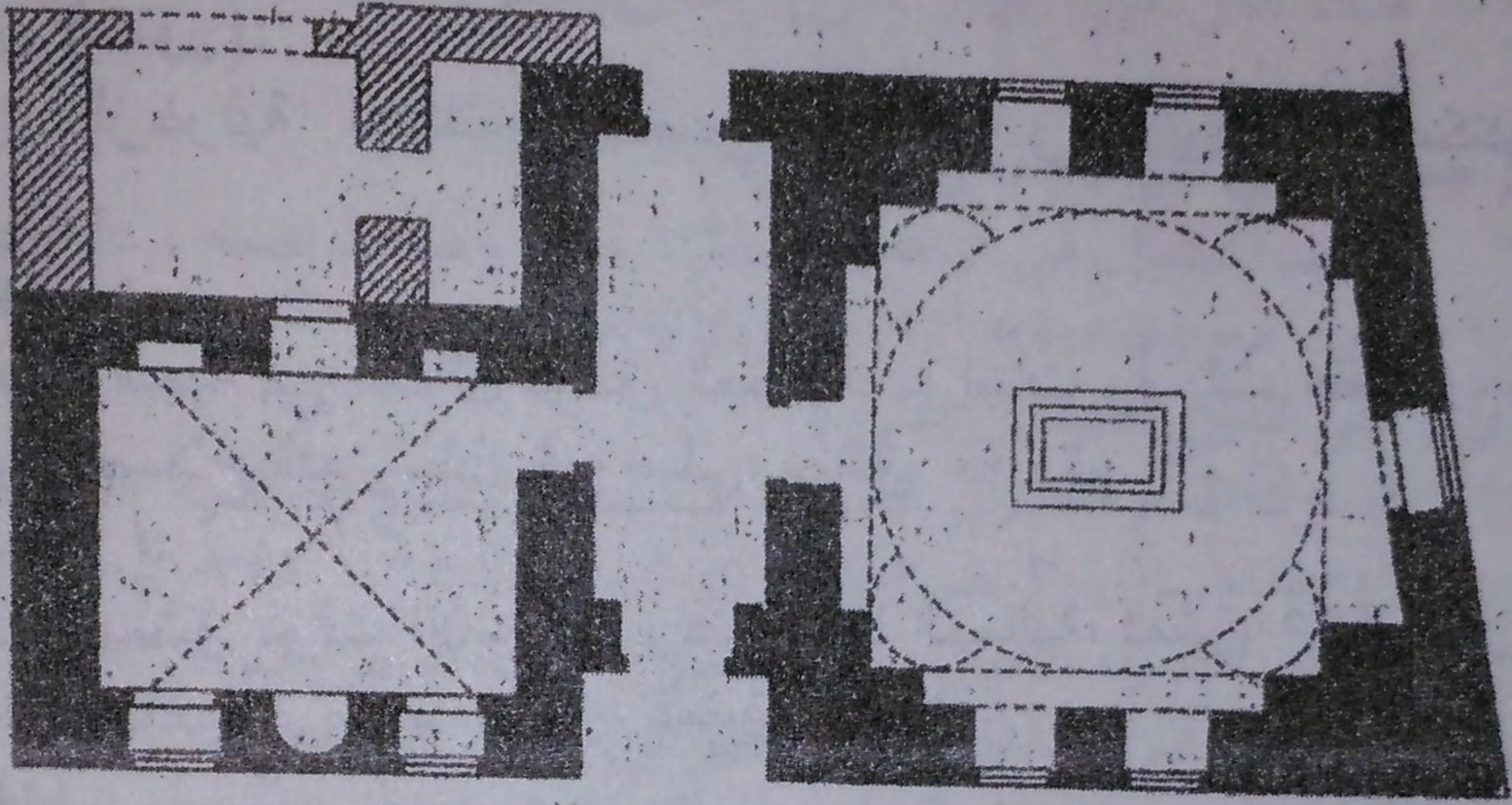
عبد القادر بدران :

- تهذيب تاريخ دمشق الكبير لأبن عساكر، الجزء السادس، بيروت 1979م.
- منادمة الأطلال ومسافرة الخيال، دمشق 1984م.

- عبد القادر الريحاوي (دكتور):
 - العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها في سورية، دمشق 1999م.
 عبد الناصر ياسين (دكتور):
 - الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العصر الأيوبي، الإسكندرية 2002م.
 عربي كاتبي الصيادي:
 - الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية، دراسات وأبحاث حققها وخرج أحاديثها صلاح الدين خليل الموصللي، دمشق 2000م.
 قتيبة الشهابي (دكتور):
 - مشيدات دمشق نوات الأضرحة وعناصرها الجمالية، دمشق 1995م.
 - النقوش الكتابية في أوابد دمشق، دمشق 1997م.
 محمد أحمد دهمان:
 - في رحاب دمشق، دمشق 1982م.
 - ولاية دمشق في عهد المماليك، دمشق 1984م.
 محمد أسعد طلّس:
 - ذيل ثمار المقاصد في ذكر المساجد، بيروت 1975م.
 محمد محمد الكحلاوي (دكتور):
 - أثر مراعاة اتجاه القبلة وخط تنظيم الطريق على مخططات العماثر الدينية المملوكية بمدينة القاهرة، بحث بمجلة كلية الآثار - جامعة القاهرة، العدد السابع 1997م.
 نقولا زيادة (دكتور):
 - دمشق في عصر المماليك، بيروت 1966م.
 ثالثاً : المراجع الأجنبية المعربة:
 جان سوفاجيه:
 - الآثار التاريخية في دمشق، عربيه وعلق عليه أكرم حسن العليبي، دمشق 1991
 كارل ولتسينجر وكارل واتسينجر:
 - الآثار الإسلامية في مدينة دمشق، تعريب قاسم طوير، تعليق د. عبد القادر الريحاوي، دمشق 1984م.

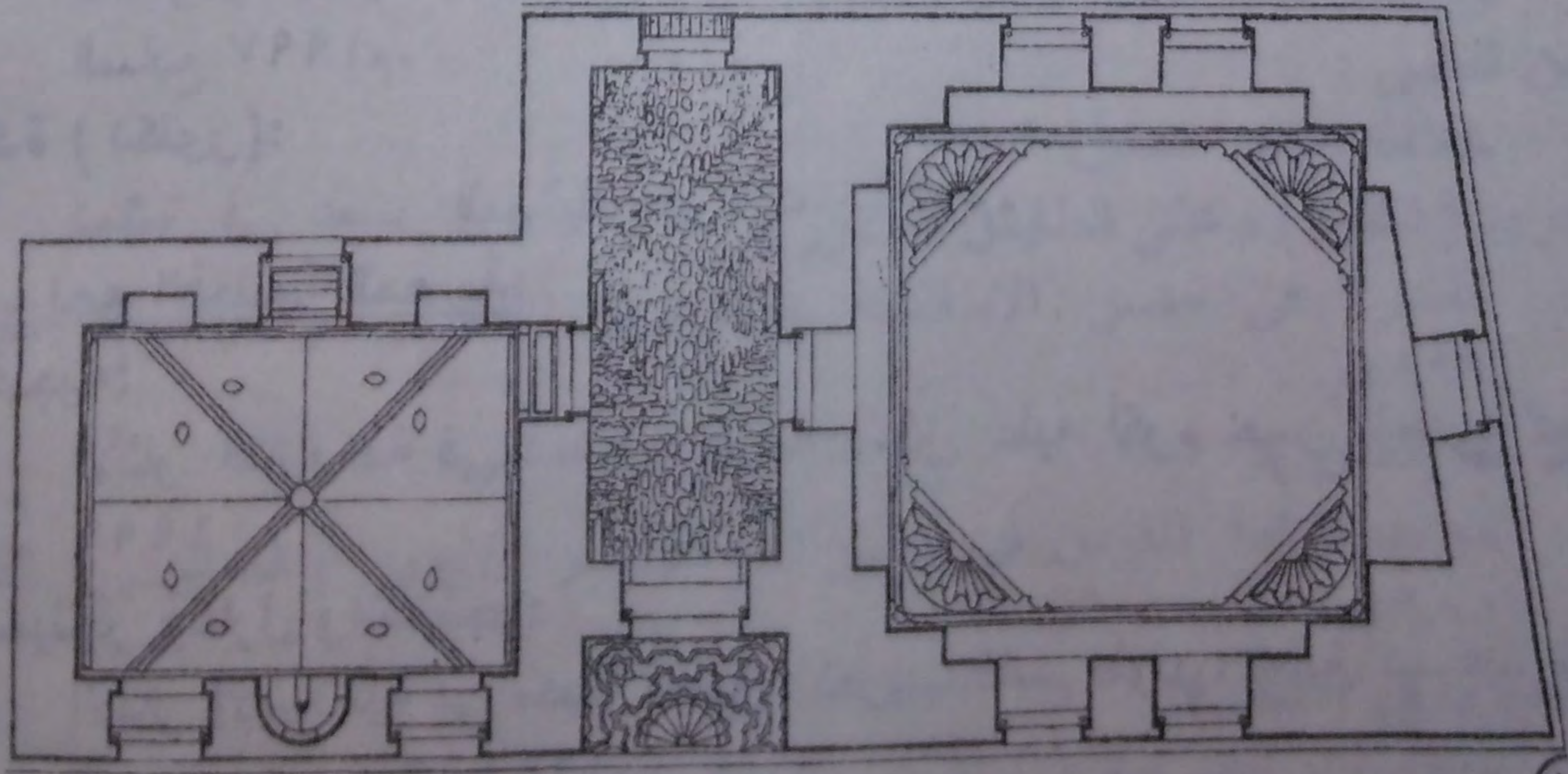
رابعاً: المراجع الأجنبية:

Combe (ET.), Sauvaget (J.) et Wiet (G.), Repertoire Chronologique D'epigraphie arabe, Tome 9, 10, 11, 12,. Le Caire MCMXXXVII-MCMXL III.



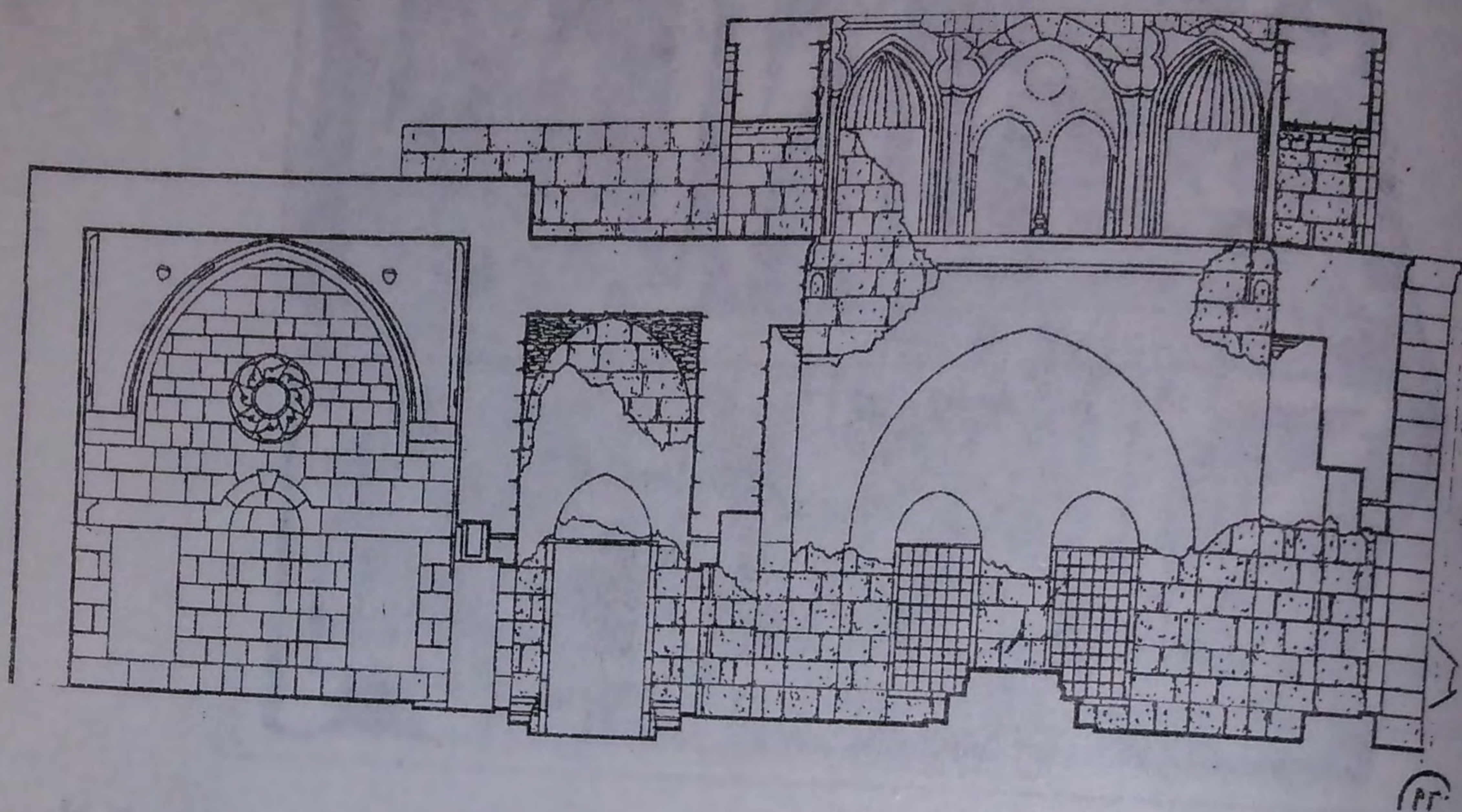
(شكل ١) التربة التكريتية: المسقط الأفقي

نقلًا عن: كارل ولتسينجر و كارل واتسينجر



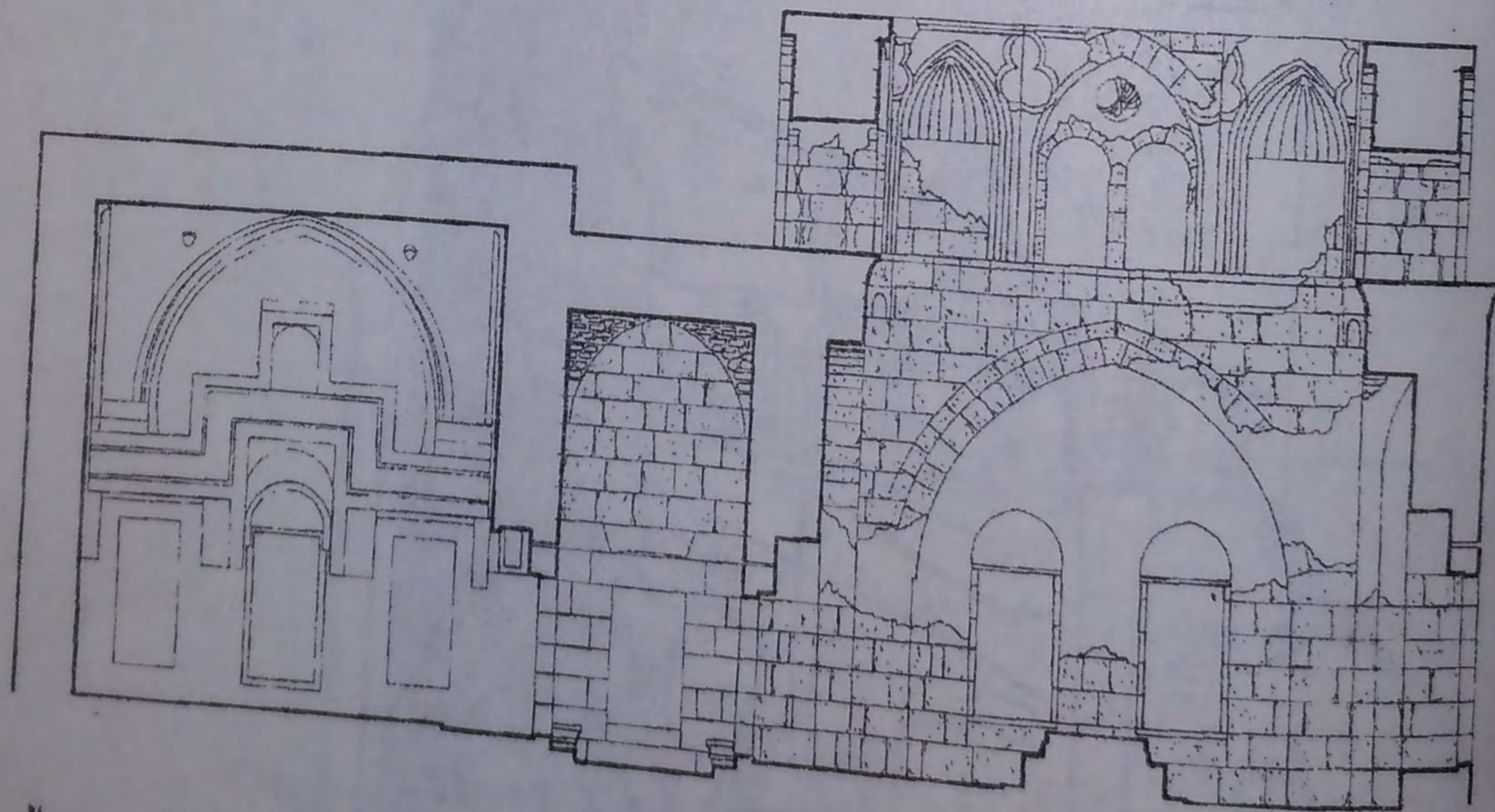
(شكل ٢) التربة التكريتية: المسقط الأفقي

نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية



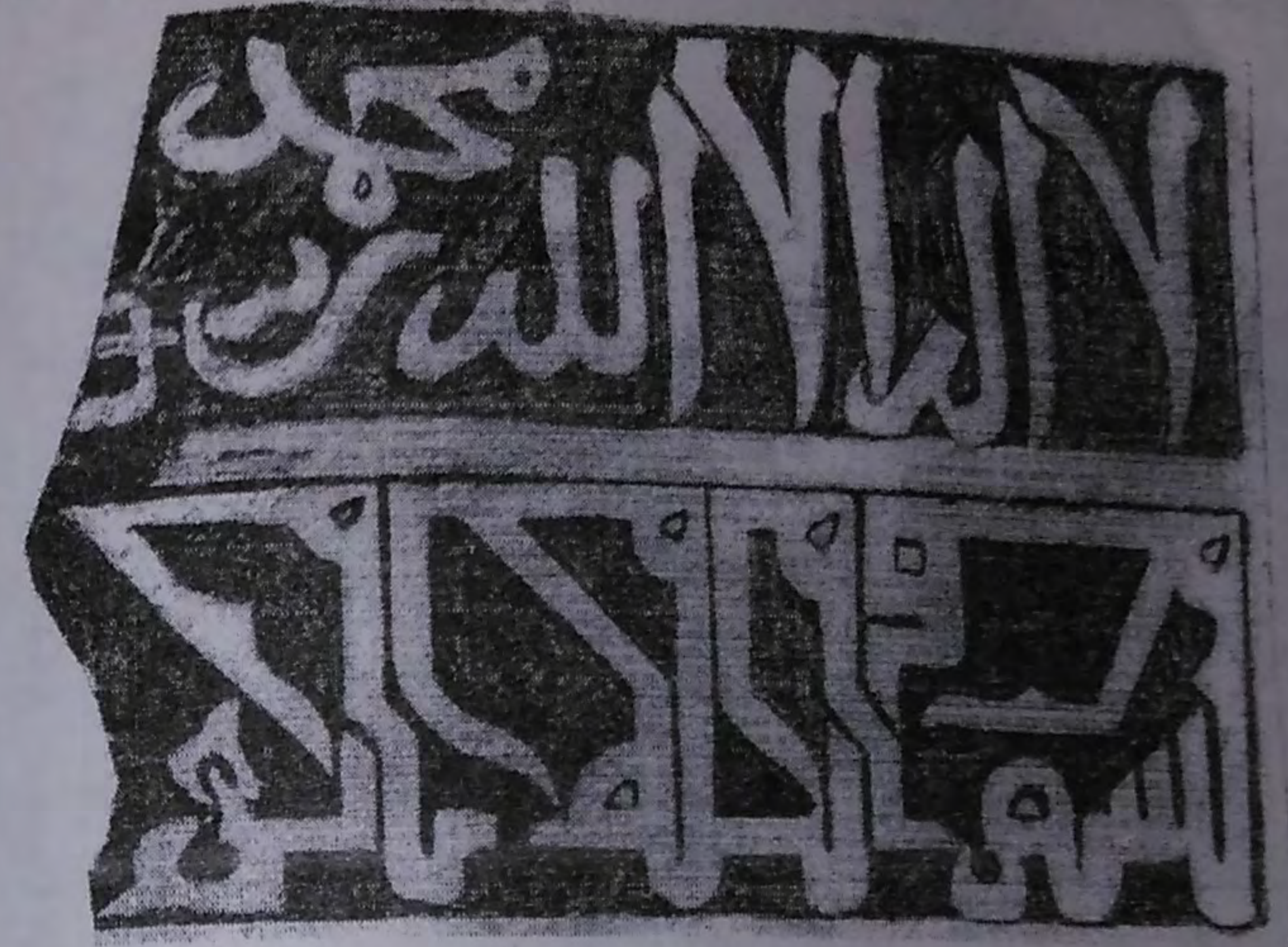
(شكل ٣) التربة التكريتية: مقطع شرق - غرب يظهر الضلع الجنوبي لكل من الحرم
ودهليز المدخل الرئيسي والقبة

نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية



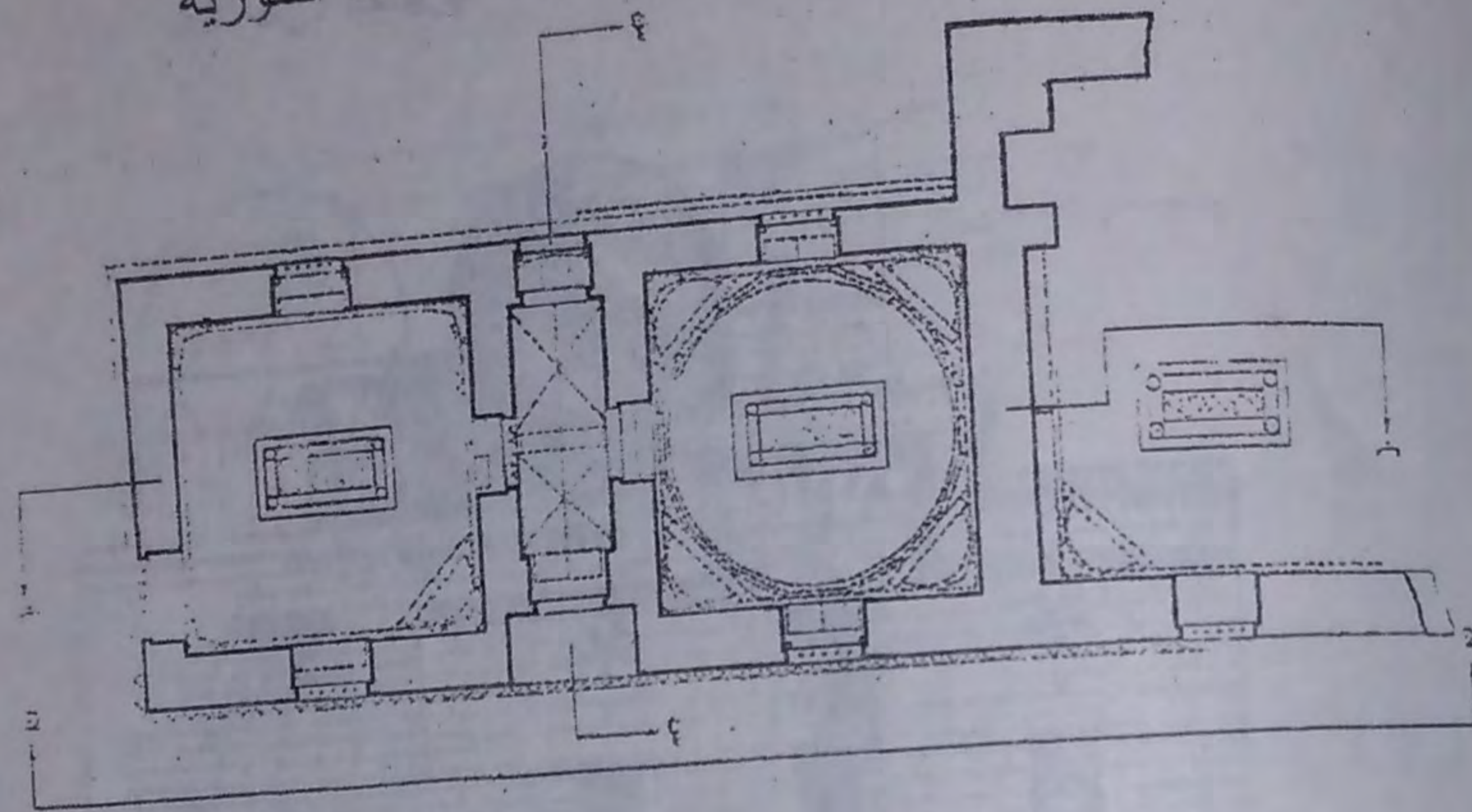
(شكل ٤) التربة التكريتية: مقطع شرق - غرب يظهر الضلع الشمالي لكل من الحرم
ودهليز المدخل الرئيسي والقبة

نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية

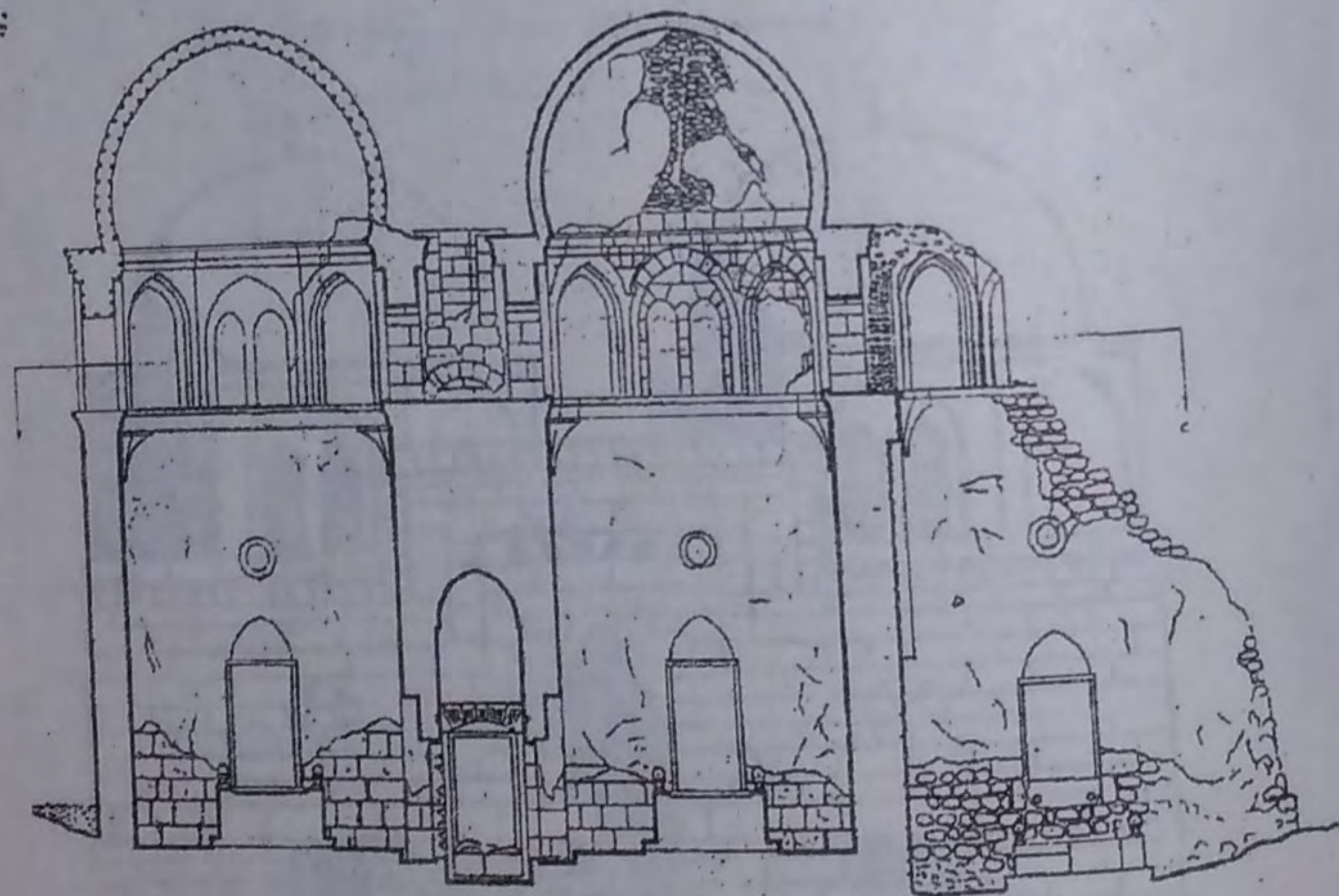


(شكل ٥) التربة التكريتية: جزء من النصوص الكتابية القرآنية المسجلة على الجدران الداخلية للحرم عمل الباحث

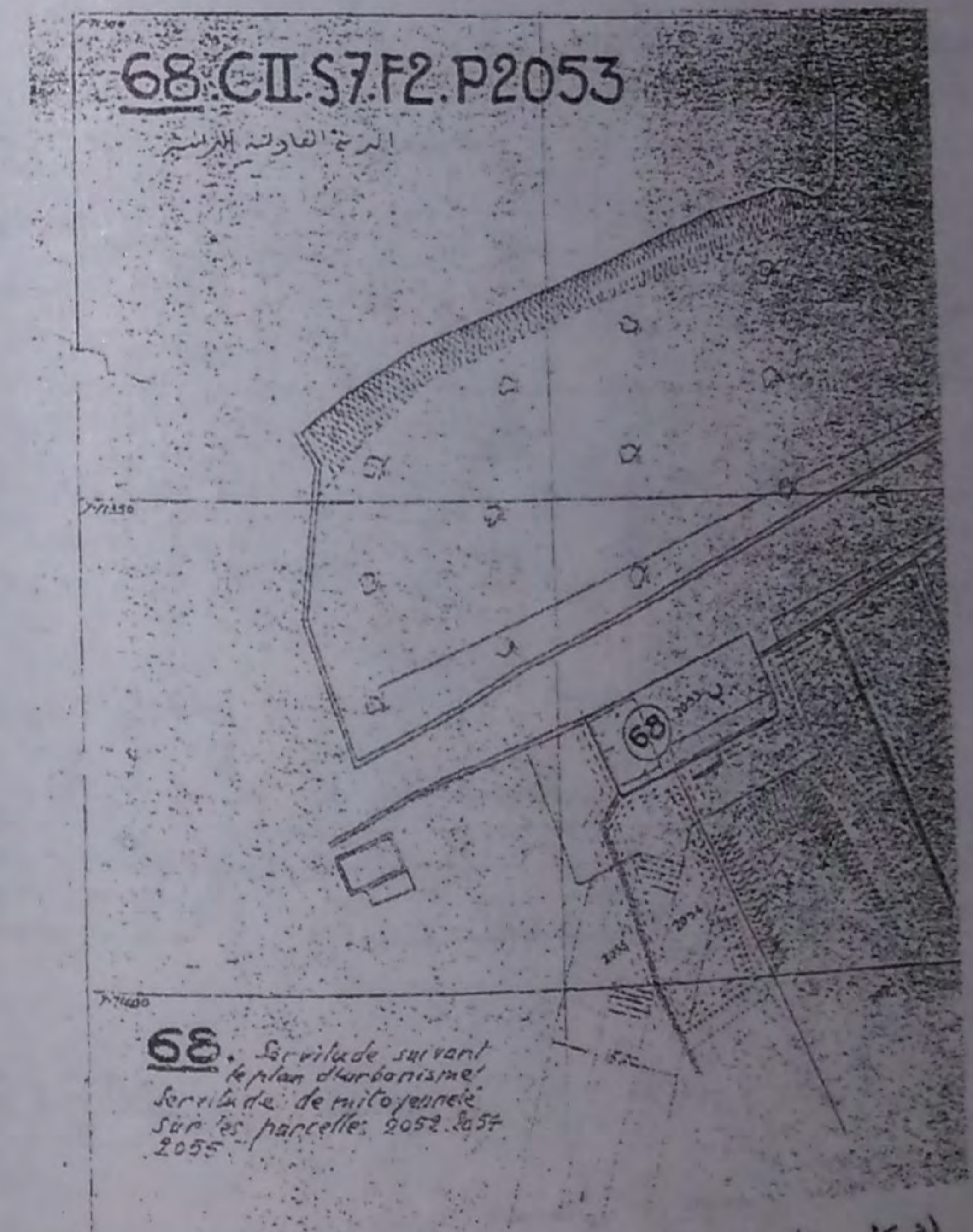
نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية



(شكل ٧) التربة العادلية البرانية: المسقط الأفقي
نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية

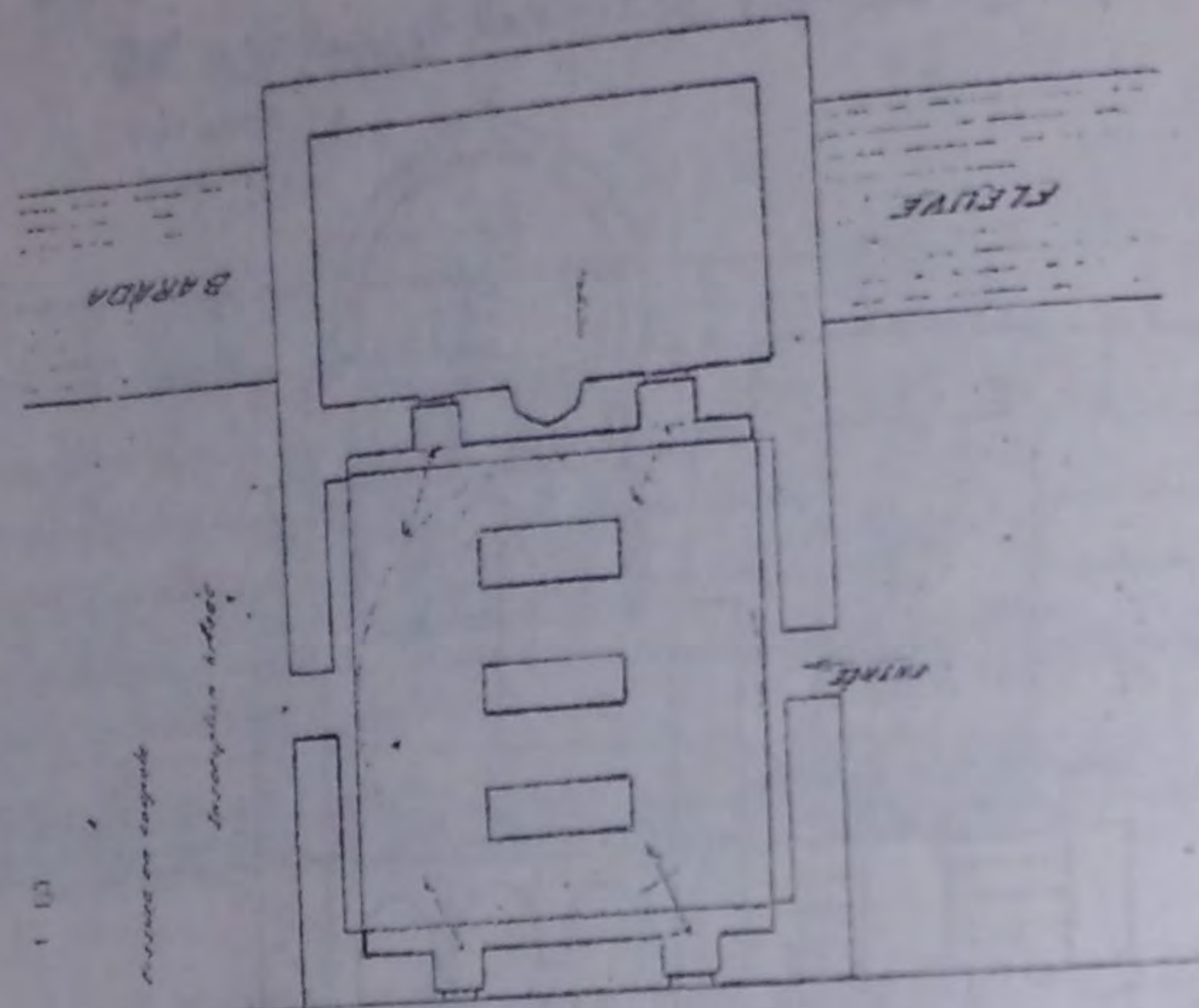


(شكل ٨) التربة العادلية البرانية: مقطع يوضح ضلع كل من القبتين ودهليز المدخل الرئيسي المقابل لضلع الواجهة الرئيسية

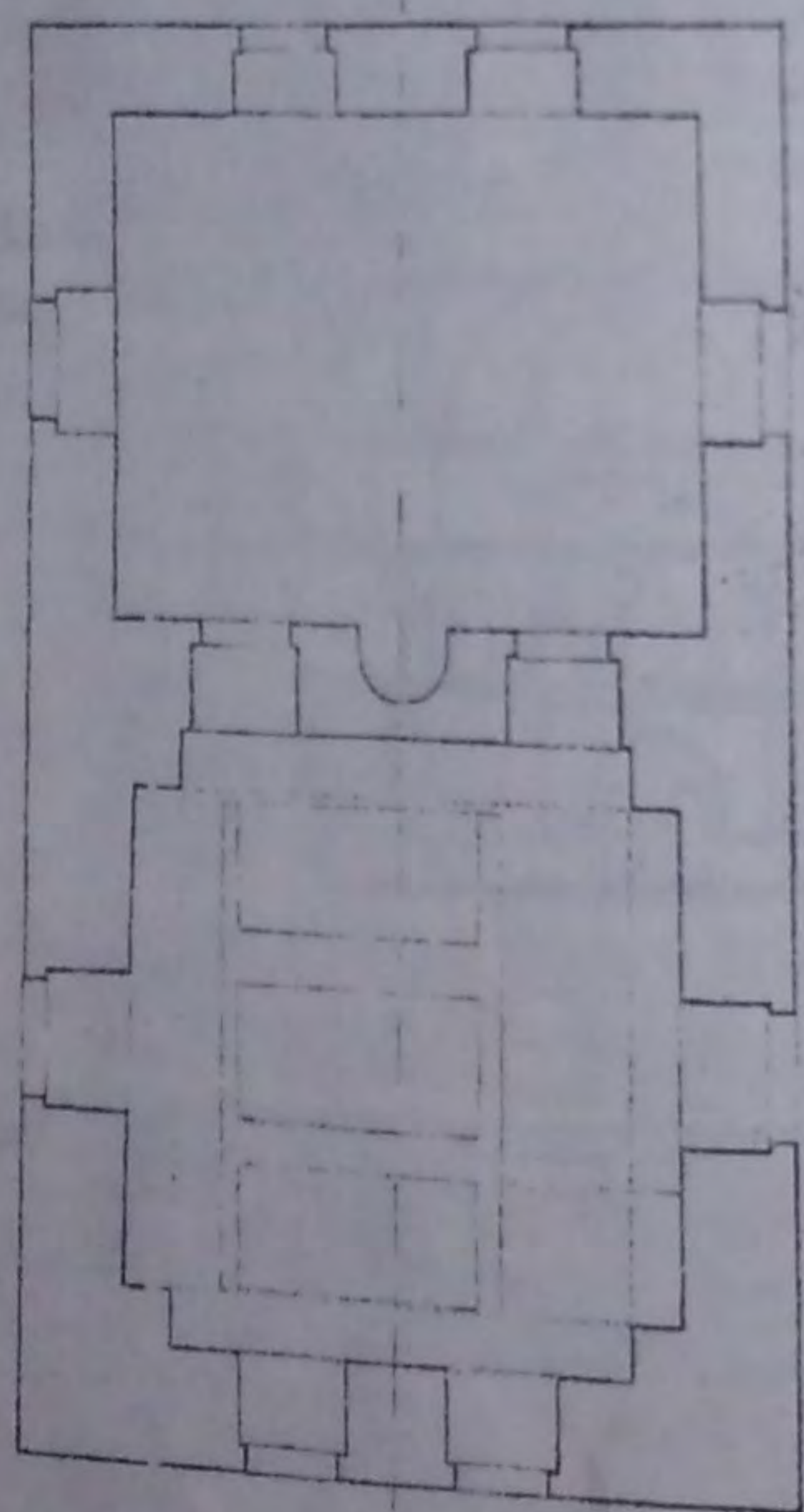


(شكل ٦) التربة العادلية البرانية: خريطة موقع

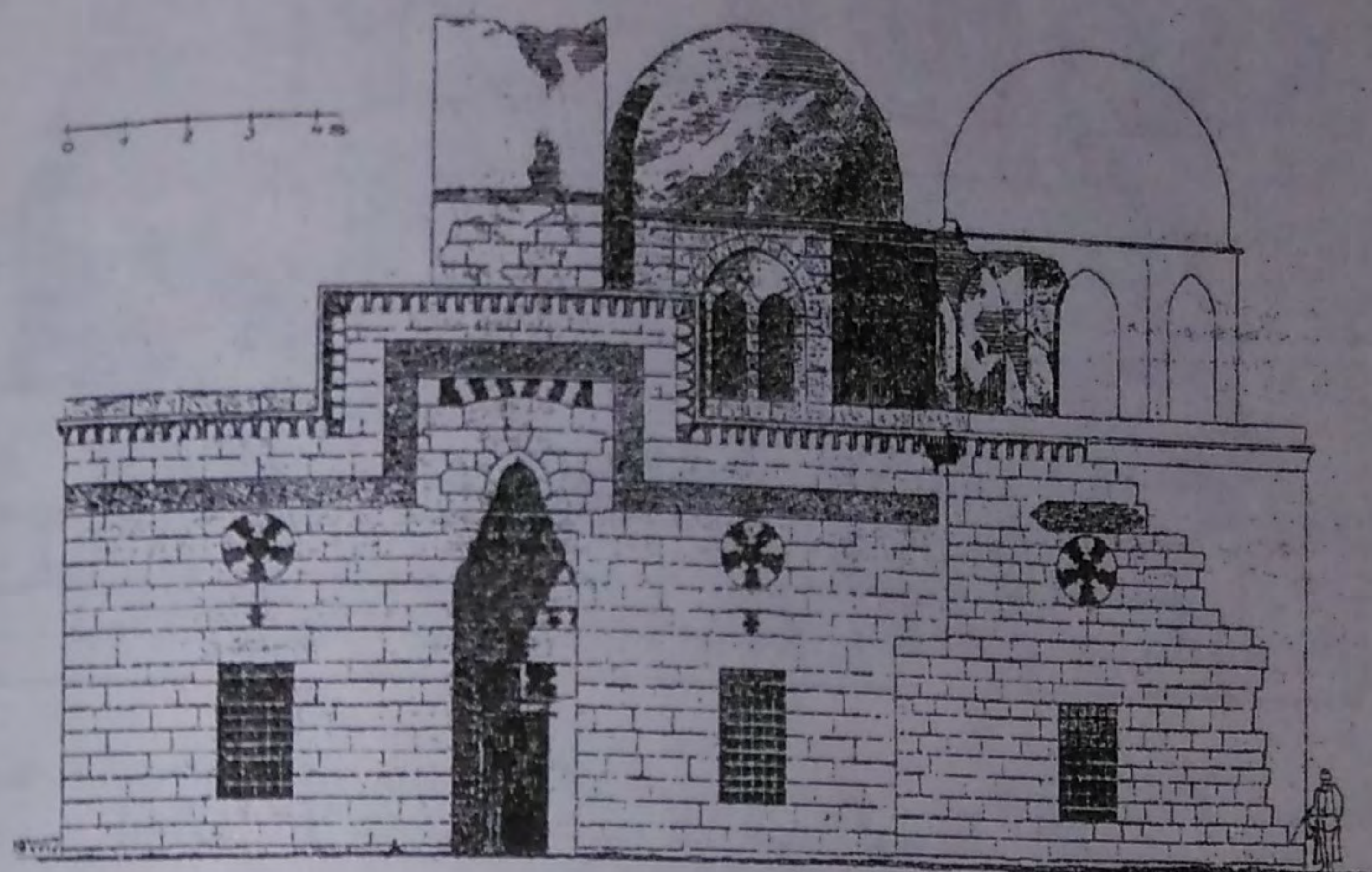
نقلًا عن: جان سوفاجيه



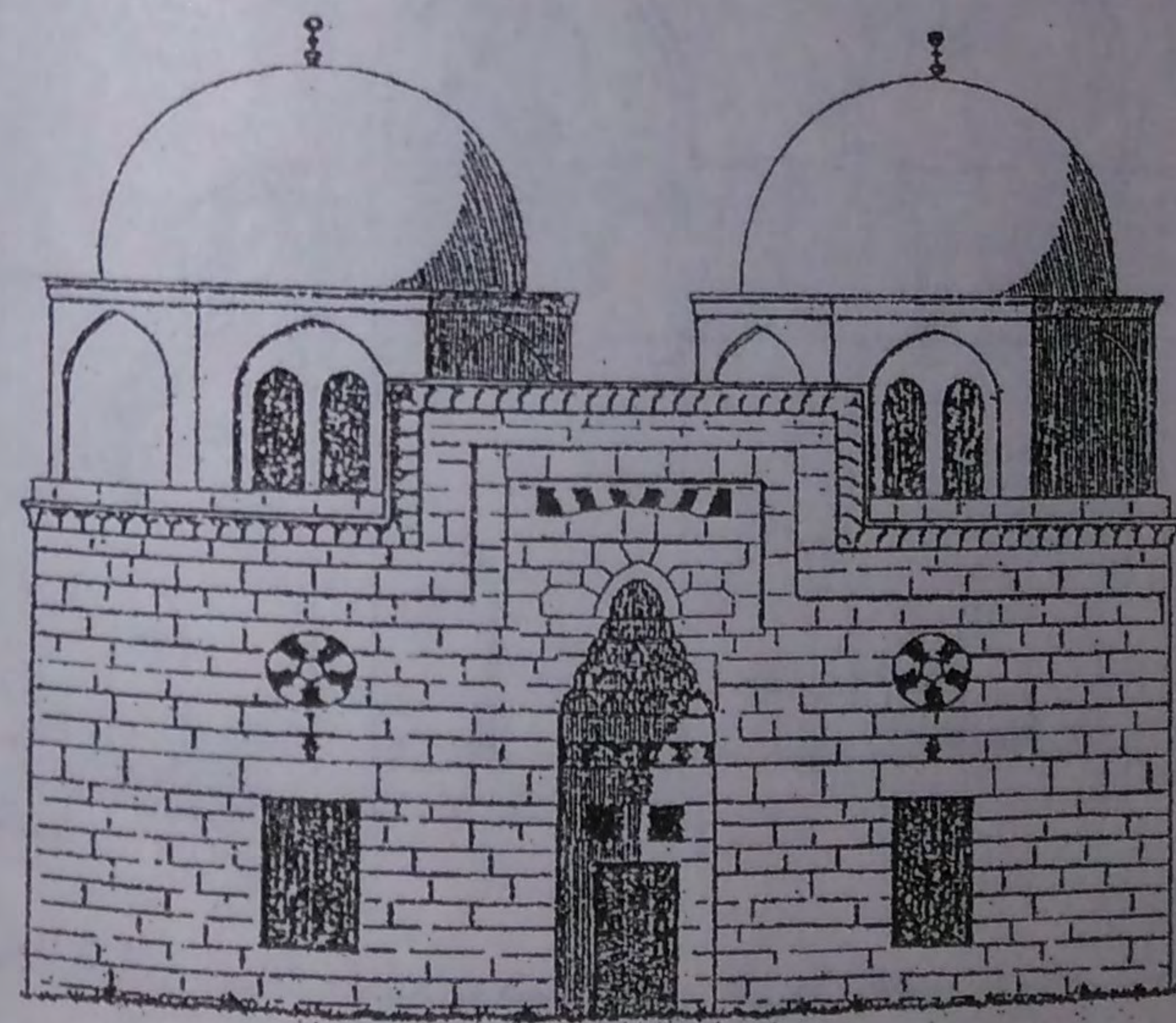
(شكل ١١) تربة فخر الدين موسى: المسقط الأفقي الأول
نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية



نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية

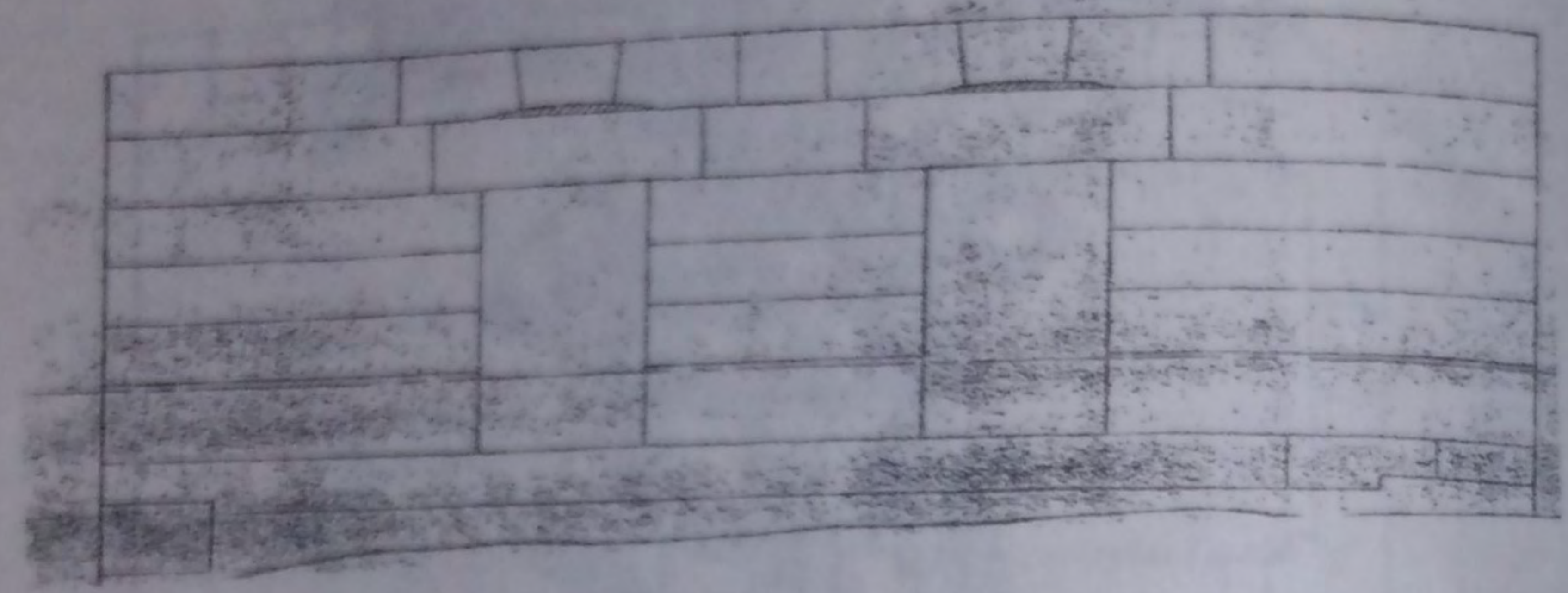


(شكل ٩) التربة العادلية البرانية: الواجهة الرئيسية
نقلًا عن: كارل ولتسينجر و كارل واتسينجر

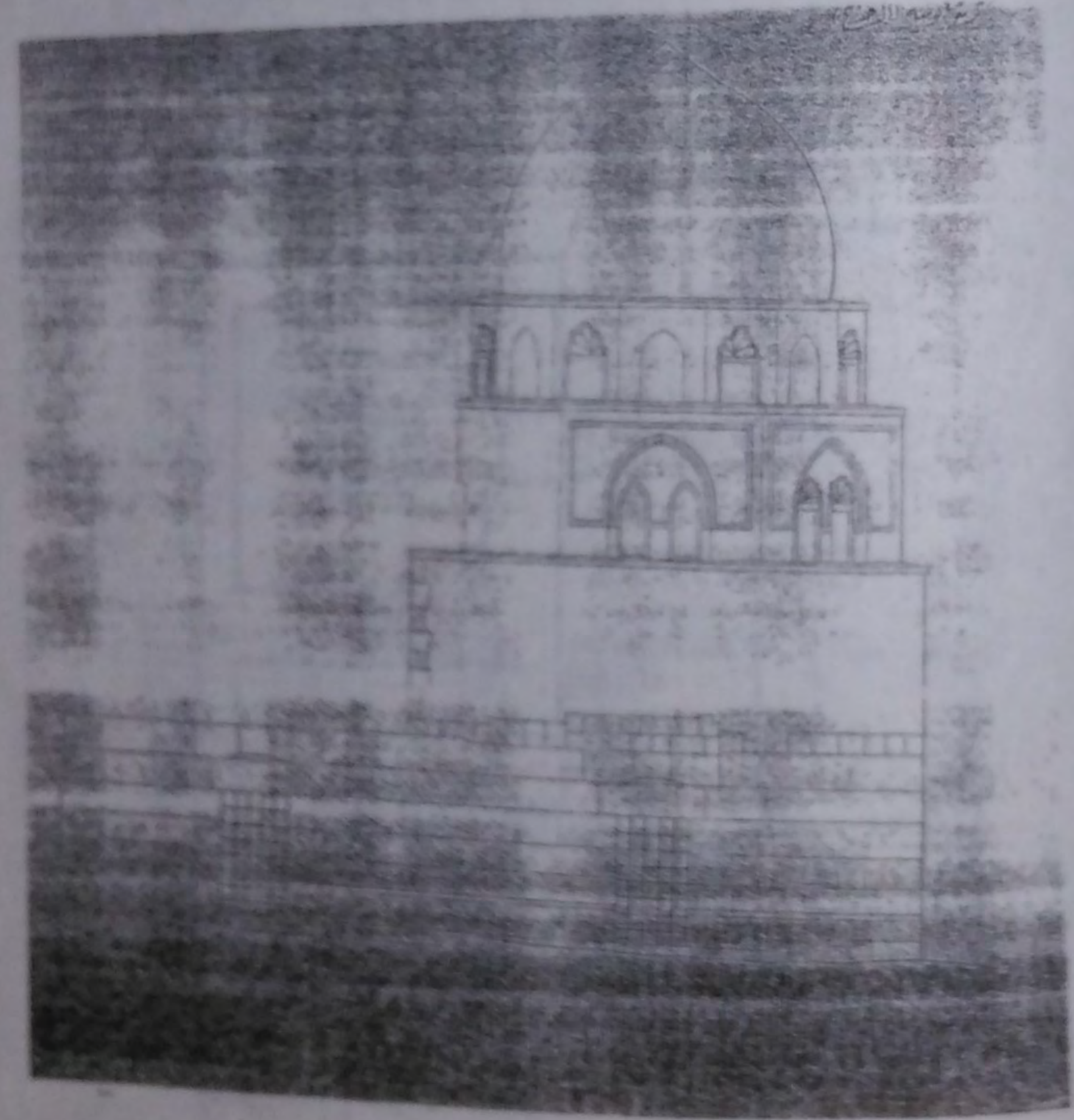


(شكل ١٠) التربة العادلية البرانية: الواجهة الرئيسية

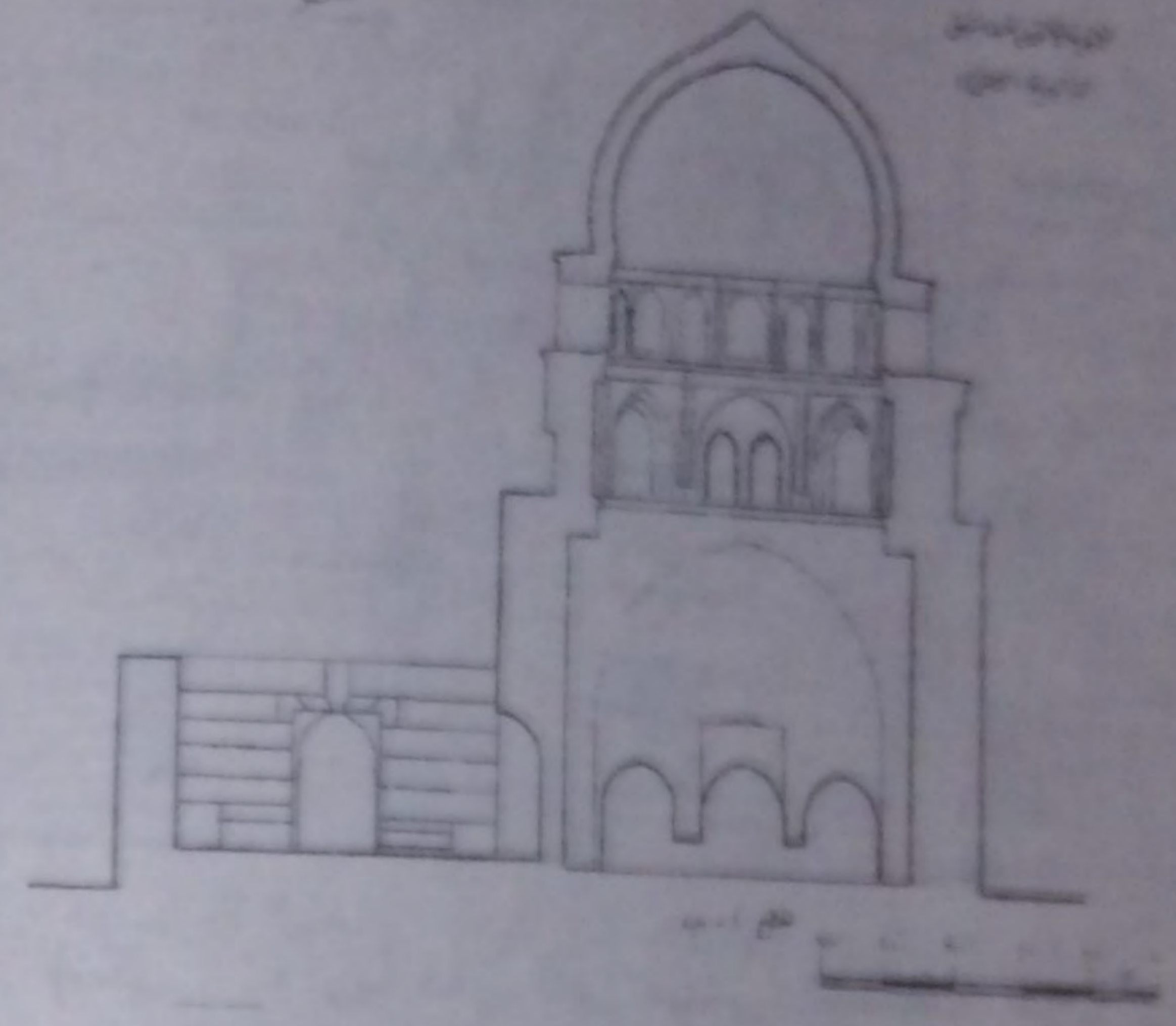
(شكل ١٤) تربة فخر الدين موسى: الواجهة الشرقية الرئيسية
نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية



(شكل ١٥) تربة فخر الدين موسى: الواجهة الشمالية
نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية



(شكل ١٢) تربة فخر الدين موسى: المسقط الأفقي الثاني
نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية



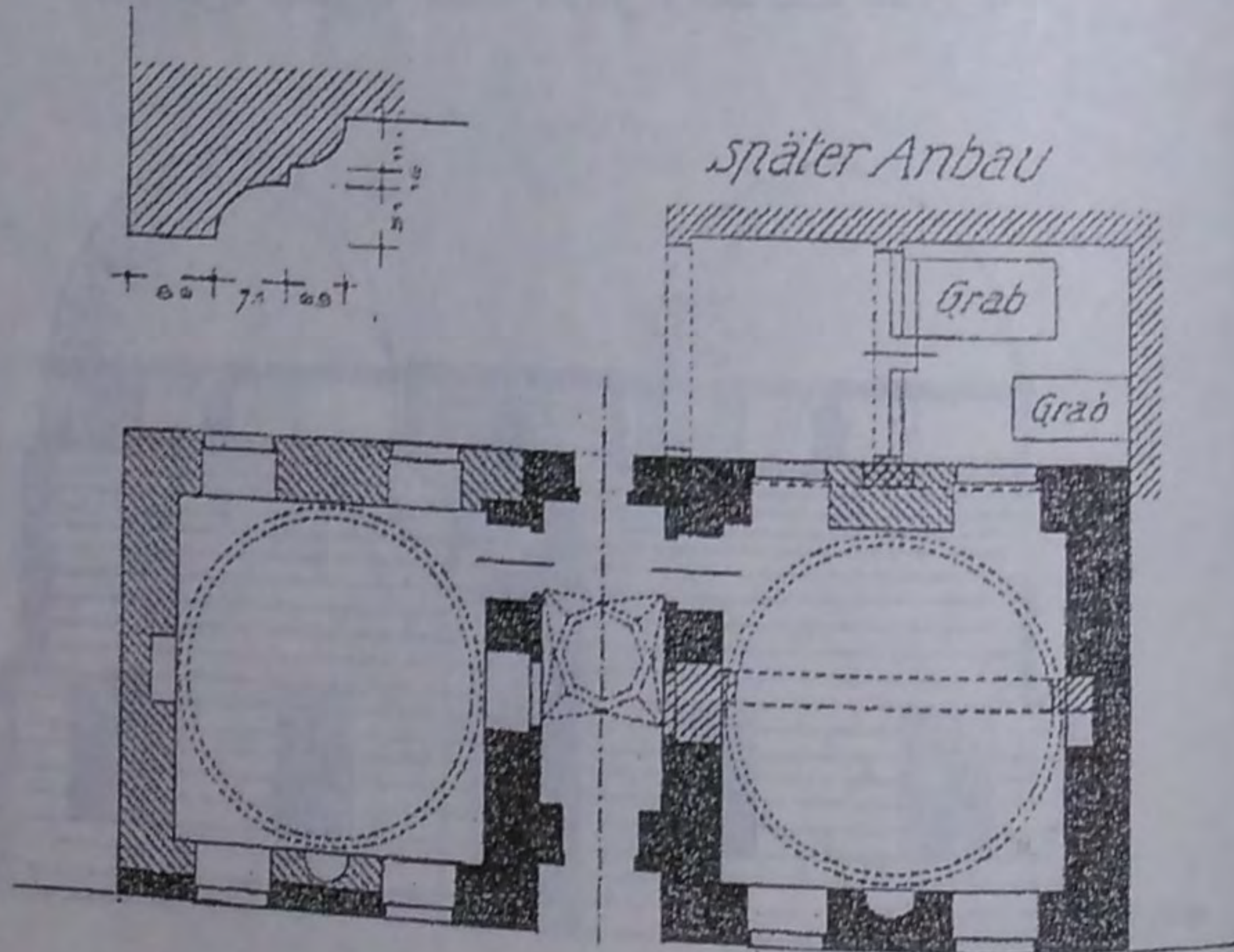
(شكل ١٣) تربة فخر الدين موسى: مقطع شمال - جنوب يظهر من خلاله الجدار الشرقي
للغبة والمصلى نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية



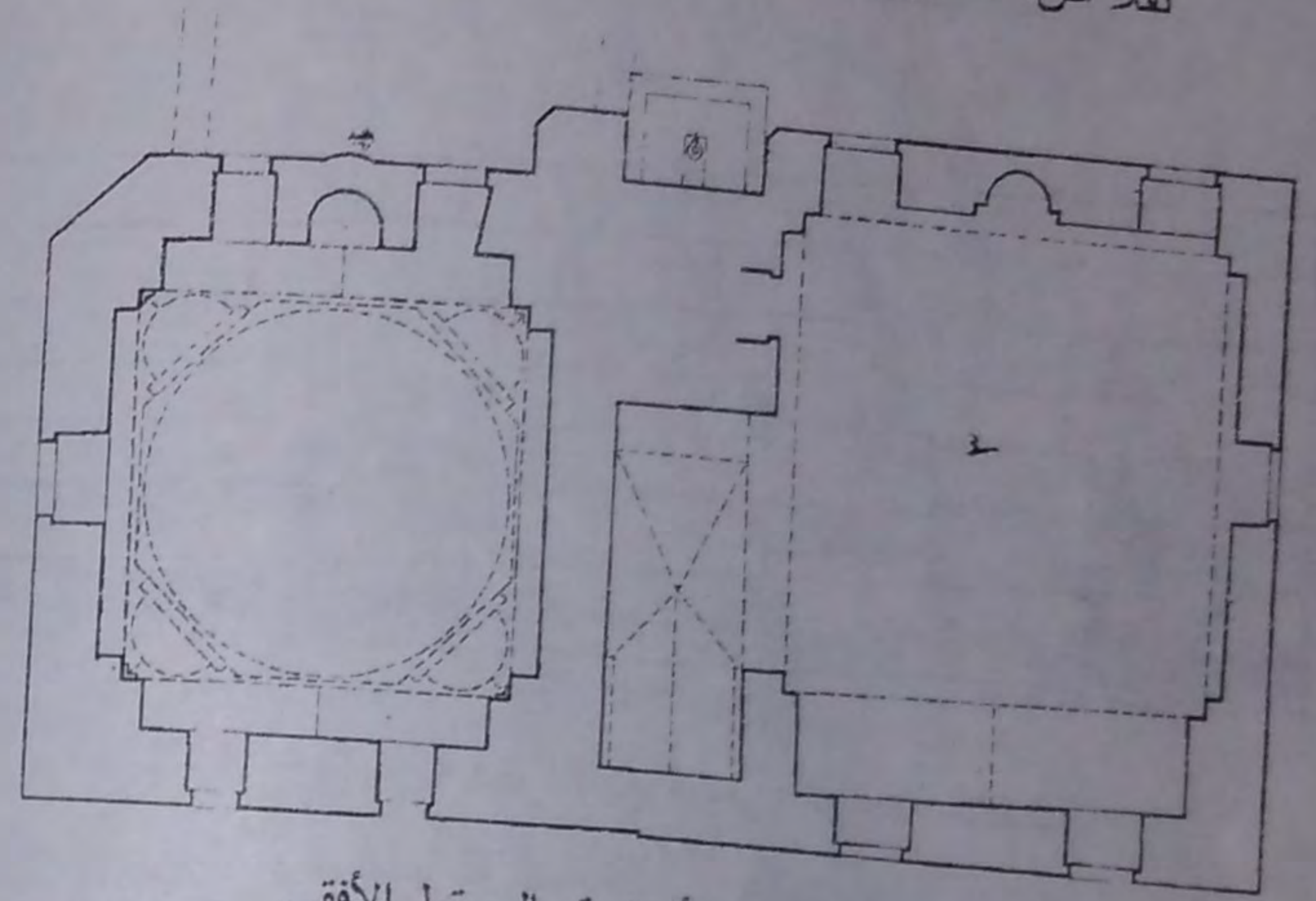
نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية



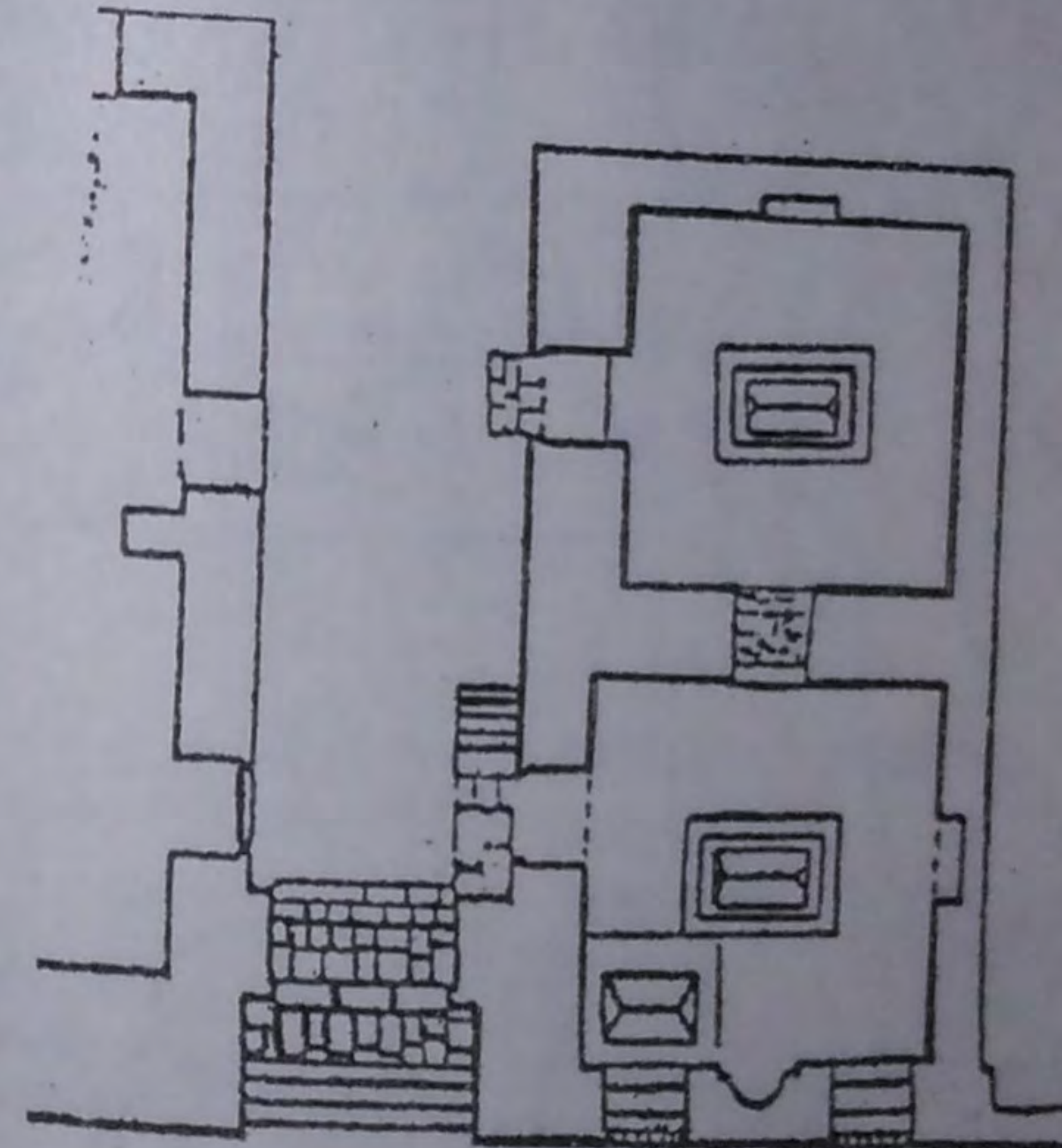
(شكل ١٩) التربة التكرية: الزخرفة بواسطة طاقيّة المحراب
عمل الباحث



(شكل ١٦) تربة فخر الدين موسى: الواجهة الغربية
نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية

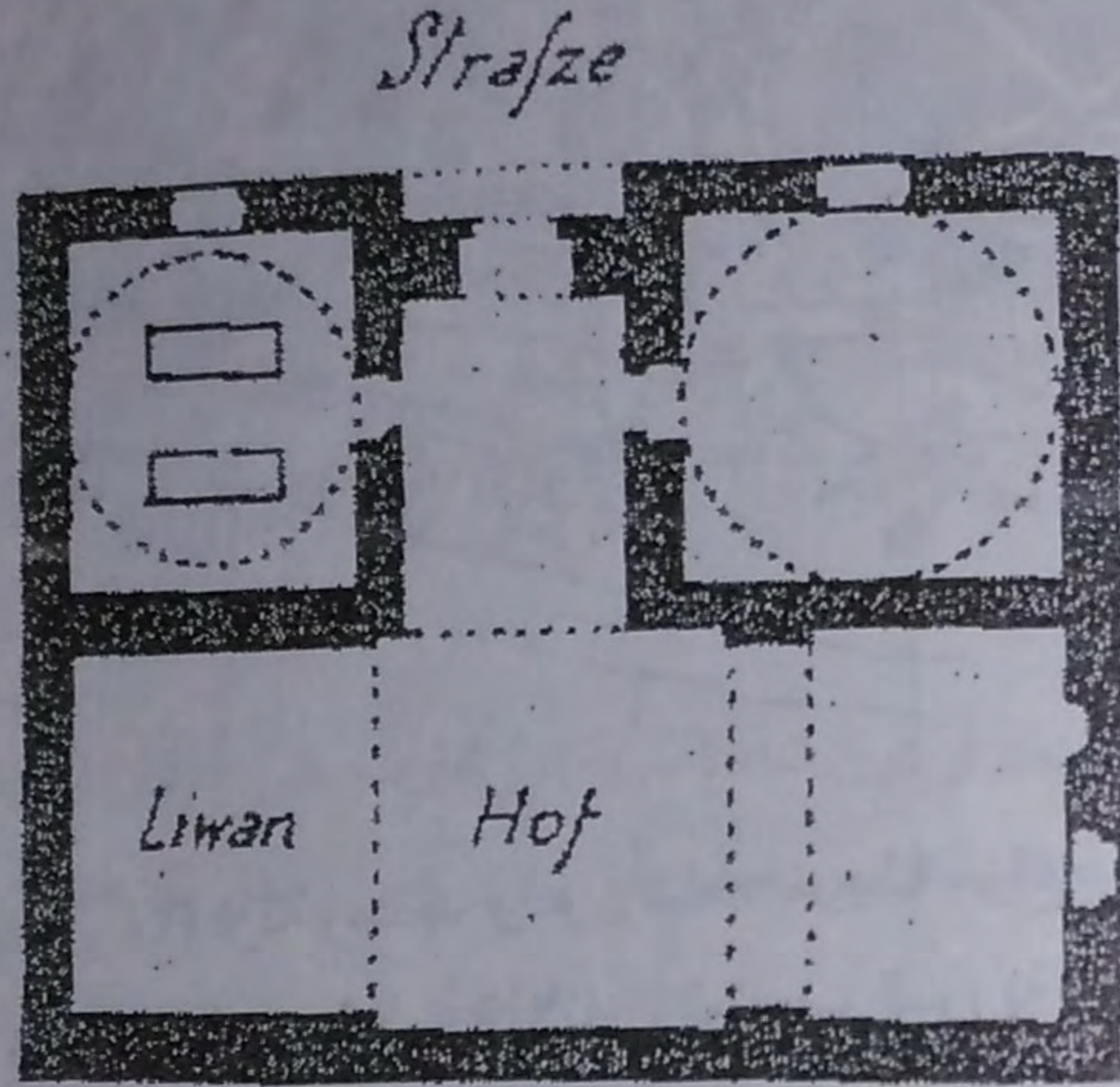


(شكل ١٧) التربة الأقوشية: المسقط الأفقي
نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية



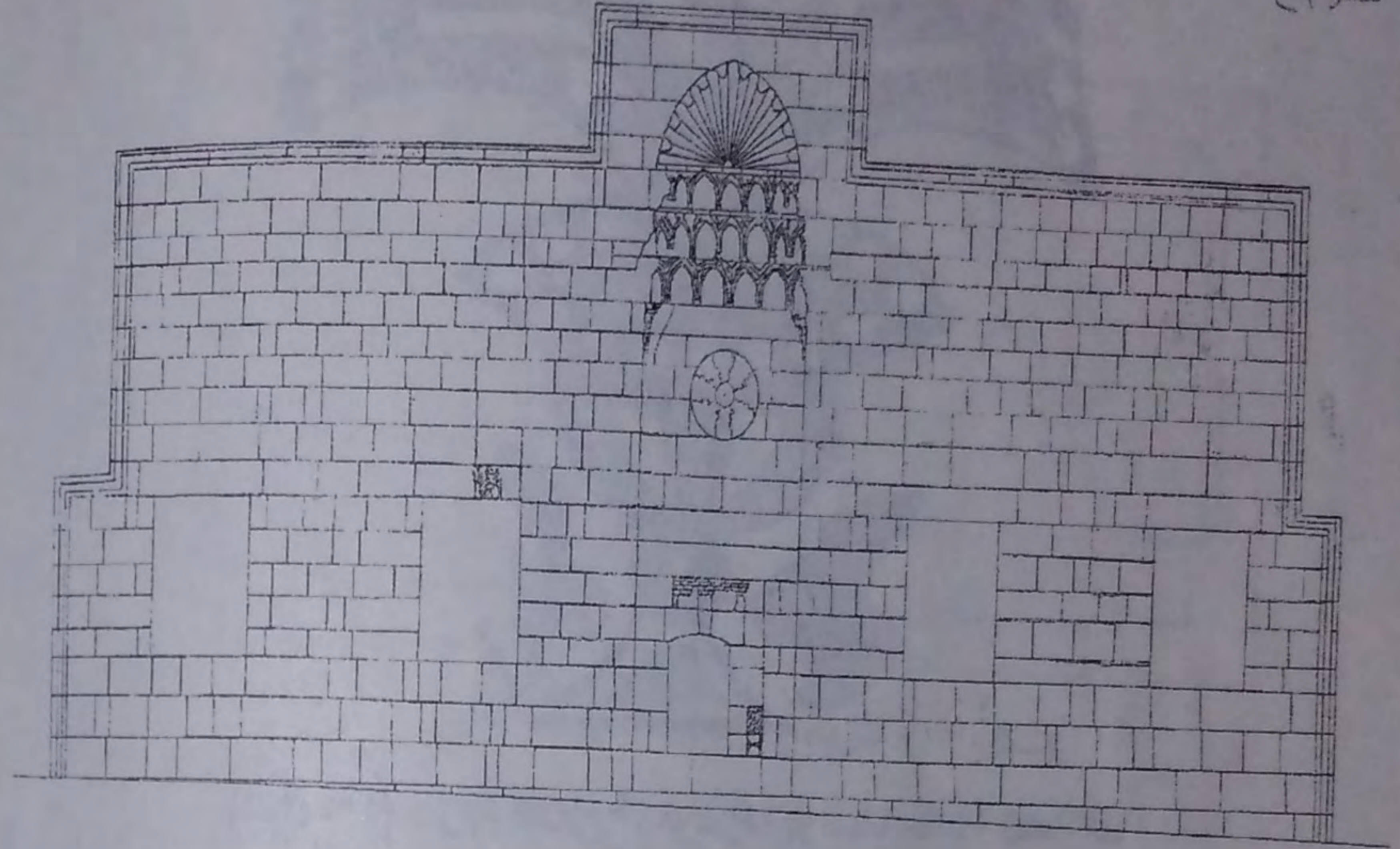
(شكل ١٨) التربة التكرية: المسقط الأفقي

(شكل ٢٢) التربة الكوكبائية: الواجهة الجنوبية الرئيسية
نقلًا عن: كارل ولتسنينجر و كارل واتسينجر

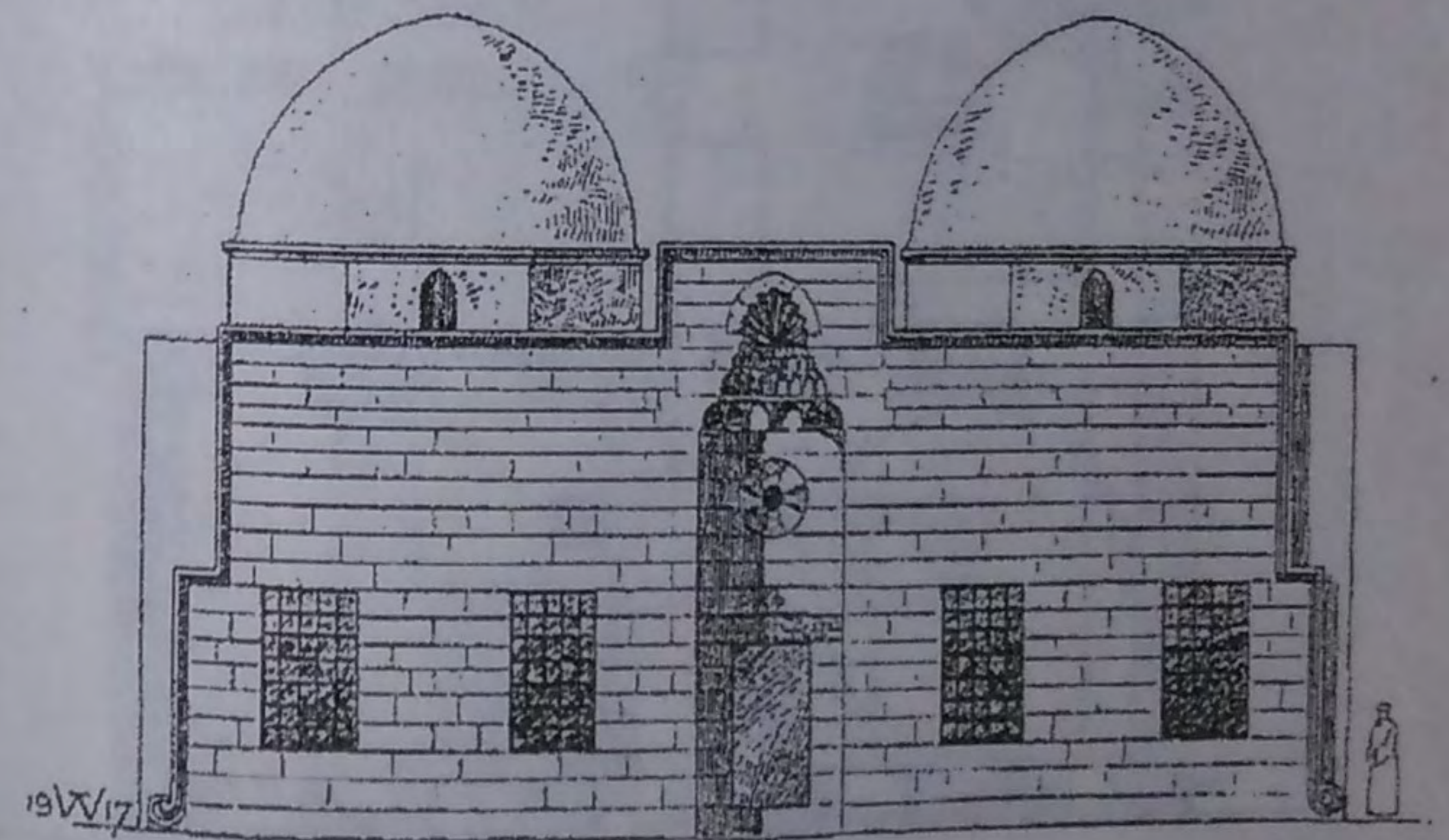


(شكل ٢٣) تربة آراق السلحدار: المسقط الأفقي
نقلًا عن: كارل ولتسنينجر و كارل واتسينجر

(شكل ٢٠) التربة الكوكبائية: المسقط الأفقي
نقلًا عن: كارل ولتسنينجر و كارل واتسينجر

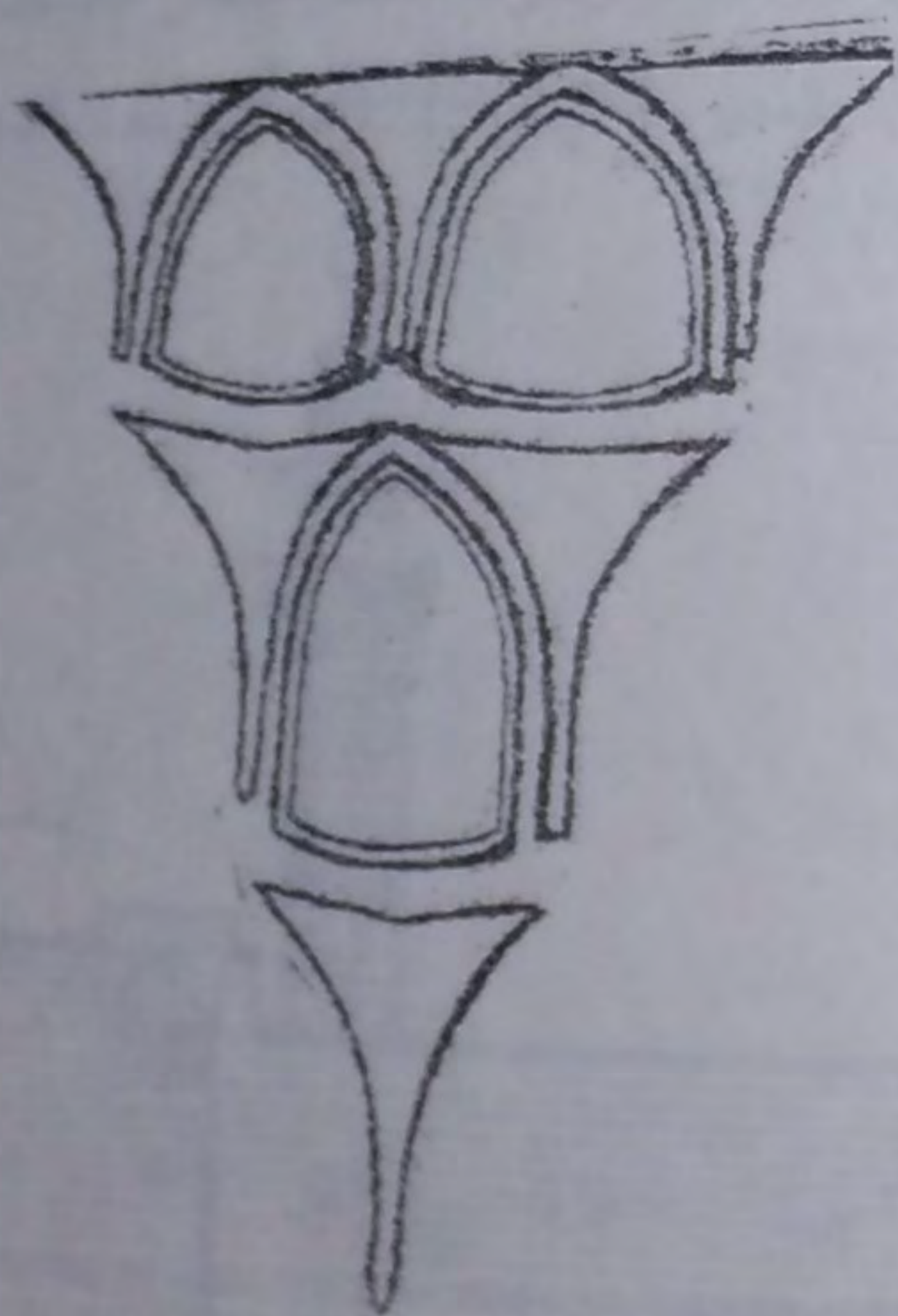


(شكل ٢١) التربة الكوكبائية: الواجهة الجنوبية الرئيسية
نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية

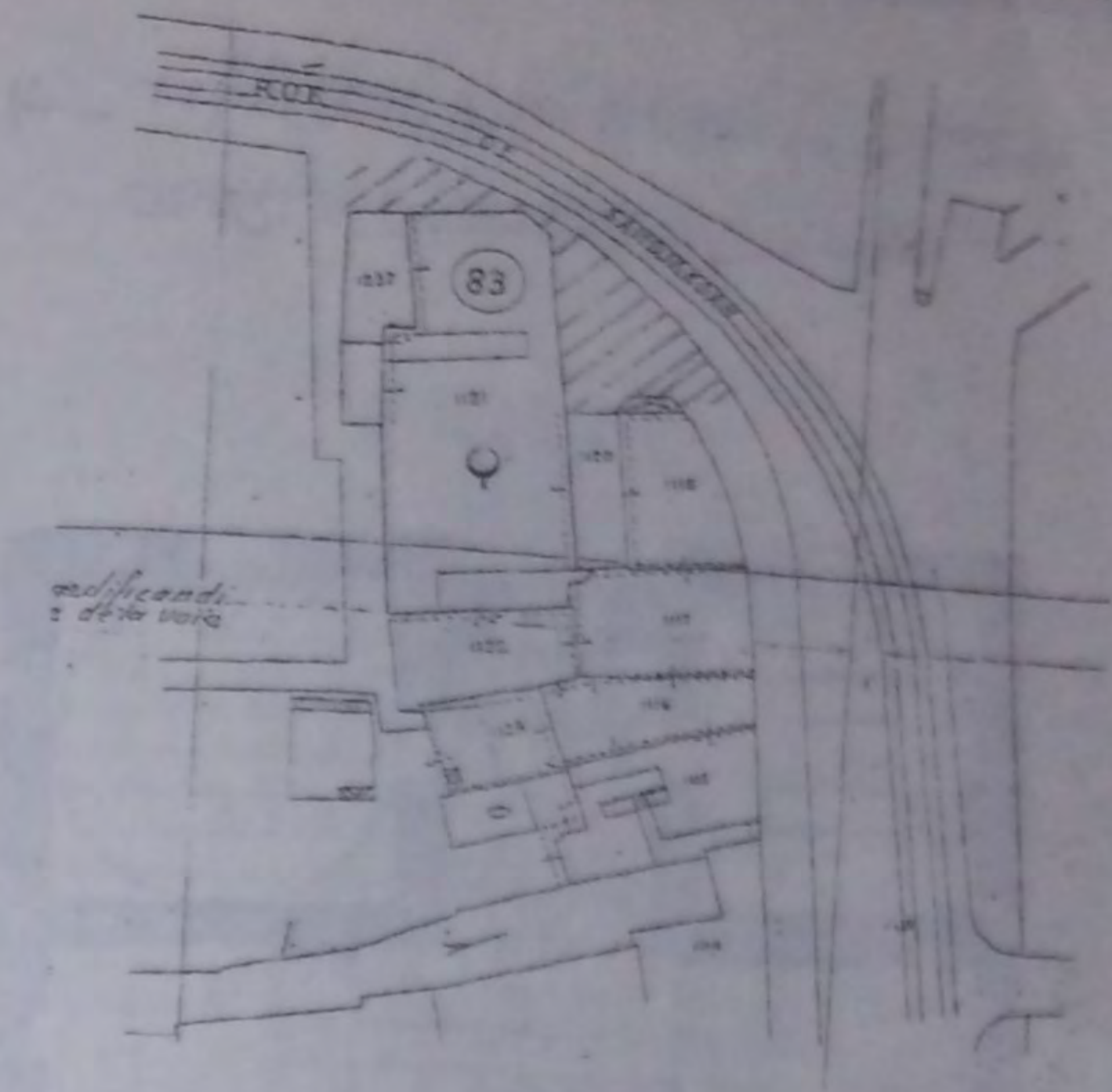




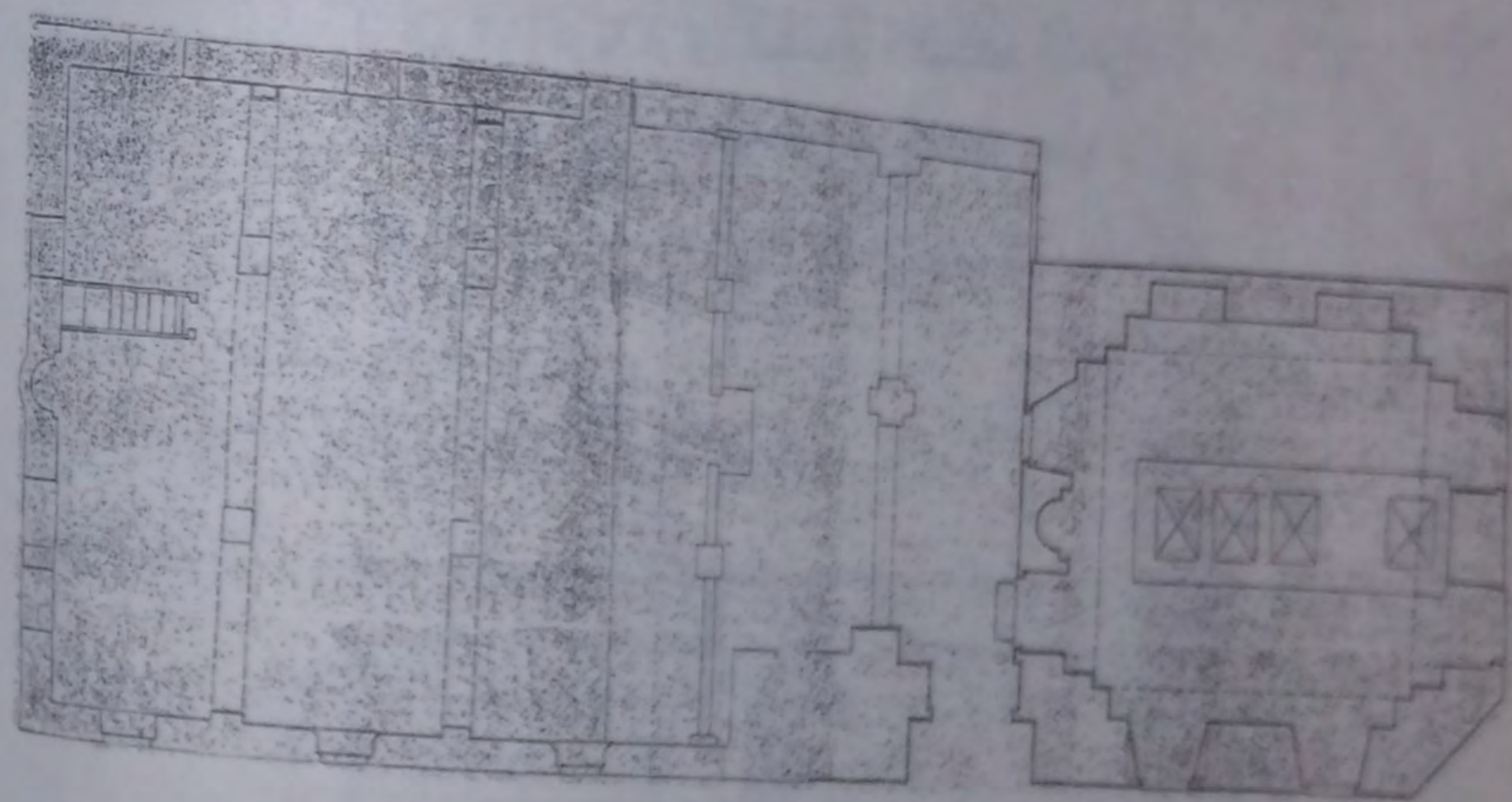
(شكل ٢٦) تربة ومسجد أرغون شاه (التربة): زخارف على الجدار الشرقي تحوي دائرتين تحملان كل من اسمي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما
عمل الباحث



(شكل ٢٧) تربة ومسجد أرغون شاه (التربة): منطقة الانتقال



(شكل ٢٤) تربة ومسجد أرغون شاه : خريطة موقع
نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية



(شكل ٢٥) تربة ومسجد أرغون شاه : المسقط الأفقي
نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية

(شكل ٢٩) تربة ومسجد أرغون شاه (التربة): الواجهة الشرقية الرئيسية
نقلًا عن: المديرية العامة للأثار والمتاحف السورية

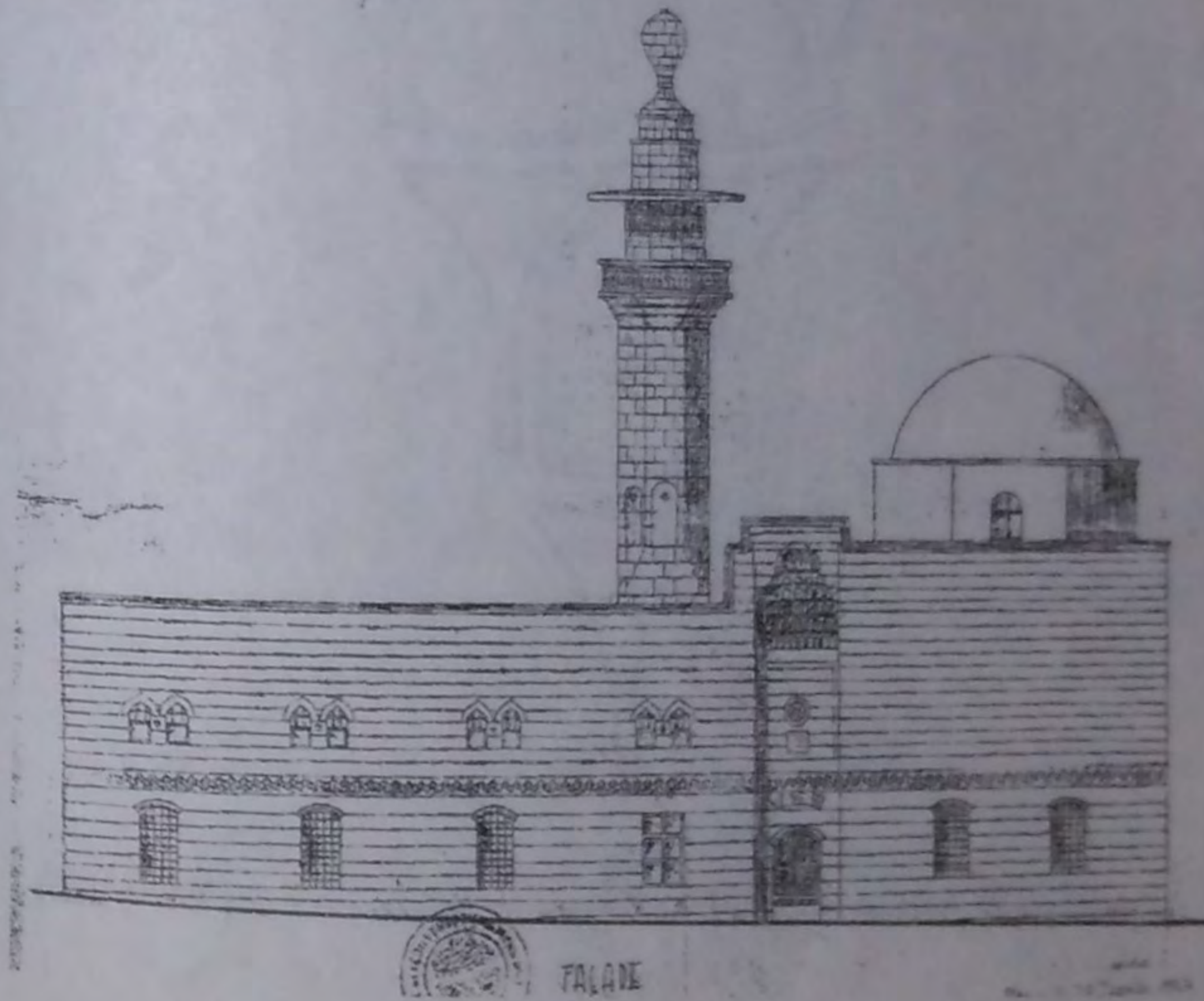


(شكل ٣٠) تربة ومسجد أرغون شاه: زخرفة بصدر حجر المدخل أعلى فتحة باب المدخل
نقلًا عن: المديرية العامة للأثار والمتاحف السورية

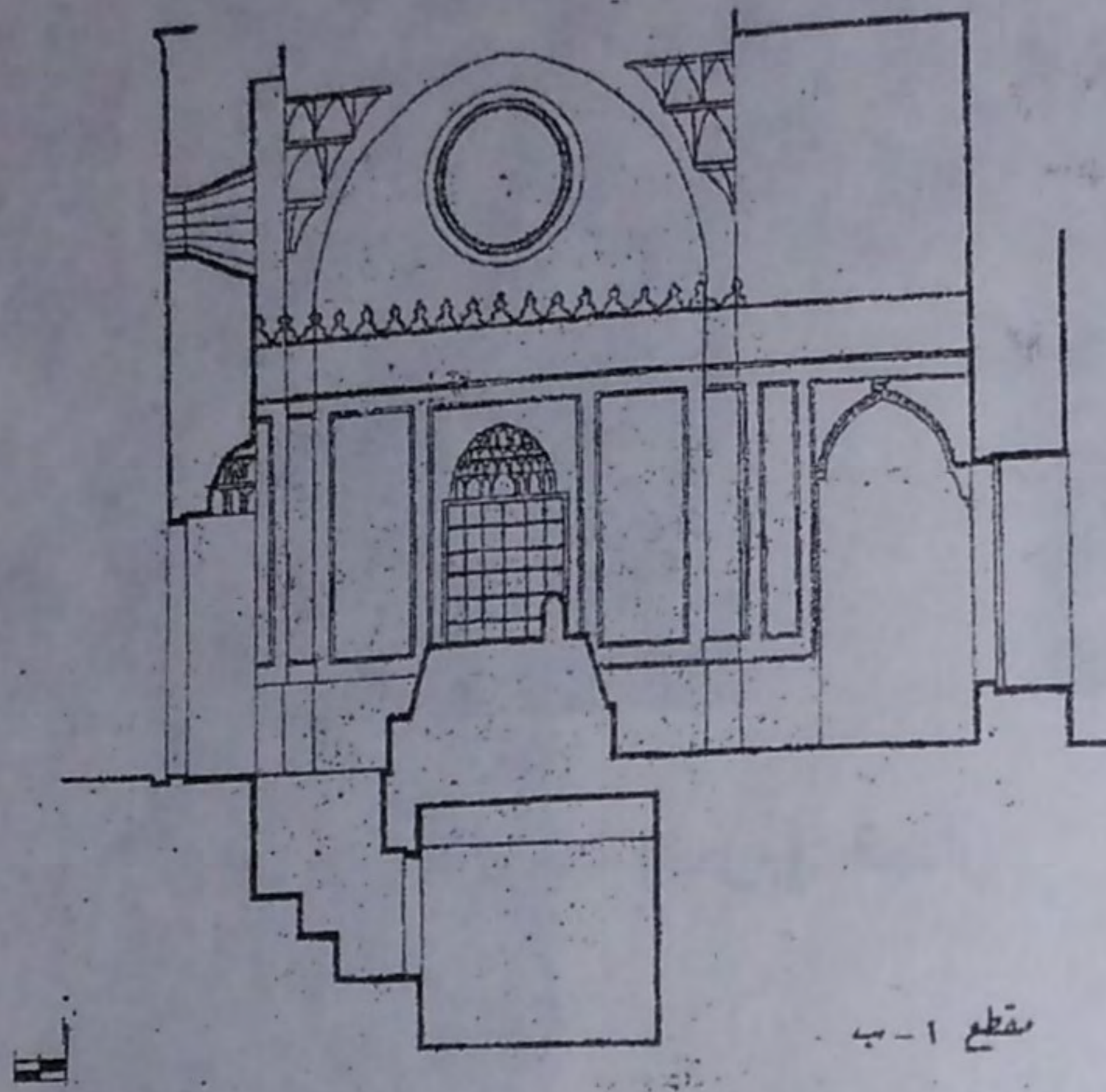
عمل الباحث



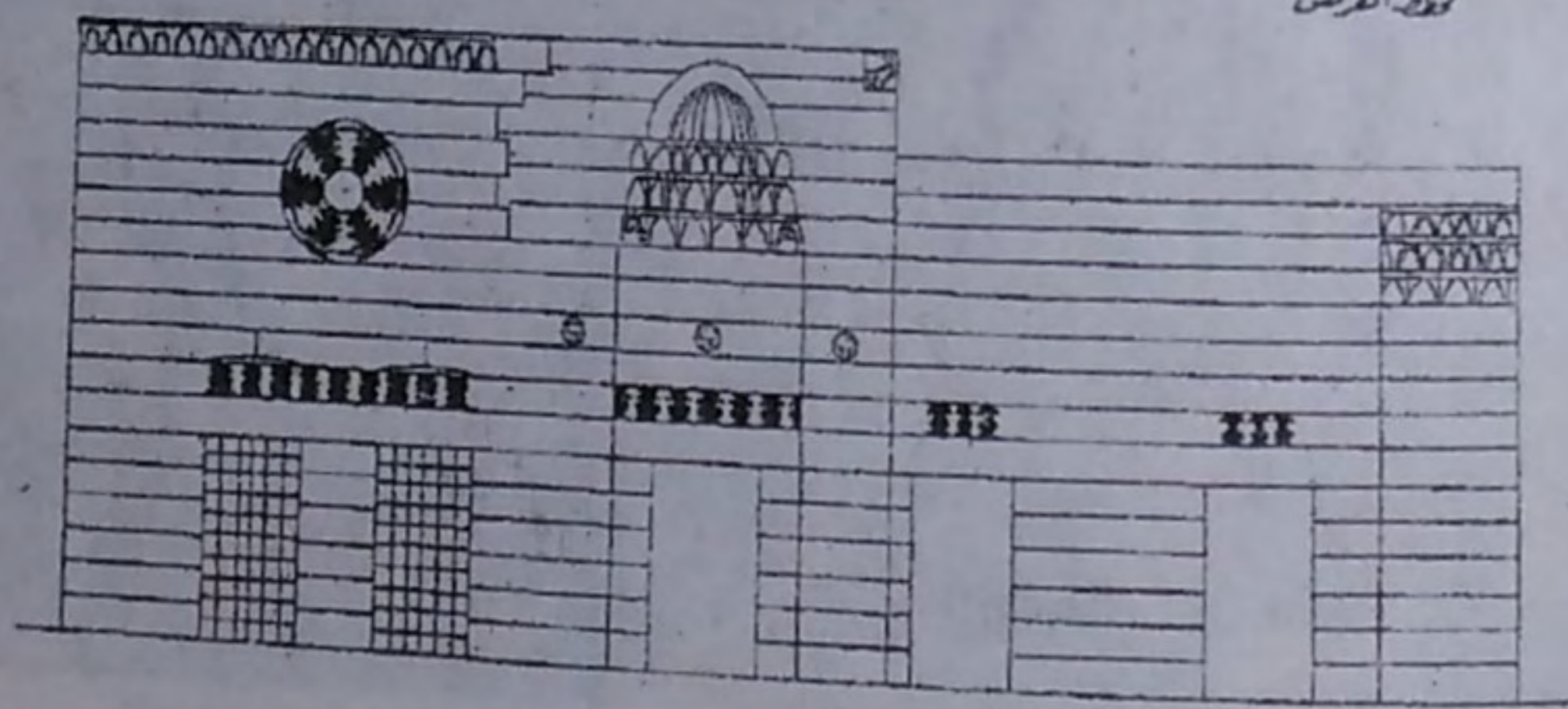
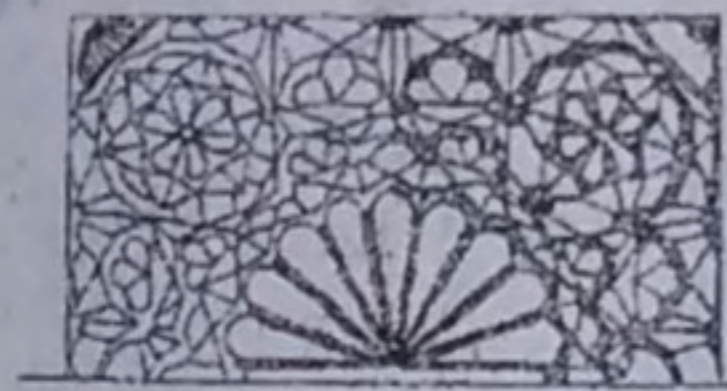
(شكل ٢٨) تربة ومسجد أرغون شاه (التربة): نص كتابي قرآني
(سورة الإخلاص) وزخارف حول قطب القبة
عمل الباحث



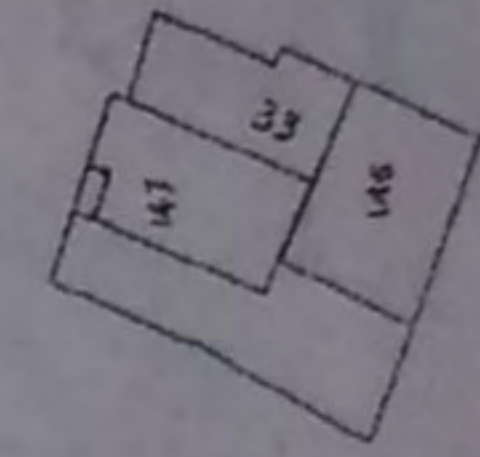
نقلًا عن: كلية هندسة العمارة بدمشق



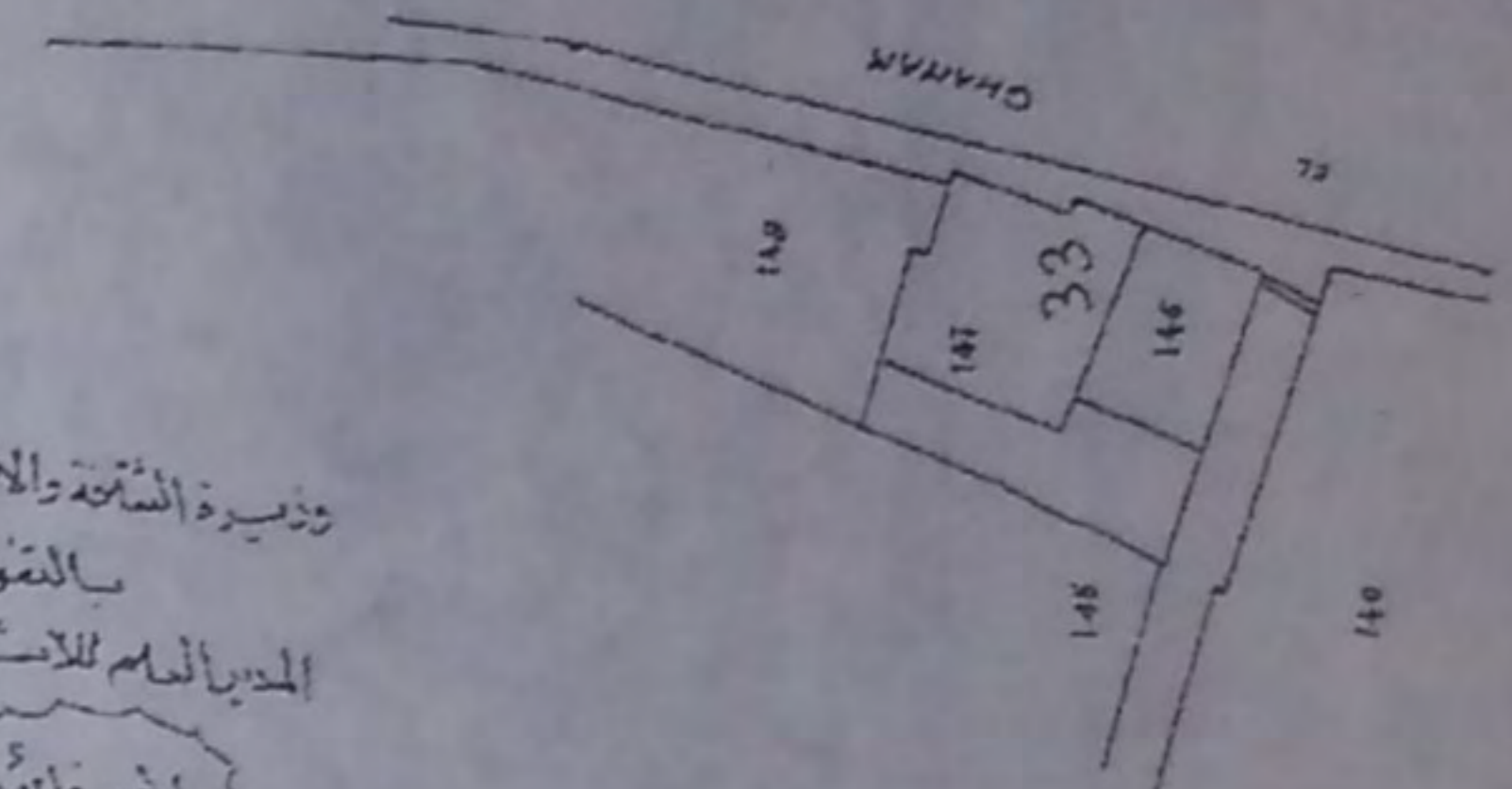
(شكل ٣٣) التربة الجبيغائية (القبة): مقطع شرق - غرب يظهر من خلاله الجدار الجنوبي
نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية



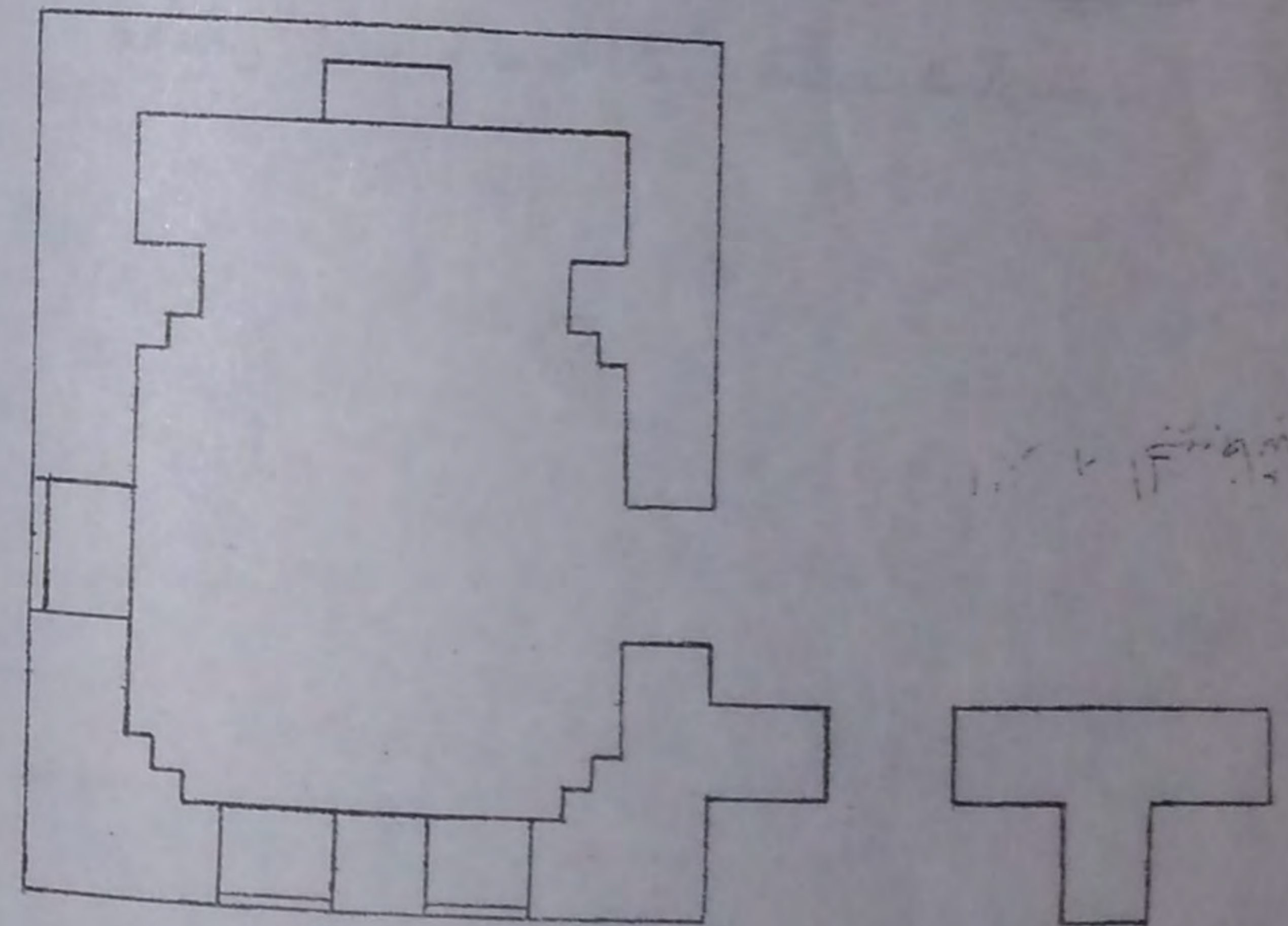
(شكل ٣٤) التربة الجبيغائية: الواجهة الشرقية الرئيسية
نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية



واديبة الشامة والاشارة القومي
بالمقويض
المديرية العام للآثار والمتاحف
الجبيغائية



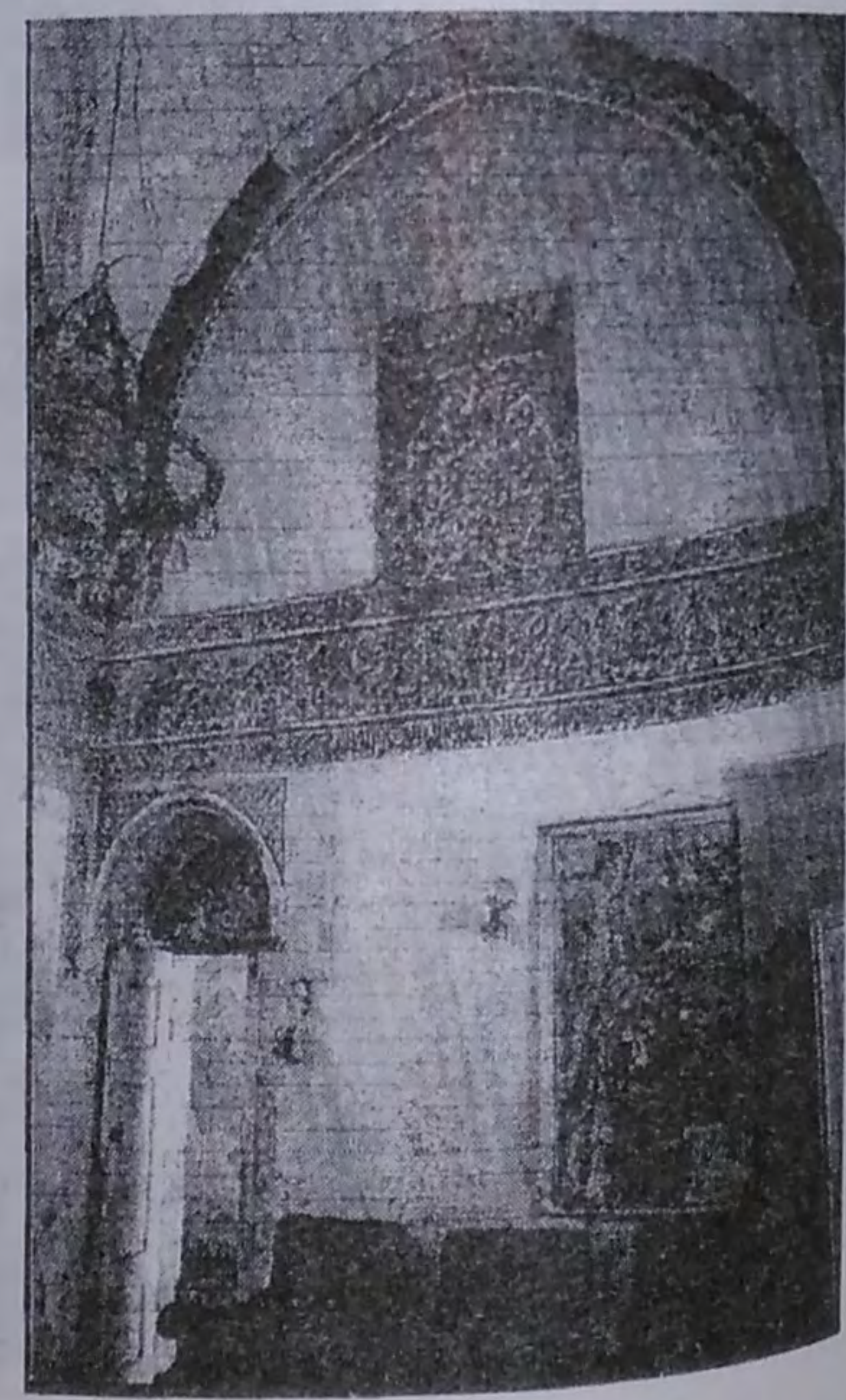
(شكل ٣١) التربة الجبيغائية: خريطة الموقع
نقلًا عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية



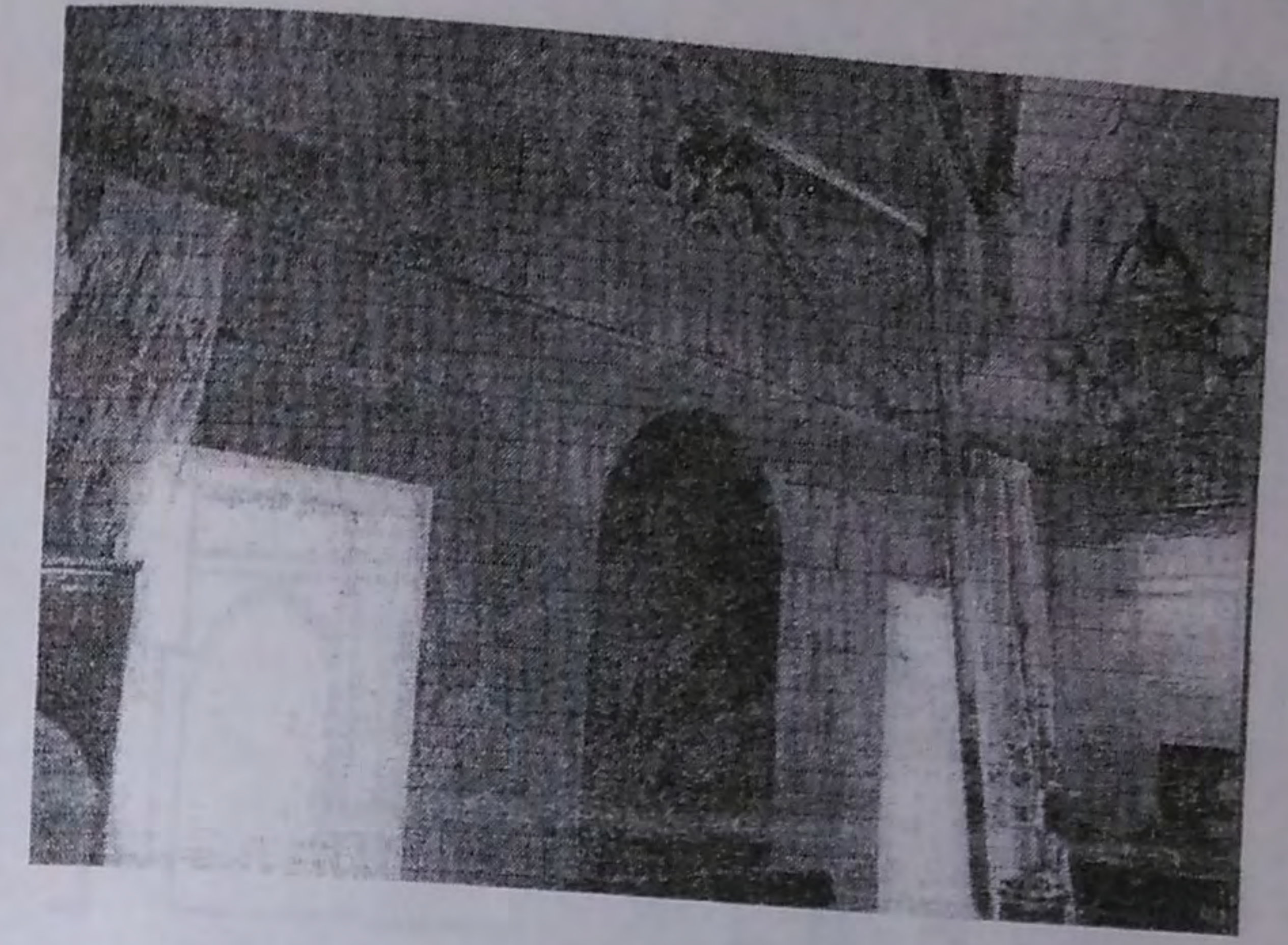
(شكل ٣٢) التربة الجبيغائية: المسقط الأفقي



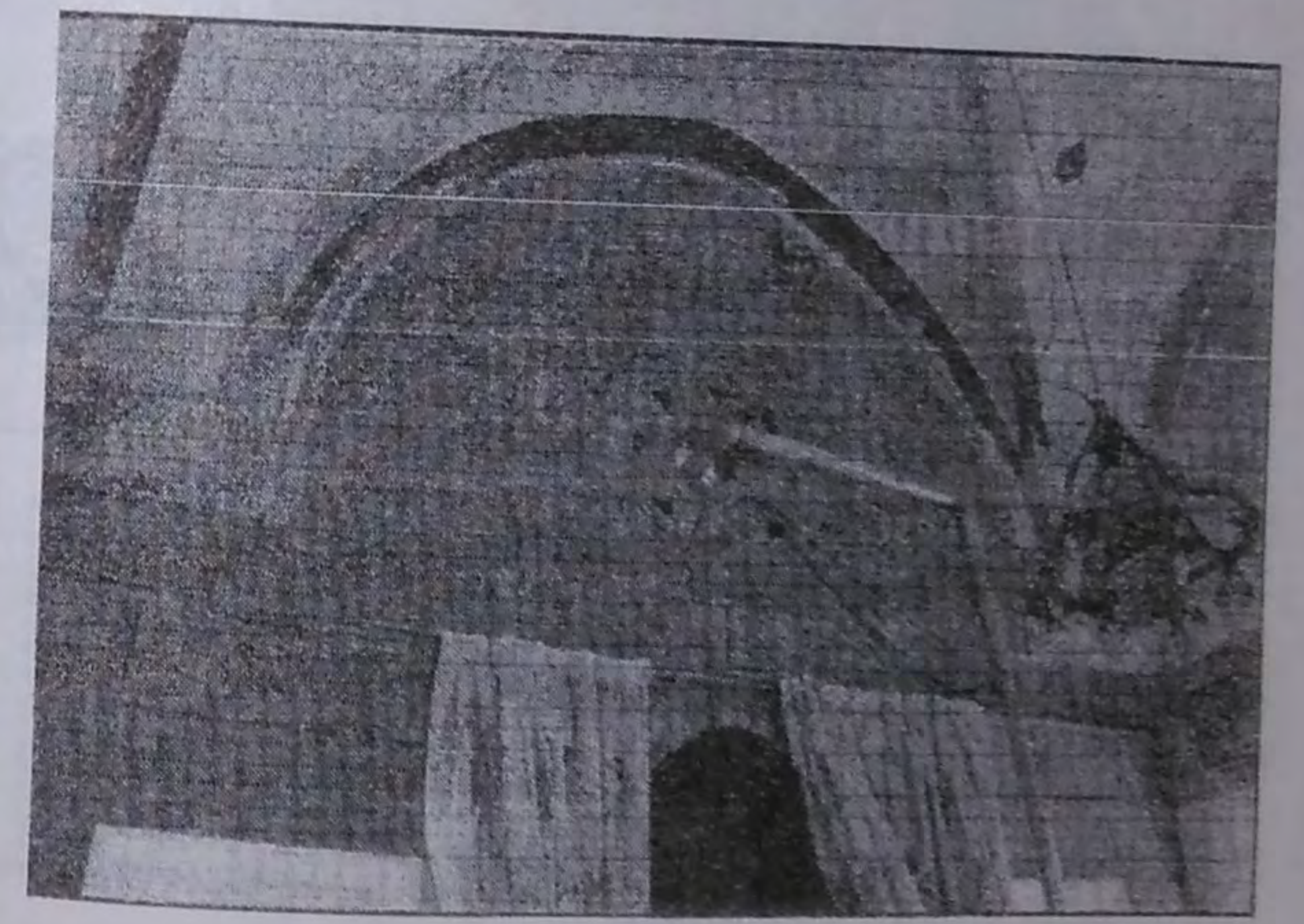
(لوحة ٣) التربة التكريتية (الحرم):
الجدار الشمالي



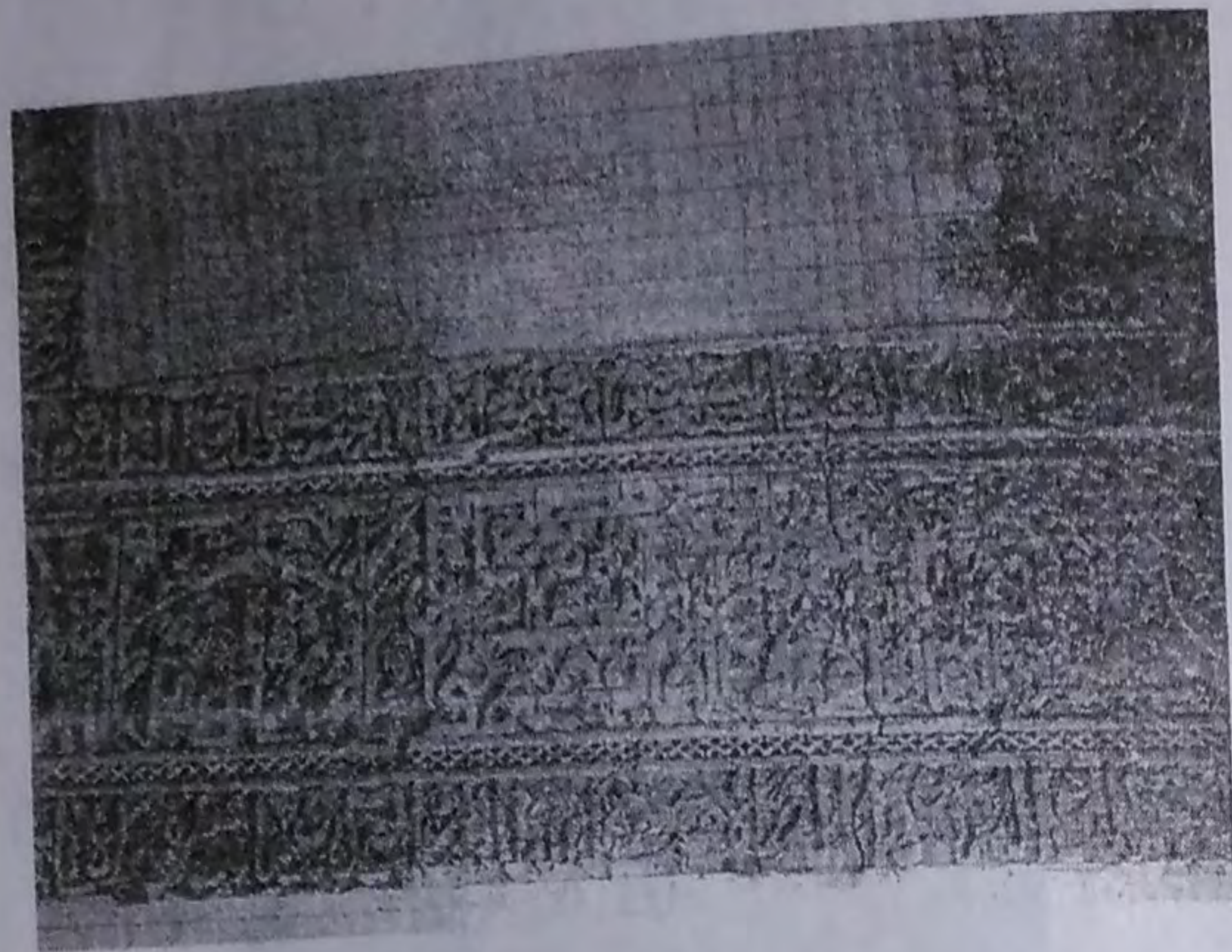
(لوحة ٤) التربة التكريتية (الحرم):
الجدار الشرقي



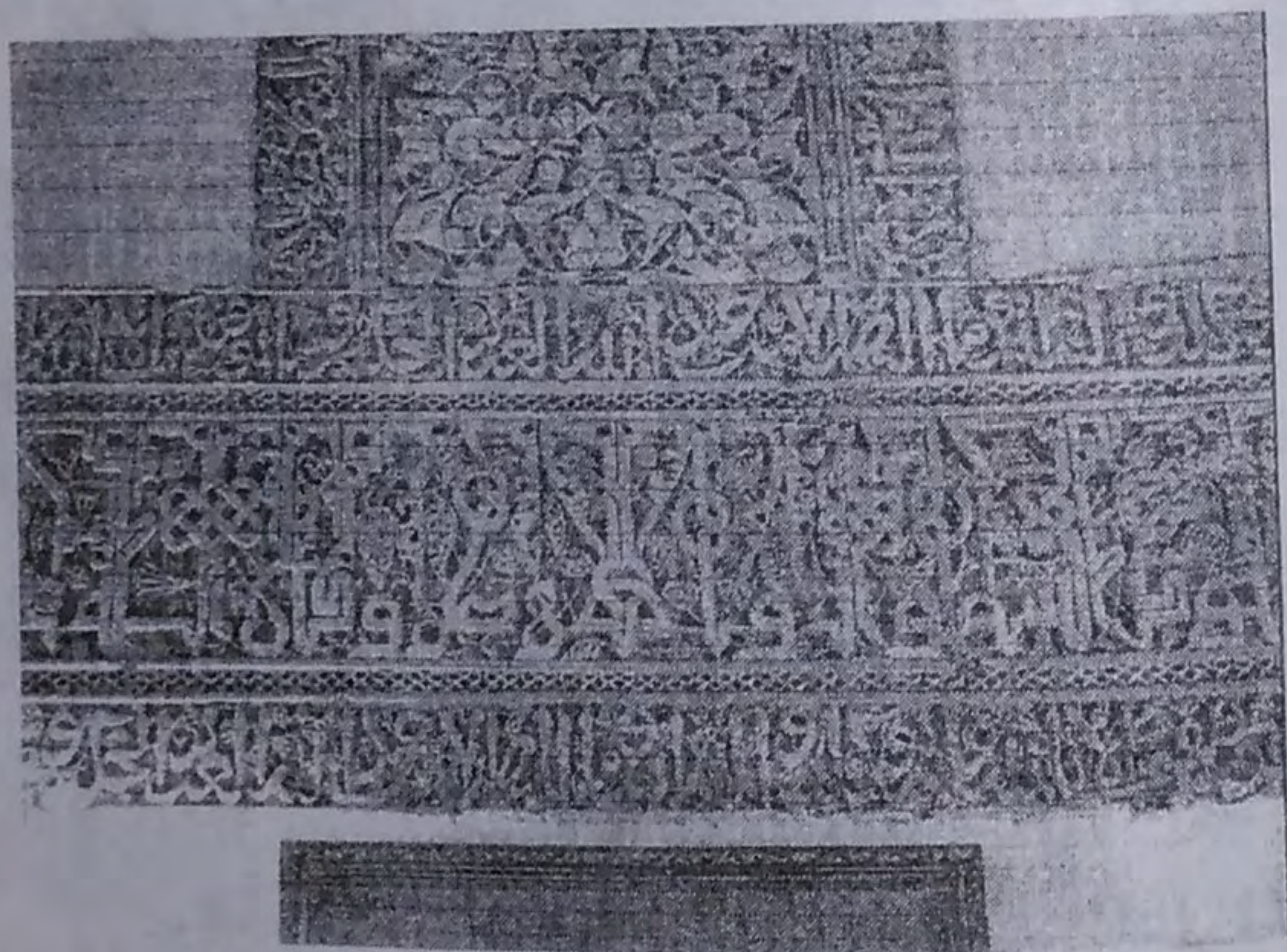
١ (لوحة ١) التربة التكريتية (الحرم): الجدار
الجنوبي



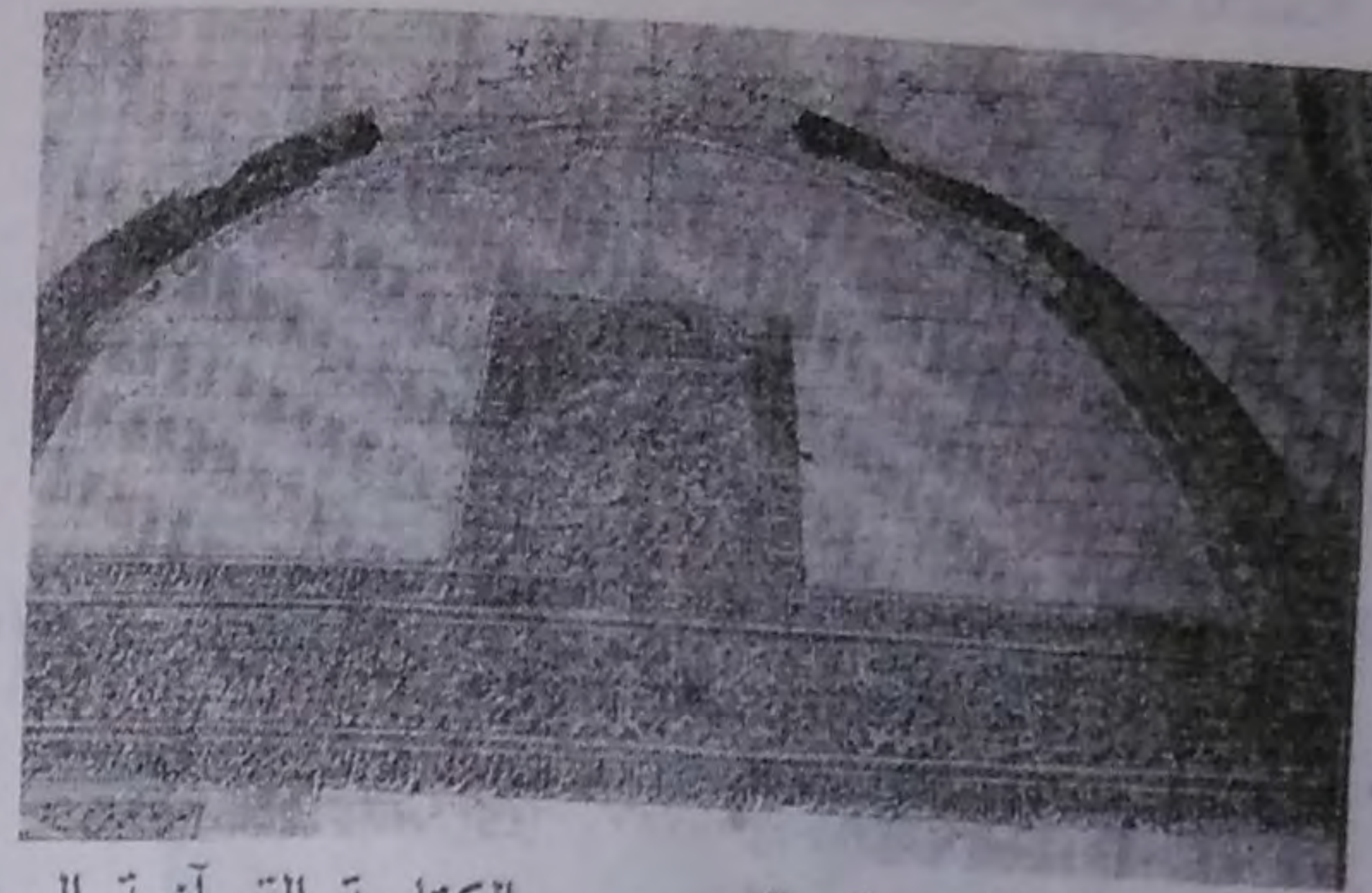
(لوحة ٢) التربة التكريتية (الحرم): زخرفة
العقود المتقاطعة أعلى المحراب



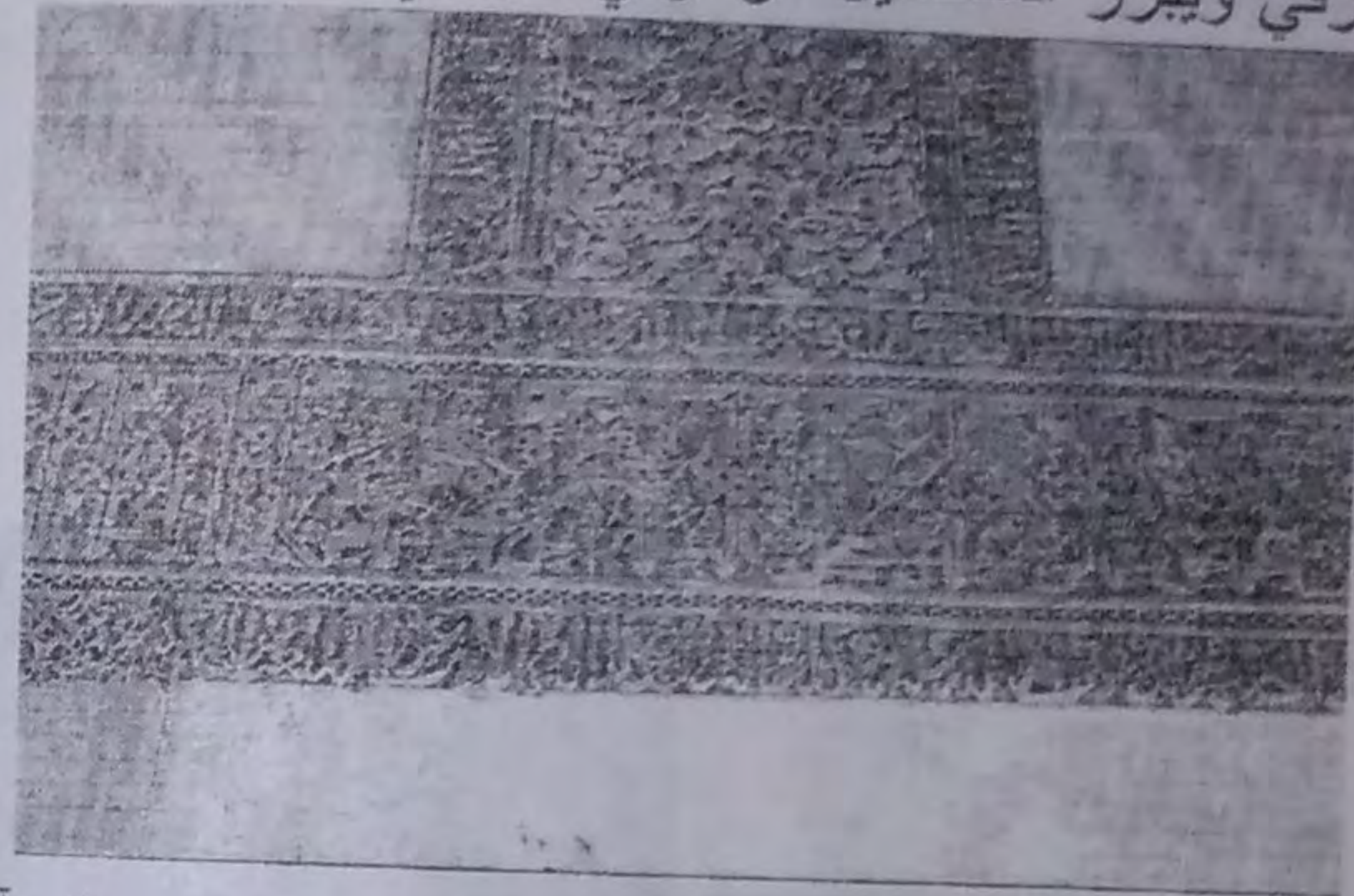
(لوحة ٨) التربة التكريتية (الحرم): الجزء الأول من النص الكتابي القرآني المسجل على الجدار الغربي والمسجل به "إيماناً مع إيمانهم والله جنود..."



(لوحة ٩) التربة التكريتية (الحرم): تكملة النص الكتابي القرآني السابق ويظهر هنا ".. السموات والأرض وكان الله..."



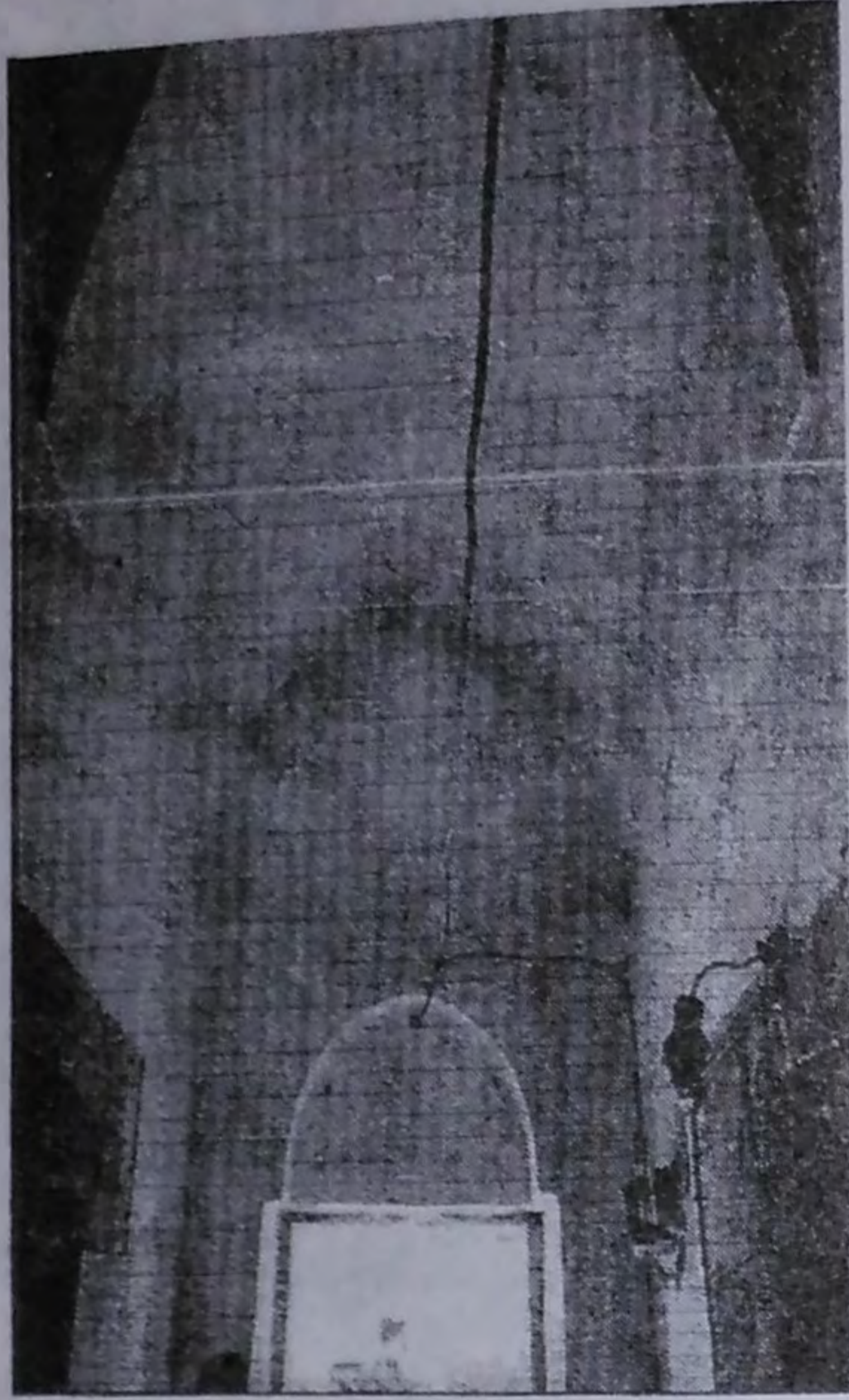
(لوحة ٥) التربة التكريتية (الحرم): التصوص الكتابية القرآنية المسجلة على الجدار الشرقي ويبرز المستطيل الزخرفي الرأسي أعلى الجزء الأوسط



(لوحة ٦) التربة التكريتية (الحرم): جزء من النص الكتابي القرآني مسجل به "...الرحمن الرحيم صلى الله على محمد إنا فتحنا..."



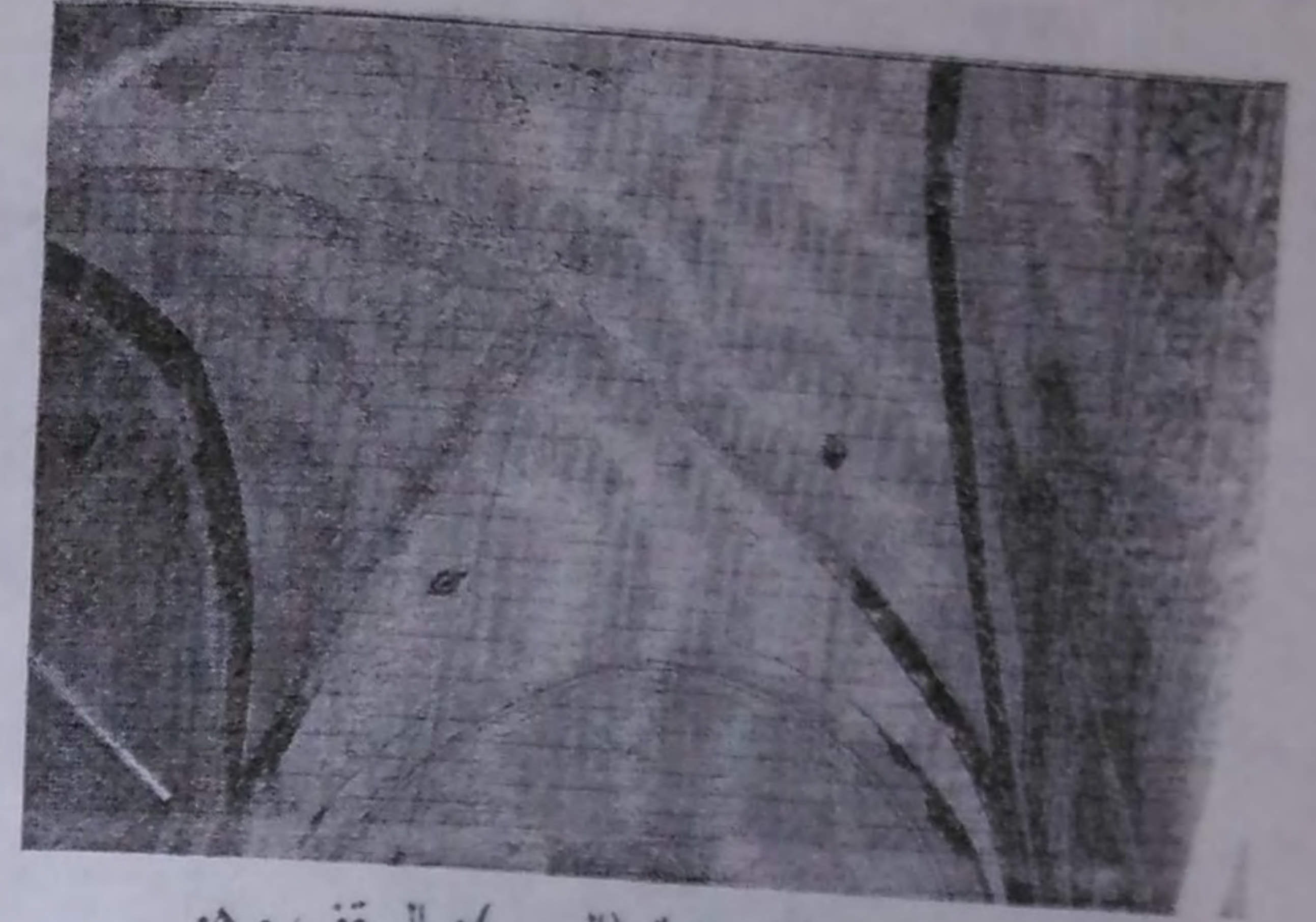
(لوحة ٧) التربة التكريتية (الحرم): القسم العلوي من الجدار الغربي وتظهر به النصوص الكتابية القرآنية المسجل عليه.



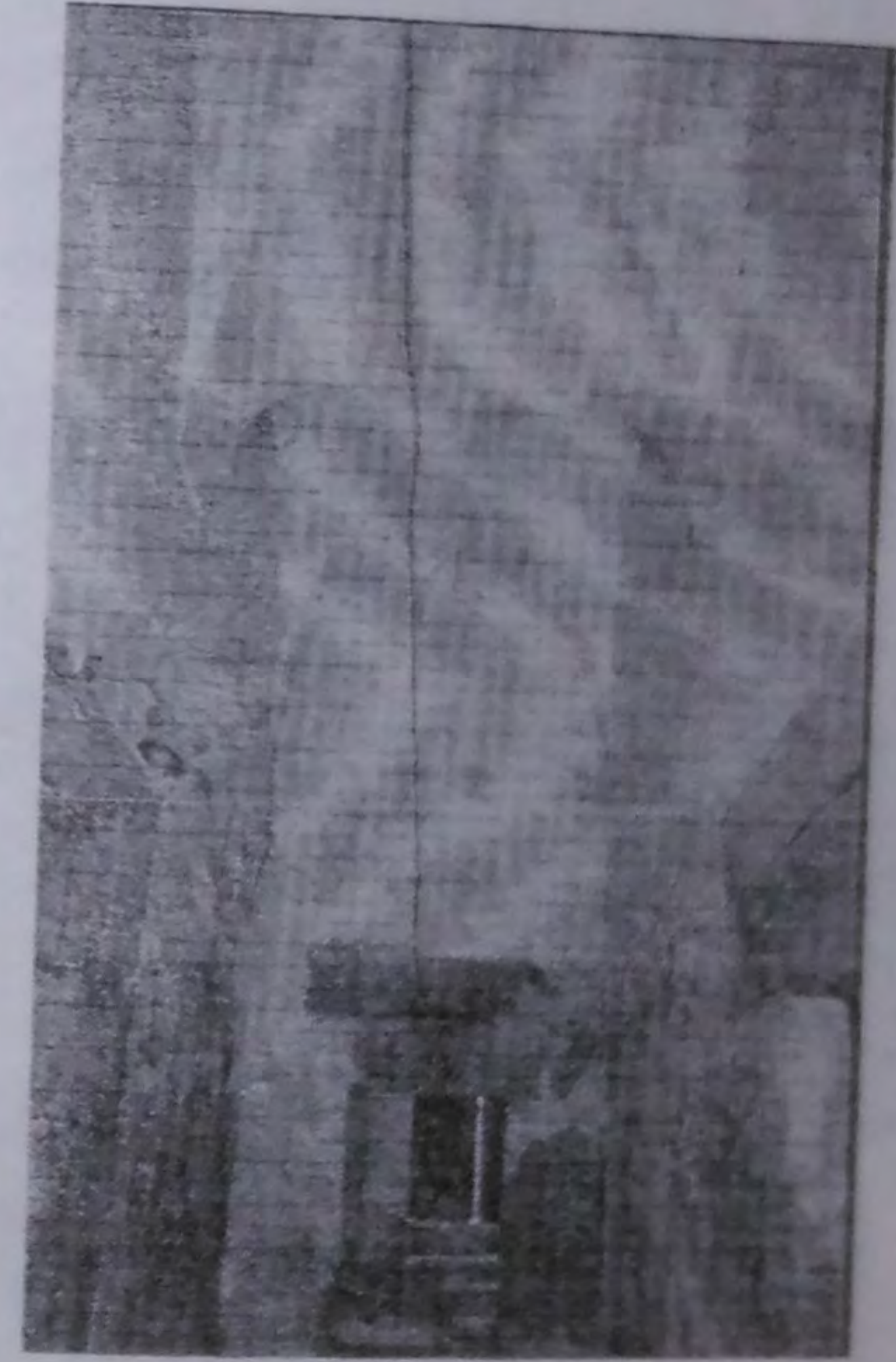
(لوحة ١٢) التربة التكريتية (دهليز المدخل الرئيسي): الضلع الجنوبي وبه فتحة باب المدخل الرئيسي ويظهر جزء من السقف.



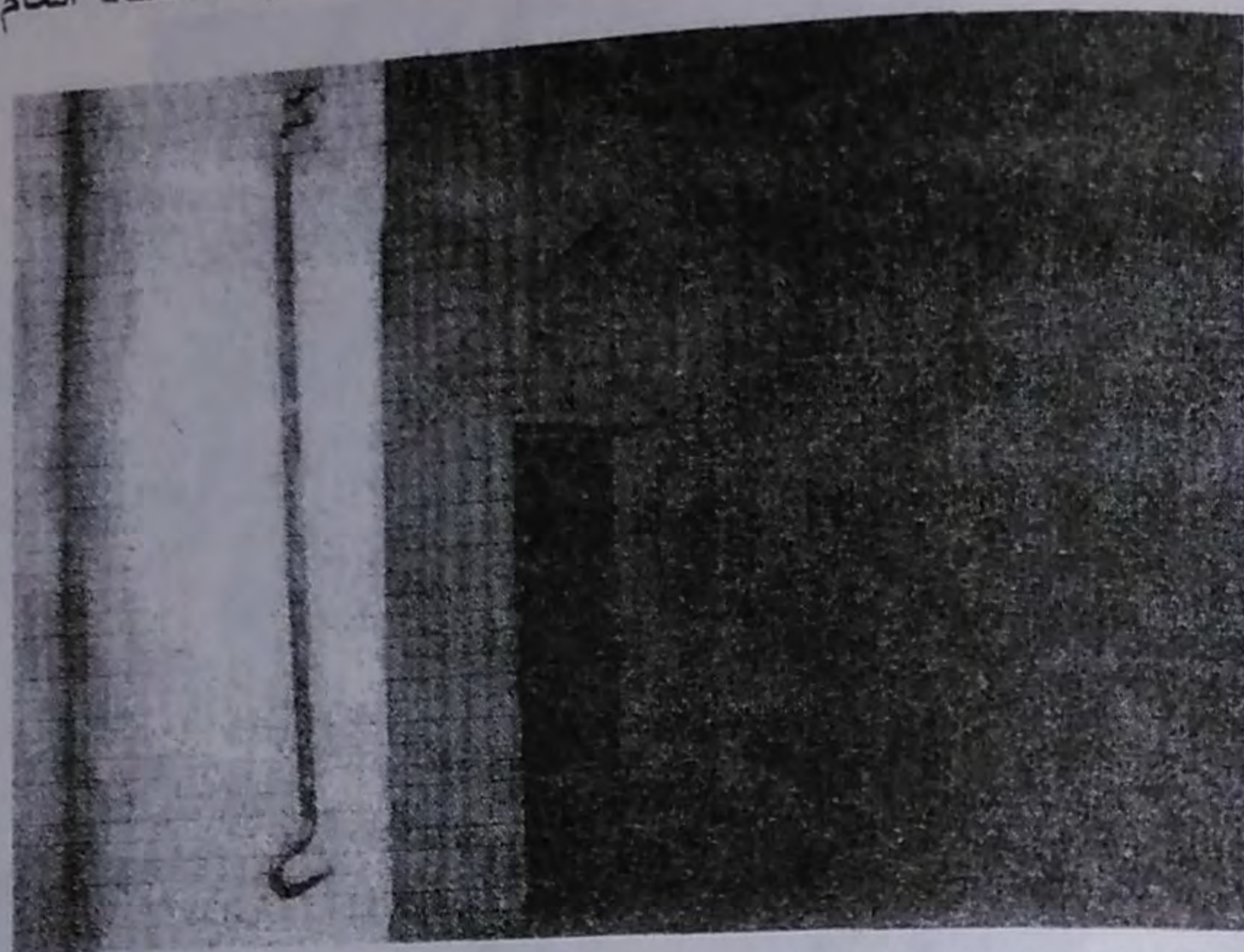
(لوحة ١٣) التربة التكريتية: الواجهة الجنوبية الرئيسية



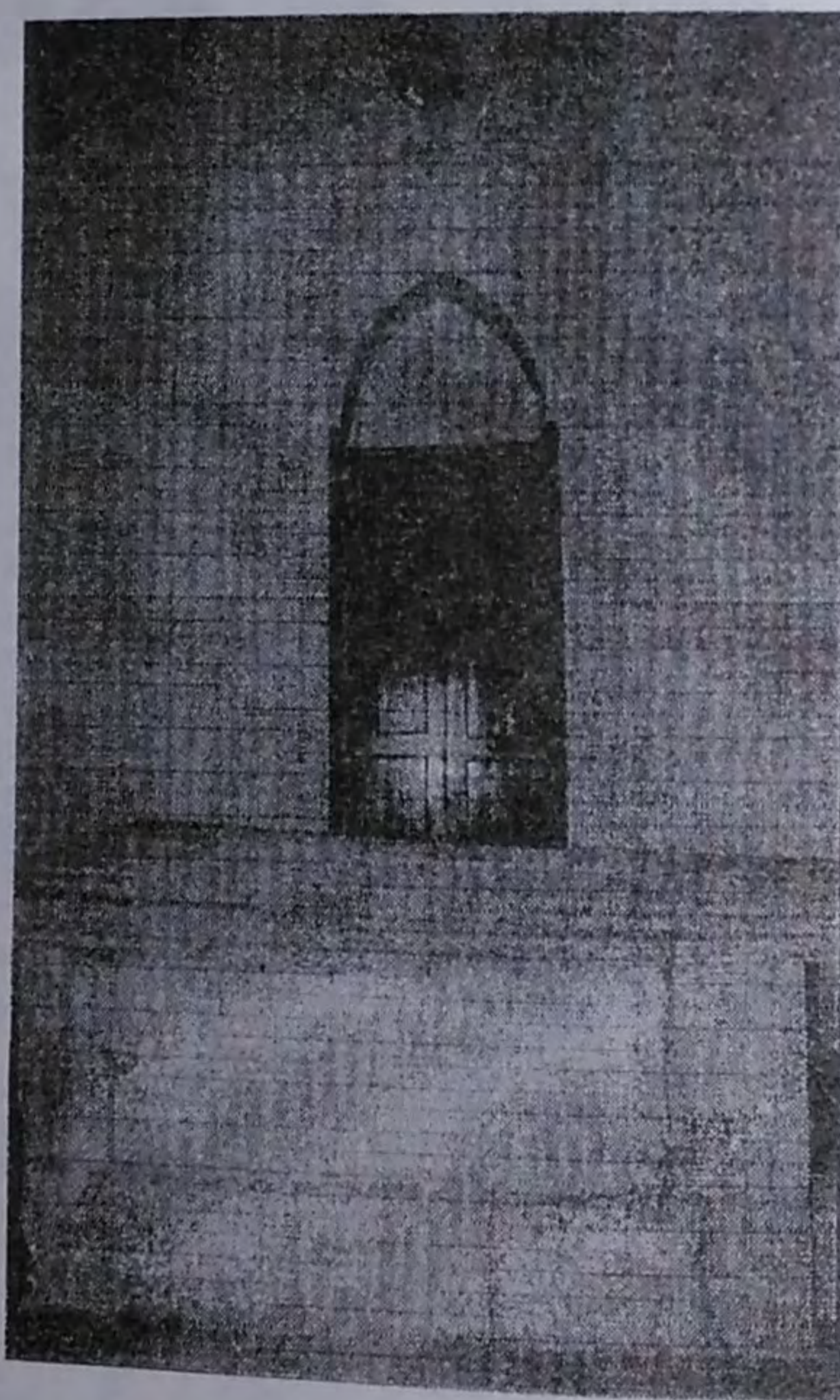
(لوحة ١٠) التربة التكريتية (الحرم): السقف وهو عبارة عن قبة متقاطع



(لوحة ١١) التربة التكريتية (دهليز المدخل الرئيسي): الضلع الشمالي وجزء من السقف



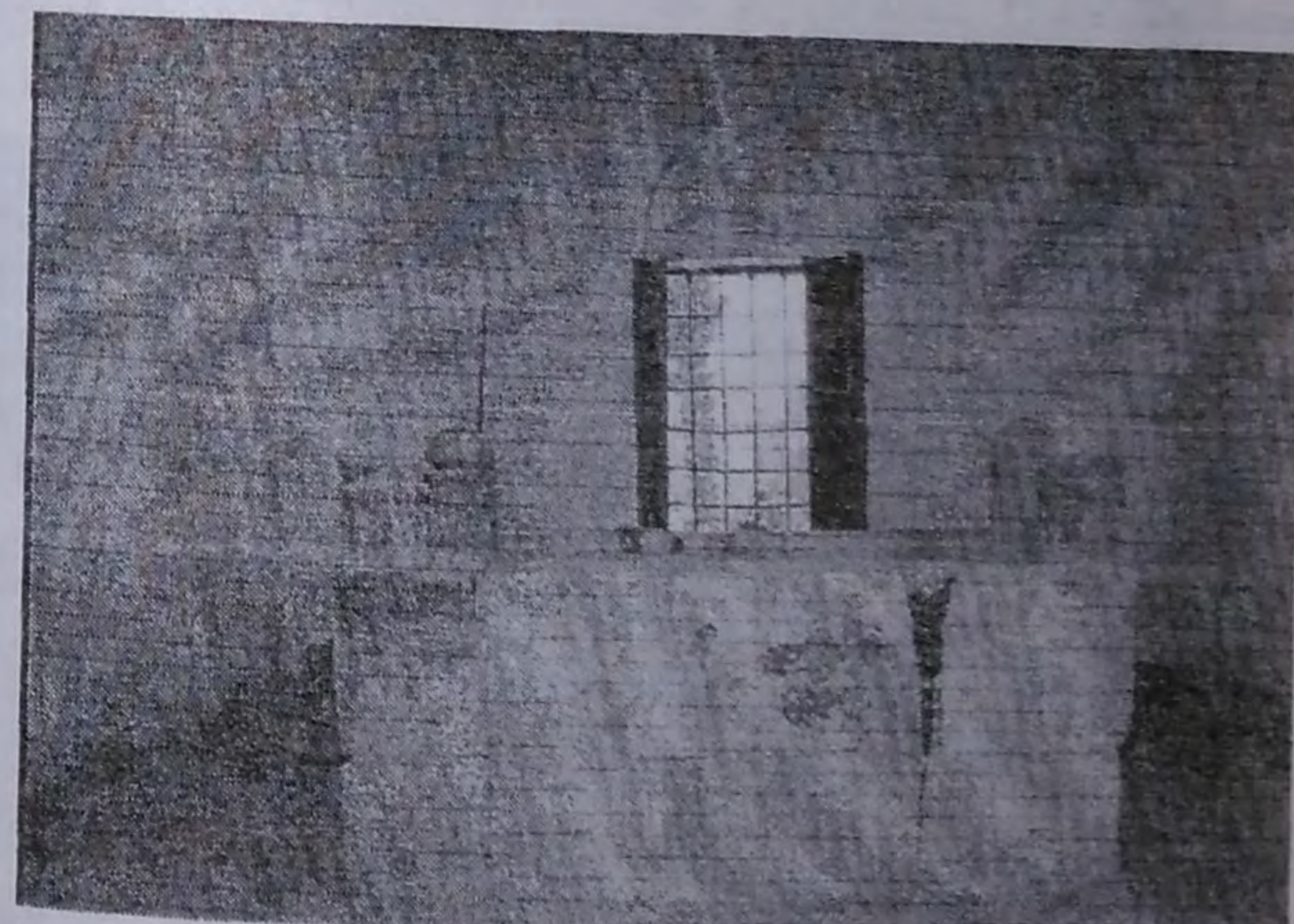
(لوحة ١٦) التربة العادلية البرانية (القبة على يسار المدخل الرئيسي):
المدخل ويقع بالجدار المشترك مع دهليز المدخل



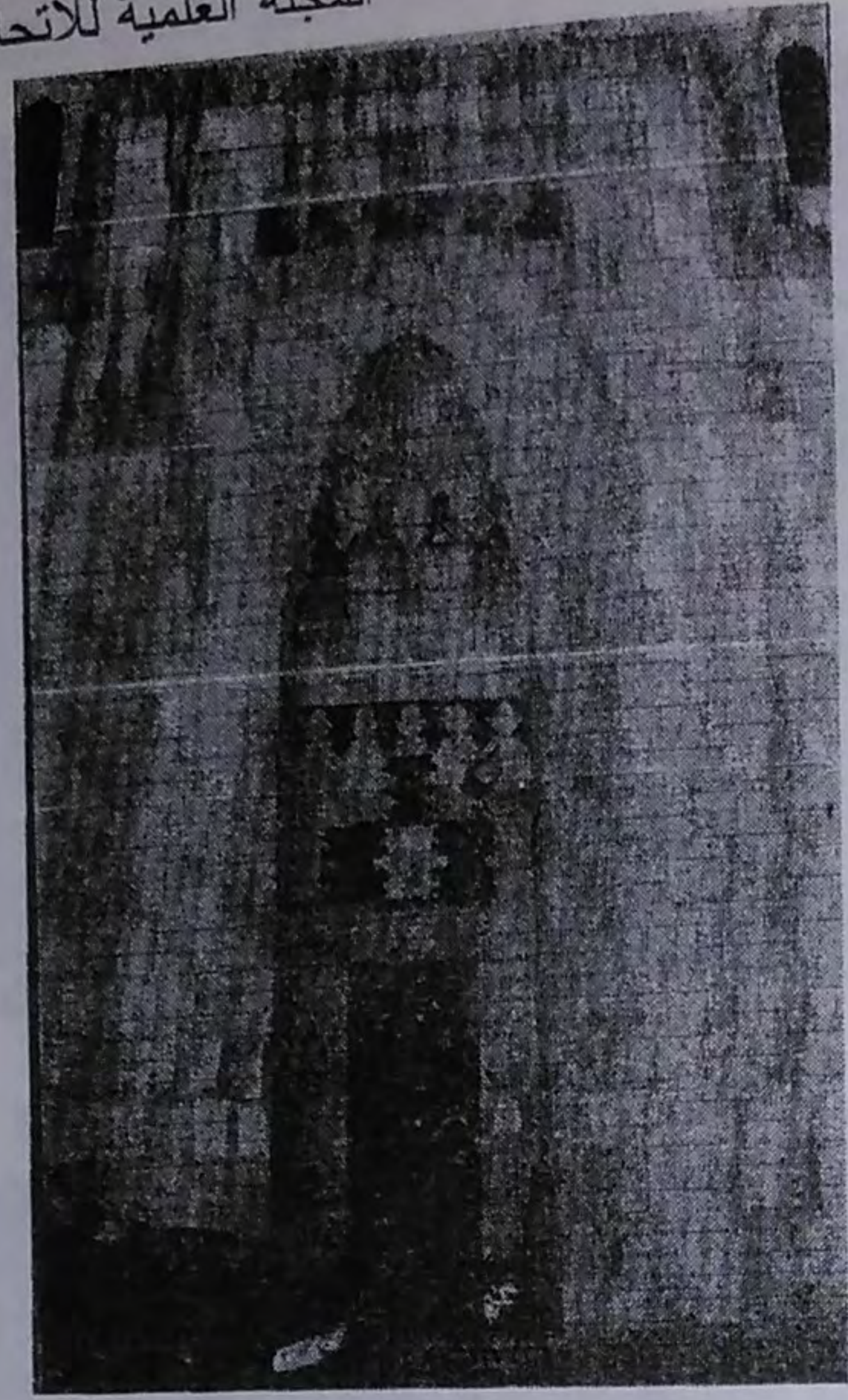
(لوحة ١٧) التربة العادلية البرانية (القبة على يمين المدخل الرئيسي): دخلة مستطيلة
معقودة بصدرها نافذة مستطيلة ويظهر الضريح (التركيبة) بوسط القبة.



(لوحة ١٤) التربة التكريتية: المدخل الرئيسي



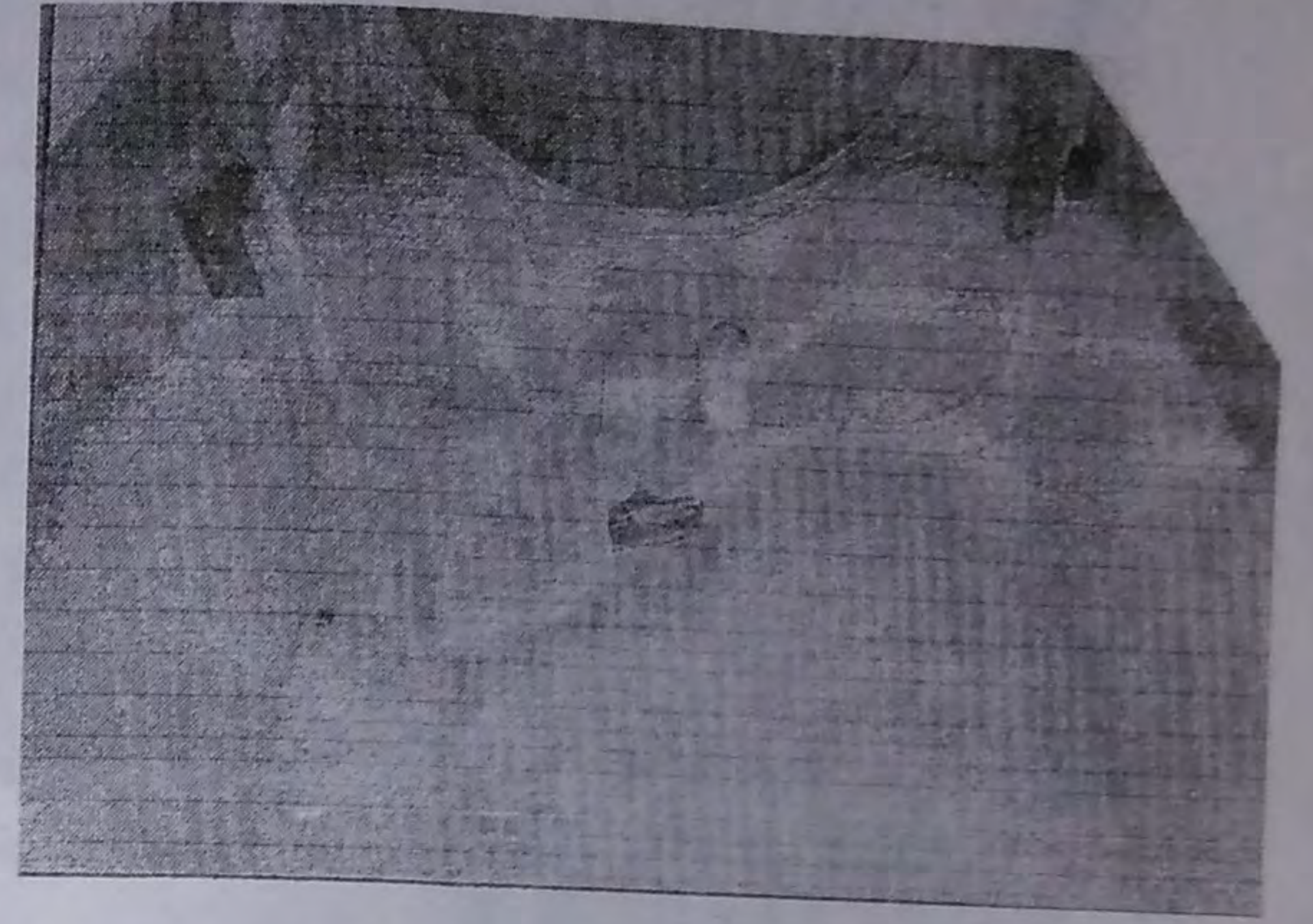
(لوحة ١٥) التربة العادلية البرانية (القبة على يسار المدخل الرئيسي): دخلة
مستطيلة معقودة بصدرها نافذة مستطيلة ويظهر الضريح بوسط القبة.



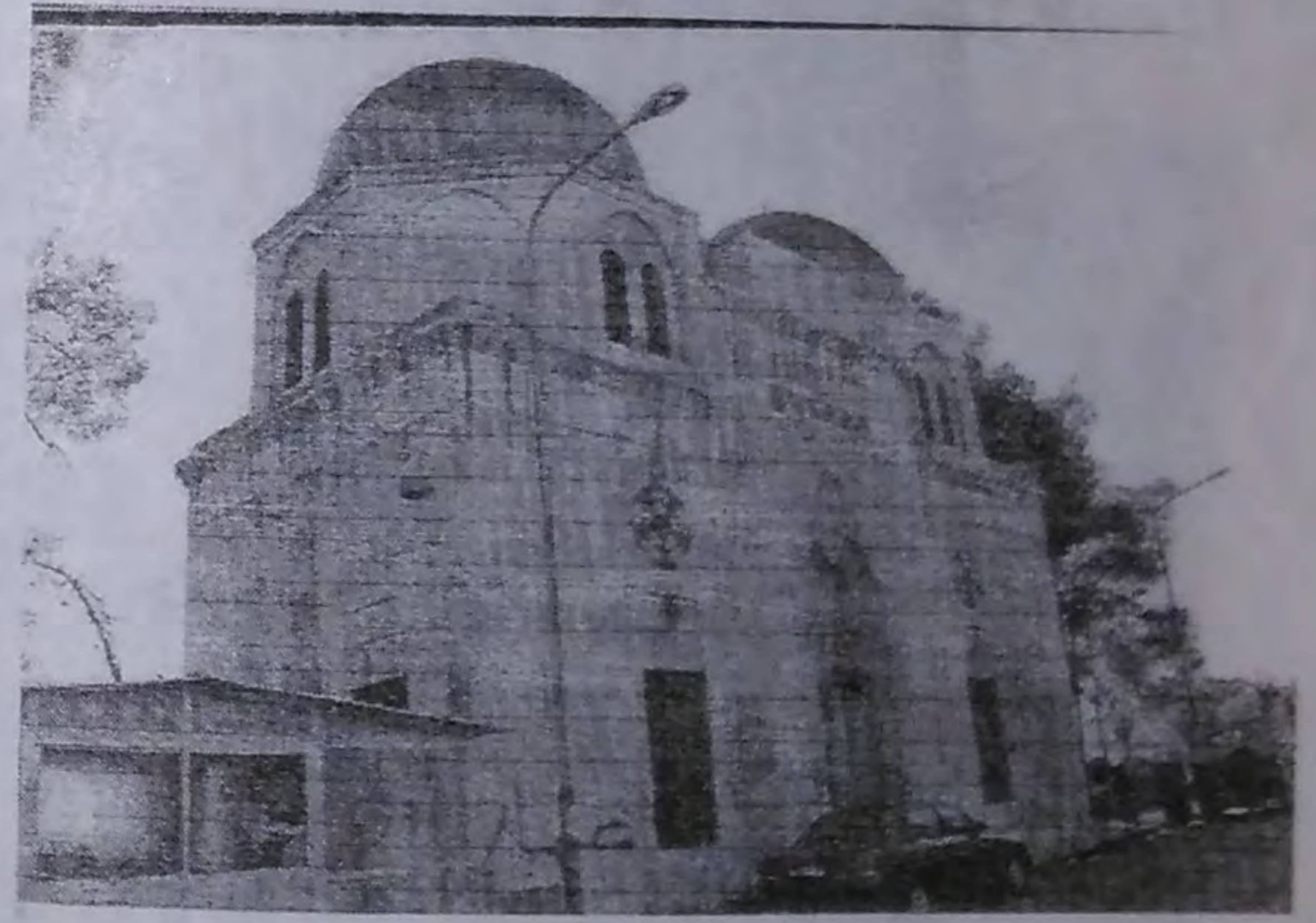
(لوحة ٢٠) التربة العادلية البرانية : المدخل الرئيسي



(لوحة ٢١) التربة العادلية البرانية : الواجهة الجانبية للقبة الواقعة على يسار المدخل الرئيسي



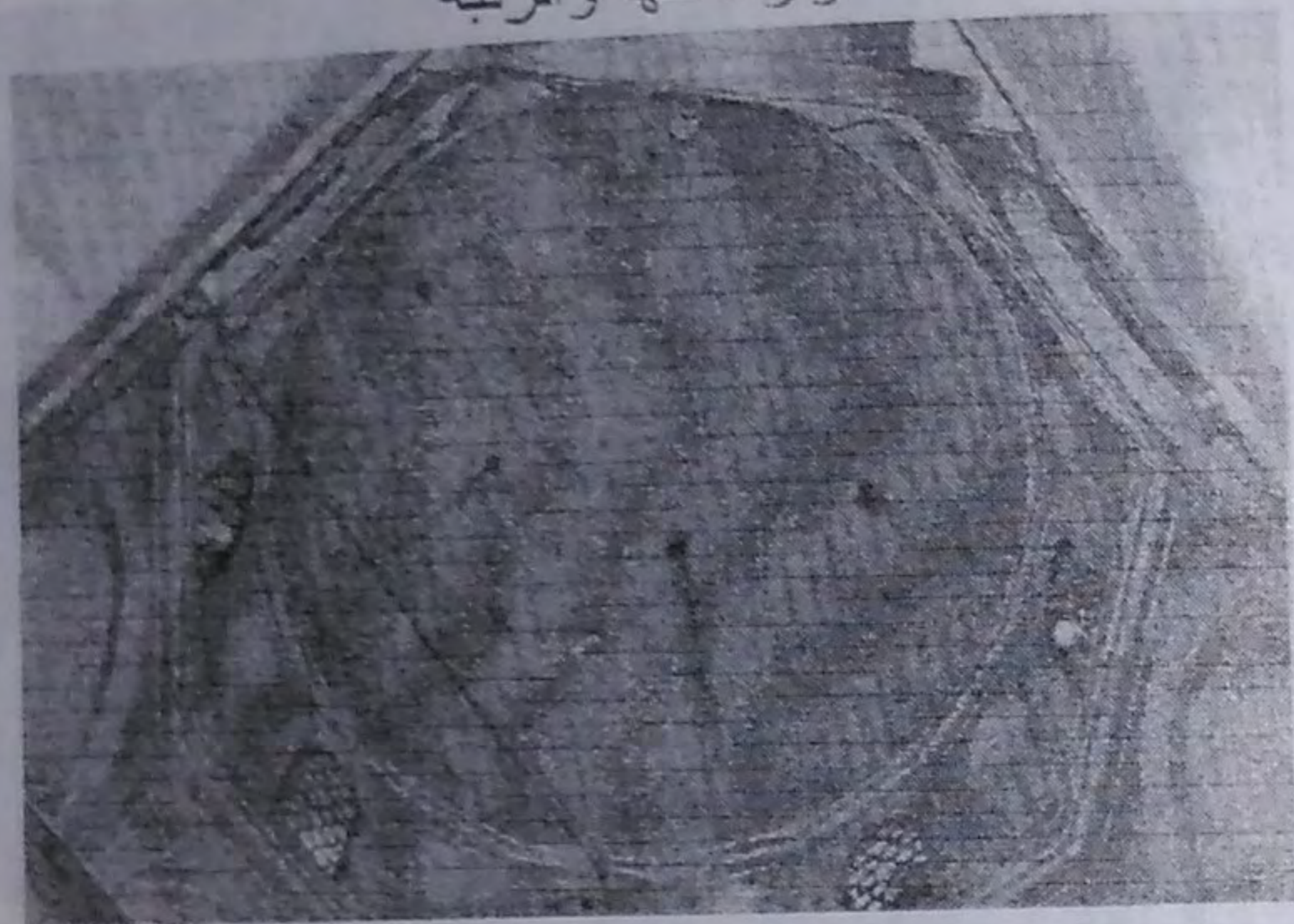
(لوحة ١٨) التربة العادلية البرانية (القبطان) : منطقة الانتقال وأواسطها.



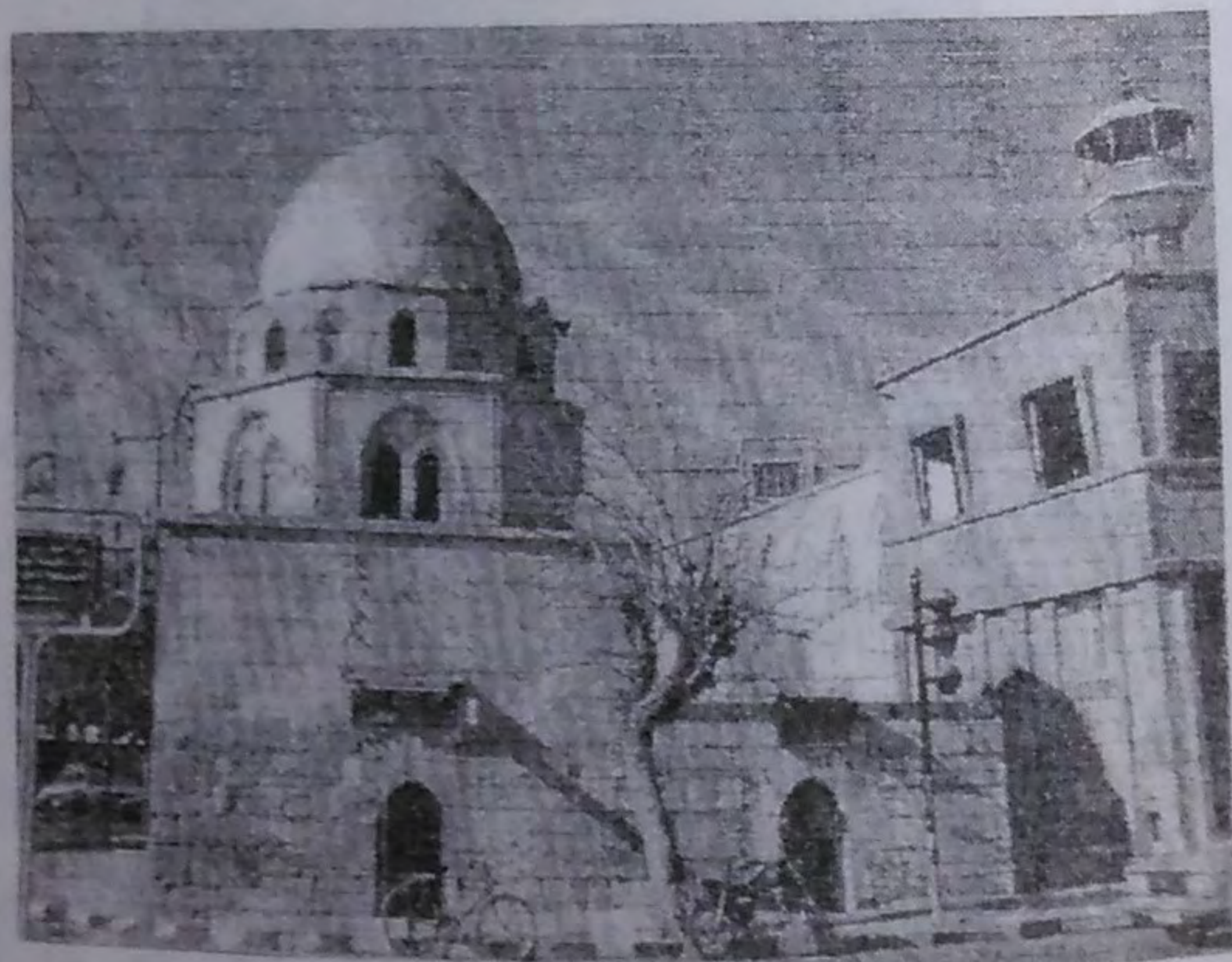
(لوحة ١٩) التربة العادلية البرانية : الواجهة الرئيسية وتظهر كذلك إحدى الواجهتين الجانبيتين.



(لوحة ٢٤) تربة فخر الدين موسى (القبة): منطقة الانتقال وأواسطها والرقبة



(لوحة ٢٥) تربة فخر الدين موسى: باطن خوذة القبة



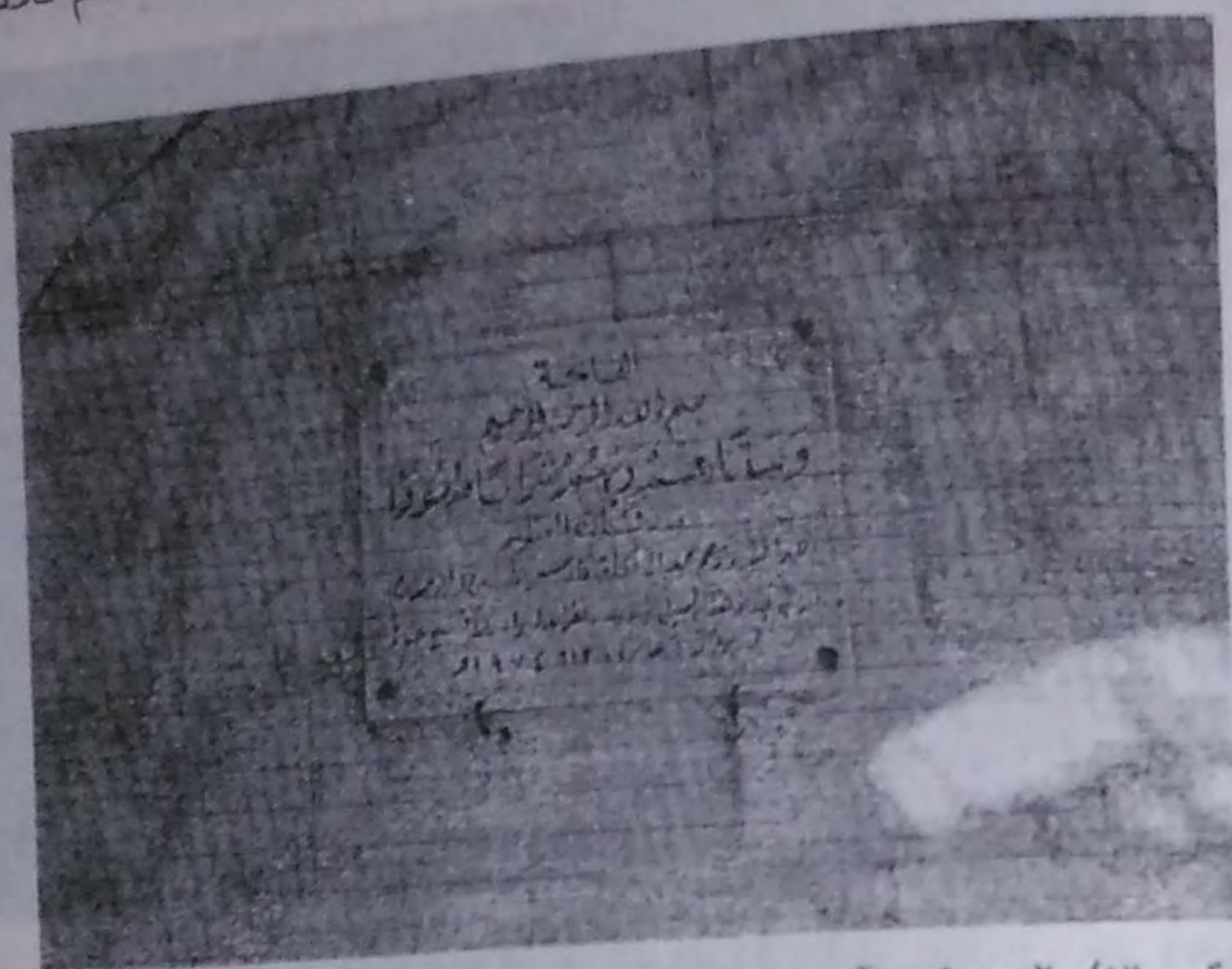
(لوحة ٢٦) تربة فخر الدين موسى: الواجهة الشرقية الرئيسية



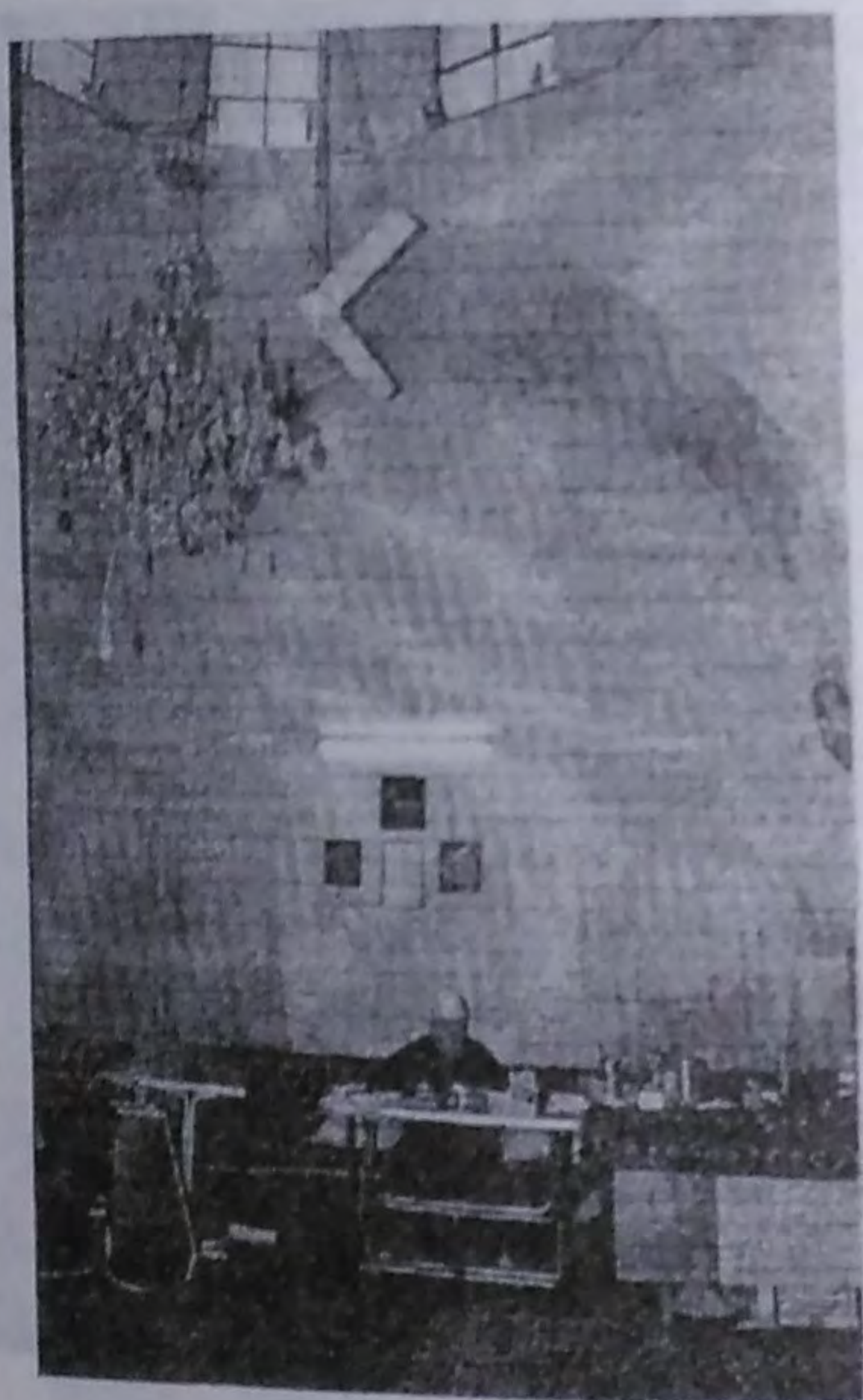
(لوحة ٢٢) التربة العادلية البرانية: الواجهة الخلفية



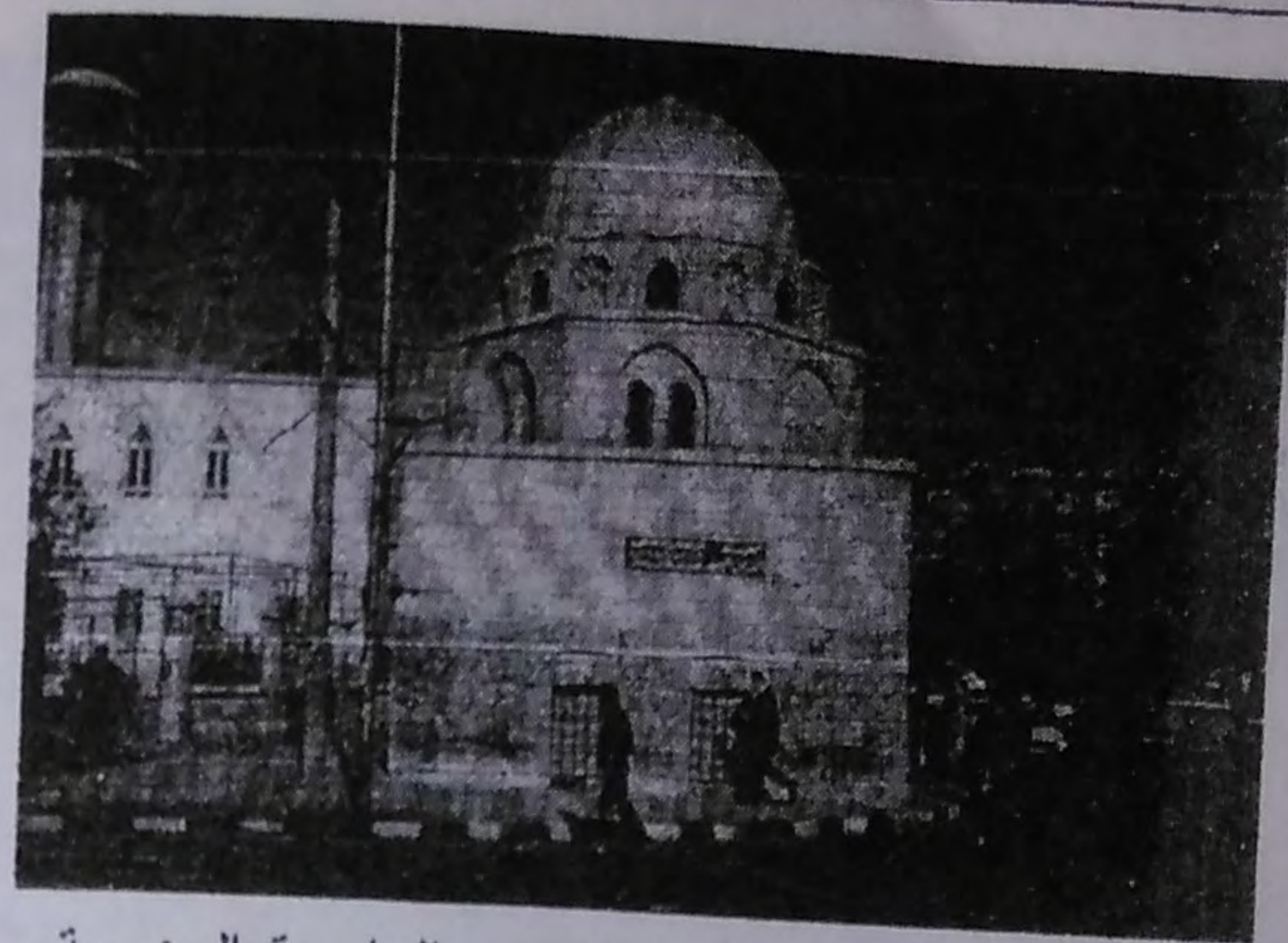
(لوحة ٢٣) تربة فخر الدين موسى (القبة): الجدار الجنوبي



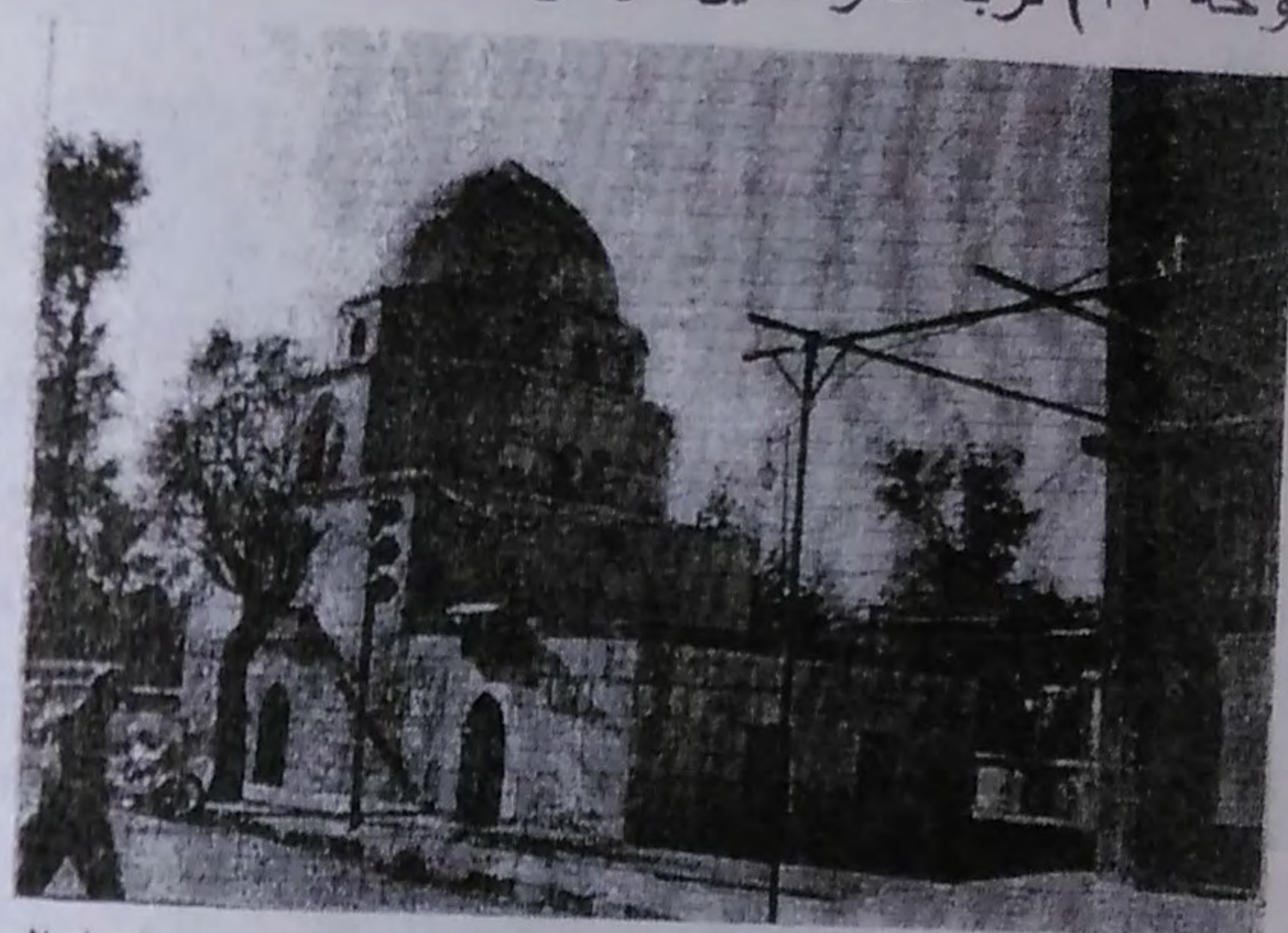
(لوحة ٣٠) التربة الأقوشية: اللوحة المثبتة بصدر السبيل الفاصل بين
الواجهتين الجنوبيتين للتربتين الأقوشية والبدرية



(لوحة ٣١) التربة الأقوشية: الجدار الشمالي

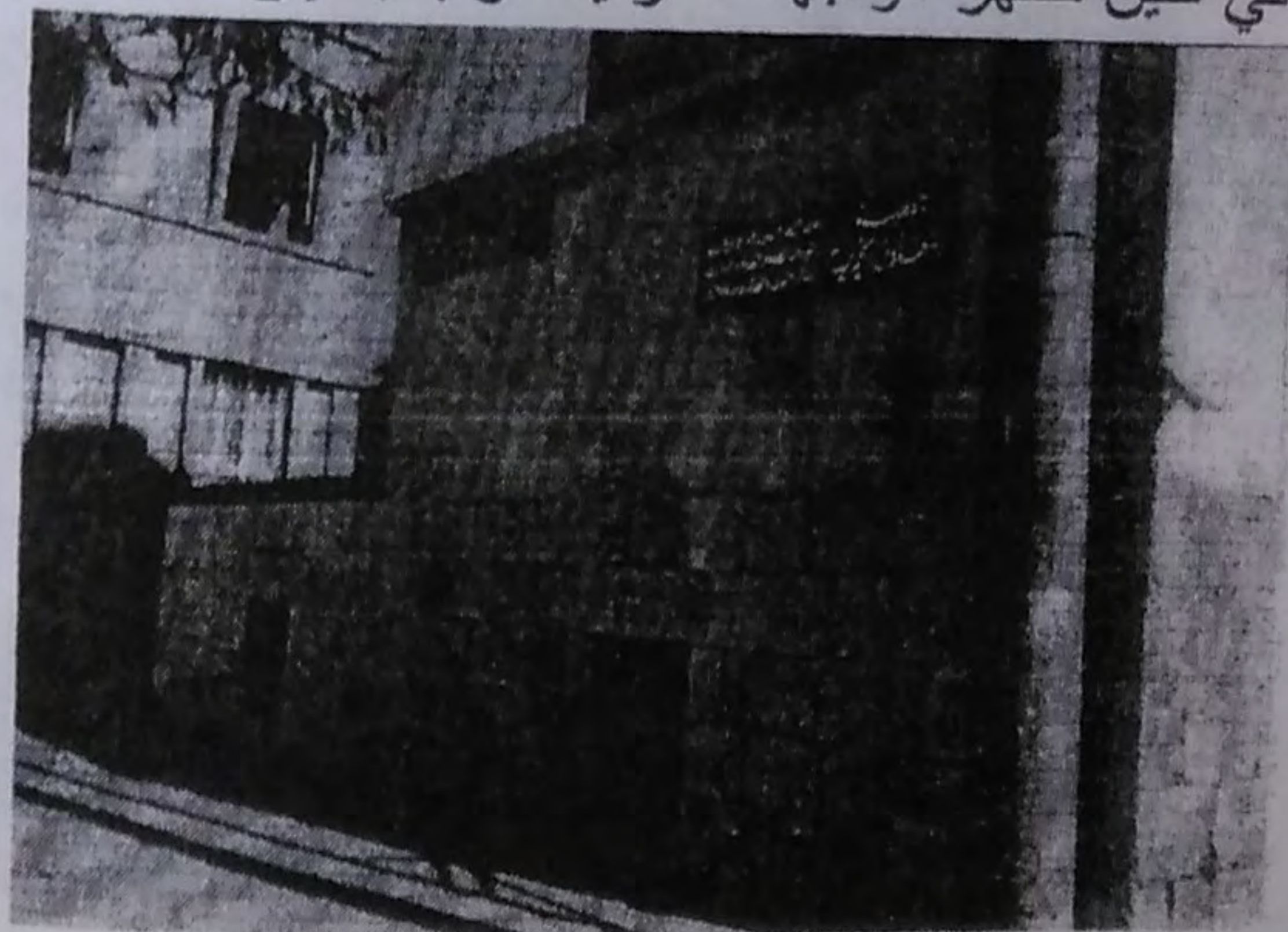


(لوحة ٢٧) تربة فخر الدين موسى: الواجهة الجنوبية

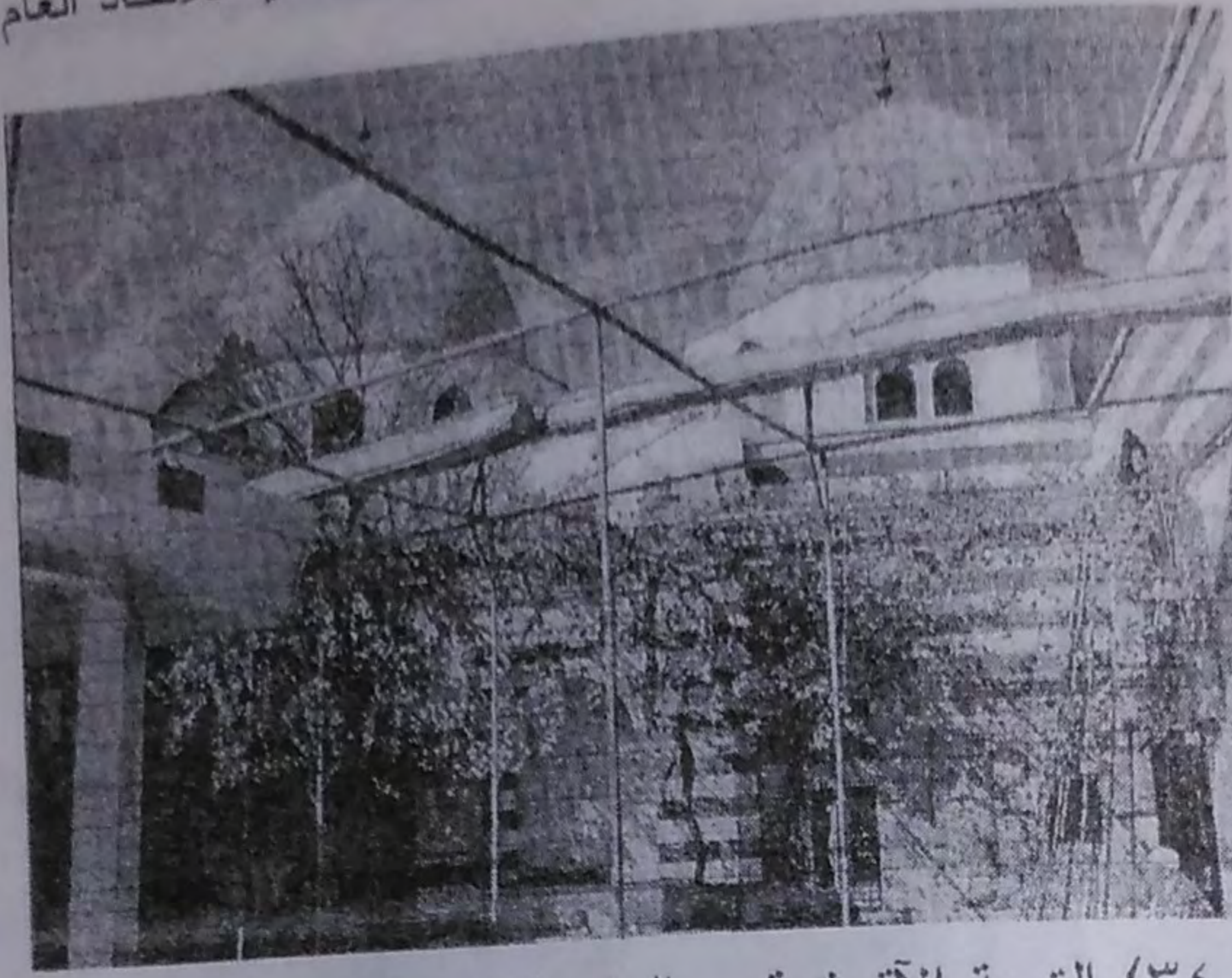


(لوحة ٢٨) تربة فخر الدين موسى: الواجهة الشمالية ونراها إلى اليمين

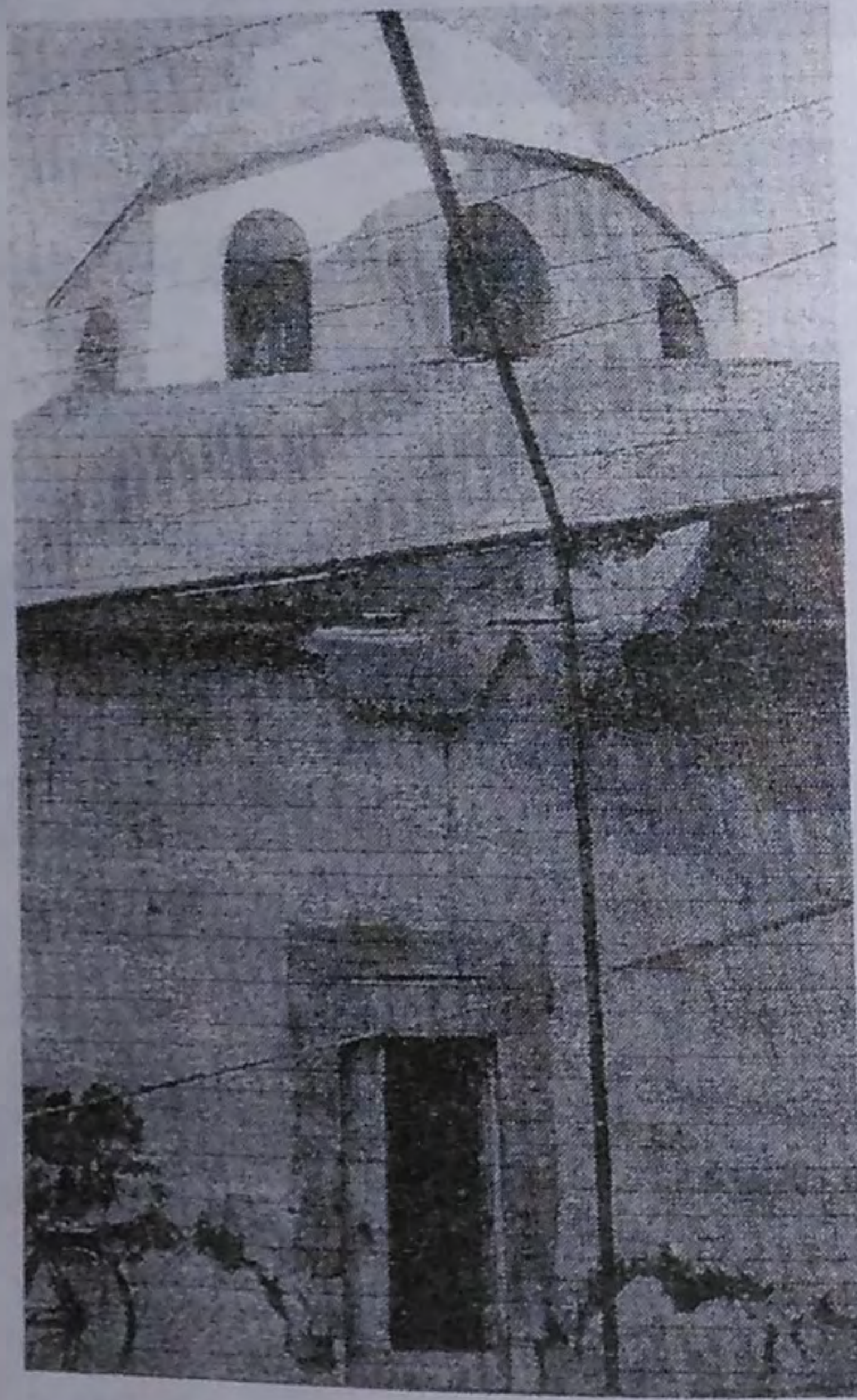
في حين تظهر الواجهة الشرقية الرئيسية إلى اليسار



(لوحة ٢٩) تربة فخر الدين موسى: الواجهة الغربية



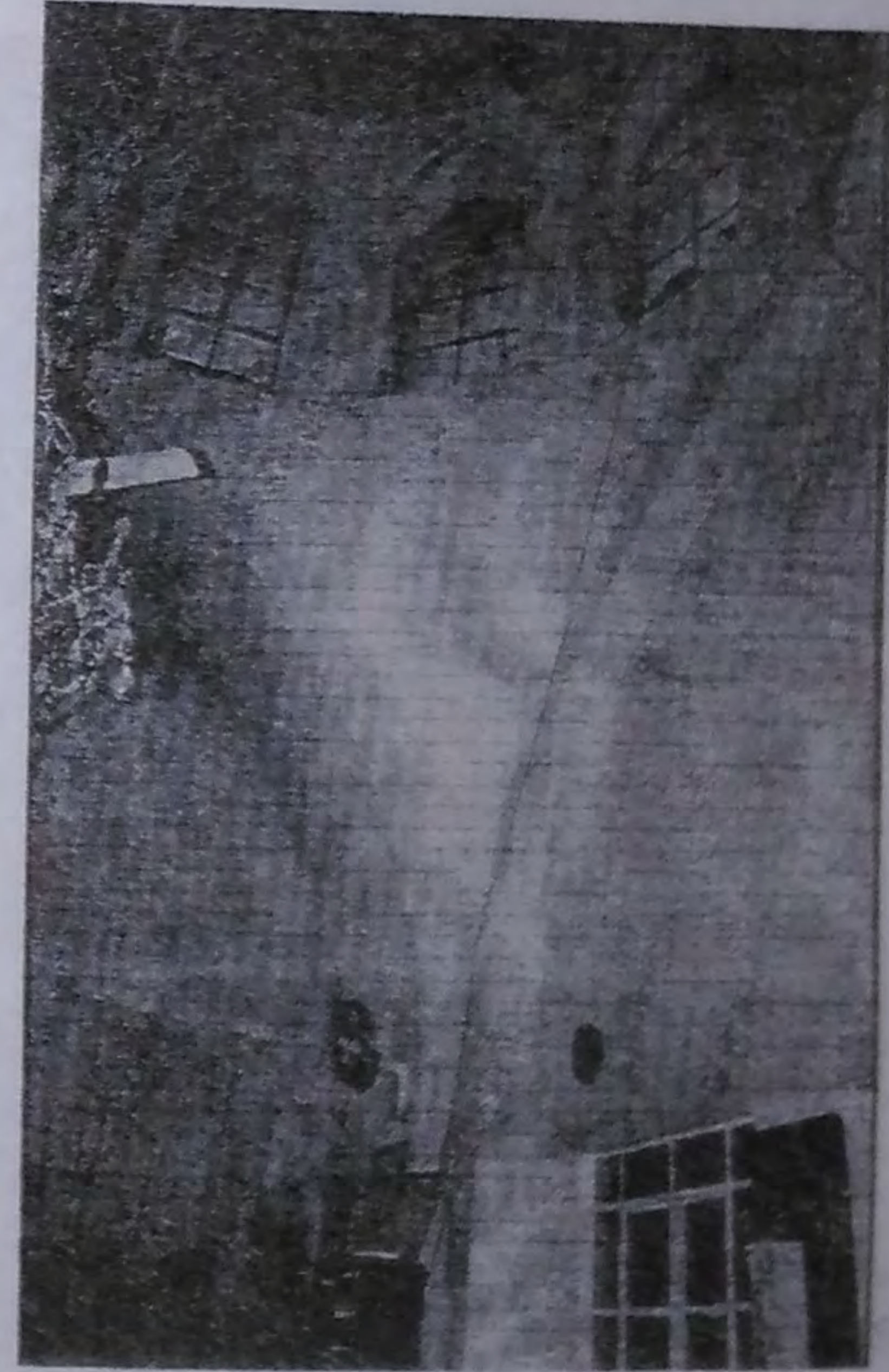
(لوحة ٣٤) التربة الآقوشية: الواجهة الجنوبية وتظهر إلى جوارها التربة البدرية والسبيل الفاصل بين واجهتي الترتين



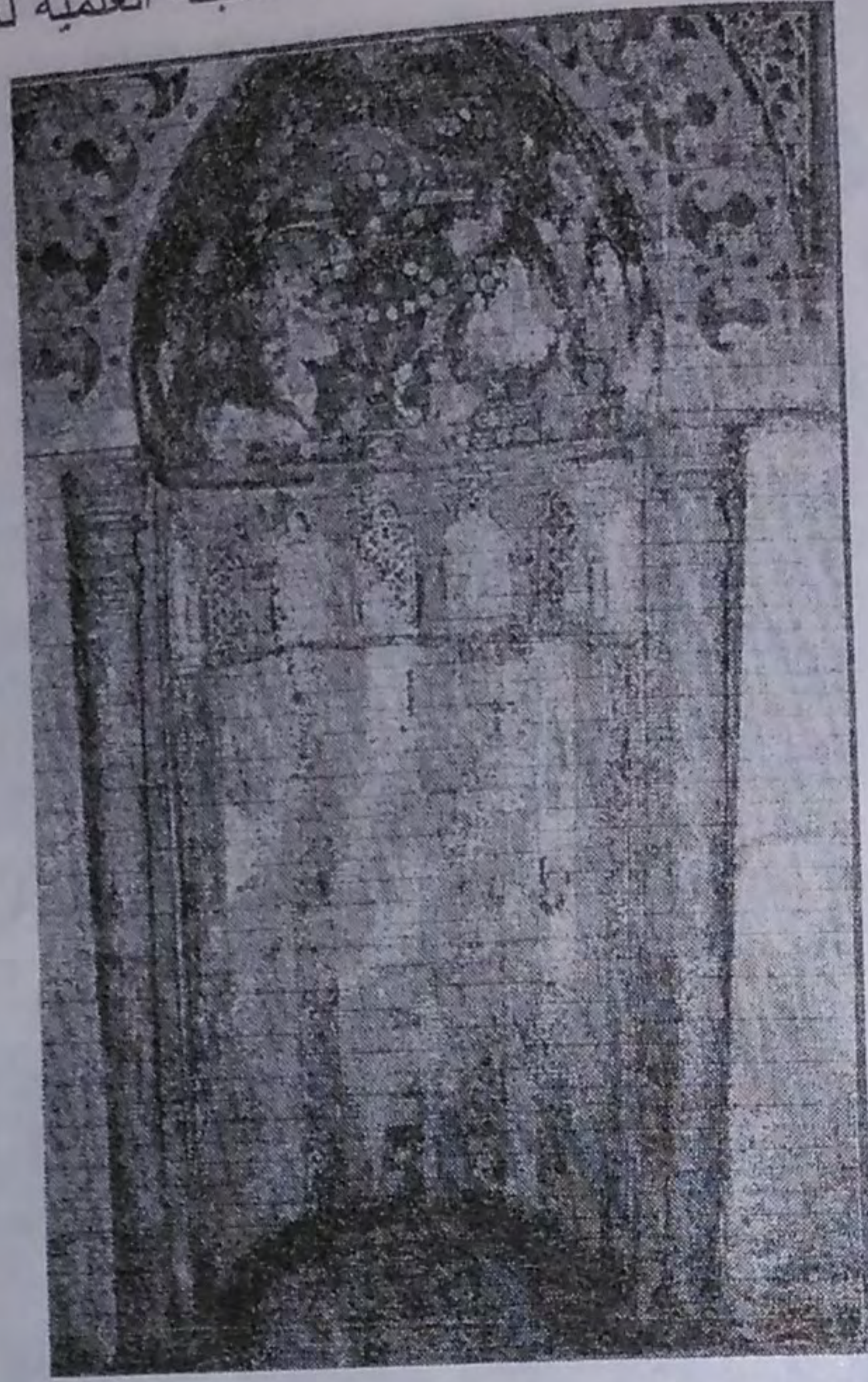
(لوحة ٣٥) التربة الآقوشية: الواجهة الغربية



(لوحة ٣٢) التربة الآقوشية: الجدار الغربي



(لوحة ٣٣) التربة الآقوشية: منطقة الانتقال ورقبة القبة



(لوحة ٣٨) التربة التنكزية: المحراب



(لوحة ٣٩) التربة التنكزية: زخارف طاقية المحراب وتوشيحته



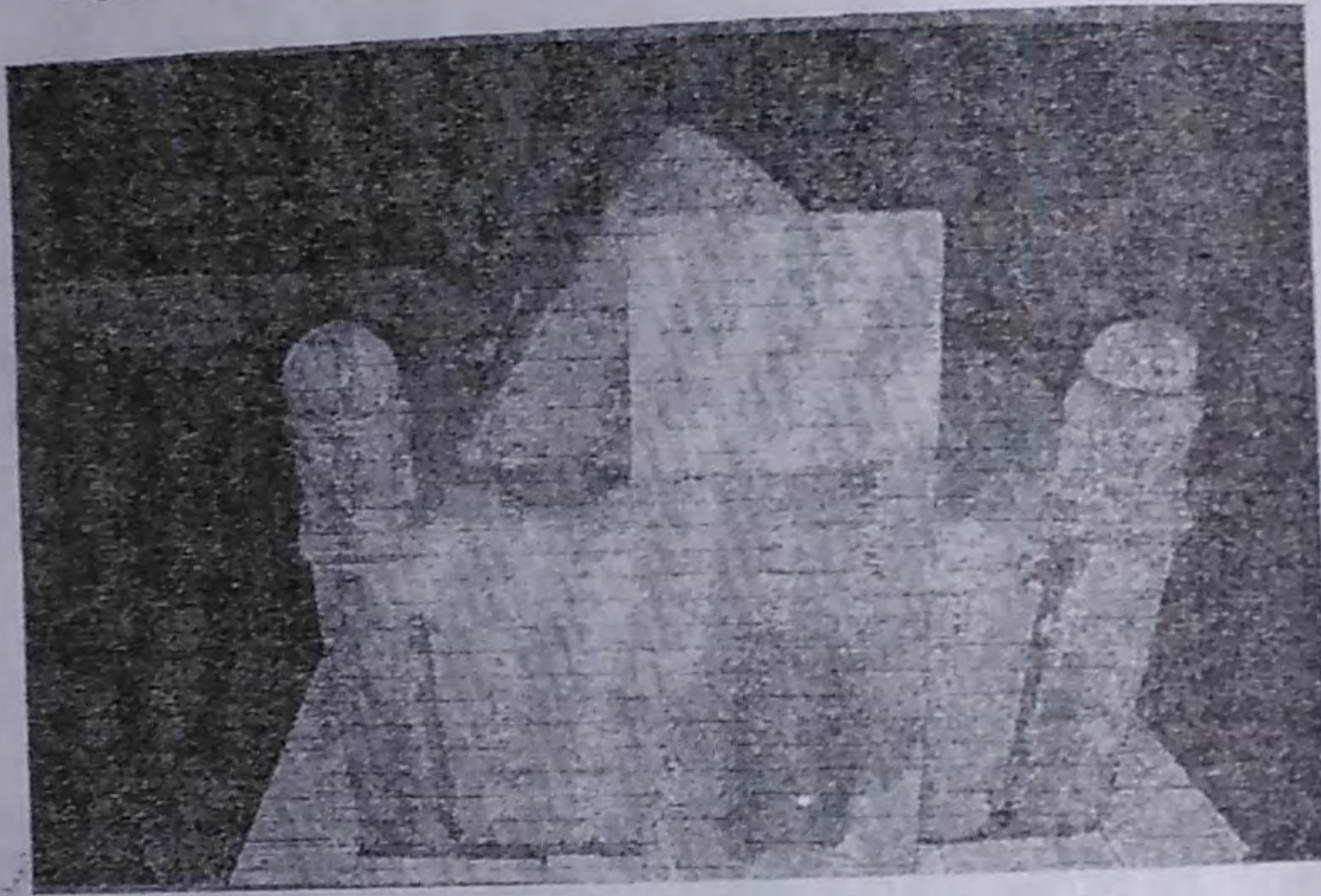
(لوحة ٣٦) التربة التنكزية: المدخل الخارجي وهو الفاصل بين واجهتي كل من التربة والجامع.



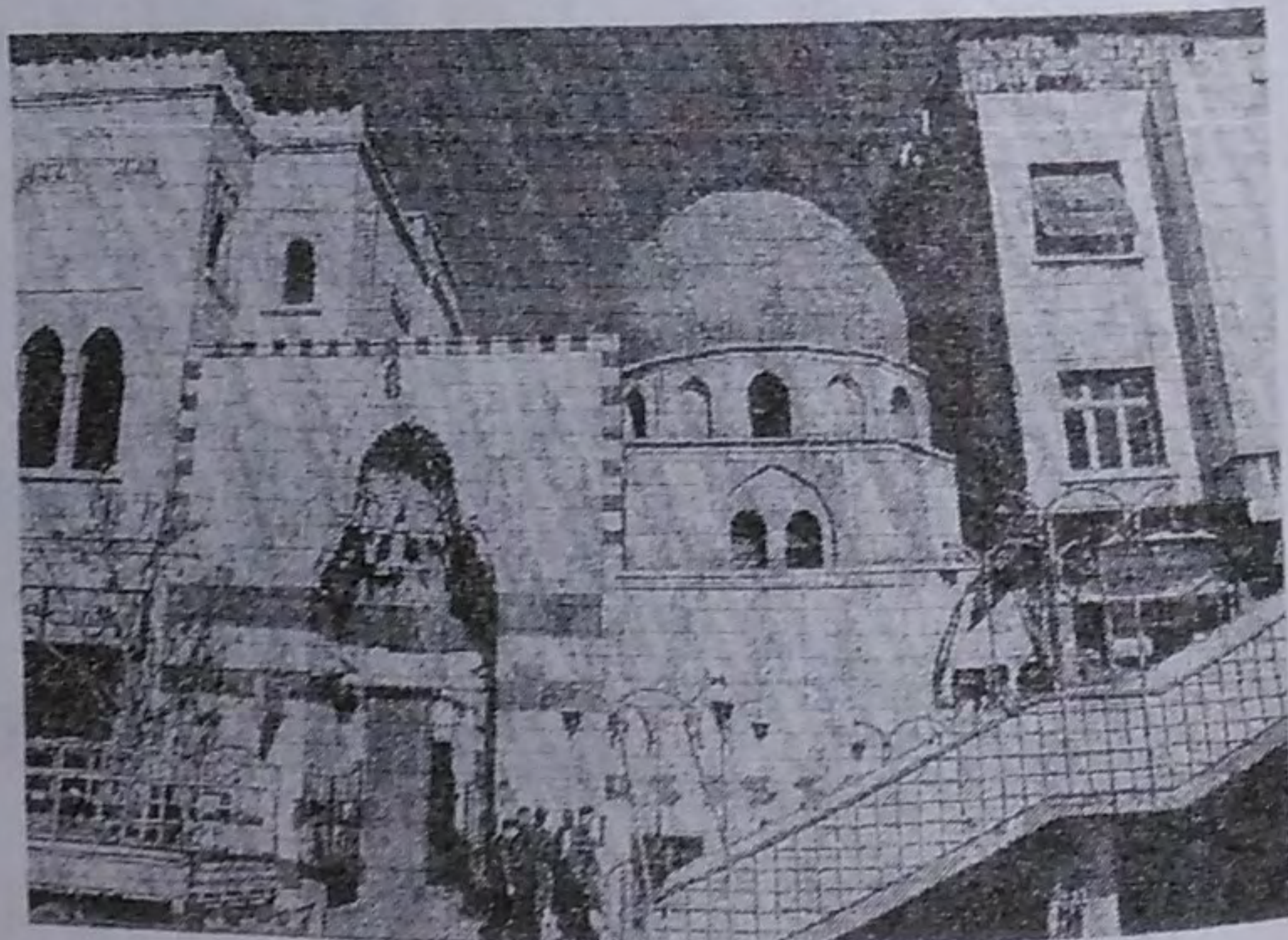
(لوحة ٣٧) التربة التنكزية: الجدار الجنوبي



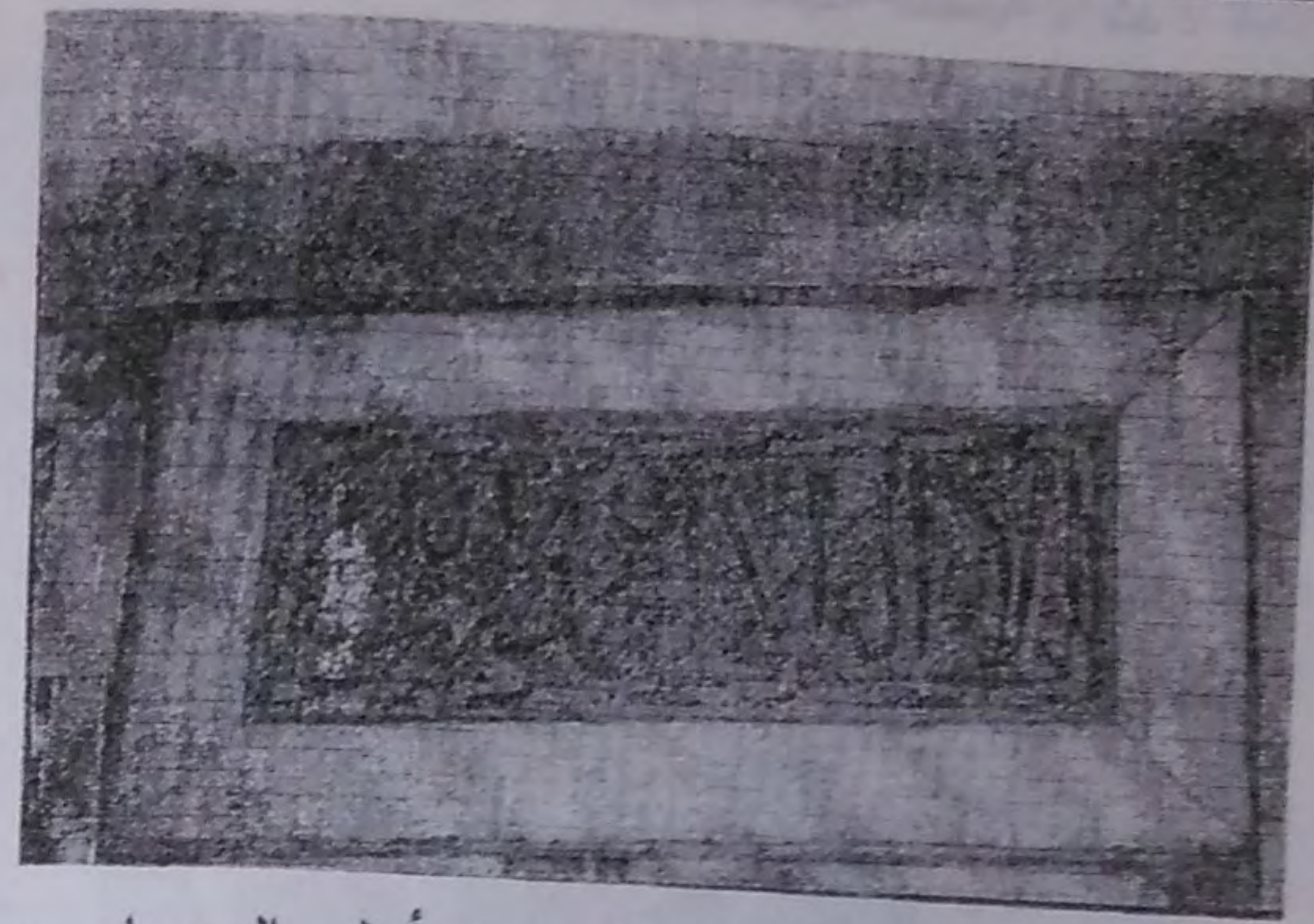
(لوحة ٤٣) التربة التكرية: منطقة الانتقال وأواسطها ورقية القبة



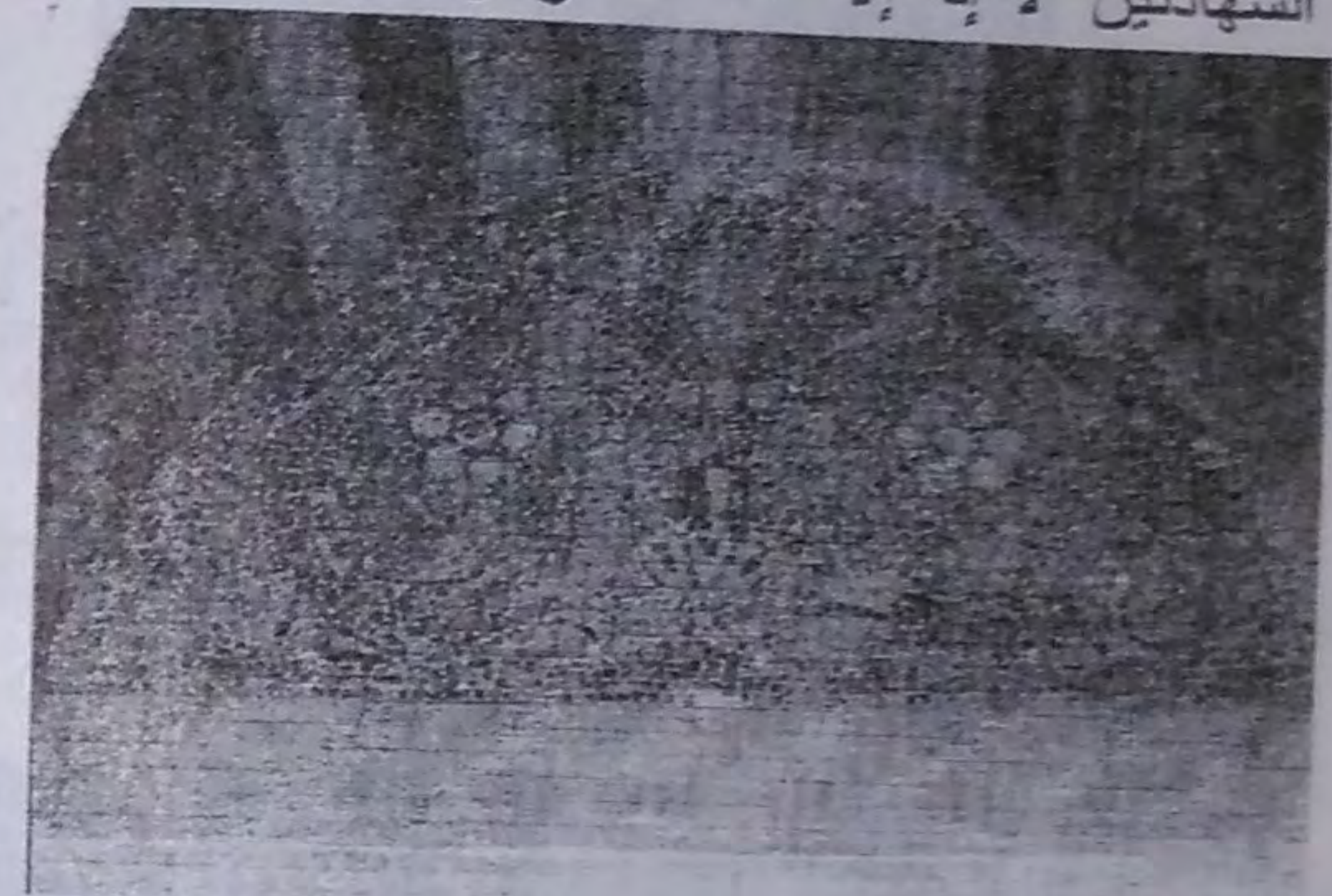
(لوحة ٤٤) التربة التكرية: الواجهة الغربية للضريح (التركية)



(لوحة ٤٥) التربة التكرية: الواجهة الجنوبية الرئيسية



(لوحة ٤٠) التربة التكرية: النص الكتابي الموجود أعلى المحراب ويمثل الشهادتين "لا إله إلا الله محمد رسول الله"



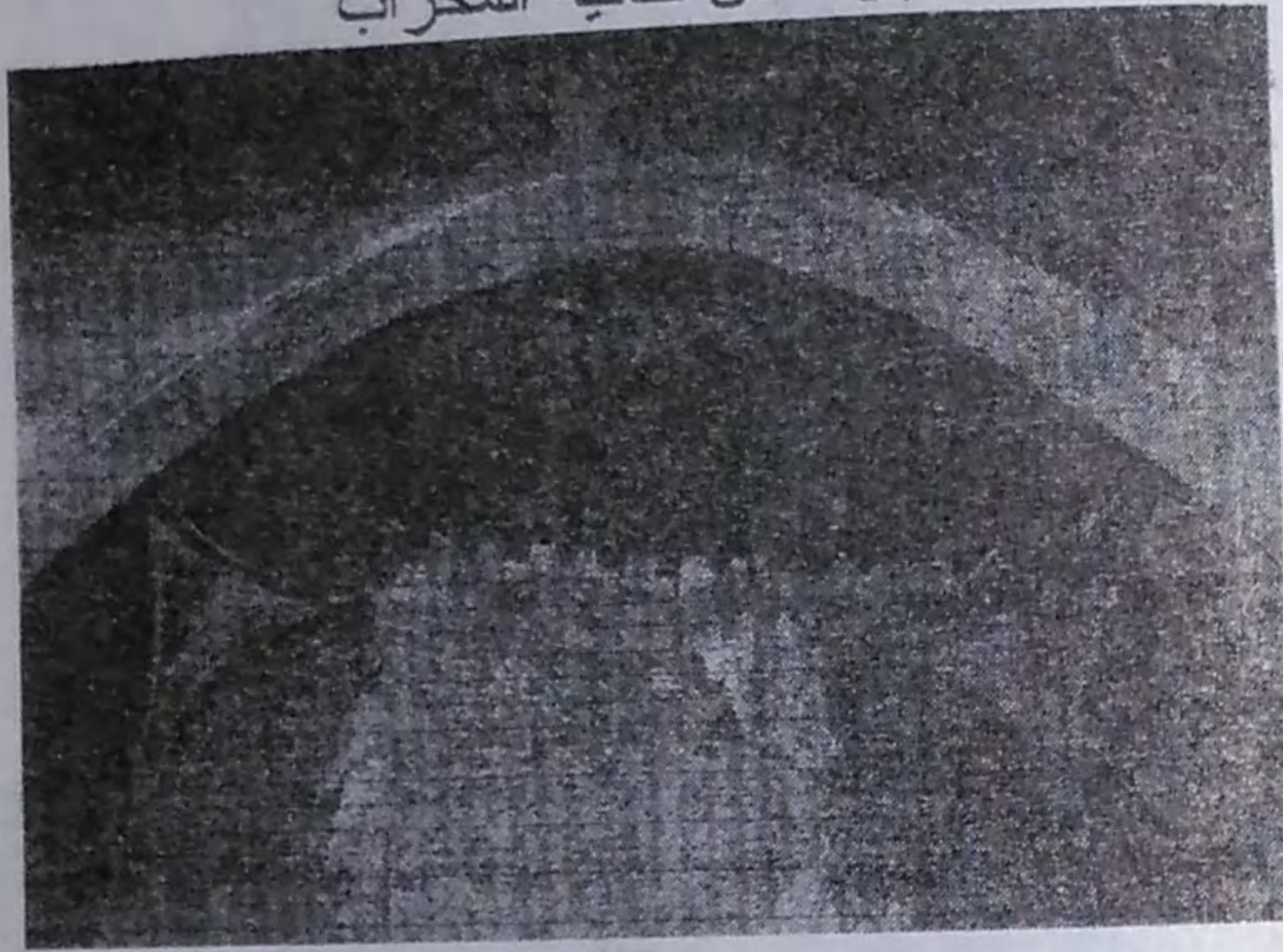
(لوحة ٤١) التربة التكرية: الزخارف الموجودة أعلى فتحة كل نافذة من النافذتين الموجودتين على جانبي المحراب



(لوحة ٤٢) التربة التكرية: الجدار الشمالي ويتوسطه باب الدخول إلى التربة



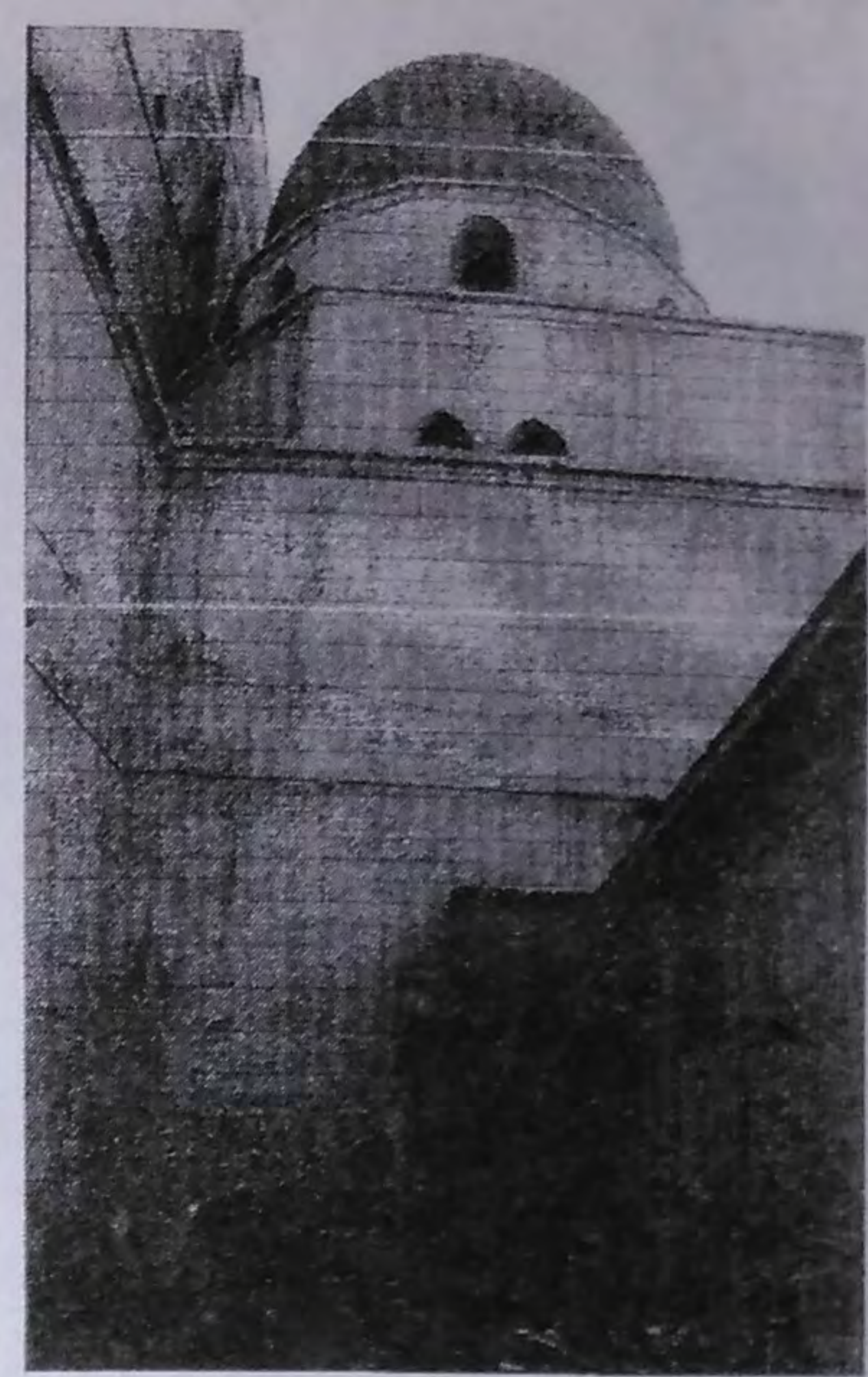
(لوحة ٤٨) التربة الكوكبائية (القبة الشرقية): النص الكتابي القرآني
المسجل أسفل طاقة المحراب



(لوحة ٤٩) التربة الكوكبائية (القبة الشرقية): العقد الكبير الذي يحمل السقف
الخشبي المسطح



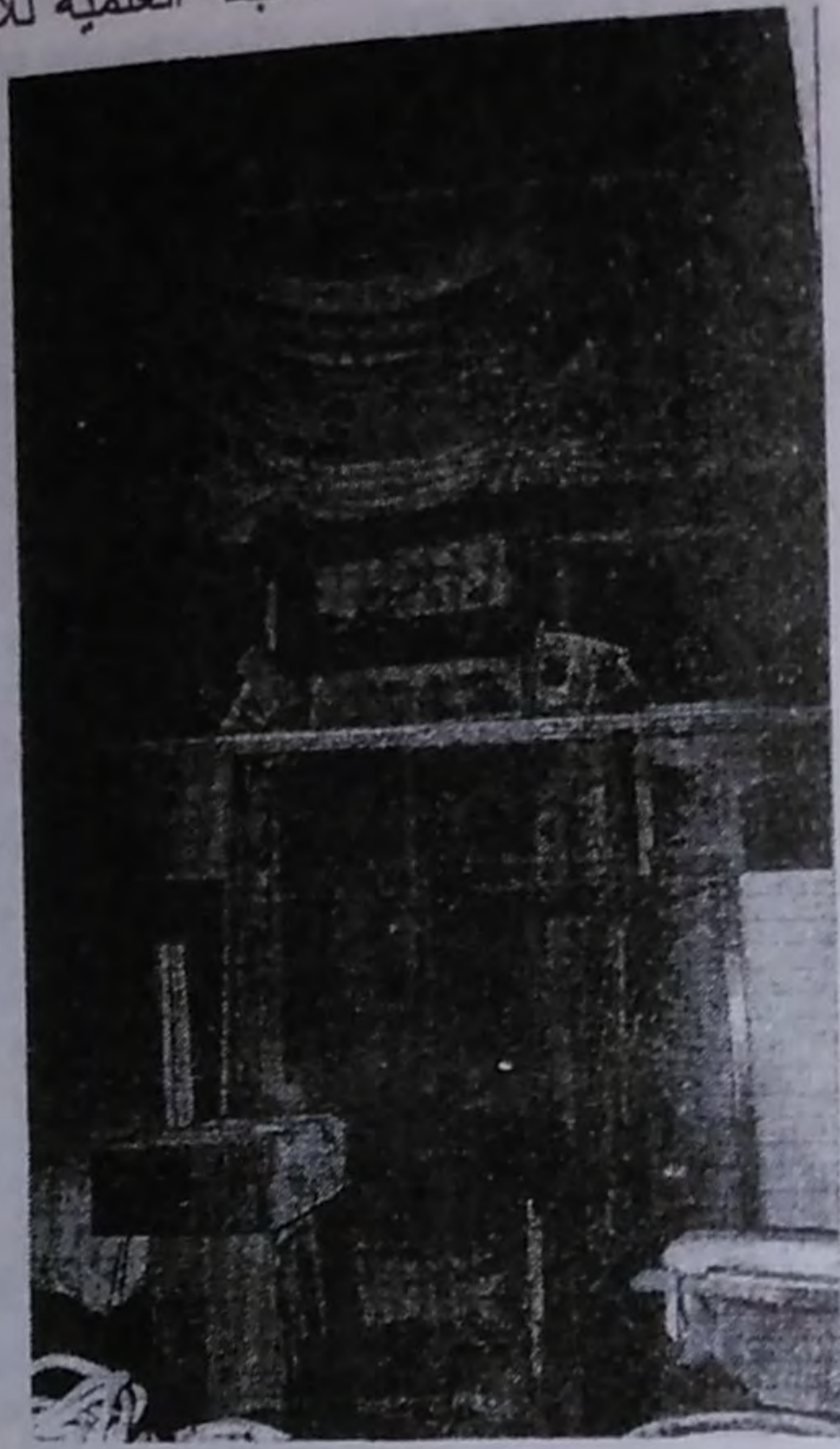
(لوحة ٥٠) التربة الكوكبائية (القبة الشرقية): الضريح (التركيبية)



(لوحة ٤٦) التربة التكرزية: الواجهة الشمالية ويظهر فيها التعديل الذي
حدث في ناصية منطقة الانتقال الواقعة بالركن الشمالي الغربي



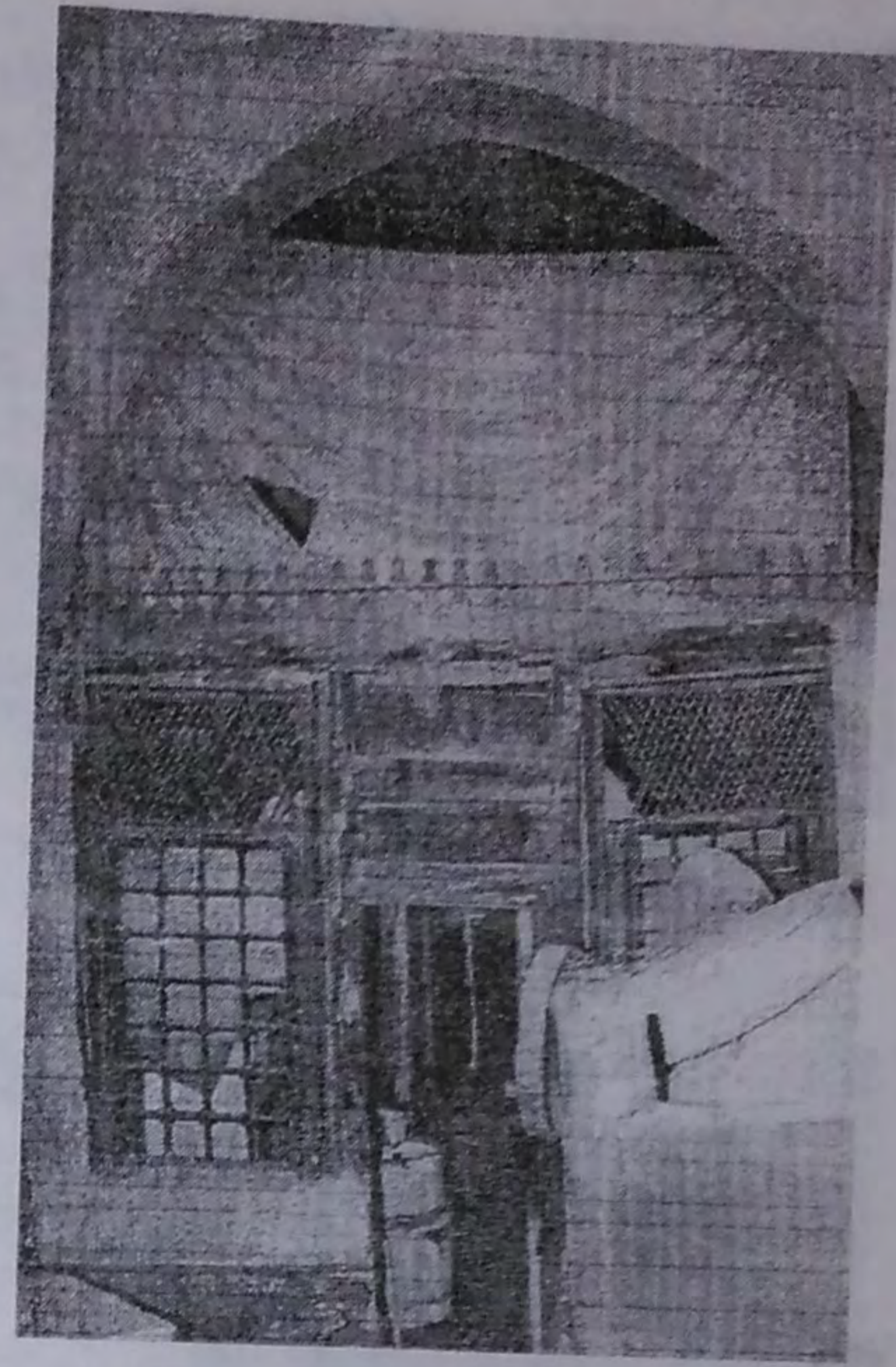
(لوحة ٤٧) التربة الكوكبائية (القبة الشرقية): الجدار الجنوبي



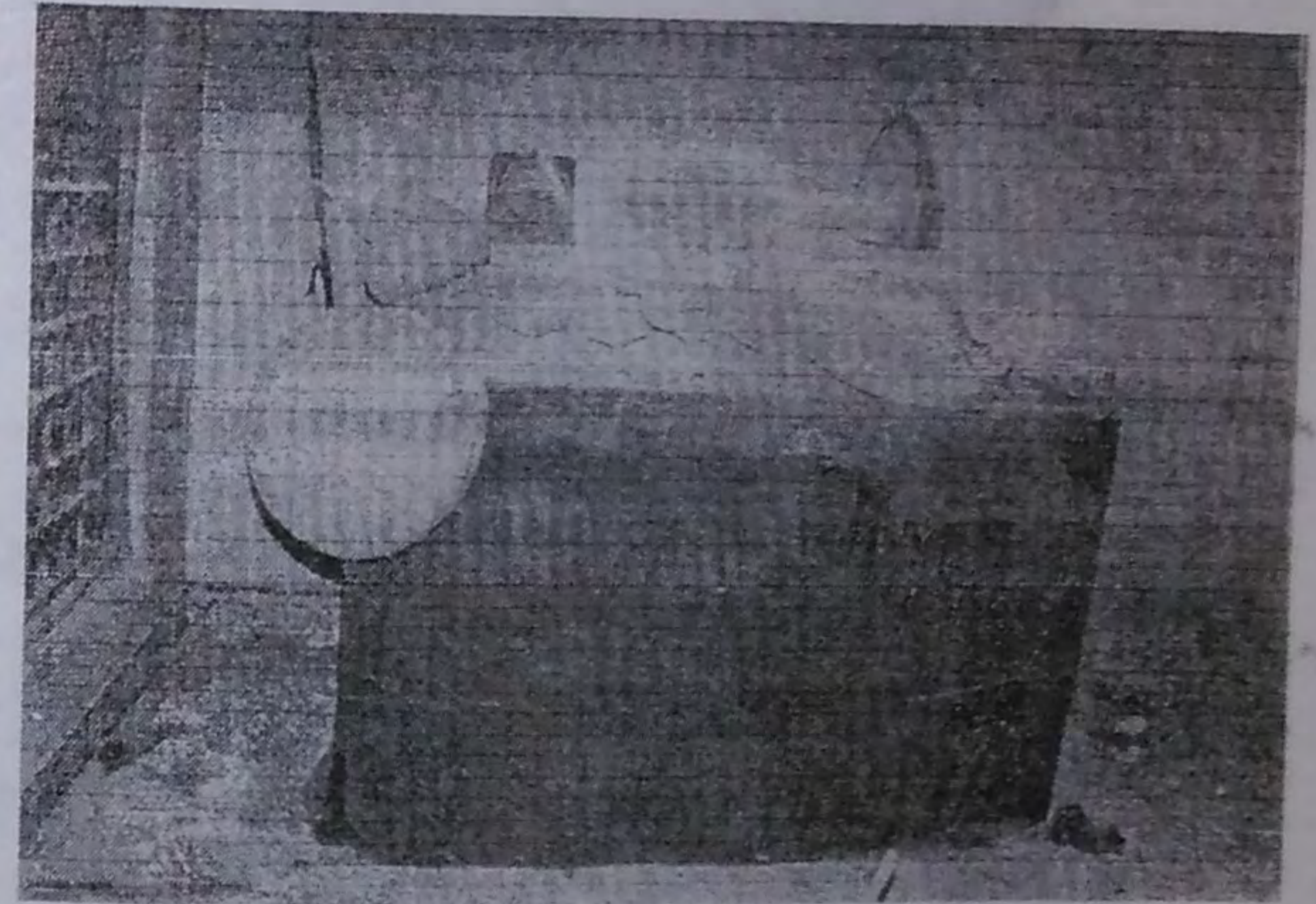
(لوحة ٥٣) التربة الكوبائية: الجدار المشترك بين الحرتين اللتين تتقدما القبة الشرقية وسجل أعلى فتحة الباب نص كتابي



(لوحة ٥٤) التربة الكوبائية: الجدار الجنوبي لدھليز المدخل الرئيسي وتظهر به فتحة باب المدخل



(لوحة ٥١) التربة الكوبائية (الحجرة الملاصقة للقبة الشرقية): الجدار الغربي



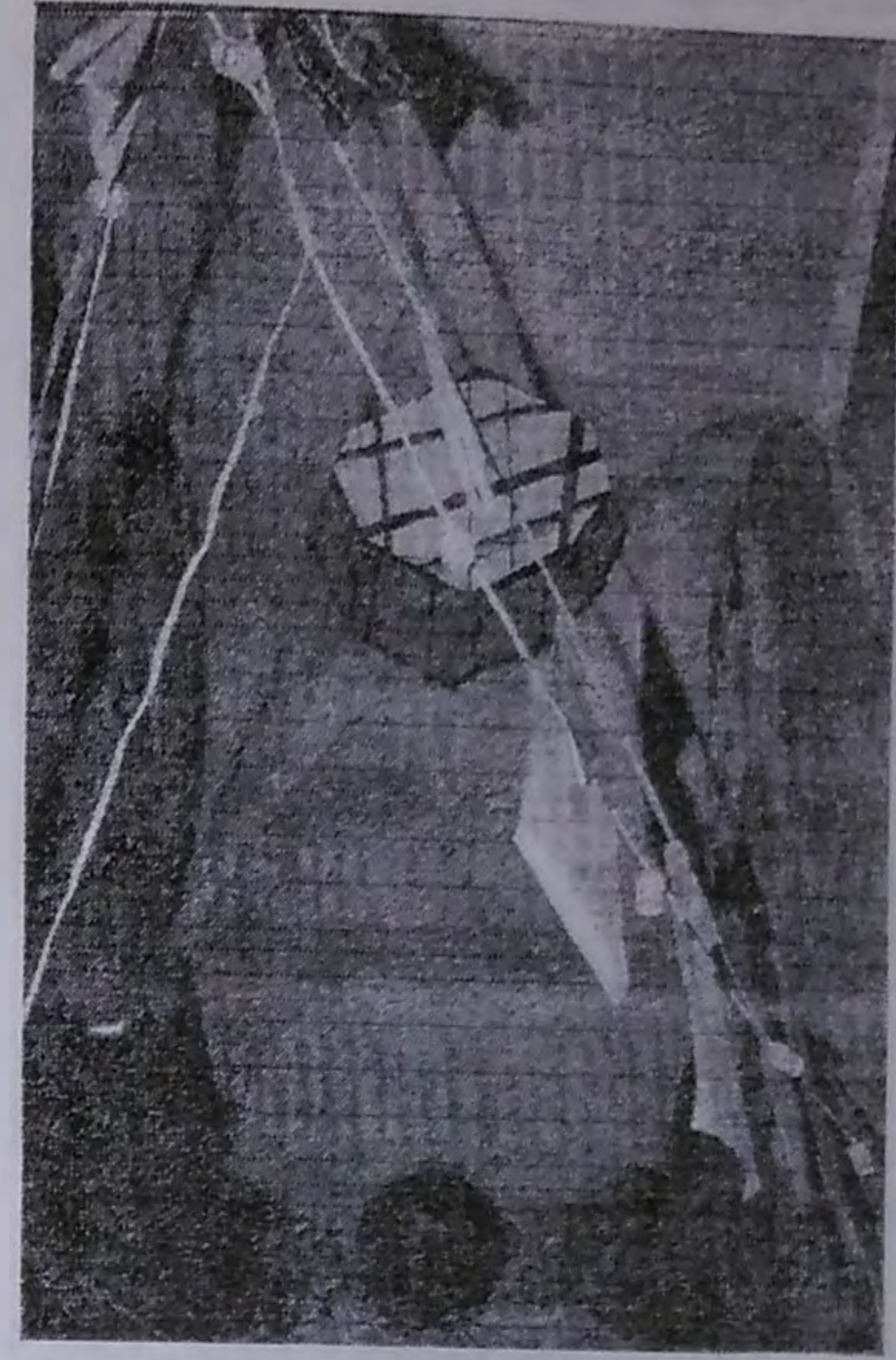
(لوحة ٥٢) التربة الكوبائية (الحجرة الملاصقة للقبة الشرقية): الضريح (التركيبة) الموجود بجوار الجدار الشمالي



(لوحة ٥٧) تربة ومسجد أرغون شاه (التربة): الجدار الجنوبي



(لوحة ٥٨) تربة ومسجد أرغون شاه (التربة): الجدار الشمالي

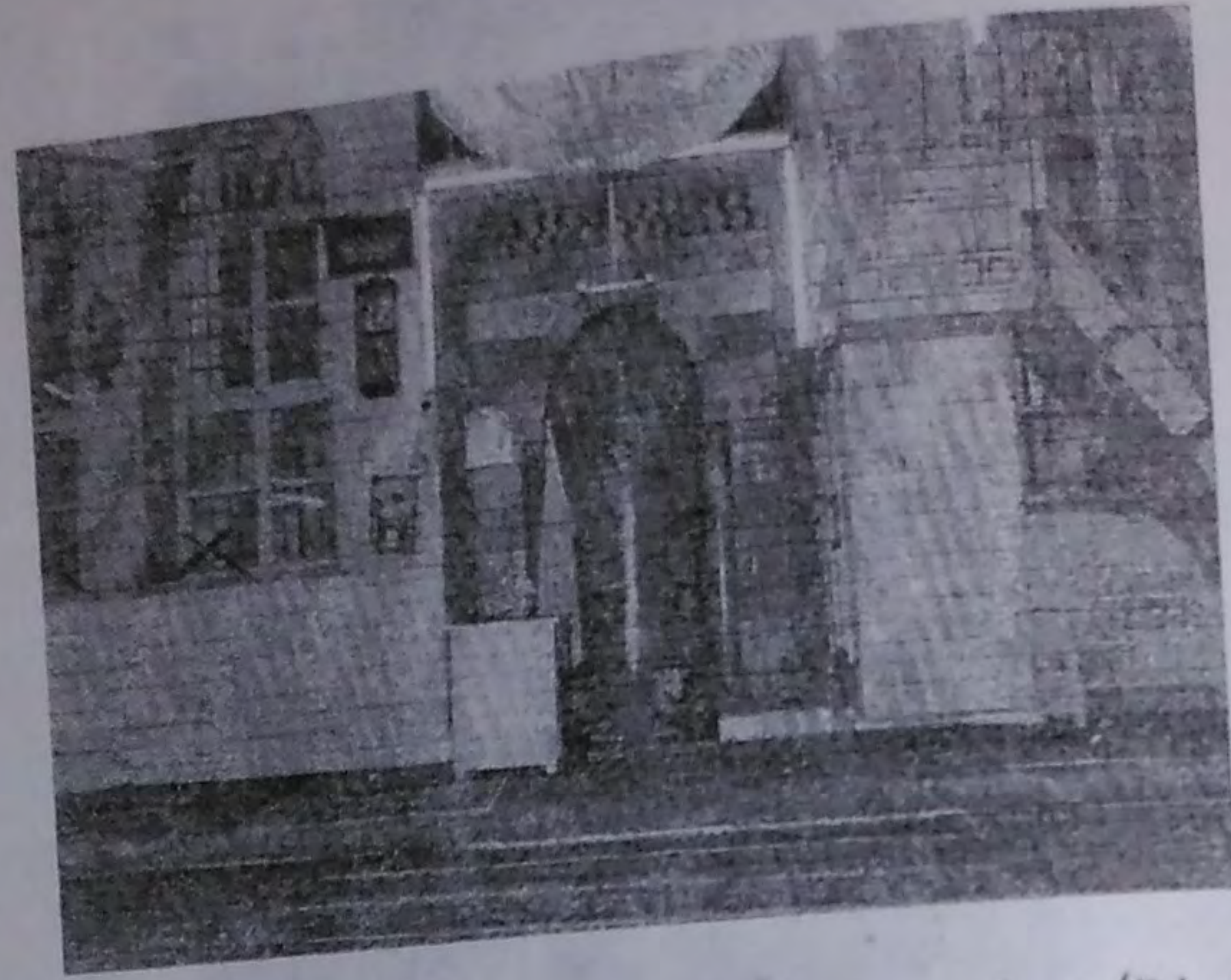


(لوحة ٥٥) التربة الكوكبائية: سقف دهليز المدخل الرئيسي

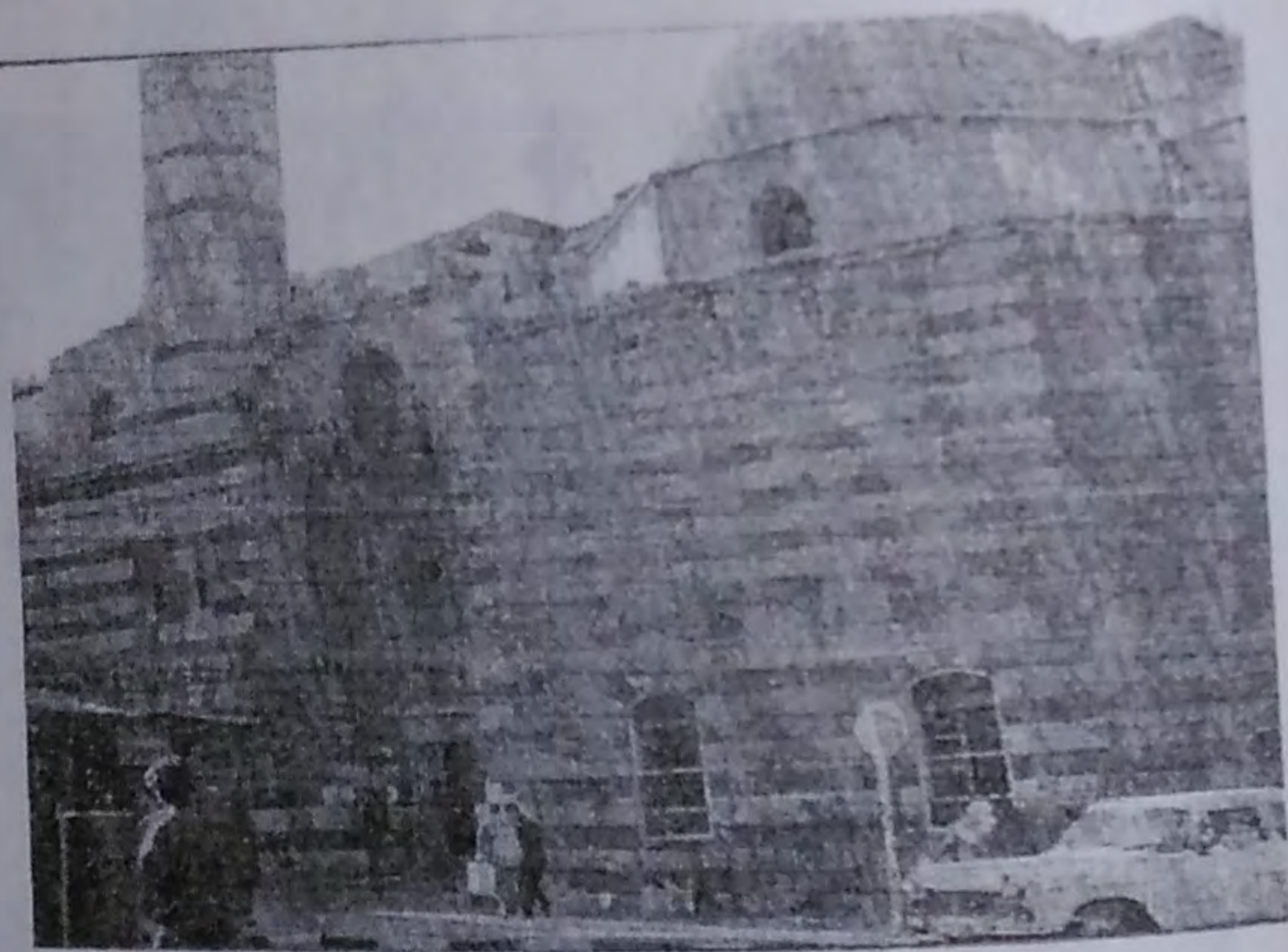


(لوحة ٥٦) التربة الكوكبائية: حجر المدخل الرئيسي وتظهر

به فتحة باب الدخول والنص التأسيسي أعلاها



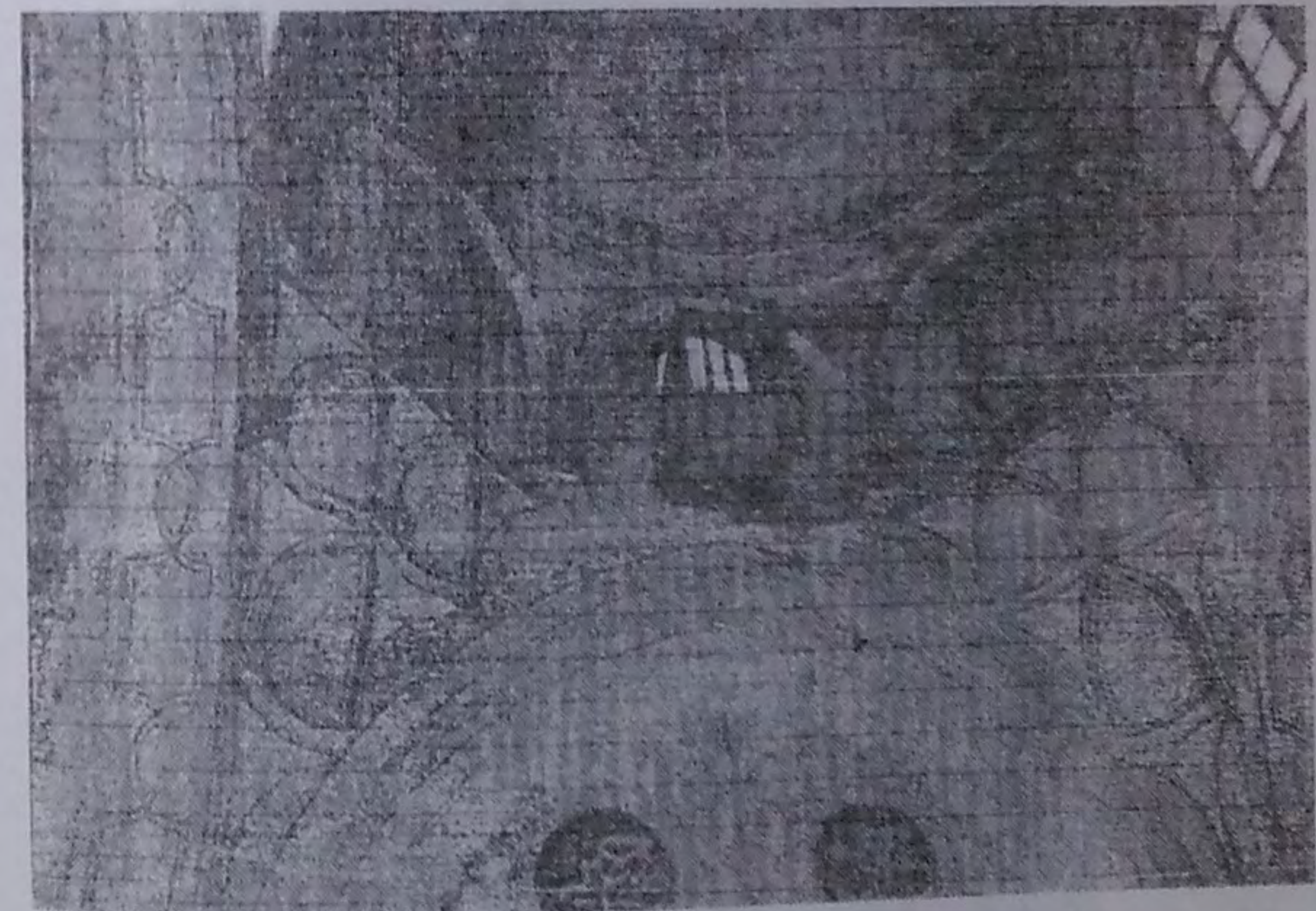
(لوحة ٦١) تربة ومسجد أرغون شاه (المسجد): المحراب وبجوار منبر حديث



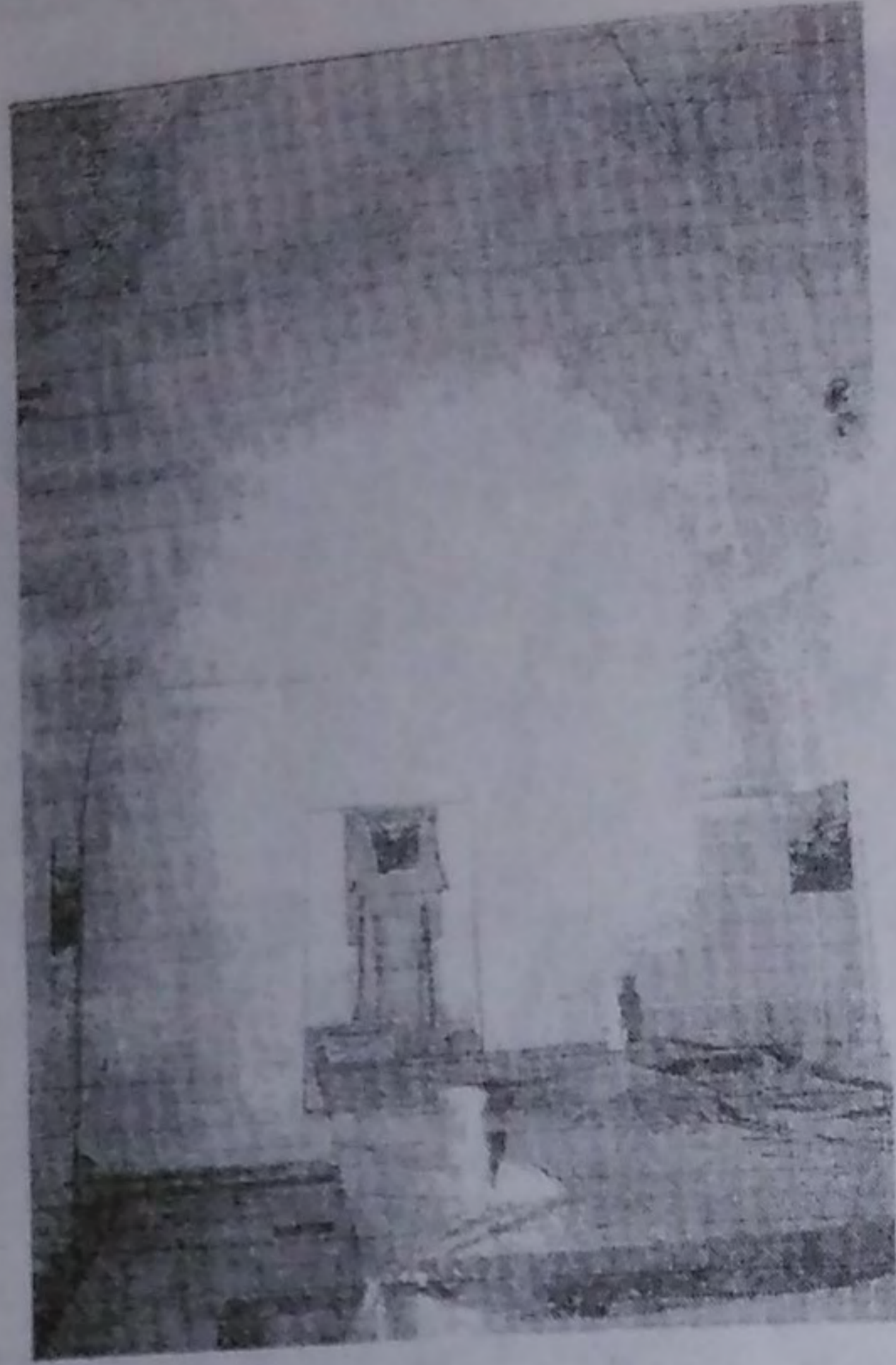
(لوحة ٦٢) تربة ومسجد أرغون شاه: الواجهة الشرقية الرئيسية



(لوحة ٥٩) تربة ومسجد أرغون شاه (التربة): الجدار الغربي



(لوحة ٦٠) تربة ومسجد أرغون شاه (التربة): منطقة الانتقال وأواسطها

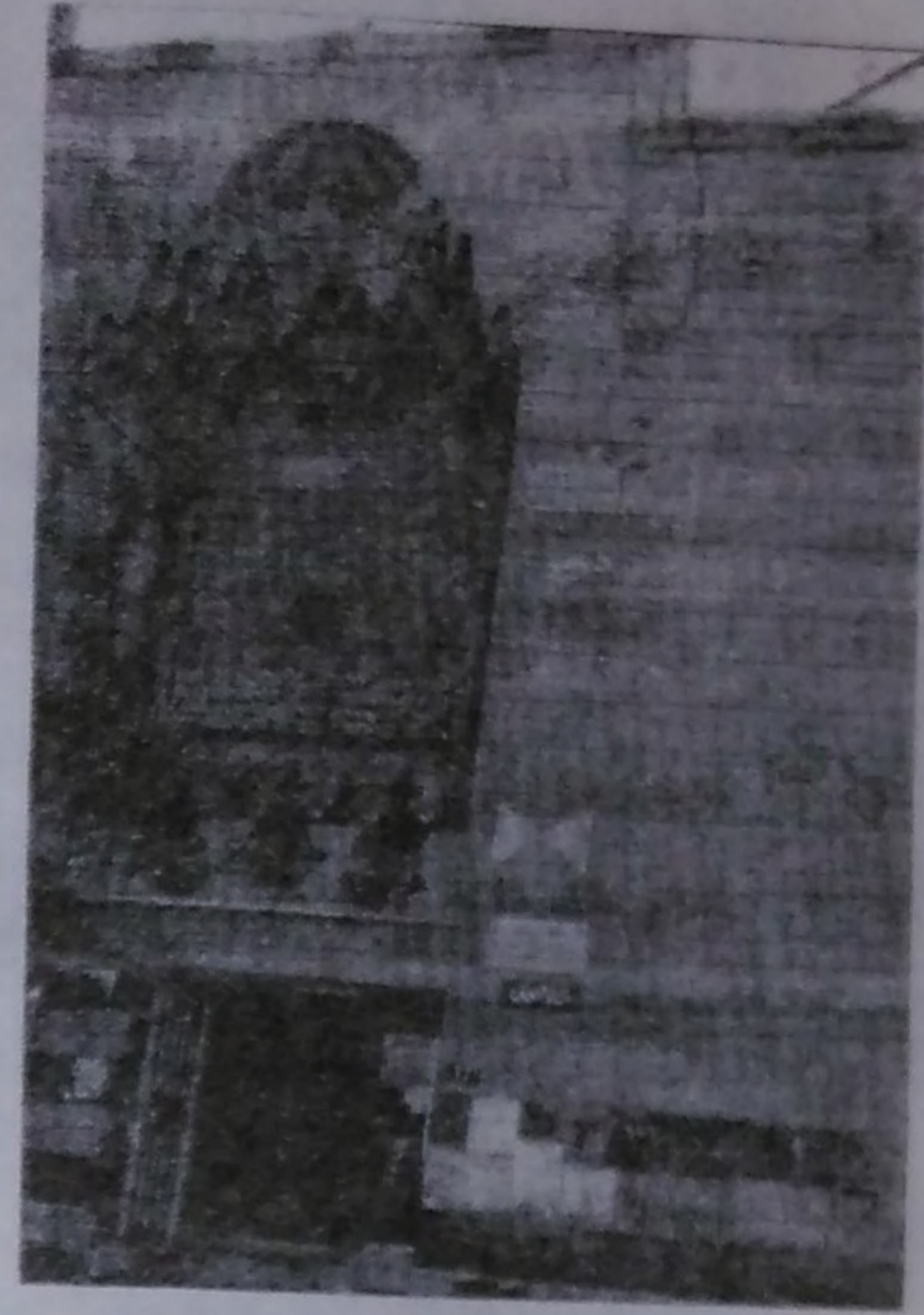


(لوحة ٦٥) التربة الجيبغائية (القبة): الجدار الغربي



(لوحة ٦٦) التربة الجيبغائية (القبة): جزء من النص القرآني المسجل على

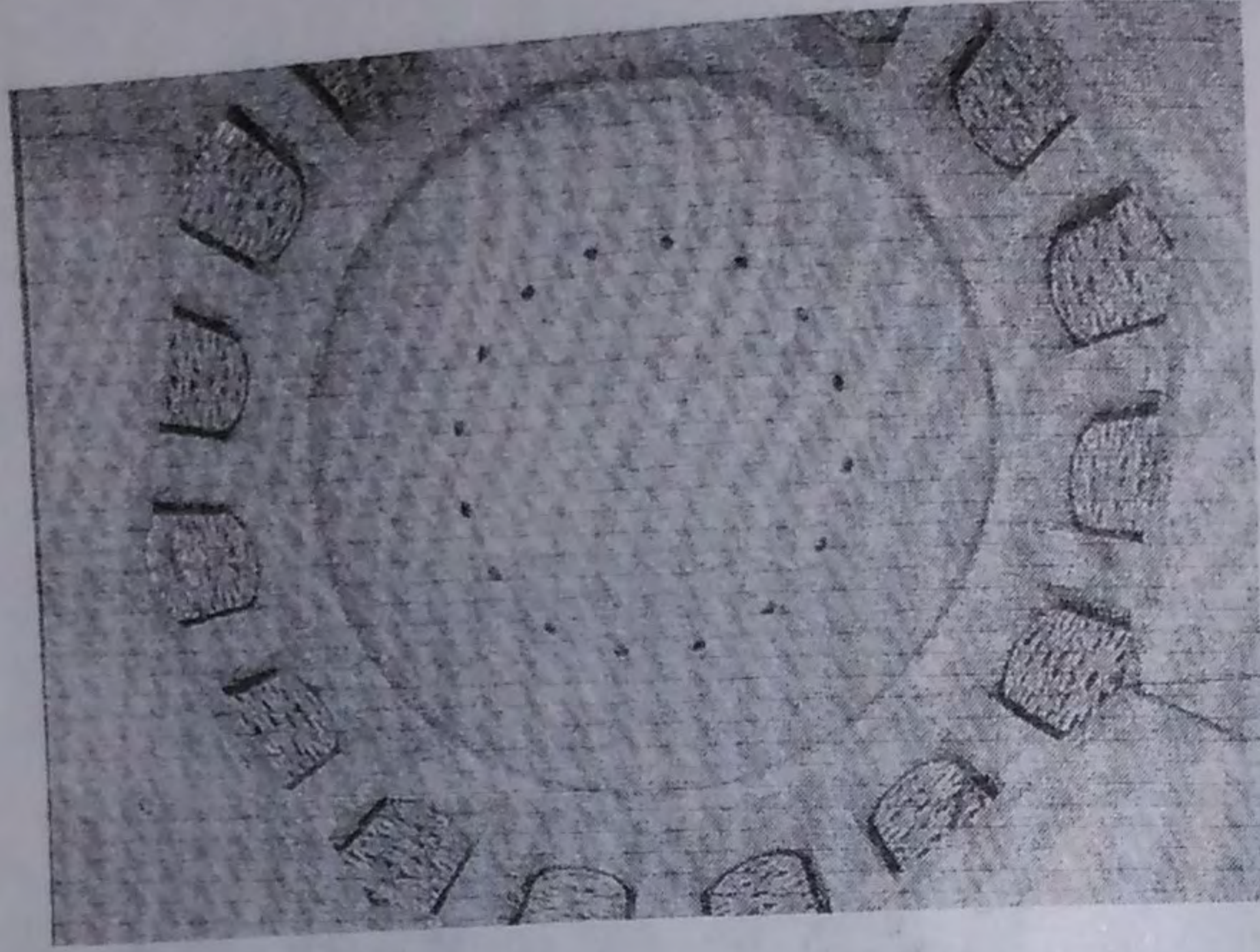
الجدران ونصه " الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم .. "



(لوحة ٦٣) تربة ومسجد أرغون شاه: المدخل الرئيسي



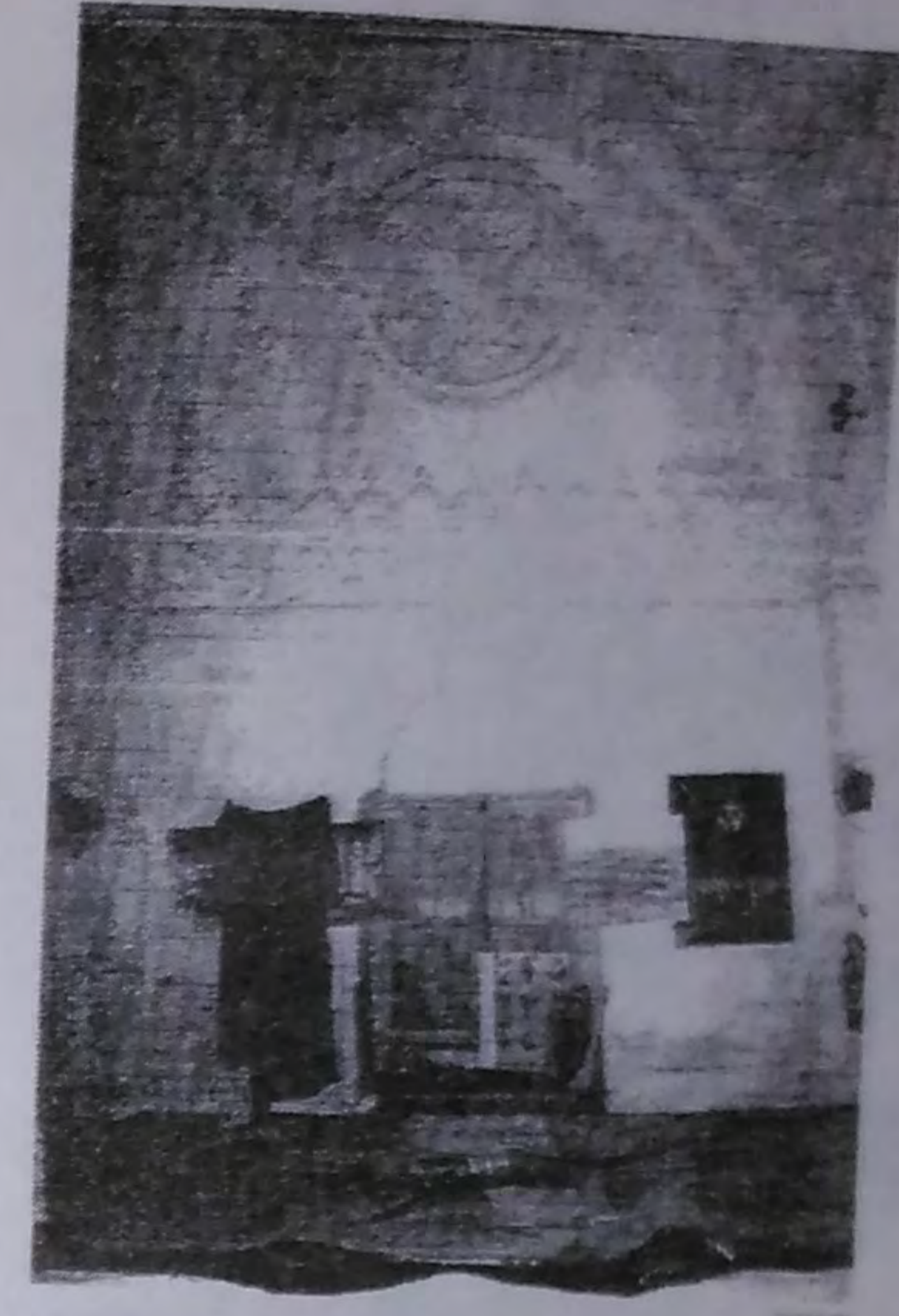
(لوحة ٦٤) تربة ومسجد أرغون شاه: المئذنة



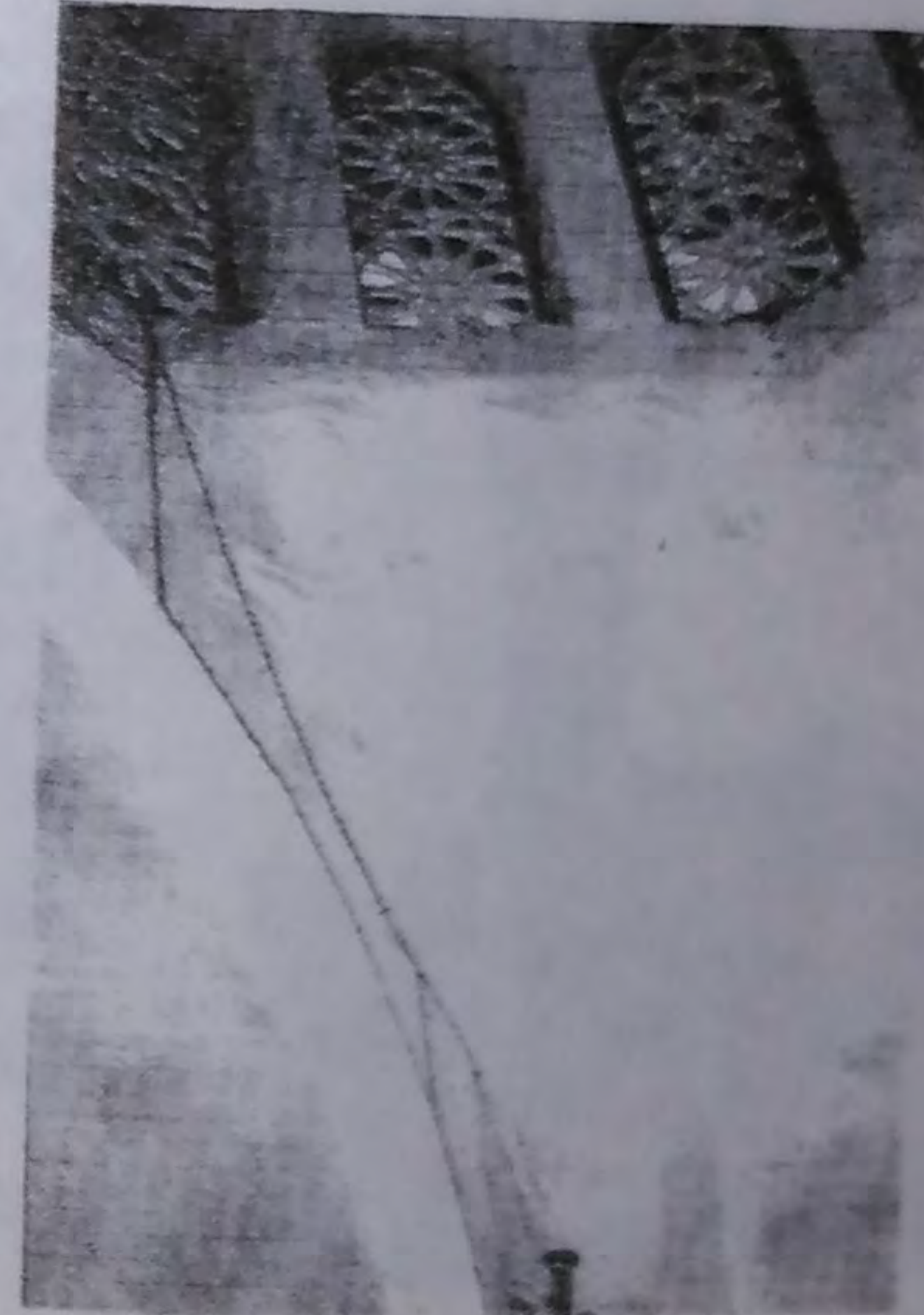
(لوحة ٦٩) التربة الجيبغائية (القبة): خوذة القبة ورقبتها



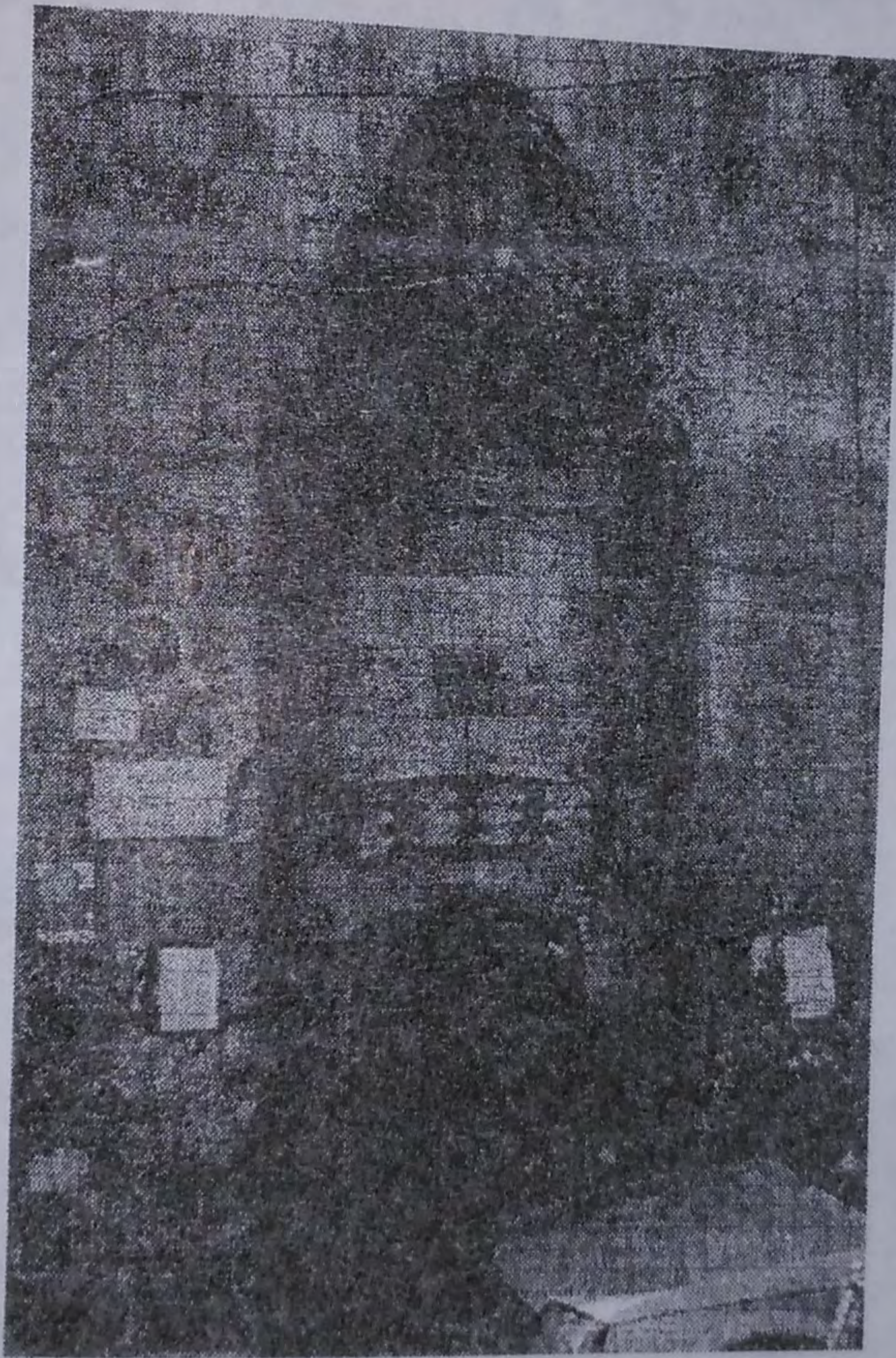
(لوحة ٧٠) التربة الجيبغائية (القبة): الواجهة الشرقية الرئيسية



(لوحة ٦٧) التربة الجيبغائية (القبة): الجدار الجنوبي



(لوحة ٦٨) التربة الجيبغائية (القبة): منطقة الانتقال



(لوحة ٧١) التربة الجبيغائية (القبة): المدخل الرئيسي

الاتجاهات العلمية الحديثة لتطوير وتنمية التعليم والتطبيقات العلمية العملية في مجالات الإرشاد السياحي لفتح سوق عمل جديد د. منال أحمد مسعود

أولاً : فكرة البحث :

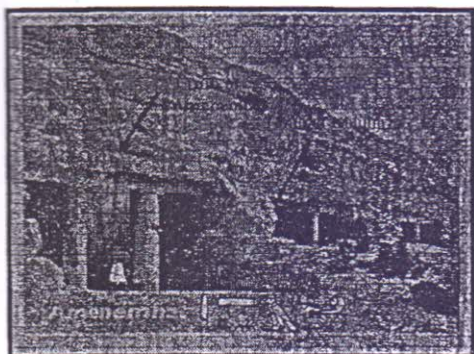
يتناول البحث دراسة وعرض الاتجاهات العلمية الحديثة لتطوير وتنمية التعليم والتطبيقات العلمية والعملية في مجال الإرشاد السياحي لفتح سوق عمل جديد باستخدام أحدث التقنيات ووسائل التكنولوجيا الحديثة والمتمثلة في استخدام برنامج **Virtual reality** لتجسيد ونقل صور حية ومماثلة للواقع الفعلي للمواقع الأثرية مثل المعابد والمقابر والمتاحف الأثرية مثل المعابد والمقابر والمتاحف الأثرية والتاريخية لتسهيل عملية التدريب العلمي والعمل لطلاب قسم الإرشاد واكتساب مهارة جديدة.

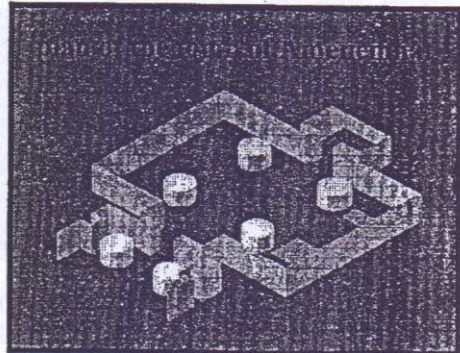
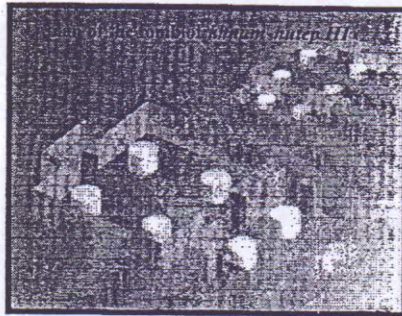
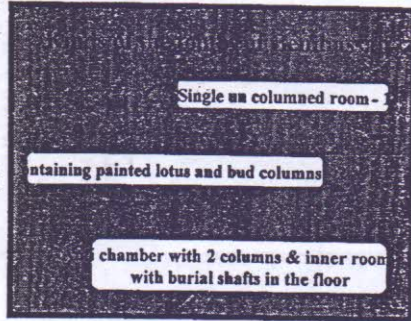
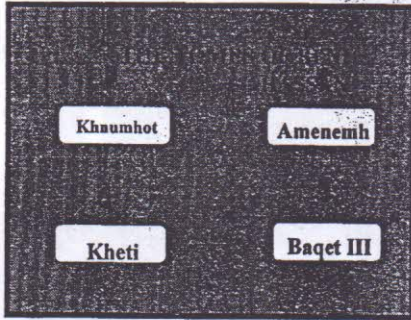
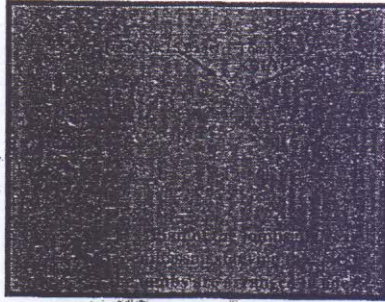
ثانياً : هدف البحث :

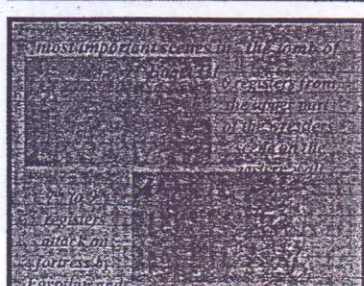
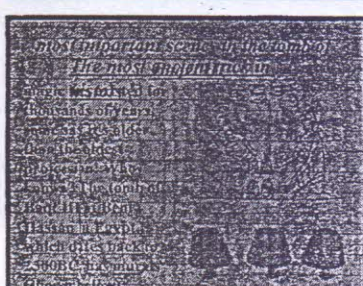
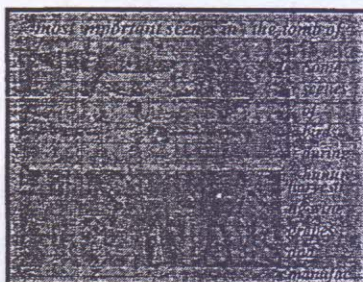
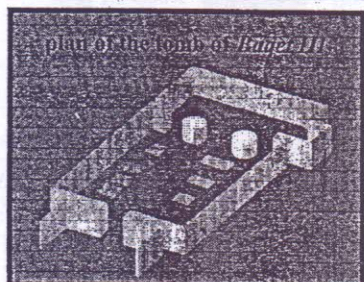
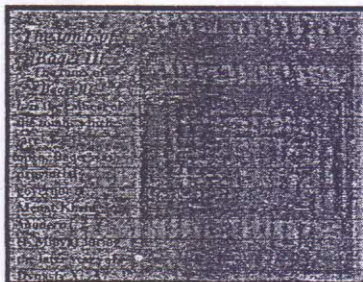
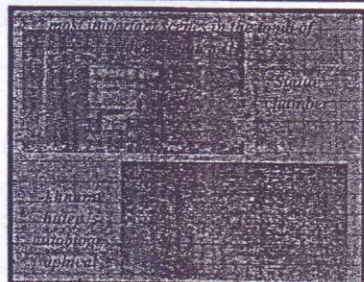
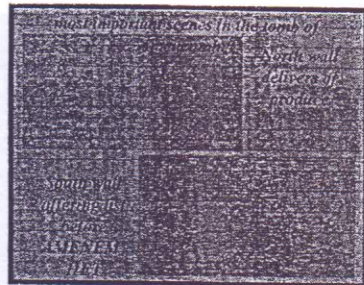
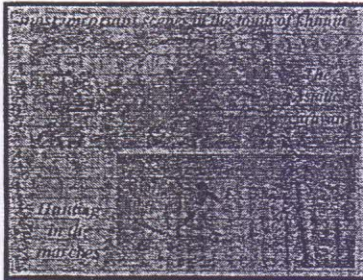
1. استخدام برنامج **Virtual reality** لتجسيد ونقل الصورة الحية ومماثلة للواقع الفعلي للمواقع الأثرية من خلال تغذية البرنامج بتصوير فيديو **Media Player** واستخدام برنامجي **Power Point , Photo Shop** لعرض وإدخال الصور الملونة ببرنامج **Virtual reality** لتجسيد ونقل الصورة الحية لتساهم في تطوير وتنمية تعلم مهنة الإرشاد السياحي، وذلك بتجسيد ونقل صورة حية مماثلة للواقع لتسهيل الشرح والتفسير العلمي والعمل للمواقع والمتاحف الأثرية بدلاً من زيارتها ونقلها إلى داخل قاعات الشرح عن طريق عرضها بواسطة الكمبيوتر على شاشات عرض كبيرة [داتا شو **Data Show**].
2. القضاء على القصور بالتدريب العلمي والعمل في مجال الإرشاد السياحي على استخدام برنامج **Virtual reality** لتجسيد ونقل الصورة الحية للمواقع والمتاحف الأثرية وتغذية البرنامج بها، مما يتيح فرصة أوسع ويساهم في تطوير وتنمية عملية التدريب التطبيقي العلمي والعمل في مجال الإرشاد السياحي.
3. اكتساب مهارة حديثة للطلاب بقسم الإرشاد السياحي باستخدام تقنية علمية حديثة متمثلة في استخدام برنامج **Virtual reality** لتجسيد ونقل الصورة الحية من خلال تغذية البرنامج بتصوير فيديو **Media Player**، والصور الملونة المعدة عن طريق برنامجي **Power Point , Photo Shop**.
4. فتح سوق عمل جديد بالتعلم والتطبيق التدرجي على استخدام برنامج **Virtual reality** لتجسيد ونقل الصورة الحية بعمل برنامج تجسيد لزيارة المواقع أو المتاحف الأثرية المختلفة وتغذيتها بالمادة العلمية ونشرها عن طريق الصفحة الإلكترونية **Web Site** ، وهو يمثل اتجاه علمي وعلمي حديث لإستخدام تقنية حديثة.

ثالثاً : مصادر تغذية برنامج Virtual reality لتجسيد ونقل الصورة الحية تتمثل مصادر تغذية برنامج Virtual reality كأسلوب واتجاه علمي وعملي حديث لتجسيد ونقل الصورة الحية للمواقع الأثرية ليمثل استخدام تقنية علمية حديثة فيما يلي :

- ١- تصوير فيديو Media Player واقعي للمواقع والمتاحف الأثرية بمصر ثم نقلها على (أسطوانات) CD لتغذية برنامج Virtual reality لتجسيد ونقل الصورة الحية بها، مثال ذلك تصوير الهرم من الخارج والداخل [شكل] أو المقابر [شكل] أو المعابد المصرية القديمة [شكل] أو الاكتشافات الأثرية الحديثة بمراحلها المختلفة من الكشف والترميم والعرض ونقل صورة حية لها [شكل]
- ٢- تحويل ونقل أفلام فيديو مصورة عن المواقع والمتاحف الأثرية على CD ثم إدخالها لتغذية برنامج Virtual reality لتجسيد ونقل الصورة الحية .
- ٣- تغذية برنامج Virtual reality لتجسيد ونقل الصورة الحية بأسطوانات CD المسجلة عن الآثار والمتاحف المصرية .
- ٤- تصوير المواقع والمتاحف الأثرية تصوير فوتوغرافي للواقع وإدخالها وتوظيفها عن طريق تصميم لوحات ببرنامج Photo shop لعرض التطور الأثري، مثال ذلك لوحات تصور تطور بناء الهرم من المصطبة إلى الهرم المدرج إلى تصميم الهرم الكامل لتصميمات الثلاثة أهرامات مع مركب الشمس [شكل]، وعرض لتصميمات مقبرة توت عنخ آمون ونفرتاري من خلال سيناريو تخيلي للمناظر بجدارن المقبرة [شكل]، ونقل هذا التصميمات على CD لتغذية برنامج Virtual reality لتجسيد ونقل الصورة الحية، وفيما يلي عرض تفصيلي لبعض الأمثلة .
- ٥- تصوير المواقع والمتاحف الأثرية تصوير فوتوغرافي للواقع الفعلي وإدخالها وتوظيفها عن طريق برنامج Power Point لتغذية برنامج Virtual reality لتجسيد ونقل الصورة الحية بها، ومثال ذلك: عرض سيناريو تخيلي لمقابر بني حسن:



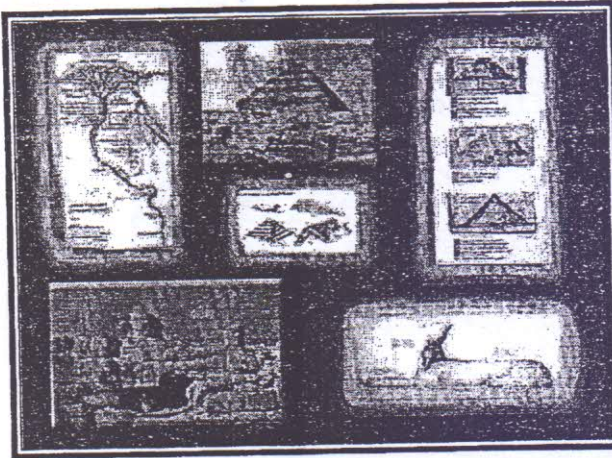




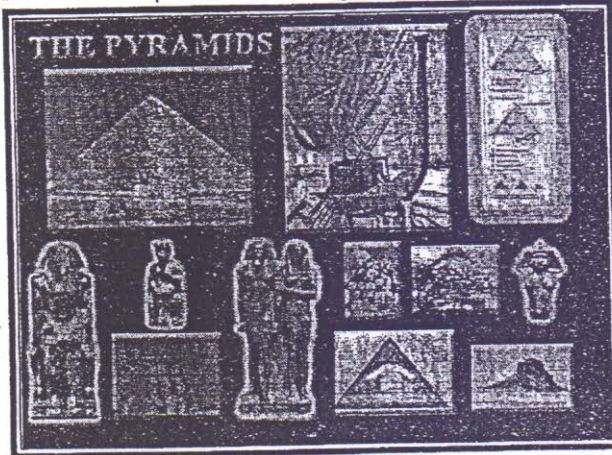
رابعاً: عرض تصور لاستخدام وتصميم برنامج Virtual reality لتجسيد ونقل صور حية وتصميم لوحات ببرنامج Photo shop بقسم الإرشاد السياحي، وأيضاً بأقسام كلية السياحة والفنادق الأخرى ومختلف الكليات ذات العديدة من التخصصات:

أ - عرض تصور لاستخدام وتصميم برنامج Virtual reality لتجسيد ونقل صور حية تصميم لوحات ببرنامج Photo shop بقسم الإرشاد السياحي ، مثال ذلك:

١- عرض لتطور الهرم ومن المصطبة إلى الهرم المدرج والهرم المنكسر إلى الهرم الكامل، مع عرض لأبو الهول بجوار الأهرامات مع رسم تخيلي لأبو الهول^(١) [شكل ١] :



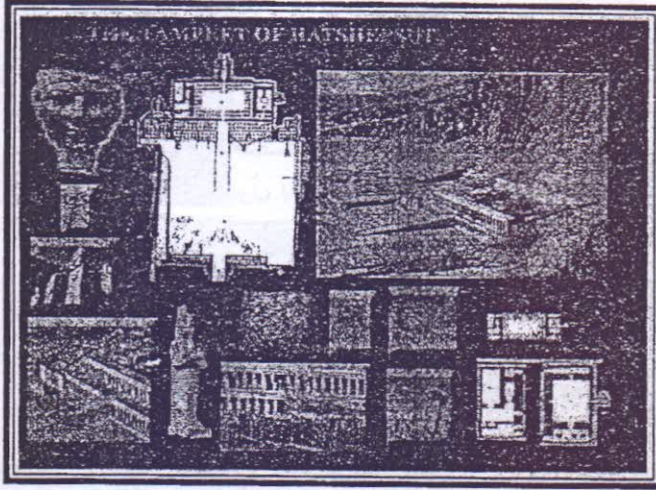
٢- عرض لتصميم الأهرامات والهرم الكامل، ومركب الشمس، وتمثال الملك خوفو والملك خفرع والملك منكاورع وزوجته، وهرم أمنمحات^(٢) [شكل ٢] :



¹ Silverman, D., P., Ancient Egypt, Cairo, 1997, p. 17,175,179,186,187.

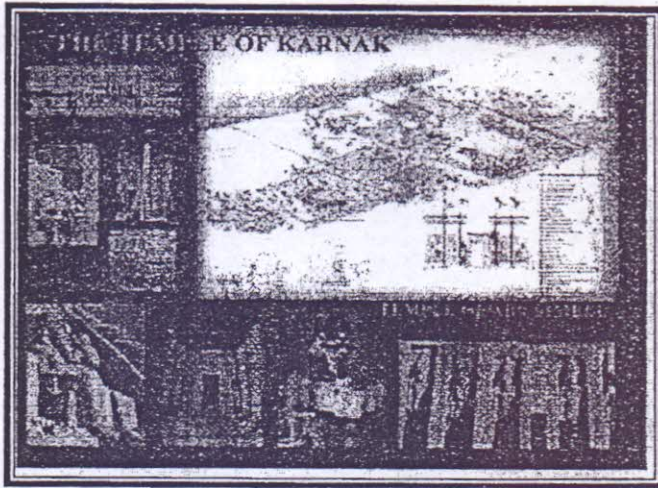
² Silverman, D., P., Ancient Egypt , p. 24,25, 158, 174, 184,185,190,191,216 .

٣- عرض لمعبد الدير البحرى وتصميمه ورأس الملكة حتشبسوت والتمثيل الأوزيرية [شكل ٣] :



معبد الدير البحرى بطيبة الغربية ، نحت من الحجر الجيرى ، وهو معبد جنائزى وعلى الجانب الأيمن يوجد معبد الملك منتوحتب من الأسرة الحادية عشرة ، وبينهما مصطبة تمثل بقايا معبد لتحتوتمس الثالث^(٣).

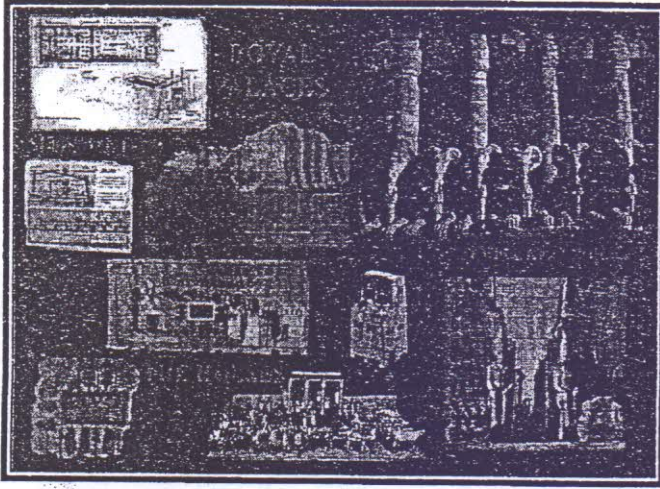
٤- عرض لمعبد الكرنك ومعبدى أبوسمبل الكبير والصغير^(٤) [شكل ٤] :



^٣ Schulz,R., Seidel,M., Egypt the world of the Pharaohs,Cairo, 2001, 184, Fig.69.

^٤ Silverman ,D., P. , Ancient Egypt , p. 21,208-209,210

- واجهة معبد أبو سمبل الصغير بالنوبة، ويوجد ستة تماثيل، أثنان للملكة نفرتاري وقد مثلت وهي ترتدي قرون الثور وقرص الشمس والريشيتين، وهناك أربعة تماثيل للملك رمسيس الثاني وهو يرتدي التاج المزدوج^(٥).
- صالة الأعمدة الأوزيرية بمعبد أبو سمبل الكبير الأسرة التاسعة عشرة ١٢٦٠ من الحجر الرملي، وارتفاع العمود ٨م وقد مثل بهيئة الملك بشكل أوزيري^(٦).
- ٥- عرض لمعبد الأقصر، والقصر الملكي والمنزل في مصر القديمة [شكل ٥]:



- الصرح الثاني بمعبد الأقصر ويتقدمه أثنان من التماثيل للملك رمسيس الثاني جالسا يرتدي التاج المزدوج ويديه على ركبتيه، وتظهر المسلة والقروء أسفلها تهال لاستقبال الشمس.
- نموذج لقطعان الماشية، بطيبة الغربية من مقبرة ماكت رع [رقم TT280 من الأسرة الحادية عشرة سنة ١٩٩٠ ق.م، من الخشب الملون، ارتفاعها ٥٥,٥٠سم، وطوله ١٧٣سم، عرضه ٧٢سم، ويوجد بالمتحف المصري تحت رقم JE46724، ونلاحظ وجود الكاتب والموظفين الذين يحصون الماشية على

⁵ Schulz,R., Seidel ,M., Egypt the world of the Pharaohs ,p.215, Fig.129

; James , T . G . H . , Ramesses the Great , Cairo, 2001 , p222-223

; Siliotti ,A., Egypt ,Cairo , 2000, p. 274

; Deritisch ,J.,S., James ,T.G . H . , The monuments of Ancient Egypt , London , 2001,p. 158

; Fagan,B.,Foreword , Zahi Hawass, Egypt of the Pharaohs, Cairo, 2001,p.239.

⁶ Deritisch ,J.,S., James ,T.G . H . , The monuments of Ancient Egypt , p. 160 .

مصطبة يعلوها سطح يعتمد على أعمدة بشكل البردي وصاحب المقبرة نفسه يجلس على كرسي^(٧).

بنات إخناتون جالسين ويظهر الأسلوب الأتوني بوضوح^(٨).

ورق بردى يصور عليه كتاب الموتى، من مقبرة نحت بطيبة من الدولة الحديثة، الأسرة الثامنة عشرة ٣٠٠ ق.م، النسخة الأصلية طولها ٤,٣٢ سم، وتوجد بالمتحف البريطاني تحت رقم EA10471/72، ويصور على البردية الإله أوزير جالس خلفه تقف الإلهة ماعت وأمامه يقف نخت وخلفة زوجته يتعبدان للإله أوزير وفي المنتصف تظهر الحديقة بجوارها أشجار ويدخلها حوض ماء وخلف نخت وزوجته توجد شجرة نخيل وخطها المنزل ذات الباب الخشبي^(٩).

عرض لتماثيل الملك أخناتون ويظهر بوضوح سمات الفن الأتوني [شكل ٦]:



بروفيل لعمود بهيئة تمثال لأخناتون، بالكرنك بمعبد أتون، من الأسرة الثامنة عشرة ٣٨٤ ق.م من الحجر الرملي، بارتفاع ١٤١ سم، بالأقصر، بمتحف الأقصر تحت رقم J53، والملك ممثل وهو يرتدى تاجي الشمال والجنوب وفي مقدمة رأسه الصل المقدس ويمثل الوجه النحيف المستطيل بالشفتين المتدليتين والعيون بهيئة اللوزتين والأنف الطويلة^(١٠).

⁷ Schulz, R., Seidel, M., Egypt the world of the Pharaohs, p.131, Fig.54

⁸ Fagan, B., Foreword, Zahi Hawass, Egypt of the Pharaohs, p.126-127.

⁹ Zahi Hawass, Golden age Tutankhamun, New York, 2004, p. 43

¹⁰ Zahi Hawass, Silent Images Women in Pharaonic Egypt, p. 54-55.

¹¹ Schulz, R., Seidel, M., Egypt the world of the Pharaohs, p.392, Fig.107.

¹² Schulz, R., Seidel, M., Egypt the world of the Pharaohs, p.164, Fig.30.

- بروترية لأختاتون من العمارنة من الجزء الشمالي من المدينة من ورشة العمل الخاصة بالنحت بمنزل الفنان تحوتمس رقم [P.47]، من الأسرة الثامنة عشرة ١٣٤٠ ق.م من البلاستر الأبيض الملون ارتفاعه ٢٦سم، بمتحف برلين تحت رقم [21351]⁽¹¹⁾
- تمثال الملك أختاتون وهو يقدم القرابين ويرتدي التاج الأزرق⁽¹²⁾
- ٧- عرض لمجموعة تماثيل للملكة نفرتيتي وبناتها وتظهر بها أسلوب الفن الأتوني [شكل ٧]:



- رأس للملكة نفرتيتي من الكوارتزيت غير منتهية، وهي تمثل زوجة أختاتون ، عثر عليها سنة ١٩٣٢، وهي تمثل طراز الفن الأتوني، وتوجد بالمتحف المصري⁽¹³⁾.
- رأس لإحدى الأميرات وهي الأميرة الصغيرة، إحدى البنات الست لنفرتيتي، وهي عبارة عن رأس ملون، ويظهر بالرأس ملامح الفن الأتوني في طراز الرأس.⁽¹⁴⁾
- تمثال فقد الرأس للملكة نفرتيتي ربما من العمارنة من الأسرة الثامنة عشرة ١٣٤٥ ق.م من الحجر الرملي الأحمر الغامق ارتفاعه ٢٩,٥ سم، ويوجد بمتحف اللوفر بباريس [E25409]، وهو يمثل الملكة ترتدي رداء (من البليسيه) شفاف ينم عن ملامح الجسد⁽¹⁵⁾.

¹¹ Schulz,R., Seidel ,M., Op-Cit , p.203 ,Fig.102.

¹² Fagan,B.,Foreword , Zahi Hawass ,Egypt of the Pharaohs,p.212-213.

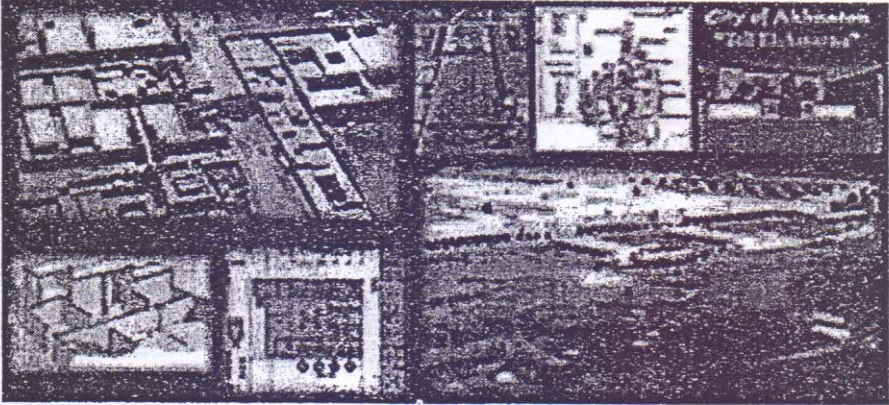
¹³ Siliotti ,A., Egypt , fig.153.

¹⁴ Zahi Hawass , Golden Age Tutankhamun , p. 39 .

¹⁵ Schulz , R., Seidel ,M., Egypt the World of the Pharaohs , p. 203,fig .103.

- رأس نفرتيتي من العمارني، عثر عليها في الجزء الشمالي من المدينة، بورشة عمل الفنان تحوتمس [بالمنزل رقم P47]، من الأسرة الثامنة عشرة ١٣٤٠ ق.م من الحجر الجيري الملون، ارتفاعها ٥٠سم بمتحف SMPK [21300]، عثر عليها أثناء اكتشافات بوشارد ١٩١٢، وهي من روائع فن النحت المصري القديم، الملكة ترتدي التاج الأزرق ويحيط به أكليل أو عصابة رأس وصل مقدس، ومثل الملكة وهي ترتدي صدرية، والوجه ذات ملامح رقيقة شفافة يزيد من جمالها دقة الملامح الواقعية الظاهرة في تمثيل العين اليمنى المريضة بالكتاركت، ويزيد رأس الملكة نفرتيتي جمال رقبة طويلة ورشيقة تؤثر في الناظر إليها بالأحاساس بعلو سمو مكانة الملكة^(١٦).

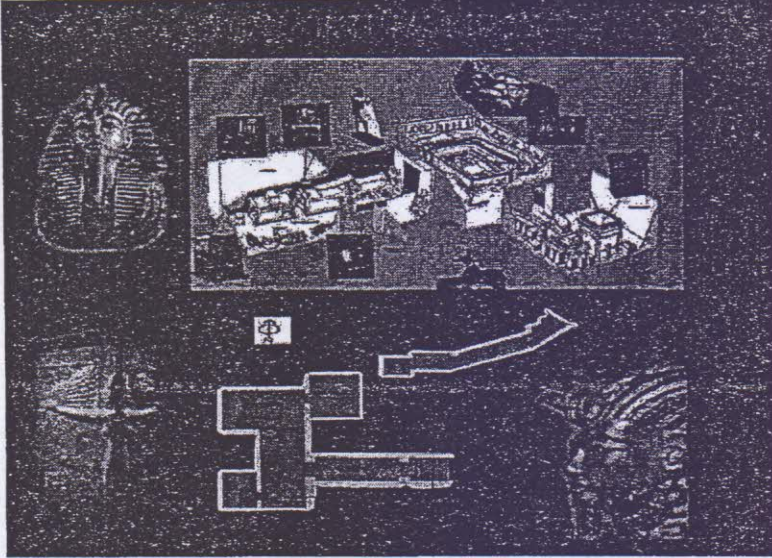
٨- عرض لمدينة العمارنة والتصميمات المختلفة بها [شكل ٨] :



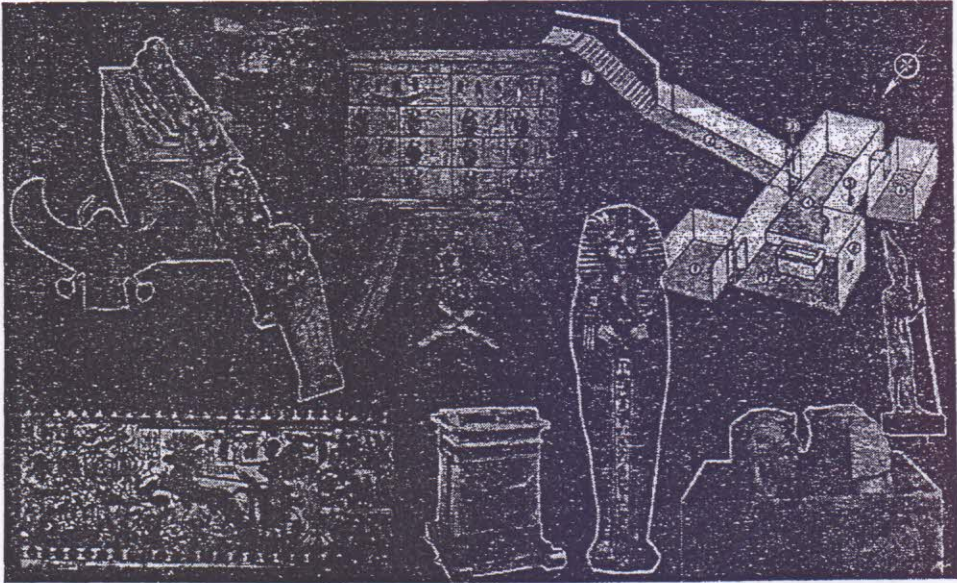
¹⁶ Schulz , R., Seidel , M., Op-Cit, p. 203, fig.104

; Zahi Hawass, Hidden Treasures of Ancient Egypt ,Cairo ,2004,p. 226.

٩- عرض لمقبرة توت عنخ أمون من خلال رسم تخيلي وعرض للتصميم الأفقي ومقطع رأسي للمقبرة^(١٧) [شكل ٩] :



١٠- عرض مجسم لتصميم المقبرة ، وعرفة الدفن بالمقبرة بوادي الملوك بطيبة الغربية ، والثلاث توابيت ، والأواني الكانوبية ، ومنظر يمثل الملك توت عنخ أمون وهو بالعربة [شكل ١٠] :



^{١٧}Siliotti,A., Valley of the Kings , Cairo, 2002 p. 86,87,88, 89 .

رسم تخيلي يمثل تجسيم لمقبرة توت عنخ أمون بوادي الملوك بطيبة الغربية [KV62] من الأسرة الثامنة عشرة ١٣٢٥ ق. م .

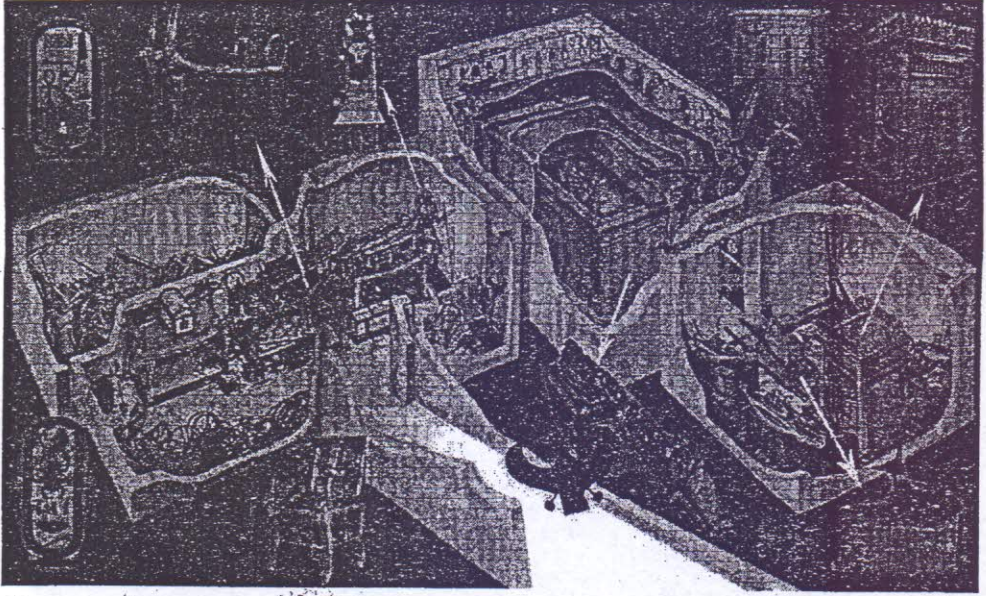
الأوعية الكانوبية لتوت عنخ أمون ، عثر عليها بطيبة الغربية بمقبرة توت عنخ أمون [KV62] ، من الأسرة الثامنة عشرة ١٣٢٥ ق. م ، من الألباستر الملون ارتفاعها ٢٤سم ، وتوجد بالمتحف المصري تحت رقم [JE 60687] ، والأوعية الكانوبية تحمل هيئة وشكل الملك بدلاً من أبناء الإله حورس الأربعة (١٨).

غطاء تابوت توت عنخ أمون ، وبجواررة تابوت الملك بمقبرته بوادي الملوك رقم [KV62] ، من الأسرة الثامنة عشرة ١٣٢٥ ق. م ، من الذهب المرصع بارتفاع ٣٩٥سم وعرضه ١٥١سم ، ويوجد بالمتحف المصري تحت رقم JE60691 ، وفي منتصف السطح يوجد جزء من كتاب الموتى (١٩).

^{١٨} Schulz , R., Seidel ,M., Egypt The World of the Pharaohs , p. 237,fig .169 ; Zahi Hawass ,Golden Age Tutankhamun , p40-41 ; Fagan , B ., foreword , Zahi Hawass ,Egypt of the Pharaohs , p.214 ; Zahi Hawass , Silent Images Women in Pharaonic Egypt , Cairo , 2000, p.181.

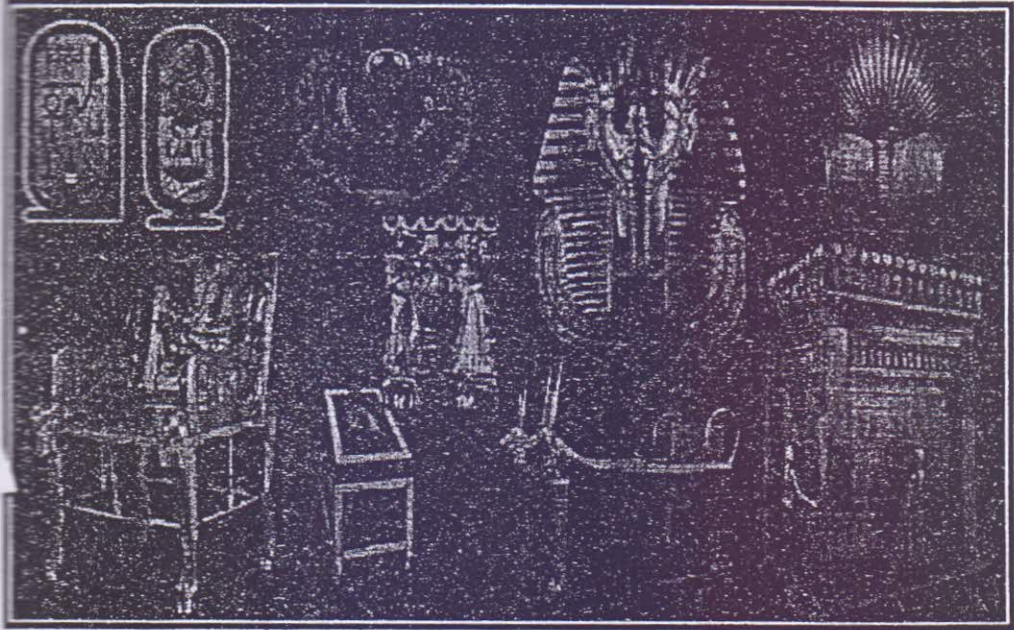
^{١٩} Schulz , R., Seidel ,M., Op-Cit , p. 238,fig .172-174.

١١ - عرض لتصوير مجسم لمقبرة الملك توت عنخ آمون بوادي الملوك بطيبة الغربية رقم [KV62] ، ومحتوياتها^(٢٠) [شكل ١١] :



^{٢٠} Weeks ,K., R., Treasures Valley of the Kings , Yew York , 2001 , p. 167-170 .

١٢- عرض لبعض الأثاث الجنائزي الذي عثر عليه بمقبرة الملك توت عنخ أمون رقم [KV62] بطيبة الغربية ، مثل القناع المذهب المرصع والجعران المجنح ، وخرطوش الملك والمقصورة والسير بهيئة الأسد ، والصندوق الخشبي الممثل عليه الملك توت والملكة ، وأيضاً كرسي العرش [شكل ١٢] :



- القناع الذهبي للملك توت عنخ أمون، عثر عليه بمقبرة الملك بوادي الملوك رقم [KV62] من الأسرة الثامنة عشرة ١٣٢٥ ق. م، والقناع مرصع ارتفاعه ٥٤ سم، ويوجد بالمتحف المصري تحت رقم [JE60682] (٢١)

- جعران ناشر جناحيه ويدفع الشمس ، عثر عليه بمقبرة الملك توت عنخ أمون رقم [KV62] ، من الأسرة الثامنة عشرة ١٣٢٥ ق. م بطيبة الغربية ، من الذهب المرصع ، ويوجد بالمتحف المصري تحت رقم [JE61886] ، وهو يمثل الجعران ناشر جناحيه ممثلاً للإله خب إله الشمس في الصباح يدفع قرص الشمس الذي يمثل الإله رع ، ويقف فوق علامة nbw ، وبذلك يمثل الشكل أسم الملك نب خبزو رع وهو توت عنخ أمون، وتقران بخرطوش الملك ويدخله أسمه. (٢٢)

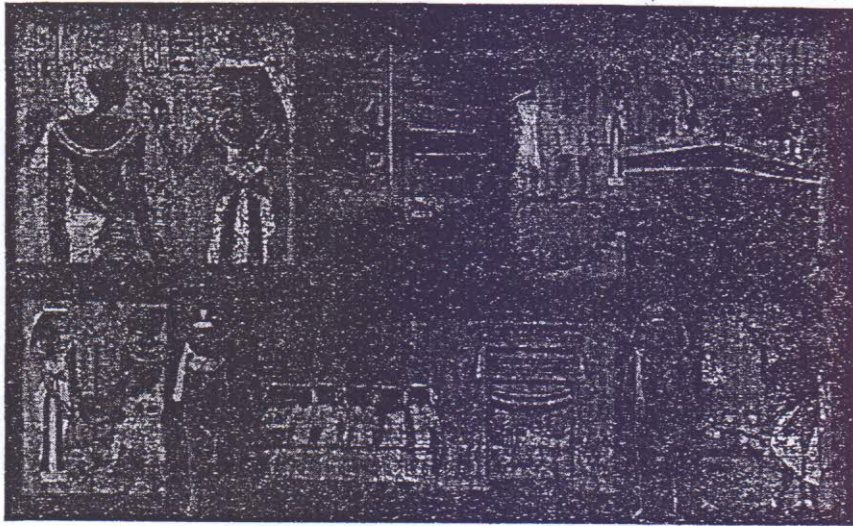
²¹ Schulz , R., Seidel ,M., Egypt the World of the Pharaohs , p234-235,fig . 164-165.

²² Schulz , R.,Seidel ,M., Op-Cit, p. 239,fig176

;Zahi Hawass, Golden Age Tutankhamun , p. 154-155

- صندوق العاج للملك توت عنخ أمون، عثر عليه بمقبرة الملك بوادي الملوك رقم [KV62] من الأسرة الثامنة عشرة ٣٢٥ق.م بطيبة الغربية، والصندوق من الخشب والعاج والبرونز، ارتفاعه ٤٨,٥ سم، وطوله ٧٢ سم، والعرض ٥٣ سم، ويوجد بالمتحف المصري تحت رقم [JE61477]، يصور عليه الملك توت عنخ أمون والملكة عنخ أس أن أمون تقدم إليه زهرات اللوتس^(٢٣).

-١٣ عرض لمناظر تصور مقبرة الملك توت عنخ أمون الملك بوادي الملوك رقم [KV62] من الأسرة الثامنة عشرة ٣٢٥ق.م، وبها تابوته الحجري [شكل ١٣]:



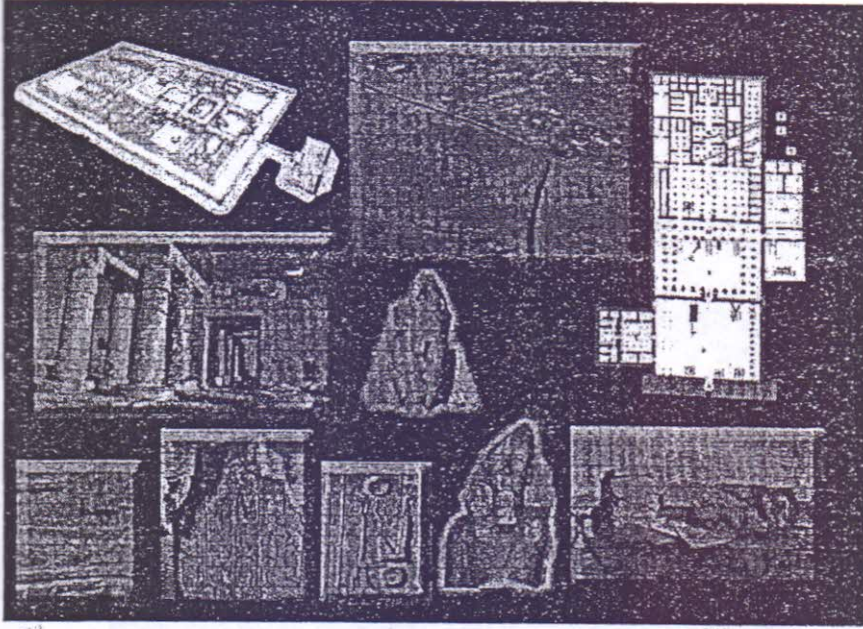
- منظر صور بمقبرة الملك توت عنخ أمون الملك بوادي الملوك رقم [KV62] من الأسرة الثامنة عشرة ٣٢٥ق.م ، وبها التابوت الحجري ، وتحيط به أربع الهات لتحميه ، ومنظر آخر يصور الملك وهو يقدم علامة فتح الفم ، ومنظر آخر يمثل عملية نقل المومياء داخل مقصورة^(٢٤).

; Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, Cairo, 2003, p. 238.

²³ Schulz , R., Seidel, M., Op-Cit , p. 239, fig 177-178.

²⁴ Zahi Hawass , Golden Age Tatankhamun , p. 127 .

١٤- عرض لمعبد الرامسيوم وتصميمه ومجسم تخلي لتخطيطه ، وصورة من الجو للموقع ، وبعض الأعمدة من المعبد بالإضافة لرأس تمثال لرمسيس الثاني ، والجزء العلوي من تمثال لرمسيس الثاني وعملية نقله ، جزء من المعبد ممثل عليه أسم الملك داخل خرطوش [شكل ١٤] :

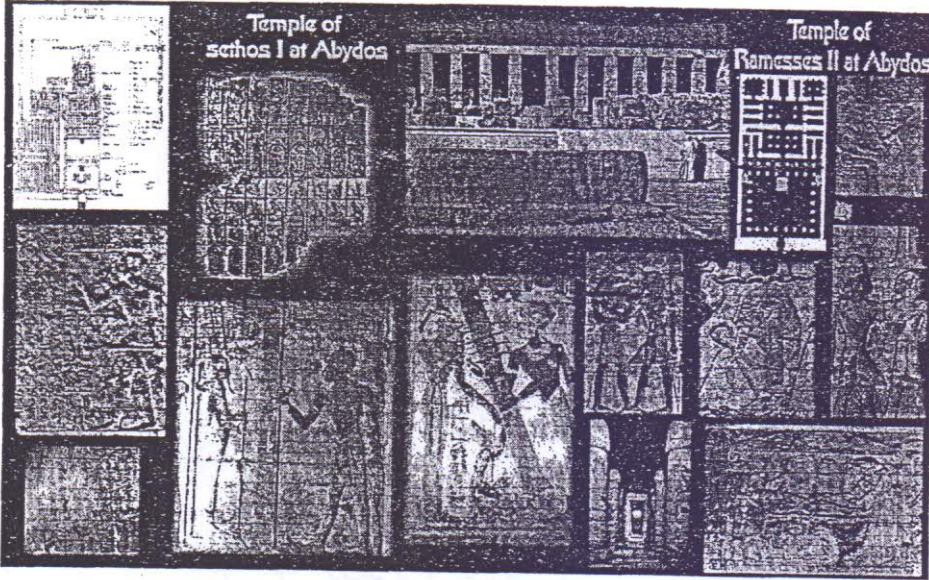


الجزء العلوي من تمثال لرمسيس الثاني من بطيبة الغربية ، عثر عليه بالمعبد الجنائزي لرمسيس الثاني بالفناء الثاني ، من الأسرة التاسعة عشرة ١٢٦٠ ق. م ، من الجرانيت ، الجزء المحفوظ ارتفاعه ٢٦٧سم ، ويوجد بالمتحف البريطاني تحت رقم [EA19] ، ويمينه منظر يصور عملية نقل الجزء العلوي من التمثال إلى لندن سنة ١٨٢٢ ، وهذا الشكل يمثل عملية النقل من معبد الرامسيوم إلى الأسكندرية ومنها إلى لندن .^(٢٥)

^{٢٥} James , T . G . H . , Ramesses the Great , Cairo , p. 25, fig 24-25

;Schulz , R., Seidel, M., Egypt the World of the Pharaohs , p194-195 , fig 87-89.

- رأس من اثنين من التماثيل لرمسيس الثاني ، ويقف في الفناء الثاني في الجانب من مدخل المعبد الرئيسي بالرامسيوم ، والتمثال يرتدى النمى والتاج المزدوج^(٢٦) .
- ١٥- عرض لمعبد أبيدوس لسيتى الأول وأخر لرمسيس الثاني ، ويوجد تصميم معبد سيتى الأول ورمسيس الثاني بأبيدوس وبعض المناظر من المعبدين [شكل ١٥] :



- تصميم معبد سيتى الأول بأبيدوس.^(٢٧)
- أعمدة بمعبد سيتى الأول بأبيدوس، وقد زينت من عصر الملك رمسيس الثاني، وربما فى الفترة المتأخرة من عصر سيتى الأول.^(٢٨)
- منظر من معبد سيتى الأول بأبيدوس يمثل الملك مع عمود الجد من الدولة الحديثة ، الأسرة التاسعة عشرة ١٢٨٥ ق.م ، من الحجر الرملى ، وهو يقدم العمود للفيضان وإلهه سوكر وثالوث منف.^(٢٩)

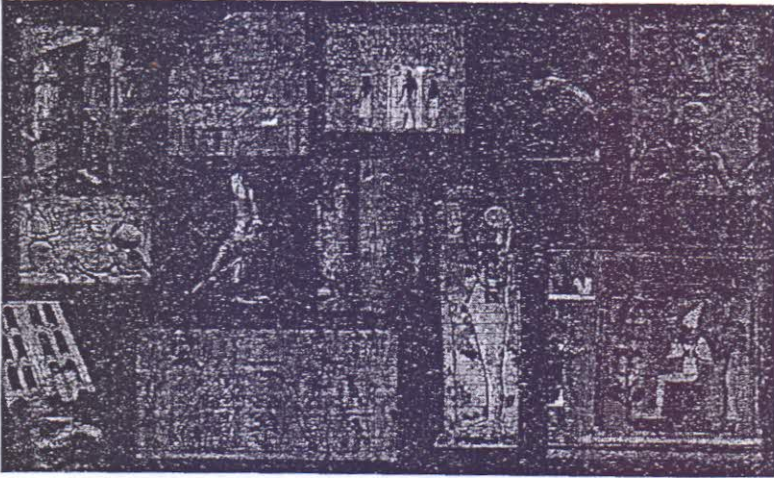
^{٢٦} James , T . G . H . , Ramesses the Great, Cairo ,p. 154, fig. 154 .

^{٢٧} James , T . G . H . , Ramesses the Great, Cairo ,p. 127,fig 127.

^{٢٨} James , T . G . H . , Op-Cit , Cairo ,p. 127,fig .127.

^{٢٩} Schulz , R., Seidel ,M., Egypt the World of the Pharaohs , p. 457,fig . 58.

- منظر تعبدى سبى للاله آمون بمقصورة آمون بمعبد سبى الولى بأبىدوس ، من الأسرة التاسعة عشرة ١٢٨٥ ق. م ، وهى من الحجر الجبرى الملون ، كما يظر الملك سبى فى وضع تعبدى فى السنة مقاصير الأخرى . (٣٠)
- قائمة الملك رمسيس الثانى بمعبد أبىدوس ، تحتوى على خراطيش ملوك الأسرة الثامنة عشرة ، مع حذف الملك حتشبسوت وحكام العمارنه ، ويوجد بالمتحف البريطانى تحت رقم [EA117] (٣١)
- ١٦ عرض لمجموعة من المناظر والتماثيل تمثل تبيجان الآلهة والملوك المختلفة] شكل [١٦]:



- يظهر الإله أوزير وهو يرتدى تاج الأتف الذى يتكون من التاج الأبيض والريشتين، وقد صور الآلهة أوزير وخلفه تقف الإلهتين إيزيس ونفتيس، وقد صور الإله أوزير داخل مقصورة يعلوها الصلال المقدسة يتوجها قرص الشمس وهو يمثل الكورنيش، يعلو الإله أوزير العين المقدسة *W3dt* ناشرة جناحيها، وأمام الإله أوزير تظهر زهرة اللوس يخرج منها أبناء حوس الأربعة، والمنظر عباره عن جزء من منظر يصور المحاكمة من الأسرة التاسعة عشرة وهو منظر من كتاب الموتى ببردية ون نقر بالمتحف البريطانى (٣٢)
- الآله بتاح يرتدى القنسوة الخاصة بالفنانين يعلوها قرص الشمس والريشتين.

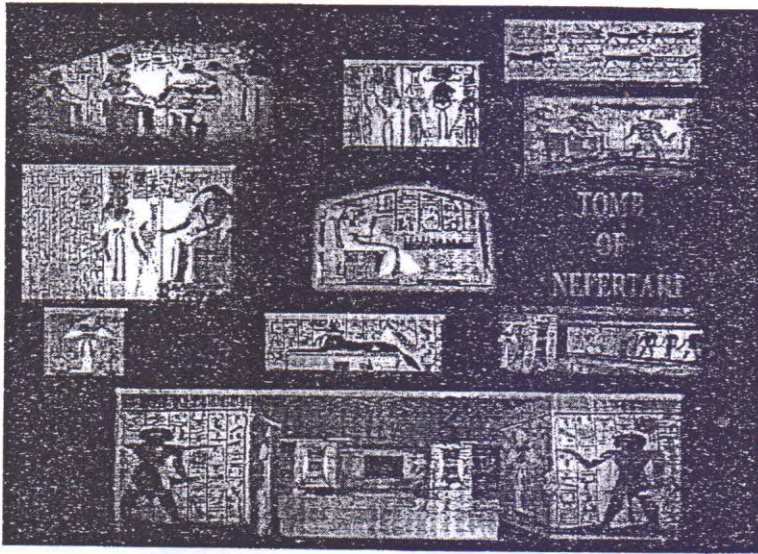
³⁰ Schulz , R., Seidel ,M., Op-Cit , p209,fig . 118.

³¹ James , T . G . H . , Op-Cit , Cairo , p. 170,fig .170.

³² Wilkinson ,R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt , p. 85.

- رأس للإله حورس من الذهب من الدولة القديمة، عثر عليها في هيراكونبوليس، عاصمة مصر العليا، أثناء الأسرات الأولى، ويوجد بالمتحف المصري. (٣٣)
- تمثال لصقر متوج بالتاج المزدوج، ربما من الأسرة السابعة عشرين ٥٠٠ ق.م، من الفضة والإلكتروم، بارتفاع ٢٧سم يمثل الصقر يرتدى تاجي الشمال والجنوب، كما يرتدى صدرية حول الرقبة الصقر ممثل بهيئة طائر مثل الريشى وأرجل الطائر (٣٤).

١٧- عرض لمقبرة نفرتارى [QV66] والمناظر المختلفة بها [شكل ١٧]:



- منظر يمثل الملكة نفرتارى تقدم أنواعين من النبيذ كقرايين للإله حاتور الجالسة وامامها مائدة القرايين، ويوجد المنظر عل الحائط الأيمن بغرفة الدفن بمقبرة الملكة نفرتارى رقم [QV66] بوادى الملكات بطيبة الغربية . (٣٥)

³³ Siliotti, A., Egypt ,p.8

; Zahi Hawass Hidden Treasures of Ancient Egypt , p.54-55

Fagan, B., foreword, Zahi Hawass , Egypt of the Pharaohs , p. 58 .

³⁴ Wilkinson ,R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt ,p.200.

³⁵ James ,T. G . H . Ramesses the Great ,p. 234-235.

; Siliotti ,A ., Valley of the Kings , Cairo , 2002,p. 85.

- منظر يمثل الإله تحوت بجسم أنسان وراس الطائر أيبس أمام الفصل ٩٤ من كتاب الموتى بمقبرة الملكة نفرتارى رقم [QV66] بوادى الملكات بطيبة الغربية.^(٣٦)
- منظر يصور السبع بقرات وثور، وقد كتب الفصل ١٤٨ من كتاب الموتى، بمقبرة الملكة نفرتارى رقم [QV66] بوادى الملكات بطيبة الغربية.^(٣٧)
- منظر يمثل إله الشمس بهيئة ممومياء، بمقبرة الملكة نفرتارى رقم [QV66] بوادى الملكات بطيبة الغربية، من الأسرة التاسعة عشرة ١٢٥٠ ق.م، ويمثل الإله الشمس فى شكل ممومياء برأس كيش يعلو رأسه القرون الأفقية ذات الطراز القديم ويعلوها قرص الشمس، ويحيط باله الشمس الإلهتين إيزيس ونفتيس^(٣٨)
- منظر يصور الآله أنوبيس بهيئة ثعلب يرقد فوق مقصورة، على الحائط الأيسر من غرفة الدفن بمقبرة الملكة نفرتارى رقم [QV66] بوادى الملكات بطيبة الغربية، من الأسرة التاسعة عشرة ١٢٥٠ ق.م.^(٣٩)

³⁶ James, T.G.H ., Op-Cit , p. 233

; Siliotti ,A., Egypt , p. 218

; Schulz , R ., Setdel , M., Egypt the World of the Pharaohs , p. 245, fig.

189

; Siliotti , A., Valley of the kings , p. 89 .

³⁷ Siliotti , A ., Valley of the Kings , p. 88

; Deitisch , J. ,S., James , T.G . H.. , The monument of Ancient Egypt ,p.

107

; Siliotti ,A., Egypt , p. 218 .

³⁸ Schulz , R ., Setdel , M., Egypt the World of the Pharaohs , p. 246, fig.

191

; Deitisch , J. ,S., James , T.G . H.. , The monument of Ancient Egypt ,p.

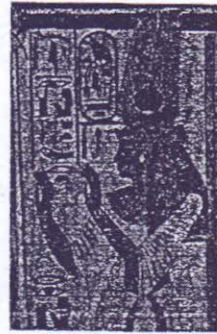
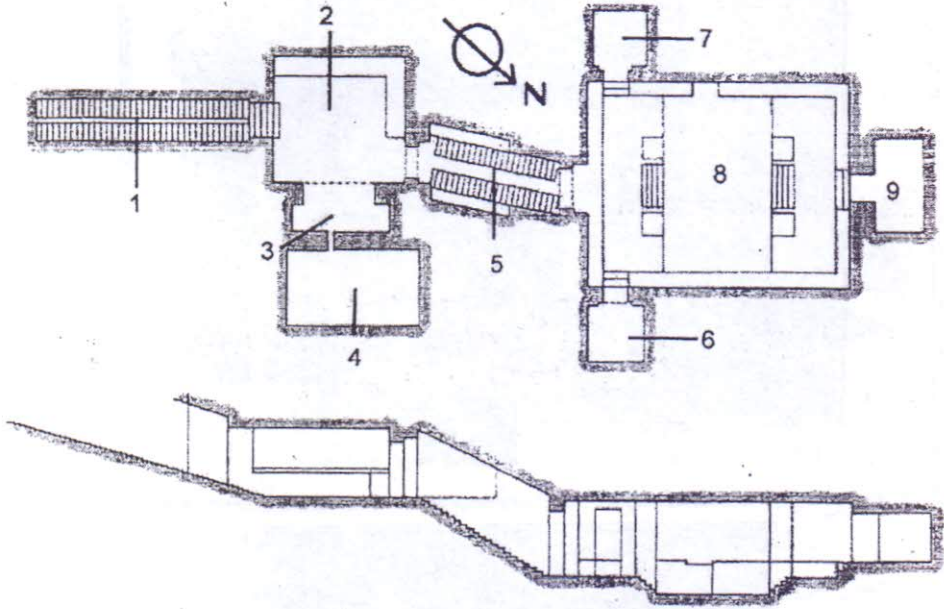
108-109

; Siliotti , A., Valley of the kings , p. 89 .

³⁹ James, T.G.H ., Ramesses the Great, p. 234

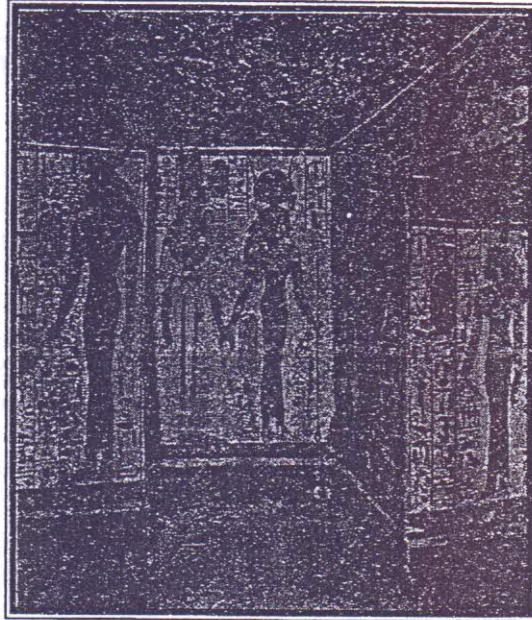
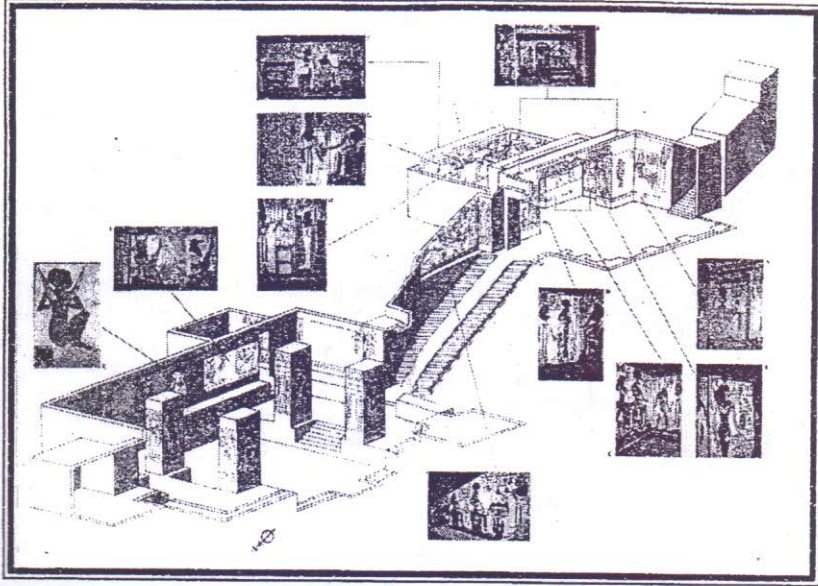
; Siliotti , A., Valley of the kings , p. 86,91 .

١٨ - تصميم لمسقط أفقى لمقبرة الملكة نفرتارى، وأخر يمثل قطاع رأسى لتصميم المقبرة^(٤٠): منظران للملكة نفرتارى، الأول يصور الملكة وهى تتعبد، والثانى يمثل الملكة بصحبة الإلهة حاتحور .

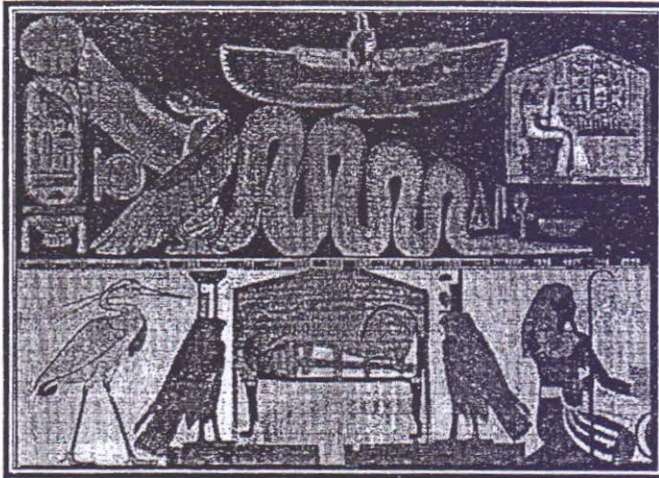


⁴⁰ Siliotti , A., Op-Cit , p. 97,98.

١٩- تصور تخيلي مجسم لمقبرة نفرتاري بمقبرة الملكة نفرتاري رقم [QV66]
بوادى الملكات بطيبة الغربية ، والمناظر على جدران المقبرة (٤١):



٢٠ - عرض لمجموعة مناظر من مقبرة نفرتارى بمقبرة الملكة نفرتارى رقم [QV66] بوادى الملكات بطيبة الغربية (٤٢):



- تظهر الإله ماعت ناشرة جناحيها ويعلو رأسها الريشة رمز الحقيقة (٤٣)
- يصور النظر الملكة وهي تلعب *snt* لعبة الدامة وهي لعبة سحرية، وقد
صورت الملكة وهي جالسة بداخل الكش، وأعلى اللعبة يوجد الفصل السابع
عشر من كتاب الموتى. (٤٤)
- يصور المنظر الصل المقدس ناشر جناحيه يحمى خرطوش الملكة نفرتارى
وبين الجناحين أيضاً علامة *sn* ، وفي المنتصف الجزء العمودى والأفقى
للصل المقدس توجد علامة *sn* . (٤٥)
- أسفل المنظر يظهر منظر يصور المومياء بيئته أوزيرية راقدة على سرير ذات
أرجل أسد داخل كشك ويحيط بالمومياء اثنين من الصقور يمثلان الإلهتين
إيزيس ونفتيس وخلفها يقف الإله Phoenix ابن رع . (٤٦)

⁴² Weeks, K.R. , Treasures Valley of the Kings , p. 295-311 .

⁴³ Siliotti ,A.,Valley of the Kings , p,86.

⁴⁴ James ,T.G.H., Ramesses the Great,p. 234, 235.

; Silitti ,A., Valley of the Kings , p. 88

; Weeks ,K.R., Treasure Valley of the Kings , p. 306.

⁴⁵ James ,T.G.H., Op-Cit ,p. 234, 235.

; Silitti ,A., Valley of the Kings , p. 85

; Weeks ,K.R., Treasures Valley of the Kings , p. 296-297.

⁴⁶ James ,T.G.H., Op-Cit ,p.235.

; Wilkinson , R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt , p. 159 .

٢١ - عرض منظر بمقبرة الملكة نفرتاري رقم [QV66] بوادي الملكات بطيبة الغربية:



المنظر يصور غرفة الدفن بالعديد من الآلهة والملكة نفرتاري، ويظهر الإله خبزي إله الشمس، والإله رع حو أختي يعلو رأسه قرص الشمس ويحيط به الصل المقدس، والآلهة حاتحور ويعلو رأسها قرون الثور وقرص الشمس، وبجانب المدخل صور الإله أوزير بهيئة مومياء يعلو رأسه تاج الآتف الذي يتكون من التاج الأبيض والريشتين. (٤٧)

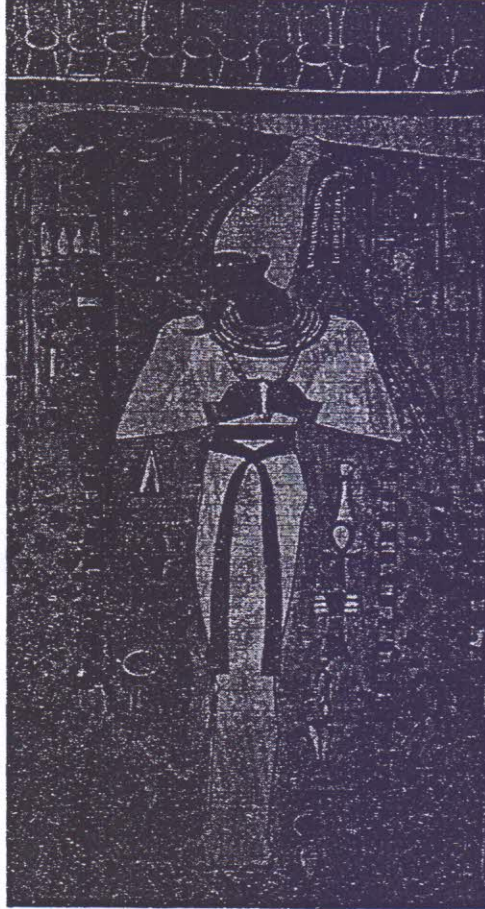
^{٤٧} James, J., G. H., Ramesses the Great, p. 232,233

؛ Schulz, R., Seidel, M., Egypt The World of the Pharaohs, 245,fig, 190

؛ Siliotti, A., Valley The Kings, p. 85

؛ Weeks, K. R., Treasures Valley of the Kings, p. 299.

٢٢- عرض لأحد المناظر بمقبرة الملكة نفرتارى رقم [QV66] بوادى الملكات
بطيبة الغربية :



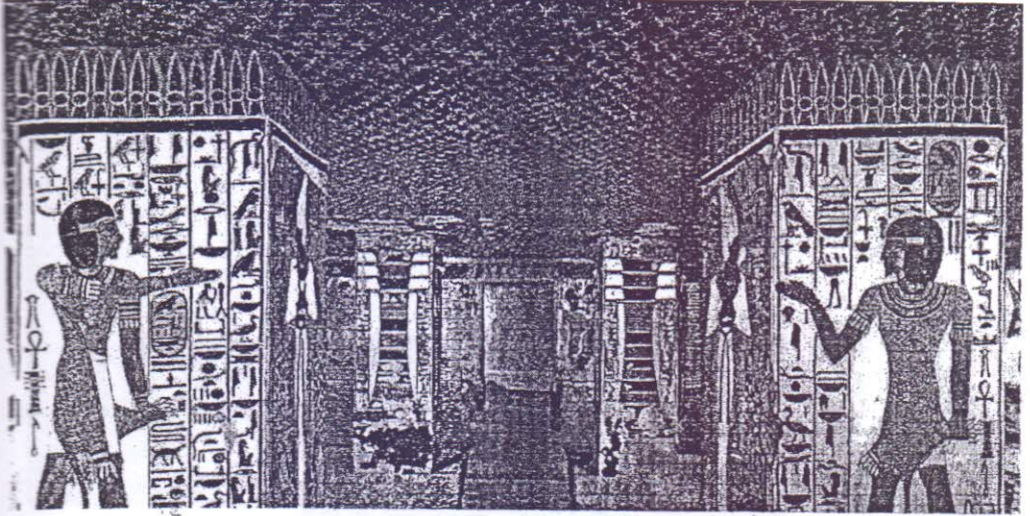
المنظر يصور الإله أوزير وقد صور على عمود بمقبرة نفرتارى من التبادل مع عمود جد ، ويظهر الإله وفى يديه الحكا والواس ويعلو رأسه تاج الأتف الذى يتكون من التاج الأبيض والريشتين وقد مثلت أيضاً الذقن الملكية المستعارة .^(٤٨)

⁴⁸ Siliotti ,A., Valley of the Kings , p. 92-93, fig . 93

; James , T.G.H ., Ramesses the Great , Cairo , 2001 , p. 236,237

; Weeks , K. , R., Treasures Vallry of the Kings , p. 310 .

٢٤ - عرض منظر لغرفة الدفن بمقبرة الملكة نفرتاري رقم [QV66] بوادي الملكات بطيبة الغربية :

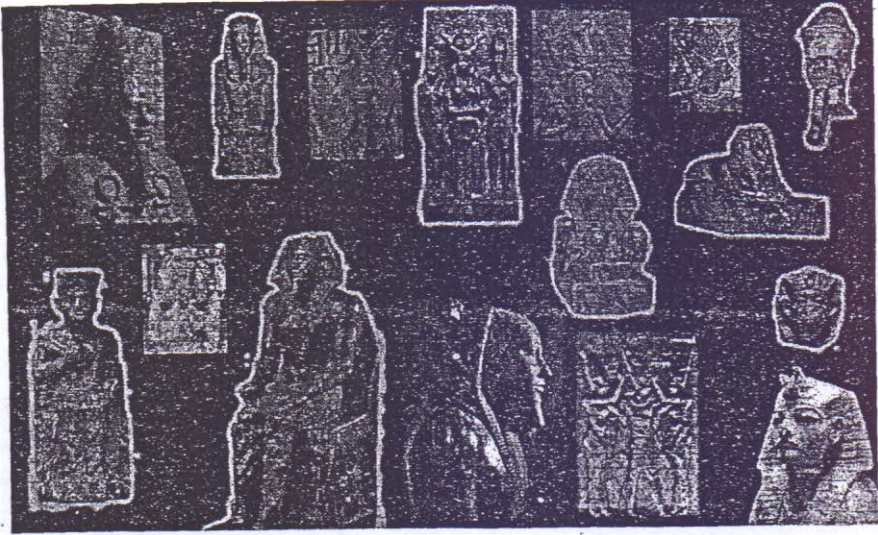


- يصور على الخائط والعمود بغرفة الدفن بمقبرة الملكة نفرتاري رقم [QV66] بوادي الملكات بطيبة الغربية، الإله أوزير على جانبيين العمود في هيئة مومياء ويرتدي تاج الأتف، وعلى العمود الآخر صور عمود الجد. (٤٩)

^{٤٩} James, T., G., H., Ramesses The Great, p. 236-237

; Weeks, K. R. Treasures Valley of the Kings, p. 308-309.

٢٥ - عرض لمجموعة من الآلهة والملوك يمثل فن النحت تطور عبر العصور والمداس الفنية المختلفة في هذه الفترات :



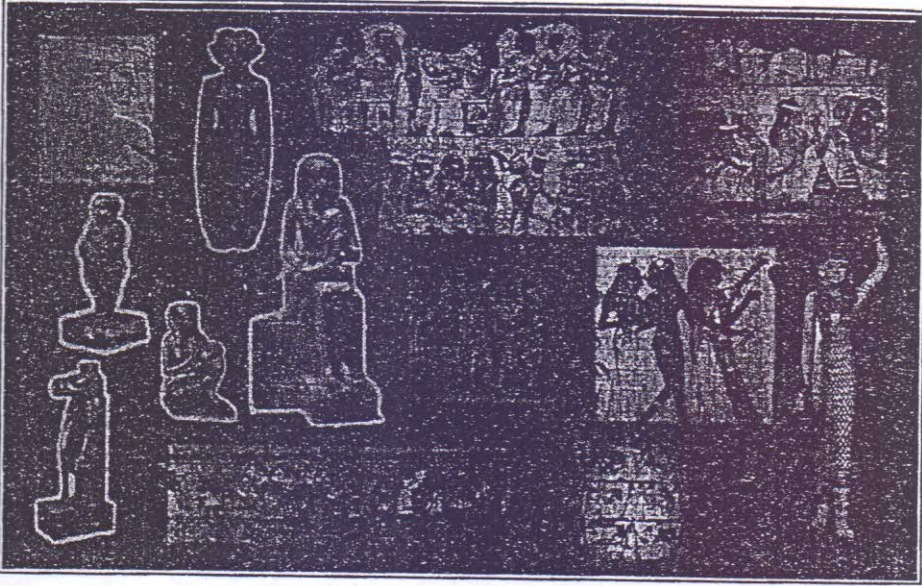
ثلوث منكورع، الجيزة، عثر عليه بمعبد الوادى للملك، من الدولة القديمة، من الأسرة الرابعة، من حجر الجرايوكة، بارتفاع ٨٣,٥ سم ، وعرضها ٢٩,٣سم، ويوجد بمتحف الفن الجميل ببوسطن تحت رقم [09.200] تمثال الملك منكورع والإله حاتور في المنتصف وجوارها إلهة إحدى الأقاليم، ويتوج الملك بتاج الوجه القبلى، ويتوج رأس الإله حاتور قرون الثور وقرص الشمس، بينما يتوج رأس إله أحد الأقاليم رمز الأقليم. (٥٠)

تمثال للملك خفرع، وقد صور وهو جالس، عثر عليه بالجيزة بمعبد الوادى للملك خفرع من الأسرة الرابعة ٢٢٥٠ ق.م، اكتشفه ماريت ١٨٦٠ م، من حجر الجينس بارتفاع ١٦٨ سم، وعرض ٥٧ سم، ويوجد بالمتحف المصرى بالقاهرة تحت رقم { ١٤٤ }، ويمثل الملك وهو جالس يرتدى فوق رأسه النمى، ويظهر الصقر حور خلف رأسه، وبض الأراء ترى ان التمثال ربما يمثل الثالوث المقدس وإيزيس المتمثلة فى الكرسى وأوزير المتمثل فى الملك خفرع والصقر حورس خلفه، مما دفع البعض لمعارضة ذلك الرأى، فقد كان أول ظهور لأسم أوزير فى نصوص الأهرام فى الأسرة الخامسة. ونلاحظ أن

••Schulz , R ., Seidel , M ., Egypt the world of the Pharaohs , p. 331, fig.

الملك يرتدى النقبة والذقن الملكية وفي يديه علامة الماكس (تعويذة دينية او مندبل أو رمز الولادة الثانية) وعلى قاعدة الكرسي مثل السماواى وهو نبات البردى واللوتس المتحدان دلالة على اتحاد القطرين^(٥١)
تمثال لأنمحات الثالث بهيئة أبو الهول من طراز النحت الأسود فى الدولة الوسطى .^(٥٢)

٢٦- عرض لتصوير وتمثيل المرأة عبر العصور :



تمثال لأمرأة تحمل تقديمات بطيبة الغربية [TT280] من مقبرة ماكت رع ، من الأسرة الحادية عشرة ١٩٩٠ ق. م ، ويوج بالمتحف المصرى تحت رقم [JE46725] .^(٥٣)

منظر يصور مجموعة من العازفات على النادى والقيثارة، بقبرة نخت رقم [TT52] بالشيخ عبد القرنة بطيبة الغربية، من الدولة الحديثة، الأسرة التاسعة عشرة .^(٥٤)

^{٥١} Siliotti ,A., Egypt , p. 132, fig 50

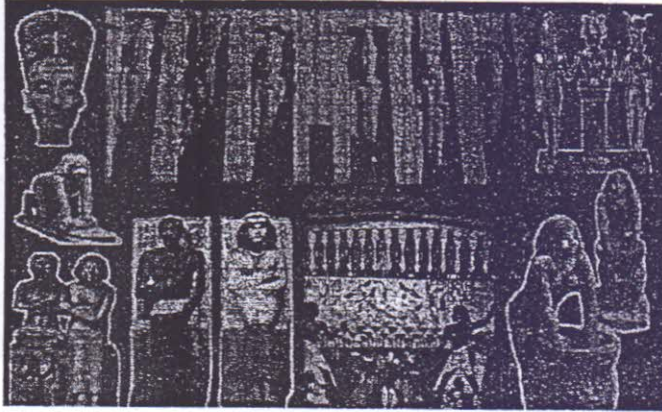
; Schulz , R., Seidel ,M., Op-Cit , p. 67, fig . 44

; Silverman , D., P., Ancient Egypt , p. 24.

^{٥٢} Silvermen , D ., P., op-Cit, p. 31 .

^{٥٣} Schulz , R., Seidel , M ., Egypt the world of the Pharaohs , p. 130,fig.130.

- بردية كتاب الموتى لأثي، ربما من طيبة الغربية، وهي بردية ملونة، ارتفاعها ٣٨ سم، وتوجد بالمتحف البريطاني تحت رقم [EA10470]، ويصور على البردية مجموعة من النساء وهن يقمن بالبكاء على المتوفى، ويحمل الأثاث الجنزى، ويقف أمام المقبرة الإله أنوبيس يقدم المتوفى لأحد الكاهن الذي يحمل علامة فتح الفم، وقد كتب على البردية كتاب الموتى^(٥٥)،
- تمثل الإلهة تاورت، عثر عليه بشمال الكرنك بمقصورة أوزير با جد عنخ، من الأسرة السادسة والعشرين ق.م، من الحجر الأخضر، ارتفاعه ٩٦ سم، بالمتحف المصري تحت رقم [CG39194]^(٥٦)
- تمثل الملك ببي الثاني كطفل يجلس على حجر والدة في هيئة أوزير ووالدته إيزيس، ربما عثر عليه في سقارة من الأسرة السادسة ٢٢٧٠ ق.م، من الألباستر ارتفاعه ٣٩,٢ سم، ويوجد بنيويورك، بمتحف بروكلين.^(٥٧)
- ٢٧ - مجموعة مناظر تمثل وضع المرأة في مصر القديمة:



- صانعة الجمعة^(٥٨)

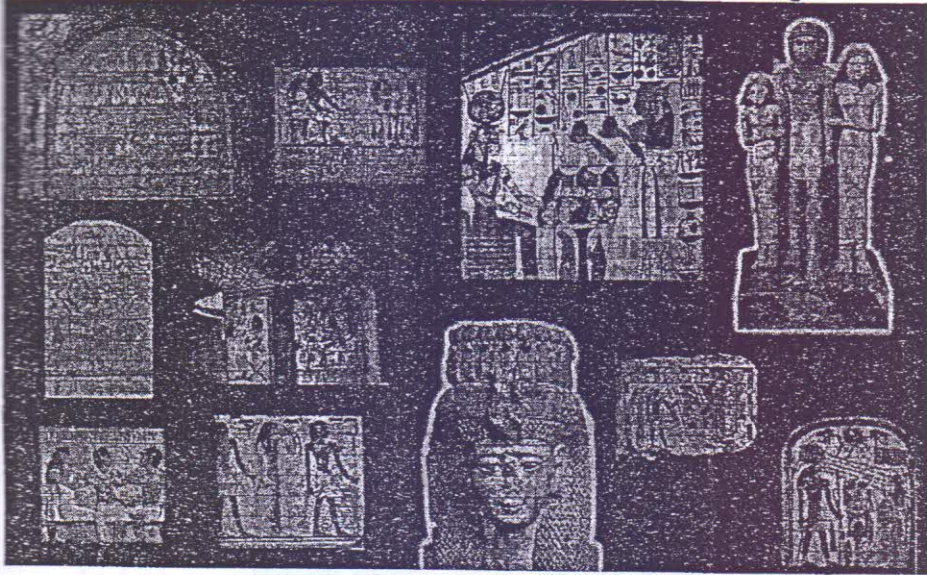
^{٥٥} Schulz , R ., Seidel , M ., Op-cit , p. 456, fig 56 .

^{٥٦} Schulz , R ., Seidel , M ., Op-Cit , p. 479,fig . 104.

^{٥٧} Wilkinson,R., H.,The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt , p. 184

^{٥٨} Schulz , R ., Seidel , M ., Op-Cit , p.45,fig7.

- تمثال رع حنّب ونفرت ، من ميدوم ، الأسرة الرابعة ٢٦١٠ ق.م ، من الحجر الجيري الملون ، يمثلهما جالسان ، ارتفاعهما ٢١ اسم ، ٢٢ اسم ، ويوجد بالمتحف المصري تحت رقم [CG3, 4] (٥٨)
- منظر من مقبرة نخت ، من الدولة الحديثة ، الأسرة الثامنة عشرة ١٤٠٠ ، بنية الغربية . (٥٩)
- القزم سنّب وزوجته وأطفال (٦٠).
- امرأة من الخدم من الدولة القديمة ٢٤٠٠ ، من الحجر الجيري ، ارتفاعها ٢٦ سم (٦١)
- ٢٨ - تابع مجموعة من التماثيل والمناظر تظهر وضع المرأة في مصر القديمة (٦٢)



^{٥٨} Fagan,B.,Foreword , Zahi Hawass ,Egypt of the Pharaohs,p. 102 p. 102

^{٥٩} Silverman , D . P., Ancient Egypt , p. 82.

^{٦٠} Silverman , D . P., Op – Cit , p. 63 .

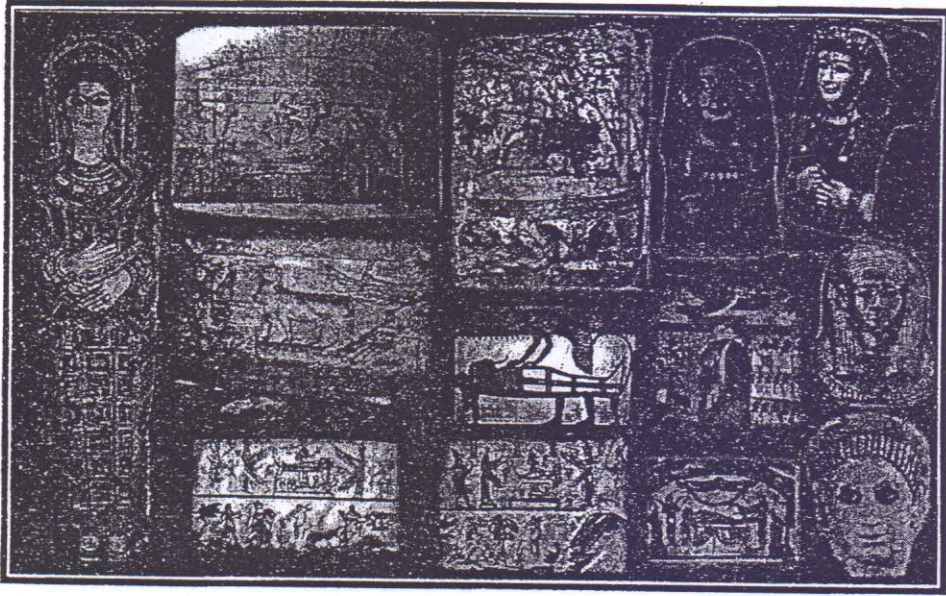
^{٦١} Zahi Hawass, Silent Images Women in Pharaonic Egypt , p. 195

^{٦٢} Ibid . 119,fig 150 ; Schulz,R., Seidel,M., Egypt the world of the Pharaohs, p.

^{٦٣} Schulz,R., Seidel ,M., Egypt the world of the Pharaohs, p.127, fig 44

; Fagan,B.,Foreword , Zahi Hawass ,Egypt of the Pharaohs,p. 122-123.

٢٩ - عرض لتأثير الفن المصري القديم على الفن اليوناني الروماني بمقبرة كوم الشقافة ومقبرة كراكلا (١٣)



^{١٣}Empereur, J. - Y., Aleandria, Paris, 1998, p. 164-165, 156-157, 171
; Schulz, R., Seidel, M., Egypt the world of the Pharaohs, p. 314, fig. 48,
313, fig. 46, p. 321,

fig. 62 ; Siliotti, A., Egypt, p. 233.

٣٠ - مجموعة من المنحوتات من العصر اليوناني الروماني ومن المتحف اليوناني الروماني بالأسكندرية^(٦٤)



^{٦٤}Empereur , J.- Y , The Graeco – Roman Museum Alexandria , 2000 , p. 20 , fig . 28 , p. 8 , fig 8 , p. 3,fig 2 , p. 14 , fig .18 , p.7 , fig . 7 , p. 5, fig 4 , p. 11, fig 13 , p. 11, fig . 14 , p. 12, fig 15 , p. 23, fig. 34, p. 34, fig 49, p. 18. Fig. 23 .

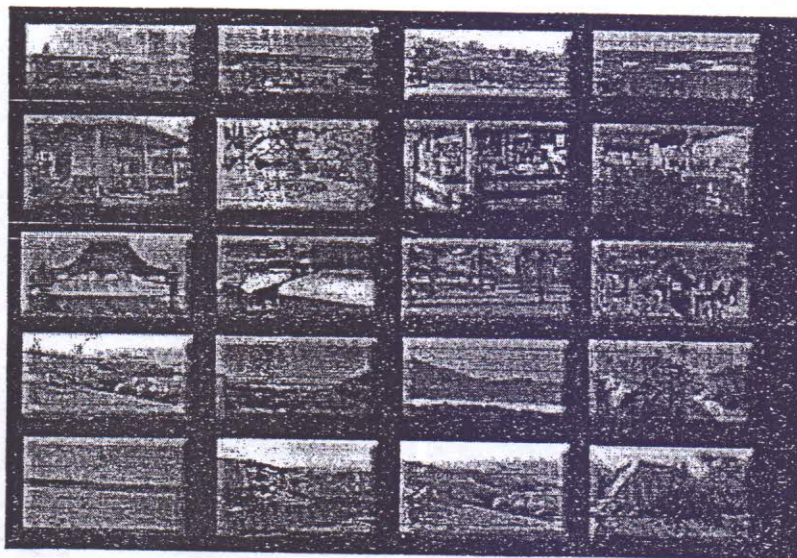




ب - عرض تصور لتطبيق التعليم والتدريب العلمى والعملى باستخدام وتصميم برنامج Virtual reality لتجسيد ونقل صور حية بقسمى السياحة والفنادق بكليات السياحة مثال ذلك :
* عرض تصور لاستخدام وتصميم برنامج Virtual reality لتجسيد ونقل صور حية بقسم السياحة ، مثال ذلك :



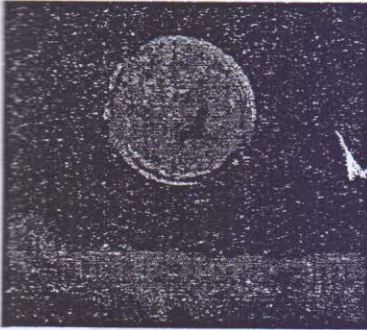
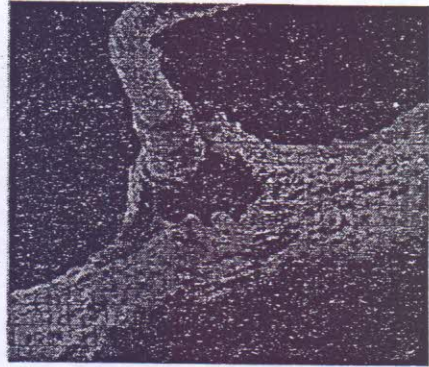
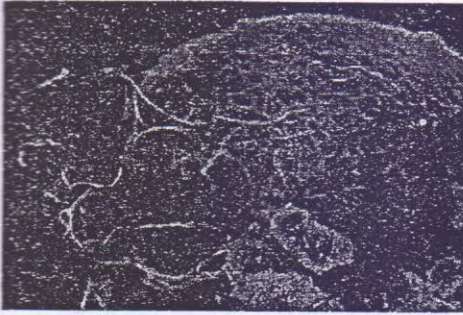
** عرض تصور لاستخدام وتصميم برنامج Virtual reality لتجسيد ونقل صور حية بقسم الفنادق وأقسام الفندق المختلفة ، مثال ذلك :



ج - عرض تصور لتطبيق التعليم والتدريب العلمى والعملى باستخدام وتصميم برنامج Virtual reality لتجسيد ونقل صور حية بمختلف الكليات وبكافة التخصصات مثال ذلك :

* كلية الطب البشرى :

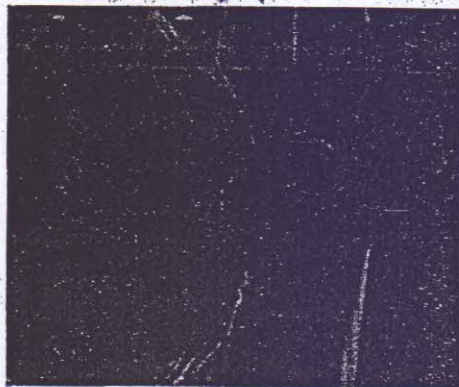
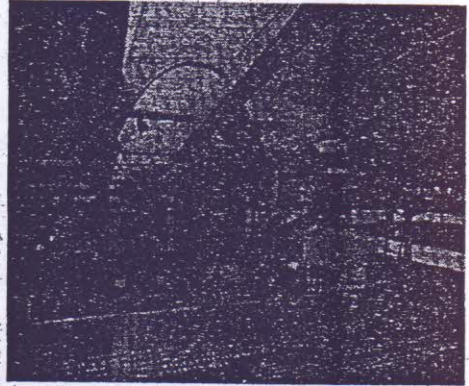
يتضمن عرض تجسيد صورة حية لتطور الأجنة والجنين فى داخل الرحم ، ومثال ذلك :





** كلية الهندسة :

يتضمن عرض تجسيد صورة حية للأجهزة والمعدات وكيفية تشغيلها
وإستخدامها وعلوم الفضاء ، مثال ذلك :

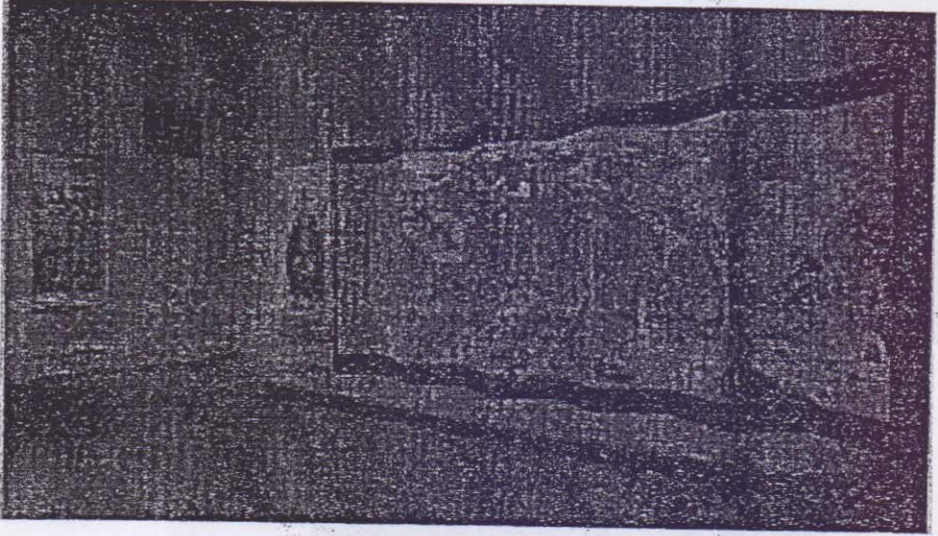


*** كلية العلوم :

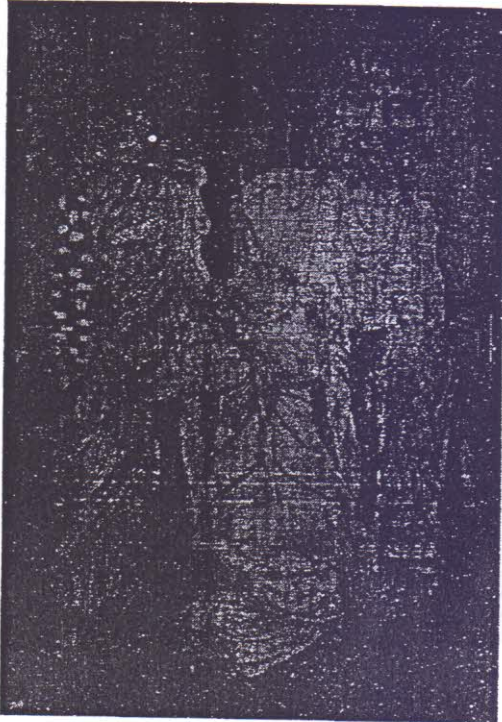
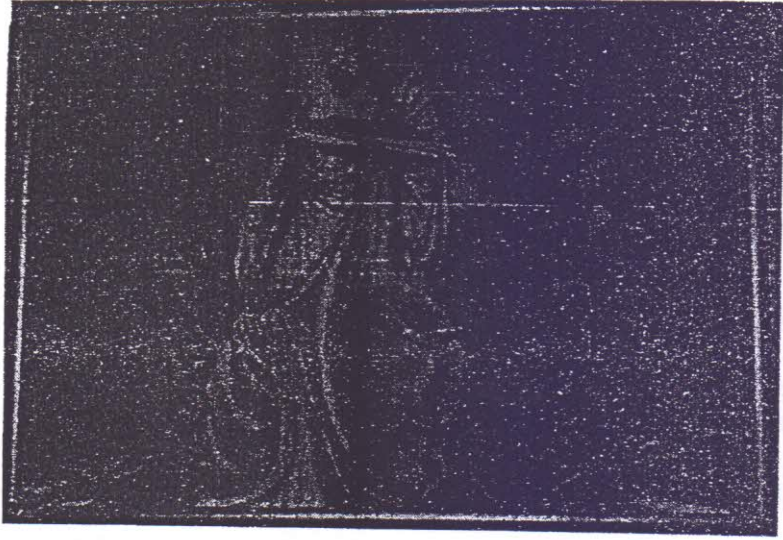
يتضمن عرض صورة حية لمختلف التخصصات بكلية العلوم ، مثال ذلك علم الجولوجيا وعلم البحار والشعب المرجانية ، ومثال ذلك عرض لعلم الجولوجيا من خلال عرض لبعض الأحجار :



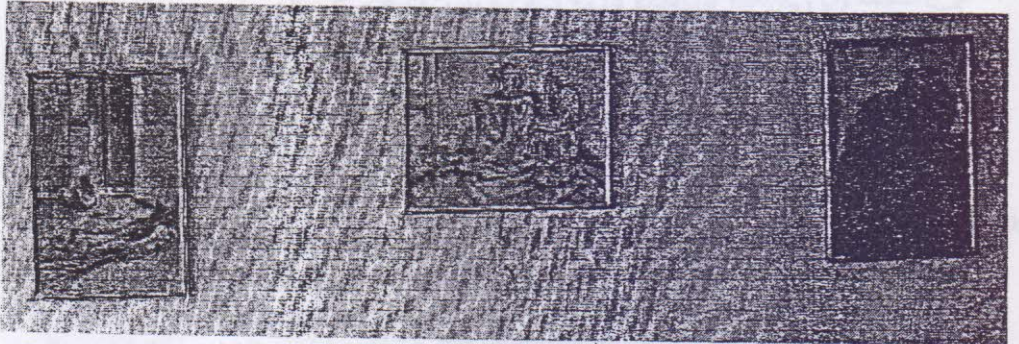
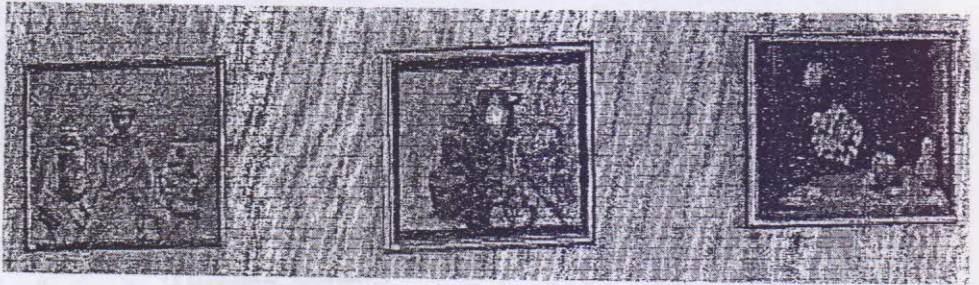
*** كلية الفنون الجميلة والأقسام الفنية بكلية التربية النوعية :
وقد قامت الباحثة بتصوير المعارض الفنية التالية والتي أقامتها بالكلية :











خامساً: عرض لتصور شكل برنامج Virtual reality لتجسيد الصور الحية والصور المتحركة :
الحياتية والصور المتحركة :

١- عرض لتصور شكل برنامج Virtual reality لتجسيد الصور الحية :
متاحف أثرية وتاريخية :

: المتحف المصري
المتحف اليوناني الروماني
المتحف القومي بالأسكندرية
متحف الأقصر

مواقع أثرية:

مقابر ومعابد جنائزية وتعبديه
معابد

مقابر

معبد الأقصر
معابد الكرنك
معبد أبوسمبل والمعابد الصخرية بالنوبة

المصطبة ثم الهرم وتطورهما
أثار سقارة والهرم المدرج
أهرامات ومقابر الجيزة
مقابر بنى حسن
مقابر الأقصر
معبد الدير البحري
معبد مدينة هابو
الأكشافات الحديثة :

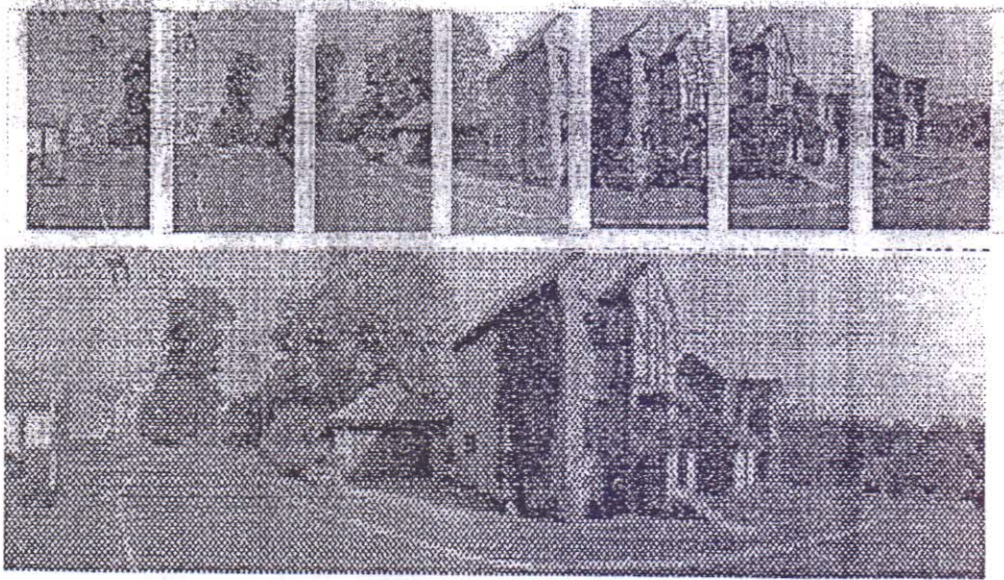
حفائر البعثة الفرنسية تحت الماء بالميناء الشرقي بالأسكندرية
حفائر بعثة جامعة كامبريدج بتل العمارنة

* هناك طرق مختلفة لإظهار وعرض برنامج Virtual reality لتجسيد الصور الحية ثلاث الأبعاد منها ارتداء النظارة لتجسيد الصورة أو ارتداء خوذة الرأس أو القفاز، [انظر :

- 1- Intense 3D Gaming Glasses in : www.edimensional.com
- 2- Heads up Display in : www.microoptical.net
- 3- P5 Virtual Reality Glove in : www.cwonline.com
- 4- Simulife systems in : www.simulife.fr

٢- الطرق المتبعة لتنفيذ برنامج Virtual reality لتجسيد الصور الحية (*) :

يتمر برنامج Virtual reality لتجسيد الصور الحية بمراحل مختلفة لتقطيع الصور الفوتوغرافية Photography إلى أجزاء متتابعة داخل بعضها البعض لتعطي صورة كاملة مجسدة ذات ثلاث أبعاد لتتقل إلى الكمبيوتر ، مثال ذلك شكل رقم [] ، الذي يمثل المراحل المختلفة لأجزاء الصورة لتعطي صورة كاملة مجسدة ذات ثلاث أبعاد بالشكل رقم [] .



توصى الباحثة من خلال العرض السابق بالتطبيق العملي لأسلوب التعليم والتدريب التطبيقي العلمي والعملية باستخدام برنامج reality لتجسيد الصور الحية في مجال الإرشاد السياحي ، وأيضاً بأقسام السياحة والفنادق بكلية السياحة والفنادق ، وبكافة الكليات ذات التخصصات المختلفة ذلك لتطوير وتنمية التعليم ولتسهيل نقل الصور الحية للتطبيقات العلمية والعملية واكساب الطالب مهارة استخدام أسلوب تقنية حديثة .

أنظر : www.house-scape-virtual-tours ، وعن نظام برنامج Virtual reality

لتجسيد الصور الحية واستخدامه في مختلف التخصصات مثال ذلك :

- 1- Virtual computer systems :- Earnshaw ,R., Vince,J., Intelligent agents for mobile and Virtual Media ,London ,2002 .

-Smith,M.,Virtual LANS : a guide to
construction

, operation and utilization,
London,1998.

2- Virtual computer systems- Congresses :

-Irsee,K., Intelligent Virtual agents : 4 th
Interational workshop ,IVA 2003 ,Germany
,2003.

Dongarr

a ,J., Laforenza,D., Orlando,S., Recent

advances in parallel virtual machine and
message passing interface : 10 th , European
DVM / MPI US , 2003.

المراجع الاجنبية

- 1- Deitisch, j.s., james, T.G.H., the monuments of Ancient Egypt, London, 2001
- 2- Empereur, J-Y., Alexandria, Paris, 1998.
- 3- Empereur, J-Y., the Graeco – Roman Museum Alexandria, 2000.
- 4- Fagan, B., foreword, Zahi Hawass, Egypt of the pharaohs, Cairo, 2001.
- 5- James, T.G.H. Ramesses The Great, Cairo, 2001.
- 6- Schulz, R., Seidel, M., Egypt The world of the Pharaohs, AUC, Cairo, 2001.
- 7- Siliotti, A., Valley of the Rings, Cairo 2002.
- 8- Siliotti, A., Egypt Temples, Cairo, 2000.
- 9- Silverman, D. p., Ancient Egypt, Cairo, 1997.
- 10- Weeks, N.R. Treasures Valley of the Kings, New York, 2001.
- 11- Wilkinson., R.H., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, Cairo, 2003.
- 12- Zahi Hawass, Silent Images Women in Paranoiac, Egypt, Cairo, 2000.
- 13- Zahi Hawass, Golden Age Tutankhamun, Cairo, New York, 2004.
- 14- Zahi Hawass, Hidden Treasures of Ancient, Egypt, Cairo, 2004.

أحجار الحدود البابلية(كدورو) أهميتها الحضارية والفنية أ.م.د. هديب حياوي غزالة*

مقدمة:

لأحجار الحدود(كدورو) دور مهم وكبير في نواحي الحياة الاقتصادية والدينية إذ أنها اقترنت بملكية الأراضي الزراعية وهذه الأراضي كانت عماد الحياة الاقتصادية في بلاد الرافدين واحتوت العديد من أحجار الحدود علي معلومات مهمة تخص الأوضاع السياسية وبعض الجوانب الحضارية التي كانت سائدة في البلاد. كما ان دراسة رموز الالهة واللغات التي دونت علي أحجار الحدود تبين لنا جوانب من الحياة الدينية وساعدتنا علي دراسة الطرز الفنية التي نفذت بها رموز الالهة، أما عن أشكال أحجار الحدود فهي طويلة الشكل لا يزيد طولها عن المتر الواحد تركز في الأرض لتعيين الحدود بين مقاطعة وأخري ويودع بعضها في المعابد كوثيقة بحقوق مالك الأرض الذي يدون فيه اسمه وسم واهب الأرض له¹ وقد ظهر استعمالها علي نطاق ضيق في عصر السلالات(2800-2370ق.م) ولكن لم يستمر في العهود التالية حتي شاع استخدامها بشكل واسع في العهد البابلي الوسيط(1595-1157ق.م) وهو العهد الذي شهد حكم²الكاشيين³للبلاد وأصبحت تلك الأحجار ميزة من مميزات ذلك العهد. أما عن اسمها كدورو(Kudrru) فهو مفرد اكدية تعني(الحد) او(صخرة الحدود) وقد تعني مؤشر الحدود⁴ ويقابلها في السومرية بالمعني نفسه(NI.Du)⁵.

أنواعها:

هناك قسمين رئيسيين لأحجار الحدود وهي:

1. أحجار حدود ملكية: وهي العطاءات التي يمنحها الملك إلى الأفراد أي أنها عطاءات صادرة عن الملك إلى كبار الموظفين وقادة الجيش والكهنة واللاجئين.

* رئيس قسم الآثار - جامعة بابل - العراق.

¹ بصمحي، فرج، كنوز المتحف العراقي، بغداد، 1972، ص243

² باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، بغداد، 1973، ص455.

³ من الأقوام التي جاءت من جبال زاغروس وتمركزت في منطقة الفرات الأوسط(عنه) ثم تمكنت من السيطرة علي بلاد بابل مؤسسة سلالة فيها عرفت باسم سلالة بابل الثالثة، انظر: باقر، طه، المصدر السابق، ص446 وما بعدها.

⁴ CAD,A,P.165.

⁵ CAD,A,1-2,P.495.

أحجار الحدود العامة: وهذا النوع يكون علي شكل عقود عادية بين أفراد المجتمع دون تدخل الملك فيها فيقوم من خلالها الأفراد بتوثيق العقود المبرمة بينهم بتدوينها علي شكل حجرة حدود⁶.

وكانت مادة أحجار الحدود في اغلب الأحيان هي صخور الديورايت السوداء النارية نظراً لصلابتها ومقاومتها للعوامل المناخية المحيطة بها، فضلاً عن استخدام أنواع أخرى من الأحجار مثل الحلان، والالباستر، كما وعثر علي نماذج أخرى من أحجار الحدود منقذة علي الطين المفخور⁷.

وصف مواضع الأحجار:

يمكن القول ان الشكل العام لأحجار الحدود هي عبارة عن مسلات صغيرة غير منتظمة الشكل وكانت تدون عليها أوصاف وحدود الأراضي التي كان يعطيها الملك إلى الأفراد والجماعات وتودع عادةً في المدينة⁸ وقد خصص القسم الأعلى المنحني منها غالباً لرمز الالهة⁹ فيشاهد في اعلي الوجه منحوتات بالنحت البارز تمثل قرص الشمس (رمز الإله شمش) والهلال (رمز الاله سن) والكواكب الذي يرمز إلى الالهة عشتار مع صور الحيوانات العائدة إلى مثل هذه الالهة وغيرها من رموز الالهة وكل ذلك للتمسك بنصوص الوثيقة¹⁰، كما تضم هذه الأحجار نصوصاً من كتابة مسمارية تشير إلى الهبة او نص البراءة التي تخص المالك فكل من يغير نص البراءة يعتبر معتدياً علي الالهة المنحوتة علي الحجرة¹¹ حيث ذكرت في ختام النص لعنات الالهة المختلفة علي من يكسر الحجر او يبديل نصوصه¹².

لقد تطور النحت البارز علي الأحجار في نهاية العصر البابلي الوسيط وهو القرن الثاني عشر قبل الميلاد ففي هذا العصر احتوت الحجرة علي المواضيع المختلفة سواء القديمة منها او المتأخرة وتعتبر المرحلة من اكثر المراحل تطوراً في فن النحت الكاشي البارز¹³ والتي تعطينا فكرة عن ذهنية الكاشيين وعن مفاهيمهم للعالم الآخر، ولو ان

⁶ العبيدي، خالد حيدر، احجار الحدود البابلية(كدورو)، رسالة ماجستير غير منشورة،

الموصل، 2001، ص28 وما بعدها.

⁷ المصدر نفسه، ص121 وما بعدها.

⁸ سليمان، عامر وأحمد مالك الفتیان، محاضرات في التاريخ القديم، الموصل، 1978، ص139.

⁹ مظلوم، طارق عبد الوهاب، "النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث"، حضارة

العراق، ج4، بغداد، 1985، ص65.

¹⁰ باقر، طه، المصدر السابق، ص455.

¹¹ مظلوم، طارق عبد الوهاب، المصدر السابق، ص65.

¹² باقر، طه، المصدر السابق، ص66.

¹³ مظلوم، طارق عبد الوهاب، المصدر السابق، ص66.

بعض المواضيع الفنية المستعملة في النحت لهذه الفترة كانت موجودة من قبل، فعلي أحد أحجار الحدود الخاص بالملك (ميليشباك) (1188-1174 ق.م) والتي يظهر فيه وهو يقدم ابنته إلى الإلهه عشتار فقد سبق ان استعمل هذا الموضوع باستمرار في نقوش الأختام في عصر سلالة أور الثالثة (2112-2004 ق.م) إذ اخذ الملك دور ومكانة اله وسيط وهذا لا يعني ان الدين قد قلت مكانته فعلي عكس ذلك نجد في أحجار حدود معينة غطيت بصورة كلية بالرموز الالهيه وان الصفة الدينية هي السائدة¹⁴، كذلك نشاهد ان بعض العناصر الفنية التي ظهرت علي أحجار الحدود كانت معروفة من قبل مثل الأضلاع الثمانية المدببة التي نحتت داخل قرص والتي ترمز إلى الإلهه عشتار إذ ان مثل هذا الشكل (القرص النجمي) قد عرف منذ عصر سلالة أور الثالثة وظهرت علي المنحوتات مثل مسلة أور - نمو (2112-2095 ق.م)¹⁵.

أما من ناحية التنفيذ الفني للأشكال فنجد في بعض منها ان النحات قد قسم سطح حجرة الحدود إلى حقول احدهما فوق الآخر وهذا الطراز في النحت كان موجوداً عند السومريين من قبل¹⁶ ويكون الفنان الكشي قد تأثر ببعض المنحوتات السومرية التي كانت قد نفذت بهذه الطريقة الفنية.

ولا بد لنا من القول ان الكشيين قد ساووا بين الهتهم الخاصة وبين الإلهه التي كانت معروفة في العراق القديم فجعلوا الإله (شيباك) مساوياً للإلهه القومي لبلاد بابل (مردوخ) والإله (خاربي) مطابقاً لأنليل الهه الهواء . . . الخ من الإلهه¹⁷. وظهرت علي أحجار الحدود بالإضافة إلى أسماء ورموز الإلهه التقليدية المعروفة في مدن العراق القديم الهه كشيية خاصة بهم ذات رموز معينة ومنها الإلهه (شوقمونة)¹⁸ وقرينته (شوميليه) مما لم يسبق ان ظهرت من قبل في الأعمال الفنية التي جاءتنا من العهود التاريخية التي سبقت حكم الكاشيين لبلاد الرافدين.

ويمكننا ربط ما جاء من رموز الإلهه التي عُبدت في بلاد بابل إذ ان تلك الأحجار كانت تحتوي علي تصويراً واقعياً وخيالياً ورمزياً في وقت واحد لمجمع الإلهه في الشرق

¹⁴ بارو، اندريه، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، 1979، ص375.

¹⁵ Frank fort, H., The Art and Architecture of the Ancient Orient, London, 1977, P. 102.

¹⁶ بارو، اندريه، المصدر السابق، ص376.

¹⁷ الاحمد، سامي سعيد، "العصر البابلي القديم"، العراق في التاريخ، بغداد، 1983، ص104.

¹⁸ الهه كاشي اختص بتلقيح الماشية. انظر:

بارو، اندرية، المصدر السابق، معجم الأعلام.

القديم¹⁹ ولا نجد في أي عمل آخر من منحوتات الفن الشرقي القديم خلال تاريخه الطويل ان تصوير الرموز الإلهية قد استعمل بمثل ذلك التعبير والشكل المنتظم كما نراه علي أحجار الحدود، كما كانت تكتب إزاء تلك الرموز الإلهية في الغالب تعاريف لها²⁰. لقد كان لبعض أنواع أحجار الحدود أهمية كبيرة في تحديد تاريخ فكرة بعض المواضيع الفنية التي نحتت عليها تفوق صفاتها الجمالية ويتضح لنا ذلك من كودورو غير كامل عثر عليه في العاصمة العيلامية (سوسه) ومحفوظ الآن في متحف اللوفر اذ نشاهد في الإفريز الثاني له خمس رجال يرتدون تنورات قصيرة وامرأة ترتدي ثوباً طويلاً ومخصلاً وجميعهم يرقصون ويعزفون سوية علي بعض الآلات الموسيقية ويسيرون في مسيرة دينية ومعهم حيوانات وحشية مثل الأسود والثيران والماعز البري وهي تسير معهما وكأنها مسحورة من وقع الأصوات التي تصدح بها الآلات الموسيقية، ومثل هذا الموضوع الفني لم يشاهد إلا مرة واحدة فيما بعد في فنون الشرق الأدنى القديم وذلك في عمليين رائعين من أعمال المنحوتات الجدارية الآشورية للملك اشوربانيبال(668-626ق.م).

ويمكن ان نستشف من هذا المشهد الفني ان الفنان الكاشي قد عرف فكرة الطرب بواسطة الموسيقى لترويض الحيوانات الوحشية وجعلها تسير بإرادته وهذا بلا شك يوضح لنا فكرة انتصار الخير بصيغة سلمية وحضارية علي قوى البشر، وكذلك فان ذلك يدل علي ان الفنان الكاشي قد طرق مثل هذه المواضيع الفنية ذات الطابع الأسطوري الملحمي قبل مشاهدتها علي النحت الآشوري²¹.

ان أحجار الحدود تكمن أهميتها الحقيقية في النص المطول من الكتابة المسماة التي تغطي مساحة كبيرة من سطحها اكثر من اعتمادها علي المنحوتات الدينية الرمزية او الأسطورية والتي نفذت بطريقة فنية اذ أوضحت تلك النصوص الكتابية تفاصيل الهبات التي كان يعطيها الملوك وكبار الموظفين إلى بعض من أفراد المجتمع.

ويمكن القول ان هذه الأحجار تشير لنا إلى وجود نظام في العهد الكاشي²²، حيث ظهر النظام القبلي المرتبط بحق الأرض والذي ادخل لأول مرة²³، إذ ان تلك الأراضي التي تمنح للأشخاص تكون غير خاضعة لضرائب لأنها بمثابة هدية تمنح إلي بعض الأفراد ولا تكون حق يمكن التمتع به من قبلهم إلا بعد ان يتم تحديدها بأحجار الحدود التي

¹⁹ بارو، اندريه، المصدر السابق، ص377.

²⁰ مورتكارت، انطون، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد،

1975، ص305.

²¹ مورتكارت، انطون، المصدر السابق، ص307.

²² اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد، 1981، ص198.

²³ الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص 105.

توضع في المعابد الخاصة بالمدينة²⁴ وهذا في الحقيقة شئ يجلب الانتباه إذ ان وضع الأحجار في هذه الأماكن المقدسة يدل على مدى شرعيتها وحفظ حقوق الأفراد، ويوضح لنا بأن لتلك الأحجار التي تحدد بها الحدود وثائق ثانية أو نسخ أخرى تحفظ إضافة إلي الأحجار التي توضع على حدود الأراضي وبالتالي فإذا أصاب تلك الأحجار أي تزييف أو تخريب من قبل أي شخص فيمكن الرجوع إلي نسخ الأحجار المحفوظة في المعابد لمعرفة النص الصحيح والأصلي، ويمكن القول ان هذا يشبه ما معمول به في وقتنا الحاضر في دوائر التسجيل العقاري إذ هناك نسخ لسندات الأملاك تحفظ في تلك الدوائر إضافة إلي النسخة الخاصة بالمالك الشرعي والتي تحفظ عنده.

ولا بد لنا من الإشارة هنا إلي ان عدم استمرار وجود أحجار الحدود في ما بعد العصر الكاشي عند الآشوريين يعود إلي ان فكرة الآشوريين تجاه الملكية يناقض نظرة الكاشيين لها إذ ان الكاشيون كانوا ينفرون من أي تعبير عن صفتهم العسكرية والحربية بل وحتى الصفة البطولية الأسطورية على عكس الدولة الآشورية التي حولت نفسها تدريجياً إلي عقدة ايديولوجية سياسية وعسكرية، وقد أدى هذا الفرق إلي عدم وجود أي من السجلات الحربية خلال فترة حكم الكاشيين، لذلك كانت المواضيع ذات الطبيعة الدينية الأسطورية الخالصة ممثلة على منحوتات هذا العصر ومنها أحجار الحدود التي صورت عليها المواضيع تصويراً فنياً دقيقاً له علاقة بالمعتقدات الدينية والأساطير،²⁵ وثمة ملاحظة فنية يمكن مشاهدتها في القمم الخاصة بأحجار الحدود، ففي أعلي تلك القمم نقش رموز الآلهة عشتار وسن وشمش، ويمكن القول ان ظهورها بشكل مترابط معاً قد تبدو مسألة فيها فكرة أو احياء إلي بعض الظواهر الفلكية التي عرفتھا الأقسام القديمة، فبسبب مشاهدة الكواكب منذ الأزمنة السحيقة في القدم كانت تلك الأقسام تعرف مداراتها وارجعوا تأثير تلك المدارات على البشر مستطلعين بذلك مستقبل الناس إذ ان المراقبين لحركة الكواكب يستنتجون الطالع من إشراقه هذه الكواكب أو بمغيبها أو لونها وهي تدل أيضاً على العواصف والأمطار وموجات الحر الشديدة، كما ان ظهور المذنبات وكسوف الشمس وخسوف القمر وزلازل الأرض وأي تغيير يحدث في الجو والمناخ هو كذلك علامات سعد او نحس للبلاد والشعوب وللملوك والافراد، ولكل كوكب سيار مسار خاص به وتختلف فيما بينها بفضل سرعة ومدة دورانها، وتؤثر هذه بدوراتها علي ولادة الناس، كما تقرب الطالع الجيد والردئ، ويقرأ فيها الراصدون المستقبل لذا تمكنوا ان يتنبؤوا بأمر كثيرة تخص الملوك²⁶، ولعل أهم كوكبين رصدهما الإنسان هما القمر والشمس وعزا بعض الظواهر الطبيعية من خلال مشاهدته لها، فاذا أحاطت بالقمر هالة

²⁴ برانت، ايفلين كلينغل، رحلة إلي بابل القديمة، ترجمة د. زهدي الداوودي، دمشق، 1984،

ص75.

²⁵ مورتكارت، انطون، المصدر السابق، ص 304.

²⁶ روثن، مارغريت، علوم البابليين، ترجمة يوسف حبي، بغداد، 1980، ص97.

معتمة في اليوم الأول يكون الشهر ماطرأً ومكتظاً بالغيوم وان أحاطت بالشمس هالة وكانت فتحتها متجهه نحو الجنوب فان ريحاً ستهب من الجنوب والي غير ذلك من ظواهر جوية²⁷.

ومما تقدم نود القول ان الإنسان عرف الظواهر الطبيعية معرفة جيدة من خلال مراقبته لحركة الكواكب ولذلك كانت ظاهرة الخسوف والكسوف من أهم واقدم الظواهر الطبيعية التي عرفها، ولعل القرص الدائري المنحوت في اعلي أحجار الحدود والذي قلنا انه يمثل الالهه عشتار ربما كان يمثل كوكب الأرض ويدعم رأينا هذا انه نحت ما بين الشمس والقمر أحياناً يكون القمر ما بين الشمس والأرض وربما هذا يمثل ظاهرتي الخسوف والكسوف، كما هو معروف هو ظاهرة اختفاء القمر كلياً او جزئياً لفترة من الزمن وهذا يحدث نتيجة وقوع ظل الأرض علي القمر ومنع ضوء الشمس من الوصول إليه بالنسبة لمنطقة من مناطق الكرة الأرضية وهي فيها الخسوف، اما ظاهرة كسوف الشمس فهي مثل ظاهرة القمر قد تكون اختفاء كل قرص الشمس ويسمي (كسوف جزئي) وتكون هذه الظاهرة عند توسط القمر بين الأرض والشمس وسقوط ظلة علي الأرض، ولذلك فان تلك الرموز المنحوتة في قمة أحجار الحدود قد يكون لها علاقة بظاهرتي الكسوف والخسوف خصوصاً ان مواقع تلك الأشكال الثلاثة تتبدل فيما بينها أي ان مواقعها ليست ثابتة في جميع قمم أحجار الحدود المكتشفة لحد الان. ومن خلال ملاحظة القرص الذي اعتبرناه الأرض نلاحظ ان هناك في داخله خطوط متعرجة او متموجة وتكون بين المتثلثات التي تكون النجمة التي بداخل القرص وهذه التموجات ربما كانت تمثل المياه التي علي سطح الأرض وهذا ما يدعم هذه الفكرة.

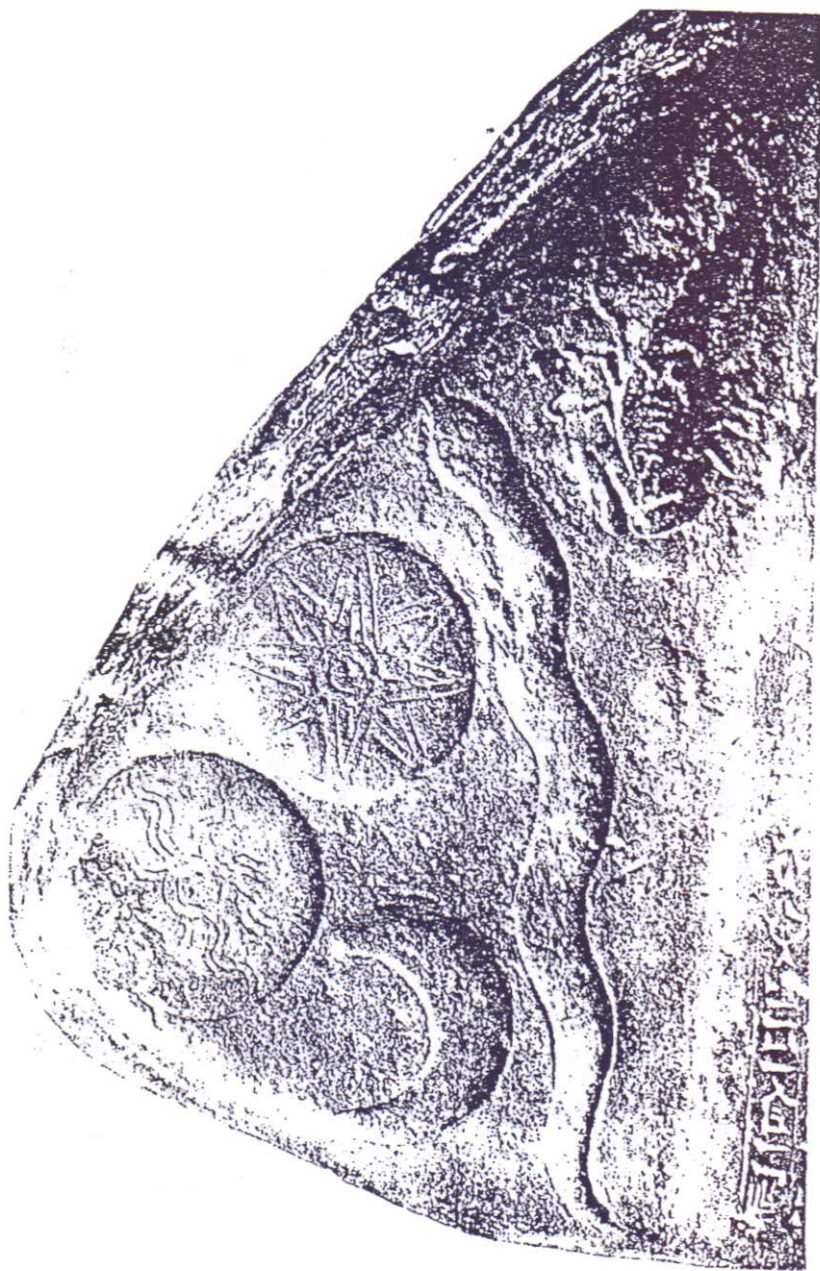
ولكن يجب عدم المغالاة بهذا الرأي اذ ان الفلكيون القدامي لم يكونوا علي يقين بكروية الأرض²⁸ ولذلك فان تصويرها بشكل قرصي او كروي أمر يجب ان يخضع للكثير من الدراسة والبحث والتقصي ولكن يبقي هذا الرأي مجرد فكرة تحتاج إلى الكثير من الدلائل والبراهين والتي ربما يتم التوصل اليها من خلال دراسة المنحوتات الخاصة بالعهد الكاشي من قبل المختصين في دراسة الفن القديم.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول ان الكاشيين بفنهم الخاص بنقش ونحت أحجار الحدود قد أوجدوا مدرسة خاصة في فن النحت الناتيء وفي ترجمة الأفكار والمعتقدات الدينية من

²⁷ روثن، مارغريت، المصدر السابق، ص100.

²⁸ روثن، مارغيت، المصدر السابق، ص98.

خلال الرموز والرسوم التي استخدموها للتعبير عن الالهة، وكذلك فقد كانت الأحجار الحدود ذات أفكار عالية القيمة في تقاليدھا وأغراضها العامة ونصوصها الكتابية المدونة عليها والتي فتحت الطريق لمعرفة الكثير من العلاقات الاقتصادية التي كانت سائدة في تلك الفترة والتي الكثير من المعتقدات والأفكار الدينية التي عرفتھا تلك الأقسام، تعد أحجار الحدود وثائق لجوانب مختلفة من الحياة.

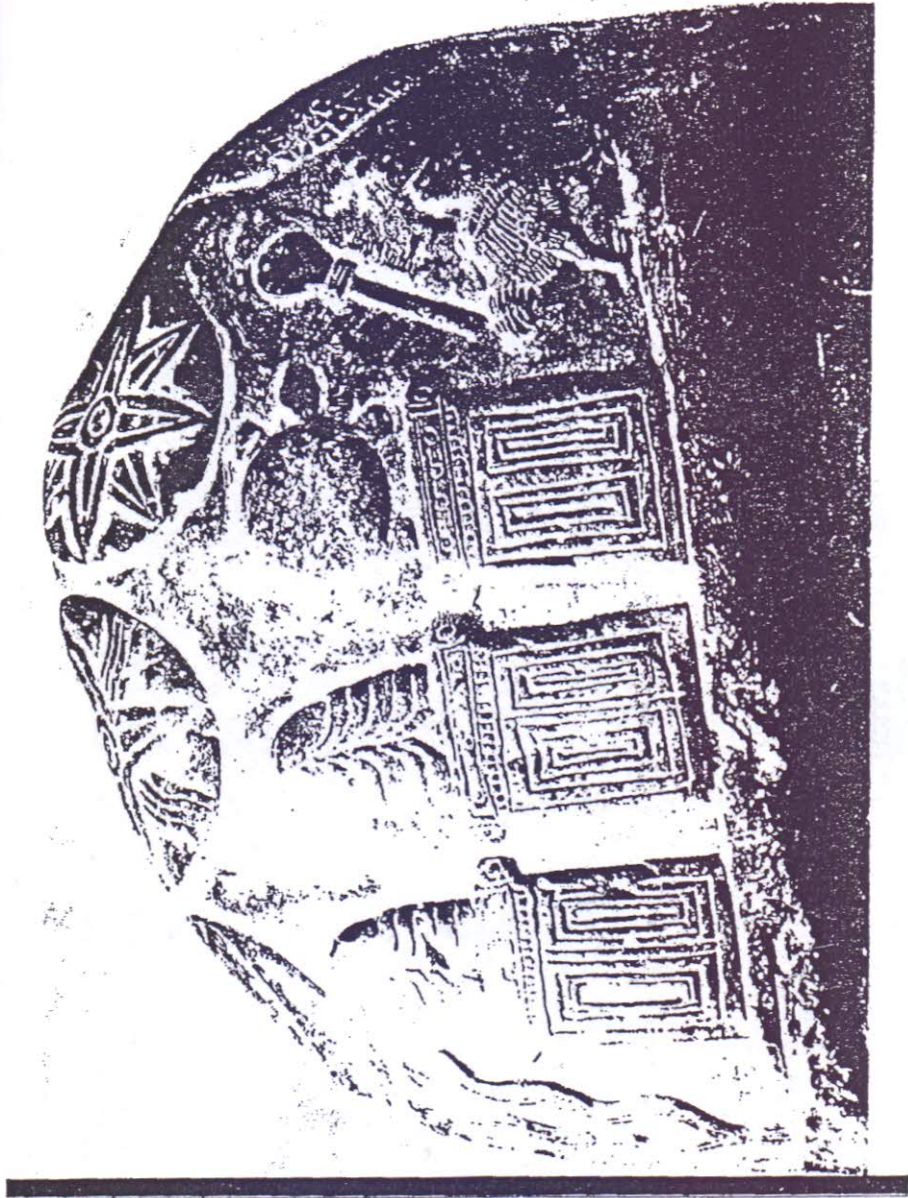


Kudurru of the time of meli – shipak

Face a. no. 90827



Kudurru of the time of marduk-nadin-akhe



Kudurru of the time of marduk-nadin-akhe

The Coptic Particle “*εικ*” and “*εικ ρηητε*”: uses and meanings *

Coptic possesses a few particles that have survived from the older stage of the language. Meanwhile, it also uses a wide variety of Greek particles and conjunctions.

The Egyptian particles used in Coptic texts were studied almost exclusively, especially in the field of the correlation with Semitic (Arabic) languages.

This research will discuss the particle “*εικ*” and its compound form “*εικ ρηητε*”, that were distributionally classified as particles and interjections as well ⁽¹⁾.

Our aim in this research will be from two points of view:

- To assign the syntactic role of this particle.
- To correlate it with its Arabic equivalent as much as possible.

Etymologically, Coptic “*εικ*” ^(S), “*ικ*” ^(B), may be derived from the enclitic particle “*js*” “lo, verily”, by the addition of an abbreviated form of the dependent pronoun 2nd person sing. *Js* > *jsk* / *jst* > *jstw* > “*εικ*” “while, when”. It is used both in verbal and in non-verbal sentence ⁽²⁾. Sentence introduced by “*jst* / *jsk*” is sometimes to be

* د. تحية شهاب الدين : كلية الآثر - جامعة القاهرة.

⁽¹⁾ Lambdin Th., Introduction to Sahidic Coptic, 1982, § 28, 2; Layton B., A Coptic Grammar, with Chrestomathy and Glossary, Sahidic Dialect, Wiesbaden 2000, §§ 476-485 and § 242; Plumley M., An Introductory Coptic Grammar (Sahidic Dialect), London, § 296; Till G., Koptische Grammatik, § 387.

⁽²⁾ Gardiner A., Eg. Gr., § 231, § 247; Černý J., Coptic etymological dictionary, Cambridge 1976, P. 48; Vycichl W., Dictionnaire etymologique de la langue Copte, Leuven 1983, p. 67; Depuydt L., “Zur Bedeutung der partikeln *jsk* and *js*”, GM 136 (1933), pp. 11-25. There is another Particle marked by Allen J. in Middle Egyptian, § 16.6.4 i.e. *jsw*, which has the same meaning of particle *mk* (behold), but is less common to introduce main-clause.

rendered as independent sentence and sometimes as clause of time or circumstance⁽³⁾.

Since Dr. Pro. A. Youssef has already offered the Egyptian counterparts of the particle "jst / jsk" suggesting that it is to be taken as an equivalent to Arabic إذا and its derivatives⁽⁴⁾, further Arabic meanings, however, could be added to the later Coptic form "EIC". Hence, my proposal is that "EIC" acting as a particle could be translated as Arabic إذا الفجائية, which may be found also in New and Late Egyptian texts⁽⁵⁾. It could be also translated as Arabic ذا acting as a demonstrative pronoun in the compound "EIC 2HHTC" as follows: هاأنذا / هاهو ذا / هاهي ذي / ها هم أولاء .

I- "EIC" as an equivalent to Arabic إذا الفجائية

In Arabic morphology إذا الفجائية "ida" as well as إذ "id" in the sense of "lo! behold!"⁽⁶⁾ are considered the most common separable

⁽³⁾ Loprieno A., Ancient Egyptian, A linguistic introduction, Cambridge 1995, (sec. 4.7), p.100.

According to Lipinski : The Egyptian "jst / st" might be correlated with East and North Semitic "jš" and with Libco-Berber "js/s" as a particle introducing a concomitant fact i.e. particle indicating position: Lipinski E., Semitic languages, Outline of a Comparative Grammar, Leuven 1997, § 28.10.

⁽⁴⁾ Youssef A., "The particles "jst" and "js"- an Arabic approach to Egyptian grammar", BIFAO 80 (1980), 129-138.

⁽⁵⁾ Compare: Doomed prince 7, 10 and JEA 39 (1953), p. 13ff. Dr. Pro. A. Youssef suggested that the auxiliary verb "h.n" may be as the enunciative إذا الفجائية: Youssef A., "The stative participle-an Arabic approach to Egyptian" BIFAO 79 (1979), p. 443.

⁽⁶⁾ إذا الفجائية: حرف الدلالة على هجوم الشيء الذي بعدها ووقوعه بغتة - إذ: ظرف مبنى على المكون للزمن الماضي في أكثر استعمالاتها و تعنى زمن/وقت/حين : عباس حسن، النحو الوافي ج ١، ص ٢٧٥.

Both إذا "ida" and إذ "id" are attested in Hebrew and Sabaic: Lipinski E., op. cit., § 58.12, 56.8.

adverbial particles; إذا الفجائية "ida" indicating something unexpected or introducing a person or thing that comes suddenly into view. It is followed mostly by a nominal proposition, and refers to the same time as a time similar to that of the preceding statement; as

"خرجت فإذا زيد بالباب"

Its sentence is sometimes prefixed by the coordinative *fa-* or *pa-*, as "فألقاها فإذا هي حية تسعى". And *إذ* is used after *بين* and *بينما* "while", and is followed mostly by a verb stating a fact, as

"بينما نحن جلوس إذ أقبل صديق".⁽⁷⁾

Orthographically, in Semitic, as a rule, there is a metathesis between the consonants *dal* الذال، *sin* السين، *šin* الشين⁽⁸⁾, so we can say that the orthographical relation between the Egyptian word *js* / "εic" and the Arabic word *إذ / إذا* could be as follows: *Js* > εic > *إذ / إذا*.

Coptic εic / ic "lo, behold" as well as Arabic إذا الفجائية may denote a thing happening suddenly or unexpectedly. It is used in traditional narrative to add:

- A new character in the story.
- A certain vividness or immediacy to a following statement and it generally occurs before noun when an element is topicalized⁽⁹⁾.

The corresponding Egyptian constructions are as follows:

- a) εic / ic + noun + verbal pattern.
- b) εic / ic + noun + a circumstantial attributive-clause.

(7) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الجزء الثاني، ص ٣٧٦؛
شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص ١٦٥.

(8) Lipinski E., op. cit., 27. 12-27.14.

محمد بهجت قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الاكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، دمشق ١٩٩٩، ص ٢١١.

(9) Layton B., op. cit., § 478; Lambdin Th., op.cit., § 28.2.

Examples:

(I-a-1) Matt. 2:13^(S): “**ἤΤΕΡΟΥ ΒΩΚ ΔΕ ΕΙΣ ΠΑΓΤΕΛΟΣ Ἡ ΠΧΟΕΙΣ
ΑΦΟΥΩΝΖ ΕΒΟΛ ΖἩ ΟΥΡΑΣΟΥ Ε ΙΩΣΗΦ**”

“And when they had departed, behold, the angel of the Lord appeared to Joseph in a dream”

“ فلما انصرفوا، فإذا بملك الرب قد ظهر ليوسف في حلم ”

(I-a-2) Matt.1:20^(S): “**ΝΑΙ ΔΕ ἩΤΕΡΕΥ ΜΕΕΥΕ ΕΡΟΥ ΕΙΣ
ΠΑΓΤΕΛΟΣ Ἡ ΠΧΟΕΙΣ ΑΦΟΥΩΝΖ ΝΑΥ ΕΒΟΛ
ΖἩ ΟΥΡΑΣΟΥ**”

“But as he considered this, behold, the angel of the Lord appeared to him in a dream”

“ فلما تفكر في هذه الأمور، فإذا بملك الرب قد ظهر له في حلم ”

(I-a-3) Sayings of the fathers (175)^(S):

“**ΑΥΩ ἩΤΕΡΕ-ΠΕΠΡΕΣΒΥΤΕΡΟΣ ΣΟΥΤἩ ΕΒΟΛ Ἡ ΤΕΦΟΙΧ ΕΧΙ
Ἡ ΠΟΕΙΚ ΕΠΩΥ ΕΙΣ ΟΥΑΓΤΕΛΟΣ ΑΦΕΙ ΕΒΟΛ ΖἩ ἩΠΗΥΕ**”

“when he had stretched his hand out to take the bread to divide it, behold, The angel of the Lord came from the heaven”.

“ فلما مَدَّ يده ليأخذ الخبز ليقسمه، فإذا بملك قد جاء من السماء ”

(I-a-4) Matt. 2:1^(S): “**ΕΙΣ ΖΕΝΜΑΓΟΣ ΑΥΕΙ ΕΒΟΛ ΖἩ ἩΜΑ Ἡ ΨΑ**”

“Behold, wise men came from the east “

(ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودوس الملك)، إذا مجوس من المشرق (قد جاءوا إلى اورشليم)

(I-a-5) Luke 2: 8-2:9^(B): **ΟΥΟΖ ΙΣ ΟΥΑΓΤΕΛΟΣ ἩΤΕ ΠΟΪΣ ΑΦΟΖΙ
ΕΡΑΤΥ ΕΖΡΗΙ ΕΧΩΟΥ**

“(And there were in the same country shepherds abiding in the field...), and, lo, the angel of the Lord shone round about them”

“(وكان في نفس البلد رعاة يعملون في الحقل)، وإذا ملك الرب قد وقف بهم”

(I-b-6) Luke 5:12^(B): “**ΟΥΟΖ ΙΣ ΟΥΡΩΜΗ ΕΦΜΕΖ Ἡ ΣΕΖΤ**”

“(And it came to pass, when he was in a certain city), behold a man full of eprosy”

"(وكان في إحدى المدن)، فإذا برجل مملوء برصاً"

(I-b-7) Rev. 6: 2 ^(S): "ΑΙΝΑΥ ΑΥΩ ΕΙΣ ΟΥΖΤΟ ΕΦΟΓΟΒΩ ΕΡΕΟΥΠΙΤΕ
ΝΤΟΟΤῶ Η ΠΕΤ ΛΛΕ ΕΡΟQ"

"And I saw, and behold, there was a white horse with a bow in the grasp of the one riding it"

" فنظرت، فإذا بفرس ابيض يمتطيه رجل بقوس في قبضته"

(I-b-8) Saying of the fathers 102(b) ^(S): "ΑΥΩ ΕΙΣ ΟΥΑΓΓΕΛΟΣ ΛΦΕΙ
ΕΡΕΟΥΧΗΒΕ ΝΤΟΟΤῶ"

"(I stop prayed to God about my sins). And behold, an angel came with a sword in his hand"⁽¹⁰⁾.

"(استغفرت لذنوبي)، فإذا بملك قد جاء بسيف في يده"

From the above examples, we note that "εic" could be considered as a particle acting as a converter which usually conveys contextually unexpected information.

"εic" could be more suitable to be a counterpart of Arabic إذا الفجائية especially in two cases:

1- When its preceding clause is a temporal one followed by a narrative tense (1st perfect), as we consider in Arabic:

" فلما توسطتُ الدرب، فإذا أنا بصوت"

This construction is frequently used in classical Arabic especially in Qur'an⁽¹¹⁾, for instance:

"فلما نجاهم، إذا هم يبعثون في الأرض بغير الحق" (سورة يونس - الآية ٢٣)

"فلما كتب عليهم القتال، إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله" (سورة النساء - الآية ٧٧)

According to Arabic syntax, the clause introduced by إذا الفجائية may be a verbal clause or a nominal one; as: "اشتدت الريح فإذا البحر هائج", but we may also say:

⁽¹⁰⁾ Elanskaya A., Coptic literary Texts of the Pushkin State Fine Arts Museum in Moscow, Budapest 1991

⁽¹¹⁾ محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد الرابع، حمص - سوريا ١٩٩٢

"اشتدت الريح فإذا (قد) لجأت السفن إلى الموانئ"⁽¹²⁾.

On the other hand, we note here that Coptic "EIC" as a counterpart of إذا الفجائية usually introduces verbal pattern. Since Coptic has no nominal proposition containing infinitive, the narrative tense (i.e. 1st perfect) as well as circumstance is used after "EIC" instead of the nominal proposition⁽¹³⁾.

2- When its clause is a circumstance.

Meanwhile "EIC" could be translated as إذ mostly when its preceding clause is a circumstantial one, for instance:

Sh Amel 1/54:1^(S): "αΥω ΖΟCΟΝ ΕCΗΜΟΟΥCΕ ΜΗΝ ΤΗΑΥ ΕΙC ΟΥΡΩΜΕ ΑCΕΙ"

"And while he was walking with (his) mother, a man came"

"وبينما كان يمشى مع أمه، إذ جاء رجل"

II- "EIC" as a demonstrative pronoun in the compound EIC ZHHTE

Coptic "EIC" could be compared to the Arabic demonstrative pronoun for m. sing. ذا "da" (vars. ذي/أولاء) (Akk. شا Sab. ذي/ذو/ذي)⁽¹⁴⁾.

This simple form of the demonstrative pronoun is used to indicate a person or a thing that is near to the speaker as ذا طيار ماهر / ذي فتاه ماهرة

This demonstrative pronoun is sometimes used with the interjection ها (ha) and the independent pronoun to form the indicating statement

هاأنا (vars. ها هو ذا/ها هي ذي/ها هم أولاء) "here I am"⁽¹⁵⁾.

(12) عباس حسن، النحو الوافي ج ١، ص ٥٠٨ - ج ٢، ص ٢٧٥.

(13) It is worth noticing that some patterns considered as verbal in Coptic such as 1st present are, in fact, considered as non-verbal in M. Eg. (Pseudo-Verbal Construction), see: Frandsen J., An Outline of the Late Egyptian verbal system, Copenhagen 1974, § 34.

(14) محمد بهجت قببسي، المرجع السابق ص ١٥٣، ٤٢٩

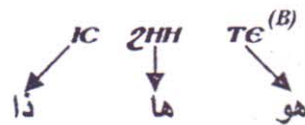
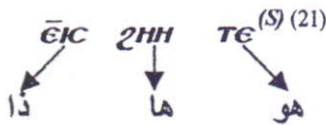
(15) Wright W., A Grammar of the Arabic language, vol. I § 340.

عباس حسن، النحو الوافي ج ١، ص ٣٢٧، ٣٢١؛ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الجزء الأول، ص ١٣٠-١٣٤؛ شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص ١٧٧.

Similarly, Coptic "εΙC" could be used in the compound "εΙC ρΗΗΤΕ" to be taken as a counterpart of Arabic هانذا and its variations, where "ρΗΗΤΕ"^(A) / "ρΗΠΠΕ"^(B) is considered as an inflected interjection⁽¹⁶⁾ that originally consists of: ρΗ (H) < h3/ hy + ΠΕ < pw. This latter has also the force of the demonstrative, thus, in Sahidic, the forms "εΙC ρΗΠΠΕ", "εΙC ρΗΗΠΠΕ" are also found. In other words, the element "ΠΕ" is supposed to agree in gender and number with the subject of the sentence. Moreover, the longer form of this compound e.g. "εΙC ρΗΗΤΕ εΙC" also occur side by side with the abbreviated form i.e. "εΙC ΠΕ", "εΙC ΠΕ"⁽¹⁷⁾.

As an interjection, "ρΗΗΤΕ" meaning "lo, behold, listen" calls attention to the following statement and sometimes marks an important new moment in narrative exposition⁽¹⁸⁾.

Comparing with Arabic, the Egyptian interjection h3 > ρΗ (H) could be correlated with Arabic ها (ha) "behold, see", which is very common in Semitic⁽¹⁹⁾. The Arabic ها (ha) is described by grammarians as a particle that excites attention and prefixed to both the simple demonstrative ذا "da", and to the compound هانذاك ; ذلك "ha-ana-dak" "here I am" and its variations⁽²⁰⁾. A relation between Arabic statement ها هو ذا, and the Egyptian εΙC ρΗΗΤΕ^(S), IC ρΗΠΠΕ^(B) will be shown as follows:



(16) Vycichl W., op.cit., p. 307.

(17) Layton B., op. cit., § 242.

(18) Layton B., op. cit., § 242.

(19) In Arabic, the interjection ها (ha) is sometimes substituted for "alif hamza", for instance ها أنتم becomes أنتم: Lipinski E., op.cit., § 49.10.

(20) Wright W., op. cit., vol. I § 344.

(21) Although ΤΕ here is feminine except that in Sahidic, it was sometimes used invariably for all genders.

Although, the word order of this Egyptian statement is not in agreement with its Arabic counterpart, an appropriated form to Arabic, however, is attested only in Boheiric i.e. $\text{ϩ}\text{H}\text{H}\text{P}\text{E}\text{ IC}$ (Compare Luke 1: 36, 2: 48).

A syntactic comparison between the Egyptian “ $\text{EIC}\ \text{ϩ}\text{H}\text{H}\text{TE}$ ” and Arabic ها هو ذا will be presented in the following table :

Egyptian statement	Arabic statement	Syntax
$\text{ϩ}\text{H}\text{H}$	ها	Interjection
TE/PE	هو	Personal pronoun as subject
EIC	ذا	Demonstrative pronoun as predicate

Constructions:

- II-i- “ $\text{EIC}\ (\text{ϩ}\text{H}\text{H}\text{TE})$ ”/ IC + noun or pronoun (S-B)
- II-ii- “ $\text{EIC}\ (\text{ϩ}\text{H}\text{H}\text{TE})$ ”/ $(\text{ϩ}\text{H}\text{H}\text{PE})\text{IC}$ + nominal pattern (S-B)
- II-iii- “ $\text{EIC}\ (\text{ϩ}\text{H}\text{H}\text{TE})$ ”/ $\text{IC}\ \text{ϩ}\text{H}\text{H}\text{PE}/\ \text{ϩ}\text{H}\text{H}\text{PE}\ \text{IC}$ + verbal pattern (S-B)
- II-iv- “ $\text{ϩ}\text{H}\text{H}\text{PE}$ ” + verbal pattern (B)
- II-v- “ $\text{EIC}\ (\text{ϩ}\text{H}\text{H}\text{TE})\ \text{EIC}$ ” + (non)-verbal pattern (S)
- II-vi- “ EIC ”/ “ IC ” + temporal expressions (S-B)

Examples

(II-i-1) Acts 9:10^(S): “ $\text{EIC}\ \text{ϩ}\text{H}\text{H}\text{TE}\ \text{ANOK}$ ”

“Here I am “

“هاأنا (ها هو ذا أنا)”

This indicating statement was earlier constructed by using the non-enclitic particle “ mk ”+ the dependent pronoun; as “ $mk\ wj$ ” “Here I am”⁽²²⁾.

(II-i-2) John 19:14^(S): $\text{EIC}\ \text{PE}\text{TN}\text{PPO}$ ”

“Here is your king”

“ها هو ذا ملككم”

(II-i-3) Luke 1:38^(B) “ $\text{IC}\ \text{TB}\text{OKI}\ \text{NT}\text{E}\ \text{PB}\text{OIC}$ ”

(22) See : Gardiner A., Eg. Gr., § 234.

- "Here is the handmaid of Lord" "ها هي ذي أمة الرب"
 (II-ii-4) Matt. 24:23^(S): "ΕΙΣ ΠΕΧ̄Σ Μ̄ΠΕΙΜΑ Η Μ̄ΠΑΙ"
 "Here is the Christ right here ! or over there"
 "ها هو ذا المسيح هنا أو هناك"
 (II-ii-5) Mallon, Grammaire § 351^(B): "ΖΗΠΠΕ ΙΣ ΤΑΙΚΟΥΧΙ Μ̄ΒΑΚΙ
 Σ̄ΖΕΝΤ"
 "Here it is, the small near village" "ها هي ذي القرية الصغيرة قريبة"
 (II-iii-6) Mark. 4:3^(S): "ΕΙΣ ΖΗΗΤΕ ΑΦΕΙ ΕΒΟΛ Ν̄ΒΙ ΠΕΤΧΟ ΕΧΟ"
 "Here is the sower, he went to sow (beginning of a parable).
 "ها هو ذا الزارع قد خرج ليزرع"
 (II-iii-7) Luke 2:25^(B): "ΟΥΟΖ ΙΣ ΖΗΠΠΕ ΝΕ ΟΥΡΩΜΙ ΖΕΝ ΙΑΝΗ
 ΕΠΕΦΡΑΝ ΠΕ ΣΙΜΩΝ"
 "And, here is a man in Jerusalem, whose name is Simon"
 "وها هو ذا رجل في أورشليم اسمه سمعان"
 (II-iii-8) 1Cor 15:50^(S): "ΕΙΣ ΖΗΗΤΕ ΞΧΩ ΝΗΤΗ Ν̄ ΜΥΣΤΗΡΙΟΝ"
 "Here I am telling you a mystery" "هاأنذا (هو ذا أنا) أخبركم بسر"
 (II-iii-9) Acts 10:21^(S): "ΕΙΣ ΖΗΗΤΕ ΑΝΟΚ ΠΕΤΕΝΨΙΝΕ Ν̄ΣΩΙ"
 "Here is I whom you are looking for"
 "هاأنذاك (هو ذا أنا) الذي تطلبونه"
 (II-iii-10) Luke 1:36^(B): "ΟΥΟΖ ΖΗΠΠΕ ΙΣ ΕΛΙΣΑΒΕΤ ΤΕΣΣΥΤΕΝΗΣ
 ΑΣΕΡΒΟΚΙ ΖΩΣ Ν ΟΥΨΗΡΙ ΖΕΝ ΤΕΣΜΕΤΖΕΛΛΩ"
 "And, here is your cousin Elisabeth, she has also conceived
 a son in her old age"
 "وها هي ذي اليصابات نسيبتك، هي أيضا حبلت بأبن في شيخوختها"
 (II-iii-11) Luke 2:48^(B): "ΖΗΠΠΕ ΙΣ ΠΕΚΙΩΤ ΝΕΜ ΑΝΟΚ ΝΑΝΟΙ
 ΝΕΜΚΑΖ Ν̄ΖΗΤ ΠΕ ΕΝΚΩΤ Ν̄ΣΩΚ"
 "Here is your father and I, we have sought you sorrowing"
 "ها هو ذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذبين"
 (II-iii-12) Mark. 3:32^(S): "ΕΙΣ ΤΕΚΜΑΛΥ ΝΗ ΝΕΚΣΝΗΨ ΣΕΚΩΤΕ
 Ν̄ΣΩΚ ΖΙΒΟΛ"

“Here are your mother and your brothers outside asking for you”

"هاهي ذي أمك واخوتك خارجا يطلبونك"

(II-iv-13) Luke 1:20^(B): “ΟΥΟΣ ΖΗΠΠΕ ΕΚΕΩΠΠΙ ΕΚΧΩ Ν ΡΩΚ
ΟΥΟΣ ΝΜΟΝ ΨΧΟΜ ΝΜΟΚ Ε ΣΑΧΙ”

“And, here you are dumb and not able to speak”

"وها أنت ذا تكون صامتا و لا تقدر أن تتكلم"

(II-iv-14) Luke 1:31^(B): “ΟΥΟΣ ΖΗΠΠΕ ΤΕΡΑΕΡΒΟΚΙ ΟΥΟΣ ΝΤΕΜΙΣΙ
Ν ΟΥΨΗΡΙ

“And here you are conceiving in your womb, and giving birth to a child”.

"وها أنت ذي تحملين و تلدين ابنا"

(II-v-15) Matt. 12:49^(S): “ΕΙΣ ΖΗΗΤΕ ΕΙΣ ΤΑΜΑΛΥ ΑΨΩ ΝΑΣΝΗΥ”

“Here they are my mother and my brothers”

"ها هم أولاء أمي وأخوتي"

(II-v-16) Matt. 22:4^(S): “ΕΙΣ ΖΗΗΤΕ ΕΙΣ ΠΑΑΡΙΣΤΟΝ ΔΙΣΒΤΩΤΩ”

“Here is my dinner, I have prepared it”

"هاهو ذا غدائي قد أعددتة"

From the preceding examples we note that:

- 1- The patterns (II-i, II-ii, II-iii) are common in both Sahidic and Boheiric. Meanwhile, the pattern (II-iv) is restricted to Boheiric and the pattern (II-v) to Sahidic.
- 2- This use of “ΕΙΣ (ΖΗΗΤΕ)” has a two fold function; to express indication and to bring a predicate.
- 3- Syntactically, “ΕΙΣ (ΖΗΗΤΕ)” is considered as an essential element acting as a predicate to the whole sentence verbal or non-verbal. And the subject of this sentence could be taken as an apposition for the element “ΤΕ” of the compound ΕΙΣ (ΖΗΗΤΕ) either placed in anticipation or not.
- 4- According to some scholars, “ΕΙΣ ” is considered by itself as an indicating particle meaning “here is” (french: voici, voila)⁽²³⁾.

⁽²³⁾ Layton B., op. cit., § 478.

But, it is not unlikely to suppose that “*ΕΙΣ*” in this meaning is used as a substitute for the full form “*ΕΙΣ (ΖΗΗΤΕ)*”, where “*ΖΗΗΤΕ*” is regularly omitted before nouns. Therefore, we can decide, as a rule, that either “*ΕΙΣ*” or “*ΕΙΣ (ΖΗΗΤΕ) ΕΙΣ*”^(S), “*ΖΗΠΠΕ*”^(B) generally occurs before a noun; meanwhile “*ΕΙΣ (ΖΗΗΤΕ)*” or “*ΖΗΠΠΕ*” are used before a pronoun.

Π-vi- “*ΕΙΣ*”/ “*ΙΣ*” before temporal expressions (S-B)

As a substitution of the compound “*ΕΙΣ (ΖΗΗΤΕ)*”, “*ΕΙΣ*” sometimes prefixed to an entity term of time or measure to give the sentence an exclamatory meaning⁽²³⁾. Meanwhile, either *ΖΗΠΠΕ* or *ΙΣ* has the same role in Boheiric.

Examples

(Π-vi-17) Lambdin, Introduction § 28.2 (2)^(S):

“*ΕΙΣ ΨΟΜΤΕ Ν ΡΟΗΠΕ ΗΠΕΝΝΑΥ ΕΡΟΨ*”

“Here are three years, we have not seen him”

“ها هي ذي ثلاث سنوات (مضت) و لم نره”

(Π-vi-18) Mallon, Grammaire § 351^(B):

“*ΙΣ ΟΥΜΗΨ Ν ΕΖΟΟΥ ΤΣΟΜΣ ΕΒΟΛ*”

“Here are many years (till now), I am thinking about”

“هاهي ذي عدة أيام (للآن) وأنا أتمعن”

(Π-vi-19) Matt. 15:32^(S): “*ΕΙΣ ΨΟΜΤΕ Ν ΖΟΟΥ ΣΕΒΕΕΤ ΕΡΟΙ*”

“Here are three days (till now), they being with me”

“ها هي ذي ثلاث أيام (للآن) وهم يمكثون معي”

(Π-vi-20) Pet. 3:1^(S): “*ΕΙΣ ΤΗΕΖΟΝΤΕ Ν ΕΠΙΣΤΟΛΗ ΤΕ ΤΑΙ
ΝΑΜΕΡΑΤΕ ΕΤΣΖΑΙ ΝΗΜΟΣ ΝΗΤΝ*”

“Here is the second letter, which I write to you, my beloved”

“ها هي ذي الرسالة الثانية اكتبها لكم أيها الأحباء”

⁽²³⁾ See: Layton B., op. cit., § 485.

Finally, we reached the following conclusion:

First: Coptic morpheme “*εIC* (*ϩHHTE*)” is generally used in the traditional narrative to introduce a new character in the story and sometimes, to emphasize a topicalized element in the sentence.

Second: At the syntactic level, it has several functions:

a) Acting as a particle meaning “lo, behold”, “*εIC*”/ “*IC*” represents a contrastive focus, i.e. a contextually unexpected argument or state of affairs. It could be considered in this case as an equivalent to either *إذا الفجائية* in most cases or *إذ* in some cases, and it has no syntactic role.

b) Acting as a demonstrative pronoun, “*εIC*” could be taken as a counterpart of the Arabic *ذا* in the compound “*εIC* (*ϩHHTE*)” “here is”, which could be translated as the Arabic statement *ها أنا ذا* etc.. In this respect, it is probably best viewed as an auxiliary statement acting as an indicating particle (*εIC* demonstrative + *ϩHHTE* interjection), and functioning as a predicate for the whole sentence. Occasionally, *εIC* as a substitution of “*εIC* (*ϩHHTE*)” could be used in the same way.

c) Before temporal expressions, *εIC* could act as a particle giving an exclamatory meaning, mostly replacing “*εIC* (*ϩHHTE*)”, while either *ϩHHTE* or *IC* are used instead in Boheiric (Compare also Luke 1:44, 1:48).

**Literary Sources
For
Ancient Egyptian History
Dr/ Waheid M. shoaib***

1) Definition of the Historical literary Sources.

It is worthy to note that Ancient Egyptians bequeathed a rich literary legacy sincerely representing most of their attitudes in life and obviously assuring that the Egyptians were the first founders of the sublime structure of human thought and that they surpassed other ancient nations in this respect. Such a legacy is also characterized with its historical fundamentality thanks to its valuable historical information which help researchers unveil much of Ancient Egyptian history. That is why it is considered one of the major important sources of Ancient Egyptian history¹.

The literary sources for ancient Egyptian history do not involve the hieroglyphic inscriptions of stelae, statues, obelisks, walls of temples or even tombs. Instead, they include the papyri in which ancient Egyptians record their social conditions in the political, social, economic and legal fields.

2) Division of the Historical literary Sources.

In fact, the researcher suggests a division of the historical literary sources into two categories. To the first category belong the **Direct Literary Sources** which directly describes the events. Examples of this category are Historical Narrative Literature (e.g. *the Story of Sinuhe* and that of *Wenamen*), Historical Political Literature (such as the *Papyri of Ipuwer* or *Lament of Ipuwer* and *Eloquent Peasant*), Royal Instructions (like the *Instruction of Khety to his son Merikare* and those of *Amenemhat I to his son Senusret I*), Prophecies (e.g., *the Papyrus of Neferti*), and finally the Religious Books (e.g., *Book of Amduat* - Called by the Egyptians, the Book

* Faculty of Education, Dept. of History, Mansoura University.

¹ A.Loprieno, *Defining Egyptian Literature: Ancient Texts and Modern Theories.*" AELHF, pp.39ff. J.L.Foster, "Literature." OEAE, 2, pp.300f. R.B.Parkinson, *Voices from Ancient Egypt: An Anthology of Middle Kingdom Writings* (Norman: University of Oklahoma Press, 1991), p.26. H.Brunner, *Literatur, LÄ*, III, 1067ff.

of the 'Secret Chamber', *Book of Gates*², *Book of the Dead - Book of Coming Forth by Day*, *Book of Caverns*, *Book of The Heavens*, and *Book of the Earth*) which focus on the Ancient Egyptian's regard of religion and their belief in the existence of gods and their capabilities.

The second category is based on the Indirect Literary Sources which deals indirectly with the event. Examples of such sources are Myths, whether Religious (such as the *Myths of Osiris, Horus, Seth and Isis*) or Irreligious (like the *Story of Bata* and *Myths of the king's Divine Birth*).

I- THE DIRECT LITERARY SOYRCES

1- Historical Narrative Literature.

a) *Story of Sinuhe*: - The two principal sources of this story are Berlin 3022, a Middle Kingdom papyrus preserving a copy of the Tale of Sinuhe and an incomplete copy of a narrative known in Egyptology as the Tale of the Herdsman Berlin 10499³, a late Middle Kingdom papyrus found in a tomb beneath the Ramesseum precinct at Thebes, preserving copies of the tale of Sinuhe and the tale of The Eloquent Peasant⁴.

The **historical significance** of the Story of Sinuhe may be attributed to the fact that it represents one of the essential literary sources of the period of the 12th Dynasty. Such a period goes back to the reign of King Amenemhat I and his son Senusret I as well. Although the story appears to be a realistic narration of a personal experience that has its own setting, beginning and end⁵; it still conveys many of the important historical events inside and

² In the 5th hour of the Book of Gates four representatives of peoples, i.e. an Egyptian (*rmṯw*), an Asiatic (*'3mw*), a Libyan (*tmḥw*) and a Nubian (*nḥsjw*) are represented in front of Horus, who addresses them. Though a peaceful coexistence of these peoples in the Hereafter seems suggested, the plays of words spoken by Horus make clear that at least the Nubians and the Libyans are deemed enemies of Egypt. Furthermore, the placing of the Asiatics and Libyans under the protection of the war goddess Sakhmet may well have a hidden meaning. See; K.Jansen-Winkel, Zur Charakterisierung der Nachbarvölker der Ägypter im "Pfortenbuch," *Altorientalische Forschungen*, Berlin 25 (1998), pp.374ff.

³ A. H. Gardiner, *Die Erzählung des Sinuhe und die Hirtengeschichte*, *Hieratische Papyri aus den königlichen Museen Berlin* volume V, Leipzig 1909, pls.5-15. id; *Notes on the Story of Sinuhe*, Paris 1916, pp.1ff.

⁴ *Egyptian Research Account*.1896; *The Ramesseum*, by; J.E.Quibell, pp.3f. A.H.Gardiner, *AEO*, I, Oxford 1947, p.6. W.K.Simpson, *Sinuhe*, *LÄ*, V, 948.

⁵ D.N.MacDonald, *The Stylistics of Sinuhe. A Corpus Linguistic Study*, *BACE* 6 (1995), pp.69ff.

outside the country⁶. Among the internal events appears the **strife for the throne in the 12th Dynasty** which resulted in the assassination of the king Amenemhat I in a plot conspired against him in the royal harem while his co-regent Senusret was leading a campaign in Libya⁷.

In his own words, Sinuhe describes how the young king, 'without letting his army know it', 'flew' with his bodyguard to the capital, presumably to deal with the conspirators and to crush immediately any attempt to deprive him of the crown. He says: "The officials of the palace sent to the western border to let the king's son know the events (i.e.; the assassination of Amenemhat I) that had occurred at the court. The messengers met him on the road, reaching him at night. Not a moment did he delay. The falcon flew with his attendants, without letting his army know it."⁸

Sinuhe, overhearing the rival claimant to the throne in treasonous conversation with a messenger and fearing a civil war of uncertain outcome between the two parties; illegitimate plotters party and legitimate Senusret party, deserted the army in a panic and fled precipitately⁹. He tells: "Now there was a despatch with regard to the King's children who were following him in this army one of them (i.e.; the chosen prince by the plotters to ascend the throne instead of Senusret) was summoned while I was standing there. I heard his voice, as he spoke, while I was in the near distance¹⁰. My heart fluttered, my arms spread out, a trembling befell all my limbs. I removed myself in leaps, to seek a hiding place. I put myself between two bushes, so as to leave the road to its traveler. I set out southward. I did not plan to go to the residence. I believed there would be turmoil and did not expect to survive it."¹¹

⁶ Simpson, op.cit, 950f. M.Lichtheim, AEL, I, Berkeley 1973, pp.222ff. E.Blumenthal, Die Erzählung des Sinuhe; in: TUAT (Mythen und Epen) III, Lfg. 5; Gütersloh: 1995, pp. 884ff.

⁷ W.C.Hayes, The Middle Kingdom in Egypt, in; CAH, 1/2, Cambridge 1971, p. 499. cf; Simpson, op.cit, p.950.

⁸ Gardiner, Notes on the Story of Sinuhe, pp.124f, 168f. Hayes, loc.cit. J.B.Pritchard, ANET, New Jersey 1973, pp.18f.

⁹ H.Goedicke, The Riddle of Sinuhe's Flight, in; RdE,35(1984), pp.95ff. Simpson, op.cit, p.950. W.V.Davies, Readings in the Story of Sinuhe and Other Egyptian Texts, in; JEA,61(1975), p.45.

¹⁰ Davies argues that the word of "w3" in "iw.i m 'r w3" means "conspiracy". Davies, op.cit, p.45.

¹¹ Gardiner, op.cit, pp.125f, 169. Goedicke, op.cit, p.100. ANET, pp.18f.

With respect to the **historical external events**, there is the security condition on the western and eastern borders of Egypt before and after the death of Amenemhat I. On the western borders there were many troubles caused by the aggressive attacks of the Libyan tribes Timehu and Tehenu¹² which necessitated the intervention of an Egyptian army under the leadership of the crown prince and the junior coregent Senusret in the 30th year of the senior coregent Amenemhat I's reign, the 10th year of the coregency¹³. At the other extreme, on the eastern borders, the matter was different¹⁴. There were security and stability due to the diplomatic and commercial relations between Egypt and Syria¹⁵. In the Story of Sinuhe, this is indicated in his safe passage through the eastern borders of Egypt to the Syrian lands¹⁶ where, setting for a long time, he was identified and his status a acknowledged by Egyptians setting there¹⁷. This hints at not only the good direct relations between Egypt and Syria, but also the existing Egyptian community in Syrian territories and the admission of the Egyptian language there.

*b) Story of Wenamun*¹⁸: - The Story of Wenamun is considered one of the major literary sources signaling the end of the 20th Dynasty and the

¹² of Timehu and Tehenu and the ancient historical relations between Egypt and Libya, see; O.Bates, *The Eastern Libyans*, London 1914. A.Leahy, 'Libya', *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt* 2. Edited by Donald B. Redford. New York.Oxford 200, pp. 290ff.

¹³ Gardiner, *op.cit*, pp.10f, 122f,168f. id; E.Ph, Oxford 1962, p. 130. J.Osing, *Libyen, Libyer, LÄ*, III, 1015. Hayes, *CAH*, 1/2, p.500.

¹⁴ D.B. Redford, *Egypt, Canaan, and Israel in ancient Times*; Princeton/ New Jersey: 1992, 80, 82- 87, 92.

¹⁵ J.A.Wilson, *The Egyptian Middle Kingdom at Magiddo*, in; *AJSL* 58(1941), pp.235f. D.B.Redford, *Egypt, Canaan and Israel in Ancient Times*, Princeton Univ. Press 1922, pp.82ff. Of the relations between Egypt and the Near East in the Middle Kingdom, see; W.Helck, *Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien i, 3. und 2. Jahrtausend v. Chr. Ägyptologische Abhandlungen* 5. Wiesbaden 1971. C.Eder, *Die Ägyptischen Motive in der Glyptik des östlichen Mittelmeerraumes zu Anfang des 2. JTS V. Chr. Orientalia Lovaniensia Analecta* 71. Leuven 1995.

¹⁶ H.Goedicke, *Where did Sinuhe stay in "Asia"?* (Sinuhe B 29-31), in; *CdE* 67, No. 133 (1992), pp.28ff.

¹⁷ Gardiner, *op.cit*, pp.129ff, 169ff. Hayes, *op.cit*, pp.544f. The story of Sinuhe gives some idea of the Asiatic weapons and the nature and conditions of life in Upper Retenu, where he settled as a fugitive, somewhere in the interior of southern Syria. See; Hayes, *op.cit*, pp.552ff. M.Green, *The Syrian and Lebanese Topographical Data in the Story of Sinuhe*; in: *CdE* 58 (1983), pp.38ff.

¹⁸ The text of the Story of Wenamun uses non-literary verbal forms; there are also other formal and stylistic indications for its being a genuine and official report. But there are

beginning of the 21st Dynasty¹⁹. It bears a date, which is given as "Year 5, 4th month of summer, Day 6" and belongs to the new era known as the "Repetition of Births" or, in Egyptian *whm msw.t*²⁰. It seems very likely that the *whm msw.t* was an era inaugurated by Herihor to date events falling within the period of his High-Priesthood and the kingship of Upper Egypt which he announced when he took office. Wenamun presented his credentials to King Smedes, with whom Herihor clearly enjoyed friendly relation, in Tanis, demonstrating that although Ramesses XI, who was the last ruler of the 20th Dynasty, was still alive he functioned only as nominal head of state. A firm historical link is made between the era, Repetition of Births or Renaissance, the reign of Ramesses XI and the beginning of the 21th Dynasty under Smedes²¹.

The story intensively points out the **deterioration of the Egyptian influence** in western Asia after the fall of the Egyptian empire and its consequent negative effect on the rank and veneration of Egypt and the Egyptians abroad²². The **Sea peoples'** defeat prevented them from conquering Egypt itself, but it left the Egyptians incapable of defending their possessions in the East, which were colonized by the Philistines, Sidonites and others²³. The effects of the eclipse of Egyptian power are described in the Wenamun papyrus. Local kings, such as the king of Dor²⁴, showed quite open contempt for the ambassador of the Egyptian king²⁵.

also good arguments in favour of its literary side. See; A.Scheepers, *Le voyage d'Ounamon: un texte "littéraire" ou "non-littéraire"?* in: *Amosiadès. Mélanges Vandersleyen*, pp.355ff.

¹⁹ Cf. A.Egberts, *The Chronology of The Report of Wenamun*, in: *JEA77* (1991), pp.57-67.

²⁰ N. Grimal et B. Menu, *Droit international et commerce au début de la XXIe dynastie. Analyse juridique du rapport d' Ounamon, extrait de Le commerce en Egypte ancienne*, in; *BdE 121, Le Caire 1998*, p. 105. Egberts, loc.cit.

²¹ H. Goedicke, *The Report of Wenamun*, John Hopkins University Press: Baltimore, 1975., pp. 6f, 92. D.B.Redford, *Herihor. LÄ, II, 1131*. K.Myśliwiec, *Herr Beider Länder, Ägypten im 1. Jahrtausend v.Chr.*, KAW 69, Mainz 1998,p.30.

²² A.H. Gardiner, *Late Egyptian Stories*, (*Bibliotheca Aegyptiaca I*), Bruxelles 1932, pp.61 ff. id: E.Ph, pp.306f. Wilson, *ANET*, pp.25ff. J. Baines, *On Wenamun as a Literary Text*, in Assmann, J. & Blumenthal, E. (eds), *Literatur und Politik im pharaonischen und ptolemäischen Ägypten*, IFAO: le Caire, 1999, pp.209ff.

²³ Redford, *Egypt, Canaan, and Israel in Ancient Times*, pp.241ff.

²⁴ According to anchors found in the harbour of Dor, Nibbi argues that there is no internal evidence in the story of Wenamun indicating that he was ever at Dor on the Mediterranean coast. Dor itself has produced not a single piece of evidence concerning early links with Egypt, before the Phoenician period. This seems to confirm the

Wenamun, a priest of the Amen temple at Karnak, sailed in a Phoenician ship to Gebal (Byblos) in order to buy wood for the sacred barque for Amun. He carried along a portable idol of Amun-of-the road. He landed in Dor and had his money stolen²⁶ by a member of his crew. Wenamun blamed the local government. The King of Byblos, Zeker-Baal refused to see him for twenty-nine days and finally one of the king's men had a frenzy of prophesying and demanded that they listen to Wenamun and his idol. He faced many difficulties and was not well welcomed²⁷. For example, When he presents the Prince of Byblos with the request for wood, the prince sharply rebuffs him: *"If the ruler of Egypt were the lord of mine, and I were his servant also, he would not have to send silver and gold...As for me—me also—I am not your servant! I am not the servant of him who sent you either! If I cry out to the Lebanon, the heavens open up, and the logs are here lying (on) the shores of the sea!"*²⁸ However, when Egypt was a great powerful empire, such envoys as Wenamen were warmly welcomed²⁹.

Of the **ideological sphere** in the story, the transcendent authority that the ideology of Amun and the pharaoh conferred has nearly vanished³⁰. The Prince of Byblos nearly ignores the blessings of Amun – until one of the youths is possessed while making offerings to the god³¹. Moreover, the prince only hails and recognizes Amun when Wenamun assures him that in exchange for the lumber, the prince can have some of Amun's belongings³²

archaeological data, namely that Dor came to flourish only with the expansion of the Phoenician culture. See; A.Nibbi, The City of Dor and Wenamun, DE 35 (1996), pp.77ff.

²⁵ Redford, op.cit, p.285, 330, 370f.

²⁶ Of the Wenamun's stolen goods and its value, see; R. J. Leprohon, What Wenamun Could Have Bought: The Value of his Stolen goods, in; D. B. Redford - Festschrift, vol.1 (June, 2001), pp.1ff.

²⁷ Redford, op.cit, pp.370ff. W. Helck, Wenamun, LÄ, VI, 1215ff. Myśliwiec, op.cit, pp.26ff, 54.

²⁸ ANET, pp.185f;20. Of the last sentence, Winand argues that Zeker-Baal invokes Baal, the god who resides on top of mount Lebanon. The opening of heaven expresses that this divinity heard the petition of Zeker-Baal. The effect of the divine action is the instantaneous throwing of cedar on the sea-shore. This image was meant as a demonstration of the power of the ruler of Byblos to Wenamun. See; J.Winand, Derechef Ounamon 2, 13-14, GM 139 (1994),pp. 95ff.

²⁹ See; E.Otto, Bote (*jpwtj*), LÄ, I, 846f. O.H.Gary, Messengers and Ambassadors in Ancient Western Asia, in: Civilizations of the Ancient Near East. III, New York 1995, pp.1465ff.

³⁰ Helck, LÄ, VI, 1216. Cf; Černy, CAH, 2/2, Cambridge 1975, p.31 and n. 3.

³¹ ANET, p.18. A. Erman, A Handbook of Egyptian Religion, p.195.

³² ANET, p.21. Erman, loc.cit.

– in essence, a substantial bribe. Even the commoner has stopped fearing the wrath of Amun – one of Wenamun’s sailors runs off with the god’s money³³.

On the other hand, the **Egyptian economic power** was weak in the time of Wenamun. The Prince of Byblos brags about how he can procure a generous amount of lumber if only he gave the command – and his boast is proven true when he later produces for Wenamun the required quantity of wood³⁴. But, in the same time the story refers to the economic relationship between Egypt and Levant in the later eleventh century³⁵. It mentions the shipment of Egyptian linen to Byblos in order to purchase timber. The ruler of Byblos asserts that Egypt gained access to the technology of the maritime lumber trade "only after he [the god Amun] placed Seth [Baal] beside him". Besides, the story provides strong hints that Syrian trading houses were operating in Egypt³⁶.

c) *Story of the struggle between Apophis and Seqenenre*: - Another important historical story is that of the conflict between Apophis and Seqenenre. It was found on Papyrus Sallier I of the British Museum collection, where it now bears the number 10185. It was written in hieratic, by the scribe Pentawere, and is dated to the reign of Merenptah, the fourth king of the 19th Dynasty. Unfortunately, only the beginning of the story remains³⁷. Although what remains of the story does not mention any kind of battle except a battle of words, it is clear that for the Egyptians of the 19th Dynasty, it was Seqenenre who initiated hostilities with the foreign kings who ruled large parts of Egypt, the Hyksos³⁸. The fact that Seqenenre’s mummy bears marks of a violent death suggests that this king may perhaps have died on the battlefield, trying to rid Egypt of the Hyksos³⁹, a task that would be completed by his two successors Kamose and Ahmose. **Another historical information** that can be gleaned from the story is that Egypt was

³³ ANET, p.17. Erman, loc.cit.

³⁴ ANET, pp.21f. Erman, loc.cit.

³⁵ See B. Sass, "Wenamun and his Levant - 1075 BC or 925 BC?", *Ägypten und Levante* 12 (2002), pp. 247ff.

³⁶ E. Wente, *The Literature of Ancient Egypt*. New Haven, Connecticut: Yale University Press 1972, pp.149ff. Grimal et Menu, op.cit, pp.105ff.

³⁷ P.Sallier I, 1:1- 3: 3. W.K.Simpson, *Papyri Sallier, I*; j. BM 10185, LÄ, IV, 730. Gardiner, *Stories*, pp.85ff. And see; H.Goedicke, *The Quarrel of Apophis and Seqenenre*, San Antonio, Tex. 1986.

³⁸ Gardiner, loc.cit. id; E.Ph, p.136. Redford, op.cit. p.125,128,233.

³⁹ Redford, op.cit, pp.124f, and pl.12.

a divided land, the area of direct Hyksos control being in the north, but the whole of Egypt possibly paying tribute to the Hyksos kings⁴⁰.

The opening paragraph reads as follows: "Now it befell that the land of Egypt was in dire affliction, and there was no Sovereign as king of the time. And it happened that king Seqenenre was Ruler of the Southern City (i.e. Thebes) While the chieftain Apophis was in Avaris and the entire land paid tribute to him in full, as well as with all good things of Timuris (a name of Egypt). Then king Apophis took Seth to himself as lord, and served not any god which was in the entire land except Set. And he built a temple of faire and everlasting work by the side of the house of king Apophis, and he arose every day to make the daily sacrifice to Seth, and the officials of His Majesty bore garlands of flowers exactly as is done in the temple of pre-Harakhti."⁴¹

The story goes on to tell that the Hyksos ruler wished to bring an accusation against Seqenenre and trumped up the absurd charge that the hippopotamuses at Thebes were making such a din at night that he was unable to sleep. The sequel is lost, but certainly the conflict ended in a victory for Seqenenre, though not one of a military kind⁴².

2- Historical Political Literature.

a) Papyrus of Ipuwer: - Preserved on a single Ramesside copy, Papyrus Leiden I 344, incomplete at beginning and end. A man named Ipuwer laments the condition of Egypt, prey to social disorder and reversal of classes, and to uncontrolled incursions by foreigners⁴³; he is speaking to

⁴⁰ O'Connor, David, "The Hyksos Period in Egypt," in *The Hyksos: New Historical and Archaeological Perspectives*, ed. Eliezer D. Oren (Philadelphia: The University Museum, University of Pennsylvania, 1997), 52. D.B.Redford, *The Hyksos Invasion in History and Tradition*. *Orientalia*, 39 no. 1 (1970): pp.1ff.

⁴¹ Gardiner, loc.cit. id; E.Ph, p.136. ANET, p.231.

⁴² Gardiner, op.cit, pp.136ff. N.Grimal, *A History of Ancient Egypt*, Translated by I.Shaw, Oxford 1993, pp.190f.

⁴³ Pap. Leiden I, 344 rt. Hieroglyphic transcription with English translation and commentary: Alan H. Gardiner, *The Admonitions of an Egyptian Sage from a Hieratic Papyrus in Leiden* (Leipzig: J. C. Hinrichs, 1909). Lichtheim, AEL, I, pp.149ff. R. O. John A. Wilson, "The Admonitions of Ipu-Wer," ANET, pp.441ff. R.O.Faulkner, "The Admonitions of an Egyptian Sage," LAE, pp.210ff. id, "The Admonitions of an Egyptian Sage," JEA 51 (1965), pp.53ff.

the Lord of All (a term used for the king and for the creator god)⁴⁴. The dating of this papyrus is in dispute; some modern scholars have argued strongly that the Admonitions were in fact composed in the First Intermediate Period—a position which can be supported by parallels with other works datable to that same era⁴⁵. Others, however, have attempted to situate Ipuwer within the upheavals of the Second Intermediate Period⁴⁶. It may well be that both views are correct in their own way, because literary and metrical analyses seem to show that Ipuwer as we have it consists of two separate works, initially composed during the First Intermediate Period, which were subsequently wedded together and augmented by a Thirteenth Dynasty editor⁴⁷.

Such a philosopher and political thinker cites the interior and exterior causes for the downfall of nations and governments such as the collapse of the Egyptian monarchy and the order in his own days. Disrespect of the political stability and the frailty of the economic, military⁴⁸, security and legislative power of the state are among these causes. For example, he says about **collapse of monarchy**: "*Indeed, the land turns around as does a potter's wheel.*"⁴⁹ He goes on: "*Indeed, that has perished which yesterday was seen, and the land is left over to its weakness like the cutting of flax.*"⁵⁰ He goes on: "*The storehouse is empty and its keeper is stretched on the ground*"⁵¹. And he says: "*Indeed, public offices are opened and their*

⁴⁴ "nb-r-dr", Literally 'Lord to the Limit', implying sovereign power over all creation to the boundary between created matter and the anti-matter beyond. See; WB, II, 230. D.Lorton, Terms of Coregency in the Middle kingdom, in; VA 2(1986), pp.115f. S.Schott, Bücher und Bibliotheken im alten Ägypten, Wiesbaden 1990, passim.

⁴⁵ Williams, "The Sage in Egyptian Literature, p.4. Redford, op.cit, pp.63, 66f.

⁴⁶ J. van Seters, "A Date for the 'Admonitions' in the Second Intermediate Period," JEA 50 (1964), 13-23. S.Wachsmann, Aegeans in the Theban Tombs, in; OLA, 20 (1987), p.123, n; 77.

⁴⁷ Williams, The Sage in Egyptian Literature,SIANE, p.20. Erman has placed Ipuwer firmly between the Dispute of a "Man with his Ba" and "the Instruction of Amenemhat, see; A.Erman, The Literature of the Ancient Egyptians, translated by A.M.Blackman, New York: E.P.Dutton 1927, p.93. Lichtheim has argued that it is pointless to seek the events described in Ipuwer in any particular historical period, because Ipuwer is simply a timeless work of philosophical speculation—"the last, fullest, most exaggerated and hence least successful, composition on the theme 'order versus chaos.see; Lichtheim, AEL, I, p.150.

⁴⁸ Redford, op.cit, p.63, 66f.

⁴⁹ Lichtheim, AEL, I, p.151.

⁵⁰ Ibid, p.154.

⁵¹ Ibid, p.155.

*inventories are taken away*⁵². He adds: "Behold, he who was buried as a falcon is devoid] of biers, and what the pyramid concealed has become empty. Behold, it has befallen that the land has been deprived of the kingship by a few lawless men⁵³. He continues: "Behold, the secret of the land whose limits were unknown is divulged, and the Residence is thrown down in a moment.⁵⁴" Lately, he says: "Behold, the strong men of the land, the condition of the people is not reported [to them]. All is ruin!⁵⁵."

As for the **deterioration of the economic factor**, he tells: "Gold is lacking [. . .] and materials for every kind of craft have come to an end.⁵⁶" He goes on: "Lacking are grain, charcoal, irtyw-fruit, m'w-wood, nwt-wood, and brushwood. The work of craftsmen and [. . .] are the profit of the palace. To what purpose is a treasury without its revenues? Happy indeed is the heart of the king when truth comes to him! And every foreign land [comes]! That is our fate and that is our happiness! What can we do about it? All is ruin!⁵⁷" Also, he says: "Behold, Egypt is fallen to pouring of water, and he who poured water (i.e.; wealth) on the ground has carried off the strong man in misery.⁵⁸"

About the **weakness of the country military forces** that encourages foreigners' infiltrates and attacks, he says: "Indeed, the desert is throughout the land, the nomes are laid waste, and Asiatics from abroad have come to Egypt.⁵⁹" He goes on: "How comes it that every man kills his brother? The troops whom we marshaled for ourselves have turned into foreigners and have taken to ravaging. What has come to pass through it is informing the Asiatics of the state of the land; all the desert folk are possessed with the fear of it.⁶⁰ Also, he says: "the tribes of the desert have become Egyptians everywhere.⁶¹"

⁵² Ibid, p.155.

⁵³ Ibid, p.156.

⁵⁴ Ibid, p.156.

⁵⁵ Ibid, p.185.

⁵⁶ Ibid, p.152.

⁵⁷ Ibid, p.152.

⁵⁸ Lichtheim, op.cit, p.156.

⁵⁹ Ibid, p.152.

⁶⁰ Ibid, p.161.

⁶¹ Ibid, p.150.

As regards the lack of safety and security which makes murder, robbery and fear spread among people, he says: "the land is full of gangs⁶²." He adds: "Indeed, the plunderer [. . .] everywhere and the servant takes what he finds."⁶³ He goes on: "Indeed, [hearts] are violent, pestilence is throughout the land, blood is everywhere, death is not lacking."⁶⁴ He goes on: "Indeed, the river is blood, yet men drink of it. Men shrink from human beings and thirst after water⁶⁵." Also, he says: "If three men travel on the road, they are found to be only two, for the many kill the few."⁶⁶

Then he comments on disrespect of justice and law, saying: "Indeed, the laws of the council chamber are thrown out; indeed, men walk on them in public places, and poor men break them up in the streets, Beggars tear them in the streets."⁶⁷ He adds: "Indeed, the great council-chamber is invaded, Beggars come and go in the great mansions⁶⁸." He goes on: "Behold, the judges of the land are driven out throughout the land⁶⁹" Also, he says: "Indeed, [Right] pervades the land in name, but what men do in trusting to it is wrong."⁷⁰

Actually the philosopher and political thinker Ipuwer was not confined to citing evils and defects; on the contrary, he offered the historical remedy necessary to avoid the fall of any nation at any time. Such a solution is the responsibility of thinkers and wise men who are supposed to guide rulers and citizens to discern their roles, and to figure out a clear picture of the righteous ruler who sincerely works for the welfare and progress of his nation and only depends on the competent in getting jobs⁷¹.

b) Tale of The Eloquent Peasant: - After the collapse of the Old Kingdom, two major changes were taking place: The first is the disruption of the state of union: the Two Lands were ruled by two kings! The divine order was broken. Pharaoh, Lord of the Two Lands, was no longer and so justice, truth & the good could no longer be projected outwardly upon the

⁶² Ibid, p.150.

⁶³ Ibid, p.151.

⁶⁴ Ibid, p.151.

⁶⁵ Ibid, p.151.

⁶⁶ Ibid, p.160.

⁶⁷ Ibid, p.155.

⁶⁸ Lichtheim, op.cit, p.155.

⁶⁹ Ibid, p.156.

⁷⁰ Ibid, p.154.

⁷¹ عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وأثارها، القاهرة ١٩٨٠، ص ٣٩٨ وما بعدها.

institutions (a central "great house" and the temple services of the nomes, the functionaries of Pharaoh). Social unrest, famine, provincial anarchy, internal division, strife & the downfall of a central economy ensued. The second change is the rise of the urban class: at first local potentates, the former rulers of the nomes, go for self-help. Raids on neighboring nomes are common. The law of the strongest prevailed. Over time, the residences of the nomarchs were walled and an urban middle class was formed, focused on the accumulation of private wealth. Two major nomes ruled, in Upper Egypt, Thebes, and in the Delta, Heracleopolis⁷²

This tale is a **significant historical literary source of the Heracleopolitan Period**. It preserved on four late Middle Kingdom papyrus manuscripts, which between them give a complete version: Papyri Berlin 3023, 3025, and 10499 (the latter from the Ramesseum Papyri), and Papyrus British Museum ESA 10274 (also known as Papyrus Butler, after an early modern owner of the manuscript)⁷³. The Eloquent Peasant is set in the reign of King Nebkaure Khety of the First Intermediate Period, but it was actually composed somewhat later, during the early Middle Kingdom⁷⁴. It has a number of affinities with Dispute and Merikare, and it has even been suggested that all three works came from the same hand⁷⁵. The Eloquent Peasant falls into the "Dialogues" category

⁷² W.S.Smith. CAH, 1/2, pp.197ff, 464ff.; Gardiner, E.Ph, pp.170ff; N.Grimal, History, pp.138ff.

⁷³ Facsimile and hieroglyphic transcription with German translation and commentary: F. Vogelsang and A.H.Gardiner, Die Klagen des Bauern, Literarische Texte des Mittleren Reiches 4 (Leipzig: J. C. Hinrichs, 1908). Hieroglyphic transcription with English introduction and apparatus: R. B. Parkinson, The Tale of the Eloquent Peasant (Oxford: Griffith Institute and Ashmolean Museum, 1991). English translations and commentaries: Lichtheim, AEL, I, pp.169ff; Breasted, The Dawn of Conscience, New York 1933, pp. 182ff. Erman, Literature, pp.116ff. A. H. Gardiner, "Notes on the Story of the Eloquent Peasant," PSBA 35 (1913), 264-276; Alan H. Gardiner, "Notes on the Story of the Eloquent Peasant," PSBA 36 (1914), pp.15ff, 69ff; id; "The Eloquent Peasant," JEA 9 (1923), pp.5ff. R. O. Faulkner, "The Tale of the Eloquent Peasant," LAE, pp.31ff. J.A. Wilson, "The Protests of the Eloquent Peasant," ANET, pp.407ff. N.Shupak, "The Eloquent Peasant," COS, I, pp.98ff. R. B. Parkinson, "Literary Form and the Tale of the Eloquent Peasant," JEA 78 (1992), pp.163ff. H. Goedicke, "Comments Concerning the 'Story of the Eloquent Peasant'," ZÄS 125 (1998), pp.109ff.

⁷⁴ Recent scholarship has focussed on a date in the mid- to late-Twelfth Dynasty; see W. K. Simpson, "The Political Background of the Eloquent Peasant," GM 120 (1991), 95-99. Parkinson, "The date of the 'Tale of the Eloquent Peasant'", Revue d'Égyptologie 42 (1991), pp.171ff.

⁷⁵ Goedicke, The Report about the Dispute with his Ba: Papyrus Berlin 3024 (Baltimore: of a Man Johns Hopkins Press, 1970)pp.3ff.

It consists of 430 lines of verse, telling the story of a man named *Khunanup* from the Oasis of Salt (Wadi Natrun), who travels down the Nile valley to sell his wares and buy supplies, and falls into the hands of a ruffian who gives him a severe beating and robs him of all his belongings. *Khunanup* appeals to the local ruler for satisfaction, and by his nine eloquent pleas he not only wins compensation but attracts the attention of the king *Nebkaure Khety II* himself. The nine pleas (nine – 3 by 3 - was a magic number for the Egyptians)⁷⁶ are moralistic and philosophical in tone, one example being 'Justice is for eternity and descends into the grave with him who puts himself at its service'⁷⁷.

The Eloquent Peasant not only formed all **principles vital for social⁷⁸, political and legal system⁷⁹** in ancient Egypt which others of his time longed for, but also presented a poor man's view of **rulers' duties** and his search for **justice** from high officials and the king himself in an age when administrative, **social and legislative corruption prevail**. It is clearly a bill of rights of ordinary citizens and the responsibility of state officials towards the poor and powerless⁸⁰. The tale regards the ruler as a father to the orphan, husband to the widow, brother to she who is divorced, a garment to the motherless, a just ruler who comes to the voice of those who call him⁸¹.

⁷⁶ G.Fecht, *Bauerngeschichte*, LÄ, I, 639.

⁷⁷ Posener, *Littérature et politique*, pp.57f; J.Foster, *Literature*, OEA, 2: pp. 300f. Fecht, *op.cit.*, 638ff.

⁷⁸ See; A.Loprieno, «Literature as Mirror of Social Institutions: The Case of The Eloquent Peasant», *LingAeg*, Göttingen, n°8; (2000), pp. 183ff.

⁷⁹ Shupak thinks that the composition obviously has a strong legal background. The message and unique style of the composition cannot be understood without examining the ancient Egyptian judicial system. The text should therefore be added to the list of basic sources which provide information about the structure and function of this system. Furthermore, understanding the main event around which the plot of the story turns, the robbery of the peasant's goods, as a symbolic legal act, casts new light on the composition and opens the door to the study of a new aspect of the law in ancient Egypt, that of legal symbolism. Author. See; N.Shupak, *A New Source for the Study of the Judiciary and Law of Ancient Egypt: "The Tale of the Eloquent Peasant,"* *JNES* 51 (1992), 1-18. And see; M.Bontty, «Images of Law and the Disputing Process in The Tale of the Eloquent Peasant», *LingAeg*, Göttingen n°8 (2000), pp. 93ff, ; M.A.Light., «The Power of Law: Procedure as Justice in The Eloquent Peasant», *LingAeg*, Göttingen; n°8 (2000), pp. 109-124, ,

⁸⁰ Simpson, , *GM* 120 (1991), pp. 95ff. Posener, *loc.cit.*

⁸¹ Lichtheim, *AEL*, I, pp.172.

3- The Royal Instructions.

The Royal Instructions are historically essential that they have valuable historical facts and information on the Ancient Egyptian history. In this Royal Instructions, kingly authors instruct their sons in state craft. The Instruction for Merikare and the Instruction of Amenemhat fall into this category⁸².

a) Instruction of King Khety: - The Teaching for king Merikare preserved on Papyrus Hermitage 1116A, late Dynasty 18, Papyrus Moscow Pushkin Museum of Fine Arts 4658, late Dynasty 18 and Papyrus Carlsberg 6, late Dynasty 18⁸³. King Khety, who ruled at Herakleopolis during the First Intermediate Period and allegedly composed a politically oriented Instruction for his son and successor Merikare. Since several kings during this period went by the name of Khety and the order of their succession is unclear, it is not certain which Khety was thought to be the author of the Instruction for Merikare. Some think it may have been Nebkaure Khety, in whose reign the fictional Tale of the Eloquent Peasant takes place⁸⁴; others believe he was Wahkaure Khety, also known as Khety III⁸⁵. The genuineness of the attribution to any King Khety is also disputed, with

⁸² Lichtheim, "Didactic Literature," 243. Egyptian education was primarily based on the Instructions, seldom on exemplary human models (Egyptian *bi3*) or their counterparts. The latter can be found in biographies and didactic literature. The king, the teacher or father are presented or present themselves as such. Negative models are rare, but i.a. Amenemhat I portrays himself as one who has misjudged in his instruction. In the Instruction for Merikare the king blames himself for a sacrilege committed by his soldiers. See; H.Brunner, Vorbild und Gegenbild in Biographien, Lehren und Anweisungen, in: Studies in Pharaonic Religion and Society for Gwyn Griffiths, (edited by A.B. Lloyd, London 1992), pp. 164ff.

⁸³ Hieroglyphic transcription with German translation and commentary: W.Helck, Die Lehre für König Merikare, Kleine ägyptische Texte (Wiesbaden: Otto Harrassowitz, 1977). J.F.Quack, Studien zur Lehre für Merikare, Wiesbaden, Otto Harrassowitz, 1992, English translations and commentaries: Lichtheim, AEL, I, pp.97ff; Breasted, Dawn, pp.153ff. Erman, Literature, pp.75ff. Parkinson, Voices from Ancient Egypt, pp.52ff. R. O. Faulkner, "The Teaching of Merikare," LAE, 1pp.80ff. J. A. Wilson, "The Instruction for King Meri-Ka-Re," ANET, pp.414ff. M.Lichtheim, "Merikare," COS 1, pp.61ff. T. W. Thacker, "The Instruction for King Merika-re," DOTT, pp.155ff.

⁸⁴ Lichtheim, AEL, I, p.97. Parkinson, op.cit, 52.

⁸⁵ R. David and A. E. David. A Biographical Dictionary of Ancient Egypt (London: Seaby, 1992), 1, pp.75ff. M. Rice, Who's Who in Ancient Egypt (London: Routledge, 1999), pp. 6ff, 113.

This teaching similarly tall of such **migrant Nomads** who made use of the unstable political condition at the end of the Old Kingdom and settled in the Delta. They tried to make Egypt their home, adopted Egyptian customs, and kept their local names along with Egyptian ones. Nonetheless, king Khety fought them and tried to pursue them out of the country⁸⁸. He says: " *I arose as lord of the city, whose heart was sad because of the Delta*"⁸⁹. He adds: " *Speak thus concerning the barbarian: As for the wretched Asiatic, unpleasant is the place where he is (with) trouble from water, difficulty from many trees, and the roads thereof awkward by reason of mountains. He does not dwell in one place, being driven hither and yon through want, going about [the desert] on foot. He has been fighting since the time of Horus; he never conquers, yet he is not conquered, and he does not announce a day of fighting, like a thief whom a community has driven out. But I lived, / and while I existed the barbarians were as though in the walls of a fortress; [my troops] broke open [...]. I caused the Delta to smite them, I carried off their people, I took away their cattle, until the detestation of the Asiatics was against Egypt. Do not worry about him, for the Asiatic is a crocodile on his riverbank; he snatches a lonely serf, but he will never rob in the vicinity of a populous town.*"⁹⁰

In respect of Khety's **fighting against Asiatic nomads** , he depended on inciting the military spirit throughout the country, taking care of young soldiers and establishing fortified cities on borders to avoid the nomads' invasions and those who slip into the Delta⁹¹. He says: " *Raise up your young troops, that the Residence may love you. Multiply your partisans as neighbors; see, your towns are full of newly settled folk. It is for twenty years that the rising generation is happy in following its desire, and neighbors come forth again; he who is caused to enter goes in for himself by means of children [...]. Ancient times have fought for us, / and I raised (troops) from them at my accession*"⁹². He adds: " *See, the mooring post which I have made in the east is driven in from the limits of Hebnu to Road-*

⁸⁸ Redford, Egypt, Canaan and Israel, p.63, 66.

⁸⁹ Lichteim, op.cit, p.103.

⁹⁰ Ibid, p. 103f.

⁹¹ E.Rowinska and J.K.Winnickl, Staatsausdehnung (P 67-68) und Massnahmen zur Verstärkung der Nordostgrenze (P 106-109) in der "Lehre für den König Merikare," ZÄS 119 (1992),pp. 131ff.

⁹² Lichteim, op.cit. p.101.

of-Horus, settled with towns and full of people of the pick of the entire land,
to repel / enemies from them.⁹³

b) Instruction of King Amenemhat I: - The text of the Instruction of Amenemhat I was preserved on the so-called Papyrus Millingen of the 18th Dynasty, of which an integral copy was made by Peyron in 1843, but the papyrus was subsequently lost. The manuscript is dated by its handwriting to the second half of the Eighteenth Dynasty. It has been used in Egyptology as the principal manuscript source, because it gives the clearest and longest version for the Teaching. Parts of the work are preserved on three wooden tablets of the 18th Dynasty, papyrus fragments, leather fragments and numerous Ostraca of the New Kingdom⁹⁴. Several features suggest that this composition, although formulated in M.Eg, reflects certain specific historical problems of the 18th Dynasty, such as the passage of royal power from Tuthmosis I to Hatshepsut or from Tuthmosis II to Tuthmosis III. The reiteration of the Teaching at the early 19th Dynasty corresponds to the period when Seti I and Ramesses II institutionalized the association to the throne as a preliminary step to coregency⁹⁵.

The actual literary composition was written shortly after Amenemhat I had been murdered in a palace coup⁹⁶. This literary-political instruction was

⁹³ Ibid, 103.

⁹⁴ Facsimile with English commentary: E. A. Wallis Budge, Facsimiles of Egyptian Hieratic Papyri in the British Museum, 2nd series (London: British Museum. Dept. of Egyptian and Assyrian Antiquities, 1923), pp. 27ff, pl. Ixiii-lxv. Hieroglyphic transcription with German translation and commentary: Wolfgang Helck, Der Text der "Lehre Amenemhets I. für seinen Sohn", Kleine ägyptische Texte (Wiesbaden: Otto Harrassowitz, 1969). English translations and commentaries: Lichtheim, AEL, I, pp.135ff; Erman, AEPP, pp.72ff; Parkinson, Voices, pp.48ff; John A. Wilson, "The Instruction of King Amen-em-Hat, ANET pp.418ff; M.Lichtheim, "Amenemhet," COS I, pp.66ff; R. O. Faulkner, "The Teaching of King Ammenemes I to His Son Sesostis," LAE, pp.193ff.

⁹⁵ N.Grimal, Corégence et association au trône: l'Enseignement d'Amenemhat Ier, BIFAO 95 (1995), pp.273ff.

⁹⁶ Thériault rejects that the instruction is as a posthumous political testament of king Amenemhat I composed under his successor Sesostis I to legitimize him, since as propaganda the text fails. The text says that the king was attacked before the coregency of ten years had begun. The highly personal and autobiographical nature of the instruction strongly suggests that Amenemhat was its author. Amenemhat realized that his son's succession would be challenged. Therefore, some time in the coregency he composed the text as a private apologia for Sesostis, and at best, the latter redacted and disseminated it. See; C. Thériault, The Instruction of Amenemhet as Propaganda, JARCE 30 (1993), pp. 151ff.

composed for king Senusret I by one of his scribes named Khety⁹⁷ who was reputed to have composed "*the book of the Instruction of King Sehetepibre*" according to Papyrus Chester Beatty IV⁹⁸. This latter is the *nsw-bity* name of the founder of the Twelfth Dynasty, Amenemhat I, and hence the Instruction ascribed to him is usually called the Instruction of Amenemhat. This work is a powerful and imaginative composition. Three elements are important; **first**, the literary form: the orational style is used, except for the description of the assassination, which is in prose. **Second**, the literary setting: the speaker is the murdered Amenemhat I who communicates to his son Senusret in a "*revelation of truth*". **Third**, the existential tone: kingship is not sweet but bitter, and the instruction involves the castigation of the traitors as well as warnings to his son not to trust anybody⁹⁹.

The instruction have much **historical information** about 12th Dynasty. The **great military efforts** of Amenemhat I to protect the southern and eastern borders against the dangers of Nubians and the Asiatics, is a proper illustration. Additionally, there is the **wise internal policy** which the king adopted to satisfy and comfort his people. It defines **royal obligations** and the **needs of the people**. It states that there are perils awaiting a king that is not alert to those around him. It also states that loneliness and personal sacrifice make for a good king¹⁰⁰.

This instruction also include the **successful plot** conspired in the royal harem to assassinate the king because of the strife for the throne¹⁰¹. The

⁹⁷ It is still unclear whether Khety son of Duauf was the "Khety" who allegedly wrote the Instruction of Amenemhat, although a considerable number of modern authorities believe that they are the same person. Those who assert that the same Khety wrote both Amenemhat and the Satire of the Trades include Posener, *Literature*, in; *Legacy of Egypt*, p.232, Williams *Scribal Training in Ancient Egypt*, JAOS 92 (1972), p.217, Parkinson *Voices*, p.72; and Foster, *Ancient Egyptian Literature, An Anthology*, Austin: University of Texas Press, 2001, p. 242. Philippe Derchain, *Auteur et Societe*, in ; A.Loprieno (ed.), *Ancient Egyptian Literature, History and Forms*, Edited by Antonio Loprieno, Leiden - New York - Köln, E.J. Brill, 1996, *Probleme der Ägyptologie*, 10 (1996), pp.83f. J.Assmann, *Kulturelle und Literarische Texte*. In A.Loprieno (ed.), *Ancient Egyptian Literature, History and Forms*, (1996), pp.75f.

⁹⁸ A.H.Gardiner, *Hieratic Papyri in British Museum*, II, London 1935, pl.20, verso 6; 11.14. ANET, p.418.

⁹⁹ Lichtheim, *AEL*, I, pp.135ff.

¹⁰⁰ Posener, *Littérature*, pp.78ff. BAR, §469ff. LR, I, p.254.

¹⁰¹ A.De Buck, *The Instruction of Amenemmes*, in; *Mélanges Maspero*, I, le Caire 1935-1938, pp.849ff. H.Goedicke, *The Beginning of the Instruction of King Amenemhet*, in; *JARCE*, 7(1968), pp.15ff. J. L. Foster, "The Conclusion to the Testament of

conspirators benefited from the absence of his son and coregent Senusret who was leading the Egyptian army against the Libyans¹⁰². He says: " *It was after the meal, night had fallen. I took an hour of rest. I lay on my bed, for I had grown weary. My heart began to follow sleep. Suddenly weapons of counsel were turned against me. I was like a snake of the desert. I awoke to my bodyguard. I found it was a body blow by a soldier. If I had swiftly taken weapons in my hand, I would have turned the wretch back in confusion, but there is no night champion, no-one who can fight alone. There can be no success without a protector. See, the attack happened when I was without you, before the court had heard I would hand over to you, before I had sat with you, to make your position. For I had not feared it, I had not envisaged it. My hear had not borne the failure of servants. Had women ever raised troops? Had rebels ever been nurtured within the home? Had water ever been opened up, while the canals were being dug, and with locals at their tasks? No disaster had come up behind me since my birth. Never had the like happened - my moment was that of doer of valiant deeds.*"¹⁰³

c- Prophecy of Neferti¹⁰⁴ :- Principal sources of prophecy of Neferti are Papyrus Hermitage 1116B, Writing board Cairo CG 25224 and Writing board British Museum EA 5647. All these manuscripts are dated to the 18th Dynasty. This Prophecy belongs to the literature of the political prophecies, for it relates to the justification of the king Amenemhat I ascendancy over the throne. Although dating to the end of the 11th / beginning of the 12th Dynasties, this story is set in the Fourth Dynasty and concerns a sage Neferti who is summoned to the court to entertain King Snefru. Instead of telling

Amenemes, King of Egypt," JEA 67 (1981). Cf; F.LL.Griffith, The Millingen Papyrus (Teaching of Amenemhat), in; ZÄS, 34(1896), pp.38ff. A.Erman, The Literature, p.72.R. Anthes, "The Legal Aspect of the Instruction of Amenemhet," JNES 36 (1957), 176-190.) Amenemhat's assassination also provides the occasion for the famous Tale of Sinuhe, see; ANET, pp.18f. Posener, Littérature, p.68.

¹⁰² Posener, op.cit, p.80.P. Gardiner, E.Ph, pp.481f. Vernus et J.Yoytte, Les pharaons, Paris 1988, p.44.

¹⁰³ Helck, op.cit, pp.39ff. BAR,I, § 480. Lichtheim, op.cit, p.137.

¹⁰⁴ Hieroglyphic transcription and German commentary: W.Helck, Die Prophezeiung des Nfr.tj. Kleine ägyptische Texte (Wiesbaden: Otto Harrassowitz, 1970). English translation and commentary: H. Goedicke, The Protocol of Neferyt (The Prophecy of Neferti) (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1977). Other English translations: Lichtheim, AEL, I, pp.139ff; Breasted, Dawn, pp.200ff; Erman, Literature, pp.110ff; R. O. Faulkner, "The Prophecies of Neferti," LAE,pp.234ff; J. A. Wilson, "The Prophecy of Neferti," ANET,pp. 444ff; N.Shupak, "The Prophecies of Neferti," COS 1,pp106ff. Parkinson, Voices, pp.34ff. Foster, Ancient Egyptian Literature, pp.76ff.

stories of Egypt past he tells of the future - a prophecy of Egypt's decline and of a state of chaos in the land, but he does name the saviour: Ameny (well-authenticated abbreviation of the name Amenemhe, founder of the 12th Dynasty), a king who re-unite the land and turn back the evil forces. The historical setting is a literary device familiar from other Middle Egyptian works, such as the Tales at the court of king Khufu (preserved on one manuscript only, Papyrus Westcar). The dramatic juxtaposition of chaos and restored order is another literary device recurrent in Middle Egyptian literature, notably in the genre of Lamentations, such as the Lamentations of Ipuwer¹⁰⁵.

In spite of being **political propaganda** for the previous king, the prophecy contains, meanwhile, **historical signals** closely connected to the historical events at the intermediary period between the end of the 11th Dynast and the beginning of the 12th Dynasty.

The First of these historical signals is the description of the state of political and security vacuum in Egypt before the succession of Amenemhat I to the throne. This vacuum resulted in civil wars and the spread of chaos and poverty¹⁰⁶.

The second signal is the coming of savior Ameny (Amenemhat I) to rescue Egypt from catastrophes and to lead the Egyptians to unity, safety and prosperity¹⁰⁷. This Prophecy was not only prophetic but historical, as can be seen in this expert describing the unification of upper and lower Egypt by the "Unifier of the Two Lands" or the savior like Menes.

The third signal is the confession of the writer of this prophecy of the non-royal origin of king Amenemhat. Here the non-royal descent of Amenemhat I is clearly enough indicated, for the phrase 'son of Someone' was a common way of designating a man of good, though not princely, birth. Ta-Sti is the name of the first nome of Upper Egypt,

¹⁰⁵ Helck, loc.cit. Lichtheim, loc.cit. Shupak, loc.cit.

¹⁰⁶ Posener, Littérature et politique, pp.21ff,145ff. Hayes, CAH, 1/2, pp.200f, 529,532f. E.Blumenthal, Die Prophezeiung des Neferti, ZÄS 109 (1982), pp.1ff.

¹⁰⁷ Helck, loc.cit. Wilson, ANET, pp.444ff. Gardiner, E.Ph., pp.125f.

II- The Indirect Literary Sources

1) Religious Historical Myths.

The ancient Egyptian religious myths have their historical implications. For example, the myths relating to gods: Osiris¹¹⁴, Horus, Seth (*the Contendings of Horus and Seth in the Ramesside Pap. Chester Beatty*¹¹⁵) and Isis (*The Laments of Isis and Nephthys in Berlin Pap. 1425*¹¹⁶ and *Isis and the Name of Re in Papyrus Turin 1993 and Papyrus Chester Beatty 11*¹¹⁷). These famous ancient Egyptian myths, refer to **several historical issues**. On the one side, the god Osiris played the role of the righteous king¹¹⁸ who ruled Egypt¹¹⁹ and worked for the benefit of his nation to the extent that his people loved him¹²⁰. The myths claims that Osiris was the first deified human being to rule Egypt, being depicted in artistic works as a king wearing a double crown combining both the crown of Upper Egypt and the two feathers he inherited from the god Andjety. Above all, Osiris's

¹¹⁴ Budge, *Book of the Dead*, III, pp.61ff.

¹¹⁵ J. G. Griffiths, *The Conflict of Horus and Seth*. Liverpool University Press. Liverpool, 1960. Lichtheim, AEL, II, pp.214ff.

¹¹⁶ J.T.Dennis, *The Burden of Isis*, London 1918.pp.20ff.

¹¹⁷ A.MacDowell. *Village life in ancient Egypt : laundry lists and love songs*, Oxford and New York 1999, pp. 118ff, no.88

¹¹⁸ According to Diodore and Plutarch, king Osiris made the Egyptians to adopt a regime of civilized life and gave them the laws; see; P. Bertrac, Y. Vernière, *Diodore, Bibliothèque historique, Book I, Les Belles Lettres*, 1993, I, p.17; Chr. Froidefond, *Plutarch. Œuvres moral V/2, Ises and Osiris*, Ed. "Les Belles Lettres", Paris, 1988, p.13. In the words of Ptahhotep: "Great is Maat, lasting in effect, Unchallenged since the time of Osiris."See; Lichtheim, AEL, I, p.64.

¹¹⁹ The gods were the earliest rulers of Egypt is a belief presented in the Royal Canon of Turin and in the divine dynasties of Manetho. Among these gods is Osiris. See; J.G.Griffiths, *Osiris, LÄ, IV, 627*.

¹²⁰ Such as touching the invention of agriculture which confirmed by a great number of Egyptian sources, to start with the personal declaration of Osiris in the Ramesside tale of *Horus and Seth*: "It is I who created the barley and wheat to make the gods live and, after the gods, the herd of man!" (P. Chester Beatty I, = recto 14, 12). in the same way, a stela of the XVIIIth Dynasty, previous to the time of Amarna, particularly instructive on Osirian theology, names the god: "The one who established *ma'at* on the Two Banks" (Louvre C 256, line 9). See; A. Moret, "La légende d'Osiris à l'époque thébaine d'après l'hymne à Osiris du Louvre", BIFAO 30, 1931, pp..725ff and pl.III.

name is translated as "eye-ball", which is similar to humans' names, indicating that he was a human being before he become a god¹²¹.

As considers the **historical role** of the god Seth in the myths, he played the role of evil as he illegally usurped the throne from the legitimate heir Horus¹²². It is the very role of illegitimate kings in the Egyptian kingship. In fact, Osiris symbolizes national unity throughout the ancient Egyptian history, as it is obvious in Set's murder of him¹²³. When Seth discovered his hiding place, he torn him into forty-two or fourteen pieces, scattering each in a place. Such scattering refers to the disintegration of the country and its division into several territories whether in the first stages of unifying Egypt or in the periods of Egypt's weakness in the intermediate periods¹²⁴. As a result of the ancient Egyptians' recognition of Osiris's personification of the unity and power of Egypt, they related foreign invaders like Hyksos¹²⁵ and Persians and their usurpation of Egypt personified as the soul and body of Osiris to Set's plot against him. The fact that Hyksos during their rule of Egypt did not worship any of the Egyptian gods but Seth is due to their hatred of Osiris who indicates historical national unity¹²⁶.

When Horus was a young man, he and his uncle Seth quarrelled over who was the legitimate divinely appointed ruler of Egypt. A tribunal of the gods was held to settle the dispute. It was decided that Horus should rule over Lower Egypt and Seth should rule over Upper Egypt. This was later

¹²¹ K. Sethe, *Urgeschichte und älteste Religion der Ägypter*, Leipzig 1930, §79, 102, 103. H. Kees, *Der Götterglaube im alten Ägypten*, Leipzig 1941, pp.256f. Of the different forms and interpretations of Osiris's name, see; Griffiths, *Osiris*, LÄ, IV, 623ff.

¹²² See, H. Veide, *Te. Seth, God of Confusion. A Study of his Role in Egyptian Mythology and Religion*, E.J. Brill. Leiden, 1967.

¹²³ W. Barta, *Die Bedeutung der Pyramidentexte für den Verstorbenen König*, MÄS 30(1981), pp.81f. Of the passage in P.T. Spell 477 (P.T. 957a-959e) relating an episode in the process against Seth for his killing Osiris held before the divine tribunal of Heliopolis, see; B.Mathieu, *Un épisode du procès de Seth au tribunal d'Héliopolis (Spell 477, Pyr. § 957a-959e)*, GM 164 (1998), pp.71ff. (Fig.).

¹²⁴ Sethe, *loc.cit.* Grimal, *History*, pp.34f.

¹²⁵ The departure of the Hyksos from Egypt apparently became part of Egyptian mythology as well. See, Griffiths, J. Gwyn, "The Interpretation of the Horus-Myth of Edfu" *JEA* 44 (1958), pp. 75ff, on the expulsion of the Hyksos as the = =historical- political basis for the myth of the battle between Horus and Seth commemorated in the in the Horus myth of Edfu. The Hyksos are the key people to understanding so much of what happened and what was remembered.

¹²⁶ Griffiths, LÄ, IV, 626f. Redford, *op.cit.*, p.117.

considered unworkable, so Horus was made king of the Two Lands of Egypt, and Seth took on the role of defender of Re by standing at the prow of the solar bark. Horus became the **god of kingship**, and the ancient Egyptian kings traced their lineage to him, the god who triumphed over evil. Each king was the human form of Horus. Upon his death, he became one with Osiris and reigned supreme in the next life, while his heir ruled on earth as the new incarnation of the great falcon-god. The simplicity of such a common myths would be conducive to a unification of both kingdoms¹²⁷.

The myths reveal that Isis, in search of her murdered husband, followed the path of her deceased husband's casket until she arrived at Byblos, on the coast of Syria and Phoenicia. Once she finally found the remains of Osiris in Phoenicia, Isis took the tree trunk which had shielded the casket of her husband Osiris on the shores of Syria, she then ceremoniously erected it, wrapped it in pure white linen bands, in the Temple of Byblos¹²⁸. This ancient association of Osiris with Byblos has led to **historical consideration**. The myth was meant to symbolize a close trade relationship between Egypt and Byblos in earliest times. Moreover, the cult of Osiris may be originated in Byblos¹²⁹.

On the other hand, the role of goddess Isis in the myths is that of the **chief wives of kings**. Each royal wife, like Isis, has to do her duty concerning her husband and her legitimate son, the same as Isis did¹³⁰. Another source suggests a possible influence of the history of the New Kingdom on the development of the myth of the terrestrial royalty of Isis. A stela from the Louvre Museum describes the assignments of the sister and wife of Osiris. Thus: "His sister assured his protection, she repelled the enemies, who undoes the actions of the troublemakers by the formulas of her utterances, whose words are complete, the infallible speeches, and the final orders" (Louvre C 256, l. 13-14). The second part of the text, which makes allusion to the search of the dismembered body and to the childhood of

¹²⁷ F.Servajean, Un episode des Aventures d'Horus et de Seth (P. Chester Beatty I R^o, 11, 1-13,1), Revue d'Égyptologie, 55 Issue: 1 (2004), pp.125ff. V.A.Tobin, Divine Conflict in the Pyramid Texts, JARCE 30 (1993), pp.93ff.

¹²⁸ pyr. 581a-b,588a,1007a-1008a, 1258c 1628a-c,1260b. N.L.Goodrich, Ancient Myths, New York 1960, pp.30ff.

¹²⁹ Cf; R.Weill, Phoenicia and western Asia, London 1940. J.G.Griffith, The Origins of Osiris and His Cult, London 1980, p.29.

¹³⁰ L.Troy, Patterns of Queenship in Ancient Egypt Myth and History, Uppsala 1986, pp.36ff.

Horus, suggests that this first part doesn't describe the magic protection assured by Isis after her spouse's death, but certainly her function as queen in the absence of the Pharaoh¹³¹. The queens Neithhotep¹³², Meritneith¹³³ and Ankhesenpepi II¹³⁴ became regent until their children, who represent the infant Horus, were old enough to reign.

Moreover, the devolved **sovereignty** in Isis is not an echo of the eminent political role that several queens of the New Kingdom played. Not to mention, for example, the hymn to Ahhotep, the mother of Ahmosis, founder of the Dynasty, on a stela found in Karnak, where the king invites Egypt to honour his mother, who exercised the reality of power when he was occupied repulsing the Hyksos into Palestine: "Make praise to the mistress of the country, the sovereign of the borders of the Haunebut, whose name is raised in all foreign regions, who governed the population, wife of king, sister of sovereign, sister of king, august mother of king, who knows the affairs of state, who united Egypt, gathered his nobles, united them, brought back his fugitives, regrouped his dissidents, pacified Upper Egypt and pushed back its rebels, the royal wife, Ahhotep !" (Cairo CG 34001)¹³⁵. Like Ahhotep, the historic figures of Ahmes-Nefertary¹³⁶, the divine wife of Amenhotep I, of Tiy¹³⁷, the wife of Amenhotep III, without forgetting Hatshepsut¹³⁸, who of course decided to become Pharaoh, certainly contributed to forge the mythical picture of this sovereign Isis.

2- Irreligious Historical Myths:-

a) The Story of the Two Brothers (Pap. d'Orbiney):- It seems that the author of the Two Brothers Mythical story¹³⁹ may have been affected by the

¹³¹ A. Moret, "La légende d'Osiris à l'époque thébaine d'après l'hymne à Osiris du Louvre", BIFAO 30, 1931, pp.725ff and pl.III.

¹³² Troy, op.cit, p.106. W.Helck, Neith-hotep, LÄ, IV, 394f.

¹³³ Troy, loc.cit. J.v.Beckerath, Mert-Neith, LÄ, IV, 93.

¹³⁴ Troy, op.cit., p.155;6.7. W.Seipel, Anchnesmerire I. u. II, LÄ, I, 263f.

¹³⁵ Uink, IV, 21. Troy, op.cit, p.161;18.2.

¹³⁶ Troy, op.cit, passim.

¹³⁷ Ibid, passim.

¹³⁸ Ibid, passim.

¹³⁹ Wetengel argues that this story is a parable of the course of the sun during day and night, or a parable of the changes of the seasons. The transformations of Bata can be compared with the transformations of the sun-god during his course. See; W.Wetengel; Zur Rubrengliederung der Erzählung von den zwei Brüdern, GM 126 (1992), pp.97ff. Of Anubis's Mortuary Functions in the "Tale of the Two Brothers"

political and social life in the Ancient Egypt¹⁴⁰. Obviously, his description of the conditions of the royal couple in this allegorical mythical story is typically similar to the actual life of the royal king and queen in Amarna, especially in their appearance together in the royal palace balcony, their riding of the royal chariot and the queen's pouring of wine into the king's cup. Moreover, the author transferred the character of king Akhenaton's secondary wife, Kia, to the depiction of Bata's wife. The latter became a queen of Egypt after her marriage to the Egyptian king who was so seduced by her beauty that he was easily influenced and induced by her to kill Bata¹⁴¹.

What makes the personalities of Kia and Bata's wife appear in agreement is their typical titles as " *ỉ3 špst* ", being similarly foreign in origin as they are both from Minor Asia, their ascendancy to the position of the royal wife, being the object of the king's love care and finally the terrible end of their lives both¹⁴². Because the historical background of this mythical story does not seem to rely on the events of the Amarna period, perhaps it refers to the reign of king Merenpetah (19th Dynasty). The fact that the story was dated back to this given period and that Merenpetah's wife had the same former rare title affirms this suggestion¹⁴³.

b) *Myths of The King's Divine Birth (Papyrus Westcar)*: The pretensions of the divine birth of some ancient Egyptian kings are mere attempts of those kings and their supporters to justify their accession to the throne ascribing the legitimacy of their reign to an old divine will and a holy origin. Thus, their means is propaganda suitable for the religious dogma of its period.

There is an earlier informal version in a literary narrative cycle preserved in one copy on a papyrus (Papyrus Westcar, now in the Egyptian

and his traditional role: mortuary god with a special relation to the king, a king-maker to become king himself, see; S.T.Hollis, Anubis's Mortuary Functions in the "Tale of the Two Brothers", in: Hermes Aegyptiacus. Studies Stricker, Edited by Terence DuQuesne, Oxford, DE Publications 1995, pp.87ff.

¹⁴⁰ R.Park, A Tale of Two Brothers and the Pomegranate, DE 42 (1998), pp.121ff. Lichtheim. AEL, II, pp.203ff.

¹⁴¹ L.Manniche, The Wife of Bata, GM 18(1975), pp.33f. I.I.Perepelkin, The Secret of the Gold Coffin, Moscow 1978, pp.117ff.

¹⁴² Manniche, loc.cit. Perepelkin, loc.cit.

¹⁴³ S.T.Hollis, The Ancient Egyptian " Tale of Two Brothers ", the Oldest Fairy Tale in the World, Oklahoma 1990, p.114.

Museum, Berlin). The copy dates to the Second Intermediate Period (about 1800 BC); the composition is in a late form of the Middle Egyptian phase of the language, indicating a date of composition in the late Middle Kingdom (about 2025-1700 BC) or Second Intermediate Period (1850-1600 BC)¹⁴⁴. The tale relates the birth of three Fifth Dynasty kings to a woman named *Isidjedefet*, wife of a priest of Re in Lower Egypt, during the reign of the Fourth Dynasty king *Khufu*. This Cycle of Divine Birth shows the creator-god Re taking the form of the husband to impregnate the wife chosen to give birth to the future kings: she is the human vessel within which the purely divine seed of the creator can grow. The birth is assisted by the goddesses *Isis*, *Nephtyris* and *Heqet*, with the god *Khnum* as their porter¹⁴⁵.

The Historical implications of this mythical narrative are:-

First; it indicates the political circumstances at the end of the 4th Dynasty to terminate the reign of its kings, and describes the usurpation of the sun priests, who were not closely related to the royal family, of the throne. Thereupon, they made up this myth to claim that they were not ordinary humans like their ancestors; however, they are far much better because they are the sons of the creator-god Re¹⁴⁶.

Second; it also explains the major role of the sun worship in the 5th Dynasty and describes the faithfulness of its kings to Re who backed them in their accession to the throne as well as to his priesthoods who stood by them in their reign¹⁴⁷.

¹⁴⁴ Goedicke denies to date Pap. Westcar to the Middle Kingdom or the 2nd Intermediate period, and prefers to associate the contents of the Pap. Westcar with the events which shaped the very beginning of the Theban ascendancy marking the beginning of the N.K. See; H.Goedicke, Thoughts about the Papyrus Westcar, ZÄS 120 (1993), pp.23ff. H.Jenni dates it to the beginning= =of the Middle Kingdom, see; H.Jenni, Der Papyrus Westcar, SAK 25 (1998), pp.113ff.

¹⁴⁵ A.W.Blackman, The Story of King Kheops and the Magicians: Transcribed from Papyrus Westcar (Berlin Papyrus 3033) (edited by W.V.Davies; Reading J.V.Books, 1980), pp.15ff. Parkinson, The Tale of Sinuhe and Other Ancient Egyptian Poems, pp.106,109. Lichtheim, AEL, I, pp.215ff.

¹⁴⁶ Parkinson, loc.cit.

¹⁴⁷ Gardner, E.Ph, pp.84ff. Smith, CAH, 1/2, pp.179ff.

Third; the king is the same substance as the creator - he is not human, but divine and there is no such thing as 'royal blood' or a royal family, there is only the direct descent from the sun-god¹⁴⁸.

Fifth; human women are not easily 'sons of Re' - the sun-god is male, and so his offspring is most naturally also male; nevertheless, there are several cases in Egyptian history where a woman claimed kingship, most notably Hatshepsut, but also Sobekneferu in the Twelfth Dynasty and Tausret in the Nineteenth Dynasty¹⁴⁹.

Sixth; although the king is regularly male, all others in close connection with kingship are female - it is human women who come into direct physical contact with the sun-god to produce the next king, and with the reigning king as his wife; therefore 'king's mother'¹⁵⁰ and 'king's wife'¹⁵¹, are all-important religious positions in court, higher than 'king's daughter'¹⁵² and 'king's son'¹⁵³ .-

¹⁴⁸ H.Brunner, König-Gott-Verhältnis, LÄ, III, 461ff.

¹⁴⁹ Troy, op.cit, pp.53ff, 102ff.

¹⁵⁰ Ibid, 68,107,192;C1/1. M.A.Nur-El-Din, Some Remarks on the Title *Mwt-Nsw*, *Orientalia Lovaniensia*, 2, Leuven 1980, pp.91ff.

¹⁵¹ Troy,op.cit, pp. 68,106,107,108,193;C2/2.

¹⁵² Ibid, 64,106,107,108,120,194;C4/1.

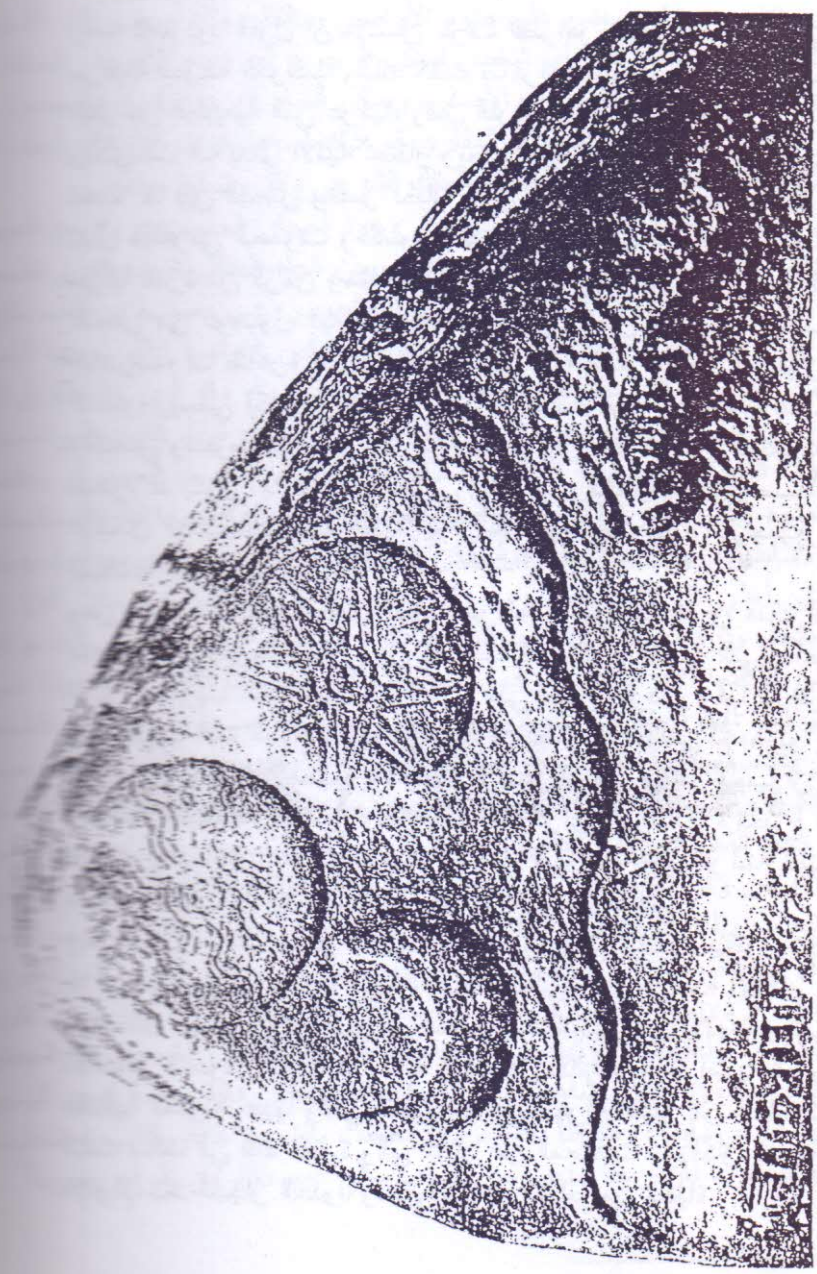
¹⁵³ Ibid,68.



Kudurru of the time of marduk-nadin-akhe



Kudurru of the time of marduk-nadin-akhe



Kudurru of the time of meli – shipak
Face a. no. 90827



— GENERAL ARAB OF ARCHIALOLOGY —



**ARAB COUNCIL FOR GRADUATE STUDIES
AND SCINTIFIC RESEARCH**

**GENERAL ARAB OF JOURNAL
OF ARCHIALOLOGY**

VOLUME 5- JANUARY 2004